

جامعة سعد دحلب البلدية

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

## مذكرة ماجستير

التخصص : علم الاجتماع الثقافي

نظرة المجتمع الجزائري للأطفال غير الشرعيين

دراسة سوسولوجية مقارنة لفئات الأطفال في مركز الطفولة المسعفة - ذكور -  
بالمدينة والأسر الكفيلة ومركز إعادة التربية - بنات - بالبلدية

من طرف

سعيدة - بن ناصر

أمام اللجنة المشكلة من

رئيسا	أستاذ محاضر، جامعة البلدية	ريتيمة الفضيل
مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر، جامعة البلدية	معتوق جمال
عضوا مناقشا	أستاذ محاضر، جامعة البلدية	العيادي سعيد

البلدية، ماي 2007

## شكر

أنتقدم بالشكر أولاً إلى المولى عز وجل القائل في كتابه العزيز « و إن تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم» أتوجه بالشكر الجزيل و فائق الإحترام والتقدير إلى المشرف الدكتور الفاضل « جمال معنوق» الذي كان لي نعم العون و الرأي السديد لتوجه سير هذا العمل و الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث و على صبره معنا طوال هذه السنوات بتوجيهاته العلمية التي كانت لنا السند القويم، وبكل قدر و إعتزاز نتمنى له المزيد من التآلق و النجاح في حياته العلمية والعملية .

كما نتقدم بالشكر و العرفان:

إلى الدكتور ريتيمي الفضيل

و الدكتور قاسيمي ناصر

و الدكتور سعيد العيادي

و إلى كل أساتذة قسم علم الإجتماع الذين ساهموا تكويني سواء قبل أو بعد التدرج.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من مدير مركز «إعادة التربية» CSR للبنات -بن عاشور- ولاية البليدة و

مدير مركز الطفولة المسعفة FEA بن شكاو بولاية المدية، و مدير مكتب النشاط الاجتماعي DAS لولاية

البليدة و مساعديه على تقديم يد المساعدة التي أنارت الطريق هذا البحث إلى الوجود.

## ملخص

تعد وحدة المجتمع وتماسكه من القضايا الهامة التي شغلت فكر علماء الاجتماع والسياسة والاقتصاد... إلخ، فاهتموا بدراسة العمليات الاجتماعية التي تحقق ذلك، ومن أهم العمليات التي تهدف الى تحقيق وحدة المجتمع وتماسكه، الرعاية الاجتماعية التي يقوم بها المجتمع عن طريق التنشئة الاجتماعية السليمة والمسؤولة من خلال المؤسسات المختصة، كما أن رعاية الأطفال والاهتمام بهم في المجالات التي لها أبعادها المهمة على مستوى الطفل ذاته ومستقبل حياته وملامح شخصيته من جانب ومستوى المجتمع ككل.

لكن التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على بلادنا أفرزت ما يصطلح عليه بظاهرة الأمهات العازبات، والتي أصبحت حقيقة اجتماعية لا مناص منها إلا أنها لازالت من بين الطابوهات رغم خطورتها وما يترتب عليها من أثار سلبية على المجتمع الجزائري الذي أحصى خلال الأربع السنوات الماضية أكثر من خمسة آلاف أم عازبة أي بمعدل 3500 حالة سنويا.

والحديث عن الأم العازبة يقودونا حتما الى الحديث عن الأطفال غير الشرعيين، هذه الظاهرة ليست جديدة عن المجتمع الجزائري غير أن تفشيها في الآونة الأخيرة بالشكل الملفت للانتباه جعلها تأخذ بعدها المقلق بعد بروزها وخروجها عن الوضع المألوف التي كانت عليه في وقت مضى.

إن ظاهرة التمدن التي دخلت قاموس حياتنا اليومية وبكل ترساناتها، وهذا كنتيجة المساس بسلم القيم والمعايير الاجتماعية والتي أدخلت بالمقابل مفاهيم جديدة تجسدت في المخيلة الاجتماعية على أنها انفتاح نتج عنه مع مرور الوقت بايجاد قنوات جديدة للتواصل، وهذا ما نتج عنه ظهور فئة من الأطفال غير الشرعيين، وتعد هذه الأخيرة ظاهرة اجتماعية تجد صعوبة في عملية الاندماج الاجتماعي، خاصة وأن نظرة المجتمع لهذه الفئة والعزلة المفروضة عليها من قبل المجتمع تؤدي بهم غالبا بالإقبال على السلوك الانحرافي

والعدوان، لأنها تجد نفسها مرفوضة من طرف المجتمع، وهذا الرفض قد يحول دون إيجاد نوع من التوافق النفسي والاجتماعي، خاصة لدى الفئة المتواجدة في مراكز الطفولة المسعفة إذا ما قارناها بالفئة المتكفل بها في الأسر الكفيلة باعتبارها تحقق نسبة معتبرة من التوافق النفسي والاندماج الاجتماعي وهذا ما يتضح من خلال نتائج نسب التحصيل الدراسي.

## قائمة الجداول

الرقم	الصفحة
01	ظاهرة الطفولة غير الشرعية في الجزائر خلال الفترة الممتدة من 1968 إلى غاية 1992
86	
02	نسبة الولادات غير الشرعية لسنوات مختلفة لولاية البليدة من عدد الولادات الإجمالي
89	
03	نسب وإحصائيات تقديرية للسنوات الأخيرة ابتداء من سنة 2000 إلى غاية 2003
90	لمستشفى بن بولعيد بالبليدة
04	عدد الولادات غير الشرعية بمقرر السكن لإحصائيات 1991
91	
05	الولادات غير الشرعية وعلاقتها بمكان الولادة لإحصائيات 1996
92	
06	عدد الأمهات العازبات وعلاقتهم بالأصل الجغرافي - إحصائيات 2000 -
93	
07	خاص بالفئة "Admission par catégorie"
96	
08	عدد الأطفال الذين تم التكفل بهم خلال السنوات 1997 و1998 و1980 في دار الحضانة ومراكز
96	الطفولة المسعفة وقرى الأطفال
09	نسبة الوفيات المرتفعة عند الأطفال المتروكين والمحرومين من الرعاية الوالدية، حسب مختلف
97	الملاجيء في الجزائر العاصمة عام 1981
118	الحالات التي تم استرجاع فيها الطفل إلى أمه في السنوات ما بين 1961 إلى غاية 1998
155	الدراسة الإحصائية للأمهات العازبات
169	العلاقة بين عدد المستشفيات وتزايد عدد الأطفال المتخلى عنهم من 1964 إلى 1974
170	الأمهات العازبات حسب التوزيع الجغرافي لسنة 1991
171	الأمهات العازبات حسب التوزيع الجغرافي لسنة 2003
173	الأمهات العازبات حسب الفئة العمرية لسنة 1991
174	الأمهات العازبات حسب الفئة العمرية لسنة 2003

175	17	معدلات الأمية وفقا لفئات العمر والجنس لسنة 1989
176	18	توزيع الأمهات العازبات حسب دراسة خلال سنة 2003 وعلاقته بالمستوى التعليمي
177	19	الأمهات العازبات حسب الحالة الاجتماعية خلال سنة 2003
179	20	الأمهات العازبات حسب العمر والمستوى التعليمي (2003)
181	21	الأمهات العازبات حسب العمر والحالة الاجتماعية
202	22	إحصاء الأشخاص المتورطين في قضايا المخدرات وتوزيعهم حسب الأصناف المهنية
214	23	عرض النموذج المختصر للمقابلة الموجهة الخاصة بنظرة الدين للأطفال غير الشرعيين
215	24	عرض النموذج المختصر للمقابلة الموجهة الخاصة بنظرة القانون للأطفال غير الشرعيين
	25	عرض النموذج المختصر للمقابلة الموجهة الخاصة بنظرة الأخصائيين النفسانيين للأطفال غير الشرعيين
215		الشرعيين
	26	عرض النموذج المختصر للمقابلة الموجهة الخاصة بنظرة الأخصائيين الاجتماعيين للأطفال غير الشرعيين
216		الشرعيين
220	27	الأطفال المسعفين بمركز الطفولة المسعفة بن شكاو - المدينة - المخصص للذكور
220	28	حالات الأطفال غير الشرعيين المسعفين
232	29	البرنامج اليومي للمقيمات في المركز

## الفهرس

ملخص

شكر

قائمة الجداول

الفهرس

10	مقدمة
13	البناء المنهجي للدراسة
13	تمهيد
13	1-1 الإشكالية
15	2-1 الفرضيات
16	3-1 أسباب إختيار الموضوع
16	أ- أسباب موضوعية
16	ب- أسباب ذاتية
17	4-1 أهداف الدراسة
17	5-1 تحديد المفاهيم
24	6-1 المقاربة السوسيولوجية للدراسة
28	7-1 الدراسات السابقة
	الفصل 2 تربية الفتاة في الأسرة الجزائرية
43	تمهيد
44	1-2 الأسرة الجزائرية
44	2- 1-1 مفهوم الأسرة
44	2- 2-1 أنواع الأسرة الجزائرية
45	2- 3-1 وظائف الأسرة
47	2- 4-1 خصائص ومقومات الأسرة الجزائرية
47	1- خصائص الأسرة الجزائرية

49	2- مقومات الأسرة الجزائرية .....
49	2-2 التطور التاريخي للأسرة الجزائرية.....
50	2-2-1 الأسرة الجزائرية قبل الاستعمار .....
51	2-2-2 الأسرة الجزائرية أثناء الاستعمار .....
51	2-2-3 الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال .....
52	2-2-4 خصائص الأسرة الريفية والحضرية الجزائرية.....
53	2-3 التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية .....
54	2-3-1 أسرة محافظة.....
55	2-3-2 أسرة متطورة .....
55	2-3-3 أسرة انتقالية.....
57	2-4 التربية الجنسية للفتاة في الأسرة الجزائرية .....
57	2-4-1 تعريف التربية الجنسية .....
58	2-4-2 التطبيع الجنسي.....
59	2-4-3 دور التربية الجنسية في توجيه سلوك الفتاة.....
62	2-5 التغيير الاجتماعي وتحرك المرأة في الأسرة الجزائرية .....
62	2-5-1 مفهوم التغيير الاجتماعي .....
63	2-5-2 أسباب التغيير الاجتماعي.....
64	2-5-3 مجالات التغيير الاجتماعي .....
66	2-5-4 عوامل التغيير الاجتماعي وأثرها في تحرك الفتاة في الأسرة الجزائرية.....
73	الخاتمة .....
	الفصل 3 واقع الأطفال غير الشرعيين في الجزائر
74	تمهيد .....
75	3-1 في ماهية الطفل غير الشرعي.....
75	3-1-1 تحديد مفهوم غير الشرعي .....
76	3-1-2 تعريف الطفل غير الشرعي .....
77	3- وجهة نظر علماء الاجتماع في مفهوم الطفل غير الشرعي .....
78	4- وجهة نظر علماء النفس في مفهوم الطفل غير الشرعي .....
79	3-2 نبذة تاريخية عن وضعية الطفولة غير الشرعية في العالم والجزائر .....
80	3-2-1 حقوق الطفل غير الشرعي في التشريعات الدولية.....
84	3-2-2 الطفولة غير الشرعية في الجزائر.....

96	3-3 مشاكل الطفل غير الشرعي
99	1-3-3 المشاكل الصحية
99	2-3-3 المشاكل النفسية
100	3-3-3 أسباب انتشار ظاهرة الطفولة غير الشرعية في المجتمع الجزائري
105	4-3 نظرة المجتمع للأطفال غير الشرعيين
105	1-4-3 نظرة الإسلام للطفل غير الشرعي
109	2-4-3 نظرة المجتمع للأطفال غير الشرعيين
113	3-4-3 الحالة المدنية للأطفال غير الشرعيين
114	5-3 مراكز الرعاية البديلة للطفولة غير الشرعية في الجزائر
114	1-5-3 وقاية الأسرة من الإخفاق
115	2-5-3 الأسرة البديلة
116	3-5-3 أنواع الرعاية الكافلة للأطفال غير الشرعيين في الأسرة البديلة
119	4-5-3 الأسرة الكفيلة وأهميتها في رعاية الطفل غير الشرعي
121	5-5-3 المعاملة الأمومية وأثرها على شخصية الطفل
122	6-5-3 المعاملة الأمومية البديلة و أثرها على شخصية الطفل
124	6-3 إجراءات التكفل بالطفل غير الشرعي في الجزائر
124	1-6-3 ولادة الطفل غير الشرعي
125	2-6-3 حياة الطفل غير الشرعي في المستشفى
125	3-6-3 مصير الطفل غير الشرعي
126	4-6-3 التبني
128	5-6-3 دار الحضانة
132	7-6-3 فكرة رعاية الأطفال في بيوت عائلية
134	8-6-3 قرية الأطفال (س. و.س / SOS):
	الفصل 4 ظاهرة الأمهات العازبات في المجتمع الجزائري
142	1-4 ماهية الأمهات العازبات
142	1-1-4 التعريف اللغوي للأمهات العازبات
142	2-1-4 التعريف السوسولوجي للأمهات العازبات
143	3-1-4 التعريف السيكولوجي للأمهات العازبات
143	2-4 أسباب وظروف وجود الأم العازبة
144	1-2-4 التصدع الأسري والطلاق

148	2-2-4 عوامل سوء التوجيه في عملية التنشئة .....
148	3-2-4 العامل الاقتصادي.....
148	4-2-4 نقص الوازع الديني.....
149	5-2-4 عامل العنوسة .....
151	6-2-4 انتشار وسائل منع الحمل.....
151	3-4 العلاقات الجنسية غير الشرعية وانعكاساتها على الحالة الصحية للأمهات العازبات .....
151	1-3-4 ظهور الأمراض الجنسية .....
152	2-3-4 الأمهات العازبات والبحث عن الهوية .....
153	4-4 نظرة المجتمع للأم العازبة.....
156	1-4-4 الوضعية الاجتماعية والنفسية للأم العازبة أثناء فترة الحمل .....
158	2-4-4 نظرة الإسلام للعلاقات الجنسية خارج الإطار الشرعي .....
161	3-4-4 نظرة القانون الجزائري للعلاقات الجنسية غير الشرعية .....
162	5-4 العلاقات الجنسية غير الشرعية في الدول الغربية .....
164	1-5-4 إباحة العلاقات غير الشرعية وإنحراف الفتيات في الدول الغربية .....
165	2-5-4 نموذج لحالات الأمهات العازبات في بعض الدول الآسيوية: - حالة كوريا الشمالية - .....
168	6-4 لمحة تاريخية عن ظاهرة الأمهات العازبات في الجزائر .....
168	1 - المجتمع الجزائري والأم العازبة La société Algérienne et la mère célibataire .....
170	1-6-4 الأمهات العازبات حسب التوزيع الجغرافي .....
173	2-6-4 الأمهات العازبات حسب الفئة العمرية.....
175	3-6-4 الأمهات العازبات حسب المستوى التعليمي .....
177	4-6-4 الأمهات العازبات حسب الحالة الاجتماعية .....
179	5-6-4 الأمهات العازبات حسب العمر والمستوى التعليمي .....
181	6-6-4 الأمهات العازبات حسب العمر والحالة الاجتماعية .....
183	الخاتمة: .....
	الفصل 5 التحصيل الدراسي وعلاقته بالانحراف السلوكي
186	1-5 ماهية التحصيل الدراسي .....
187	2-5 أطفال الأسر البديلة والتكيف المدرسي.....
187	1-2-5 مفهوم أطفال الأسرة البديلة .....
187	2-2-5 التكيف: Adaptation .....
191	3-2-5 حاجات التكيف الاجتماعي .....

191	4-2-5 معايير التكيف الاجتماعي
192	5-2-5 عوامل سوء التكيف الاجتماعي وعلاقته بالإنحراف السلوكي
195	3-5 مظاهر الإنحراف السلوكي
195	1-3-5 العنف وعلاقته بالإنحراف السلوكي
196	2-3-5 أنواع السلوك
196	3-3-5 أسباب السلوك العنفي
198	4-5 الفشل الدراسي وعلاقته بالسلوك الإنحرافي
198	1-4-5 الإخفاق المدرسي
199	2-4-5 السلوك الإنحرافي والمخدرات
199	3-4-5 العوامل المساعدة المتعلقة بالفرد المدمن نفسه
200	4-4-5 الوجهة الاجتماعية للإدمان على المخدرات
202	5-4-5 طرق الوقاية من المخدرات ومستوياتها
205	الخاتمة
	الفصل 6 الأسس المنهجية للدراسة
206	1-6 المنهجية والتقنيات المتبعة
206	1-1-6 المناهج المستخدمة في الدراسة
207	1-1-1-6 منهج دراسة حالة
208	2-1-1-6 منهج الوصفي التحليلي
209	3-1-1-6 المنهج الإحصائي
210	4-1-1-6 المنهج التاريخي
210	5-1-1-6 المنهج المقارن
211	2-1-6 الأدوات والتقنيات المنهجية المستعملة
211	1-2-1-6 الملاحظة
212	2-2-1-6 المقابلة
219	2-6 مجالات الدراسة
219	1-2-6 المجال البشري
223	2-2-6 المجال المكاني
225	3-2-6 المجال الجغرافي
	الفصل 7 دراسة الحالات (عرض وتحليل الحالات وتقديم نتائج الفرضيات)
233	تمهيد

234	1-7 عرض شبكة الملاحظات
237	2.7 دراسة الحالات (الأطفال غير الشرعيين)
237	1.2.7 عرض الحالات
343	2-2-7 التحليل والتعليق للحالات السابقة الذكر (حالات الأطفال غير الشرعيين) حسب الفرضيات.
373	3-7 عرض المقابلات
373	1-3-7 الأمهات العازبات
389	2-3-7 الأسر الكفيلة
443	4-7 الاستنتاج العام للدراسة
446	الخاتمة
447	الملاحق
455	قائمة المراجع

## مقدمة

تعتبر الجماعة الأسرية والأنماط التربوية التي تغرسها في نفس الطفل الأساس في بناء العلاقات الاجتماعية المستقبلية لديه.

فالحياة الأسرية بما فيها الوالدين أساسا تهدف إلى تنمية الطفل تنمية اجتماعية من خلال التفاعل وإنشاء العلاقات الوجدانية بينه وبين والديه والتي سوف تشكل توقعاته واستجاباته انطلاقا من العلاقات الاجتماعية التالية، ولا يتم ذلك إلا من خلال رعاية أسرية سليمة قائمة على أساليب معاملة معتدلة لا إفراط فيها ولا تفريط.

وعليه فالحياة الأسرية هي البناء الأساسي لاندماج الأفراد بما توفره لهم من حماية وطمأنينة وهوية واستئناس، كما أن للأسرة مكانة في لعب هذا الدور باعتبارها مؤسسة اجتماعية فاعلة، وركن قاعدي في البناء الاجتماعي، حيث تقوم بعمليات التنشئة الاجتماعية الأولى لتهيئة الظروف الملائمة لنمو الأطفال نموا متكاملا في كل النواحي الجسمية والعقلية الخلقية والنفسية، وفي ظل التغييرات التي حدثت في مستوى البنية الفكرية للمجتمع التي أدت إلى اختلال في مستوى سلم القيم والمعايير الاجتماعية الذي يترك أثرا واضحة في بعض سلوك الأفراد، ونتيجة لهذا الاختلال ظهرت الكثير من المشكلات الاجتماعية وهذا نتيجة لانتشار بعض الأشكال وصور الانحراف الاجتماعي الذي افرز بدوره علاقات جنسية غير مشروعة تسببت في وجود فئة من الأبناء غير الشرعيين *Enfants illégitimes* ، التي أصبحت حقيقة لا مناص منها، وتعتبر ظاهرة من الظواهر التي تتعارض ميدانيا والعقيدة الإسلامية.

وقد عرفت هذه الظاهرة انتشارا واسعا وذلك نتيجة للتغيرات الاجتماعية السريعة التي شهدتها المجتمع الجزائري في العشرية الأخيرة، وان جل هذه التغيرات تظهر على مستوى السلوكات والتصرفات وتطور وتشابك العلاقات الاجتماعية، وحصول المرأة على مكانة اجتماعية مرموقة، بعدما منحها الدين والقانون والمجتمع كل الحقوق فتحت أمامها مجالات واسعة في العمل والدراسة ومساواتها مع نظيرها الرجل في الحقوق والواجبات، لكن سوء استغلال هذه الحرية جعل هذه الأخيرة تتماهى في استعمالها لحريتها هذا مما

جعلها تتحرف عن القيم الاجتماعية و الأخلاقية والدينية، بالإضافة إلى العادات والتقاليد التي يحترمها ويقدها المجتمع الجزائري، ونقصد بذلك ظهور الممارسات الجنسية اللامشروعة التي تتم خارج إطار الزواج والتي ينتج عنها الأطفال غير الشرعيين.

والطفل غير الشرعي رغم انه بريء إلا انه متهم، وهو طفل غير مرغوب فيه وهو يتعرض في الأغلب والأعم بسبب ظروف عديدة إلى إهمال صحي وتربوي واجتماعي وانفعالي، وكثير من الأطفال غير الشرعيين يفتقدون إلى ما يسمى بالتوافق النفسي الذي يحول دون اندماجهم الاجتماعي بسبب الفرز الاجتماعي لهذه الفئة، وبسبب النظرة المتخصصة من طرف المجتمع التي قد تدفع بهذه إلى الانحراف باعتبار أن الرعاية الجماعية غالبا ما تفقده إشباع احتياجاته الطبيعية كالحب والاستقرار النفسي والاجتماعي وتقدير الذات، ومن هنا تظهر المشكلات النفسية الاجتماعية لدى هذه الفئة من الأطفال مهما بلغت درجة العناية التي يتلقاها سواء في مراكز حماية الطفولة المسعفة، أو في وسط الأسرة الكفيلة (البديلة)، إلا أن رغبة هذا الابن تبقى دائما تبحث عن الاستقرار، وفي حاجة إلى أسرته الحقيقية التي من المفترض أن ينتسب إليها وينمو فيها.

والباحث في مجال السوسولوجيا يلاحظ عدم الاهتمام بهذا الموضوع الذي أصبح لا بد منه خاصة وان هذه الفئة من الأطفال غير الشرعيين تمثل شريحة من شرائح التي يقوم عليها المجتمع خاصة وان هذه الفئة من الأطفال غير الشرعيين تمثل شريحة من شرائح التي يقوم عليها المجتمع خاصة إذا نظرنا إلى المجتمع الجزائري فنجد غالبا ما ينظر إليها نظرة احتقار يعبر من خلالها على رفضه وعدم رغبته لهذه الفئة خاصة إذا ما كان الأمر متعلق بقضية الشرف، وهذا ما يعتبره المجتمع الجزائري مساسا بسلام القيم والمعايير الاجتماعية، والتي أردنا من خلال هذه الدراسة معرفة تأثير النظرة المتخصصة من طرف المجتمع الجزائري اتجاه هذه الفئة من الأطفال و ماهي النتائج المترتبة نتيجة هذه النظرة وهل تستطيع هذه الفئة من الأطفال تحقيق مفهوم الاندماج الاجتماعي.

وهذا ما حاولنا البرهنة عليه من خلال جمع وتحليل المعطيات التي مست الجانب النظري والجانب التطبيقي، وقد تطرقنا إلى النقاط التالية:

الباب الأول وهو الإطار المنهجي والنظري للبحث وشمل هذا الباب خمسة فصول:

- الفصل الأول: والخاص بالبناء المنهجي العام للدراسة.

- الفصل الثاني: والخاص بتربية الفتاة في الأسرة الجزائرية وذلك بإعطاء مفهوم حول الأسرة وأنواعها

ووضائفها وخصائصها و مقوماتها بالإضافة إلى التطور التاريخي للأسرة الجزائرية وصولاً إلى التغييرات التي طرأت على الأسرة واثرت ذلك على التربية الجنسية للفتاة خاصة وان هناك مجالات للتغيير الاجتماعي.

- الفصل الثالث: ويشمل كذلك تقديم تعاريف فيما يخص الطفل غير الشرعي مع محاولة إعطاء نبذة فيما يخص وضعية هذه الفئة في العالم والجزائر، كما تم التطرق إلى نظرة المجتمع إلى هذه الفئة وعرض مختلف مراكز الرعاية البديلة من اسر ومراكز التكفل وتأثير هذه المعاملة على شخصية الطفل.

- الفصل الرابع: خصص لدراسة ظاهرة الأمهات العازبات في المجتمع الجزائري وذلك بالتعرف على أسباب وظروف تواجدهن في المجتمع ومقارنة هذه الظاهرة بانحراف الفتيات في الدول الغربية.

- الفصل الخامس: والخاص بالتحصيل الدراسي وعلاقته بالانحراف السلوكي لمعرفة درجة التحصيل وأسباب الفشل الدراسي.

أما الباب الثاني فإنه يتضمن الجانب الميداني للموضوع الذي هو مقسم إلى:

- الفصل السادس: والخاص بعرض الأسس المنهجية للدراسة.

- الفصل السابع: شمل هذا الفصل على البيانات الخاصة بالمبوهين من خلال دراسة الحالات وتحليل كل حالة وصولاً إلى النتائج الخاصة تلك المرتبطة بالفرضيات بالإضافة إلى عرض مقابلات خاصة بكل من الأئمة و أساتذة التعليم العالي ( الجامعي) في كل من التخصصات التالية:

- أساتذة في القانون.

- أساتذة في علم الاجتماع.

- أساتذة في علم النفس وعلوم التربية.

## الفصل 1

### البناء المنهجي للدراسة

#### تمهيد:

إن البحث الاجتماعي يتطلب تحديد الإطار العام والمنهجي للدراسة الذي يتم فيه طرح إشكالية الموضوع، وكذا تحديد الفرضيات واستخدام مجموعة من مفاهيم الدراسة، كما يشمل الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع، والأهداف المرجوة من هذه الدراسة، إضافة إلى بعض الدراسات السابقة سواء كانت منها الأجنبية أو العربية أو الجزائرية التي تخدم موضوعنا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

هذا من جهة ومن جهة أخرى تطرقنا إلى الجانب الميداني من خلال المقاربة السوسولوجية والنظريات المطروحة لذلك إضافة إلى التقنيات المستعملة في البحث الميداني مع التعريف بالجانب المكاني الزماني والبشري للدراسة.

#### 1-1 الإشكالية:

إن الفرد يسعى دائما إلى تكوين روابط وتفاعلات مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، ليبني بذلك علاقات إنتمائية وثيقة في هذا الوسط، وعليه فالحياة الاجتماعية هي البناء الأساسي لإندماج الأفراد، بما توفره لهم من حماية وطمأنينة وهوية وإستئناس، كما أنّ للأسرة مكانة أساسية في لعب هذا الدور باعتبارها مؤسسة اجتماعية فاعلة وركن قاعدي في البناء الاجتماعي، حيث تقوم بعمليات التنشئة الاجتماعية الأولى لتهيئة الظروف الملائمة لنمو الطفل نموا متكاملا في كل النواحي الجسمية والعقلية والخلقية والنفسية، غير أنها ونتيجة لإختلال سلم القيم والمعايير الاجتماعية التي غالبا ما تؤثر في بعض سلوكيات الأفراد، نجم عن هذا انتشار بعض الأشكال والصور للانحراف الاجتماعي الذي أفرز بدوره علاقات جنسية غير مشروعة تسببت في وجود فئة من الأبناء تسمى بالأطفال غير الشرعيين *Enfants illégitimes*، كما تسمى كذلك بالأبناء المولودين خارج نطاق أو رابطة الزواج *Enfants nés hors mariage*.

فضاهرة الأمهات العازبات والأطفال غير الشرعيين ما إنفكت تنمو أفقيا وعموديا وتتطور سنة بعد أخرى، بعدما صارت تمس شرائح وفئات اجتماعية مختلفة من حيث ثقافتها وتوجهاتها وترتيبها الاجتماعية وأنماطها السلوكية ومراجعتها الأخلاقية.

إنّ الكلام عن هذه الظاهرة في حدّ ذاته نوع من التحدي والمجازفة، نظرا للطابع المعقد لهذه الظاهرة هذا من جهة، ومن جهة أخرى كونها تشكل أحد المواضيع التي لا نتكلم فيها، أي أنها موضوع TABOU، كذلك الكلام عن الأبناء غير الشرعيين بمعنى التطرق إلى ما يوصف بالعار، المدّس الملوّث، المنبوذ، اللقيط، ناقوس... أو Sans Noms Patronymique S.N.P أي دون لقب سلفي وإما وليد L'assistanse.

وتطول قائمة التسميات والألقاب طول قائمة الأسباب التي أدت إلى ميلاد الآلاف من الأطفال المحرومين من العائلة، ليواجهوا فراغا تملأه علامات الاستفهام فيعيشون تقريبا وضعية غير إنسانية وبذلك يصعب عليهم إقامة علاقة موضوعية وطبيعية، وهذا ما يجعلهم الفئة الأكثر عرضة للجنوح والانحراف.

إنّ نقشي هذه الظاهرة أي ظاهرة الأطفال غير الشرعيين وإنتشارها بصورة متزايدة في المجتمع الجزائري، حيث وصل متوسط الإحصائيات من 2000 إلى 3000 طفل كل سنة، وما بين 40-50 طفل مسعف يوميا، حيث قدر عدد الأطفال غير الشرعيين لسنة 2004 بـ 3002 طفل [1] ، أما عن الأطفال المتواجدين في أحياء الطفولة قدرت بـ 171 طفل لسنة 1977، وبـ 234 طفل لسنة 1980، أما بالنسبة لمراكز الطفولة المسعفة المجانية قدرت بـ 1276 طفل سنة 1977 و1464 سنة 1980، بالمقارنة مع مراكز الطفولة غير المجانية (الخاصة) فلقد وصلت النسبة إلى 805 طفل في سنة 1977 وبـ 830 طفل في سنة 1980. [2].

إنّ هذا التزايد في نسبة الأطفال غير الشرعيين كان نتيجة مباشرة لإختلال مفهوم الرابطة الأسرية أو ما يسمى بقداسة الأسرة، ممّا إنعكس على المكانة الاجتماعية لهذه الفئة، والتي وجدت نفسها مهمشة أو مقصية من قبل المجتمع، ممّا أدى إلى التأثير المباشر أو غير المباشر على سلوكياتها وإستمرارها في الحياة بصورة طبيعية تسمح لها بالاندماج والتأقلم كغيرها من أفراد المجتمع، كما تجد هذه الفئة من الأبناء غير الشرعيين نفسها محل إتهام بذنوب لم تقترفه، لكن إقترفه الوالدين وتتكرا له هروبا من المسؤولية، ليبقى هذا الإبن الغير المسؤول فاقدا الكثير من الحاجات مهما بلغت درجة العناية التي تلقاها في مراكز حماية الطفولة المسعفة، أو في وسط العائلة الكفيلة (البديلة)، كما أنّ بعض الحالات المتكفل بها من طرف قرية الأطفال "S.O.S enfant" بدرارية التي تعد القرية الوحيدة على المستوى الوطني، إلا أنّ رغبة هذا الأخير تبقى دوما في حاجة ماسة إلى أسرته الحقيقية التي من المفروض بوالديه أن ينمو فيها.

غير أنه لا يجد هذا السند فيعيش محروما من حنان والديه ومن تنشئتهما مما يؤثر سلبا في شخصيته، وأن مجرد التواجد أو محاولة التواجد قد لا تتعدى حدود المراكز التي تأويه، وعلى الرغم من وجود بعض الأسر أو العائلات التي تكفل بعض هؤلاء الأطفال، إلا أن إستقرارهم النفسي والإجتماعي يبقى مهددا في ضوء كل الظروف المحيطة بهم والذي غالبا ما يدفع بهم إلى العزلة أو إلى الإنحراف في مجتمع لا يشعرهم بالإنتماء.

وقد جاءت هذه الدراسة للبحث في حقيقة وواقع هذه الشريحة الإجتماعية (الأبناء غير الشرعيين) وكذلك تسليط الضوء على الأمهات العازبات، وهذا لما لهن من مسؤولية في انتشار هذه الظاهرة.

وعليه فقد صيغ التساؤل العام التالي: كيف ينظر المجتمع الجزائري للأطفال غير الشرعيين؟ وكيف تؤثر هذه النظرة في سلوكيات وتصرفات هذه الفئة من الأطفال غير الشرعيين؟.

وترجم هذا التساؤل العام إلى التساؤلات الفرعية التالية:

1. هل لنوعية النظرة التي يخصصها المجتمع للأطفال غير الشرعيين والعزلة الإجتماعية المفروضة عليهم دخل في إقبال البعض منهم على السلوك المنحرف؟.
2. هل التكفل بالأطفال غير الشرعيين من طرف بعض الأسر البديلة دخل في إندماجهم الإجتماعي؟
3. وأخيرا هل للإندماج الإجتماعي لهذه الفئة الإجتماعية علاقة بنوعية التحصيل الدراسي؟.

## 2-1 الفرضيات:

1. نوعية النظرة التي يخصصها المجتمع إتجاه الأطفال غير الشرعيين والعزلة الإجتماعية المفروضة عليهم لها دخل في إقبال البعض منهم على السلوك الإنحرافي.
2. يلعب التكفل بالأطفال غير الشرعيين من قبل بعض الأسر البديلة دورا حاسما في إندماجهم الإجتماعي.
3. يساهم الإندماج الإجتماعي للأطفال غير الشرعيين في تحسين تحصيلهم الدراسي.

### 1-3 أسباب إختيار الموضوع:

#### أ- أسباب موضوعية:

- قلة الدراسات حول هذا الموضوع وإن وجدت فإن معالجتها هي أكثر ما هي دراسة نفسية، غير أن الدراسات السوسولوجي في الجزائر حول هذا الموضوع تكاد أن تكون شبه منعدمة.
- تعتبر فئة الطفولة غير الشرعية من أكثر الفئات ضعفا في المجمع، فهي تحتاج إلى رعاية وإهتمام إذ تزايد عدد الأطفال المتخلى عنهم (المهملين)، وهذا ما أكده مؤتمر القمة العالمي للطفولة في 30 سبتمبر 1990 بنيويورك، وأنّ هناك ملايين الأطفال في العالم يعيشون في أوضاع صعبة منهم الأطفال المحرومين من الأسرة، ممّا يستدعي إنشاء مؤسسات إيوائية لهؤلاء الأطفال في ظل قانون يحمي حقوقهم من جهة، ومن جهة أخرى نشعر بخطورة هذه الظاهرة لأنها أصبحت متفشية بشكل متزايد وسريع وهذا ما يهدد البناء الاجتماعي.
- محاولة فهم هذه الظاهرة من خلال الإلمام بكل جوانبها النفسية والاجتماعية من أجل معرفة تأثيرها وتأثرها بالمجتمع.
- الميل لهذا النوع من المواضيع والدراسات.

#### ب- أسباب ذاتية:

- من أهم الأسباب الذاتية محاولة كشف معاناة الأطفال غير الشرعيين ونقلها بكل موضوعية للقراء.
- الفضول العلمي لإكتشاف حقائق مجهولة، فإختيارنا لهذا الموضوع لم يكن أمر تلقائي بل ناتج عن رغبة مئاً في التعرف على الواقع السوسولوجي للظاهرة.
- خروج هذه الظاهرة من الطابع الخفي والمتحفظ إلى الطابع المعلن وتزايد نسبة الفتيات التي تقمن علاقات غير شرعية في إطار علاقاتها العاطفية والتي تؤدي بها إلى فقدانها للعذرية وبالتالي حمل غير شرعي سواء عند البالغات سنا أو القاصرات، وغالبا ما يتنازلن عن أطفالهن بمجرد ولادتهن.
- إختيار لهذا النوع من المواضيع هو الرغبة في القيام سوسولوجي جديد بعيدا عن تلك المواضيع الكلاسيكية والتي فيها تكرار وتشابه للمعطيات والنتائج.

## 4-1 أهداف الدراسة:

- محاولة تطبيق ما تحصلت عليه من تكوين نظري وتطبيقي في ميدان علم الاجتماع.
- محاولة تسليط الضوء على أهمية علم الاجتماع وفعاليته في حل المشكلات الاجتماعية، وخاصة المواضيع التي يصعب الحديث عنها فعلم الاجتماع يحلّل واقع هذه المشكلات التي أصبحت تهدّد البناء الاجتماعي بسبب إنهيار سلم القيمّ والمعايير الاجتماعية بسبب الإنحراف الأخلاقي ولهذا لا بدّ من الحدّ من هذه الظاهرة وعلاجها.
- إقتصار الدراسات أو التناول لهذا الموضوع من الجانب القانوني وفي بعض الأحيان من الجانب النفسي أو الديني، لكن هذا التناول شكله النسقي غير مكتمل لأن الدراسة السوسولوجية غير موجودة، لهذا يبرز دور علم الاجتماع كعلم لتناول هذه المواضيع من جميع جوانبه وزواياه (الصبغة الشمولية) والبحث عن تفسير لهذه اظاهرة بطريقة سوسولوجية.
- موضوع الأطفال غير الشرعيين لم ينل لحدّ الآن القيمة العلمية اللازمة له من طرف علماء الاجتماع عندنا في الجزائر مقارنة مع بعض المواضيع الاجتماعية الأخرى بالرغم من أهميته وحساسية الموضوع.
- وهنا يبرز دور عالم الاجتماع وعلم الاجتماع في معالجة المواضيع الاجتماعية وكشف عن حقيقة الواقع الاجتماعي بطريقة سوسولوجية علمية وموضوعية.
- والهدف الذي نطمح له هو تزويد الحقل المعرفي وخاصة الاجتماعي منه بمعطيات وحقائق جديدة وكشف بعض الممارسات الاجتماعية التي هي في تزايد مستمر، وإن لغرض من دراستنا هو الكشف عن ظروف ومعاناة هذه الفئة من الأطفال غير الشرعيين وحاولت إدماجها في المجتمع.

## 5-1 تحديد المفاهيم:

### الطفل غير الشرعي:

ويقصد به الطفل الذي ولد دون أن يتم بين والديه إقتران أو ارتباط أو زواج شرعي وديني [3] ويلقب في مجتمعنا بعدة ألقاب منها "ابن الحرام، اللقيط، المدنس، ابن سبيطار... إلخ، وغالبا ما يوجد منبوذا في مكان ما لا يعرف له نسب ولا يدعيه أحد. [4] فرارا من تهمة الزنا أو لغير ذلك.

هو الطفل المولود من المحارم أو الأزواج من غير زوجاتهم، ومن الزوجات من غير أزواجهن واللقيط الذي يوجد مرميا في الشارع أو في أي مكان عمومي أو يولد بإحدى المستشفيات بتخلي أو تنازل الأم عنه.

ويسجل هذا الطفل في محضر الشرطة ويسمى بإسم في مكتب الصحة لإستخراج شهادة الميلاد ويعطى لهذا الطفل إسم ولقب وتاريخ الميلاد والجنسية الجزائرية إلا أنه لا نسب له.[5]

### المفهوم الإجرائي للطفل غير الشرعي:

الطفل غير الشرعي هو الطفل المولود خارج رابطة الزواج، أي دون إعلان العقد الرسمي (الشرعي) وتم التخلي عليه من طرف أمه ليوضع في مراكز الإيواء أو الأسر الكفيلة (البديلة).

### مفهوم الرعاية:

الرعاية لغة تعني مراعاة الأمر والحفظ والمراقبة، جاء في "تاج العروس" فيما يتعلق بتحديد معنى الرعاية ما نصه راعي أمره.

مراعاة: حفظه وترقبه ورعاه رعاية، وأصل الراعي حفظ الحيوان ودفع الأخطار عنه.

وتمثل رعاية الطفولة بمعناها الواسع "تلك النشاطات والجهود المتجددة التي تتصل بإشباع حاجات الطفل في نوعها وتجدها وشموليتها وفق مجالاتها الجسمية والصحية والاجتماعية لتكون في إطار من التوازن والتكامل".[6]

### المفهوم الإجرائي للرعاية:

رعاية الطفولة هي الجهود والخدمات التي تقدم وتبذل المساعدة على إشباع حاجاته وتمكّنه من النمو الجسدي والنفسي والخلقي والاجتماعي والإعتماد على نفسه في تحقيق التوافق الاجتماعي، وهذا النوع من الرعاية نجده معمول به من طرف الأسر البديلة التي تقدم شكل من أشكال الرعاية البديلة لهذا الطفل وتم بعقد شرعي.

## الأسرة البديلة:

تعرف "عفت الكاتب" الأسرة البديلة على أنها إحدى الأنظمة التي تقدمها وزارة الشؤون الإجتماعية كشكل من أشكال الرعاية البديلة لرعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية الطبيعية ويهدف هذا النظام إلى توفير الرعاية الإجتماعية والنفسية والصحية والمهنية للأطفال الذين حرموا من النشأة داخل أسرهم الطبيعية، أو بعبارة أخرى فإن الأسرة البديلة هي الأسرة التي تقدم الرعاية للطفل الذي يتناول حقوقه الأسرية المكفولة للأبناء في أسرهم الطبيعية من حضانة ورعاية ونفقة وتنشئة وغيرها. [7]

## التعريف الإجرائي للأسرة البديلة:

يقصد بالأسرة البديلة في البحث الحالي بأنها نظام تعويضي بديل عن الأسرة الطبيعية تقوم على رعاية مجموعة من الأطفال المحرومين من الرعاية الطبيعية في منزل واحد، ويشتركون تقريبا في كل الظروف الحياتية مع غياب الرابط البيولوجي بينهم إلا في حالات خاصة أين يتم جمع الإخوة في منزل واحد، تشرف على هؤلاء الأطفال مربية تدعى الأم البديلة حاول جاهدة أن تعاملهم بنفس معاملة الأم الحقيقية في جميع الأحوال والظروف، وبالتالي يسعى أفراد هذه الأسرة أن يؤديوا نفس الأدوار التي تتم في الأسرة الحقيقية، وتسمى هذه النوعية من الأسر بقرية الأطفال "S.O.S enfant"، كما توجد الأسرة البديلة أو ما تسمى بالكفيلة التي تقوم بعملية التني بالكفالة نتيجة لعدم قدرتها على الإنجاب أو تضامنا ورأفة بالطفل غير الشرعي، ويبقى الطفل في حضن هذه الأسرة بإعتباره فرد من أفراد أسرتها، لكن في قرية الأطفال يبقى الطفل في حضنها حتى بلوغ السن الثامنة عشر.

## مفهوم السلوك الإنحرافي: Déviance

السلوك المنحرف هو الذي يتعارض أو يتعارض مع المستويات والمعايير المقبولة ثقافيا وإجتماعيا داخل نسق أو جماعة اجتماعية.

كذلك تتعلق أهمية الإنحراف باختلاف المعايير الإجتماعية للجماعة، فالجماعة تعتبر السلوك منحرفا إذا لم يتسق مع المعايير الإجتماعية السائدة فيها، ويرى كوهن "COHEN" تعريف هذا المصطلح لآبد أن يكون في ضوء السياق الثقافي الإجتماعي القائم، فالسلوك المنحرف هو سلوك يخالف التوقعات النظامية التي يعتبرها النسق الإجتماعي عامة ومقبولة وشرعية. [8]

ويرى "م.ب كلينارد" أنّ مصطلح الإنحراف الإجتماعي يشير إلى المواقف التي يتجه فيها السلوك إتجاهها مستهجنًا أو غير مقبول بالدرجة التي تجعله يتخطى حدود التسامح في المجتمع المحلي. [8]

ويشير سلامة محمد غباري في نظريته الضابطة للجنوح أنه "كلما ضعفت الجماعة التي ينتمي إليها الفرد كلما قلّ إعتماده عليها، وكما يقول "إيميل دور كايم" ونتيجة لذلك يزداد إعتماده على نفسه ولا يعترف بأية قواعد أخرى للسلوك، إلا ما تناسب إهتماماته الخاصة، وتفترض نظريات الضبط أنّ الأفعال المنحرفة ترتكب عندما تضعف رابطة الفرد بالمجتمع أو تنقطع. [9]

### التعريف الإجرائي للسلوك الإنحرافي:

إنّ عملية الفرز للبناء الإجتماعي إتجاه الأطفال غير الشرعيين دخل في إقبالهم على السلوك الإنحرافي والإلتحاق بالجماعات المنحرفة إذا كان هناك إقصاء وتهميش من طرف المجتمع.

### العزلة:

هي وضعية قطع الصلة مع المتجانسين، وتدعى العزلة أيضا حرمانا اجتماعيا، إن العزلة الكاملة تقريبا تنتج في الحياة الواقعية إما نتيجة ظروف الحياة (فقد الشريك، حياة الوحدة في الوسط المدني)، وإما عن طريق الضغوط المهنية القسوى، وإما عن المظاهر النفسية المرضية، ومع هذه الأشكال للعزلة التي تتوافق مشاكل نفسانية مختلفة جدا ربّما تتطلب تدخلا أو دعما خاصا. [10]

### التعريف الإجرائي للعزلة:

العزلة هي عملية قطع كلي أو شه كلي للعلاقة والتعامل والتفتح على العالم الخارجي، أو هي قطع الفرد كل الصلة مع باقي أفراد المجتمع، إذا إفترضنا وجود علاقات فغالبا ما تكون هذه العلاقات سطحية.

### الإحساس بالنقص:

هو الفشل في إدراك المرأ القيمة الأساسية لنفسه كفرد، ممّا يؤثّر على عمل مقارنات مستمرة بين ما هو عليه وبين الآخرين، وبين نقائصه الشخصية، ويحدث الإحساس بالنقص عادة نتيجة سوء المعاملة خلال الطفولة، والإفتقار إلى التشجيع ووجيه الملاحظات والنظرة المحترقة من طرف المجتمع، حيث يميل إلى تجنب الإتصالات الإجتماعية بسبب نقص خبرته في الإندماج مع الناس، ولكنه في الوقت نفسه يعرض نفسه لهجوم مباشر ويجد أنّ عليه أن يرفض الزواج فيعيش في ركن بعيد عن الناس. [11]

## التعريف الإجرائي للإحساس بالنقص:

هو حالة شورية نفسية يحس من خلالها الفرد أنه مرفوض اجتماعيا أنه إنسان غير مرغوب فيه على مستوى الآخرين، ويرفض نظرة المجتمع إليه على أنها نظرة دونية ومحتقرة لفئة الأطفال غير الشرعيين في المجتمع الجزائري، والتي تؤدي إلى إحساس هذه الفئة من الأطفال حالة إغتراب نفسي إجتماعي غالبا ما يؤدي بهم إلى تجنب الإتصالات بالآخرين والإبتعاد عنهم، وهذا ما يشكل حالة من العزلة والإنطواء على الذات والتي تحول دون إندماجهم الإجتماعي.

## مفهوم الجماعات المنحرفة (شلة أو عصابة (عصابة)): "GANG"

إنّ البيانات الإحصائية التي كشفت عنها دراسات جناح الأحداث أوضحت أنّ نسبة الجرائم الفردية التي يرتكبها الأحداث المنحرفون لا تزيد عن 10%، بينما يشترك في الغالبية العظمى من الجرائم شخصان على الأقل.

إستعار علماء الإجتماع مصطلح العصابة من اللغة العامية، وحاولوا أن يجعلوا منه مصطلحا فنيا وهو يعني في إستخدام العام جماعة من الناس إنتظموا للعمل معا أو السفر أو اللعب، ويعني هذا الإسخدام للمصطلح وجود روابط صداقة وثيقة، وهو لا يتضمن أية أنشطة إنحرافية، أمّا في علم الإجتماع فإن المصطلح يستخدم للإشارة إلى جماعة إرتكبت بعض الإنحرافات أو تشرع في إرتكابها، كما يشير أيضا إلى درجة من تضامن وتماسك الجماعة.

وقد ظهر إستخدام المصطلح في علم الإجتماع لدراسة إنحراف الأحداث وإهتم سزرلاندا "E.H.SUTHERLAND" بما أسماه نظرية المحافظة المغايرة باعتبارها تشير إلى المخالطة كعنصر سييني لإنحراف العصابة. [8]

## التعريف الإجرائي لمفهوم الجماعة المنحرفة:

من الإنحرافات التي تقع فيها الطفل غير الشرعي عادة بسبب مجموعة من المنحرفين كانت تعد سابقا كجماعة مرجعية يستند إليها وقت الحاجة، وهذه الجماعة تمثل مجموعة من الأصدقاء بغض النظر عن سنهم، يمثلون أصدقاء السوء الذين تتوسع شبكتهم حسب عملهم الإنحرافي الذي يتمثل عادة في السرقة، الإدمان على المخدرات، الإغتصاب، التزوير، التحرش الجنسي بنوعيه المثلي والغيري، وغيرها من الإنحرافات التي تتعارض مع الدين والقانون والخارجة عن معايير وقيم المجتمع وبالتالي يخرجون عن

الضبط الإجتماعي المسيّر من طرف المجتمع.

### مفهوم الإدماج الإجتماعي:

الإندماج يعني لغة دمج مثلا: دمج المهاجرين في السكان الأصليين، ويستعمل هذا الإصطلاح في علم النفس الإجتماعي للدلالة على تكيف الشخص وفقا لمستلزمات المجتمع وتماشيا مع معايير الجماعة التي ينتمي إليها، بحيث يلتزم بكافة مسؤولياتها ويستجيب لمطالبها ويندمج في دورة حياتها الكاملة.[12]

فالباحث محمد علي محمد في دراسة له بعنوان "مجتمع المصنع" عرّف مفهوم الإدماج بأنه "التكامل الذي يحدث بواسطة القبول الإجتماعي في الجماعة"[13]، أي أنّ هذا الباحث ربط مفهوم الإدماج بمفهوم التكامل لكون الفرد لا يقبل في جماعته إذا لم يحترم عاداتها وتقاليدها، أي على الفرد أن يمتثل لقيم ومعايير هذه الجماعة المتفق عليها ولا يخرج عن معاييرها ويتكيف معها، ويشترط على الفرد أن يشترك إشتراكا إيجابيا في وجود نشاط هذا المجتمع ولو جزئيا، ومثال ما قاله وليم جيمس ليس لعدم رغبتني، لكن لو كان في إستطاعتي أن أجمع بين هذه الصفات في وقت واحد، بأن أكون أنيقا وفي نفس الوقت بدينا ولكن حسن المظهر ورياضيا عظيما، وفي مقدوري كسب مليون من الدولارات سنويا، وأن أكون حكيما وثرى وفي نفس الوقت ساحرا للنساء وفيلسوبا ورجل دولة، ومحاربا شجاعا... إلخ، ولكن بكل بساطة من المستحيل الجمع والتحقيق فهذا يدخل في نطاق المألوف.

إنّ الإدماج في الأنشطة المتعارف عليها والإنغماس فيها يكون جزء من نظرية الضبط، والفرد الذي ينشغل بأداء أعماله لا يجد وقتا ليسلك سلوك المنحرفين، لأنّ هذا الشخص مقيد بمواعيد محددة ولذلك نادرا ما تتاح الفرصة لإرتكاب أفعال منحرفة، ومن هنا فإنّ هذا الشخص ليس في الأنشطة المألوفة، فهو ينمي جانبا من ميوله الشخصية.[9]

وهناك رأي يقول أنّ الأيدي العاطلة هي أدوات الشيطان، وهذا الرأي تناولته الكثير من الكتابات السوسيولوجي المعاصرة عن الجنوح، فعلى سبيل المثال يرى كل من دافيد ماتزا DAVID MATZA و جريشام سايكس GRESHAM M.SYCHES أنّ المنحرفين هم الفئة التي توف لديها الكثير من وقت الفراغ، ونفس هذه النظريراها فيلن VEBLEN فإهتمامات هذه الفئة تنصب على البحث عن المسكرات واحتقار العمل، والرغبة في تحقيق أكبر قدر من كل شيء، وإعتبار الخسونة العدوانية دليلا على الرجولة، والفراغ المتوفر للمراهقين[9]، والعزلة التي يجدها الأطفال داخل مراكز الطفولة المسعفة ومراكز حماية الطفولة ونظرة المجتمع إليهم "تسبب في خلق مجموعة من القيم تؤدي بذورها إلى الجنوح أو الانحراف".[9]

## التعريف الإجرائي للإندماج الإجتماعي:

الإندماج هو عملية نفسية اجتماعية أساسية للتواصل الإجتماعي التي عن طريقها نحاول دمج الفرد داخل الجماعة، وبمقتضى هذه العملية تنشأ علاقات بين الطفل والمحيط الإجتماعي الذي يعيش فيه سواء أكان مركزا يتبادل أعضاء المركز إسعافه وإيوائه أو كانت قرية للأطفال S.O.S enfants يشرف عليها مدير القرية بإعتباره أبا لأبناء القرية وأما بديلة تقوم برعاية مجموعة من الأطفال تقوم بدور الأم لرعاية أطفالها، أو سواء الأسرة التي قامت بكفالتة بإعتباره فردا من أفراد الأسرة الكفيلة، يحاول من خلالها الطفل أن يندمج في محيطه الإجتماعي ويقيم علاقات اجتماعية مع محيطه الخارجي.

## مفهوم التحصيل الدراسي:

التحصيل الدراسي من أكثر المفاهيم إستعمالا في المجالات التعليمية، حيث إستعمل مجالات عدّة ممّا أعطى له مدلولات ومعان مختلفة لدى العلماء والباحثين والمربين.

ويعرّفه سيد خير الله عصار أنه "المجموع العام لدرجات التلميذ في جميع المواد الدراسية". [14]

أمّا فريد جبرائيل نجار يعرّف التحصيل على أنه "المعلومات أو المهارات المكتسبة في المواضيع المدرسية، وتقاس عادة بالإمتحانات أو العلامات التي يضعها المعلمون للطلبة أو الإثنتين معا". [15]

أمّا روبر لافون يرى التحصيل الدراسي بأنه "المعرفة التي يحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي قصد تكييفه مع الوسط والعمل المدرسي". [16]

## التعريف الإجرائي:

هو مجموع النتائج المتوصل إليها من طرف التلميذ المتكفل به من طرف الأسرة الكفيلة وهذا تبعا لدرجة التكفل والرعاية المقدمة من طرف الأسرة البديلة، سواء أكانت مادية أو معنوية، وهذا ما له علاقة إنعكاسية على درجة تحصيله الدراسي خلال الفصل أو السنة، وغالبا ما تكون نتائج التحصيل الدراسي لدى الأطفال غير الشرعيين المتكفل بهم لدى الأسر الكفيلة مقبولة بمقارنتها بنتائج التحصيل الدراسي لدى الأطفال المتواجدين في مراكز الطفولة المسعفة.

## تحديد مفهوم المكانة:

إنّ مصطلح المكانة هي المنزلة التي يحضى بها الفرد داخل جماعته، فالمكانة من الناحية الإجتماعية "هي موقع أو مكان الفرد أو فئة من الأشخاص داخل نسق إجتماعي أو نسق من العلاقات الإجتماعية" [8]، وهي عادة تستعمل كمصطلح مرادف للدور والمركز والوضع وذلك تبعا لظروف محددة بالمجال الزماني والمكاني، حيث يرى لينتون "LINTON" أنّ المكان الذي يحتله الفرد في نظام معيّن وفي زمان معيّن يدعي مكانته بالنسبة لهذا النظام. [17]

## المفهوم الإجرائي للمكانة:

هي الوضعية أو الرتبة التي يحتلها الفرد داخل الجماعة، الأسرة، جماعة الرفاق، المجتمع. وأساسا ما يهمننا في بحثنا هو مكانة الأطفال غير الشرعيين داخل مراكز الإيواء أو داخل الأسرة الكفيلة (البديلة) بالنسبة للأطفال الذين تم التكفل بهم لتتوسع داخل المحيط الإجتماعي والإحتكاك مع جماعة الرفاق، وذلك بناء على نوعية النظرة التي يخصصها المجتمع لهذه الفئة من الأطفال.

## 6-1 المقاربة السوسولوجية للدراسة:

يمثل الإطار العام تلك الخطوة المنهجية التي من خلالها يتمكن الباحث من تحديد إشكالية الدراسة وكذا الفرضيات التي تمكّنه من الإجابة على الأسئلة المطروحة في الإشكالية. [18]

فكل دراسة في علم الإجتماع تحتاج إلى مقارنة سوسولوجية تتماشى مع طبيعة الموضوع، فهي تعتبر المنطلق الأساسي الذي تركز عليه الدراسة السوسولوجية.

إذ من خلال الإطار النظري يتم تحديد الزاوية الفكرية التي على ضوءها نقوم بمعالجة الموضوع ذلك لأن كل ظاهرة اجتماعية يمكن دراستها من زاوية مختلفة، فالمقاربة السوسولوجية في نظر عمار بوحوش هي بمثابة "تحديد الزاوية الفكرية أو الاتجاه النظري الذي نتناول منه دراستنا" [19]، لأنه لا يمكن لأي باحث أن ينزل إلى ميدان الدراسة بون أن يتحدّد لديه الإطار النظري لكي يندرج موضوع دراسته ضمن إتجاه فكري معيّن، فتنحصر في قضايا سوسولوجية وتدعمها شواهد واقعية من خلالها يصل إلى نتائج، وعلى هذا الأساس تختلف إستعمال المقاربة السوسولوجية باختلاف المواضيع المدروسة.

وقد إعتدنا في هذه الدراسة على نظرية التنشئة الإجتماعية "SOCILISATION" باعتبارها موضوعا مستقلا وقائما بذاته، يساعد الفرد على إستدماج ثقافة مجتمعه، وبإعتبارها كإستثمار للرأس المال البشري لأنه من خلال أساليب التنشئة الصحيحة يكون التجاوب مع أفراد المجتمع، وبالتالي يساهم في بناء العلاقات الإجتماعية ومن خلالها يستطيع الفرد التكيف وإحتلال مكانة اجتماعية... عن طريق التفاعل الإجتماعي الذي يهدف إلى تهذيب وتنظيم سلوك الإنسان من خلال مراحل نموه المترامنة إلى غاية نهاية حياته وذلك وفق التطبيع الإجتماعي لسلوكاته وفق ما يتعارف عليه المجتمع من قيم ومعايير مناسبة لإحتلال أدوار اجتماعية معينة تسهل له عملية الإندماج في الحياة الإجتماعية والمواقف مع أفراد مجتمعه.

فالتنشئة الإجتماعية هي تفاعل إجتماعي في شكل قواعد للتربية والتعليم يتلقاها الفرد في مراحل عمره المختلفة (منذ الطفولة إلى الشيخوخة) من خلال علاقته بالجماعات الأولية (الأسرة، المدرسة، الجيرة، جماعة الرفاق، دور العبادة، وسائل الإعلام...إلخ) وتعاونه مع تلك القواعد والخبرات التي يتلقاها في تحقيق التوافق الإجتماعي مع البناء الثقافي المحيط به من خلال إكتساب المعايير الإجتماعية وتشرب الإتجاهات والقيم السائدة حوله. [20]

والتنشئة الإجتماعية بهذا المعنى دور أساسي في تحديد أنماط سلوك الإنسان وتأثير بالغ في تحديد جوانب العلاقات الإجتماعية. [20]

ويرى جورج هيربرت ميد أنّ الطفل كائن يولد بكل الإستعدادات الفطرية لأن يصبح إنسانا اجتماعيا يقوم بدوره في جماعة أو مجتمع. [21]

بالإضافة إلى الأخذ بعين الإعتبار التغيرات الإجتماعية التي عرفها ويعرفها المجتمع الجزائري، شمل معظم النواحي ويظهر هذا التغير جليا في عدّة مظاهر فهو عبارة عن "كل التحولات التي يمكن ملاحظتها في زمن فترة معينة والتي لا تؤثر بصورة مؤقتة أو عابرة على البنية الإجتماعية وإنما يؤثر على مجرى تاريخ مجتمع ما". [22]

وعلى هذا يقتضي على مؤسسات التنشئة الإجتماعية أن تلعب دورها كما ينبغي من أجل تحقيق التوافق النفسي والإندماج الإجتماعي للأفراد وخصوصا لفئة الأطفال غير الشرعيين باعتبارها حالة خاصة تتوجب مّا إيجاد أساليب تنشئية تتكيف مع هذه الفئة من الأطفال من أجل إستحداث توازن في المجتمع.

وتعدّ الأسرة من المنطلقات الأساسية لعملية التنشئة، فهي المسؤولة الأولى عن سلوك أبنائها فنوع التنشئة الإجتماعية التي تتلقاها الفتاة في أسرتها يؤثر في سلوكها وفي شخصيتها، فنجد بعض الفتيات نتيجة

للنقص المتواجد في نشئتهن، في التربية الجنسية نجدهن في كيفية الحفاظ على تعاملهن فيقمن علاقات جنسية غير شرعية وبعضهن يفتقدن للجانب العاطفي من طرف الوالدين أو غياب دور أحدهما غالبا ما يدفع بالفتاة إلى إقامة علاقات عاطفية لسدّ الفجوة فتقع فريسة الشاب المتعاطف معها، حيث نجد أنّ أسبابهن تختلف ولكن نتائج الفشل الاجتماعي في فقدان العذرية والوقوع في الحمل واحدة، وهذا نتيجة للخلل المتواجد في عملية التنشئة الاجتماعية أو قصورها في دور البيئة الأسرية أو المحيط الأسري من جماعة الرفاق، وكما نجد هناك خلل موجود في مستوى بعض المناهج التربوية أوفي طرق التدريس، كما نجد أيضا تأثير وسائل الإعلام من مجالات تحتوي على صور خليعة للجنس وهوائيات مقعرة (البرابول) ومواقع للإنترنت التي أصبحت تؤثر في سلوك الشباب والتي تدفع في الكثير من الأحيان إلى الخروج عن سلّم القيم والمعايير الاجتماعية، وخاصة مع غياب بعض الأدوار الاجتماعية في وظائف التنشئة الاجتماعية أدى إلى ظهور ظاهرة الأمهات العازبات وبالتالي أطفال غير الشرعيين خاصة وأنه أثبتت عدّة دراسات أنه "تزداد عوامل الجناح في البيوت المتصدعة من الطلاق والشقاق وموت أحد الوالدين أو كليهما أو هجرتهما أو أحدهما، أو عدم الاعتراف بالطفل والتنازل عنه ليصبح مجهول الهوية والذي غالبا ما تكون هذه الحالات منحرفة فتنشر في أوساطها تعاطي المخدرات، الخمر، السرقة، الإعتداءات الجنسية والفشل المدرسي، هذا بوجه عام قد يجعل من الصعب على الطفل أن ينمي علاقات سوية أو يتقبل معايير المجتمع" [20]، لأنّ إفتقاد الطفل للحب مع إهمال الآخرين له وعدم إحترامهم وتقديره لهم يترتب عليه إنسحاب الطفل من المجتمع الذي يعيش فيه وشعوره بالإحباط وعدم التكيف، فنجدهم يحاولون التعويض ذلك بنشاط جنسي في مواجهة الإحباط والحرمان والقلق والتوتر والانحرافات، وهذا نتيجة للتنشئة غير السوية، وما يمرّ به الفرد من خبرات وصددمات نفسية [20]، وعليه فما هي أساليب الإدماج الاجتماعي في ظل المعاملة البديلة لرعاية هذه الفئة من الأطفال لمحاولة تكيفهم مع أفراد المجتمع ؟

### نظرية الحاجات: BESOINS

فليس هناك إنسان قادر على أن يعيش في غنى من عطف الآخرين وحنانهم، إذ يشعر الطفل بالحاجة إلى العطف والرعاية منذ مرحلة الرضاعة المبكرة، حيث يكون فيها الطفل كائنًا عاجزًا عن تلبية حاجياته، وفي أمس الحاجة لرعاية الآخرين وإهتماماتهم، وعليه فالسلوك التعاطفي للوالدين مع الطفل يعدّ عاملا أساسيا في النمو النفسي للطفل، وتوفير متطلباته البيولوجية أساس نمو الجسدي والعقلي والاجتماعي، وبذلك يتوجه الرضيع منذ طفولته المبكرة نحو الآخرين ويبادر بالتعاطف معهم. [23]

فحاجات الطفل في بداية ولادته إلى غاية 12 سنة، لا يمكن أن تكون بيولوجية فقط، بل ينبغي أن تدعم بالعناصر الإنفعالية في عاطفة الوالدين يجعله أكثر استعدادا لإكتساب شخصية متزنة، وعليه فحاجة الطفل إلى الحنان والحب، ومشاركته في اللقب ومراقبته وتوجيهه، وقضاء معه ساعات من وقته اليومي كله مرتبط بالحاجات الأولية للطفل كحاجاته إلى الطعام واللعب والعطف والوقاية والأمن وإشباع تلك الحاجات يبعث الرضا في الطفل البشري، ويؤثر في شعوره إتجاه والديه خاصة لكونهما جزءا مكونا لتحقيق عملية الإشباع.

ومن ثم تكون الحاجة إلى والدين حاجة أولية مرتبطة بالطبيعية البشرية وملزمة لها لأنها متصلة بطبيعة الإنسان منذ أن يولد وحتى بلوغه سن الرشد.

ولقد ذهب سوروكين إلى تأكيد ذلك أنّ الطفل يتخذ مواقف بصدد مشكلة ما تعكس تجاربه الشخصية والمعايير السائدة في البيئة الإجتماعية التي نشأ فيها، فحاجاته إلى اللقب والحب والعطف والتعاطف تتعمق فيه من الطفولة وتبقى من أولى حاجيات الطفل. [23]

إنّ العلاقات الأسرية التي تساعد الطفل على النمو الكامل لا بد أن تمتاز بالدفء والحنان والعمق، ويعتبر التفاعل المستمر بين أعضاء الأسرة من مظاهر ومقومات قيام الأسرة لما له من أهمية خاصة في ممارسة اللعب عند الطفل والأسرة "بلا جدال أصبحت من أهم الجماعات التي يشعر فيه الشخص بالأمن والإطمئنان، خاصة فيما يتعلق بالجوانب الوجدانية من حياته". [24]

إن حاجة الطفل إلى والديه حاجة أساسية وضرورية في حياته باعتبار أنّ الدور الأكبر في أداء هذه العملية، فتلعب الأم الدور الأهم في تحقيق الراحة النفسية والجسمية للطفل يليها دور الأب باعتبار دوره متناسق وتكاملي في إعداد الطفل وبعد ضروريا لأن يحيا الطفل حياة الجماعة، ونقصان أو إنعدام ذلك يؤدي إلى إضطراب نموه الجسمي والعقلي والإجتماعي...، وهنا تكمن أسمى واجبات الأسرة في رقابة الأبناء ومصاحبتهم.

إن فقدان الطفل لعاطفة الأبوة والأمومة نتيجة لإنكار النسب والتخلي عنه يتسبب في إحباطات نفسية تجعل الطفل منعزلا عن مجتمعه، وفي ذلك إنعكاس سلبي على نموه الجسمي والنفسي والإجتماعي...، كما أنّ الطفل الذي يعاني من الحرمان العاطفي الناجم عن فقدانه لأحد والديه أو كلاهما يكون أكثر استعدادا للميل إلى العدوان الذي يستعمله كوسيلة دفاعية إنتقامية وإلى إلحاق الأذى بالغير، ومن الممكن أن يتطور هذا السلوك العدواني ويتخذ أشكالا أخطر كأن يعمد الطفل إلى إنحرافات خطيرة وفي ذلك التعبير عن رغبته في الحصول على الوالدين معا تماما أو على الأقل وجود أمه مثل أقرانه.

لذا فإن فقدان الطفل لأبويه يصبح حيلة تربية بديلة سواء من طرف الأسر الكفيلة أو الرعاية الإيوائية (مراكز الإيواء أو ما يسمى عندنا بمراكز الطفولة المسعفة) حيث تنشأ لدى الأطفال جوانب سلبية في مدى إكتسابهم لصفات الشخصية المميزة للسلوك الجنسي سواء للذكور أو الإناث وخاصة ما يلاحظ هذا السلوك عند الذكور الصغار [25]، وهذه الظروف غير الملائمة لتربية الطفل غالبا ما تهيئه للسلوك الإنحرافي لإنعدام وجود الحاجة لضرورة وجود والديه وبالتالي تصبح رغباته في وجود بعض حاجاته الأساسية لا معنى لها في الوجود المادي أو المعنوي فتضطرب شخصيته وهذا يحول دون تكيفه الإجتماعي.

### 7-1 الدراسات السابقة:

تحضى الدراسات السابقة بأهمية معتبرة إذ تعتبر كل دراسة تحتوي على تجربة في معالجة موضوع ما، سواء تم ذلك في إطار نفس الموضوع الذي هو محلّ الدراسة أو الموضوعات القريبة منه. وما يميز الدراسات المتعلقة بظاهرة الأبناء غير الشرعيين هو ندرتها، بل نجد بعض الإشارات إلى هذا الموضوع في إطار التحدث عن الجانب النفسي بشكل عام مع قلة الدراسات السوسولوجية حول موضوع "الأطفال غير الشرعيين".

### في أوروبا:

#### دراسة فوسسيي ميشال (1974): "FOUSSIER MICHEL"

قام بدراسة الأمهات العازبات القاصرات "Les mères célibataires mineurs" وهي رسالة لنيل شهادة الدكتوراة في الطب بجامعة بوردو بفرنسا، حيث كان لهذه الدراسة دور فعال في فهم مشكلة الأمهات العازبات بالإعتماد على المعطيات السوسولوجية والدراسات الحديثة الفرنسية والأجنبية حول السلوك السيكو - جنسي للمراهقات "Psycho - Sexuel".

### الهدف من الدراسة:

تقديم بعض الحلول المتعلقة بالتحوّل السيكو-بيداغوجي Psycho-Pédagogique للمؤسسة التربوية التي تقوم برعاية الأمهات العازبات.

تتركز إشكالية هذه الدراسة على دراسة المؤشرات التي تدخل في هذا الموضوع، حيث حاول الباحث تحديد فترة المراهقة التي من خلالها تقيم الفتيات القاصرات علاقات غير شرعية والمراحل التي

مرت بها الأم العازبة.

### فرضيات الدراسة:

1. غياب الأسرة يؤدي بالفتاة إلى العيش في مراكز أو ملاجئ للطفولة.
2. غياب الوالدين أو أحدهما (بالطلاق أو وفاة أحد الوالدين) يؤثر في تكوين شخصية الفتاة وإنحراف سلوكها.
3. وجود الأسرة وتأديتها لواجبها نحو الأبناء يعطي قوة مؤثرة في التربية.

### مجال بحث العينة:

إجراء مقابلات في كل من مراكز الأمومة (كمجتمع أصلي)، مركز "Cholet" ومركز "C.E.T".  
أما بالنسبة "للمتغيرات البحث" فقد استعمل الباحث متغير المستوى التعليمي (من مستوى الأمية إلى مستوى البكالوريا).

وأدخل أيضا متغير مستوى الذكاء، حيث أدخل بشكل متوسط المتخلفات عقليا الذي يمثل تقريبا 4% من مجموع العينة الإجمالية.

وقد أخذ متغير السن حيث أنّ الفتيات أو الأمهات العازبات المراهقات سنهن يتراوح ما بين 12 و 20 سنة الذين يمثلن عينة البحث (مرحلة الانتقال من الطفولة إلى سن الرشد). [26]

### نتائج الدراسة:

- من خلال الدراسة والحالات التي تضمنتها الدراسة استنتج الباحث أن:
- غياب المحيط الأسري يتسبب في خلق حالة تشويش وإضطراب نفسي شديد للطفل.
  - تتقل الفتاة بين مختلف المراكز المختصة للأمومة اللاشرعية (الأمهات العازبات)، بسبب عدم استقرار تلك الفتاة ولا يمكن لها خلق روابط عاطفية دائمة، وبالتالي هذه الفتاة أو المرأة غير القادرة على منح طفلها اللاشرعي احتياجاته من الحنان والعطف والرعاية الضروريين في الحياة العائلية.
- وكذا ما استطاع الباحث أن يستنتجه بعد دراسة عدّة حالات للأمهات العازبات القاصرات على أنّ الوسط العائلي مهم جدا، وله دور فعال في عملية التنشئة الاجتماعية وبالأخص التنشئة الجنسية للفتاة وخاصة في فترة المراهقة.

وأيضاً الوالدين لا يقومان بمنح إبنتهما التربية اللازمة والرعاية الكاملة والمستمرة، وتلقينها كيفية تحمل المسؤولية، والإتكال على النفس في مواجهة الحياة، فلا يقومان بدورهما وذلك بحماية إبنتهما من كل المؤثرات الخارجية أي تربيها على كيفية التعامل مع العالم الذي هو خارج الأسرة.

ففي مرحلة المراهقة نجد أنّ أغلب الفتيات تتكل على والديها أكثر ممّا تتكل على نفسها، لهذا فهي تقوم بسلوكات وتصرفات لا تعرف نتائجها ولا تمكّنها من تحمل المسؤولية التي تكون على عاتقها.

وممّا يمكن إستخلاصه من هذه الدراسة القيمة أنّ عدم التوازن العائلي والنقص أو الحرمان العاطفي يدخل في الأسباب الحقيقية للأمومة خارج نطاق الزواج (الأمهات العازبات)، وكذلك ظروف وأسباب الحمل خارج نطاق الزواج يكون أحيانا في الوضعية أمام الجنس، حيث أنّ تأثير الطرف الآخر (الرجل) يكون كجانب مؤثر جدا بالنسبة للفتاة المراهقة، فتتقاد بسرعة في إقامة علاقات جنسية وبالتالي حمل خارج إطار الزواج والذي في غالب الأحيان يكون حمل غير متوقع (مفاجئ). [26]

### دراسة روني سبيتز: "SPITZ.R"

تعتبر دراسة الباحث روني سبيتز في سنة 1979 بعنوان "السنوات الأولى للحياة من الميلاد إلى الكلمة" "Première année de la vie, de la naissance à la parole" تعتبر من أهم الدراسات التي تتحدث عن نوعية المعاملة الأمومية للأسرة البديلة وعلاقتها بمكانته الإجتماعية، فهي دراسة تتبعية دامت سنتين، بين الباحث من خلالها أهمية وجود الأم في حياة الطفل وخاصة في السنة الأولى، حيث أخذ الباحث عينتين من الأطفال.

ولقد تحدث سبيتز عن داء المصححات "Hospitalisme" وهو مرض سيكو سوماتي حقيقي عند الرضع مرتبط بظروف العيش، حيث قام بدراسة مقارنة بين فريقين من الأطفال، وهي تعدّ بمثابة عينتين للبحث من الأطفال، العينة الأولى تعيش في مركز حضانة وتتوفر على كل الظروف المناسبة من نظافة وغذاء غيره ولكن بدون أم.

أمّا العينة الثانية فتعيش في دار الحضانة مع أمهات منحرفات تعشنّ بصفة مستمرة ودائمة مع أطفالهن.

ويشير سبيتز "SPITZ" إلى أنّ النتائج التي تتجم عن فقدان الرضيع لأمه، حيث تقوم ممرضة واحدة بالعناية بهم طوال مدة الدراسة، حيث لوحظ أنه ابتداء من الشهر الثالث، حيث يلاحظ على الرضيع

رفضه للإتصال ثم يهزل ويصبح معتلا، وفي الشهر الرابع يسترجع الطفل وضعه الطبيعي، لكنه يبقى يحمل تعبيرا جامدا بعيدا، فهو ينتظر وكأنه في حالة ذهول، هذه الوضعية أحيانا تتغير خلال 12 ساعة بعد عودة الأم البديلة، وظهرت في الشهر الخامس لهذه العينة من الأطفال أعراض القلق والحزن والأرق الدائم ومعاناتهم من الألام خصوصا على مستوى البطن، وكانوا أيضا يعانون من إعاقات جسدية وإرتفاع عدد الوفيات، بالمقارنة أمام أطفال المجموعة الثانية الذين يعيشون مع أمهاتهم فكانوا طبيعيين ويشعرون بالإستقرار النفسي والإجتماعي. [27]

وما نستخلصه من التجربة التي قام بها الباحث أنّ الطفل خصوصا في بداية حياته الأولى فهو يحتاج إلى أمه البيولوجية أو الطبيعية بصفة دائمة ومستقرة لكي يكون نموه طبيعيا.

### دراسة نتالي لوتز: "NATALIE LOUTRE"

قامت نتالي بدراسة حول "مصير الطفل المسعف" Le devenir de l'enfant abandonné التي قامت بها في سنة 1981، وإنصبت حول أطفال مؤسسة رعاية الطفولة تتراوح أعمارهم بين 6-7 سنوات وكان حجم العينة 16 طفل من الجنسين، توصلت الباحثة بأن فقدان موضوع الحب وهو "الأم" غالبا ما يترك آثار عميقة في الطفل، ونجد نوعين من الآثار:

قصيرة المدى: وخاصيتها أنها تنعدم الحيوية لدى الطفل حيث يصبح كثير التشاؤم ونجده كذلك كثير الإحتجاج.

بعيدة المدى: نجد أنّ الطفل يندم فيه القدرة على إقامة العلاقات مع الآخرين وغن وجدت تكون سطحية لأن مبدا الثقة يكاد يندم في تعامله مع الآخرين، مع ظهور مشاكل لغوية نتيجة الكبت والخوف والعزلة التي تظهر لديه، والعوانية إتجاه الآخرين، وغالبا ما يكون منحرف... [28]

### دراسة هالبرن وماك كنلي (1962): HEILBURN W MEKINLEY

كان موضوع هذه الدراسة هو "العلاقة بين السلوك الأمومي وبناء شخصية الطفل"، وحاول الباحثين التحقق من فرضيتين أساسيتين هما:

أ- إدراك السلوك الأمومي عند الفتيات الصغيرات اللواتي تظهر عليهن العلامات الأولية للإضطراب النفسي أكثر إنحرافا بالقياس إلى إدراك الفتيات السويات.

ب- هناك فروقا واضحة في الشخصية بين الفتيات اللواتي يدركن سلوك الأم كسلوك منحرف وتبدوا عليهن

العلاقات الأولية للإضطراب النفسي وبين الفتيات اللواتي يدركن سلوك الأم كسلوك منحرف.

تكوّنت عيّنة البحث من مجموعتين، المجموعة التجريبية وتضم 58 فتاة تظهر عليهن العلامات الأولية للإضطراب النفسي، وذلك بحصولهن على درجات مرتفعة في إختبار منيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية، ومجموعة ضابطة تتكون من 52 فتاة تم تمييزهن إستنادا إلى الإختبار نفسه، وكان متوسط أعمار الفتيات في المجموعتين 18 سنة وتسعة أشهر. وإعتمد البحث على الأدوات الآتية:

- إختبار منيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية (MMPI)، ومقياس الإتجاهات الوالدية لشافير (CHAEFER) ومقياس الحاجة "The need scales" المعدلة لقائمة المربعات الوضعية لهالبرن.

وكانت نتائج الدراسة كما يلي:

أ- إتضح أنّ المجموعة التجريبية التي تظهر العلامات الأولية للإضطراب النفسي تميل إلى إدراك الأمهات أكثر سيطرة وتحكما وأكثر عدوانا ونبذا بالمقارنة مع المجموعة الضابطة، وتتفق هذه النتائج مع دراسة سنجر "SINGER" والتي توصلت كلها إلى إدراك الأمهات كمتسلطات ومتحكّمات يرتبط بظهور العلاقة الأولية للإضطراب النفسي.

ب- هناك فروقا واضحة بين العيّنة التجريبية والعيّنة الضابطة في الخصائص الشخصية الآتية:

1- الفتيات في العيّنة التجريبية أقل مراعاة لرغبات الآخرين وأقل إحتراما لهم بالمقارنة مع فتيات المجموعة الضابطة.

2- الفتيات في المجموعة التجريبية أكثر إستقلالية وأكثر ميلا للإستعراض بالقياس إلى المجموعة الضابطة.

3- الفتيات في المجموعة التجريبية أكثر حبا للسيطرة من فتيات المجموعة الضابطة، وأكثر ميلا إلى

التغيير في طريقة الحياة بالمقارنة مع المجموعة الضابطة. [29]

في الجزائر:

دراسة شبيب فريدة زيداني (1992): FARIDA CHABIB ZIDANI

"L'enfant né hors mariage en Algérie" وهي دراسة لنيل شهادة الدكتوراة في سنة 1992.

هدف الدراسة:

إنّ الدراسة التي قامت بها شبيب فريدة ليست للدفاع عن الأم العازبة أو الفتاة الأم "fille-mère" ولكن الأخذ بعين الإعتبار حالة الأطفال غير الشرعيين، وكما تم تسميتهم بالثقافة الغربية أطفال مولودين

خارج إطار الزواج الذين هم ضحايا وأبرياء، "وكذلك ليس هدفنا هو إتهام المجتمع ولكن محاولة فهم ووضع مؤشرات وأسباب لهذه الظاهرة". [2]

ولكن لا نستطيع أن نصل إلى هذه النتيجة دون أن نتعرف على كل التغيرات والتطورات التي مرت بالمجتمع الجزائري.

إذن فإن هدف الدراسة هو البحث عن حلول لمشكلة الأطفال اللاشعبيين والمتبنين، فالطفل المتبنى وبالأخص "Le batard" أنه ينظر إليه بصفة مختلفة وب نظرة محترمة من طرف المجتمع.

### إشكالية وفرضيات الدراسة:

إن الإشكالية الأساسية والعامة لهذه الدراسة تتمركز حول التساؤل المتمثل في مدى تأثير المحيط العائلي والسن على مبادئ شخصية وعادات الشخص أو الطفل الذي يعيش بدون عائلة.

وتعتبر الدراسة من بين المواضيع الممنوعة والمحرمّة "Les tabous"، إذن كان الاعتماد في جلب المعطيات من المقالات الصحفية حيث تعتبر المصدر الرئيسي في المراجع التي تخص الموضوع.

وقد تمثّل محتوى الفرضيات فيما يلي:

1. الجزائريين المغتربين في فرنسا ولأنهم متأثرين بالثقافة الغربية سيظهرون متفتحين بالنسبة للقيم الحديثة.
2. الطفل المتبنى "L'enfant adopté" من طرف العائلة ينظر إليه في الجيل القديم مثل على أنه شيء "Un objet" أو كطابو "Tabou" وفي مجال هذه النظرة يبقى الطفل غير الشرعي مرفوض من الناحية الاجتماعية ولكنه أقل حدة من الجيل القديم لأنها أصبحت ظاهرة متفشية في كل المجتمعات.
3. الأمهات العازبات تكونن مرفوضات في العائلة والمجتمع واللوم ينصب على المرأة أكثر عنه عند الرجل، لأنهنّ مسؤولات على المحافظة على التقاليد والعادات، ويعتبرن الوحيدات من يحافظن على هذه القيم.

أمّا إذا تكلمنا عن العينة فقد تناولت الباحثة عدد محدّد يتمثل في 148 مبحوث ومبحوثة، أمّا عن مكان إجراء الدراسة فقد كان 64 شخصا مغترب مقيم في الجزائر، و 64 شخص مقيم بفرنسا منذ 10 سنوات على الأقل.

ولقد فكرت أنّ 10 سنوات كانت كافية للتكيف في الغربية، فأخذت 50% من النساء (S1) و 50% من الرجال (S2)، وهذا التقسيم كان له قيمة على مستوى كل المتغيرات التي تهم عالم الجنس، وقد قسمت

العينة إلى مجموعتين حسب السن:

المجموعة الأولى: يتراوح سنهم ما بين 19 و 40 سنة للتعرف أكثر على الجيل الجديد.

المجموعة الثانية: يتراوح سنهم ما بين 40 و 60 سنة للتعرف على الجيل الماضي، ولكن في الحقيقة هو الجيل الوسط بين الأجيال الجديدة والأجيال الماضية.

وقد أخذت الباحثة بعين الاعتبار عدة متغيرات من بينها متغير السن ومتغير الجنس، والهدف أيضا من هذا العمل هو الخروج من الطابوهات وتبسيط الضوء على هذا النوع من المواضيع، وذلك لمعرفة مدى تأثير المحيط الإجتماعي تجاه الطفل غير الشرعي.[2]

أما فيما يتعلق بنتائج الدراسة فنتمثل فيما يلي:

- هؤلاء الأطفال اللاشريعيين يحاولون الدفاع عن أنفسهم وحقوقهم في هذا المجتمع، ورفضهم للظلم الذي يقع عليهم بحيث كونهم ضحية لا غير.

- والبعض يدافعون على الأمهات العازبات والظروف التي دفعت بهنّ إلى التخلي عن أطفالهن من خلال شرف العائلة ولعرف والتقاليد.

وإستخلصنا أيضا من الدراسة موقف الإسلام من الجنس والعلاقات الجنسية خارج إطار الزواج والأمومة اللاشريعية.

وتنتهي إلى تجسيد أسباب المعاناة والوضعية الإجتماعية ونظرة المجتمع التي يعيشها من طرف المجتمع والتي غالبا ما تدفع به إلى الإنحراف والأمراض النفسية والعصبية والعقلية، وبيّنت أنّ العيش الطبيعي للطفل يعني العيش في محيط أسري مع الأم والأب أين تتوفر العناية الكافية والتغذية اللازمة والحماية والحنان العاطفي والحب حتى ينموا نموا سليما.

### دراسة محفوظ بوسبسي BOUCEBCI MAHFOUD وبن سونة BENSOUNA:

في دراسة بعنوان "Psychiatrie, société et développement (1979)" تناول الباحث في دراسة الآثار التي تترتب عن تربية الأطفال خارج المحيط العائلي، هذه الدراسة تقوم أساسا على إفتراضات المدرسة التحليلية، ويوضح "بوسبسي" قيام علاقات جنسية خارج إطار الزواج على أنها طريقة للتعبير عن الفردية "Individualisation" وعن عدم وجود الأب وإنكار أبوته للطفل (عدم الإعتراف بطفله)، غير أنهم يؤكدون على عدم وجود عدوانية ضد الأم أو على الأقل طيلة فترة معينة.[30]

أما عن إشكالية الدراسة فإنها تركز على توضيح صورة معينة وواضحة للأم العازبة في الجزائر وقد طرح الباحثان فرضيات تتمحور عموماً حول:

الفرضية الأولى: التغيير الاجتماعي الثقافي السريع والمتذبذب والصراع بين المجتمع التقليدي والحضري يؤدي إلى ظهور أمهات عازبات، ووضعيتهن في المجتمع الجزائري ونظرة المجتمع لهنّ بعد ذلك ومصير الأطفال غير الشرعيين.

الفرضية الثانية: سهولة تقبل الثقافة الجديدة أثر على سلوكيات الشباب.

وقد تضمنت الدراسة 50 أما عازبة تتراوح أعمارهن ما بين 16 و30 سنة، ثم إختيارهن من مصلحة الولادة وأمراض النساء بمستشفى مصطفى باشا الجامعي.

أما أدوات الدراسة فتمثلت في المقابلة العيادية وإختبار روشاخ علماً أنّ الباحثين إعتدوا في دراستهما على عدّة متغيرات ومؤشرات نذكر منها:

- فرق السن بين الأم العازبة وأب الطفل.
- الطبقة الاجتماعية.
- الولاية التي أتت منها الأم العازبة.
- المستوى التعليمي.
- الحالة العائلية للأم العازبة.
- نشاطها المهني.

وقد كانت نتائج الدراسة كالتالي:

خلصت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين ظاهرة وجملة من العوامل الاجتماعية - الاقتصادية مثل المستوى الاجتماعي الاقتصادي (المستوى المعيشي) المنخفض، عندما تعيش الفتاة في وضعية عائلية يكثر فيها تصدّع العلاقات الأسرية الذي غالباً ما يؤدي إلى التفكك الأسري، وكذلك وجود علاقة بين هذه الظاهرة وعوامل التغيير الاجتماعي التي حصلت في المجتمع، إلى جانب الصراع بين القيم التقليدية والحديثة، كما خلصت الدراسة إلى إعطاء صور نموذجية عن الأم العازبة في الجزائر والتي تتمحور في ثلاث فئات هي:

- وجود الفئة ذات الشخصية العصابية أو الذهانية.
- السيكوباتية الإنحراف.
- الفتاة المترنّة الحامل عن غير قصد.

وفي النهاية قدمت الدراسة وضعاً للأم العازبة يستند إلى تفسيرات المدرسة التحليلية، فالفتاة نجدها

تعاني من مخاوف فقدان العذرية إنطلاقاً "مما يطلق عليه FREUD بطابو العذرية Tabou de la virginité" أو محرم العذرية أو التوهم السيكو - إجتماعي للعذرية". [30]

لذلك فهي غالباً ما تكون مشغولة بإمكانية إعادة بكارتها بعملية جراحية أو تطلب الولادة عن طريق العملية القيصرية "Césarienne" للاحتفاظ بغشاء البكارة، وكل ما يهمنا في هذه الدراما الإحباطية هو غفران العائلة خصوصاً عندما تكون ضحية إغتصاب حقيقي أو مدفوع، فإن حملها وولادتها يطرح مشكلاً خفياً نسبياً بالمقارنة مع حمل وولادة الفتيات اللواتي لم يكنّ ضحية إغتصاب.

كما أسفرت النتائج عن عدم تأقلم الشباب الجزائري بتربية تحميه وتمكنه من أخذ مكانته الصحيحة في العالم الحضري.

إنّ الدراسة النقدية للدور السوسيو - إقتصادي والسيكولوجي لـ 50 أم عازبة يدلّ على أنه لا يمكن أن نوجّه صور معيّنة وواضحة للأم العازبة في الجزائر، كل الصور "Profil" توجد حيث أننا نجد ذلك متعلق بانحراف الفتاة المترنة التي حملت عن طريق حادث، والآخر للفتاة التي لديها شخصية ضعيفة أو سيكوباتية بالنسبة لأغلبية الأمهات العازبات، يظهر أنّ التحوّل الأساسي جعل من الصعوبة إيجاد حالة اجتماعية واضحة خصوصاً وأنّ الفتاة الجزائرية عاشت في نسق التوتر المغلق الذي من خلاله كانت الفتاة تبحث عن مكانتها ضمن المجتمع المنفتح أين تطالب بحقها.

كما أنّ أغلب الحالات التي أخذها الباحث أغلبها مرتبطة بالحوادث التي تأتي من التحوّل السوسيو - إقتصادي الحالي، وهذا يعني أنه مهم في الوقت الراهن إعطاء للفتاة الجزائرية التربية الصحيحة وخصوصاً أسس التربية الجنسية التي تسمح لها بإيجاد مكانتها في العالم الحديث.

### دراسة فريدة جيتلي:

دراسة بعنوان "التأخر الدراسي عند الطفل اللاشعري" بحي الطفولة بالجزائر العاصمة في علم النفس للسنة الجامعية 1983 - 1984، وإنطلقت الباحثة من فرضيتين أساسيتين:

1. إنّ الضعف الحاصل في نمو الجانب الإنفعالي والعقلي لدى الأطفال اللاشعريين، إنما ناتج عن الحرمان من التوجيه والرعاية الأسرية مما يتسبب في تأخيرهم الدراسي.
2. إنّ موقف المجتمع - الراشدين والأطفال - من الطفل اللاشعري كما يبدو من خلال العلاقة بينما يؤدي إلى التأخر الدراسي.

ولإثبات هاتين الفرضيتين إتمدت الباحثة على المنهاج التجريبي المبني على المحافظة الميدانية، كما إستعاننت بالمنهج الإحصائي، إلى جانب عدّة إختبارات كميّاس لإختبار الذكاء.

ومن النتائج التي تحصلت عليها الباحثة هي:

- تتعكس حياة الحي بما تحمله من حرمان على الإبن غير الشرعي، إذ أنه أقل إحتراما للأنظمة المدرسية وأقل تعاوناً مع زملائه وأكثر ميلاً إلى الإنطواء.

- هناك إختلافاً بين الأطفال غير الشرعيين والعاديين في الصفات والهوايات وخاصة فيما يتعلق باللعب.

- موقف المجتمع من الأطفال غير الشرعيين تبين من خلال ردود الأفعال الغير ودية التي يبديها هؤلاء الأطفال تجاه المجتمع في الحي والمدرسة مع المربين، إذا ما قارناهم بالأطفال العاديين، ممّا كشف

عن ضعف في النمو الإنفعالي والعقلي لديهم. [31]

- نسبة الأطفال غير الشرعيين المعرضين للنسيان 78% والأطفال العاديين 27% بالإضافة إلى الإختلافات التي ظهرت بين الفئتين في كل العوامل الأخرى، كالقدرة على التذكر والفهم والتركيز.

- حرمان الأطفال غير الشرعيين من الرعاية الأسرية يلعب دوراً هاماً في تأخر نموهم العقلي، ويجعل الطفل غير الشرعي لا يحصل على القسط الكافي من النوم ويعاني حساسية خاصة لبعض الأمراض.

- وجود فروق في صعوبة التذكر منهم من يتخبط في الفراغ النفسي حيث نجد نسبة 74% لا يجدون متعة في الحياة.

- الأطفال غير الشرعيين يعانون من التأخر الدراسي الذي ترجع أسبابه إلى العوامل الجسمية والعقلية والإنفعالية والإجتماعية الناتج بدوره من الرعاية الأسرية باعتبارها العامل الأساسي في التأخر الدراسي.

فمن خلال هذه النتائج تعتبر فرضيات الدراسة محققة أي أنّ الضعف الحاصل في نمو الجانب

الإنفعالي والعقلي ناتج من الحرمان والرعاية الأسرية وكذلك تأثير المجتمع على هؤلاء الأطفال يؤدي إلى تأخرهم الدراسي.

وقد أفادتنا هذه الدراسة في توضيح أهمية الحياة الأسرية في حياة الأطفال، وذلك من خلال المقارنة

بين حياة الأطفال غير الشرعيين في المراكز الإيوائية والحي بالنسبة للأطفال العاديين.

## الدراسة التي قام بها المركز الوطني للدراسات والتحليل الخاصة بالتخطيط "CENEAP"

### Centre National d'études et d'analyses pour le population et le developpement

حيث تضمنت هذه الدراسة كل من الأم العازبة والأطفال غير الشرعيين تحت عنوان "الأطفال المتخلى عنهم نتيجة الميلاد خارج إطار الزواج والأمهات العازبات"

#### "Les enfants abandonnés pour naissance hors mariage et les mères célibataires"

- أجريت هذه الدراسة في سنة 1992 وقد استعملت أربعة مواضيع أساسية قيد الدراسة:
- الكمية الهائلة للظاهرة (أطفال غير شرعيين نتيجة ولادة خارج نطاق الزواج والأمهات العازبات).
- تحليل المؤشرات الاجتماعية والإقتصادية والثقافية للظاهرة المدروسة وأخذ تحليل الظاهرة بجدية أكثر من الإهتمام بالجانب القانوني وأعطاه طابع إجتماعي.
- التكفل بوسائل عديدة للوقاية من الحمل خارج علاقة الزواج، ومساعدة النساء لكي لا يقعن في أخطاء مماثلة وأيضا للأطفال غير الشرعيين. [32]

#### التساؤلات:

1. ما هي الأسباب والعوامل الاجتماعية والإقتصادية التي تقود المرأة لتصبح حامل خارج علاقة الزواج؟
2. ما هي المؤشرات الثقافية الدينية والقانونية والسياسية التي تحرّض هذه الظاهرة وتساهم في إنتشارها؟
3. ما هي الإمكانيات التي ساهمت في الإندماج الإجتماعي للأم العازبة والإندماج لطفلها؟ [32]

#### فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: العقلية الاجتماعية والإقتصادية للمرأة وولدها وشريكها وأيضا عامل السن للمرأة عامل يدفعها للعمل على إقامة علاقات خارج إطار الزواج.

الفرضية الثانية: المشاكل الاجتماعية كالإغتصاب والحوادث الجنسية يمكن أن تكون عامل وسبب في حدوث أطفال غير شرعيين.

الفرضية الثالثة: ضعف أو غياب الإعلام حول غياب وسائل الرقابة والحماية الاجتماعية والقانونية. [32]

## منهجية الدراسة:

تحديد منطقة الدراسة: [تحديد مجال الدراسة]

ولايات من الوطن أخذت كعينة للدراسة:

- الشمال والوسط: الجزائر، البليدة.
- شمال شرق: بجاية، عنابة، قالمة، قسنطينة.
- الهضاب العليا: سطيف.
- الجنوب: ورقلة، الأغواط، بشار. [32]

أستخدم منهج إحصائي عن طريق جمع البيانات، ووضع جداول ومنحنيات تبين نسبة المهات

العازبات، وجدول خاصة حسب:

- الموقع الجغرافي.
- السن للأم للعازبة.
- نوعية السكن الذي تعيش فيه.
- المستوى التعليمي.
- الوضعية الاجتماعية للأم العازبة.

ملاحظة: نفس الجداول التي تتعلق أيضا بأم المرأة العازبة ووالدها و أب الطفل.

## دراسة "سلامي فاطمة":

دراسة بعنوان دور البيئة الأسرية في ظهور فئة الأمهات العازبات "دراسة حالة"، رسالة لنيل شهادة

ماجستير في علم الاجتماع الثقافي للسنة الجامعية 2003 - 2004.

توضح الباحثة أن هناك ظروف وأسباب لها أثر ودور في انتشار ظاهرة الأمهات العازبات وتركز في

التساؤل العام للدراسة: ما إذا كانت للبيئة الأسرية دور في ظهور فئة الأمهات العازبات.

أما التساؤلات الجزئية فتمثلت في:

1. هل للتنشئة الاجتماعية للفتاة دور في إنحراف سلوكها، وفي كونها أصبحت أما عازبة ؟
2. هل يمكن اعتبار التفكك الأسري (تصدع العلاقات الأسرية - الطلاق - وفاة أحد الوالدين أو كلاهما) سببا في ظهور سلوكيات منحرفة للفتاة يؤدي بها إلى أن تصبح أما عازبة ؟

3. ما مدى تأثير التربية الجنسية للفتاة على سلوكها، سواء داخل الأسرة أو خارجها؟ [33]

وإنطلقت الباحثة من ثلاث فرضيات جزئية وفرضية عامة للدراسة.

### الفرضية العامة:

البيئة الأسرية تؤثر بشكل فعال في توجيه سلوك الفتاة.

### الفرضيات الجزئية:

1. نوعية التنشئة الاجتماعية غير السليمة تؤدي إلى انحراف في سلوكها فقد تجعلها تمارس علاقات جنسية تدفع بها إلى أن تصبح أما عازبة.
2. ظهور فئة الأمهات العازبات له علاقة مباشرة بالتفكك الأسري.
3. غياب التربية الجنسية للفتاة أو إكتسابها لهذه التربية بطريقة غير سليمة أو غير علمية يجعلها لا تعي خطورة ممارستها للعلاقات الجنسية خارج إطارها الشرعي والتي توصلها إلى أن تصبح أما عازبة. [33]

### عينة البحث:

نوعية العينة هي "العينة المقصودة" أو غير الممثلة لتحديد الحالات، أما ميدان الدراسة فقد تم تحديده بالمستشفيات، مستشفى مصطفى باشا وبني مسوس بالعاصمة وعيادة إبراهيم غرافة (DURANDO) سابقا بباب الواد، حيث تم سحب الحالات من مصلحة الولادة وأمراض النساء، ويتم تسجيلهن في سجلات تحت رمز X أو حالة اجتماعية (CAS SPECIAL)، وبهذا يعرف بأنه أم عازبة.

وقد حدد مجموع أفراد العينة بـ42 حالة، وهذا يعود إلى طبيعة الموضوع وخصائص العينة التي تتلاءم مع دراستنا.

وإعتمدت الباحثة على منهج دراسة الحالة بإعتباره يمكن الباحث من الإحاطة الشاملة للموضوع وإعتمدت على المقابلة المواجهة كتقنية للبحث، وكان الإقتراب النظري للدراسة هو إدراج البحث ضمن نظرية التنشئة الاجتماعية.

## مؤشرات البحث:

أما عن الخصائص الديمغرافية للعينة فمحاور الدراسة استعملت المتغيرات التالية:

1. متغير السن [ أقل من 20 سنة ].
2. المستوى التعليمي [أمي، ابتدائي، متوسط، ثانوي، عالي ].
3. الحالة المدنية [عزباء، مطلقة، أرملة ].
4. الوضعية المهنية [عاملة، لا تعمل ].
5. المستوى المعيشي [ضعيف، متوسط، جيد ]. [33]
6. الأصل الجغرافي [ريفي، حضري ].

## النتائج العامة للبحث:

من النتائج التي توصلت إليها الباحثة أنها حقيقة و أن دور البيئة الأسرية دور في ظهور فئة الأمهات العازبات:

1. الإتصال داخل الأسرة يتحدد بعلاقة الفتاة بالأب والأم وتوصلت أن هناك غياب للإتصال داخل الأسرة والعلاقات بين الآباء والأبناء، فأغلب الحالات يعانون من سوء معاملة الأب حيث بلغت النسبة 24.24%، وترجع الباحثة هذا لعدة عوامل من بينها المستوى التعليمي الذي نتج عنه سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وأن هناك مشاكل مع الإخوة 24.39% وهذا ما يدفع إلى البحث عن بديل خارج الأسرة.
2. أمّا عن مكانة الفتاة داخل الأسرة، توصلت الباحثة إلى أن أغلبية الحالات يعانون من التهميش والإهمال فمن بين 42 حالة وجد 15 حالة لهنّ مكانة مهمشة في أسرهن.
3. التفكك الأسري له دور مباشر في عملية الإنحراف وفي انتشار ظاهرة الأمهات العازبات حيث قدرت النسبة بـ 21.24%، أمّا عن الجو الأسري الذي يسوده التوتر فإنه يساهم في خلق مشاكل نفسية على الفتاة حيث وجدت 09 حالات من بين 42 حالة يعانون سوء معاملة الأب والأم وإضطراب الجو الأسري.
4. التربية الجنسية داخل الأسرة وخارجها تكاد تكون منعدمة وهذا نظرا لطابعها الطابوهاتى باعتبارها شيء محرم وعيب في مجال الحديث عنها، وأنّ أغلب ما تكتسبه الفتاة عن الجنس هو خارج إطار الأسرة عن طريق الصديقات والأقارب ووسائل الإعلام حيث قاربت النسبة بـ 52.27% وأ، لوسائل الإعلام الغربية تأشيرات سلبية على سلوكيات الفتاة خصوصا مع غياب التربية الجنسية في البيئة الأسرية وأنّ هذه العوامل كلها متداخلة ساعدت على انتشار الأمهات العازبات وفي زيادة عدد الأطفال غير الشرعيين المولودين خارج إطار الزواج. [33]

## تقييم نتائج الدراسات السابقة:

مما إستتجناه من خلال تطرقنا للدراسات السابقة التي أقيمت في كل من الدول الأوروبية وفي الجزائر، أنه هناك إهتمام كبير لفئة الأمهات العازبات المراهقات في المجتمع الغربي بسبب التزايد الذي تشهده هذه الظاهرة من خلال إقامة علاقات جنسية خارج الزواج خصوصا مع الحرية التي تجدها الفتاة في سن الثامنة عشر فتستقل عن عائلتها ونجد مفهوم الإباحة الجنسية بالنسبة للفتاة الغربية جزء لا يتجزأ من الثقافة، وإذا وقعت في الحمل فإن القانون يمنعها من الإجهاض في مقابل وجود قانون يحمي الأم العازبة وطفلها بشرط أن تتنازل عنه بمجرد ولادته لعملية التبني بإعتبار هذا القانون كميّار للمراقبة الإجتماعية والأسرة المتكفلة به تمنحه لقبها مع الإحتفاظ بكل حقوقه المشروعة في المجتمع من تلمذ من تلمذ وعمل وينظر المجتمع إليهم على أنهم أطفال طبيعيين في المجتمع الغربي.

أمّا فيما يخص المجتمع العربي وبالأخص في الجزائر فهناك نقص كبير للدراسات في مجال علوم التربية وعلم النفس أو في علم الإجتماع التي تتناول دراسة فئة الأطفال غير الشرعيين، ولا نعرف إلى حد الآن حقيقة الوضعية التي تعيشها هذه الفئة من الأطفال، والمشاكل التي تتلقاها من فقدان الهوية ومشكل إستخراج أو إثبات الجنسية، وعدم التوافق النفسي والإجتماعي لأغلب الحالات التي تجد صعوبة للتكيف والإندماج الإجتماعي ونظرة المجتمع إلى هذه الفئة من الأطفال، ونحن نتساءل عن مصير هذه الفئة من الأطفال غير الشرعيين في المجتمع؟ كما تطرقت إليه الدكتورة فريدة شبيب زيدان في نتائج دراستها التي تناولت الموضوع بطريقة مباشرة لوضعية الأطفال غير الشرعيين في الجزائر، وكما توصلت نتائج دراسة محفوظ بوسبسي و بن سونة ودراسة فريدة جيتلي إلى مشكل تأخر الدراسي والذي تم إرجاعه إلى أسباب النقص في الرعاية الأسرية، أمّا الدراسة التي قام بها "CENEAP" والتي كشفت عن الإحصائيات هذه الظاهرة وعن أسباب وجود هذه الظاهرة ممن زواج عرفي بالفاتحة وعن زواج المحارم والعلاقات العاطفية وبسبب الإغتصاب خصوصا مع الظروف الأمنية التي عاشتها الجزائر في السنوات الأخيرة وبسبب ضعف دور البيئة الأسرية كسبب في الإنحراف على حسب الدراسة التي قامت بها الباحثة سلامي فاطمة.

وفي الأخير تجمع كل الدراسات أنه في غياب دور الأسرة الحقيقية يفقد الطفل غير الشرعي توافقه الشخصي وإندماجه الإجتماعي.

## 8-1 الصعوبات التي واجهت الدراسة:

### على المستوى النظري:

إنّ موضوع الدراسة يعدّ تحديّ كبير ولا سيما إذا ارتبط بهوية ومقدسات المجتمع.

ولهذا نجد الدراسات النظرية في هذا المجال قليلة وخاصة منها الدراسات السوسولوجية التي تناولت موضوع "الأطفال غير الشرعيين" وإن وجدت فهي إما دراسات أجنبية أو دراسات إعتمدت في تحليلها على الجانب النفسي.

وعلى هذا فالصعوبة التي يتم مواجهتها على المستوى النظري هي قلة المراجع أو الكتابات حول هذا الموضوع ولا سيما في المجتمع الجزائري نظرا لحساسيته الكبيرة.

### على المستوى الميداني:

- إنّ ظاهرة الأطفال غير الشرعيين تتميز بحساسية كبيرة للطابع الذي يكتسبه، فهو يرتبط بفقدان الهوية وأنه ثمرة نتجت عن علاقات غير شرعية، فالأمم التي لا تاريخ لها لا وزن لها هكذا حال هذه الفئة فهي الكيان بلا تجذر تاريخي ولهذا نجد هذه الفئة تعيش في حالة هروب نفسي وإجتماعي لأن معظم الحالات كانت ترفض بالمقابلة وكانت تصرح بأنّ الجرح عميق وأنّ مجرد التساؤل أو محاولة التساؤل نضاعف من ألم ومعاناة هذه الفئة خصوصا وأنّ البحث تطلب مئاً دراسة الحالة التي تستدعي التعمق والبحث عن السيرورة الإجتماعية والذاتية لهذه الحالات.

- صعوبة الحصول على هذه الفئة من الأطفال غير الشرعيين المتكفل بهم في الأسرة الكفيلة والذين كانوا نادرا ما يترددون إلى مديرية النشاط الإجتماعي "DAS" بمكتب الطفولة المسعفة لسحب شهادة الكفالة والتي كان غالبا ما يطلبها أسرهم المتكفلين بهم وأنّ معظم الحالات والتي كانت تحضر إلى المكتب أقل من 12 سنة والتي لا تقبلهم شروط العينة، كما أنّ هناك حالات يفوق سنّها 12 سنة إلا أنه تعذر مئاً إجراء مقابلة معها وذلك بسبب عدم إخبارها بحقيقة وضعها من طرف الأسر المتكفل بها، كما أنّ هناك بعض الأسر الكفيلة رفضت إجراء مقابلة مع إبنتها أو إبنتها المتكفل بها خوفا من البوح بسرّ العائلة.

- الإضطرار إلى تمديد فترة معاينة الحالات من أجل الحصول على حالات كافية لدراسة الموضوع.

- العراقل البيروقراطية والتي تطلبت مئاً الإنتظار لوقت طويل للحصول على موافقة في قرية الأطفال بدرارية "SOS ENFANT" التي رفضت إجراء دراسة الحالة مع أطفال القرية وإكتفت بإعطاء ترخيص إلا في حدود

توزيع الإستثمارات وذلك بعد مرور ثلاث أشهر وقد تم توزيعها في شهر أكتوبر، إلا أنّ جمع الإستثمارات لم يتم ونظراً للأعداد المتكررة تم إيقافنا لمجال البحث داخل القرية (SOS) التي أردنا أن نأخذها كتجربة خاصة وأنها الوحيدة على المستوى الوطني لنعرف مدى توافق الأطفال مع محيطهم الإجتماعي خاصة وأنّ أهداف القرية وفكرة تسييرها ذات بعد عالمي.

- صعوبة الحصول على الإحصائيات الدقيقة لعدّة الأطفال غير الشرعيين بسبب الإمتناع الكثير من الأمهات العازبات عن التصريح بحملهنّ والذي غالباً ما يدفع بهم إلى الوضع غير القانوني.

## الفصل 2

### تربية الفتاة في الأسرة الجزائرية

#### تمهيد:

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى والأساسية التي يبنى النظام الاجتماعي ويتم بواسطتها الحفاظ على توازنه و استقراره، فالأسرة بهذا تعد إنتاج اجتماعي يعكس حقيقة المجتمع الذي توجد فيه، بحيث تحافظ على تراثها الاجتماعي الذي يضمن لها وجودها ويميزها عن باقي الأسر الأخرى في مختلف الثقافات، وانطلاقاً مما وصلت إليه بعض الدراسات التي قام بها الباحثون الجزائريون منهم "محمد سويدي" في كتابه "مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري" و"مصطفى بوتفوشة" في كتابه "العائلة الجزائرية: التطور والخصائص الحديثة"، كل هذه الدراسات أكدت أنّ الأسرة الجزائرية تعد نابعة من مبادئها وأخلاقها وبنيتها، لكن تجدر الإشارة إلى أنّ المجتمع الجزائري استطاع إنتاج وتكوين بعض العادات والقيم بناء على قوة انتمائه للمجتمع الإسلامي، وبناءاً أيضاً على ما هو معترف به، خاصة فيما يتعلق بتنشئة الفتاة ومكانتها داخل الأسرة، وما يجب أن تحيط به من عادات وتقاليد وقيم بقصد المحافظة على شرفها الذي يحفظ لها مكانتها الاجتماعية باعتبار أنّ الفتاة شيء مقدس ومحترم ويجلب الغيرة من المجتمع الذكوري داخل الأسرة الجزائرية، وفي هذا الفصل سوف نتعرض في المبحث الأول إلى مفهوم الأسرة وأنواعها ووظائفها وخصائصها ومقوماتها، أما المبحث الثاني فقد خصصناه إلى معرفة التطور التاريخي للأسرة الجزائرية وتأثيره على البنية الفكرية للأسرة وإنعكاساته على مفهوم القيم والمعايير الاجتماعية، وقد تعرضنا في المبحث الثالث إلى أهم التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية.

كما خصص المبحث الرابع للتربية الجنسية للفتاة في الأسرة الجزائرية باعتبارها عامل أساسي وموجه في الحفاظ على قيم المجتمع، أما المبحث الخامس فقد تم التعرض فيه إلى مفهوم التغيير الاجتماعي وعوامل تحرر المرأة في الأسرة الجزائرية.

## 2-1 الأسرة الجزائرية

### 2-1-1 مفهوم الأسرة:

لقد تعددت مفاهيم الأسرة من مفكر إلى آخر ومن مدرسة إلى أخرى ومن حقبة زمنية لأخرى ومن مجتمع لآخر وقد عرّفها "محمد سويدي" في كتابه "مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري" حيث يرى أن الأسرة الجزائرية هي أسرة موسعة ممتدة يكون السكن أبوي فهي تنظم أكثر من جيلين تشمل جيل الأجداد وجيل الآباء وجيل الأحفاد وكذلك الأقارب، فيشتركون في مسكن واحد، أما من الناحية الاقتصادية فتقوم بين أفرادها علاقات قرابة متماسكة وتقاسم وظائف عدة منها اقتصادية واجتماعية وتربوية، فهي أسرة يطفئ عليها الطابع الإسلامي في مبادئها وأخلاقياتها كما تتبع في أحكامها المذهب المالكي، غير أن المجتمع الجزائري قد ساهم في صياغة عدد من التقاليد والعادات والأعراف انطلاقاً من انتمائه للإسلام فانطبعت بطابع خاص عن باقي الأسرة العربية الأخرى. [34]

كما يعرفها مصطفى بوتفوشة: "بأنها نتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي تظهر وتتطور فيه، بحيث كان هذا المجتمع يمتاز بالثبات امتازت هي الأخرى بذلك، أما إذا كان مجتمعاً متغيراً وثورياً، فإنها هي الأخرى تتغير وفق نمط التغيير وظروفه في المجتمع". [35]

ويعرفها قانون الأسرة الجزائري: "الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع، تتكوّن من أشخاص تجمع بينهم صلة الزواج وصلة القرابة". [36]

### 2-1-2 أنواع الأسرة الجزائرية:

بمرور الزمن عرفت الأسرة الجزائرية تغييرات على مستويات عديدة في الشكل، الحجم والوظيفة ويبرز جليا من خلال الباحث "مصطفى بوتفوشة" أن العائلة الجزائرية ليست مطبوعة بطبائع التحولات السريعة التي حدثت في الهياكل السياسية والاقتصادية، وخاصة التصنيع السريع، بل أنّ تطور العائلة يسير سيرا بطيئاً جدا بحيث لا يمكن حسابه إلا على مر الأجيال" [35] ، و في هذا السياق عرفت الأسرة الجزائرية ثلاث أشكال أسرية وهي كالتالي:

1. الأسرة الممتدة: "تتكوّن بنائياً من ثلاثة أجيال أو أكثر، أي الأجداد وأبنائهم غير المتزوجين والمتزوجين منهم وأبنائهم وكذلك أحفادهم والأعمام وأولادهم" [8] ، وهذا النوع من الأسر نجد فيها أعضاء الأسرة يعيشون تحت سقف واحد وتحت سلطة الأب الأكبر يعدّ كرئيس للعائلة.

2. الأسرة الزوجية (النواة): "وهي التي تتألف من الزوج والزوجة والأبناء القصر وهو الشكل الأول للأسرة ولهذا يطلق عليها بعض علماء الاجتماع الأسر البسيطة التي تبنى عليها الأشكال الأكبر تعقيدا من الأسرة" [37] ، وتقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي [8] ، وينتشر هذا النموذج في المجتمع الحضري.

3. الأسرة المتسعة: هي عبارة عن أسرة زواجية لكنها تضم أحد الأقرباء غير المتزوجين لأحد الزوجين مثل الأخ والأخت أو ابن العم وابن الخال [8] ، فهي بذلك لا يمكن أن تكون ممتدة لأنها تحتوي على جيل واحد ولا يمكن أن تكون زواجية لأنها تحتوي على أحد الأفراد من خارج الأسرة الزواجية. وهذا النوع من الأسر في المجتمع الجزائري قليل الشبوع بحيث نجده عد بعض الأسر حين ينتقل أحد الأقرباء للدراسة أو العمل في مكان تواجد الأسرة الزواجية، وهنا يكون تواجده بشكل مؤقت يزول بزوال الفائدة الموجودة.

### 2-1-3 وظائف الأسرة:

شهدت الأسرة نمطا من التغيير الاجتماعي، وبناءا عليه تغيرت وظائفها تبعا للتغيرات المتلاحقة التي مست المجتمع الإنساني في تطوره وتقدمه بعد الثورة الصناعية ومن ثم التقدم التكنولوجي، هذا ما انعكس أيضا على بنائها وطبيعتها وكيانها ومنظومة العلاقات داخلها، حيث أصبحت اليوم في ظل التغيير الاجتماعي والاقتصادي محدودة الوظائف، حيث تخلت عن بعض وظائفها إلى مؤسسات اجتماعية أخرى حلت محلها في المهام، إلا أن بعض الوظائف تبقى مسندة إلى الأسرة، ومن أهم وظائفها:

1- الوظيفة البيولوجية: تعد الوظيفة البيولوجية أهم الوظائف الأساسية للأسرة، وتتمثل في تنظيم السلوك الجنسي والإنجاب، فهي مؤسسة اجتماعية تسعى للحفاظ على النوع البشري ومنعه من الزوال وذلك عن طريق الإنجاب والمحافظة على استمرار الحياة حيث أن بعض المجتمعات تبيح الاتصال الجنسي بين الزوجين قبل مراسم الزواج، وهذا لتقوية العلاقات الاجتماعية بين الزوجين [38] ، لكن المجتمع الجزائري مجتمع محافظ يبيح سوى العلاقات الزوجية المشروعة في إطار الزواج، فالأسرة هي الوسط الذي يحقق فيه الفرد دوافعه الطبيعية والاجتماعية كحب الحياة، إشباع الدوافع الغريزية والجنسية والعواطف والانفعالات الاجتماعية كعواطف الأبوة والأمومة والأخوة.

2- الوظيفة الاجتماعية والتربوية: الأسرة لا تقتصر وظيفتها على إنجاب الأطفال فحسب بل تتعدى وظيفتها إلى الوظيفة الاجتماعية، حيث تقوم بتطبيعهم اجتماعيا لأن الطفل ليس ملكا لوالديه فحسب بل هو عضو في

المجتمع الذي يعيش فيه، ولهذا يجب أن ينشئ تنشئة سليمة. [39]

إنّ الأسرة تساهم في تشكيل شخصية الطفل وفقا للأنماط الثقافية السائدة في المجتمع، ونشير هنا إلى عملية نقل التراث الثقافي تتم وفق اختيار الأسرة وتصوراتها الفكرية واتجاهاتها، حيث يطبع الطفل وتنمو شخصيته من خلال قيمه المتأثرة من نظرة الأسرة.

فالأسرة هي التي تشرف على تربية أبنائها جسميا وعقليا، وتقوم بغرس روح المحبة والتفؤل في الحياة، وهي التي تجعلهم يتمسكون بالمقومات الشخصية كاللغة والدين والعادات والتقاليد [40] ، حيث يتعلم الطفل من خلالها وتتكون لديه اتجاهاته الأولى في الحياة، وتترسخ هذه التربية في شخصية الفرد، ويبقى مرتبطا بها في جميع الثقافات والعصور، وبذلك تكون الأسرة هنا "المدرسة الإنسانية الأولى في عملية التنشئة الاجتماعية". [39]

ولكن باتساع الأدوار وتعقد الحياة الاجتماعية تقلصت هذه الوظيفة من الأسرة بشكل نسبي، وأصبحت تشارك فيها العديد من المؤسسات التنشئية كالمدارس ودور الحضانة ودور الإعلام وغيرها من هيئات التنشئة الاجتماعية.

3- الوظيفة الاقتصادية: تتمثل في التوازن والتعاون الاقتصادي داخل الأسرة، فكل من الزوجين دوره في المنزل هذا ما يجعل الأسرة وحدة متكاملة على درجة كبيرة من الكفاءة. [41] و"كانت الأسرة بمثابة وحدة اقتصادية مكيّفة ذاتيا لأنها تستهلك ما تنتجه" [42] ، ونظرا لاحتياجات الأسرة العديدة دفع بالمرأة للخروج إلى العمل بدافع اقتصادي لأن مستوى الحاجات تتزايد عند الفرد فأصبح لا يكتفي بتوفير ضرورات العيش فحسب، بل تمادت احتياجاته إلى وسائل أخرى منها توفير مسكن فردي ووسائل للنقل وأجهزة للتواصل والإعلام التي أصبحت من مستلزمات الحياة في الوقت الحاضر، وبهذا فالأسرة تقوم بتقديم الدعم الاقتصادي والاجتماعي لأفرادها، فكل الزوجين يشتركان في رعاية البيت والعناية بالأطفال وشؤونهم الاقتصادية.

4- الوظيفة النفسية والعاطفية: يؤكد علماء النفس أنّ السنوات الأولى لحياة الطفل هي التي تشكل شخصيته، إذ تعتبر الأسرة مسؤولة عن الطفل لأنها مصدر الأمن والاستقرار وهذا من خلال العلاقات الاجتماعية التي تتم داخل الأسرة. ويرى سكوت "SCOTT" في دراسة أقامها على 1855 طفل من الريف والمراكز والمدن الكبرى: "أن الأطفال الذين أتوا من بيوت تسودها الثقة والمحبة والإخاء أكثر فهما وأحسن توافقا وتقديرا لدور الأسرة، وتكوين شخصيتهم، وأكثر تماسكا من أطفال أتوا من بيوت يسودها الخلاف العائلي" [43] ، فلأسرة دور لا يستهان به في توفير الرعاية النفسية وتوفير الحنان والعطف والأمان والطمأنينة لأفرادها،

"فالأسرة توفر لأفرادها علاقات الاهتمام والتكافل والتضحيات والأمن وهي عناصر تساهم في تهيئة جو من الصحة النفسية داخل الحياة الأسرية". [44]

ومن المعروف أنّ الأطفال في الأسرة يتأثرون بالجو النفسي السائد وبالعلاقة القائمة بين الأب والأم، وهم يكتسبون اتجاهاتهم النفسية بتقليد آباءهم، فالعلاقة والشعور المتبادل بين أفراد الأسر، وخاصة نوعية العلاقة بين الأب والأم لها أهمية كبيرة في ذلك.

5- الوظيفة التعليمية والتربوية: تقوم الأسرة بهذه الوظيفة من خلال تربية الأطفال وإعدادهم للحياة لتنمية العادات والقيم السلوكية المرغوب فيها، وهي تعتبر نقطة تحول في نقل ثقافة المجتمع، إلا أنّ الأسرة حالياً لم تعد المؤسسة الوحيدة المسؤولة عن تربية أفراد المجتمع وتعليمهم، بل نجد مؤسسات اجتماعية أخرى تشاركها في هذه الوظيفة كالمدرسة، دور الحضانة، الأندية الرياضية والثقافية، وسائل الإعلام وغيرها، التي قلصت من دور وظيفة التربية للأسرة. [45]

6- وظيفة منح المكانة: إلى جانب الوظائف التي تؤديها الأسرة فإنها أيضاً لها وظيفة منح المكانة الاجتماعية للفرد، حيث أنها تمارس الأسرة هذه الوظيفة من خلال تقديم الفرد الاسم الذي يعطى للمولود هدفاً لتحديد هوية اجتماعية، ففي الماضي كان المصدر الأساسي في تحديد المكانة الاجتماعية للأفراد حسب مختلف الأسر الذين ينتمون إليها، فيكون بالإشارة إلى "بني فلان" وتحقق له من خلال هذا الاسم الانتماء الأسري ومن ثمة الاندماج الاجتماعي.

هذا بالإضافة إلى العديد من الوظائف الأخرى التي لا يسع المكان هنا لتناولها كلها.

## 2-1-4 خصائص ومقومات الأسرة الجزائرية:

### 1- خصائص الأسرة الجزائرية:

من أبرز الخصائص التي تميز الأسرة الجزائرية نذكر منها كما جاء في دراسة "بيار بوردبو" في

دراسة "سوسيولوجية الجزائر" أن: [46]

- الأسرة الجزائرية أسرة أبوية والسلطة بداخلها للعنصر الذكري، فالجد والأب له مسؤولية التصرف في أمور الأسرة ومهمة إصدار كل القرارات الأسرية، وهما اللذان يحددان مكانة كل فرد من أفراد الأسرة.
- الأب هو صاحب السلطة والمسؤول عن تحديد مكانة كل فرد داخل الأسرة الجزائرية، كما نجد النسب فيها ذكوري أي ينتمي إلى نسب الأب، فتحل الأم مركز ثانوي داخل العائلة وخاصة في الأسرة

التقليدية، حيث تتمثل سلطتها في الإدارة المنزلية، كما نجد هذه الأخيرة تثبت وجودها وتحسن وضعها ومكانتها داخل الأسرة إذا أنجبت ذكور، ولا يحق لها أن تتدخل في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الأسرة، فهذه الصلاحية ينفرد بها الرجال فقط نظرا لمنزلتهم الاجتماعية داخل الأسرة، وتكتسب سلطة لكن تبقى ثانوية بالنسبة لسلطة الرجل.

تعتبر مكانة الذكور أعلى من مكانة الإناث لأنهم يمثلون مصدرا اقتصاديا، ويسيرون ميزانية الأسرة، ويعتبرون أوصياء على الأم والإخوة في حالة وفاة الأب، فهم بهذا يحافظون على اسم العائلة. [46]

أما حسب دراسة "مصطفى بوتفوشة" في دراسة "العائلة الجزائرية: التطور والخصائص الحديثة" فإننا نلخصها فيما يلي: [35]

- العائلة الجزائرية عائلة بطريقة النسب.
- الزواج في العائلة الجزائرية يعتبر مهمة العائلة ككل، إذ يتم اختيار الزوجة للإبن أو الزوج للبنت من طرف الكبار.
- الأسرة الجزائرية تمثل الأسرة العربية في جوهرها انطبعت بالطابع الإسلامي في مبادئها وأخلاقها وبنيتها.

كما أنّ الأسرة الجزائرية من خصائصها كما ذكرنا تفضل الذكور على الإناث، باعتبار أن اللقب يتم نقله عن طريق الأب، حيث كانت ولادة البنت في العائلة الجزائرية التقليدية يتم في سكوت تام [47] ، أما عن ميلاد الذكر فنقول "نفيسة زردومي" في دراستها "طفل الأمس" أن استقباله يكون من لحظة ميلاده بـ "يويو" "you-you" ولادته تكون متبوعة بفرح فخم تقيمه عائلته [48] ، والتي نسميه في مجتمعنا بالعقيقة.

أما عند ولادة البنت لا تزال هذه الظاهرة حتى في السنوات الأخيرة لا يتم استنطاق هذه الفرحة، تقول "نفيسة زردومي" في تقريرها عندما تتحدث عن عادات مدينة تلمسان "TELEMCENE" وتفصح في قولها أنّ القابلة "La sage-femme" تطلق ثلاث زغاريد "trois you-you" إذا كان المولود ذكر، ويستقبل هذا المولود بحفاوة وفرح كبير يعم المنطقة، ويحبذون كثرة الذكور في العائلة لأنهم يحملون لقب العائلة من جهة، ومن جهة يحمون شرف هذه العائلة باعتبار "أنّ بيت الرجال خير من بيت المال" "une maison d'homme vent mieux qu'une maison de richesses"، لكن لا يوجد زغاريد "you-you" إذا كانت المولودة بنت، وكلمة بسيطة تقال عند رؤيتها في ولادتها لفئة "C'est un navet، أ! oh" هذا مؤسف ومحزن لميلاد هذه البنت [48]. لأن ولادة هذه البنت يسبب التعاسة والعار لهذه الأسرة خاصة وأنها تحدد غالبا في ثلاث

أسباب رئيسية قد تفسر كالتالي:

أولاً: كما يمثلها القبائل بأن "الطفل يزين ويشرف أب هذه الأسرة لكن البنت قد تنتقل إلى الآخرين بمجرد زواجها" بقولهم: Aqchich adi serbeh akhham en babas, taqchicht atsesserbeh weyad. الأسرة الناجحة ماليا يساهم أعضاؤها بمرتباتهم الشهرية.

ثانياً: أن القهر قد يستطيع أخذ شرف الأسرة، ويمس الشرف الأسرة، وذلك بالتعدي على عذرية بناتهم الذي يصبح فيما بعد عامل عار يمس بشرف الأسرة وقداستها العائلية.

أما السبب الثالث فيتمثل في تحضير جهاز العروس "LE TROUSSEAU" الذي يكلف الكثير لأهل البنت ويعد لزاماً في تحضيره لبناتهم. [2]

كل هذا يجعل من ولادة البنت عاملاً حزيناً ويتم في سكوت تام.

## 2- مقومات الأسرة الجزائرية:

1- المقومات الاجتماعية: تقوم الحياة الأسرية على التكيف المتبادل بين الأدوار الزوجية من ناحية الاشباعات الجنسية والمشاعر الودية والصداقة والمشاركة في السلطة وتقسيم العمل، ولهذا يجب أن تتكامل الأسرة في بنائها ووظائفها.

2- المقومات النفسية: لتكون الأسرة سعيدة وهادئة وخالية من المشاكل يجب أن تتوفر على الحاجات الآتية:

- انتماء الزوجين إلى ثقافة اجتماعية واحدة متماثلة ومتقاربة.
- اكتمال نضج الزوجين وهذا من أجل التوازن.
- اشتراك الزوجين في الأهداف العامة والأعمال والاهتمامات.
- وجود التعارف بين الزوجين في فترة الخطوبة لمعرفة كل واحد منهما الآخر، سواء من حيث الرغبات، الميول، السلوك، الأفكار... إلخ.

## 2-2 التطور التاريخي للأسرة الجزائرية

في هذا المبحث سوف نتطرق إلى معرفة التغيرات التي مرت بها الأسرة الجزائرية أثناء الاستعمار، حيث لا يسعنا معرفة هذه التحولات إلا بمعرفة وضعيتها قبل دخول هذا الآخر إلى النسق الاجتماعي العام.

لأن كل تحول على المستوى الماكرو سوسولوجي له تأثير على المستوى الميكرو سوسولوجي، وفي

هذا السياق ذكر "مصطفى بوتفوشت" المراحل التي مرت بها الأسرة الجزائرية تختلف كليا، عما كانت عليه من قبل الأربعين(40) سنة، ففي سنة 1962 كان النمط السائد هو العائلات الكبيرة التي تضم من جيل إلى ثلاث أجيال، وتبعاً لحدود إمكانية المسكن، أما في سنة 1977 فإن النمط قد تغير إلى نمط محدود، وقد كان التصنيع السريع وحركة العمران، وترشيد أجهزة الإنتاج وتطور الفرد الجزائري هي أساس التحولات التي لحقت بالمجتمع الجزائري والأسرة.[35]

## 2-2-1 الأسرة الجزائرية قبل الاستعمار:

كانت الأسرة الجزائرية قبل ثورة التحرير عائلة موزعة تعرف نمط الأسرة الممتدة التقليدية، ويعيش فيها العديد من الأزواج وأبنائهم، وهي أساس الحياة المجتمع، فكان بإمكانهم أن تضم 20 إلى 60 شخص يعيشون جماعياً تحت سقف واحد، حيث أطلق عليها "بوتفوشت" اسم "الدار الكبيرة" عند الحضر، وعند البدو "الخيمة الكبيرة"، وهي عائلة تمثل بطريقة الأب فيها، والجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية، ينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي، وله مرتبة خاصة وسط العائلة. [35]

كما بيّن "محمد سويدي" هذا بقوله: عاش المجتمع الجزائري في فترة ما قبل الاستعمار في وسط عشائري (قبلي) على أرض مارسوا فيها العمل الزراعي على أسس تعاونية جماعية. [49]

كما نجد البنت في الأسرة لها فرصة تطوير شخصيتها أو اتخاذ القرارات، بل تأخذ مكانتها في الشبكة الواسعة، وهناك تقاليد لا تخرج عن طريق قيمها في المجتمع الجزائري، فالمرأة التي لها أقل سلطة تتبعا لمرتبتها الاجتماعية أمام مرتبة الرجل ويلعب في تحديد هذه العلاقات داخل الأسرة الجزائرية دور السن، حيث على الصغير احترام الكبير، وكان للمرأة احترام في المجتمع القديم الذي جعلها قاعدة قوية للأسرة، حيث كانت تبعث الحياة وتشارك في كل صغيرة وكبيرة، وكان لركوبها الخيل ومشاركتها في الزراعة والحرب أمراً طبيعياً مثل عنايتها بأطفالها. [50]

وكان لها دوراً فعالاً خاصة من ناحية إنجاب الذكور الذي يثبت وجودها ويحسن من وضعيتها ومكانتها داخل الأسرة، لأنّ ولادة الذكر يدفع بالمزيد من البهجة والتفاؤل أكثر منه عند ولادة البنت، فالأب يرى الوليد الذكر رفيقاً له والخليفة على أرض العائلة وكفيل الأم والأخوات بعد موته. [50]

وهذا ما قد يؤثر على شخصية البنت وإحساسها بأنها مهمة، وهذا نتيجة التفضيل الموجه لأخيها، فالبنت في الأسرة الجزائرية ليست لها فرصة في تطوير كل ما يخصه، وتحس بالتهميش داخل أسرتها

وبالتالي في المجتمع بتلك النظرة الموجهة إليها.

### 2-2-2 الأسرة الجزائرية أثناء الاستعمار:

أحدث دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر تغييرات سياسية، اقتصادية واجتماعية للنسق الاجتماعي العام وكذلك للأنساق الفرعية، فمن الجانب السياسي لجأت السياسة الاستعمارية إلى تفكيك النظام القبلي، وذلك بسلب العشائر والقبائل من أراضيها، كونها المصدر الاقتصادي لهذه الأخيرة ووحدة تضامنها الاجتماعي.

برزت نتائج السياسة الاستعمارية من خلال ظهور الملكية الفردية محل الملكية الجماعية، وانتقال السلطة من حكم قبلي يتزعمه شيخ القبيلة إلى نظام أبوي، وبالتالي توسعت السلطة الأبوية، كما حاولت الإدارة الاستعمارية "ضرب المجتمع الجزائري في سياسة التلاحم وفي قدرته على المقاومة والصعود، فينبغي أن تستولي على من وراء حجابها حيث تختفي، وفي المنزل حيث يخفيها الرجال" [46] ، كما عمد المستعمر الفرنسي إلى تمزيق الوحدة الأسرية وتماسكها، وذلك بإخراجها من أراضيها ورغم ذلك بقيت محافظة على ثقافتها ومعتقداتها، إذ كانت أول مؤسسة اتجهت إليها الإيدولوجية الفرنسية رغبة في القضاء على المجتمع الجزائري هي الأسرة باعتبارها إحصائيا شاملة للتنظيم الاجتماعي للجزائر.

### 2-2-3 الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال:

بعد الثورة الجزائرية نال المجتمع الجزائري استقلاله، فشهدت الأسرة الجزائرية عدّة تحولات منها الانفجار السكاني، الوضعية الاجتماعية، نوع السكن، الهيكل السكني والأسري وتحرير المرأة، وكنيجة لهذه التحولات ظهرت الأسرة الحديثة أو الزوجية تتكوّن من زوج وزوجة وأبناء، والتي تكون مستقلة اقتصاديا عن الأسرة الأم، وما انعكس على تغيير المكانة ودور المرأة في الأسرة [51] ، وكذلك بالنسبة لدور الرجل دور الأبناء حيث أصبحت المرأة تشارك في السلطة وكذا في ميزانية الأسرة، "ولم تعد تحت سلطة الأب أو الأخ أو الزوج والحماة مع محافظتها على الاحترام بكل سعته، وحتى طاعة لأبويها، إلا أنّ وظيفتها الجديدة تتسمح لها بأخذ الكلمة واتخاذ القرار والمبادرة." [35]

أما الرجل فقد أصبح يقوم بأدوار إضافية داخل الأسرة كقيامه ببعض الشؤون المنزلية كتربية الأبناء، إضافة إلى مشاوراة الأبناء في أمورهم الخاصة، أما الأبناء بمجرد بلوغهم سن الرشد وحصولهم على مبلغ من المال أصبحوا يستقلون عن البيت الأسري، إضافة إلى "التخلي عن التركة الزراعية اللامنافسة التي

كانت في بيت العائلة القديمة من نصيب الابن الأكبر" [35] ، هذا ما أدى إلى تحول الأسرة من الشكل الممتد، فهي لم تستقر بعد على هذا الشكل، كذلك الهجرة من الريف إلى الحضر (المدن) لها دخل في تغيير شكل الأسرة، حيث أنّ مسؤول العائلة وزوجته يعتمدان على المدخول الشهري، الشيء الذي جعلهم يحتفظوا بميزة الإنجاب، بحيث أصبح يصل عدد الأبناء في الأسرة ما بين 05 و 07 أفراد، وهذا عكس ما كانت عليه سابقا، حيث كانت تضم حوالي 40 فرد في كل أسرة.

## 2-2-4 خصائص الأسرة الريفية والحضرية الجزائرية:

لم تكن المجتمعات الريفية عبر العالم بمعزل، فالمجتمعات الريفية تعرف التغيير البطيء، خاصة من الناحية الثقافية وما تشمله من عادات وتقاليد وقيم مختلفة وموجهات عامة للسلوك" [52] ، فالريف يكشف عن طريقة ونموذج معين في الحياة، وهذا يعني أنّ المجتمع الريفي له طابع مميز وطريقة مختلفة في العيش والكسب وحتى المعاملات، فهي مختلفة عن مجتمع المدينة، وتتميز الأسرة الريفية عموما بمجموعة من الخصائص نجلها فيما يلي:

"الأسرة الريفية في عمومها أسرة ممتدة أو مركبة تشمل أكثر من جيلين" [53]، فالأسرة الريفية أكبر حجما وأكثر عددا من حيث الأفراد، لأن كثرة الأفراد يكون له دور كبير في تعزيز سلطة ومكانة الأسرة ككل في وسطها الريفي، إما من حيث النطاق فالأسرة الريفية متسعة النطاق، حيث يعيش الزوجان مع والدي الزوج وأحيانا مع إخوته المتزوجين، أي أنّ الأسرة الريفية تضم مجموعة من الأسر الزوجية، يجمعهم مسكن واحد، وتعد الأسرة الممتدة أو المركبة هي الوحدة الأساسية في البناء الاجتماعي للمجتمع الريفي، إذ أنّ الفرد كعضو ليس له أية قوة في مجتمعه بمعزل في انتمائه للأسرة، فوجود الفرد يتحدد من خلال إطار الأسرة الممتدة التي ينتمي إليها، فالطفل يتلقى تنشئة وتدريب اجتماعي خاص يجعله لا يفكر في نفسه ومصالحته إلا بعد أن يضع نصب عينيه مصلحة وخدمة الأسرة الكبيرة، أي تسبق المصلحة العامة على مصالحته الشخصية.

كما أنّ قيم المجتمع الريفي هي قيم جمعية توجّه للأسرة الممتدة بالدرجة الأولى، "الفرد يعمل من أجلها ويتزوج كذلك من أجل أسرته وينجب من أجلها" [52] ، وهذا لأنّ الأسرة الممتدة والموسعة هي التي كانت تحدد سلوكه وتوجه تصرفاته وتفكيره لخدمة المصلحة العامة والتأكيد عليها، ولو حاول الفرد أن يخرج على النموذج لوجد ردع من طرف محيطه الاجتماعي [53] ، وغالبا ما يكون انفصال الفرد عن أسرته الممتدة انفصالا اقتصاديا لا اجتماعيا، يعني أنّ الابن ولو تزوج وأصبح رب أسرة فهو بدوره يبقى تحت

نطاق وسلطة الأب الأكبر.

فأفراد الأسرة الريفية يملكون بعضهم البعض لتحقيق أهداف الأسرة الاقتصادية والاجتماعية، فكل جزء يعمل من أجل استمرار الكل وتماسكه، أما من حيث النشاط الاقتصادي، فالأسرة الريفية تؤدي وظيفة تعليمية شاملة سواء من حيث التدريب الاجتماعي للأطفال على خدمة الأسرة أو تدريبهم على العمل في الزراعة، فالأسرة الريفية هي أسرة تمثل جماعة متماسكة شديدة الترابط، كما أنها تحدد إلى حد كبير لأفرادها أدوارهم وأنماط سلوكهم في العديد من المواقف. [54]

"فالأسرة الريفية تستمد خصائصها أساسا من العمل الزراعي، بحيث جعلها هذا الأخير تكون نسقا اجتماعيا ونمطا أسريا ونمطا اقتصاديا مميزا خاصا بها، وملائما للحياة الريفية ولطبيعة مهنة كامل أفراد أسرتها، والتعاون هو القاعدة التي تقوم عليها الحياة الأسرية" [55] ، فالأرض تعني له الشرف والرزق والهيبة، لكن ومع التغييرات الحاصلة في المجتمع الريفي وبظهور الحياة الصناعية وانتشار التعليم، ومع ظهور مهن متنوعة ومتعددة غير العمل الزراعي، أثر على الإنسان الريفي وعلى نظرتة اتجاه الأرض والعمل الفلاحي، فلم يعد الفلاح يقدر الأرض بالشكل الذي كان عليه في الماضي، وجعل الكثير من الأوساط الريفية تزحف نحو المدينة، وهذا التغيير المفاجئ أثر على الكثير من الاتجاه السلوكي لبعض الأفراد وخاصة الفتيات اللاتي لم يعرفن استغلال أوقات الفراغ، وهذا ما دفع أغلبهن في إقامة علاقة جنسية غير شرعية عابرة، تسببت في وجود الكثير من حالات الأطفال غير الشرعيين.

ومفهوم الأسرة الحضرية الجزائرية أي شبه زوجية هو مفهوم مختلف عن الأسرة الحضرية في الغرب، وفي الشرق الأوسط "على أساس أنّ الأسرة الحضرية الجزائرية في المجتمع الحضري الجزائري الحالي، تجمع بين خصائص الأسرة الممتدة وخصائص الأسرة الزوجية في نفس الوقت، إذ على الرغم من أنّ الأسرة الممتدة بدأت تغادر المجتمع الجزائري تدريجيا وتظهر الأسرة الزوجية، إلا أنّ الأسرة ما زالت تمارس ضغط كبير على سلوكيات واتجاهات الأفراد فيه، وهذا على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية، كما أنها ما زالت تحتفظ بكثير من وظائفها التقليدية وحتى بشكلها الممتد والذي نقصد به هذه الدراسة الشكل الثاني من الأسرة الممتدة." [56]

## 2-3 التغييرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية

هناك عدّة مؤشرات تدلّ على ظهور علامات تغير في الشكل الأسرة الجزائرية، وهذا نتيجة للتطورات الحديثة التي يمر بها المجتمع الجزائري في اتجاهه نحو التصنيع والتحضر، وهذا التطور ظهر

بشكل سريع مع عملية نزوح الأسرة من الريف إلى المدينة، إذ تتطور البيئة الاجتماعية ببطء إذ يتحكم العامل الاقتصادي وبشكل واسع في الوضعية العائلية فيكون تحررها أكيد، إذ يبقى الأساس الاقتصادي للجماعة المنزلية هو المعيار الأكثر تحديدا للأساس المادي الخاص بالتنظيم العائلي، لقد فقد النظام الاجتماعي التقليدي المبني على شيوع الميراث والاكتفاء الذاتي تحت إدارة الأب الكثير من قوته، فالسلطة تختلف باختلاف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بها، حيث بيّنت نتائج دراسة "مصطفى بوتفنوشت" [57] : أن كل من الاتجاه نحو التطور التكنولوجي والاتجاه إلى التحرر من الإطار التقليدي، عكس ما هو موجود في العائلة البسيطة والعائلة المركبة، إذ تحافظ على بقائها في مستوى ضعيف، لكنها تبقى في مستوى عالي من حيث احترام القيم الموروثة عن الأجداد مع الحفاظ على ممارسة عرف وعادات الجماعة حيث يمثل الشرف في الأسرة الجزائرية مكانة عالية، لكن سلطة الأب تغيرت بفعل المحيط الاجتماعي الاقتصادي الجديد لكن نستطيع القول بأنّ لرب الأسرة دوره لم يختفي من البنية العائلية المعاصرة، إنما تتكيف مع الأوضاع الجديدة مثلما تكيفت معه هذه البنية.

وكما سبق الذكر نتيجة للتغيرات والتطورات التي عرفها المجتمع الجزائري، مرّت الأسرة بثلاث أشكال بعد الاستقلال حيث أنّ هذه التغيرات تتسم بدرجات متفاوتة:

### 2-3-1 أسرة محافظة:

أغلب هذه الأسر نجدها في القرى، بينما تقلصت في المدن، حيث سلطة الأب فيها مادية ومعنوية، ويعود ذلك إلى استراتيجية المركز الذي يحتله، والذي منحه إياه النظام الاقتصادي التقليدي في الأسرة، كما يعتبر انحراف البنات واختلاطهم بالجنس الآخر قليل جدا على اعتبار أنه محرما شرعا، ويعتبر عند هذه الأسر خروج البنت مع الشباب من المحرمات، والبنت تخضع لرقابة صارمة جدا، ففي الأسرة الجزائرية سلم المعايير والقيم الاجتماعية كان له الاعتبار الكبير في مبادئ التنشئة الاجتماعية، فيبدو أنّ كل شيء ينصب حول الشرف الذي يكتسبه الشخص من تصرفاته الأخلاقية، فإذا كانت المرأة تحافظ وتمتاز بقدرتها وقيمها الأنثوية، فإنّ الرجل هو الآخر من ذلك الشرف لأن شرط استمرارية أصل الدم الأبوي هو الشرط الذي لا بديل له لخلود العائلة، فلا مكان في العائلة الجزائرية للطفل الشرعي أو المولود من علاقة غير شرعية، وأما مثل هذا الولد فلا مكان له في مجتمعنا الجزائري، فولد الزنا وبالتدقيق المرأة الجانية تلطخ شرف الأب والإخوة والزوج، والعار في الأسرة له عواقب وخيمة عديدة على طول المدى ويلطخ العار الجاني كذلك، ويعاقب ويتردد من الجماعة، ومن قبل الأب والإخوة لأنه يبقى وصمة عار وتبقى نظرة المجتمع دونية ومحتقرة لهذا الطفل، ولتحقيق هذه الاستقامة الجسدية اتخذ المجتمع عدّة احتياطات منها

الحجاب، واحتجاب المرأة من كل أجنبي عن العائلة، وتضيف دائرة الاتصال والاحتكاك وعدم البروز أمام الرجال وعدم التبرج وإبداء الزينة أمامهم، كما أنّ على الرجل أيضا هو الآخر أن يأخذ بعض الاحتياطات أمام المرأة بابتعادها عنها وتقليل الاتصال بها، وأن يحوّل وجهه إن التقى بأجنبية عن العائلة. [57]

### 2-3-2 أسرة متطورة:

فهي تجعل من البيئة التقليدية وكأنها في طريق الزوال، حيث تميل هذه الأسر إلى الحياة الأوربية في اللغة، والثقافة والعادات واللباس وهي أسرة متفتحة على الثقافات الغربية، تحاول أن تواكب مواضع العصر، وسلطة الأب والأم فيها متساوية، وذلك راجع إلى ارتفاع المستوى الثقافي بحيث تغيرت نظرة الأزواج للأسرة، لذلك أصبحت السلطة مشتركة بين الزوجين وخصوصا بتغير الوضعية الاجتماعية للمرأة، إذ لم تعد تلك المرأة المنعزلة والمتحفظة أمام الرجل، إذ بعملية ارتقاء المرأة إلى القطاعات التربوية والمهنية الحديثة، نشأت وضعية جديدة للمرأة، ولم تعد تحت سلطة الأب والأخ لأن وضعيتها الجديدة تسمح لها بأخذ الكلمة واتخاذ المبادرة، وتسيير حياتها الخاصة، بحيث هذه الأسر تعطي لابنتها مجال أكبر من الحرية للتصرف في عواطفها دون مراعاة السلطة الأسرية، إذ لم تعد العلاقات بين الجنسين متوقفة على ما بين الأقارب [57]، إذ تضاعفت هذه العلاقات بين الجيران وبين التلاميذ في المدرسة والثانويات والطلبة والطالبات في الجامعات والمشتغلين في الوظائف العمومية أو في الشركات الخاصة... الخ.

في البنية الاجتماعية الحالية [57]، حيث أصبح الأبناء ذكورا أو اناثا يتمتعون بحرية أكبر في التصرف في شؤونهم الاجتماعية، وضعفت سيطرة الآباء في التحكم في مصير أبنائهم.

### 2-3-3 أسرة انتقالية:

وهذا الصنف بدأ انتشاره يظهر في المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة، كانعكاس الأزمة المادية والأخلاقية التي أصبحت تعيشها بلادنا، فهي إما أسرة متفككة بسبب الطلاق ممّا يعطي لبناتنا على الخصوص نوع من الحرية والإضطرابات في سبيل البحث عن الطمأنينة والحنان فكثير من البنات نجدهن يستعجلن في الارتباط بالطرف الآخر دون دراسة الموضوع بجدية، حيث نجد أنّ الطلاق أو انسحاب أحد الوالدين في الأسرة يخلق توترا كبيرا فيها، ويفقد الأفراد التوازن والاستقرار النفسي، ويؤدي إلى ظهور عدّة انحرافات، وفي هذا الإطار أثبتت دراسة سيكولوجية حول الأسرة المفككة ومدى تأثيرها على تربية الناشئة في ملتقى جهوي نظم بمدينة "سعيدة" في شهر أفريل 2000.

وبيّنت الدراسة أن مشكلة الأحداث المنحرفين تأتي من فرضيات طلاق الوالدين، أو وفاة أحدهما، أو نقص دور الوالدين في المجال التربوي، وكذا من فرضية الهجرة الاضطرارية". [58]

فكثيرا ما يقعن الفتيات ضحايا العلاقات العاطفية، بمقدار ما تعود هذه الأسباب إلى أسباب التربية وخلل في عمليات التنشئة الاجتماعية، خاصة وأنّ تماسك الأسرة وتلقينها مبادئ الأخلاق والمعاملة لابنتها كفيل بتنشئتها تنشئة سليمة، إلى جانب نقص وربما غياب التربية الجنسية لكلا الجنسين والجهل بعملية الوقاية وعدم الإشباع العاطفي من طرف الوالدين قد يدفع إلى إقامة علاقات جنسية غير مشروعة، فالشابة التي تجاوزت سن الزواج نجدها سريعة الارتباط وودودة، والشابة الصغيرة القاصرة سنا التي تعاني من مشاكل أسرية نجدها هي الأخرى سريعة الارتباط تتعلق بأول شاب تصادفه في حياتها وهنا تسقط الفتاة في مخالب وحش الجنس [59]، خاصة مع ضعف الرقيب الأسري، إذ أنّ من أهم ما تحتاجه إليه البنت في سن الطفولة التربية السليمة والرعاية الصحيحة والصحة الحسنة والإشباع العاطفي من طرف الأسرة، فالتربية تعتبر من أولى حقوق الفتاة في هذه المرحلة لما لها من خطورة بالغة على مصيرها ومصير المجتمع ككل.

إنّ مكانة البنت الحقيقية في الأسرة إنما ترجع في الأساس إلى مدى اهتمام الأسرة بها تربويا ومعنويا، فإن حرمان البنت من متطلباتها التربوية وحاجاتها النفسية يترك في شخصيتها نقصا، لذلك يجب أن نعامل أو نغير البنت بالاهتمام خاص يضمن لها كما يضمن للمجتمع حياة مستقيمة، إذ أكد العلماء على أنّ من أخطر الأعمار التي من شأنها أن تضعف العقل وتفسده، الانشغال النفسي والجسدي بالأمر الجنسية وما يتعلق بذلك، فيقول الدكتور "الكسيس كارلال" "إنّ اهتمام الطفولة والطفل بالجنس إلى حد كبير يجعل عندها تفرز مادة تتسرب عن طريق الدم إلى دماغها فتخرده فلا يعود قادرا على التفكير الصافي". [60]

ولأنّ انقلاب النتائج المتزايدة وتفشيها في المجتمع بدأ الأمر بالغ الخطورة على الفرد والأسرة، لذلك فإنّ الإسلام قد اتخذ لوقاية هؤلاء جميعا وذلك بأخذ بالتدابير الضرورية، وهذا من أجل إبعاد المهيجات والمثيرات الجنسية عن جو الأسرة وإخفائها عن نظرة الفرد والمجتمع، وأمر بضرورة الفصل بين هؤلاء الأبناء عند بلوغ سن المعاشرة، رغم رابطة الإخوة التي تجمع بين الطرفين، ومن بين المثيرات الجنسية يدخل فيها دور الإعلام، فلا يمكن أن ننكر أنّ الصورة السينمائية موحية بشكل خاص بالنسبة للحدث وهي تفرز نفسها بشدة عليه، فهي بذاتها مؤثرا فعالا.

وعموما ما يمكننا قوله هو أنه للحفاظ على توازن الأسرة يجب الحفاظ على وحدتها ومنع انفجارها على الجيل بأكمله، وإدراج في تربيتها واجب الدراسة الدينية والأخلاقية، فالمرأة مسؤولة عندما تصبح غير عذراء ومسؤولة على كل ما تعمله وتتحمل آثارها ما يفعل بها بحكم أنها امرأة.

## 2-4 التربية الجنسية للفتاة في الأسرة الجزائرية

إنّ المجتمع الجزائري ينتمي إلى صنف المجتمعات التي تلجأ من خلال التنشئة الاجتماعية إلى حوافز الاحتياطات الخارجية، فيعمل المجتمع على ترسيخ في وعي كل فرد أعرافنا وقيمنا إلى حد أننا نطمئن إلى هذه الموانع المغروسة داخلنا، لأن اعتقادنا بها يفرض علينا تجسيدها من خلال سلوكيات ملحوظة ولا نعارضها ولا نتعرض لخرقها خوفا من العقوبات القانونية والاجتماعية، ولعلّ نصيب الفتاة في مجتمعنا الجزائري، أكبر من نصيب الولد في خضوعه للقيود والضغوط والمحظورات التي فرضها المجتمع عليها وبالذات على أعضائها الجنسية، وإذا ما سألنا المجتمع عن سبب هذا التمييز الجنسي والتقييد الذي يفرض على الفتاة فإنه يسوق دوافع أخلاقية منها الشرف والفضيلة والعفة والطهارة حيث أنّ "في عالمنا العربي الإسلامي الذي تسوده سلطة الذكورية في مختلف صورها تصبح العفة مطابقة لمفهوم العذرية" [61].

ولهذا تمنح الفتاة حدا أقصى من الحرية الفردية، حيث يحاول المجتمع انقاذ العفة قبل الزواج، ونقصد بها عذرية الفتاة، وبالتالي قد درج مجتمعنا على حصر قيمة الفتاة من الناحية الجنسية، ولا سيّما في أعضائها التناسلية، فقيمة الفتاة "مرأة" لقيمة العرض والشرف، ولذا فالتربية التي تتلقاها منذ صغرها المبكر، من مبادئ وقيم تتجلى في مفاهيم تظهر أساسا كالعيب والحشمة، والحرمة والشرف والطاعة، فهذه الخيرة تتجه نحو تحقيق هذا الهدف وهو المحافظة على عرض وشرف الفتاة وأسررتها، وإبعاد كل ما قد يؤدي إلى فقدان العذرية قبل الزواج، وهذا يقتضي تعليم الفتاة وتنشئتها على الأخلاق وتوعيتها بتعاليم التربية الجنسية، والاهتمام بتربيتها "تربية الفتاة كمضغ الحديد" [47]، وتكرّس الأم كل جهودها وطاقاتها في حسن تربية ابنتها "أنها كومة رماد اليوم موجودة، وغدا لا نراها سأقتل نفسي من أجل تربيتها كما يجب". [47]

### 2-4-1 تعريف التربية الجنسية:

"تشمل التربية الجنسية في معناها العلمي الحديث على ناحيتين أساسيتين، هما الحقائق الجنسية البيولوجية والرعاية الجنسية التي تساعد الفرد على تكوين اتجاه سوي يقوم على تلك الحقائق، ويؤثر في سلوكه، ويرتبط ارتباطا مباشرا بمعايير الجماعة وقيّمها الخلقية، وإطارها الثقافي، وهكذا يمتد هذا المعنى حتى يبصر الفرد بالحقائق المختلفة، وحتى يرى هذه المعايير والقيم الصحيحة اللازمة لنموه، بحيث يجعله يطمئن على نفسه وإلى العلاقات القائمة بينه وبين الأفراد الآخرين". [62]

ويعرّف الجنس حسب قانون علم النفس على أنه "يخضع إلى عامل النضج العضوي، وفي نفس

الوقت إلى العوامل الثقافية والاجتماعية". [63]

وهو بالعودة إلى معجم مصطلحات التحليل النفسي "سلوك غريزي، أي أسلوب سابق التكوين له موضوع، (وهو قريب من الجنس الآخر)، وله هدف (وهو اتحاد الأعضاء التناسلية في الجماع)". [63]

لابد لنا أولاً: أن نحدد المبادئ التي ينبغي مراعاتها والأخذ بها فيما يتعلق بالجنس والشباب.

المبدأ الأول: أنّ التربية الجنسية والتوجيه الجنسي يجب ألا يستهدف القضاء على الجنس أو محاربته، فهناك فرق بين التوجيه الجنسي ومحاربة الجنس، فعلينا باختيار الأول لكي نضمن مجتمع متوازن.

المبدأ الثاني: هو أنّ النظرة إلى أمور الجنس يجب أن تكون نظرة علمية حياتية، فلا ينبغي النظر إلى الجنس بنظرة مشبوهة بالتوجس.

المبدأ الثالث: هو أننا نرفض اللجوء إلى الأساليب الشاذة في الإشباع الجنسي.

المبدأ الرابع: هو أنه علينا أن ننظر إلى النشاط الجنسي من زاوية اجتماعية وليس من زاوية الرغبات الفردية فحسب.

## 2-4-2 التطبيع الجنسي:

"يقصد بالتطبيع الدور الجنسي "Sexe – role typing" العملية التي بواسطتها يكتسب الطفل المعايير وأنماط السلوك المنظور لها على أنها مناسبة لكل من الذكور والإناث في ثقافة ما". [64]

وتبدأ عملية التطبيع الجنسي منذ اللحظة الأولى للميلاد، فالوالدان كأهم مصدر لبناء معرفة الطفل يرسلان خطاباً أنّ الذكر يختلف عن الأنثى، ويضعان الحدود للسلوك المناسب والمقبول لكل منهما.

فحسب (نظرية التعلم الاجتماعي) يتعلم الطفل الدور الجنسي من خلال مواقف أساليب الثواب والعقاب، فيكتسب السلوك المتوقع كونه ذكراً أو أنثى، ومن خلال عملية التقليد، يلاحظ سلوك النماذج (الذكورية والأنثوية) في الأسرة وخارجها، يلاحظ الأم وهي تطبخ وتهتم برعاية الأطفال والبيت، والبنات يلعبن بالدمى... والأب يعمل في الخارج، والأولاد يلعبون الكرة...

وتعمل المؤسسات الاجتماعية الأخرى، المدرسة والأصدقاء، ووسائل الإعلام... على تعزيز دور الأسرة في عملية التطبيع الجنسي وتأكيد الأنماط الجنسية.

وتعتبر مسألة التربية الجنسية لدى الفتاة من إحدى الدواعي التي تكلم فيها حتى المفكرين القدامى، فنجد أنه كثيراً ما يمتاز الفكر التربوي عند "ابن الجوزي" بكونه قد فصل بين أسس وكيفيات تربية كل من

الذكر والأنثى، وهذا ما لا نجده عند أغلبية رجال التربية والتعليم عند المسلمين.

وفيما يخص تربية الفتاة نجده قد خصص فصلا كاملا في مسألة وجوب طلب العلم على المرأة، وهذا كون أن العديد من المفكرين ورجال التربية المسلمين كانوا يعارضون تربية المرأة وتعليمها.

وفي هذا الفصل يقول ابن الجوزي: "المرأة شخص مكلف كالرجل، فيجب عليها طلب علم الواجبات، لتكون من آدائها على يقين، فإذا كان لها أب أو أخ أو زوج أو محرم يعلمها الفرائض، ويعرفها كيف تؤدي الواجبات كفاها ذلك، وإن لم يكن سالت وتعلمت، فإن قدرت على إمراة تعلم ذلك تعرفت منها، وإلا تعلمت من الأشياخ من غير خلوة بها وتقتصر على القدر اللازم، ومتى حدثت لها حادثة في دينها سالت عنها، ولم تستحي، فإن الله لا يستحي من الحق". [65]

ونفهم من هذا الكلام بأن تعلم المرأة واجب وضروري عند ابن الجوزي وتعلمها واجباتها، يشترط فقط تجنب الاختلاط لتجنب طرق الوصول إلى الانحراف وفساد الطباع، كما أنه أعطى للفتى دروس في التربية الجنسية وكان ابن الجوزي يتحاشى الوقوع في تعدد الزوجات لأن فيه إضرار وإسراق لعملية الاتصال الجنسي، وفي نفس الصدد نجده يقول "والعاقل يقتصر على واحدة إذا وافقت غرضه، ولا بد أن تكون فيها شيء لا يوافق، إنما العمل على الغالب، فتوهب الخلة الرديّة المجيدة"، حيث كما يقول المثل الفرنسي: "La plus belle femme du monde ne peut donner que ce qu'elle a"

وحول الشروط المطلوب إتباعها أو تحقيقها في الزوجة فهي تتمثل في "أن يكون النظر إلى باب الدين قبل النظر إلى الحسن، فإنه إذا قلّ الدين لم ينتفع ذو مروءة بتلك المرأة". [65]

وهذا ما يوضح شروط معاملة الزوج والزوجة في مسألة الجنس، فاعتبار هذا الموضوع له دلالات اعتبارية في التنقيف الجنسي الذي تعود نتائجه على نجاح أو فشل طرق المعاملة الزوجية الذي يكون مدعوما بأسس التربية الجنسية للفتاة لكي تتحاشى وتبتعد عن كل المغالطات التي توقعها في ارتباطاتها للعلاقات الجنسية الخاطئة.

## 2-4-3 دور التربية الجنسية في توجيه سلوك الفتاة:

إن فترة التغير من الطفولة إلى النضج هي فترة لتجارب مواجهة التحديات واتخاذ القرار وطرق التربية، والتنشئة في تلك الفترة تعكس خبرة الوالدين ومستواهم الثقافي والاجتماعي وهذه الخبرات التي يتلقاها الأبناء من آبائهم تترك آثار بعيدة المدى في حياتهم.

إنّ الجنس يولد مع الإنسان مثل الإحساس بالجوع والعطش، حيث ينمو الإنسان من الناحية النفسية والجنسية مثلما ينمو بدنياً.

إنّ قيمة المحافظة على الشرف بصيانة العذرية، مسؤولة أحياناً على حرمان الفتاة في مجتمعنا الجزائري من حقها في المعرفة الجنسية، لأن هذه الأخيرة ترتبط بالانحراف، والعيب إذ تبقى هذه المعرفة محاطة دائماً بنوع من السكوت والسرية، إلا أنّ هناك وفي أحيان نادرة بعض الأمهات يقمن بهذا الدور بشكل جيد، لكن في أحيان كثيرة يغلب النموذج التربوي الذي يتميز بالتخويف والضغط والتحذير، كأن تقول الأم لابنتها "لابد أن تأخذي حذرک،، لقد كبرت الآن، وإنّ فقدان العذرية شيء رهيب فلا تستطيعين الزواج، لأنّ في ليلة الزفاف سيدرك زوجك ذلك فيضعك عارية في كيس ويرجعك إلى بيت والدك وعلى ظهر الحمار، فيسخر الناس من ذلك ويعلمون بأمرک، ويظل شرف العائلة ملطخاً إلى الأبد".[47]

ومن هذا الأسلوب في المعاملة يجعل الكثير من الفتيات يصدمن بحيضهن الأول اعتقاداً منهن أنّهن فقدن عذريتهن، فتعيش هذه الفتيات فترات من القلق والخوف وتصبحن تترقبين الدورة الشهرية بأعصاب متوترة، وهذا ما يؤثر على حياتها النفسية وعلى توازن شخصيتها، وفي هذا الجو أين يوصف الحيض كوسخ ولا كظاهرة بيولوجية عادية، فتعتبر الحيض أمراً معيباً يجب إخفاؤه ولا يعلم به أحد، فتتغزل الفتاة حتى انتهائه.

ونتيجة لنقص وعي الفتاة بالمسائل الجنسية، تبقى بعض الأسئلة في قرارة نفسها مكتومة، لا تجد المرأة الكافية لطرحها جهراً بسبب الحشمة والحياء أو الخوف من عواقب خرق قانون العيب، فالتربية الجنسية في الأسرة الجزائرية غالباً ما تتعلق بأسلوب التخويف والتحذير، إنما هي بمثابة التقييم المطلق لما تحمله الفتاة، ونقص عذريتها، والذي يعتبر هذا التقييم نقلة حضارية ورسالة شعبية، وكما يقال عندنا "شرف البنت كالستار عندما نعتني به نجده نقياً دائماً"[47]، ويجب الاعتناء بالبنت بحذر كبير، فهي كالبيضة إذا تكسرت لا نصلحها أبداً[47]، فقيمة العذرية والمحافظة عليها هي المسؤولة عن سلوكات بعض النساء التي تلجأ إلى استعمال السحر والشعوذة، كالرباط الذي يتم بوسائل بسيطة ويكون هذا منذ الصغر المبكر للفتاة، ثم يتم حل ربطها عندما يقترب موعد زواجها أو في ليلة زفافها عن طريق المرأة التي ربطتها، وهذه الطريقة تختلف من منطقة إلى أخرى في مجتمعنا الجزائري، بدافع الحفاظ على سلامة غشاء البكارة، عوض تربيتها تربية سليمة تقوم على المبدأ الأخلاقي وغرس الضمير الجمعي.

فالعذرية هي نقاء وصفاء الفتاة بصيانتها، إذ ترمي إلى الحفاظ على شرف العائلة، وعذرية الفتاة هي أعز ما تحتفظ به إلى يوم زفافها، إنها من حق زوجها الشرعي، وعليه تمنع وتحرم كل علاقة جنسية قبل

الزواج وخارجه، "وهكذا فقد أصبحت العذرية بمثابة قيمة ثقافية، دينية وايدولوجية، إنها فعل اجتماعي". [47] ولذا فهي قضية كل العائلة، فتوضع تحت الرقابة الوالدية والاجتماعية، أنها ملك اجتماعي وقيمة اجتماعية، وهذه القيمة تفيد الفتاة المخطوبة وتضبط حريتها في جميع أنواع سلوكها، وتحديد علاقتها بخطيبها، فلا يجوز أن تختلط به قبل زواجها أو زفافها إليه، ولا يسمح بنمو أي عاطفة أو شعور بينهما، "وهكذا لم تكن تتاح للفتى أو الفتاة أي فرصة للتعرف الطبيعي على خصائص الآخر وطبائعه وميوله، نظرا لما يطغى على هذه المواقف من تصنع وافتعال وارتباك" [66]، فالحياة العاطفية والشعورية للفتاة مقيدة في إطار تحكمه العادات والتقاليد والقيم، فأكبر حدث بالنسبة لأهل الفتاة هو ليلة زفافها، إذ نلاحظ الأسرة ينتظرون بقلق وتوتر نتيجة فض بكارتها، فلا يحلو لهم في هذه الليلة طعام أو شراب، ولا يهدأ لهم بال إلا إذا رأوا شرف ابنتهم على ثوبها ومعلنا أمام الجميع، والحكمة من تمسك مجتمعنا بعادة فض غشاء البكارة والإعلان عنها - تلك العادة التي يستكرها ويرفضها كثير من الناس - هو إثبات وجود هذا الغشاء سليما والذي البد أن يفض في اللقاء الأول بين العريسين، وأن يكون نتيجة هذا الفض دما أحمرا يرى على قميص العروس، هذا هو الدليل الوحيد والمادي بالنسبة لمجتمعنا لإثبات شرف وعفة الفتاة وهو مؤشر صيانة العرض، وإلا فلا بد أن تكون الفتاة قد انحرفت وفرطت في عرضها كما يقال، فتربية الفتاة من الناحية الجنسية في المجتمع الجزائري تجرى انطلاقا من تصورات الأسرة الموروثة من صلب وقيم ومعايير ثقافتنا، فهذه التربية ينقصها حسن التفهم لحاجات البيئة والمجتمع الذي تحيا فيه الفتاة، فالأم تريد أن تربي ابنتها على النحو الذي تربت عليه وأن تكسبها كما اكتسبت هي، وهذا لا يستند إلى منطق، بل إلى شعور الوالدة أنها هي المقياس، مع أن ابنتها من جيل غير جيلها، وأن لكل جيل تفكيره ومفاهيمه ونظراته للأمور، وكل هذه الأمور تشكل بفضل الظروف الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية... المتطورة والمتغيرة، وهذا لا يعني أن يتحول الخلاف إلى صراع وإنما إلى التلاقي والتقارب والتفاهم. والفتاة المثقفة ثقافة جادة في مجال الجنس تعرف طريق الصواب والخطأ فتفضل الأول وتتجنب الثاني، بعكس الجاهلة بها، إنها لا تفرق بين الخطأ والصواب، ومن ثم يسهل وقوعها في أخطاء كثيرة، فلا خوف على البنت من الثقافة الجنسية، أنها هي السلاح الذي يحميها من الضرر، لكن بشرط أن يكون جسر التفاهم ممدودا بين البنت وأهلها من جهة وبين جميع المؤسسات التربوية الاجتماعية من جهة أخرى.

إنّ التربية الجنسية والتوجيه الجنسي يجب أن لا يستهدف القضاء على الجنس ومحاربتة، خاصة لدى الفتاة، "ولا بد أن تكون النظرة إلى أمور الجنس نظرة علمية حيادية، ويجب عدم صبغ الجنس بالنجاسة، بل الواجب اعتباره شيئا حياديا" [67]، وتزويد الفتاة بالثقافة الجنسية بصورة علمية وواقعية بعيدة كل البعد عن الخجل. ومن العوامل الهامة في إحداث التغيير هي تربية جديدة تركز على عدم إخفاء الحقائق وعلى التعرف

بكل سلوكيات الإنسان جسميان جنسيان نفسيا واجتماعيا، كما تركز بالقضاء على التمييز الجنسي اجتماعيا، حيث يرى الكثيرون في الاختلافات الظاهرة بين الجنسين هي اختلافات ثقافية، دعمتها تجربة إنسانية طويلة" [66]، واعتبار المرأة عضوا فعالا في المجتمع، فيها خصائص الكائن الإنساني من تفكير وإرادة ووجدان، وعدم حصر قيمتها فيما يحمله جسمها وإنما في سلامة تفكيرها وقدرتها على العمل والإنتاج في الحياة الاجتماعية، ومن خلال هذه الخصوصية فإن المجتمع الجزائري جعلت من كلمة جنس يكتسي بطابع محظور، ويقال عنه أنه من المحرمات (TABOU)، فقد ارتبطت بالحشمة والحياء، والموضوع الذي لا يمكن تناوله بحرية، بل يجب التجنب الخوض فيهن وان كان كذلك فإنه يتم إلا عن طريق السرية والتهامس، ومن خلال هذه الخصوصية فإن المجتمع الجزائري يقوم على أساس التفريق الجنسي، فغالبا ما يحظى الذكر بالمكانة المرموقة في الأسرة، لأنه يمثل العنصر الذي يحافظ على النسل وبقاء اسم العائلة كم أن مصدر القوة يعتمد عليه، أما المرأة فهي العنصر الذي يجب رده ومراقبته في كل مراحل الحياة، وغالبا ما نجدها مهمشة، وإذا تم الوقوع في الخطأ فإنها هي التي تجرم وتكون المسؤولة عن ما وقعت فيه، 'بقاء المرأة في الداخل مدعم ومحكوم بعنف من لرجال، حيث انّ مكانتهم في الخارج وهدفهم في الحياة هو الحفاظ على الانسجام الذي يضمن حياة المجموعتين". [68] ولذا يجد الرجل أو الذكر نفسه محاطا بكثير من التدليل والطاعة وتلبية كل أوامره وطلباته، بينما تجد المرأة نفسها محاطة بكثير من الأوامر، تكون راضية عن أدائها باعتبارها تشربتها منذ نشأتها، " الفتاة توضع مبكرا في خدمة الرجل، ومن هذه الفترة تنشأ وضعية متدنية، أين تبقى فيها المرأة مجمدة طوال حياتها" [69]، وغالبا ما يكون هذا الطابع الموجود بغرض الحفاظ على عذريتها، فهذا يرتبط بمسألة الشرف والنيف والعقة، إذن موضوع العذرية يكتسي طابع هام في المجتمع والأسرة الجزائرية، فهو يرتبط بمفهوم الشرف والكرامة والطهارة، فمسألة العذرية حساسة جدا، فكل ما يسيء إليه فهو يسيء إلى شرف العائلة [70].

## 2-5 التغيير الاجتماعي وتحرر المرأة في الأسرة الجزائرية

### 2-5-1 مفهوم التغيير الاجتماعي

يعتبر التغيير الاجتماعي عملية اجتماعية يتم من خلالها تغيير في بناء المجتمع، أو وظائفه أو تنظيمه، ويتم ذلك خلال فترة معينة من الزمن باعتبار أنّ المجتمع كمجموعة معقدة من العلاقات الاجتماعية لا يبقى كما هو، إنه في حالة دائمة من الحركة والتعديل التي يتم في طبيعة ومضمون بناء المجموعات والنظم وفي العلاقات بين الناس والجماعات خلال تتابع الزمن بكونه ميدان الدراسة في التغيير الاجتماعي، ولذلك يجب أن نفكر في هذا التغيير على أنه عملية اضطرارية مستمرة، وهذا لا يعني أنّ درجة التغيير الاجتماعي واحدة

دائماً". [71]

قد يكون هذا التغيير الاجتماعي سريع وقوي أو العكس أي بطيء أو بشكل متفاوت، تغيير سريع في مجال معين يقابله تغيير بطيء جدا في أنظمتها الأخرى، هذا ما يؤدي إلى اختلال في توازن المجتمع، ويصبح الفرد غير قادر على التكيف مع هذا التغيير الجديد، "التغيير الاجتماعي وما يترتب من مشاكل يؤدي إلى نظرة خاصة هي أن كل انحراف يصيب المجتمع، إنما يرجع إلى عدم تكيف الفرد أو الجماعة مع كل تعديل يحدث في معدات الحياة". [71]

قد يكون التغيير الاجتماعي مقصود من طرف أفراد المجتمع بغية تغيير نظام اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي... إلخ، وقد يكون هذا التغيير نحو الحسن أي التقدم، أو يكون نحو التأخر وقد يولد صراعا، وتفكك اجتماعي "عندما يتغير البناء الاجتماعي دون تحديد واضح لأدوار الناس ومراكزهم، تكون الفرصة مهيأة لظهور التفكك الاجتماعي". [71]

"عندما يكون هناك تغيير في توازن القوى التي كانت تساند التنظيم في مرحلة معينة منه، وتؤدي في نفس الوقت إلى فعالية قوى الضبط الاجتماعي المتعددة، ومن الملاحظ أن التغيير الاجتماعي في المجتمع الدينامي يفك العلاقات النظامية والأنماط السلوكية، ويصبح من الصعب إذا ازدادت عوامل التغيير شدة وسرعة، بناء أنماط جديدة من السلوك أو العلاقات" [71]، فالتغيير في مجالات معينة كالقيم والعادات ونظم الضبط يؤدي إلى صراع بين المعايير الجديدة والقديمة، وبالتالي ظهور عدة اضطرابات وعدم إمكانية التوفيق بينهم، ويترتب على ذلك مشاكل وانحرافات، يعتقد "ايبرن" "أن المشاكل الاجتماعية تتبع من ظروف التغيير الاجتماعي". [71]

## 2-5-2 أسباب التغيير الاجتماعي

يعد التغيير الاجتماعي عملية طبيعية تحدث في جميع المجتمعات المتطورة أو النامية، ويعود هذا التغيير لعدة أسباب تتبع من داخل المجتمع نفسه، وقد يأتي هذا التغيير بشكل تلقائي غير مقصود أو بشكل مقصود من طرف أفراد المجتمع بغية تغيير في نظام معين.

"يحدث التغيير الاجتماعي نتيجة لزيادة شدة العوامل التي تضغط على ثقافة المجتمع وبنائه، فتكون نقطة الانطلاق عبارة عن ثورة أو تشريع يتناول القواعد الأساسية للوجود الاجتماعي، وتتعاقب التجديدات التي تدخل على الثقافة والمجتمع بسرعة لا يستطيع هضمها في وجود العناصر القديمة التي لا تزال على

درجة كبيرة من الفعالية". [71]

ويحدث التغيير الاجتماعي نتيجة لتدخل عدّة عوامل ثقافية، سياسية، اقتصادية واجتماعية، كما أنه هناك خمسة (05) عوامل تعد من أبرز العوامل التي تؤدي إلى التغيير الاجتماعي:

- البيئة الجغرافية.
- ازدياد عدد السكان.
- التغييرات التكنولوجية.
- الانتشار الحضري.
- الفلسفة والدين.

لا يبقى المجتمع ثابتاً مهما كانت الدرجة التنظيمية عالية، فالتغيير في المجتمعات يهز من استقرار وأمنه وتطوره دائماً، بل قد يكون ايجابياً وعلى درجة كبيرة من الازدهار، فربما أنه لا يوجد مجتمع خال من الثورات أو المشاكل، والتي تساهم بقدر كبير في تغيير بعض الأنظمة، كما أن التطور الذي يدخل داخل المجتمع قد يؤدي في حد ذاته إلى إحداث التغيير. [72]

كما أنّ التغيير الاجتماعي يتغذى من التناقضات المختلفة التي تكون داخل المجتمع، فإن دخلت قيّم جديدة تصبح في صراع مع القيم القديمة الموجودة في المجتمع، ويصبح هناك فريق يريد تبنيتها وفريق آخر يرفضها، "محرك التغيير صراع الطبقات، النزاع بين المجموعات تسعى إلى التغيير والتجديد ومجموعات أخرى متمسكة بالماضي ويبقى التناقض قائماً بين قوى الإنتاج والنماذج الثقافية". [72]

## 2-5-3 مجالات التغيير الاجتماعي

يحدث التغيير الاجتماعي في بناء المجتمع السياسي، الإقتصادي أو في النظام التعليمي و الديني أو الأسري.

ولا يكون التغيير في نظام واحد بل يمكن أن يكون هناك عدّة تغييرات للأنظمة في فترة واحدة من الزمن، وقد لا تتغير جميع الأبنية بنفس المعدل، بل تكون بسرعة متفاوتة.

فالتغييرات تأتي دائماً لخلق نمط جديد يتماشى والفترة الزمنية المعاشة والمتطورة الحاصلة، يحدث التغيير الاجتماعي في بناء المجتمع، ومن أهم التغييرات التي تحدث في أبنية المجتمع.

"التغير في القيم الاجتماعية وهي أكثر التغيرات البنائية أهمية، ذلك التغير في المستويات الشاملة التي يطلق عليها اسم القيم، والقيم التي نعالجها هنا هي القيم التي تؤثر بطريقة مباشرة في مضمون الأدوار الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي". [71]

ومن أبرز ما يمكن ملاحظته تأثير التغير على الأسرة، هو عمل المرأة التي كان المنزل هو المكان المخصص لها من قبل، وعملها يقتصر على العناية بالمنزل والأولاد، "ولعل أبرز تغيير في ميدان الأسرة كان إقدام المرأة على العمل، بعد أن قلّت مسؤولياتها في البيت، نتيجة انتقال الإنتاج إلى الصناعة النامية، وانتقال تربية الأطفال إلى المدارس". [71]

ومن أبرز آثار التغير التكنولوجي على الأسرة مايلي:

- تغير مركز الزوج والزوجة... وخاصة بعد أن أصبح من الممكن للزوجة أن تكون مستقلة اقتصاديا عن الرجل.
- تكون منافسة مركز السلطة مؤدية إلى تفكك الأسرة، خصوصا إذا أصّر الرجل على الاحتفاظ بسلطته التقليدية ومركزه الاجتماعي.
- ارتفاع نسبة الطلاق وزيادة مظاهر التصدع الأسري، نتيجة لعدم مسايرة العلاقات الأسرية للتغير الذي حدث لأدوار الأعضاء ومراكزهم. [71]

ونتيجة لهذه النتائج التي أثرت في سلم القيم والمعايير الاجتماعية، أدى إلى ظهور الكثير من نسبة المنحرفين في المجتمع، وخاصة أنّ المرأة سعت دائما إلى الحرية في جميع سلوكياتها، دون تدخل أي طرف حتى ولو كان والديها، هذا ما أدى بالكثير من الفتيات إلى الانحراف.

"هناك فرق بين انحراف الأبناء وجنوح البنات، حيث أنّ الأولاد يرتكبون الانحرافات الخشنة، التي فيها قرن القسوة، أما انحرافات البنات فهو غالبا ما يكون جنسيا". [73]

"ولا ريب أنّ التعصب الجنسي والقمع الجنسي الموجهين ضد الأنثى لا يلحقان الإساءة بالأنثى المكبوتة فحسب، على نحو سيكولوجي بل يلحقان الإساءة والضرر بالذكر أيضا، وإلى جانب التأكيد أكثر على أنّ الجنس شيء مخجل بالنسبة للمرأة قبل الزواج". [74]

## 2-5-4 عوامل التغيير الاجتماعي وأثرها في تحرّر الفتاة في الأسرة الجزائرية

عرف المجتمع الجزائري عدّة تغييرات أثرت على السر بشكل خاص كونها النواة الأولى أو الخلية الأساسية في بناء أي مجتمع كان، وقد حدث تغيير في الأسرة وفي المجتمع منذ الاستقلال إلى نهاية السبعينات، ومع بداية الثمانينات شهد المجتمع الجزائري تطورا وتحولات أسرية اجتماعية، ثقافية، اقتصادية ومهنية حديثة أثرت في سلوك أغلب عناصر بنائه الاجتماعي. [75]

وتغيرت الأمور والتحقت الفتاة بالمدارس والثاويات والجامعات والمراكز المهنية والمؤسسات الاقتصادية، ممّا نتج عنه أن أتيحت لها فرصة الاتصال بالعالم الخارجي ومشاركتها الرجل في اقتصاديات المجتمع، أدى إلى تكوين علاقات اجتماعية ومهنية وأخرى عاطفية، خاصة وأنّ نظرة الأنثى إلى القيم والعادات والتقاليد والمكانة الاجتماعية التي كانت تحتلها سابقا في تبعيتها الدائمة للذكر وشعورها بالقهر الاجتماعي تحت ظل الضوابط الاجتماعية التي كانت تفرض عليها، قد تبدلت مع ظهور التغييرات التي تعرض لها المجتمع الجزائري في وقتنا الحالي، خاصة من الناحية الاجتماعية لما لهذه الأخيرة من ميزة أساسية، واتساع النسق الاقتصادي من خلال التصنيع الذي رفع من المستوى المعيشي للفرد، فمن جهة كان لاقتحام المرأة ميدان العمل "ضرورة ملحة لعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومطلبا أساسيا لتحقيق إنسانية المرأة، بعد أن كان عملها الوحيد ينحصر داخل المنزل وفي حدود مرسومة" [76]، ومن جهة أخرى كان من نتائج خروج المرأة للعمل وحصولها على فرص للتحرر النسبي من سيطرة الرجل، ويعني هذا إضعاف لسلطته التي كان يمارسها بناء على الدور الاقتصادي الذي كان يقوم به، وبالتالي اقتحمت وإشتغلت في مختلف المهن المتخصصة، وأصبحت تنافس وتشارك الرجل في كل ميادين وأماكن العمل، مما أثر على وضعها ومكانتها في المجتمع حيث أعطاهما نمطا من الاستقلال والحرية لم تكن تتمتع بها من قبل، الأمر الذي جعل حقوقها وإمтиاراتها تمتد إلى مجالات عديدة، كالتعليم والأنشطة الرياضية ومختلف المراكز من أجل تعزيز مكانتها الاجتماعية، إلى جانب نوعية التربية الجنسية التي تلقتها عبر المؤسسات التعليمية وعبر وسائل الإعلام والتحاقها بميدان العمل أكسبها أنماط جديدة من السلوك وهذا يتضح في العوامل التالية:

1- المرأة وخروجها إلى العمل: لعب التغيير الاجتماعي دور كبير في تحرر المرأة فقد ساهم في خروجها لميدان التعليم والعمل ومساهمتها بقدر كبير في التنمية الاقتصادية، نتيجة للضرورة والأهمية التي تملكها المرأة في مجال تطوير الميزانية الاقتصادية لبلاد في جميع المجالات.

"إنها بمثابة إقرار واضح بنهاية معاناة المرأة من التمييز الجنسي، فهي أيضا كمواطنة تتوفر على حق التعليم والعمل" [77]، وبالتالي وجدت حرية أكبر بخروجها من المنزل ودخولها الحياة العملية والعلمية، نظرا

لأنّ المرأة المتعلمة تلعب دوراً بالغ الأهمية في الأسرة والمجتمع، لأنّ وظيفتها تختلف عن وظيفة المرأة غير المتعلمة، ذلك لأنّ مجال التعلم يكسبها ويزودها بخبرة ومهارة ويسهل لها شق طريقها في الحياة، كما يساعدها هذا التحرر الذي وصلت إليه في إبداء رأيها في الأمور المتعلقة في الاختيار للزواج يعني يظهر أسلوبها الذاتي أي الخصائص الواجب توفرها في الشخص الذي تتزوج به، فتسعى إلى تكوين أسرة وإنجاب الأبناء وتربيتهم تربية واعية، ومساعدة زوجها في التكاليف المالية، وبالتالي فدورها يصبح لا يقل أهمية عن دور الرجل، فخروج المرأة من البيت سمح لها بأن تتجاوز شبكة العلاقات الاجتماعية الضيقة وأبعدها عن عزلتها، يضاف إلى ذلك مدى تأثير تعلم المرأة في القيم والعادات السائدة، "إذ يجعلها أكثر مرونة لتقبل أنماط جديدة من السلوك". [78]

فلقد ألحت المرأة على اقتحام سوق الشغل الذي كان خصاً للرجال، وأصبحت تعمل إلى جانب الرجل، ولم يعد هناك عائق يمنعها في طموحها للمشاركة في الميادين المختلفة، "إنّ التغيرات الاقتصادية من جهة، وكذلك المستوى التعليمي المرتفع باستمرار من جهة أخرى، قد شجع النساء على أن يصبحن منافسات حقيقيات للرجال في سوق العمل". [77]

وهكذا فقد ساهمت الحرية الاقتصادية والمالية، في تمكين المرأة أخذ القرارات خصوصاً التي تتعلق بها، "الناس يظهرن عامة الاقتناع بأنّ التثقيف يفتح الباب لعالم جديد" [79]، فالمرأة المسؤولة أو المتعلمة تعتبر مسؤولة عن نفسها، خصوصاً مع الاستقلال المالي، خاصة وأنّ البنية الاقتصادية للأسرة عرفت تحولات تضاعلت معها السلطة الأبوية، واختلاطها في ميدان العمل تسبب في عقد الكثير من العلاقات العافية التي تطورت في مفهومها السلبي إلى علاقات جنسية غير شرعية.

وبالتالي يمكن القول بأنّ التغيير الاجتماعي الذي حدث رغم بعض إيجابياته، إلا أنه نجم عنه تصدع في النسق الاجتماعي، وضعف جوهري في الضوابط الاجتماعية والرقابة العائلية، حيث ظهر شكل جديد من العلاقات، ونعني بهذا إقامة علاقة جنسية غير شرعية مع الجنس الآخر، وكان هذا بفضل التحرر الذي أصاب بعض الفتيات نتيجة الفهم الخاطيء لمفهوم التحرر. ومنها تولد صراعا بين الأجيال الذي امتد بدوره إلى صراع بين القيم.

2- التربية الجنسية عبر المؤسسات التعليمية: يعتبر الطابع التعليمي في الجزائر الأساس في تكوين المرأة، فتعلم الفتيات في الجزائر عنصر هام في سياق تحول وضعية المرأة في الجزائر، "فالتعليم هو أحد الشروط الأساسية في الديناميكية الثقافية التي تحدث وسط الإناث". [80]

فلا يعتبر التعليم مجرد تسلية وإنما بمثابة عنصر تحرر وعامل ارتقاء وتفتح على العالم الخارجي، فتعليم المرأة الجزائرية في البداية لم يكن محبذاً من طرف المجتمع الجزائري التقليدي، والدليل يتمثل في وجود الأقلية من النساء، ففي الفترة الاستعمارية ورغم افتتاح أربعة مدارس، سنة 1850، إلا أنّ الجزائريين امتنعوا عن إرسال بناتهم إلى تلك المدارس، ففي اعتقادهم "أنّ البرامج المقدمة من طرف تلك المدارس غرضها غرس الثقافة الغربية، مما أدى إلى تأخر الفتيات بالمدارس الحديثة" [80]، فالتعليم ساهم في حياة المرأة وجعلها فرداً إيجابياً للعائلة الجزائرية وكذا جميع المجتمعات، فلقد تمكنت الفتيات المتعلمات من اكتساب مناصب عمل راقية، والاستجابة إلى احتياجاتها الاجتماعية والاقتصادية، وأن تمارس نشاطات يعتبرنها مخصصة للرجال، "فلقد تمكنت من كسر الطابوهات في المجتمع" [81]، ولكن لمعرفة دور الفتاة في المجتمع إذا كان إيجابياً أم سلبياً، يقتضي منا معرفة مدى مساهمة العائلة والمؤسسات الاجتماعية والتربوية المختلفة، مهمة تربية الأطفال تربية جنسية سليمة، "فالتربية الجنسية في الواقع ليست أمراً يقوم به شخص معين، وتقع المسؤولية عليه وحده، وإنما هي مرحلة متكاملة، يساهم كل منها في هذا المجال تسمح له قدراته ومعلوماته واستعداداته التربوية، ولا بد من تعاون كامل وتآزر إيجابي فعّال بين المدرسة والمنزل في سبيل توجيه الطفل توجيهها سليماً كاملاً.

ومن المهم أن نعرف الأهمية التي يجب إعطاؤها للشباب لإكسابهم وتنقيفهم جنسياً، حيث أنّ "عدم تعليم الشباب أي شيء عن الجنس، وأن يتوقع منهم أن يعلموا كل شيء عن الجنس، هو من أسباب ارتفاع نسبة الحمل" [82]، إذ تعد الأسرة المحيط الأول الذي ينشأ ويتربّع فيه الطفل، وهي تلعب دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية، لتحضير الطفل للحياة المستقبلية، "فلو أنّ الطفل تلقى التربية الجنسية في المدرسة دون أن يتلقاها من والديه، فقد يؤدي هذا الأمر إلى صراع بينه وبين أسرته، إلا أنّ الوالدين المتفتحين سابقاً للمناقشة والوعي بخصوص الجنس المتعلق بهذه النقطة وضعا نادراً" [83]، إلا أنّ الأسرة ليست المسؤولة الوحيدة عن تربية الأبناء، بل تساهم في هذه العملية العديد من الوسائل التربوية، كالمدرسة التي ينتقل إليها الطفل في مرحلة مبكرة من حياته، "فإذا كانت المدرسة تعد الأجيال من أجل الحياة، فإن المشكلات الجنسية أجزاء من الحياة، بل هي من أجل الحياة، وهكذا وحتى لا تصبح هذه المشكلات من الأسباب المباشرة التي تؤدي إلى أشكال من العقد والكبت حيث تجلب الكثير من الأمراض النفسية والانحرافات لشبابنا، وعندئذ تمنعهم إمكاناتهم الإنتاجية والإبداعية". [83]

فالشباب أو الفتاة في المجتمع الجزائري لا يجد إجابات على تساؤلاتهم، فهم لا يستطيعون الكلام في مواضيع الجنس أمام الأهل أو سؤال الأب أو الأم، بداع الحرج وأنها تعتبر عيب، وهذا ما طبع عليه الشاب منذ طفولته، فالأسرة الجزائرية تعتبر أنّ مهمتها الحقيقية في تربية الأطفال على الاحترام، الحياء التقيد

بالتقاليد والعادات والابتعاد عن كل ما هو مفسد للأخلاق، وخارج عن نطاق القيم السائدة في المجتمع، دون الخوض في الأمور الجنسية التي تهم الطفل خصوصا أثناء نموه، وهكذا يبدو إهمال المجتمع للتربية الجنسية، بدءا بالأسرة وانتقالا إلى المدرسة التي لا تخصص حيزاً أو مقرر دراسي في الطور المتوسط أو الثانوي، باعتبار أنّ الطفل يكون في مرحلة مرافقة والانتقال إلى مرحلة الرشد، كذلك هو الحال بالنسبة إلى المؤسسات الاجتماعية الأخرى، كالمساجد، وسائل الإعلام والاتصال... إلخ.

هذا ما ينتج عنه مشاكل وآفات لا حصر لها، وانتشار عادات وسلوكات سيئة، خارجة عن قيم وعادات المجتمع الجزائري، ورغم ذلك فالمجتمع ينفر من هذه الآفات ويعاقب عليها سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، رغم أنه كان من الممكن الحد منها بتربية شبابنا وأطفالنا وتزويدهم بما يحتاجون إليه من معلومات وحقائق عن موضوع الجنس، "إذن التربية الجنسية هي ضرورة أساسية تبدأ من البيت، وتتم في المدرسة، وتستمر مدى الحياة، ولقد حان الوقت كي تتبناها المجتمعات الإسلامية بما يتفق مع قيم مجتمعاتنا الإسلامية وتقاليدها". [33]

3- التربية الجنسية والإعلام: إلى جانب تأثير ميدان التعليم على حرية المرأة، فإنه يبرز مجال آخر للتححرر، وهو الدور الذي تلعبه دور وسائل الإعلام بشتى أنواعها وتأثيراتها المباشرة على الحياة الاجتماعية للفتاة، نظرا لما تعرفه وسائل الإعلام من تجديد وتغير مستمرين، ونقصد على وجه الخصوص وسائل الإعلام السمعية البصرية من هوائيات مقعرة وأشرطة فيديو ومواقع للانترنت...، في مجتمعنا الذي أصبح يقلد ويأخذ بثقافة الغرب من أفكار ومظاهر سلوكية، فعن طريق ما تعرضه هذه الوسائل من إغراء ومثيرات فقد استطاعت أن ترسخ فكرة التحرر من كل القيود والمعايير الاجتماعية والآداب الأخلاقية، فهناك بعض الفتيات لم تعي مفهوم التحرر وربطته بالجنس، ومن هنا فقد أصبحت الفتاة تتصرف بأهوائها وتطبعت بعادات ومواقف غير عادات مجتمعنا مخلة بالشرف والعفة، وهذا ما جعلها تقع في الخطأ وتتخبط في مشاكل جنسية، لا أخلاقية وبالتالي فقدان العذرية بطريقة غير شرعية، مستعملات في حياتهن أساليب التفكير الغربي وعاداته. [75]

ولوسائل الإعلام على اختلافها دور حاسم في الجهد العام الذي يبذله المجتمع لدفع خطر الانحراف والانقياد نحو النوازع العدوانية والتمرد على القوانين والقيم العامة التي يؤمن بها المجتمع، بوصفها الآليات التي تنظم شؤونه العامة وعلاقات الأفراد ببعضهم. [33]

إنّ هذا الأسلوب في تنظيم شؤون أطفالنا هو تهديد لمستقبل الأجيال ومصادرة لقدراتها على صنع مستقبلها وفق منظور علمي أفضل يقوم على تقديس العلم والتعليم وتشجيع الإبداع الفكري، ووضع العقل في

مكانة رائدة في أي مجال، فالكثير من العقول العربية ما تزال تعشش فيها جذور انحرافه والخمول وتحكمها عصبية تجاوزتها المجتمعات الغربية بقرون. [33]

وهكذا انطلق الشباب في البحث عن الاستقلالية والعيش بنمط جديد وعلى طريقة مستحدثة، "إن ما نراه في الحياة، وفي وسائل الإعلام قد يوحي بأفعال جنسية جديدة، ويجعلنا نشعر بأن لدينا مزيداً من الحرية للتعبير عن الممارسات الجنسية التي تم تعلمها بالفعل أو تقوي السلوك الجنسي القائم فعلاً. [84]

مما لا شك فيه أنّ انتشار الإباحة الجنسية أو السلوكات اللاأخلاقية والخارجة عن المجتمع، عدّة أسباب من بينها: [85]

- 1- ضعف القيم الدينية والكوابح الاجتماعية... مع سهولة حصول المراهقين على الكتب والمنشورات والأفلام الجنسية.
- 2- ازدياد حرية المرأة ومساواتها بالرجل في جميع النشاطات.
- 3- شيوع تعاطي المخدرات عند المراهقين.
- 4- ضعف الروابط العائلية، وانشغال الآباء عن مصادقة أولادهم وابتعادهم عنهم.

كل هذه الأسباب تؤدي إلى بروز مشاكل اجتماعية أكثر حدّة، لذا فعلى المجتمع مسؤولية وقاية هؤلاء الشباب من الوقوع في الانحراف، وذلك بالمساهمة في تربية وتوعية الأجيال من أجل احترام المجتمع وقيمه، لا بإهمال الشباب وتجاهل مشكلاته، ثم لومه على أشياء ربما لم يكن يفعلها إذا ما تلقى رعاية مناسبة، ثمّة أسباب واضحة من أجلها يكون الانشغال الجنسي قبل الأوان ضاراً للناشئين، ولكن التربية الجنسية الصالحة تساعد الناشئين على الصمود أمام العوامل المعارضة والموجودة في المجتمع والتي تؤدي إلى الانشغال الجنسي قبل الأوان". [83]

كما أنّ هناك عدّة تستعمل ضد الشباب لتكون بمثابة حافز ينمي الدافع الجنسي، وهم يستخدمون الإعلانات العارية والفاضحة والضاربة عرض الحائط بكل القيم الدينية والأخلاقية، وهذا أمر منطقي لأنهم يحتاجون إلى الكبت الجنسي الناتج عن هذه القيم، من أجل أن يصرفوه من خلال تصريف البضائع". [86]

إنّ السؤال الذي يتعين طرحه ونحن نروج لأفلام العنف والإثراء الفاحش دون بذل أي جهد ونمجد بطريقة أو بأخرى التمرد على القوانين والعادات الطيبة.

التساؤل إذن أمام هذه القيم المطلوبة هو أي جيل نحن سوف نكون، وأي مستقبل ينتظرنا ؟

من المعلوم أنّ الطفل هو كما قيل صفحة بيضاء نكتب عليها ما نشاء، فإن زرعنا بذور العنف والجريمة فلنستعد لبناء المزيد من السجون، وإذا زرعنا روح المسؤولية والالتزام والانضباط، وغيرهم من القيم الخيرة، فيحق لنا وقتئذ أن نفكر في بناء المزيد من المصانع والمعاهد والجامعات، وهكذا تبدوا الحاجة ملحة لوضع سياسة إعلامية مدروسة، تقوم على دعائم تربوية ونفسية وتنقيفية تتماشى ومستلزمات العصر، وتغذي في نفس الوقت الرغبة في الحفاظ على الأصالة لدى الأجيال، ولا بد لهذه السياسة الإعلامية أن ترعى المبادئ الأساسية التالية:

- أ- الالتزام بالقيم الحضارية العربية الإسلامية.
- ب- مراعاة التطور العلمي والتكنولوجي الحاصل في كافة المجالات.
- ج- الإهتمام بالتنوع الثقافي الذي تزخر به المجتمعات العربية بحيث تكون رافدا من روافد البناء لا عاملا من عوامل الصراع الثقافي.
- د- تخصيص حيز مناسب لتربية الطفل وتغذية فكره وعقله وفق أسلوب علمي صحيح، لا مكانة فيه للخيال المفرط أو الخرافة البالية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ومن ناحية التنشئة الاجتماعية، فإنها ترسخ القيم الموروثة، أما القيم الجديدة فلا تستوعبها.

وهذا يصدق على مؤسسات التنشئة الاجتماعية كافة، بحيث تبقى القيم هي الأصل والجديد هو الطارئ، أما النتيجة المأساوية فهي انعدام الإبداع في حياتنا والتمسك بالماضي على حساب الحاضر، ويتعزز هذا الاتجاه في سائر مؤسسات التنشئة الاجتماعية خصوصا الإعلام ووسائل الثقافة الرخيصة من المجالات التي تساهم في تزييف وعي المرأة.

إن ما تتفقه المرأة على المجالات يعادل أضعاف ما تتفقه على الكتب [33]، خاصة منها الآتية من البلدان الأوروبية، فهي على صفحاتها صور خليعة لنساء عاريات... إلخ، وتلك المجالات عند تناولها لموضوع الجنس تتناوله حسب ثقافة مجتمعهم الغربي ودينهم، وهذا ما جعل شبابنا ينتقي هذه المجالات ويتأثر بثقافة الغرب.

بعدها تطرقنا لوسائل الإعلام المكتوبة، لا بد من الإشارة إلى وسائل الإعلام المرئية، والتي لها تأثير مباشر وكبير.

إنّ التلفزة الجزائرية لم تقم بدورها في الوعي والتربية الجنسية للشباب، فنرى أن هناك تقصير كبير في مجال الجنس ولا تتطرق إلى موضوع الجنس لأنها تعتبره من الطابوهات، وكما أنّ اتجاه معظم الشباب إلى القنوات الأجنبية عن طريق الهوائيات المقرة "LE PARABOL"، استطاع شبابنا وشباتنا من الإطلاع

على مختلف مواضيع الجنس التي تتناقض مع ديننا وقيم مجتمعا، وجعل من ممارسة الجنس في غير العلاقات الشرعية بعيدا عن الرقابة الأسرية، وهذا من الأهداف التي ترمي إليها المجتمعات الرأسمالية في تحطيم الأسرة من خلال تحطيم المرأة وفصلها عن كل القيم والإعلان عن الحرية الجنسية ومن ثم الدخول في عالم اللاقيم واللامعيارية، فقد أصبحت الفتاة تتعرض من الحين والآخر إلى القصف الجنسي بإرادتها أو عن طريق الاعتداءات الجنسية في جميع الأماكن، فالظروف الجديدة هذه أدت إلى اختلال التوازن في المجتمع الجزائري، فقد أصبح يعرف مجموعة من الظواهر والسلوكيات الدخيلة والمفروضة كلية من الخارج، كغيره من المجتمعات الأوروبية من ممارسة الجنس بالطرق غير المشروعة الذي ينتج عنه فقداننا لعذرية الفتاة وبالتالي ظهور الحمل غير الشرعي وبالتالي أطفالا غير شرعيين الذي بدوره أدى على ظهور فئة فتيات أمهات وفئة الأمهات العازبات.

## الخاتمة:

تمثل القيم والعادات والتقاليد عاملاً فعالاً في تنظيم حياة المجتمع، وتنقل هذه الأخيرة عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، بحيث يتوارثها الأجيال ويحافظ عليها باعتبارها التراث الاجتماعي والثقافي، والفتاة كعنصر من أعضاء المجتمع، يتوقف نمو شخصيتها على العادات والتقاليد والقيم، وأهداف الحياة التي يتميز بها المحيط الثقافي الذي تعيش فيه، وتمارس في إطاره علاقاتها، أي أن الأنماط الثقافية هي التي تحكم الفتاة وتمارس سلطتها وتأثيرها على شخصيتها وسلوكها، بحيث أن سلوك الفتاة لا يتحدد برغبتها، بل وفق معايير المجتمع، وتعين لها ما هو مسموح وما هو محرم الذي يخرج عن إطار سلم القيم والمعايير الاجتماعية.

ومن أهم ما يحافظ المجتمع عليه هو شرف الفتاة والمتمثل في عذريتها، بحيث أن هذه الأخيرة مرتبطة بالشرف والعرض وهما قيمتان ذات دلالة حاسمة في الحياة الاجتماعية والمستقبلية للفتاة.

فالعذرية موضوع مقدس في مجتمعنا مثله مثل المجتمعات العربية الإسلامية عكس بعض المجتمعات الغربية، وفقدانها يعني تعدي على العائلة.

ولقداسة العذرية فقد ارتبط موضوع الجنس في مجتمعنا بالتأبو "TABOU" إذ حُرِّم سماعه ومناقشته، ورغم التغير الاجتماعي الذي مس كل جوانب الحياة الاجتماعية للمجتمع الجزائري، إلا أن موضوع الجنس بقي مرتبطاً بالمحرمات، باعتبار أن ثقافة الجنس غير معمول بها في مجتمعنا ويقل رصيدها عند كبار السن، إذ يجدوا أنفسهم عاجزين عن إرشاد الفتاة إلى حياة جنسية متوافقة، لأن المجتمع عبر مؤسساته التنشئية، وفي ضوء قواعده الأخلاقية يجعل الفتاة تحرص على عدم خرقها.

لكن تغير وضع الفتاة نوعاً ما بعد حصولها على فرص التعليم والعمل، وكذلك الاحتكاك بوسائل الإعلام، وكذلك دور الجمعيات النسوية ساهم في تحررها، وهذا ما دفع بها إلى القضاء على بعض الحواجز الاجتماعية التقليدية مما أدى بها إلى استقلالها اقتصادياً وأصبحت تعتمد على نفسها، وتتنوعت علاقاتها وغيرت في بعض العادات والتقاليد والقيم، وأصبحت تطالب بمساواتها مع الرجل، مما نتج عنه أنها أثناء اتصالها بالعالم الخارجي وبتررها عرفت علاقات اجتماعية متعددة، وخاصة من الجنس الآخر، حيث دخلت معه في علاقات عاطفية باعتبار أن هذه العلاقات خارجة عن نطاق القيم الأخلاقية والدينية والاجتماعية والعائلية، مما سبب خطراً حقيقياً يتمثل في عدم محافظتها على نقائها الأخلاقي والجسدي، حيث فقدت عذريتها التي تمثل ضرورة في حياتها الاجتماعية والمستقبلية، والذي نتج عنه الكثير من فئة الأطفال غير الشرعيين في مجتمعنا.

### الفصل 3

## واقع الأطفال غير الشرعيين في الجزائر

#### تمهيد:

إنّ ظاهرة الأطفال غير الشرعيين ليست جديدة في المجتمع الجزائري، غير أنّ تفشيها في الآونة الأخيرة بالشكل الملفت للإنتباه جعلها تأخذ بعدها المقلق بعد خروجها عن الوضع المألوف الذي كانت عليه في وقت مضى، فكل يوم يولد أطفال ليهملوا، وفي كل سنة تستقبل دور الحضانة ومراكز الطفولة عددا هائلا من الأطفال غير الشرعيين، فمصيرهم موضوع بين أيدي مؤسسات تستقبلهم وتقوم برعايتهم، وإما عائلات تتكفل بهم داخل جو اسري، فهذه الظاهرة هي في الحقيقة مشكل سياسي وصحة عمومية، وأكثر ماهي مشكل اجتماعي لأنها مست الكثير من القيم ومعايير الضبط الاجتماعي، كما أنّ هذه الحالات كثيرا ما تعاني اضطرابات في التوافق النفسي والاجتماعي.

وفي هذا الفصل سوف نتعرض في المبحث الأول لـ: ماهية الطفل غير الشرعي، وفي المبحث الثاني سوف نقدم نبذة تاريخية عن وضعية الطفولة غير الشرعية في العالم والجزائر، أما المبحث الثالث فقد خصص لنظرة المجتمع للأطفال غير الشرعيين، بينما المبحث الرابع يعالج مراجع الرعاية البديلة لهذه الشريحة، كما أنّ المبحث الخامس خصص لإجراءات التكفل بالطفل غير الشرعي في الجزائر، أما المبحث الأخير فقد تعرضنا فيه لمبادئ قرية الأطفال "SOS enfant" باعتبارها تجربة حديثة العهد في الجزائر.

### 1-3 في ماهية الطفل غير الشرعي:

#### 1-1-3 تحديد مفهوم غير الشرعي:

فيما يخص اللاشرعي "ILLEGITIME" فهو ما لا يتفق وأحكام القانون، وما يتعارض والقيم السائدة داخل المجتمع، فمفهوم اللاشرعي هو مناقض للشرع، المباح، المسموح به والحلال، فقد يتخذ الشيء صفة اللاشرعي عندما يتنافى والقيم السائدة ويتعارض مع الدين أو القوانين السائدة داخل المجتمع، فهو التطاول والمساس بما هو متفق عليه، وتعدي على المعايير المنظمة للمجتمع، وبالتالي يمكن أن يلحق هذا الفعل أو السلوك اللاشرعي نوع من الردع الخاص في بعض الثقافات للعقاب يمكن أن يؤدي للموت.

كما لاحظنا ميدانيا أن بعض العائلات قد طردت بناتها عند جلبهن إلى ما يسميه بـ "العار" أي فقدان العذرية التي كانت تحمل شرف العائلة، بينما نجد في المجتمعات الغربية مفهوم المعايير والقيم الاجتماعية يختلف في معناه، فينظر إلى الفتاة التي تصل إلى سن معين و لا تزال عذراء، ينظر إليها المجتمع على أنها ليست عادية (طبيعية) بمعنى أنها معقدة أو تعاني من بعض الأمراض النفسية عن الجنس، كما أن هذه المجتمعات الغربية تشجع بناتها وأبنائها على الممارسة الجنسية قبل الزواج، ولهذا نجد أن الفتيات والشبان عندما يتزوجون لا يتورعون عن الخيانة الزوجية كونهم مشبعين بالممارسات غير الشرعية وكذلك السهولة التي فضلها يمكنهم الوصول إلى إشباع هذه الحاجة.

كما أن هذه المجتمعات لا تسمي الأطفال المولودين بالأطفال غير الشرعيين، بل تسميهم بالأطفال المولودين خارج الزواج "Enfants nés hors mariage"، ولهم نفس الحقوق كباقي الأطفال العاديين أو الشرعيين، وهذا ما يزيد في تشجيع الفتيات والذكور على ممارسة الجنس قبل الزواج، وازدياد الأطفال غير الشرعيين، الأمر الذي دفع بالكثيرين إلى المناداة بزوال الأسرة والزواج، وبالعيش مع الغير دون قيود.

وفي مجتمعنا اليوم، نجد أن ظاهرة الإشباع الجنسي قبل الزواج أصبحت جد منتشرة، الأمر الذي يعكس تزايد عدد الأمهات العازبات والأطفال غير الشرعيين سواء المسجلين عند المصالح المدنية أو غير المسجلين، وهذا يدخل - كما سبق وأن وضحنا في ظل التغيير الاجتماعي الذي نشهده اليوم، وهشاشة البناء

القيمي للمجتمع. [70]

### 2-1-3 تعريف الطفل غير الشرعي:

1- تعريف الفقهاء: في الشرع اللقيط هو الطفل الصغير الذي لا يعرف نسبه. [87]

ويعرفه "أبو بكر الجزائري" في كتاب منهاج المسلم بأنه "طفل يوجد منبوزا في مكان ما لا يعرف نسبه ولا يدعيه أحد." [88]

واللقيط في الشرع هو مولود لا يعرف له أب و أم، وقد نبذه أهله (أي ألقوه سرا في الطريق العام خوفا من العيلة (أي لفرهم ولعجزهم عن الإنفاق عليه) أو فرارا من الزينة (أي تخلصا منه إذا كان قد ولد سيفاحا من الزنا)

واللقيط مستحق للشفقة لأنه غير مذنب على سواه، لذلك يأثم من تخلى عنه وثياب من النقطة، وكذلك يحرم إلقائه بعد التقاطه [75]، إذ يجب على من رآه أن يلتقطه إذ علم هلاكه إن لم يأخذه، و لا سيما إن كان في مكان نائي أو بئر لا يمر فيه أحد وأن يغيثه [89]، لقوله تعالى: "... ومن أحيائها فكأنما أحيانا الناس جميعا... " [90]

والإسلام قد راعى نفسية اللقيط فأعطاه الحقوق نفسها الممنوحة للولد الشرعي دون تمييز أو تفریق، فيجب تربيته وتعليمه و إسناد الوظائف وقبول شهادته، حتى لا يشعر أنه مهمل وليس له دور فعال فيصبح بذلك كباقي أفراد المجتمع. [91]

2- التعريف القانوني: ترى الباحثة بشيرة إبراهيمي بأن "اللقيط كلمة أطلقها العلماء ثم الفقهاء ورجال القانون على المولودين عن أبوين مجهولين كانت بينهما علاقة غير شرعية خارج النطاق الشرعي ولما أثمرت هذه العلاقة هذا الولد تهرب كل طرف من المسؤولية وتكررا في حق هذا الطفل فلا الأب يعترف بأبوته ولا الأم تعترف بأبومتها فنقوم بإجهاضه أو إما بولادته وتركه في مأوى الشارع أو المستشفى ليلقى مصيره في المراكز أو تكفله إحدى الأسر التي تفتقر إلى الأطفال..."، من خلال هذا التعريف يرى رجال القانون أن أصل اللقيط هو من أبوين مجهولين جمعتهما علاقة غير شرعية كان هو ثمرتها مما يجعلهم يتهربون من المسؤولية فيقوم القانون بحمايته عبر مراكز المخصصة لهم من طرف الدولة أو عن طريق التبني من طرف عائلات حرمت من الأطفال.

وباعتبار هذه العلاقات الجنسية تشكل "زنا" وهي جنحة خطيرة يعاقب عليها القانون (راجع المادة

339 من قانون العقوبات). [92]

### 3- وجهة نظر علماء الاجتماع في مفهوم الطفل غير الشرعي:

الطفل غير الشرعي هو الطفل الذي تم حمل فيه خارج أو قبل الزواج وهو الذي يطلق عليه حمل السفاح أو الزنا، ويطلق عليه أحيانا "اللقيط"، وهو منتج لعلاقة جنسية خارج دائرة الزواج، أي العقد الرسمي المعترف به اجتماعيا وقانونيا، وهو الذي يفنق اسم الأسرة والعائلة، فهو يلقب بعدة ألقاب منها: ابن الزنا، ابن الحرام، لقيط... وغيرها من التسمية التي تجعله يدفع ثمن خطأ لم يرتكبه، ثمن خطيئة ارتكبها الكبار في حقه وحق المجتمع ككل، فنجد ضحية في المجتمع، وتعتبر هذه الشريحة من المجتمع منبوذة ومصيرها مبهم، تلاحقها اللعنة الأبدية. [70]

وللأسف الشديد تتزايد نسبة الأطفال غير الشرعيين بتزايد ما يسمونه بالحرية في السلوك الجنسي وقلة الاهتمام بالدين والسلوك الديني، وتتزايد هذه النسبة أيضا أثناء الحروب والتغير السريع وفترات عدم الاستقرار وتزايد النسبة كذلك مع الفقر والجهل وتأخر سن الزواج مما يؤدي إلى ظهور وتزايد شبح العوانس في المجتمع.

والأم المسؤولة عن هذا الجرم تعتبر من ناحية الدين زانية، ويضيف المجتمع إلى تخطئها وجرئها الكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية، وكثير منهن يملأن العيادات النفسية، والأم غير المتزوجة حتى وإن تزوجت والد طفلها فإن حياتها معه تكون على "كف عفريت".

إنّ الأم غالبا ما تكون في سن المراهقة تنصف بالرعونة في السلوك والجهل في التصرف والنقص في الخبرة، إذ أهم مشكلة قبل أو بمجرد ولادة الطفل هو قرار أمه هل ستربيه هي أم أنها ستودعه في مؤسسة وتتركه ليتبناه أحد، إن الأم غير المتزوجة عليها مسؤوليات الأم المتزوجة تجاه الطفل الذي لا ذنب له فيما حدث.

إنّ اتجاهاتها نحو الطفل يلونها الشعور بالذنب والندم على الماضي والاضطراب في الحاضر والخوف من المستقبل.

و الطفل غير الشرعي رغم أنه بريء إلا أنه متهم، وهو طفل غير مرغوب فيه وهو يتعرض في الأغلب والأعم بسبب ظروف عديدة إلى إهمال صحي وتربوي واجتماعي وانفعالي، وكثير من الأطفال غير الشرعيين يملأون المحاكم ومؤسسا الجانحين.

صحيح أن بعضهم حين يختاره ويتبناه أحد، يعرف أن الطفل ما هو سوى ضحية لخطأ اقتترفاه والديه ولا ذنب له فيما حدث، فقد ينمو ذكيا في محيط يوفر له العناية المادية والمعنوية، ولكن بدون شك فإن كلا من الأم غير المتزوجة وطفلها غير الشرعي لهما وضع خاص يؤثر تأثيرا سيئا في نمو الطفل وتربيته، سواء قامت بتربيته أمه الخاطئة التي يظل أمامها صورة حية وتذكارات دائما لخطئها... أو رباه المجتمع الذي ينظر أفراده إلى الطفل نظرة خاصة معروفة. [87]

#### 4- وجهة نظر علماء النفس في مفهوم الطفل غير الشرعي:

الطفل غير الشرعي هو الطفل الناتج عن علاقة خارج نطاق رابطة الزواج، ويسمى أيضا طفل الزنا، فكثيرا من النساء اللواتي يلدن طفلا غير شرعي قد يصلن إلى هذا عن جهل أو غير قصد، في هذه الحالة غالبا ما يبقى الأب مجهولا أو يرفض الاعتراف بنتائج أعماله فتبقى الأم مسؤولة مع شعورها بالذنب، فلا نتعجب إذا رأينا بعض الأطفال ليس لديهم الرصيد الكافي من العطف والاطمئنان [93]، فينشأون محرومين من الجو والاسم العائلي.

وأول ما يوصي به الأطباء الأم عقب الوضع أي مباشرة بعد ميلاده: بأن تحمله... تحضنه... ترضعه، وكما أكد الدكتور: نبيل دخان دكتور علم النفس بأن الطفل يولد ككائن بيولوجي، يتلقى الرعاية والعناية والغذاء الجسدي والروحي من أمه وأسرته التي تشكل المؤسسة الاجتماعية التي يتشرب منها الثقافة والعادات والتقاليد التي تمنحه نما سويا متكاملًا الذي قد يساعده على الاندماج النفسي والاجتماعي، لكن عندما يولد الطفل ولا يجد من يراعه أو يحضنه فإن ذلك يولد القلق وبذور الاختلال النفسي بداخله، ويجعله يخاف المستقبل أو تتوفر لديه مشاعر الغربة والاعتراب، وتصبح شخصيته "سيكوباتية" أي معادلة ومضادة للمجتمع وعدوانية، وينزلق في مآهات الانحراف والخطيئة خاصة وأنه يبحث عن ضالته فلا يجد من يسأله أو يشبع رغباته، إضافة إلى شعوره بالانقاص والدونية والاحتقار، وانعدام الثقة بالنفس، وقلة المبادرة حتى عندما يريد أن يتكلم، ذلك أنه يخشى أن يصدم أو يسأل من أنت؟ ومن أبوك؟

وأكد دكتور "دخان": أن شخصية الطفل اللقيط لا يمكن أن تكون سوية حتى بينه وبين نفسه، فمهما تعاضمت شخصيته سيشعر أنه لا نسب له، وأنه مجهول الهوية الشرعية، مما سيضطره إلى أن يظلم المجتمع كله، ويصبح متشددا اتجاه الجميع خاصة وأن عدوانيته ستكون متجذرة في بنائه النفسي، وشبكيته النفسية دائما معنمة ومظلمة.

وتساءل دكتور "دخان": كيف يمكن للطفل اللقيط أن يشعر بالأمان ومحبه للآخرين، وهو لم يعيش لحظة حنان واحدة منذ أن ولد، وذكر أن الطفل اللقيط حتى ولو تزوج وأصبح له أولاد، فإنه لن يثق بأنهم أبناؤه وستبقى الوسوس تراوده وسيعيش في دوامة من الصراعات النفسية وعدم الإشباع العاطفي من المصدر الحقيقي للوالدين الذي يحول دون استقراره النفسي والاجتماعي.[94]

كما أشار علماء النفس إلى وجود العديد من الآثار السلبية الخطيرة التي تتركها هذه الظاهرة على الطفل خاصة عند كبره وأهمها الانطواء وعدم المشاركة الإيجابية في المجتمع، والشعور بالعزلة والخوف من المجتمع، والنقمة عليه، إضافة أنه تتولد لديه رغبة إلى حب الانتقام، ولهذا وجب علينا من تكاتف القوى المؤثرة في الحياة الاجتماعية والتربوية والثقافية في المجتمع ليحمل كل منهم على عاتقه مسؤولية حماية المجتمع من الفساد القيمي والأخلاقي. [94]

### 2-3 نبذة تاريخية عن وضعية الطفولة غير الشرعية في العالم والجزائر:

تعتبر ظاهرة الطفولة غير الشرعية، ظاهرة تاريخية حيث ظهرت في الكثير من الحضارات، ففي اليونان قديما كان للأب أيام معدودات للإعتراف بابنه من الزنا، وفي حالة رفضه له وعدم الاعتراف به يكون مصيره القتل.

وبقيت ظاهرة القتل هذه، حتى القرن الرابع عشر، أين بدأت المجتمعات تتخلى عنها، وذلك بقبول هؤلاء الأطفال، فكان بإمكاننا وجود هؤلاء الأطفال في عائلات ليست بعائلاتهم الطبيعية وهذا من خلال عملية التبني، التي كانت تنسب للطفل بالعائلة وتمنحه صفة الشرعية، إلى أن ظهرت بعد ذلك طريقة أخرى لإيواء هؤلاء الأطفال (لكن مع السرية التامة) والمتمثلة في بناء أكواخ تستقبل الأطفال المتخلى عنهم لسبب أو لآخر وبقيت الأمور على هذه الحال إلى أن انتشر الوعي القومي نحو رعاية شؤون الطفولة، وبدأت الأمم المتحدة تهتم بوضعية هؤلاء الأطفال، فنادت بحقوقهم، وصممت برامج موجهة نحو رعايتهم، وتدعيم كافة الجهود المبذولة من أجل مواجهة احتياجاتهم داخل المجتمع، والتغلب على المشكلات التي تعترض هذه الفئة من الأبناء.

فرعاية الطفولة هذه، غرض اجتماعي يسعى نحوه المجتمع الإنساني، ومجال متخصص في مجالات الخدمة الاجتماعية للأطفال الذين يعجز آبائهم عن الوفاء بالتزامات التربية والإعالة، أو الذين في مجتمع يعجز عن إمدادهم بالموارد والحماية[95].

ويعرفها المجلس الاستشاري لرعاية الطفولة بإدارة الصحة والتعليم والرفاهية، بالحكومة الفدرالية للولايات المتحدة على أنها: "تلك الخدمات الاجتماعية التي تكمل أو تتوب عن الرعاية والإشراف الوالدي، والتي ترمي إلى الحماية والنهوض بمستوى رعاية ورفاهية الأطفال، وتقدم مثل هذه الرعاية عن طريق الأسر البديلة، وبيوت التبني والمؤسسات الإيوائية لرعاية الأطفال أو بأي تسهيلات أخرى [95]."

ومن ثمة ضلت رعاية الطفولة أكبر حظ من الإهتمام في القرن الحالي، حتى أنه قد سمي القرن العشرين بـ "قرن الطفل"، وأصبح الإهتمام برعاية الطفولة مقياساً لتقدم الأمم والشعوب، كما أنه من أبرز مظاهر من الأسس في هذا الميدان، كون مرحلة الطفولة مرحلة هامة وأساسية لمراحل الحياة وباعتبارها إستثمار على مدى الحياة، لهذا تم إنشاء مؤسسات تربوية، تشبه الخلايا الأسرية ليتمكن الأطفال من النمو في جو يتلاءم مع النظام الأسري ليتسنى لهؤلاء الأطفال المحرومين إعادة إدماجهم كغيرهم من الأطفال، وتتوزع هذه المؤسسات في جميع بلدان العالم.

### 3-2-1 حقوق الطفل غير الشرعي في التشريعات الدولية:

رغم أن قانون حقوق الطفل صدر استناداً إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، إلا أنه لم ينص صراحة، وبنص مفصل على حقوق الأطفال اللقطاء وغير الشرعيين، فقد إكتفى هذا الإعلان بنصوص مجملة يفهم منها أنها تشمل الأطفال اللقطاء وغير الشرعيين، وذلك كنصه في أحد مبادئه "الأطفال المحرومين من رعاية الأسرة".

فوجد مثلاً مؤتمر القمة العالمي للطفولة في 30 سبتمبر 1990 بنيويورك، والذي صرح بأن هناك ملايين من الأطفال في العالم يعيشون في أوضاع صعبة للغاية منهم الأيتام، أطفال الشوارع - المهجرون والمحرومون من الأسرة، الذي جعل الطفل هدف هذا المؤتمر وركز على العمل والنهوض بهاته الفئة وذلك بحل المشاكل التي تعترض سبلها ودفعها إلى الرقي الإجتماعي والرفع من المستوى المعيشي في جو من الراحة والطمأنينة.

فهذه الفئة من الأطفال كغيرها من الأطفال العاديين لها أن تتمتع بكل الحقوق وما عليها من الواجبات، فلها الحق في العناية والتربية وتأمين الغذاء اللازم لنموه وذلك بهدف إشباع حاجاته المادية والحياتية وحقه في تأمين الأمان والدفء العاطفي والحنان لإشباع حاجاته الذهنية والعقلية. [96]

وله الحق كذلك في المساعدة والتوجيه والتفهم أي حقه على المجتمع بتأمين المساعدة التي تمكنه من التفتح اجتماعياً وعقلياً ويرتبط ذلك بحقه في تلقي التربية والتعليم الإجباري في السنوات الإثنى عشر الأولى

من ناحيته ليشبع حاجاته من النمو، واكتشاف العالم وتأكيد ذاته تدريجيا بهدف الوصول إلى الاستقلالية والنضج [96] ، لتحقيق أهدافه، وتعود مسؤولية تحقيق ذلك الأسرة البديلة التي تولت رعايته بالدرجة الأولى وإلى المحيط الاجتماعي الذي ينتمي إليه الطفل، فعلى كل طرف توفير المتطلبات المتوجب تأمينها في هذا المضمار.

فالطفل غير الشرعي في هذه الحالة في حاجة ماسة إلى الحب كثيرا وربما أكثر من أقرانه من الأطفال الذين يحضون بعائلاتهم، وهذا من أجل أن يشعر الطفل أنه محاطا بجو من الاستلطاف والتفهم والصدقة والثقة بصفة أخص، فيقدر ما يعرف الأهل والوسط كيف يثيرون علاقات عاطفية وحرارة معه كشخص له كيانه الخاص، فإن هذا الطفل سيبيدي حتما بدوره استعدادا للعطاء والحب إذ يشعر بأن هناك من يحترم وجوده.

واليونيسف كغيرها من المنظمات وضعت الطفل ضمن أولى أهدافها أو بالأحرى من أبرز محاورها المركزية في إهتماماتها، ففي الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمائته ونمائته، جاءت هذه المواد التي وضعت الطفل المحروم ضمن نقاط بحثها:

- تحترم الدول الأطراف الحقوق الموضحة في هذه الاتفاقية وتضمنها لكل طفل يخضع لولايتها دون أي نوع من أنواع التمييز بغض النظر عن عنصر الطفل أو والديه أو الوصي القانوني عليه.[97]

كما أنه يعترف بأن بعض الدول تقوم بدورها نحو هذه الفئة، وبأن لكل طفل حقا أصيلا في الحياة، فله الحق منذ ولادته في إسم والحق في اكتساب جنسية، ويكون له الحق في إمكانية معرفة والديه وتلقى رعايتهما.

للطفل المحروم بصفة مؤقتة أو دائمة حق الرعاية الذي يسمح له بالحفاظ على مصالحه الأساسية بالبقاء في بيئته العائلية وله الحق في الحماية والمساعدة من طرف الدولة، كما تضمن له وفقا لقوانينها الوطنية رعاية بديلة لهذه الفئة المحرومة، وتشمل هذه الرعاية أمور الحضانة أو الكفالة الواردة في القانون الإسلامي أو التبني أو إقامة في مؤسسات [6] مناسبة لرعاية الأطفال، وعند الضرورة طبقا لهذه الصلاحيات المخولة لهم يمكن إعادة النظر في الحلول بعد ذلك لما يتناسب وهذه الفئة من المجتمع.

وغالبا ما يقدم نظام الأسرة البديلة الأطفال من الفئات الآتية:

أ- اللقطاء.

ب-الأطفال غير الشرعيين الذين يولدون خارج نطاق الزوجية ويتخلص منهم ذويهم.

ج- الضالون الذين لا يمكنهم الإرشاد عن ذويهم، وتعجز السلطات المختصة عن الاستدلال على محل

إقامة ذويهم.

د- الأبناء الذين يثبت من البحث الاجتماعي استحالة رعايتهم في أسرهم الطبيعية مثل أبناء المسجونين وأبناء نزلاء مستشفيات الأمراض العقلية، والأبناء الذين لا يوجد من يرعاهم من ذوي قرباهم أو يشرون لإنفصال الأبوين.

تضمن الدول التي تجيز أو تقر التبني إيلاء مصالح الطفل الاعتبار الأول للقيام بما يلي:

- تعترف بأنّ التبني في بلد آخر يمكن اعتباره وسيلة بديلة للطفل إذا تعذرت إقامة الطفل لدى أسرة حاضنة أو تعذر العناية به بأي طريقة ملائمة.
- تتخذ الدول الأطراف كل التدابير لتشجيع التأهيل البدني والنفسي، وإعادة الاندماج الاجتماعي للطفل الذي يقع ضحية أي شكل من أشكال الإهمال أو الاستغلال أو الإساءة أو يجري هذا التأهيل وإعادة الاندماج تعزز صحة الطفل وإحترامه لذاته وكرامته [96]، مما ينمي بداخله الرغبة في أن يعيش حياة هذا النموذج لأن الإنسان لا يصبح إنسانا بالفعل إلا إذا ترعرع في بيئة اجتماعية بشرية تساهم في تنشئته الاجتماعية وتشعره بالانتماء والاندماج الاجتماعي، إلا أن هذه الفئة تبقى في تزايد مستمر في كل المجتمعات مهما كانت دياناتها، ومهما بلغت درجة تقدمها المعرفي والحضاري وانتسابها الثقافي تبقى نسب الولادات غير الشرعية "أي التي تتم بدون زواج" تشكل عائقا في وجه ذلك الشيء الذي يربط بين الزواج وإستمرار التناسل.

في الواقع إنّ الحصول على طفل غير شرعي، لا يحمل نفس المفهوم في كل الدول ولا في كل العهود، بل إنه يختلف من منطقة إلى أخرى، حيث يمثل علامة التحضر في منطقة وعلامة تشتت العلاقات الاجتماعية والعائلية في أخرى، وتتفاوت نسب الإجهاض بسبب الاختلاف في إستعمال وسائل منع الحمل، إضافة إلى التفاوت في تطورها حسب البلاد. [98]

وقد أكدّ نبيل السمالوطي من خلال دراسة نقدية اجتماعية له قائلا: " إن مؤسسة الأسرة في الغرب مهددة بالانهيار مما أدى إلى التراجع الديموغرافي، فمعدلات الزواج في لندن لا تتعدى 7% فقط ويتم التهرب من الحقوق الشرعية لديهم، كما أن 70% من حالات الزواج في الغرب تتم خارج الكنيسة، وأن 40% من المواليد في أمريكا من دون زواج شرعي، وأن 75% من المواليد في إيسلندا لقطاع." [99]

كما أظهرت التحريات التي قامت بها منظمة الدراسات الوطنية لتطور الطفل "INED - Institut national d'études démographique - أنّ التطورات الحاصلة في هذا الميدان توضح جليا أن أغلب هذه الولادات تقع مصادفة من غير قصد لحدوثها، كما أنها تقع غالبا عند القرنين الذين

يتمتعون بمعاشرة غير زوجية مستقرة. [100]

أما عن إقرار الآباء بأبنائهم، فإنه يعرف تزايداً مستمراً، حيث أنه تم الاعتراف بأكثر من ثلث  $\frac{1}{3}$  المواليد سنة 1994، حتى قبل ولادتهم أصلاً، ولا تزال هذه النسبة في تزايد مستمر، حيث أنه في العشرية الأخيرة تم الاعتراف لمعدل تسعة 09 أطفال من عشرة، كما أنه في غالب الأحيان يتم الإعلان عن وجود مسكن مشترك بين الأبوين، حيث يعيش الولد مع أبويه في مسكن واحد، ويحمل الطفل إسم أبيه.

غير أن المقلق في المرأ، أن هؤلاء الآباء يعترفون بأبنائهم ليحملوا أسمائهم فقط، أما أن يجعل من طفله طفلاً شرعياً بزواجه من الأم، ففي غالب الأحيان لا يتحقق بل إنه يعرف تناقصاً مستمراً، ولا يعقد قران الزواج إلا لربع  $\frac{1}{4}$  من الأطفال من معدل 10 أطفال.

وإن زوال الرغبة في الزواج إلى جانب تحسن مكانة الولد غير الشرعي بسبب قانون 1927، تفسر جلياً وبصفة أساسية سبب انخفاض الزواج، ومن ثم هل الطفل طفل شرعياً، وبالتالي فإن عدد الأطفال غير الشرعيين سيعرف ارتفاعاً محسوساً ليرتفع في سنة 1994 ليعادل 150.000 طفلاً غير شرعي، وبالرغم من التكاثر الملاحظ، غير أنه يعرف تزايداً معتبراً في عدد الولايات التي تتم دون زواج، والأكد أن هذه النسبة أكثر اعتدالاً من نسبة الأولاد الذين يتم الاعتراف بهم من طرف الأم فقط، والذين يعرفون وضعيات قليلة وأعداد ضئيلة عن سابقهم، ونذكر على سبيل المثال من هذه الوضعيات الأطفال الذين لا يتم إثبات نسلهم ونبوتهم من طرف والديهم، والأطفال الذين يتم الاعتراف بهم غير أن والديه لا يعيشون معهم، وكذلك الأطفال الذين يحملون أسماء أمهاتهم فقط [100]، غير أن الاعتراف بالبنوة اليوم لا يعرف صورته الكاملة، حيث أصبح الزواج أي فائدة للقرينين، فيتم اليوم الاعتراف بالولد دون عقد زواج مع الأم، بل حتى أن نصف الحالات تتم بنفس الطريقة، في حين أنه في السابق كان أكثر من ثلثي  $\frac{1}{3}$  الحالات يعقد زواجه غالباً بعد حدوث الولادة، والغريب في الأمر أن الأولياء اليوم الذين لا يعقدون قران الزواج يعيشون في ألفة تامة وكل منهما في قريب من الآخر، على غرار أولئك الذين تزوجوا قبل سنوات الثمانينات، وهذا ما يدفع بالشباب إلى ممارسة العلاقات الجنسية خارج الزواج الشرعي، ليبقى مجال الحرية في إنتاج العلاقات المحرمة مسموح به [101]، لكن تبقى النتائج جد سلبية على تزايد هذه الفئة من الأبناء في إطار التبني المشروع في الدول الأوروبية والغربية بإعتباره نوع من أنواع المراقبة الاجتماعية التي تعرضه هذه المجتمعات في إطار تنميتها الاجتماعية، ويبقى الاعتراف وإثبات نسب الأطفال المولودين دون زواج يختلف باختلاف سلوك الوالدين بحسب اختلاف أعمارهم وأوساطهم الاجتماعية، حيث كانت الولادات التي تتم دون زواج في سنوات الستينيات والسبعينيات تحدث بصفة أساسية وبعدها قليل في أوساط خاصة ( كأوساط العمال الذين يعيشون مع

بعضهم دون زواج أو الأشخاص المتنقلين غير المستقرين، أو في ظروف معينة كوجود حمل دون قصد أو صعوبة في الحصول على الطلاق ... إلخ).

وكانت فرص الاعتراف بالطفل غير الشرعي ثم إثبات نسبه فيما بعد قليلة لا تتاح إلا للأم القوية، القادرة على حصول على حقوقها، إضافة إلى صغر سنها، وأما إذا كانت تتميز هذه الأم بالسكون والهدوء، فإنه غالبا ما يتم الاعتراف بولدها وبسرعة كبيرة، وخاصة إذا كان الأب من العمال.

أما اليوم وبتنشر التعميم (الاختلاط) والمعايشة الجماعية، انتشرت ظاهرة الأولاد غير الشرعيين في كل الأوساط، وغن كانت تعرف شيوعا أكبر في الأوساط الشعبية، الذي كان يعرف اختلافا بسبب تنوع الأوساط، فإنه يعرف اليوم نقصا واضحا، وبخاصة فيما يتعلق بإثبات نسب الولد، حيث أنه ومنذ سنة 1972 أصبحت حقوق الطفل الطبيعية المعترف بها مطابقة لحقوق أي طفل شرعي عادي، وتبقى فقط الاعتراف بالولد قبل ولادته الظاهرة الاجتماعية الوحيدة الملاحظة، وتبقى بعض الحالات الشاذة أين يتأخر فيها الاعتراف بالولد، أو قد لا يحدث نهائيا، مثل حالة الأمهات ذوات السن الصغير جدا أي بمعنى القاصرات أو الوالدين العاطلين. [102]

### 2-2-3 الطفولة غير الشرعية في الجزائر:

عرف المجتمع الجزائري تحولات عديدة أظهرت صراعا جادا وتناقضات اجتماعية وأخلاقية، أفرزت العديد من المشاكل والظواهر الاجتماعية، كالمخدرات، الأمهات العازبات والأطفال غير الشرعيين... وغيرها من الظواهر.

يزداد حجم ظاهرة الطفولة غير الشرعية باستمرار لتصبح حقيقة سوسولوجية لها بذورها التاريخية التي تحتم وجودها رغم تناقضاتها مع سلم القيم الاجتماعية التي يغلب عليها طابع التقاليد والعادات الإسلامية التي ترفض الظاهرة وتعتبرها من المواضيع التبوهاوية التي تحل بحياء المجتمع خاصة وأننا مجتمع محافظ يغلب على بنائه نسق التوتر المغلق، وأن السيرة الاجتماعية لهذه الفئة من الأبناء غير الشرعيين تتأثر بكثير من الإفرازات الوظيفية للبناء الاجتماعي، فهناك أطفالا يخرجون للحياة في غير حياة زوجية، وبالتالي دون الانتماء إلى أسرة، بل دون أن يعرف لهم آباء ينسبون إليهم، وهم الأطفال غير الشرعيين ومجهولي النسب. [6]

فكل يوم يولد أطفال ليهملوا، وكل سنة تستقبل دور الحضانة ودور الطفولة عددا هائلا من الأطفال غير الشرعيين، فمصيرهم موضوع بين أيدي مؤسسات أو مراكز تستقبلهم لكي تقوم برعايتهم، وإما عائلات

تتكفل بهم داخل جو أسري، فهذه الظاهرة هي في الحقيقة مشكل سياسي واجتماعي يخل بكل أنساق البناء الاجتماعي، وتعتبر مشكل هام في بلد يعاني من النمو الديموغرافي فهي تظهر كمؤشر - سوسيو - تربوي أكثر إجرأجا بتزايدها العددي وتأثيرها البسيكولوجي. [103]

ووجود هذه الظاهرة في مجتمع ما يعكس عدة ظواهر وسلوكات اجتماعية أخرى، فمن خلالها يمكن قراءة الحالة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية للمجتمع، فمثلا مشكل البطالة وأعباء الزواج وغلاء المهور حال دون الزواج لأغلبية شبابنا رغم أن الإسلام قد ييسر أمور الزواج لإزالة كل العقبات، وهذا من أجل تشجيع الشباب على الزواج وإنهاء حياة العزوبة مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج " [104]، وهذا على عكس ما نراه في وقتنا الحالي من المظاهر المادية التي تأخذ بمبادئها أغلبية الفتيات كالمبالغة في المصاريف، الشكليات... إلخ، حيث أصبح الشباب الجزائري عاجز عن تكوين بيت مستقل وأصبح يسعى إلى تكوينها خارج إطار شرعي وقانوني، رغم أن ديننا الحنيف يحرم مثل هذه العلاقات التي تصنف في حدود الزنا لقوله تعالى " الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين." [105]، إلا أن نقص الوازع الديني دفع ببعض منهن إلى استثمار ثمرة غير مشروعة سميت بالأمهات العازبات التي أدت إلى تفاقم ظاهرة الأطفال غير الشرعيين.

تعتبر هذه الولادة في الجزائر أمرا مرفوضا، إذ يعد هذا الفعل خرق للمبدأ المقدس للعائلة خاصة أننا مجتمع اسلامي جعل ديننا الحنيف الزواج المؤسس الوحيد للعائلة، فالطفل ينسب لأبيه إذا كان فقط حصيلة الزواج الشرعي والعقد دليل لتوسيع هذه الشرعية.

وفي حالة إذا لم يعترف الأب بطفله نتيجة هروبه من تحمل مسؤولية ثمرة علاقة محرمة، فالدستور هنا يسمح للأب أن تعطي اسمها لابنها ولكن هذا الاعتراف الأمومي لا يخفف من صرامة القانون المدني الذي يفرض اسم الأب ليكون الطفل شرعي.

ويبقى الميدان أفضل شاهد على واقع هؤلاء الأطفال، إذ أن الاعتراف الأبوي نادرا جدا من هذه الجهة، ومن جهة أخرى نشهد تفاقم هذه الظاهرة بحيث وصل عدد الأطفال بلا نسب إلى 200.000 طفل في عام 1990، بعدما كان في 1980 يقدر بـ 2820 طفل. [106]

جدول رقم (01): ظاهرة الطفولة غير الشرعية في الجزائر خلال الفترة الممتدة من 1968 إلى غاية 1992: [70]

السنة	العدد	النسبة %
1968	1428	09,36
1969	1093	07,16
1970	1327	08,69
1971	1620	10,62
1981	1274	08,35
1986	2598	17,06
1989	3000	19,66
1992	2914	19,10
المجموع	15254	% 100

ومنه نلاحظ أنّ هناك نوعا من التذبذب و اللابستقرار، حيث بلغ العدد الإجمالي للأطفال غير الشرعيين والمعلن عنهم لدى الجهات المعنية كما هو موضح أعلاه بإجمالي يقدر بـ 15.254 طفل غير شرعي.

كما أنّ هناك فترات يزداد فيها حجم هذه الظاهرة، فعلى سبيل المثال، خلال فترة 1970 - 1971 إلى 1620 في حين كان يقدر بـ 1093 حالة في عام 1969 أي بزيادة 527 حالة ما يقل عن ثلاث سنوات، وتزايد في عدد هذه الحالات من سنة إلى أخرى.

وفي هذا كشفت إحصائيات أوردها وزير التضامن الوطني جمال ولد عباس أنّ عدد الولادات غير الشرعية في الجزائر يبلغ ما بين 1100 و 1200 مولود سنويا دون حساب الولادات غير الشرعية الغير المصرح بها. [107]

إنّ هذه الأعداد تشمل من هم في المراكز دون الأطفال الذين أنجبوا في المستشفيات وأخذتهم أمهاتهم، وحالات الإجهاض التي تتم، وحالة الولادات السرية، والأطفال المتوفين أثناء الولادة مباشرة كموت طبيعي أو تم موتهم خنقا للتستر على الفضيحة، فأصبح هؤلاء الأطفال يشكلون عبئا ثقيلا على الدولة وعلى المجتمع ككل، سواء من الناحية المادية أو من الناحية المعنوية، فهم علامة استفهام مسجلة، ما يميزها هو اللقب المجهول الهوية، فالقانون لا يعترف بهؤلاء الأطفال، لأن قانون الأسرة مستمد من الشريعة الإسلامية، غير أنّ لهم الحق في الوراثة أي أنّ يرثوا أمهاتهم في حالة الوفاة بالنسبة للحالات الذين تحصلوا على لقب الأم [108]، إلا أنّهم يبقون أطفال غير مقبولين اجتماعيا لأنهم يمثلون خطأ الأولياء، وعادة ما يلقبون بأولاد

الحرام أو اللقطاء، أو -SNP- Sans nom patronique أي دون لقب سلفي وهذا نتيجة للقب الغائب في الحالة المدنية، ونجده في دفتر العائلي بفلان ابن فلان ولكنه بدون لقب العائلة، كما هو موضح في أمر 76 - 7 المؤرخ في 20 فيفري 1976، الذي يسمح بإقرار النسب إذا توفر الشهود على هذا الزواج، ليتم إلحاق الأولاد.

لكن هناك فئة من الأطفال بلا نسب مولودين من أب مجهول "nés de père inconnu" والأكثر تعقيدا الأم أيضا مجهولة "mère inconnu" ويطلق على هذه الفئة في فرنسا بالأطفال الطبيعيين "enfants naturels" وفي القانون المغربي تسمى "بالبنوة غير الشرعية" "nonlégitime"، ونتيجة لهذه الظروف الاجتماعية يصبحون يطلقون عليهم بالأطفال اللقطاء نتيجة الزنا، ولكن المجتمعات الإسلامية تعمل على إدماج هذه الفئة ولكن تبقى الأم هي من تحمل هذا الخطأ ومبرراته تصيح غير كافية لعلاج المشكل الذي يتنافى وقيمنا الاجتماعية. [109]

وكما سبق الإشارة في البداية أن هؤلاء الأطفال قد خصت لهم الدولة مراكز لإيوائهم بعدما كانت كل الإجراءات حول هذا الطفل، فيما إذا كانت تأخذه أمه بعد الولادة مباشرة، هذا في حالة ما إذا كانت في المستشفى فيطبق عليها قانون الصحة وهي منحها مهلة ثلاث أشهر (03 أشهر) لإتخاذ القرار النهائي بشأن ترك أو إعادة أخذ ابنها الذي سيوضع بصفة مؤقتة في الحضانة، وهذه المدة تعتبر مهلة لمعالجة مشاكلها الاجتماعية المتمثلة في إيجاد المسكن والعمل، ولمراعاة لظروفهن، فلقد أضاف مرسوم في الصحة بإضافة ثلاث أشهر آخر كمهلة لحد أقصى، فامتدت المهلة إلى ستة أشهر، ولكن ما يلاحظ أنه غالبا ما تتخلى الأم عن ابنها نهائيا، وتبدأ مع ذلك مأساة الطفل. [108]

وتفشيت في الآونة الأخيرة ظاهرة التخلي عن الرضع غير الشرعيين بشكل ملفت للإنتباه، والأخطر في هذه الظاهرة هو تعمد الأم العازبة أو شريكها أو كليهما ترك الجنين في أوضاع تعجل وفاته، وقبل وصول اليد الرحيمة التي تقدم له إسعافات قد تنقذه من الهلاك، هذا الوضع أصبح مألوف وإن كانت مختلفة ن الأجهزة الرسمية لا تغطيه بالحجم الحقيقي على اعتبار أن الكثير من الأمهات العازبات أصبحن يتخلصن من هؤلاء الرضع بحجة التخلص من العار والفضيحة.

وتشير آخر الإحصائيات المتعلقة بإهمال الرضع حديثي الولادة من طرف الوالدين، التي تم تسجيلها من بداية سنة 2001 إلى غاية 10 أفريل 2002 أن الظاهرة تعرف ارتفاعا مخيفا، فقد حصلت مصالح الحماية المدنية على 43 رضيع متوفي بسبب الأحوال الجوية القاسية، وعدم قدرة هؤلاء الرضع على تحمل تلك الظروف المناخية أو تعرضهم للقتل مباشرة بعد الولادة. [110]

فقتل الأطفال "Infanticide" هو بمثابة إختلاف في الأدوار سواء خارج المستشفيات أو داخل المستشفيات فكثيرة هي جثة الولادات الجديدة في القنوات لتوجيه السوائل "canalisation" للمراحيض أو في سبل المهملات، المتخلى عنهم في الشوارع أمام دار الناكوس "DAR NAKOUS"، دار الدعارة والفسق التي تعتبر كقاعدة شعبية وتعد كتلميخ منظم اعتادت عليه هذه الفئة من الأمهات. [32]

تظهر هذه الأرقام المقدمة من قبل الحماية المدنية، بأن ظاهرة التخلي عن الرضع حديثي الولادة ترتفع من شهر إلى آخر، فمثلا عرف شهر جانفي 2002 -08 حالات- (03) رضع أنثى و (05) ذكور، أما شهر فيفري فشهد 13 حالة منها: 04 إناث و 09 ذكور لتصل في شهر مارس إلى 15 حالة منها 06 إناث و 09 ذكور، وفي خلال 10 أيام من شهر أفريل وصل العدد إلى 07 حالات، ووفق هذه المعطيات فإن جميع المؤشرات تؤكد على أن الظاهرة ستعرف خلال الأشهر القادمة إرتفاعا ملموسا مثيرا يخل بنية الوظائف الاجتماعية، وبتلاشي سلم القيم والمعايير الاجتماعية لإستفحال هذه الظاهرة خصوصا وأنه في حقيقة الأمر أن هذه الحالات لا تعبر سوى عينات بسيطة تم التوصل إليها بفضل المعلومات التي يتحصلون عليها أو بناء على اكتشافات المواطنين التي غالبا ما تأتي عن طريق الصدفة، وهذا في الأماكن الخالية والغير الأهلة أو في مداخل المؤسسات والإدارات التي تشهد الحركة يوميا، وأن حجم هذه الظاهرة في ارتفاع مستمر وتكاد تعيشها معظم ولايات الوطن، فمراكز الجزائر العاصمة ونفس الشيء يقال عن المراكز الأخرى أنهم لا يصلهم إلا الأطفال الرضع الأحياء، وهم قليلون بالمقارنة مع عدد الأمهات العازبات اللواتي يلدن في المستشفيات التي تعدت في سنة 2001 حسب مصادر رسمية إلى 30000 أم عازبة ناجمة عن علاقات عاطفية أو اتصال جنسي ناتج عن رضا الطرفين. [110]

إنّ ظاهرة الأطفال غير الشرعيين ليست جديدة في المجتمع الجزائري، غير أن تفشيها في الآونة الأخيرة بالشكل الملفت للانتباه جعلها تأخذ بعدها المقلق بعد خروجها عن الوضع الذي كانت عليه في وقت مضى.

جدول رقم (02): نسبة الولادات غير الشرعية لسنوات مختلفة لولاية البليدة من عدد الولادات الإجمالي:  
[111]

السنة	عدد الولادات الإجمالي	عدد الولادات غير الشرعية	%
1991	7922	38	0,47
1992	7255	70	0,96
1993	6214	52	0,83
1994	6173	57	0,92
1995	5604	52	0,92
1996	5783	56	0,96
1997	7519	68	0,90
1998	5779	87	1,50
1999	5743	39	1,72
المجموع	57992	559	0,99

ومن خلال قراءتنا لهذا الجدول نلاحظ أن ظاهرة الولادات غير الشرعية في تذبذب في السنوات الأولى حيث قدرت بـ 38 ولادة سنة 1991 وارتفعت سنة 1992 إلى 70 حالة، وإنخفضت ما بين 1993 و1995 حيث قدرت بـ 52 حالة ولادة، وبعد ذلك لوحظ ارتفاع مستمر في الولادات غير الشرعية ما بين 1997 - 1999، وتشير آخر الإحصائيات إلى أن الجزائر تسجل سنويا حوالي 3000 طفل غير شرعي، وذلك حسب مسؤولين من وزارة التضامن، مما يبين لنا استفحال هذه الظاهرة وتفاقمها وتقدم نسبة هؤلاء الأطفال الشيء الذي جعلها تأخذ بعدا مقلقا والذي يدعو إلى دراسة هذه الظاهرة وتحليلها وإعطائها الأهمية اللازمة باعتبارها مشكل طفيلي تجذر في كل المجتمعات يوجب استئصاله أو على الأقل رده والتقليل من حدته.

وتقربنا من نفس المصدر لنتبع الظاهرة للإطلاع على:

جدول رقم (03): نسب وإحصائيات تقديرية للسنوات الأخيرة ابتداء من سنة 2000 إلى غاية 2003

لمستشفى بن بولعيد بالبليدة: [112]

الأمهات العازبات	المجموع	عدد الأطفال غير الشرعيين				الحالات
		%	الإناث	%	الذكور	السنوات
211	214	41,12	88	58,87	126	2000
251	254	51,18	130	48,20	121	2001
240	243	50,61	123	49,38	120	2002
264	268	50,74	136	49,25	132	2003
966	979	49,02	480	50,97	499	المجموع

نلاحظ من خلال هذه الأرقام نوعا من التذبذب و اللاإستقرار حيث بلغ العدد الإجمالي للأطفال غير الشرعيين، والمعلن عنهم لدى الجهات المعنية كما هو مبين أعلاه: 979 طفل غير شرعي حصيلة ثلاث (03) سنوات فقط على مستوى ولاية واحدة " البليدة " مقارنة مع عدد الأمهات العازبات، بالمقابل يقدر بعدد إجمالي 966 حالة أم عازبة، أي أن حالة الولادات غير الشرعية أكثر من الأمهات العازبات، لأن في بعض الحالات مقابل أم عازبة تضع توأمين والنسب في تزايد مستمر، ولكنه ليس بالضرورة أن يكن الأمهات العازبات من نفس منطقة الولادة، فنجد مقر سكن الأم العازبة ليس هو بالضرورة مكان وضعها، فنجد هذه النسب تتوزع على كل ولايات الوطن بدون إستثناء، إلا أنها ترتفع في ولاية وتقل في أخرى.

ودائما حسب الإحصائيات المتوفرة لدينا بمقر سكن الأم العازبة خلال سنة 1991، كانت النتائج على النحو التالي:

جدول رقم (04): عدد الولادات غير الشرعية بمقر السكن لإحصائيات 1991. [70]

النسبة %	عدد الولادات	مقر السكن
01,60	05	البلدية
0,32	01	البويرة
0,32	01	تبسة
0,64	12	تيزازة
0,32	01	تيزي وزو
23,40	73	الجزائر
0,64	02	سطيف
0,64	02	سيدي بلعباس
0,32	01	قسنطينة
0,32	01	مستغانم
0,32	01	وهران
0,32	01	برج بوعريريج
0,32	01	بومرداس
02,88	09	تيزازة
00,32	01	عين الدفلى
67,31	210	مجهول
<b>% 100</b>	<b>312</b>	<b>المجموع</b>

وحسب مقرر لسنة 1996 جاء فيه 954 ولادة حية غير شرعية موزعة على 13 ولاية كالتالي:

**جدول رقم (05): الولادات غير الشرعية وعلاقتها بمكان الولادة لإحصائيات 1996. [70]**

الولاية	العدد	النسبة %
الشلف	169	17,71
الأغواط	23	02,41
بجاية	30	03,14
البلدية	19	01,99
البويرة	04	0,42
تيزي وزو	09	0,94
الجزائر	538	56,33
الجلفة	111	11,64
المدية	23	11,41
بومرداس	04	0,42
تيزازة	09	0,94
عين الدفلى	15	01,57
<b>المجموع</b>	<b>954</b>	<b>% 100</b>

وحسب مقرر لسنة 2000 جاء فيه: 211 أم عازبة لمستشفى بن بوالعبد تتوزع على 12 ولاية تستند على الأصل الجغرافي المنتسب إليه كالتالي:

**جدول رقم (06): عدد الأمهات العازبات وعلاقتهن بالأصل الجغرافي - إحصائيات 2000 - [112]**

النسبة %	العدد	الأصل الجغرافي
0,47	01	الشلف
0,47	01	بسكرة
0,47	01	بشار
68,72	145	البلدية
03,80	08	الجزائر
02,84	06	الجلفة
0,47	01	عنابة
08,53	18	المدية
0,95	02	مستغانم
0,47	01	تيسيمسيلات
6,16	13	تيزازة
06,63	14	عين الدفلى
<b>100 %</b>	<b>211</b>	<b>المجموع</b>

نلاحظ من هذه النتائج المعروضة أن: عدد الأبناء غير الشرعيين يزداد خاصة في الولايات المسماة بالمحافظة مثل " البلدية، الجلفة، المدية، تيزازة، عين الدفلى... " وعليه يجب إعادة النظر في العديد من الأحكام، فالمجتمع الجزائري رغم أنه محافظ و متمسك بالكثير من القيم ومبادئ المجتمع، إلا أن مستوى

ترتيب القيم والمعايير اهتزت خاصة وأن هناك تغيرات اجتماعية كثيرة ومختلفة مست المجتمع الجزائري خاصة في العشرية الأخيرة، وعليه يجب التصريح في الأحكام والقول بأن ظاهرة ما لا تخص منطقة ما دون المناطق الأخرى، كون هذه المناطق تتميز بصفات وخصائص معينة، وهذا ما كشفت عنه الإحصائيات خاصة وأنه هناك نسبة كبيرة من النزوح الريفي الذي زحف إلى المنطقة بإختلاف انتسابهم الثقافي والحضاري ومستواهم التعليمي وأصلهم الجغرافي، وكانت أغلب الحالات تنتشر لهذا العار بعيدة كل البعد عن أجواء العائلة.

وهذا ما وضحته الدكتورة الباحثة فريدة شبيب زيداني في دراستها للأطفال المولودين خارج الزواج في الجزائر لسنة 1992:

بأن الأطفال المتخلى عنهم في المستشفى قد يقطعون علاقتهم بالمكان مطلقا في البداية من الأشهر الأولى للمكوث والبقاء في دور الحضانة أين يبقون من ثلاثة إلى أربع سنوات في انتظار العائلة التي تستقبلهم، أو يتم الذهاب إلى دار الطفولة أين يبقون حتى بلوغ سن الرشد أو أكثر."

وأنه في 31 ديسمبر 1977 أين تم الإعلان عن الإحصائيات الخاصة بالمساعدة الاجتماعية حيث تم إحصاء: 07 دار الحضانة و 970 طفل مهمل، 11 قرية للطفولة المسعفة تتسع لـ 1887 طفل وأن 10.304 طفل تم إدماجه في العائلات، وبعدد إجمالي يقدر بـ 33.500 طفل متخلى عنه." [2]

وهناك الكثير من الأمهات العازبات يتوجهن إلى الولادة مع كتمان السر وعدم الإفصاح عن اللقب الحقيقي للأب غير المعترف بوجود هذا الحمل، حتى أنه يصل يوميا من 40 إلى 50 حالة متخلى عنها يوميا في الجزائر، صرح عنها مدير قرية الأطفال بالجزائر في نهاية 1980، وأما عن هذه الحالات فإنها تختلف من فئة إلى أخرى من حيث مبدأ التخلي عنها فهناك من تخلين عن أبنائهن بشكل مطلق وكلي وتم نبذهم، وهناك بعض الحالات التي بقيت مرتبطة بالأم فقط وكانت هناك حالات من لهم ارتباط بالأباء موضحة كالتالي للدراسة التي قامت بها - CENEAP - : [32]

227 يمثلن 38%: من يحتفظون بالطفل يقابلها: 488 يمثلن 56 % مهملين منذ الولادة.

224 يمثلن 35%: لهم زيارات مع أطفالهم.

171 يمثلن 26%: لم يعطوا أجوبة ( ممتنعين عن الأجوبة ).

226 يمثلن 26%: لهم علاقة بالأب للزيارة.

647 يمثلن 74%: لم يروهم مطلقا.

\* الأطفال المولودون من المحارم على الأقل 10 حالات:

- 03 حالات ( 0,3%) من طرف الخال أو العم.
- 01 حالة ( 0,1%) من طرف الأب.
- 03 حالات ( 0,3%) من طرف الأخ.
- \* 176 طفل على الأقل منهم:
- 10 نتيجة اغتصاب من طرف الإرهاب.
- 60 مرتبطات بزواج الفاتحة دون إثبات بعقد شرعي موثق.
- \* 39 طفل غير شرعي نتيجة إقامة علاقة مع أرباب العمل.
- \* 438 طفل غير شرعي نتيجة إقامة علاقة مع أشخاص أقرباء منهم:
- أصدقاء يمثلن 230 مقدره بنسبة 26,3%.
- أقارب ( ابن الخال وابن العم ): 109 مقدره بنسبة 12,5%.
- رفقاء العمل: 02 مقدره بنسبة 0,2%.
- المتعرفين بهم في الشارع: 72 مقدره بنسبة 8,2%.
- زبائن: 5 حالات مقدره بنسبة 0,6%.
- \* 79 طفل لديهم أب مجهول الهوية ويرفضون الاعتراف:
- لا أدري: 57 حالة (6,5%).
- أخرى: 13 حالة (1,5%).
- بدون إجابات: 19 حالة (2,2%).
- \* 85% أي 966 من 1137 حالة من الأطفال هي ناتجة ارتباطات علاقات البغاء، أو نتيجة الزواج بالفاتحة " Mariée par la fatiha "
- \* 622 طفل لأم عاهرة "Mère prostituée" المقدرين بنسبة 55%.
- \* 344 طفل ولد في إطار الزواج غير معترف به شرعيا المقدر بنسبة 30%.

هذه الإحصائيات هي حصيلة لتقرير "CENEAP" حول الأطفال المولودين خارج إطار الزواج الشرعي [32]، وهي أرقام خيالية ومخيفة تتنافى وسلم القيم والمعايير الاجتماعية، وخصائص المجتمع الجزائري الذي يتعارض ونتائج ظاهرة الأمهات العازبات وتفشيها في مجتمعنا، كما أن هناك أرقام تكشف عن اللقطاء الموجودين "enfants trouvées" حيث ارتفعت ما بين 1977 و 1978 الموضحة في:

جدول رقم (07): خاص بالفئة "Admission par catégorie". [113]

أنواع الحالات	المتخلى عنهم Abandonnés	اللقطاء Trouvées	المتكفلون بهم من طرف الأم Déposes	يحفظ بالقضاء G.J
المجموع	1647 %83,07	185 % 09,04	60 % 03,05	26 % 01,32

من خلال النتائج الموضحة في هذا الجدول يتضح أنه حقيقة أن الأطفال المتخلى عنهم يمثلون نسبة 83,7% وأن هذه النسبة تدق ناقوس الخطر، مقارنة مع عدد الأطفال المتكفل بهم والمقدر بنسبة 3,05% وهي نسبة قليلة جدا لأنه ماذا ينتظر الآخرين من المجتمع؟ إذا لم نهتم بهم وهمشناهم ولم نعط لهم فرص الاندماج في المجتمع، الذي يحول دون التضامن معهم فيشعرهم في عدم الرغبة فيهم، الذي يدفع حتما بهم إلى انحرافهم وانعزالهم عن المجتمع نتيجة لرفضهم، لكن رغم هذا تعمل وزارة التضامن الاجتماعي ووزارة الصحة بإدماج هذه الفئة من الولادات في دار الحضانة ومراكز الطفولة المسعفة وقرى الأطفال سنة بعد أخرى، وتخصص لهم ميزانية معتبرة لإسعافهم والموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (08): عدد الأطفال الذين تم التكفل بهم خلال السنوات 1997 و1998 و1980 في دار الحضانة ومراكز الطفولة المسعفة وقرى الأطفال. [2]

1980	1998	1997	السنوات
			عدد الأطفال الذين تم التكفل بهم
108	83	59	أطفال دار الحضانة
234	195	171	أطفال دار الطفولة المسعفة
1648	1464	1276	أطفال الحضانة المجانية
830	893	805	أطفال الحضانة بمقابل الدفع
2830	2635	2311	المجموع

3-3 مشاكل الطفل غير الشرعي:

استنادا على نتائج الدراسات السابقة تم الإثبات أن الحرمان من الوالدين يؤثر تأثيرا سلبيا على شخصية الطفل وعلى نموه الجسمي والنفسي والوجداني، وأن الطفل يكون معرضا لإضطرابات مرضية

كالقلق والإكتئاب والانطواء، ويصل في بعض الأحيان إلى الموت، وهذا ما أكده الدكتور محفوظ بوسبسي بتقديره إحصائيات تبين نسبة الوفيات المرتفعة عند الأطفال المتروكين والمحرومين من الرعاية الوالدية، حسب مختلف الملاجيء في الجزائر العاصمة عام 1981 والجدول التالي يبين ذلك:

**جدول رقم (09): نسبة الوفيات المرتفعة عند الأطفال المتروكين والمحرومين من الرعاية الوالدية، حسب مختلف الملاجيء في الجزائر العاصمة عام 1981. [114]**

الجزائر العاصمة		
الملاجيء	المتروكين	الوفيات
باب الواد	134	25
برظراريا	35	05
الشراقة	54	43
حسين داي	47	15
<b>المجموع</b>	<b>270</b>	<b>88</b>

هذا الجدول يمثل نسب الأطفال المتروكين والوفيات بالجزائر العاصمة لسنة 1989، كما أضاف أيضا الفراغ العاطفي خاصة الأمومي الذي يؤدي إلى: ظهور أعراض لأمراض سيكوسوماتية وإضطرابات في النمو وظهور صعوبات التكيف وإضطرابات الشخصية.

ويقول "إدوارد" في إحدى محاضراته أن الأطفال غير الشرعيين يموتون بنسبة عالية بالمقارنة مع أقرانهم الشرعيين، وترتفع هذه النسبة خاصة في الشهر الثاني والثالث بعد الولادة، لأنهم لا يجدون الرعاية الأمومية الكافية التي تسمح لهم بالاستمرار في الحياة، وأدلى بعض الأطباء أن سبب موت هؤلاء الأطفال في بلادنا قد يرجع إلى فقدان الرعاية الأمومية بالدرجة الأولى وبالتالي فقدان الغذاء الأساسي للطفل، وبالدرجة الثانية ظروف الحياة التي يعيشها الطفل داخل المؤسسة ومراكز الطفولة المسعفة، فلغياب الوالدين أثر سلبي كبير على شخصية الطفل صحيا ونفسيا. [31]

وانطلاقا من العوامل والنتائج السابقة طرحت مشاكل الأطفال في الظروف البالغة الصعوبة خاصة المشاكل المتعلقة برعايتهم وإدماجهم في المجتمع، وفي هذا المجال تقول فرانسواز قاسباري كاريار: " إن الطفل المهجور يعيش ظروفًا سيئًا، ويتعلق بكفالتة أو تبنيه مكانته وإدماجه في عالم الشغل مستقبلا. "[115]

كما أنه يطرح مشكلا من الناحية الصحية والعقلية، ذلك أن العوامل السابقة الذكر يمكن أن تؤدي إلى حدوث " إضطرابات عصبية، وإضطرابات سلوكية، مصحوبة غالبا بإضطرابات جسمية مثل تشنج عصبي،

إضطرابات اللغة..."[115]

وحسب جريمان جاكس (Guermainquex) وشارل أوديي (Charles Odier) و لاقاش (Lagached) أعراض أخرى هي: القلق، الحاجة الماسة للحب مرافقته بسلوكيات عدوانية وسلوكيات تتعلق بالإحساس، بعدم الفائدة وقد بين وينكوث "Wincot" بحاسية المظهر الخاص بالاضطرابات المتعلقة بالطفل والمراهق قبل الجنوح، حيث يرى أنه قد يكون مضاد للمجتمع "Anti Sociel"، وأين أشكال الحرمان العاطفي لا تكون متماثلة ما دام الطفل يتطلب خبرة شفهية سعيدة مع الأم والتي تنقطع فجأة، أعراض هؤلاء الأطفال تتمثل في التبول اللاإرادي، السرقة، عدم الانتظام، الشراهة، صرف النقود كثيرا أي أنه يسلك سلوك اللامبالاة وعدم الشعور بالمسؤولية، التسلل والهروب، التشرذم والعدوان.[115]

ويضيف فرانسواز قاسباري كاريار أن هذا الطفل غالبا ما يميز باللامبالاة، الحزن، وأحيانا مفرط في انفعالاته، ومنعزل ومتقلب في عواطفه، يشعر بعدم الاستقرار، كما أنه يعاني من الفشل المدرسي، والذي يكون أحيانا فشلا ذريعا، كما يتميز أنه غير اجتماعي، وأحيانا يتميز بالخجل ورزانته المقلقة، والاضطراب اصطناعي، يلاحظ الغموض والتفكك في كلامه، كما أنه غير قادر على إقامة علاقة متينة مع أي كان، وردود انفعالاته السلوكية انتقامية، حيث نجد أغلبهم مدخنين ومدمنين على تناول المخدرات، يسلكن في ذلك نوع الجماعات الشلة المنحرفة.[115]

وتبقى الكثير من الدراسات تشخص هذه السلوكيات الناتجة عن الهجر والانفصال عن العائلة، وكذا الظروف الصعبة للأسرة على شخصية الطفل، كما وضحها مانو "Menut" أن 22% من الأطفال المضطربين هم أطفال قادمون من بيوت عائلية مفككة ناتجة عن التصدع الأسري مقابل 12% من الأطفال المنحرفين قادمين من بيوت مستقرة، وهذه النتيجة ما أكد عليها المحلل النفساني جون بولبي من خلال دراسات أجريت على نماذج من الأولاد في السويد وبريطانيا والوم.أ.[116]

وأنّ هناك مشاكل معقدة تعترض هذه الفئة من الأبناء المحرومين من رعاية الوالدين، وأن أساليب الرعاية البديلة في المؤسسة أو دور الحضانة ومراكز الطفولة المسعفة تبقى عاجزة عن الإدماج الكلي لهؤلاء الأطفال، ويتضح ذلك من خلال الآثار السلبية على شخصية الطفل والتي تظهر على مستواه الصحي والنفسي الذي يعيق اندماجه الاجتماعي وهذه المشاكل تتضح كالتالي:

### 1-3-3 المشاكل الصحية:

دلت أبحاث ر. ميراد "Merrad.R" أنّ الأطفال اللاشعريين يشكون من التأخر وإضطراب مبكر في المجال الحركي والذهني، وهذا ما يؤدي إلى صعوبة التنشئة الاجتماعية، ذلك لأنهم يولدون ليقفوا فراغا رهيبا، وحرمان من العلاقة الطبيعية، التي تربط الطفل بأمه، وبذلك يحرم هذا الطفل من الغذاء الأساسي ألا وهو حليب الأم الذي يصرح الأطباء يصده أنه الغذاء المثالي لما له من فوائد كثيرة وهامة منها الملائمة للمعدة وقابليته للهضم، بالإضافة إلى أنه الغذاء السيكولوجي لكونه يمثل الوسيط الأول للتقارب الجسمي بين الأم ورضيعها، إذ يصرح فؤاد الباهي السيد : بأن للحليب الأهمية النفسية الكبرى لأنه بمثابة الدعامة الأولى التي تقوم عليها علاقة الأم بطفلها، فالأم هي المصدر الأول الذي يمتص منه الطفل غذاءه المادي والمعنوي، وبعدها تتطور هذه العلاقة إلى علاقات اجتماعية.[117]

وكما يرى سبترز "Spitz" أن الأطفال الذين انفصلوا عن أمهاتهم ووضعوا داخل مؤسسة وهم في وضعية خمول ولا مبالاة ونكوص فكري وحركي وفي بعض الأحيان نجد معامل الذكاء جد ضعيف وهذا ما يسمح بإستنتاج أن للإفصال عن الأم آثار سلبية على نمو الشخصية للطفل من كل النواحي، كما أن الابتعاد عن الأم وعيشه داخل المؤسسة لا يسبب صدمة فورية فحسب، ولكن يؤدي إلى تلف تدريجي، حيث أن الطفل يبدأ في النكوص فكريا وجسما إلى أن يرفض الآخرين ويعيش غير مستقرا، وقد ظهر لدى جميع الأطفال الذي درسهم " بولد فارب " في المؤسسات عجزا خاصا وخطيرا في التفكير المجرد وأم مثل هذا التفكير ضروري لنمو الذات والضمير فلا بد أن يتعلم الطفل التفكير قبل أن يتصرف.[118]

### 2-3-3 المشاكل النفسية:

يعاني الأطفال المحرومين من حنان الأم من أعراض كثيرة كالاكتئاب وعدم الاستقرار، الحزن، عدم الابتسامة أو المداعبة والعزلة والانطواء على الذات، الضعف في النمو، نقص الشهية، وهذا ما يؤدي إلى القابلية للعدوى، وهؤلاء الأطفال الذين يعانون من الاكتئاب هم الذين فصلوا فجأة عن أمهاتهم بعدما كانوا محرومين من أمهاتهم، بعدما كانوا في علاقة معهن، أما الأطفال الذين كانوا محرومين من أمهاتهم كليا فإن نموهم الداخلي كان قد تهدم، وأن قدراتهم على الحب فيما بعد قد تعطلت تبعا لذلك[118]، وأنه كلما طال الحرمان كلما تأخر نمو الطفل[118]، ولمحاولة إدماج هذه الفئة من الأطفال في المجتمع نفسيا وإجتماعيا، علينا الاهتمام خاصة للمؤثرات الثلاث:[118]

1- السن الذي يفقد فيه الطفل رعاية أمه.

2- طول مدة الحرمان.

3- مدى انعدام رعاية الأم.

ويبدو أنه لا مفر من التسليم بأن الأطفال الذين ينشأون في المؤسسات يتعرضون لنوع من خبرة العزلة ينتج عنها شخصية ذات طابع انعزالي ينتج عنها عدوان في التصرفات، وعجز عن تكوين علاقة حقيقية مع أي فرد من الجماعة، رغم أن هناك علاقات طيبة توجد عند أقليتهم، ولكن كان يثبت دائما أمها سطحية والعجز عن ربط الذات بالآخرين وهذا نتيجة لإنقطاع علاقة الطفل بأمه لمدة طويلة خلال السنوات الثلاث الأولى من العمر الذي يترك انطبعا مميزا في شخصية الطفل، وهم يفشلون في إنشاء روابط الحب مع غيرهم من الأطفال أو الراشدين، ولذلك لا يكون لهم أصدقاء بمعنى الكلمة. [118]

لقد صرحت إحدى المساعدات الاجتماعية حول حال طفل لاشرعي في إحدى المؤسسات، أن هذا الطفل ليس له هدف معين وواضح في الحياة، فهو يعاني من العزلة وعدم القدرة على أداء أي عمل اتجاه الإشباع الذاتي. [31]

### 3-3-3 أسباب انتشار ظاهرة الطفولة غير الشرعية في المجتمع الجزائري:

إنّ ظاهرة الأطفال غير الشرعيين ظاهرة مجتمعية يقتضي وضعها في سياق الأبعاد المؤثرة عليها من أسباب اقتصادية واجتماعية وتعليمية، ولقد ساهمت العديد من العوامل على تضخم المشكلة، نظرا لإعتمادها على مجموعة من المكونات الاجتماعية والاقتصادية التي تضافرت معا وأدت إلى زيادة مشكلة الأطفال المعرضين للانحراف. [119]

وأصبحت ظاهرة الطفولة غير الشرعية ظاهرة ليست جديدة في المجتمع الجزائري، غير أن انتشارها في الفترة الأخيرة بالشكل المخيف جعلها تخرج عن وضعها المألوف الذي كانت عليه في وقت مضى، حيث تعدت هذه الظاهرة الخطوط الحمراء لدرجة أن المؤسسات المفوضة لإستقبالهم لم تعد تحتل العدد الهائل من الأطفال الذين تلتقطهم دوريات الشرطة وأعوان الحماية المدنية عبر الشوارع وأزقة مختلف المدن الجزائرية والمستشفيات.

إنّ ظاهرة الأطفال المحرومين من العائلة في الجزائر، أصبحت حقيقة اجتماعية يصعب السيطرة عليها، لأنهم يزدادون يوما بعد يوم وهم في وضع صعب للغاية لأنهم يولدون لأب غير معروف حيث قدرت وزارة الشؤون الاجتماعية عددهم بخمسة آلاف في السنة، وقدرت نسبة الوفيات بين هؤلاء الأطفال بـ 350 لكل ألف ولادة حية وهذه النسبة جد مرتفعة، والكثير من هؤلاء من الأطفال يصبحون لاحقا ضحايا

الانحراف الخلقي، وهذه المجموعة تجلب حاليا انتباه الرأي العام الوطني أكثر وأكثر. [120]

وإذا نظرنا إلى جذور هذه الأسباب نجدها متشعبة ومتداخلة أفرزتها عدة عوامل، ورغم هذا لم تتعرض الكثير من الدراسات إلى استعراض أسباب وجود هذه الشريحة، إلى دراسات معمقة وموضوعية، ونحاول جاهدين في هذا المبحث الوقوف عند أهم العوامل التي كانت سبب وراء ظهور هذه الشريحة من الأبناء غير الشرعيين، وهذا يعني أننا نتكلم عن العوامل ودوافع الأمهات العازبات إلى ارتكاب مثل هذه الأخطاء التي يدفع ثمنها أطفال أبرياء، والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية حسب الدراسة التي قام بها

الدكتور جمال معتوق: [70]

- فشل المؤسسات التنشئية والتربوية في مهامها.
- انهيار سلم القيم الاجتماعية.
- الفقر والبطالة، حيث أن غلاء المعيشة من الأسباب الرئيسية في ارتفاع ظاهرة الأبناء غير الشرعيين.
- العنوسة والخوف من عدم الزواج أحد أهم الأسباب في مجازفة الإناث للحصول على الزوج.
- ضعف الوازع الديني.
- تساهل الأولياء مع الأبناء في ربط علاقات مع الجنس الآخر.
- الاختلاط في أماكن العمل والتعليم.
- الهجرة الداخلية.
- الأوضاع الأمنية المتدهورة، حيث أنه نتيجة لإزدياد حالات الاغتصاب الإرهابي لبعض النساء والفتيات اللاتي لا تتجاوز أعمارهن في بعض الحالات 5 سنوات، وحالات من الاغتصاب اليومي للفتيات وأغلبيتهن فتيات قاصرات، وهذا ما يزيد بشكل كبير من حجم الظاهرة.
- عدم مواكبة التغيير السريع الذي عرفه المجتمع ككل خاصة في البوادي (المناطق الريفية)، وأمام الظروف المعيشية الصعبة وأزمة السكن، إضافة إلى المشاكل التي يواجهها الشباب المقبل على الزواج من غلاء المهور وارتفاع تكاليف العرس... إلخ، فإنه لا يجد سوى انتظار ساعة الفرج التي قد تطول وهذا ما يؤدي بصاحبه إلى ضعف وارتكاب الخطيئة، ويزداد إعراض الشباب عن الزواج نتيجة الحرية المطلقة بين الفتيان والفتيات والرغبة في قضاء الشهوة بلا تكاليف. [120]
- كما انتشر الدعارة والآفات الاجتماعية لا سيما على مستوى المراقص والملاهي الليلية ساعدت على استفحال الظاهرة بشكل ملفت للانتباه. [121]

إضافة إلى قصور المناهج التعليمية والتربوية في بناء شخصية الإنسان العربية والإسلامية، وقصور أجهزة الإعلام بمختلف أنواعها خصوصا ما يعرض في قنوات الهوائيات المقعرة (البرابول) من أفلام خليعة بالجنس وهذا ما يدفع خاصة بالمراهقين إلى إقامة مثل هذه العلاقات خاصة وأن المجتمع الجزائري يفتقد إلى التربية الجنسية الصحيحة، ضف إلى ذلك العناوين المعروضة مجانا على مواقع الانترنت مما يدفع الفتيات إلى إقامة علاقات عاطفية تنتهي بإفقاد عذريتهن وأغلبيتهن يقعن في الحمل نتيجة لهذه العلاقات العابرة سواء بالاعتصاب أو بالاستدراج تحت ما يسمى العشق والغرام، أو تحت الإغراءات المادية، وهذه الظاهرة تفتتت في كل ولايات الوطن وبغض النظر عن المستوى التعليمي والأصل الجغرافي سواء كان حضري أو ريفي.

أيضا كثيرة هي حالات الطلاق في المجتمع الجزائري، ونتيجتها نجد أن أبنائها يدفعون ثمن أخطاء والديهم، فنجد الأبناء يعيشون حالات اضطرابية وعنف داخل الأسرة بسبب غياب التناسق في الأدوار مما يخل بناء الأسرة الذي ينعكس سلبا على وظائف المجتمع، وهذا ما نلاحظه من ملاحظتنا لواقع المجتمع الجزائري، وحيث أقيمت عدة أبحاث حول موضوع الطلاق للوالدين وأثره على شخصية الطفل ونقدم في ذلك الدراسة التي قام بها الباحثين: Diamond-Chappelr -Jamson et Bhrolchain وإستدلو فيها بأنهم استطاعوا بفضل الدراسات التي قامت بها مؤسسة الدراسة الوطنية حول تطور الطفل، أن نستفيد من بعض المعلومات الخاصة بنتائج وتأثيرات انفصال الوالدين عن أطفالهم من بين هذه النتائج الأساسية أن تحصل وبخاصة عند الأطفال الذين تتراوح سنهم ما بين السابعة والسادسة عشر (ما بين 07 و16 سنة)، وغالبا ما تكون هذه النتائج سلبية أهمها:

- ترك الطفل الدراسة وبالتالي نتائج تحصله الدراسي كانت ضعيفة وكان هذا في سن مبكر أو توقيفهم من طرف الأولياء في سن مبكرة جدا خاصة للفتاة.
- الارتباط المبكر للفتاة مع الشباب في سن يتراوح ما بين 13 و14 سنة.
- وأخيرا ظاهرة الأبوة المبكرة بسبب الولادات غير الشرعية.

وأثبتت نفس الدراسات أن الأطفال الأكثر تعرض لمثل هذه الأخطار، هم الأطفال الذين عانوا من انفصال والديهم، ويعيشون في وسط أسرة منفصلة، كما أثبتت أن البنات أكثر تعرض لهذا الخطر من الأولاد.

بالرغم من كل هذه التأثيرات والتغيرات الحاصلة لمثل هؤلاء الأطفال غير أنهم لا يختلفون كثيرا عن الآخرين بإستثناء ظاهرة تركهم المبكر لصفوف الدراسة، حيث تشكل هذه الظاهرة ميزة أساسية عند العائلات المنفصلة.

كل هذه النتائج المقدمة خاضعة لدراسات وتجارب تم القيام بها على أطفال في كل المجموعات العائلية، ونتائج هذه العائلات المنفصلة تشكل خطرا كبيرا على المجتمع.

وأن منظمة دراسات الوطنية حول تطور الطفل (NCDS)، بالرغم من أنها منظمة غنية في معلوماتها تملك قدرا واسعا من المعلومات، إلا أنها مقارنة مع مصادر معلومات أخرى تبقى ناقصة، حيث أن نظريات تعاقبية كثيرة تشكل مفاتيح هذه الظواهر لم تقم بتجريبها بعد، مما يؤدي قطعا لعدم الوصول إلى الاستنتاجات الأصلية الحقيقية. [122]

ف نجد أن هناك يحرمون من رعاية أسرهم حرمانا كاملا بسبب التفكك أو التصدع الأسري، وهذا التصدع يتخذ صورتين أحدهما فيزيقية والثانية سيكولوجية، ويعنى بالتصدع الفيزيقي فقد أحد الوالدين أو كليهم بالموت، الانفصال، الهجر أو الطلاق، أو الغياب الطويل للزوج أو الزوجة.

أما عن التصدع السيكولوجي للأسرة، ويبدووا من خلال إدمان الخمر، المرض العقلي أو النفسي، الاضطراب الانفعالي للأباء، والمناخ الأسري الذي يسوده الصراع الداخلي مما يكون له انعكاسات السلبية وأثاره الخطيرة على الصحة النفسية للطفل [6]، الذي يدفع به إلى الانحراف وتعاطي المخدرات وتتشكل لديه ما يعرف بالشخصية الانتقامية، فنجد هذه الحالات كثيرا ما تفشل في بناء علاقتها مع الآخرين ولا ترغب في إنشاء العلاقات الجادة والمستمرة التي تحس بأنها مقيدة بها، ولهذا غالبا ما تلجا إلى الطلاق بسبب ممارسة علاقات غير مشروعة من قبل، ترفض الالتزام وغالبا ما نجد أبنائهم يسيرون في منهج الآباء ويتوارثون سلوكهم.

فالأسباب متنشعبة ومتداخلة خاصة وأن المجتمع الجزائري شعب ذواق لكل السلوكات السوية منها وغير السوية، وخاصة وأنه مر بحكومات متعاقبة لم تعرف استقرار في حكمها ولم تستقر في أوضاعها خاصة ونحن في الألفية الثالثة التي تعرف بشعارها "لنفكر عالميا وننفذ محليا" في مفهوم موحد يسمى بالعولمة La Mondialisation التي هدفها الخفي المس بسلم القيم والمعايير الاجتماعية باعتبار أن خصائص المجتمع الجزائري مجتمع محافظ يستند في معياره القانوني على ديننا الحنيف.

وفي هذا يرى الأستاذ محمد طيبي المتخصص في علم الاجتماع بجامعة وهران بأن تفشى هذه الظاهرة بالشكل الذي أصبحت عليه اليوم تأخذ أبعادها الرئيسية من ثلاث أسباب: [123]

- **السبب الأول:** يتمثل في ظاهرة التمدن التي دخلت قاموس حياتنا اليومية لتكتسب دون سابق إنذار ميزة الفضاء الذي يستر الفرد، ويرى الأستاذ بأن هذه المدنية وبكل ترسباتها فرضت على ساكنيها التخلي عن

المعايير القديمة التي كانت تشكل في الماضي معايير الهوية، وأدخلت بالمقابل مفاهيم جديدة أخرى للتواصل ومنها وبالأخص قناة الحاجة إلى الجنس وما ينتج عنها من أطفال غير شرعيين سواء عن طريق علاقة عاطفية تنتهي بالخطأ أو بالتجارة الجنسية مباشرة.

- أما السبب الثاني: فيرجعه الأستاذ المتخصص في علم الاجتماع إلى أن مجتمعاتنا طرأت عليها سلوكيات بدأت تأخذ أبعاد غير تلك التي كانت مألوفة من قبل، وقد أفرز هذا الوضع إعادة بلورة بعض أشكال الحياة من بينها الرموز الممثلة للعادات والتقاليد والقيم، بالإضافة إلى الخطب والإعلام المصور (القنوات الفضائية الغربية)، دون أن ننسى التجارب الشخصية من هذا النوع التي يتقن روادها عبر هذه الوسائل في إبلاغها للمشاهد.

ومن وجهة نظر الأستاذ محمد طيبي فإن هذا الواقع أو العالم الجديد نجده شيئاً فشيئاً يفتح الشهية لمرجعيات أخرى منها على الخصوص محاولة تحرير القنوات المتعة إلى أكثر مما هو معروف، وقد لا يكون للعنصران الأولان التأثير المباشر، وعليه يرى الأستاذ في هذا الإطار بأننا أصبحنا نعيش عصر مصطلحات جديدة في حياتنا اليومية، ومن بينها طبعاً دخول جسد المرأة كسلعة. وتعتبر المدينة وبكل ما تحمله من تناقضات، يورد لنا الأستاذ واحدة من أبرز الأمثلة مسالة دخول الفتيات إلى المدينة التي تفرض قوانينها، وعندما يفشلن في نجاح ما قدمن من أجلهن وفق ما هو مشروع طبعاً، وتوصد أمامهم كل أبواب المساعدة تجدهن يلجأن مضطرات إلى بيع أجسادهن وفق مستلزمات الحياة المدنية، وعليه تبدأ معاناتها بأكبر المفاجآت الناتجة عن قلة تجربتها [124]، هذه هي حقيقة الأطفال غير الشرعيين القديمة في تشعبها هي ما تتنافى وحماية التماسك الاجتماعي، والمجتمع فقد ميكانيزم التحكم في الضبط الاجتماعي الذي خذف ببراعة من طرف غرس والأخذ بثقافة الآخر في ظل التغيير الاجتماعي في تسارع مستمر في الجزائر رغم الضبط الاجتماعي [113]، إلا أنّ إندثار لبعض القيم أصبح البحث عن الذات نتيجة نحو تبني القيم الغربية في إنشاء علاقات خارج الزواج، خاصة وان الجزائر مجتمع كما جاء في الإحصائيات التي تقدم بها رئيس فورام FOREM للجنة الملاحظة لحقوق الطفل "L'ODE" "Observation des droits de l'enfant" بأنّ الجزائر تحتوي على 14 مليون طفل المقرر في الإحصاء الأخير لسنة 1998 ما يقابلها 380000 طفل سنهم ما بين 10 و15 سنة غير ممتدرسين، وأكثر من 13000 طفل مجبر على العمل بسبب الفقر في أوقات الدراسة، وأكثر من مليون طفل يعاني من ألم نفسية حادة نتيجة العنف خلال المرحلة ما بين 1992 إلى غاية 2001، وهذا ما سطره السيد: "خياطي" [125]، وهذا ما يجعل الأسباب أكثر تعقيداً، خاصة في مجتمع عاش ظروفًا استثنائية خاصة الظروف الأمنية التي عاشتها الجزائر في التسعينات، ولا تزال أثارها ممتدة إلى الآن، لما يترتب عليها من من انتشار للمشكلات الاجتماعية والنفسية، وزيادة الأعباء الملقاة على كاهل

المجتمع لرعاية هذه الشريحة وحمايتها من السقوط في مستنقع الفساد والانحراف، إضافة إلى تفشي الفساد الاجتماعي الذي يعكس سلبا على مكونات الأسرة الجزائرية التي تمثل العماد الرئيسي للمجتمع. [94]

أما عن وجهة نظر علماء النفس والاجتماع الذي قابلناهم إلى أن جذور هذه الظاهرة ترجع لى قصور التربية الأسرية الصالحة وضعف الثقافة الدينية، وعدم وجود رقابة اجتماعية على الأفراد والجماعات والتنظيمات المختلفة وكذلك ما تثبته بعض وسائل الإعلام من برامج غير هادفة إلى جانب ضعف المناهج التربوية والتعليمية في المدارس والمؤسسات التربوية، وضعف الوازع القانوني وحمايته لحالات الزنا في المجتمع عبر قصر العقاب على حالات الاغتصاب فقط.

وعن البعد النفسي وهو الإحساس اللقيط بعدم وجود أب وأم له كغيره من الأولاد الأمر الذي يحرمه من التكيف الاجتماعي مع مجتمع يرفضه لجريمة لم يكن هو طرفا في اقترافها، أشار علماء النفس إلى وجود العديد من الآثار السلبية الخطيرة التي تتركها هذه الظاهرة على الطفل خاصة عند كبره وأهمها الانطواء وعدم المشاركة الايجابية في المجتمع، والشعور بالعزلة والخوف من المجتمع والنقمة عليه، إضافة إلى حب الانتقام، وأكد رئيس جمعية مبررة الرحمة م. زياد الطاطا حول بعض الطرق التي يمكن من خلالها التخفيف من حدة هذه الظاهرة أنه : لا بد من تكاتف القوى المؤثرة في الحياة الاجتماعية والتربوية والثقافية والمجتمع ليحمل كل منهم على عاتقه مسؤولية حماية المجتمع من الفساد القيمي والأخلاقي للمجتمع. ويجب محاربة مظاهر عمليات الإسقاط المنى وظاهرة انتشار المخدرات وسن القوانين واللوائح المنظمة للعلاقات الأخلاقية والاجتماعية في المجتمع طبقا لما يخص عليه الدين، وتعزيز المناهج والبرامج التعليمية والإعلامية بالمفاهيم الأخلاقية والتربية السليمة لضمان الحل الأمثل للحد من هذه الظاهرة في المجتمع ومعالجة الأخطاء من جذورها. [94]

### 3-4 نظرة المجتمع للأطفال غير الشرعيين

#### 3-4-1 نظرة الإسلام للطفل غير الشرعي:

الحياة على الأرض إذا خلت من المتعة، كانت جافة قاسية، لذلك أحاطت حكمة الله كل من غرائر البقاء بأسباب المتعة، وإن تدبر هذه الحكمة تجعل الإنسان على بينة من الغاية منها أنها ليست هدفا لذاتها، وإنما هي وسيلة إلى أهداف كريمة، فإن الفرع الكريم، لا يأتي إلا من أصل كريم. [126]

إنّ الدين الإسلامي لم يترك لا صغيرة ول كبيرة إلا وأعطاهما حقها، ورفع عنها كل الالتباسات، ومن الأمور التي أحاطها بالرعاية والعناية الكبيرتين، العلاقة بين الرجل والمرأة، فقد جعل الرابطة التي

ترابطها مقدسة بأن شرع لها قوانين تحكمها.

لكن شاعت القوانين الاجتماعية والأخلاقية إن ينقسم الأطفال الذين هم ثمرة هذه الرابطة بين الرجل والمرأة إلى فئتين أطفال شرعيون وأطفال لا شرعيون، فالطفل الشرعي يكون ثمرة رابطة اجتماعية حلها الدين والقانون إلا وهي "الزواج"، أم الطفل اللاشرعي فهو "ما يعبر عنه باللقيط والذي هو عبارة عن الطفل الذي يلتقطه بعض الناس لأن أهله تركوه خشية العار". [31]

ولقد أحاط الإسلام اللقيط ولدا كان أو بنتا بكل ما يمكن من الرعاية والعناية، من ولادته إلى أن يبلغ سن الرشد والرجولة أين يكون قادرا على تحمل مسؤوليته بنفسه، وتتكون من أمثاله الأسرة الصالحة.

ويرى بعض الباحثون ومنهم حامد عبد السلام زهران أن أهم مشكلة تعترض سبيل الطفل اللاشرعي بمجرد ولادته هي قرار أمه هل ستربيته بنفسها أم أنها ستودعه في مؤسسة وتتركه ليتبناه شخص آخر وذلك خشية العار والفضيحة؟

إن الأم الغير المتزوجة عليها مسؤوليات الأم المتزوجة تجاه الطفل الذي لا ذنب له فيما حدث، إن اتجاهاتنا يلونها الشعور بالذنب والندم على الماضي، والاضطرابات في الحاضر والخوف من المستقبل.

[90]

وفي هذا الصدد يقول الدكتور أحمد عمر هاشم عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر تحت عنوان مجهولوا النسب ورأي الدين: "الإسلام لا يحمل هؤلاء الأطفال الوزر إطلاقا لأنهم لا ذنب لهم فيه، الذنب يقع على الرجل والمرأة، الذين كان سببا في إخراج هؤلاء الأطفال للحياة بغير الطريقة التي شرعها الإسلام وأهلها الله، فبالنسبة للمجتمع فلا يصح أن ينبذ هؤلاء الأطفال ولا أن يجرمهم حتى لا يغرر في نفوسهم حقدا على المجتمع ومن كان سببا في وجودهم في هذه الحياة، وفي نفس الوقت يجب على المجتمع أن يعمل في اجتهاد لكي يعطيهم حق التبني بالكفالة، وذلك حتى لا تختلط الأنساب، ونعمل على الرأفة بهم واحترام شعورهم وتوجيههم دينيا منذ الصغر". [127]

### حكم اللقيط في الإسلام:

الإسلام عني به فأوجب التقاطه وحرّم إهماله، وقد الحق العلماء اللقيط باليتيم لأن المصيبة عليه أعظم فهو بلا هوية وى أهل أو أقرباء، وبالتالي لا حقوق نسب ولا نفقة ولا ميراث، ولذلك قرر العلماء أن اليتيم ليس من فقد أباه فقط، لكنه كل لقيط وكل من فقد العلم بنسبه.

كما أفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية برئاسة الشيخ: عبد العزيز بن باز - رحمه الله - في الفتوى رقم (20.711) بتاريخ 24-12-1419هـ وقد جاء فيها "إن مجهولي النسب في حكم اليتيم لفقدهم لواليهم، بل هم أشد حاجة للعناية والرعاية من معروف النسب لعدم معرفة قريب يلجأون إليه عند الضرورة، وعلى ذلك فإن من يكفل طفلاً من مجهولي النسب فإنه يدخل في الأجر المترتب على كفالة اليتيم لعموم قوله صلى الله عليه وسلم: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا"، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً، رواه البخاري. [99]

وأوضح أن الإسلام يعتبر اللقيط جزءاً من المجتمع الإسلامي لا يجوز تغييره ولا النظر إليه بغحتقارن ولا ازدراء لأن لا ذنب له، منوهاً إلى أن الطفل اللقيط قد يصبح أفضل إنسان مستقبلاً وعلى المجتمع معاملته معاملة حسنة.

وأكد الدكتور أحمد شويح عميد كلية الشريعة الإسلامية، إن اللقيط نفس محترمة في الإسلام، تستحق الحفظ والعناية والرعاية مشيراً إلى إن مضيعه إثم ومحرره غانم لها في إحرازه من إحياء النفس، يقول سبحانه وتعالى: "ومن أحيائها فكأنما أحياء الناس جميعاً" وقال عليه الصلاة والسلام: "من لم يرحم صغيراً، ولم يوقر كبيراً فليس منا"، وفي رفعة وحضانة الطفل اللقيط إظهار الشفقة وهو أفضل الأعمال بعد الإيمان كما قيل. [94]

وقال الدكتور أحمد شويح: أن جريمة والدي الطفل اللقيط لا تلحقهن فالجرائم لا تورث، أما عن حكم الشرع في التكفل باللقيط هو نفس أجر اليتيم لأنه مجهول الأبوين، محروم مثله مثل اليتيم، بل يقع كثير من الحكام عليه مثل الأحكام الواقعة على اليتيم، فالمعروف معه يوازي إن لم نقل يزيد على أجر اليتيم.. ولعل ذلك يرجع لأسباب وهي أن اليتيم له من يعود إليه من الأقارب فهو فقط محروم من حنان الوالدين أو أحدهما.. أما هذا البريء المسكين فهو محروم أكثر من ذلك إذا إستشعرنا حالته فهو لا أهل له ول حماية ول معيشة.

ويكفي أن نرى في الأحكام أن كافل اللقيط يعطي من الصلاحيات كالنسبة وغيرها ما لا يعطى كافل اليتيم، وكل ذلك تحفيزاً من الشارع وترغيباً في هذا الخير العظيم، وقد منع وحرم قتل الجنين وإجهاضه مهما كانت نطفته ومصدرها من خلال أو خطيئة، وقد فرض الوصاية على الجنين وإن كان لقيطاً بأن ينفق عليه، ويرعى مثل أبنائنا إلى أن يبلغ أشده بل ويحكم على إسلامه، وإن كان من أبوين كافرين ويعتبر حراً غير رقيق وله الحقوق الكاملة كمسلم حر. [128]

وبخصوص المرأة والرجل الذي يلقي بولده في الشارع أو بمكان آخر للتخلص منه بعيدا عنها أو عنه وفعلا يموت نتيجة لذلك فهو قاتل نفس محترمة. [94] لقوله تعالى "والذين لا يدعون مع الله إلاها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما (68) يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيها مهانا (69)". [129]

ولعل قصة المرأة التي دفع الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أحد الصحابة ليكفله ويرعاه بعد إن تموت الأم التي سيقام عليها حد الزنا، تدلل لنا أي رحمة أَرادها الإسلام لمن لا ذنب لهم في خطايا آبائهم، وأهمية رعاية الطفل و إن كان مجهول النسب. [99]

### أ - أحكام اللقيط: [88]

1. ينبغي لملنقطه أن يشهد عليه وعلى ما وجد معه من متاع أو مال.
2. إن وجد اللقيط في بلاد إسلامية فهو مسلم، ولو كان بها غير المسلمين.
3. أم مع اللقيط مال أنفق عليه منه فإن لم يوجد معه شيء أنفق عليه من بيت مال المسلمين، وغلا نفقته من جماعة المسلمين.
4. ميراث اللقيط إن مات نقل لبيت مال المسلمين، والإمام هو وليه في القصاص والديه، فإن شاء إقتص له و إن شاء أخذ ما لديه إلى بيت المال.
5. إن أقر رجل أن اللقيط ولده ألحق به إذا كان ممكنا إن يكون ولده، وكذلك إن أقرت به امرأة ألحق بها.

### ب - كيفية كتابته:

"أشهد عليه فلان أنه في الوقت الفلاني إجتاز بالمكان الفلاني فوجد صبيا ملقى على الأرض وصفته كذا ... وإنه لقيط لم يكن له فيه ملك ولا شبهة ملك ولا حق من الحقوق الموصلة لملكه وأنه مستمر في يده بحكم التقاطه إياه على الحكم المشروع أعلاه، وعرف الحق في ذلك وأقربه، والصدق فابتعه لوجوبه عليه شرعا، وأشهد عليه بذلك في تاريخ كذا..." [88]

■ ابن الزنا لا يرثه والده، ولا يرث والده، وإنما يرث أمه وترثه دون أبيه، لقوله صلى الله عليه وسلم:

"الولد للفراش وللعاهر الحجر". [88]

أما حكم المرأة الحامل دون زواج في الإسلام، فنترك حتى تلد وترضع ولدها، ويجب حفظ الجنين والعناية به، ويحرم اجهاضها، لن في ذلك جريمة والطفل بريء وهذا تطبيقاً لقوله تعالى في كتابه العزيز: "ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقكم وإياكم" [130] ، وبعد فطام الطفل يقام عليها الحد الشرعي المتمثل في الجلد والرجم. [31]

### 3-4-2 نظرة المجتمع للأطفال غير الشرعيين:

فالطفلة التي نهشتها الكلاب بعد أن تركتها سيدة مجهولة بجانب إحدى حاويات القمامة، وذلك الطفل الذي وضعت سيدة أخرى أمام أحد المنازل وقرعت جرس الباب قبل أن تتوارى عن الأنظار [94]، والى جانب هذه القصص وجدنا مؤخرًا طفلاً مرمياً في مكب النفايات يغطيه النمل الأسود ما أحدث إليه إلتهايات خطيرة مات على إثرها. وعن قصة الفتاة التي وضعت أحد الأطفال أمانة لدى إحدى الفتيان كان يلعب في الشارع ووعده أن تعود بعد دقائق ولم تعد...، قصص هي كثيرة تكشف عن طرق معاناة هذه الفئة من الأبناء [131]، مضيفاً أن معظم من تستقبلهم الجمعية هم من الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم الساعات أو الأيام الأولى.

إنّ خطورة هذه الظاهرة خاصة لما يترتب عليها من انتشار للمشكلات الاجتماعية والنفسية وزيادة الأعباء الملقاة على كاهل المجتمع لرعاية هذه الشريحة وحمايتها من السقوط في مستنقع الفساد والانحراف إضافة إلى تفشي الفساد الاجتماعي الذي ينعكس على مكونات الأسرة التي تنعكس نتائجها على المجتمع [94]

إنّ حدة معاناة هذا اللقيط تجعله يعيش مجهول الهوية داخل المؤسسات الايوائية ضمن دائرة من الأسئلة المحيرة من أنا؟ وكيف أتيت إلى هنا؟ وأين أسرتي؟ وهل إسمي صحيح؟ ولماذا ليس لدي أسرة كبقية الناس أنعم في ظلها بوجود أم وأب وإخوة؟.

ويكبر فتكبر معه هذه الأسئلة وتزداد معاناته تجاه هويته وذاته مما يؤثر عليه بالجوء إلى الانطواء والعزلة، أما من الناحية الاجتماعية والنفسية فإن طبيعة بيئة المؤسسات الايوائية كبيئة مؤطرة توجد نوعاً من المشكلات - نوردتها بتصرف من موقع أيتام على الأنترنت - وهي مثل: "نفور اللقيط من الناس وعدم القدرة على التفاعل الاجتماعي مع الأسرة أو المجتمع وعدم شعوره بالانتماء الأسري فهو لا يعرف معنى العلاقات داخل الأسرة، كما أن عدم الخصوصية يؤثر في شخصية الطفل فلا أحد يسأله في الطعام واللبس المتشابه، والمؤسسة لا تشبه الأسرة لذلك يستغرب اللقطاء بعض المظاهر الاجتماعية مثل: مناسبات الزواج،

والاجتماعات العائلية في الأعياد، وحالة العزاء، ولأن المؤسسة تقضي للطفل احتياجاته فإن ذلك يحرمه من اكتساب الخبرات الحياتية والاعتماد على النفس، ويشكل لهم انعزالا عن المجتمع في رعاية مؤسساتية لا يشعر الفرد من خلالها بأي تميز فردي أو حميمية، كما أن الرعاية فيها جماعية مما يفقد الطفل إشباع احتياجاته الطبيعية كالحب والاستقرار النفسي والتقدير وغيرها، من هنا تظهر المشكلات النفسية والاجتماعية لدى اللقطاء حالما يكبرون ويبدأون في فهم العالم من حولهم وقبل ذلك معضلة فهمهم لهويتهم [99]، التي تكشف عنها هذه الفئة عندما تختلط بالمجتمع من سن الدراسة أي خمس سنوات تقريبا (05 سنوات) في هذه السن نوضح لهم بما يتناسب مع سنهم أوضاعهم المغايرة لأقرانهم خارج المؤسسة... فالطفل حينما يبدأ بإدراك ويخرج متفائل لأنه يعتقد أن المجتمع يرحب به ومتقبل ومتفهم لوضعه لكنه هنا يصطدم بواقع المجتمع بالنبذ والتحقير والنفور الذي يدفعه للعزلة والتساؤل عن وضعه وأهله وسبب وجوده في المركز... وتبدأ الغيرة والإحساس يتكون من ردة فعل المجتمع ومع مرور الأيام غالبا ما يتكون بداخله حقد على الأبوين يتبعه حقد على المجتمع الذي لم يقدر وضعه ونظر إليه كمذنب... واستيعاب اللقيط لوضعه الاجتماعي مرحلة حساسة جدا من حياته، خاصة إذا تعرض إلى الإهانة من المشرفين عليه في المركز أو من طرف الم البديلة ووجهت إليه عبارة تهز كيانه... فهو يدرك بكل حواسه أن لكل طفل أم وأب، وهو غير معروف الأب ولا الأمن وما بالك إذا ضاعفنا الضغوط عليه وخرج للمجتمع؟.. هذا الطفل يصبح مهيبا فيما بعد للاضطرابات النفسية والعقلية بل وكثير ما نجد إن مدمني الخمر والمخدرات هم من هذه الفئات التي تتعاطاها للابتعاد عن التفكير في هذه المشكلة المتعلقة بمكونيتهم. [128]

فكلنا يعلم أن السنوات الأولى من حياتنا لها تأثير كبير في نوعية الشخصية التي نطورها، فإن اهتمامنا به في تلك المرحلة فقد نجنبه مثل تلك الاضطرابات، من جهة أخرى هناك فروق فردية لا بد من أخذها بعين الاعتبار، فالبعض لديه القدرة على التحمل وتجاوز ذلك كله، وقد نجد منهم من تفوق علميا وأصبح أستاذا جامعا، أو يشغل مراكز هامة، أو ينجح في التجارة والاستثمار، فالمطلوب منا أن نوفر لهم برامج التوجيه والإرشاد النفسي الملائمة في الصغر، وحذا لو نقلناهم من ذلك التجمع المسمى دورا، إلى دور داخل الأحياء، ومنحناهم أسماء لا يشك فيها لنعالج مشاكلهم. [128]

ولا تحبذ المؤسسة زواج اللقيط من لقيطة لأنه يولد جيلا من اللقطاء، فضلا عن الصعوبة التي يجدها الطرفان في خلق حياة اجتماعية سليمة بعيدة عن المؤسسة، وقد أثبتت التجارب فشل هذه الزيجات بنسبة كبيرة، وعلى الرغم من الاهتمام الذي يلقاه اللقطاء في دار الرعاية إلا أنهم قلما يحرزون تفوقا في دروسهم، فهاجس بحثهم عن هويتهم يسرق أحلامهم وطموحاتهم، ويصبح قمة الطموح لديهم إيجاد أمهم أو أبيهم أو على الأقل معرفة جذورهم [131]، هم كنبئة أقتلعت من جذورها وأي مستقبل لهم في مجتمع يفاخر بالنسب

والروابط العائلية يواجهون الحياة بقلق يكتنفه الضياع والبحث عن الذات في غياهب المجهول، فعودهم طري والحياة قاسية والمجتمع لا يرحم 3000 طفل غير شرعي، يضافون سنويا إلى قائمة اللقطاء وهي نسبة ثابتة منذ الأربعينيات وكأنها جريمة منظمة ضحيتها أطفال أبرياء والمجرم دائما مجهول الهوية [131]، فنادرا ما تحتفظ أو تتكفل الأم بابنها من الزنا، فهي في الغالب ما تتخلى عنه، لأن ذلك يثير حولها عدة تساؤلات فيكشف المجتمع خطيئتها فيحتقرها وتصبح مهمشة لأنها غير معترف بها لا اجتماعيا ولا قانونيا، وهذا العقاب الذي تواجهه الأم العازبة يفقدها احترامها وتقديرها، ولا سيما مكانتها الاجتماعية وللتخلص من كل ما يلحقها وما قد يلحق بأهلها من العار والفضيحة تفضل إبعاد الطفل البريء. [132] ولتودعه في المستشفى أو دار الحضانة، وهناك بعض الأمهات تريد التخلص منه فقط لتودعه في الشارع أو أمام مراكز الشرطة وغيرها من المواقع اعتادت عليها الكثير من الأمهات العازبات، لتبدأ مأساة الطفل، فيتحمل الطفل تنكر الأهل ليواجه ظلم المجتمع، فهاته الفئة من الأطفال يعيشون حياة عرضية هامشية، مجهولين في طبيعتهم ومنكرين في عالمهم، ومهملين في حاجياتهم بلا هوية، بلا بذور يأتون إلى الدنيا، فلا يجدون مكانا خاص بهم لا في البيت ولا في الشارع ولا في رحاب المجتمع. [133]

كما أن الطرد الاجتماعي الذي تعاني منه الأم العازبة في المجتمع الجزائري ينفجر بنتائج أكثر مأساوية على طفلها الذي سوف تحمله الحياة البصمة المذلة بالشرف والغير العادلة لنسبه. [2]

فهذا الطفل في نظر المجتمع ابن حرام ولم يولد في إطار زواج شرعي، ويسمى ابن زنا "لقيط" أو في المجتمع الجزائري "ملقط" إلى غير ذلك من التسميات التي تشير إلى نسبه.

والمؤسف أن هؤلاء الأطفال يكبرون في عالم مغلق لا يتيح لهم الفرصة لإبراز قدراتهم والنجاح في مجتمعهم دون كشف سرهم الخفي والمجهول لديهم، مما يجعلهم ينطلقون في رحلة بحث طويلة للتعرف على أوليائهم الحقيقيين الذين يكونون قد أسسوا عائلات لا يرغبون في تلطيخها بأدلة الخطيئة.

وإذا كان الاعتراف قد يريح الكثير من الأطفال غير الشرعيين للحصول على اسم كباقي الأطفال فإنه غالبا ما لا يتحقق لصلاية المجتمع والعلاقات الأسرية أمام هذه الظاهرة التي ستكشف عن المستور والمجهول.

فلا يقتصر ظلم المجتمع المسلط على هذه الفئة في النظرة الضيقة التي ينظر بها، لكن تعدى ذلك ليشمل حرمانهم من بعض الحقوق الكفيلة لهم قانونا باعتبارهم مواطنين عاملي الحقوق، حيث تبدأ رحلة المعاناة لهؤلاء، خاصة نزلاء مراكز الطفولة المسعفة عند إقامتهم بالمركز والبحث عن مكان آخر يأويهم

وهو المصير الذي يخشاه معظمهم، وهذا ما يدفع بهم إلى الشعور بعدم الاستقرار خاصة وأن نظرة المجتمع التي تتمثل في رفضهم كأفراد عاديين، ففي نظرهم المركز هو المكان الوحيد لإيوائهم خاصة أن كلهم متشابهون. [134]

فهؤلاء الأطفال مهددين بالطرد من المركز في أي لحظة والحياة خارجه أو بالقرب منه شبه مستحيلة، فالرحيل عن المركز بعيد قد يمكنهم من بناء حياتهم الخاصة ونفس الشيء للإنانث بسبب تعرضهن لضغوطات مادية ومعنوية قاهرة، فضلا عن أن معاملة المجتمع لهن يكون على أساس أنهن وريثات أخطاء وسلوك الأم [134]، وبدون شك أن كل من الأم العازبة وطفلها لهما وضع خاص في المجتمع يؤثر تأثيرا سلبيا على نمو الطفل وتربيته سواء ربته أمه، فهو طفل غير مرغوب فيه بالرغم أنه بريء إلا أنه متهم، فهو يتغلب في أغلب الحالات وبسبب ظروف عديدة إلى إهمال صحي وتربوي واجتماعي وخاصة انفعالي [87]، ويقول الله تعالى في كتابه العزيز " فأما اليتيم فلا تقهر..." [135]

دعوة خالصة إلى الرأفة باليتيم و إلى مد العون إليه، أين نحن من تطبيق فحواها ؟ لاحظوا الأسماء التالية: ابن الشارع، المبنون، المجهول، المتشرد، الكبول، ابن الحرام، ابن الزنا، الفرخ، النعل، وليد "L'assistance".

كل هذه الألقاب و إن اختلفت في اللفظ فإنها تؤدي حتما إلى نفس المعنى، وكلها تصب في قالب واحد وهو الطفل اللاشعري، هذا الكائن الذي وجد نفسه في هذه الدنيا مجهول الأهل أو منبوذ أو غير معترف به من احديهما أو كليهما.

وبدلا من العمل على رفع معنوياته ذهنيا، ذهب عقلاؤنا إلى التفنن في النعوت والأسماء حتى كونوا معجما خاص به.

مجتمع يدفع فيه الصغار ثمن ما اقترفه الكبار دون المشاركة فيه، وتبقى نسبة التكفل من طرف الأم أو الأقارب تمثل نسبة 3,05% التي تمثل 60 حالة من مجموع 1918 حالة، ونسبة اللقطاء المقدرة بـ 185 حالة المتمثلة بنسبة 9,4%، أما عن عدد المتخلى عنهم قدر بـ 1647 الممثل بنسبة 83,7% أما عن الحالات التي تم حفظها قضائيا والمقدر بـ 26 حالة أي بنسبة 1,32% [113]، مما يدل على أن نسبة التكفل و إن كانت موجودة إلا أنها تعتبر نسبيا قليلة، وتبقى المشاكل النفسية تطارد اللقطاء بقسوة، فدور الأسرة لا يمكن تعويضه، و إذا ألغينا وجود معاناة لدى اللقيط نكون كمن يعترف ضمنا بانعدام أهمية دور الأسرة في صقل شخصية الطفل و إحاطته بالرعاية و إغراقه بالعطف ومراقبة نموه يوما بيوم. [131]

### 3-4-3 الحالة المدنية للأطفال غير الشرعيين:

يجعل القانون اسم العائلة حقا أساسيا يرتبط بالشخص الطبيعي نفسه، وهكذا فإن المادة 28 من القانون المدني تنص على أنه: " يجب أن يكون لكل شخص لقب و اسم فأكثر، ولقب الشخص يلحق أولاده."

وفيما يتعلق بالأطفال الذين عثر عليهم والأطفال المولودين من أبوين مجهولين تنص المادة 64 الفقرة الرابعة من الأمر 80 - 20 المؤرخ في 19 فبراير 1970 المتعلق بالحالة المدنية على أنه "يعطي ضابط الحالة المدنية نفسه الأسماء إلى الأطفال اللقطاء والأطفال المولودين من أبوين مجهولين والذين لم ينسب لهم المصريح أية أسماء يعين الطفل بمجموعته من الأسماء، يتخذ آخرها كلقب عائلي". [92] ، أما المادة 67 من قانون الحالة المدنية فتتص على أنه: "يتعين على كل شخص وجد مولودا حديثا أن يصرح به إلى ضابط الحالة المدنية التابع لمكان العثور، وإذا لم تكن له الرغبة بالتكفل بالطفل يجب عليه تسليمه إلى ضابط الحالة المدنية عليه مع الألبسة والأمتعة الأخرى الموجودة معه". [136]

وفي حالة عدم الإبلاغ عن الطفل وعدم تسليمه إلى ضابط الحالة المدنية، فإن هذا الشخص يعاقب بالحبس من 10 أيام إلى شهرين - 60 يوما - وبغرامة مالية يحددها القانون الجزائري". [136]

كما نصّت دورية وزارية الصادرة بتاريخ 11 ديسمبر 1978 وعملا بمقتضى هذه الدورية، يمكن إعطاء الطفل غير الشرعي الاسم العائلي للأب بعد حصولها على الموافقة الكتابية لأبيها وإخوانها إن وجدوا.

وفي حالة رفضهم أو اعتراضهم يمكن لضابط الحالة المدنية اختيار اسم عائلي آخر، لا ينتمي لأحد من كشاف الأسماء العائلية وتسلم أم الطفل غير الشرعي نسخة لمصلحة الحالة المدنية.

والخلاصة عن وضعية الطفل غير الشرعي لا تختلف عن وضعية الطفل الشرعي حيث يحمل اسما شخصيا متبوعا باسم أمه العائلي شريطة موافقة ذويها أو يعطى له اسم عائلي آخر لا ينتمي لأحد، إلا أن هامش ولادته يبقى خاليا من ذكر الاسم الشخصي الأب. [137]

إن الغرض من الأحكام السالفة الذكر يمكن من إمكانية إدماج هؤلاء الأطفال في المحيط الاجتماعي، وبالنسبة للمادة 64 من قانون الحالة المدنية، فتطبيق هذا الحكم قد تجسد من الناحية العملية في منح الأطفال الذكور سلسلة من الأسماء الخاصة بالذكور، بحيث يتخذ آخر اسم كلقب عائلي بالنسبة لهم، وفي منح الأطفال الإناث سلسلة من الأسماء الخاصة بالإناث بحيث يتخذ آخر اسم كلقب عائلي بالنسبة لهن.

وبالتالي فإن استعمال اسم أنثى كلقب عائلي بالنسبة للأطفال الإناث يدل على ظروف ولادتهن، وذلك بالنسبة للأطفال أنفسهم أو بالنسبة للمجتمع، ولهذا الغرض فإنه يطلب من السادة ضابط الحالة المدنية السهر على أن يكون آخر اسم وهو الاسم الذي سوف يتخذ كلقب عائلي إسم ذكر حتما بما فيه الإناث، وأنه لا يخفى على الرئيس لمصلحة الحالة المدنية أن حظوظ الطفل في إدماج أحسن ضمن المجتمع تتوقف على مدى ملائمة إختيار الاسم، فهم مكلفون بالسهر على التطبيق الصارم لأحكام هذا المنشور. [92]

### 3-5 مراكز الرعاية البديلة للطفولة غير الشرعية في الجزائر

#### 3-5-1 وقاية الأسرة من الإخفاق:

وذلك حفاظا على بقاء فن الوالدية خاصة، ويتم ذلك عن طريق تقديم المعونات الصحية والاقتصادية والاجتماعية، ولكن كثيرا ما تكون هذه الطريقة غير ناجحة لأسباب أهمها عدم كفاية الأسرة بالمساعدة المقدمة لها، كما أنه لا يمكن للمجتمع أن يتحمل التكاليف الباهظة في حالات المرض، البطالة، الجريمة، والاعتراض الآخر في أنّ "مد الوالدين بالمساعدة قد يقلل من إنتاجيتهم واعتمادهم على أنفسهم" ومنه يستنتج في هذه الحالة ثلاث أقسام وأشكال من الأسر: [118]

- أ- الأسر التي تستطيع إذا ما بذلت لها مساعدة أن تصبح مرة ثانية وحدات اجتماعية نافعة.
- ب- الأسر التي قد تحتاج إلى قسط من المساعدة الدائمة، ولكن تستطيع أن تستجيب استجابة طيبة لها.
- ج- العائلات التي لا تجدي كل الوسائل الاجتماعية المعتادة في مساعدتها، ويضاف في هذا القسم الأسر المختلفة تماما والتي يستحيل وقايتها لأنها أصلا لم تنشأ بعد.

في هذه الحالة لا بد من إيجاد بديل عن الأسرة، وهنا تقول د. تايشر: "عندما يتوارى الأب والأكثر سوءا حتى الأم فالطفل إذا بحاجة ماسة إلى حياة عائلية طبيعية قدر الإمكان، فإنه لزم وجود جار، أو عم (عمة)، أو خال (خال)، أو أي قريب أو صديق، أو أستاذ كبداية عن الأب (الأم) يشكل ضمان للطفل". [138]

ما يقابله المشرع الجزائري الذي ينسب مسؤولية الحضانة إلى الأقرب وهي الأم، فغلى الجدة وهي أم الأم فإلى الأب، فإلى الخالة [139]، ومنه يوجب أن يتعرض الطفل إلى الرعاية البديلة التي تكون بمثابة الأسرة البديلة.

### 3-5-2 الأسرة البديلة:

في حالة فقدان الطفل لأسرته الطبيعية تصبح الرعاية البديلة هي الحل لمواجهة المشكلات التي تطرحه وضعيته في هذه الحالة، حيث تعتمد هذه الأخيرة على الخدمات البديلة، وهي التي تعني بتقديم الخدمات الاجتماعية للأطفال الذين حرّموا من رعاية الأسرة الطبيعية". [95]

#### مفهوم أطفال الأسر البديلة:

قبل كل شيء يجب أن نشير إلى الفرق الموجود بين الأسرة البديلة (المنزل البديل) وبين مفهوم الرعاية البديلة، فهذه الأخيرة أعم وأشمل من مفهوم الأسرة البديلة، فهي تشمل على أشكال عدة نذكرها فيما يلي:

- الرعاية داخل بيوت التبني.

- الرعاية المؤسسية (ملاجئ ومراكز رعاية الطفولة).

- وأيضا الرعاية في أسر بديلة.

والشكلاّن الأخيران هما شائعان في مجتمعنا، حيث أن الشكل الأول شائع في ثقافات أخرى تتبع التبني (المجتمعات الغربية) وهناك أشكال من الرعاية البديلة ولكنه غير معروفة ثقافتنا.

أمّا الأسرة البديلة فهي أحد الأنظمة التي تقدمها وزارة الاجتماعية، كشكل من أشكال الرعاية البديلة لرعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية الطبيعية، ويهدف هذا النظام إلى توفير الرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية والمهنية للأطفال الذين حرّموا من النشأة داخل أسرهم الطبيعية.

أو بعبارة أخرى فإنّ الأسر البديلة هي الأسرة التي تتقدم لرعاية الطفل الذي يتناول حقوقه الأسرية المكفولة للأبناء في أسرهم الطبيعية من حضانة ورعاية ونفقة وتنشئة وغيرها وهذا حسب ما وضحته "سامية فهمي" (1982). [7]

ومن هنا نستنتج أنّ الأسرة البديلة هي نظام اجتماعي لرعاية أولئك الأطفال الذين حرّموا من الوالدين منذ ولادتهم بعد أن حرّموا من أسرهم الطبيعية، وبذلك فهذه الأسر تسعى إلى رعايتهم رعاية نفسية وصحية، وتؤكد منظمة اليونيسف على الرعاية البديلة في تقريرها الخاص بوضع الأطفال في العالم لسنة 1991، حيث تؤكد أنه: "يجب بذل كل جهد ممكن للحيلولة دون فصل الأطفال عن أسرهم، ففي حالة يفصل فيها الطفل عن أسرهم، ففي حالة يفصل فيها الطفل عن أسرته للأسباب قهرية، أو من أجل مصلحته العليا، ينبغي عمل

الترتيبات لتوفير العناية البديلة للأسرة، أو التنسيب المؤسسي مع إيلاء الاعتبار الواجب لإستصواب تحقيق الاستمرارية في تربية الطفل في محيطه الثقافي الخاص، ويجب توفير الدعم للأسرة الممتدة والأقارب والمؤسسات المجتمعية من أجل المساعدة على تلبية الاحتياجات الخاصة لليتامى والمشردين والمهجورين من الأطفال، ويجب بذل الجهود لضمان معاملة أي طفل كما لو كان منبؤدا من المجتمع". [140]

### 3-5-3 أنواع الرعاية الكافلة للأطفال غير الشرعيين في الأسرة البديلة:

للرعاية في الأسرة البديلة أنواع وأشكال عديدة يمكن أن نذكر أهمها ما يلي:

#### أ- الكفالة للإبن غير الشرعي:

أولاً: الكفالة في القانون الجزائري: تعتبر الكفالة إلزام على وجه التبرع للقيام بتربية و رعاية ابن قاصر سواء كان هذا ابنا شرعي أو غير شرعي، يتم أخذه سواء من المركز أو من المستشفى للتكفل به والقيام بتربيته دون أن تعطي الأسرة لكفيلها اسما لهذا الطفل، ويتم ذلك بعقد شرعي أمام المحكمة أو الموثق، إذ يشترط أن يتمتع كلا الكافلين بالسمعة والصحة الجيدة وفقا للمادة 14 من قانون الأسرة، لأن فارق السن للكفيلين يعيق نمو المكفول، بالإضافة إلى سمعتهما وصحتهما، فعليهما توفر رغبة أكيدة في تربية المكفول وأن يكون دافعهما رعايته، كما يشترط رضا كليهما، كما نصت عليه المادة 115 من نفس القانون، وأن يكونوا مسلمين عاقلين ومؤهلين للقيام بهذه المسؤولية وفقا للمادة 118 من قانون الأسرة.

كما أن للكافل حق الولاية القانونية فيما يخص المنح العائلية والدراسية، وذلك للرعاية والاهتمام طبقا للمادة 121 من قانون الأسرة.

أما فيما يخص الإرث فليس له الحق، لكن المشرع أجاز له الثلث (  $\frac{1}{3}$  ) لذلك ضمن وصايته، و إذا زاد عن ذلك بطل إرثه، إلا إذا وافقوا الورثة الآخرون وفقا للمادة 123 من نفس القانون، لكن في بعض الأحيان يرد الطفل المكفول إلى المركز، أي يتخلى الكافل عن المكفول بعلم الجهة التي أقرت الكفالة، أما في حالة وفاة الكافل، تنتقل الكفالة إلى الورثة إن التزموا بذلك، و إلا فعلى القاضي أن يسند أمر القاصر.

إنّ المادة الأولى من المرسوم التنفيذي رقم 2-9-24 المؤرخ في 13 يناير 1992 يقر بأنه "يمكن أن يتقدم الشخص الذي كفل قانونا في إطار الكفالة، ولد قاصرا مجهول النسب من الأب، أن يتقدم بتغيير اللقب بإسم هذا الولد ولفائدته، وذلك مطابقة لقب الولد المكفول بلقب الوصي، وعندما تكون أم الولد القاصر معلومة وعلى قيد الحياة، فينبغي أن ترفق موافقتها المقدمة في شكل عقد شرعي بالطلب."

ثانياً: أنواع الكفالة: هناك عدة أنواع من الكفالة وهي:

### 1- الكفالة الابن غير الشرعي في أسرة بديلة بدون أجر:

وتعرف بالرعاية المجانية، وتخص الأسر التي حرمتها الظروف الطبيعية أو الصحية - البيولوجية - من الإنجاب، فالعقم يثير هذه الأسرة الرغبة في تربية الأطفال، وتوفير لهم الحب والحنان لأن "الدافع الأساسي للعائلات التي تتقدم لحضانة مثل هؤلاء الأطفال، هو الرغبة في رعايتهم وتربيتهم كأطفالهم". [141]

فعلى الأسرة الراغبة في كفالة طفل ما أن تكون ملفاً (أنظر في الملحق رقم 02) تقدمه لمديرية النشاط الاجتماعي "DAS" بالتحديد للمساعدة الاجتماعية التي في حالة قبوله تقوم بزيارة منزل هذه الأسرة، وملاحظة حالتهم الاجتماعية والاقتصادية، فإذا رأت أن ظروفهم المعيشية تلائم الطفل تقبل طلبهم.

### 2- الكفالة الابن غير الشرعي في أسرة بديلة مقابل أجر:

هي وضع طفل في أسرة لترعاه مقابل منحة ويقدر فيها المبلغ ما بين 300 و400 دج شهرياً للطفل الواحد [32]، والدولة هي التي تأخذ على عاتقها مصاريف اللباس والأدوات المدرسية، فهذه الأسرة من وسط اجتماعي واقتصادي فقير، وما يدفعها إلى الرعاية هو الحاجة إلى المال (أنظر في الملحق رقم 03).

### 3- كفالة الابن غير الشرعي في الخارج:

تتمثل في كفالة طفل غير شرعي خارج الوطن، وتتبع نفس الإجراءات، وهذه الكفالة التي شرعها الإسلام لرعاية الطفل، تستغنى بها عن التبني المحرم شرعاً الذي أقرته المادة 46 من قانون الأسرة والمعمول به في بعض الشعوب، والذي أثبتت الدراسات العلمية الحديثة أنه له عواقب وخيمة من أخطرها: إختلال العقل أو الانتحار عندما يكتشف الطفل حقيقة أصله [121]، وقد أوجب الإسلام على من كفل يتيماً أو لقيطاً أن يحسن معاملته وتأديبه، وهذا لقوله تعالى: "ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير" [142]، وقد اتصلنا بمديرية النشاط الاجتماعي على مستوى ولاية البليلة لمعرفة عدد الأطفال المتكفل بهم حسب نوع الكفالة، سواء كانت كفالة شرعية متكفل بها من طرف الأسر الكفيلة، أو كفالة مدفوعة الأجر أو أنه تم وضعه في المركز، كما أن هناك بعض الحالات التي تم استرجاع فيها الطفل إلى أمه خلال المدة الممنوحة لديها لأخذ القرار والمحددة بثلاثة أشهر ويوم أي 91 يوماً كما ذكرنا سابقاً وفي هذه الحالات تم الحصول على الإحصائيات التالية بالسنوات ما بين 1961 إلى غاية 1998 الموضحة كمايلي في الجدول التالي:

جدول رقم (10): الحالات التي تم استرجاع فيها الطفل إلى أمه في السنوات ما بين 1961 إلى غاية 1998 [143]

السنوات	كفالة شرعية	كفالة مدفوعة الأجر	وضع في مركز	إسترجاع الطفل
61 - 62	02	-	01	-
63 - 64	-	-	-	-
65 - 66	01	-	01	-
67 - 68	02	-	-	-
69 - 70	02	-	-	-
71 - 72	04	-	04	-
73 - 74	09	06	01	-
75 - 76	38	02	02	03
77 - 78	73	04	04	11
79 - 80	74	05	01	19
81 - 82	87	01	01	11
83 - 84	99	08	02	20
85 - 86	123	01	01	14
87 - 88	83	04	08	20
89 - 90	107	04	16	16
91 - 92	100	02	02	25
93 - 94	76	03	-	21
95 - 96	69	03	-	15
97 - 98	65	15	-	17
المجموع	1054	58	44	192

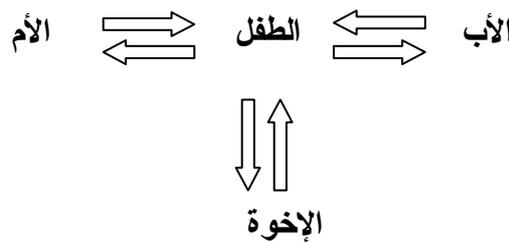
ملاحظة: عدد الأطفال غير الشرعيين المتكفل بهم من طرف عائلات تقيم في خارج الوطن (فرنسا) يقدر بـ 15 طفل.

استنادا إلى هذه المعطيات يتضح لنا أن نسبة التكفل كانت تكاد منعدمة في الستينات إلا أنها عرفت إقبالا واسعا مع مطلع الثمانينات خصوصا مع الظروف الأمنية والاقتصادية التي عاشتها الجزائر، إلى أن ارتفعت النسبة خصوصا ما بين سنتي 1985 - 1986 حين وصل عدد المتكفل بهم 123 حالة طفل غير شرعي، وبين سنتي 1991 - 1992 المقدر بـ 107 حالة، إلا أنها عرفت إنخفاضا منذ بداية سنة 1993 حيث وصلت إلى 76 حالة نتيجة للظروف الأمنية الصعبة التي عاشتها الجزائر، والظروف الاقتصادية التي أدت إلى انخفاض مستوى المعيشة، مما دفع بالدولة إلى وضع هذه الولادات في دور الحضانة، أو لدى الأمهات الحاضنات مقابل منحة شهرية تخصصها الدولة لهذه الفئة من الأطفال مجهولين الوالدين، حيث ارتفعت نسبة عدد الأطفال المتكفل بهم مقابل أجر والمقدين بـ 15 حالة لسنة 1997 - 1998، كما أن هناك حالات تم التكفل بهم من طرف عائلات تقيم خارج الوطن وبالتحديد في فرنسا حيث تم أخذ 15 طفل، وتبقى حالات استرجاع الطفل ضعيفة بالمقارنة بالعدد المتكفل بهم.

### 3-5-4 الأسرة الكفيلة وأهميتها في رعاية الطفل غير الشرعي:

تعتبر الأسرة أول مؤسسة تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية، فبواسطتها يكتسب الطفل لغة الجماعة وعاداتها وتقاليدها وقيمه العليا، ومن خلال الأسرة ينشأ أول شكل للعلاقات الاجتماعية بين الطفل وأفراد أسرته الأم، الأب والإخوة. [144]

ويمكن تمثيل ذلك في الشكل التالي:



أي أنّ هناك علاقة دائمة ومتبادلة بين الطفل وأفراد أسرته وتعمل أمه على تقبل أفراد آخرين، كالجد، العم..إلخ، ونظرا لما للأسرة من دور وأهمية في تشكيل شخصية الطفل وتكوينه ورعايته وغرس فيه روح التعاون والود، وجدت الأسرة الكافلة التي تعتبر أسلوبا آخر لرعاية نوع خاص من الأطفال وهم غير الشرعيين، الذين وجدوا نتيجة علاقة جنسية غير شرعية، فأهمهم تخلت عنهم إراديا كانت أو أجبرت، بعد إمضائها لوثيقة التخلي، خوفا من العقاب الاجتماعي، وأبوهم لم يعترف بوجودهم.

لذلك وضع هؤلاء الأطفال في أسر أمر ضروري لكون "حياة الأسرة أفضل نتاج حضاري، وأنسب بيئة لتنشئة الأطفال، إذ ل يجب حرمانهم منها، إلا في حالات الضرورة القصوى، وبالتالي فحياة الأطفال في مراكز الإيواء ما هي إلا حل حتمي لإمتصاصهم من الشارع." [145]، فالطفل منذ ولادته له الحق في الاسم، توفير الغذاء، الملابس، المرقد، التعليم، الرعاية الصحية، الحماية من الأخطار الخارجية، الحنان، وتنشئته تنشئة اجتماعية سليمة إلى جانب كل حاجياته النفسية والاجتماعية، وبالتالي يمكن اعتبار الأسرة الكافلة ضرورية للطفل غير الشرعي، خاصة إذا ما تبنته في سن مبكر.

#### أ- واجب الأسرة الكفيلة إتجاه الطفل غير الشرعي:

تعتبر الأسرة "مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لربط السلوك والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية". [146]، فالطفل غير الشرعي يظل دائما متميزا في نظر المحيطين به، لذلك من واجب العائلة الكفيلة تفهم وضعه ومساعدته على الاندماج الاجتماعي، وذلك بإعتباره ثمرة الخطأ وليس الخطأ في حد ذاته، وقصد توجيهه توجيها سليما وإعداده لمواجهة واقع الحياة وتحضيره نفسيا واجتماعيا لمعرفة حقيقته من صغره لكي يقبل واقعه الشخصي، ولا يصدم بمواجهة الحقيقة في مرحلة المراهقة، فهو إنسان له الحق في الاستمتاع بإنسانيته كما يشاء.

فالأسرة الكفيلة يتوجب عليها توفير له وسطا مساعدا على تكوينه تكوينا اجتماعيا كاملا، أي تحسين الطفل على أنه جزءا منها، ليس شخصا يشار إليه في كل مكان.

#### ب- حاجة الطفل غير الشرعي إلى أسرة كفيلة:

يحتاج كل طفل لمن يرعاه ويكفله منذ طفولته، فهو يعتمد اعتمادا كبيرا على من يحيطانه بالعناية المسرفة، يقومان بإعداده وتحمل المسؤولية الاجتماعية، وذلك عن طريق التنشئة الاجتماعية.

في حين الإبن غير الشرعي لا والدين له، رغم حاجاته لهما، فوالداه البيولوجيين لم يعترفوا بوجوده، لذلك فهو يحاول إقامة علاقة بين الشخصين اللذين قاما بتبنيه والتكفل به، وتتكون هذه الأخيرة متينة كلما كان سن الطفل صغيرا، إذ بإمكانهما في هذه الحالة حل مكان الوالدين الأصليين " فتعلق الطفل ناتج عن العناية المسرفة بحاجاتهم واللذان يقومان بذلك نسميهما أبوين نفسانيين ويستطيع إن يكونا والدين متبنين". [147]

يبين هذا القول مدى حاجة الطفل لوالدين متكفلين ليحل محل الوالدين البيولوجيان بإمكانهما إشباع حاجاته.

تعتبر هذه العلاقة بين الطفل والأم، أول علاقة اجتماعية يقيمها الطفل مع الآخرين لذلك فالطفل غير الشرعي بحاجة إلى حنان أكبر من طرف الأم المتكفلة لأننا نجد أكثر حساسية وإنطواء من الآخرين، ولهذا فإن العلاقة (الأم - الطفل)، تسهم إلى حد كبير في تشكيل دوافع واستجابات سلوكية اجتماعية، ومن ثمة تسهم في تشكيل وتحديد سمات شخصيته في المستقبل". [144]

لذلك نجد أن الأسرة الكفيلة (البديلة) تهتم بكفالة الأطفال الصغار، لأنه كلما طال الحرمان من الأم تأخر نمو الطفل، فعندما يكون "الرابط الأم - الطفل - غير موجود أو محطم، وأن الطفل غير موضوع بسرعة في موضع لإقامة رابط جديد ودائم مع الشخص البديل الأمن فإنه يستطيع إنتاج تحطيم غير قابل للتصليح، ويصبح الطفل قابل وغير قادر على إنشاء علاقات طيبة مع باقي الأفراد خلال ما تبقى من حياته". [148]

وهذا ما يثبت ما سبق وأن أشرنا إليه فيما سبق، لكون دور الم لا يقتصر فقط على اشباع الحاجات المادية، وإنما تمنح للطفل أيضا الطاقة النفسية للاندماج في الجماعة، والى جانب الم المتكفلة، يحتاج الطفل غير الشرعي - المتكفل به - إلى أب متكفل لإشباع حاجاته وتحمل مسؤولية تربيته وتعليمه، فهو بحاجة إذا إلى أسرة يتفاعل فيها، وتكون له علاقات اجتماعية مع باقي أفرادها.

### 3-5-5 المعاملة الأمومية وأثرها على شخصية الطفل:

بحكم خصائص الأم الشخصية التي تربطها بالطفل منذ الولادة وقبلها، فإنها تعتبر أهم عنصر في الأسرة تؤثر على الطفل من خلال السلوك الذي تمارسه تجاهه ومن خلال أساليب معاملتها له، إلا أنها هي الأخرى تتأثر في ذلك بالعديد من العوامل سواء الموضوعية منها أو الشخصية، وفي هذا المجال أجريت دراسة بحثت في علاقة أساليب المعاملة الأمومية بالتعليم، ولقد كشفت النتائج أن الأمهات المتعلمات يتميزن بالتسامح عن الأمهات غير المتعلمات، وهذا ما يدل على أن المستوى التعليمي للأمهات دور كبير وفعال في إختيار أساليب المعاملة لدى الأبناء، الذي يعمل على تكيف الطفل واندماجه بشكل صحيح وسليم في المجتمع، كما بينت نتائج خاصة بهذه الدراسة أيضا لنجاة خضر سنة 1973، أن هناك فروق دالة بين اتجاهات الأمهات نحو تنشئة أبنائهن في الريف وبين اتجاهات الأمهات في المناطق الحضرية [149]، وهذا ما يوضح أن الانتماء الجغرافي يلعب دورا هاما في تربية البناء، وأساليب المعاملة تكون تبعا للأنساق المفتوحة أو المغلقة المتبناة داخل الأسرة.

كما حدود المعاملة تختلف باختلاف حجم الأسرة، حيث أن أساليب المعاملة الأسرية تختلف بين الأسرة الممتدة والأسرة النووية (النوية) المتكونة من الأب والأم والأولاد فقط كما وضحها هوفمان Hoffman (1974) هذه الدراسة كشفت على أن الأمهات العاملات من الأسر النووية يرغبن في فرض ضوابط تتوافق ورغبة الطفل في الاستقلالية تجعل من حياة وسلوك الأطفال أثناء غياب الأم أكثر سلامة وتوافقا، كما بينت دراسة رومر وشري Rommer Whery لسنة 1978: أن بنات الأمهات العاملات يتقن أكثر أدوار الأنوثة مقارنة مع بنات الأمهات غير العاملات، كما أنهن أكثر تفننا. [150]

كما أجرى فريق من الباحثين بجامعة " إيلينوس " بعض الأبحاث التي ألفت الضوء على هذا الموضوع، وقد أجريت الدراسات على النحو التالي: " أطفال سيئوا التوافق في سن الروضة وآبائهم وأمهاتهم اعتبروا بمثابة مجموعة تجريبية، وقورنت هذه المجموعة بنظير لها في أعمار زمنية متقاربة مأخوذة من مدارس محلية، وأيضا آبائهم اعتبرت هذه المجموعة بمثابة مجموعة ضابطة، ولقد تم إجراء المقابلات مع كل الآباء والأمهات لكلا المجموعتين، كما قيمت خصائص شخصيتهم... وقد أشارت النتائج أن الصورة الاتجاهية للأم أطفال العيادة تتمركز في المرأة الخاملة الباردة، والمرأة غير المتوافقة، ومن الواضح أنهن غير قادرات أو ليس لديهن استعداد لتحمل المسؤولية لتربية أطفالهن [151]، إن نتائج هذه الدراسة بالإضافة إلى أنها تبين شيئا آخر لا يقل أهمية من السابق، وهو أن المسألة لا تتعلق بالوجود الفيزيقي للأم كمظهر فقط بل يتعد دورها بنوعية الأمومة التي تمارسها الأم مع الطفل في تحقيق ذلك تعلقا قويا وأما يشبع من خلاله حاجاته، وبالتالي فالمطلوب هو ما يطلق عليه وينكوت Wincot (1976) بالأمومة الكافية الجيدة أو درجة معقولة من الأمومة [7]، حيث تستجيب لحاجات الطفل بشكل يتوافق واندماجه الاجتماعي بشكل مستمر و اتصال وثيق مع أطفالهن.

### 3-5-6 المعاملة الأمومية البديلة و أثرها على شخصية الطفل:

استعراضنا لمشكلات اللقطاء في المؤسسات الايوائية مدخل لحديثنا عن الأسرة البديلة، وهي ما يسمى بالأسرة الحاضنة التي تقوم بإحتضان الطفل المجهول والمحروم من الأبوين، بدلا من عيشه داخل مؤسسة ايوائية لتعويضه عن أسرته الطبيعية التي حرم منها، جاءت الأسر البديلة في محاولة من المؤسسات الايوائية بشكل عام حل مشكلة قصور الخدمات في المؤسسات وتزايد ارتفاع عدد الأطفال، كما أن نظام المؤسسات لا يمكن بحال من الأحوال أن يكون مماثلا لطبيعة الأسرة. [99]

وكننتيجة لهذه الظروف الاستثنائية كحالات خاصة تاغى فيها وجود الأم البيولوجية لتعوض بأم بديلة يستوجب عليها ايجابيا الاستجابة لحاجات الطفل، كما جاءت بها الدراسة التي قامت بها أنثورث Ainsworth (1979) حيث تقول: "أنّ الأطفال يتعلمون ما يتوقع من الناس الآخرين من خبراتهم المبكرة مع من قام على رعايتهم مبكرا، فحينما يكون من قام على رعاية الطفل في مطلع حياته حساسا ومستجيبا لحاجاته فإن الطفل يشفق الراحة والمتعة بالإشباع من تفاعلاته مع الآخرين"[7]، وتكون مهمة الأم البديلة أكثر نجاحا في حالة الانفصال المبكر الذي يتعرض له الطفل، في هذه المرحلة يكون للأم البديلة أن تحل محل الأم الحقيقية، وأن يتوحد بها الطفل ويؤلف معها ارتباطا حقيقيا[7]، مرفوقا بحب مستمر ورعاية دائمة من طرف هذه الأم والذي يتطور فيما بعد إلى علاقة حب مستمرة، خاصة في بداية المراحل العمرية من حياة هذا الطفل الذي يساعد على نمو مهارات الطفل الاجتماعية، وسوف ينعكس ذلك في لعبه وتفاعله مع الأطفال الآخرين، الأمر الذي يسهل عليه عقد صداقات حميمة مع الآخرين فيما بعد ويشعره بالإنتماء، ولكن إذا إنتقل الطفل بعد الانفصال إلى أمومة غير مشبعة، فإن الأثر الخطير للانفصال يكون أقوى وأشد[7]، وينعكس سلبا على حياة الطفل في سيرورته الاجتماعية التي تحول دون إستقراره النفسي والاجتماعي.

حيث أنّ هناك بعض الدراسات العربية والغربية التي تناولت هذا الموضوع بصفة غير مباشرة فركزت حول المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلقتها ببعض السمات الشخصية، بحيث لهذه السمات الشخصية علاقة بالمكانة الاجتماعية، أو إحدى متغيرات المكانة الاجتماعية للأبناء، ومنها الدراسة التي قام بها سيجلمان Sieglman .

كان موضوع الدراسة هو "الحب والعقاب في السلوك الوالدي والميول والانطوائية عند الأبناء" وإفترضت الدراسة وجود علاقة بين الميول الانطوائية والرفض الوالدي.

وتكوّنت عينة الدراسة من (106) تلميذا من السنة الرابعة والخامسة والسادسة معظمهم ذو ديانة مسيحية وينتمون إلى طبقة اجتماعية واقتصادية متوسطة، وتتراوح أعمارهم بين (10) و(12) سنة، وإعتمد الباحث على الأدوات الآتية:

- إستخبار (BPB) الذي يحتوي على 45 فقرة ويتعين (15) نمطا من نشاط الوالدين.
  - إستخبار (PNI) "لفنجر" "ندر" لقياس الشخصية.
  - قائمة (SI) للتعرف على الخلفية الاجتماعية الاقتصادية لأفراد العينة.
- وكانت النتائج كما يلي:

1- أنّ التلاميذ الذين أدركوا آبائهم كمعاقبين يتسمون بالانسحاب.

2- أنّ التلاميذ الذين أدركوا آبائهم كمحبين لا يتصفون بالانسحاب.

3- لا توجد علاقة ذات دلالة بين كثرة مطالب الآباء وسلوك الانسحاب عند الأبناء.

كما بيّنت النتائج أن المنبسطين وصفوا آبائهم كمحبين، ووصف المنطوون آبائهم كرافضين، وهذا يبين أن العقاب يؤدي إلى الانطواء عند الطفل، وأن نقص الحب في سلوك الوالدي يؤدي كذلك إلى الانطواء.

[29]

### 3-6 إجراءات التكفل بالطفل غير الشرعي في الجزائر:

إنّ إجراءات التكفل بالطفل الذي يأخذ من المراكز أو المستشفى للتكفل به والقيام بتربيته دون أن تعطي العائلة الكافلة اسمها لهذا الطفل، ويتم ذلك بعقد شرعي أمام المحكمة أو أمام الموثق وأن يتم برضا من له أبوان (باقي شروط الكفالة راجع فقرة الطفل مجهول الوالدين من قانون الحالة المدنية وقانون الأسرة الجزائري).

إنّ ملفات التبني بالكفالة توضع على مستوى مديرية النشاط الاجتماعي للولاية بعد الاتصال بدار الحضانة للحصول على استمارة تحمل الوثائق المطلوبة والشروط التي يشترط توفرها في العائلة المتقدمة للتكفل، حيث بعد إيداع الملف تقوم الجهات المعنية بالتحريات للتأكد من صحة وضعية العائلة وظروفها الاجتماعية.

بعد الموافقة على الطلب يوجه الطفل إلى المركز حيث تقوم المديرية باختيار الطفل المناسب للعائلة من حيث لون البشرة ولون الشعر وتقاسيم الوجه... إلى جانب مراعاة مصلحة الطفل، فإذا تقدمت مثلا عائلتان أو لاهما شابة والثانية متقدمة في السن فإن الأولوية ستكون طبعا للأولى، وبعد اختيار الطفل يتم إبلاغ العائلة وتحديد اليوم الذي تحضر فيه لرؤية الطفل ويشترط حضور الأب والأم فقط، وبعد رؤيته تشتترط المديرية على الوالدين أن يحضروا إلى المركز مدة أسبوع يوميا، وللزوجة الحق برعاية الطفل كإعطائه حمامه وحليبه وتغيير حفظاته والاهتمام به، وفي المرة السابعة (07) للزيارة يمكنها أخذ الطفل بصفة نهائية.

### 3-6-1 ولادة الطفل غير الشرعي:

عادة ما يولد الطفل اللاشرعي في المستشفى إلا أنّ هذا لا ينفى وجود حالات ولادة في المنازل وفي أماكن غير قانونية.

لهذا ارتأينا أن يكون الميدان خير دليل على الملامسة الواقعية لظاهرة الولادات غير الشرعية التي تستقبل من طرف المستشفيات مع أخذ الاحتياطات اللازمة لحماية الأمهات العازبات وكنتم السر والتستر على هذه الحالات، وتم وضع مقابلة مع المساعدة الاجتماعية بمستشفى بن بو العيد بولاية البليدة لتكشف عن الإجراءات القانونية، لأنه بمجرد وصول الأم العازبة إلى المستشفى للولادة تقوم بإستقبالها والتي تقوم بملء محظر يتعلق بها وبالآب في حالة معرفته، وتعرض عن أسباب الحمل الناتجة عن علاقة غير شرعية أو نتيجة اغتصاب، وأخيرا رغبة الأم بالاحتفاظ بالطفل أم لا.

### 2-6-3 حياة الطفل غير الشرعي في المستشفى:

حسب ما أشرنا إليه سابقا فإن الطفل في كل الحالات لا يبقى في المستشفى مدة طويلة، فبعد أيام من ولادته تأخذه الأم معها أو تقدم إمضاء عن التخلي ليوجه إلى المركز خلال فترة حياة الطفل اللاشرعي في المستشفى يخصص له دفتر خاص يسجل فيه كل ما يخص الطفل من نوع الولادة إذا كانت طبيعية أم قيصرية، سهلة أم عسيرة، وهل استدعت تدخلا طبيا أم لا، وأي صعوبات أثناء عملية الولادة أو في الساعات التي تلتها، كما يسجل فيه طول الطفل و وزنه، محيط رأسه، صرخته الأولى، تنفسه الطبيعي أم لا، أعضائه سليمة أم تحتوي على إعاقة... " وعند إلتحاق الطفل إلى المركز يصحب معه ملفه الخاص.

### 3-6-3 مصير الطفل غير الشرعي:

توضح لنا المساعدة الاجتماعية أنه بعد ولادة الطفل اللاشرعي في المستشفى، تقرر الأم إذا ما كانت ستحتفظ بطفلها وتعطيه لقبها، فيسجل في السجل المدني، وتقوم الأم بالإمضاء على أوراق تتحمل من خلالها كامل مسؤوليتها تجاهه، وبالتالي فإن الطفل سيغادر المستشفى مع أمه الطبيعية والى الجو الأسري الطبيعي، وفي هذه الحالة تكون شهادة ميلاده بأنه يأخذ لقبها مع اسمه وتبقى خانة الأب فارغة.

أما عن حالات رفض الأم تقول: المساعدة الاجتماعية للمستشفى: يتم التنازل عن الطفل وترفض الاحتفاظ به، ففي هذه الحالة عمل المساعدة الاجتماعية يكون بين الإجراءات الإدارية بالمستشفى وبين مديرية النشاط الاجتماعي للولاية "DAS" حيث يتم أخذ الأطفال المتنازل عنهم مع أخذ ملفاتهم إلى مديرية النشاط الاجتماعي، فهذه الأخيرة تقوم بالاتصال مع النساء الحاضنات "Les Nourrice" التي تتكفل بهذه الفئة من الرضع "Les Nourrissons" بإعتبار أنه لا يوجد دار حضانة في ولاية البليدة، أما عن الولايات الأخرى كالجزائر العاصمة فينقل فيها مباشرة الأطفال من المستشفى إلى دار الحضانة مثل دار الحضانة بالأبيار "Pouponnière"، حيث يضم الأطفال المتنازل عنهم إلى دار الحضانة التابع لقطاع عملها، ويوضح

أن للأم أن القانون بالرغم من رفضها حضانة طفلها يعطيها مهلة تقدر بثلاثة أشهر (03 أشهر) ويوم أي ما يعادل 91 يوم ابتداء من دخول الطفل إلى دار الحضانة لمراجعة نفسها وإتخاذ القرار النهائي.

تقوم الأخصائية الاجتماعية في هذه الحالة بتسجيل الطفل في السجل المدني بإعطائه إسمين أولهما يعتبر لقباً والثاني إسماً مثل: محمد مضافاً إليه إسم آخر، وتقوم بإبلاغ مدير دار الحضانة عن وجود طفل جديد سيضم إلى المركز ليقوم هذا الأخير بإتخاذ الإجراءات اللازمة.

والنصيحة التي تقوم المديرية بتقديمها لكل عائلة متبنية هي أن يربّيها الطفل على أساس أنه يمكنه مناداة الزوج بأبي والزوجة بأمي، ولكن عليه ومنذ نعومة أظفاره أن يدرك جيداً أن هذه العائلة ليست عائلته الحقيقية، ولكنها عائلة بديلة وجدت لتعويضه الحنان والدفء العائلي وخصوصاً متطلباته النفسية والمادية، وكما عليها أن لا تكذب عليه في حالة عدم المكن من الإجابة على أسئلته إما جهلاً أو خوفاً على نفسية الطفل.

وبهذا لو اتبعت كل العائلات المتبنية هذه التعليمات فإن الأطفال المتبنين سيعيشون في حالة إستقرار وتوازن نفسي وبالتالي استقراره وإرتقاء مستواه الدراسي الذي يحقق له الاندماج النفسي والاجتماعي.

### 4-6-3 التبنّي:

يطرح هذا التناقض الموجود في معالجة وضع الأطفال المحرومين، هو أنه توجد كثير من الأسر تتحرق شوقاً إلى الأطفال، إلا أنها لم ترزق إياهم، كما أن هناك ألفاً من الأطفال يتطلعون إلى حياة عائلية (سليمة) لكنهم حرّموا منها.

### تعريف التبنّي:

ويعني أن تتقدم أسرة معينة لتبني طفل أو تتخذة ابناً لها وتعطيه إسمها ويصبح عضواً في الأسرة وتتولى هذه الأسرة تربيته وتعليمه وتربيته وتعليمه ورعايته كما ترعى أية أسرة طفلها الحقيقي، إذن التبنّي بالمفهوم العام هو ضم الطفل سواء كان مجهول النسب وغير شرعي (مهمل) أو معروف النسب إلى زوجين يتخذونه ابناً ويصبح يتمتع بجميع الحقوق التي يتمتع بها الأبناء العاديين، ويلتزم بالواجبات التي يلتزم بها الأبناء نحو آبائهم.

وبهذا يمكن تعريف التبنّي بأنه "ظم طفل غريب إلى أسرة وإعطائه جميع حقوق الإبن الحقيقي بما في

ويعرّف محمد عاطف غيث "التبني" في قاموس علم الاجتماع بأنه: "عملية عن طريقها يدخل الشخص أو الأسرة أو القبيلة في علاقة جديدة، بحيث تبدو كما ولو كانت علاقة أصلية، وقد يمتد التبني إلى علاقات جماعية تسهم في حفظ النظام الاجتماعي، وهناك وسائل مشجعة للتبني مثل وفاة الأب أو الحرب أو التدهور الاقتصادي". [8]

أما محمد البهي يعرف التبني على أنه: "نسبة الولد إلى غير أبيه والتكفل به ومعاملته على أنه الولد الحقيقي، وضمه إلى أفراد الأسرة في الدفتر العائلي وسجلات الحالة المدنية" [152]، ومنه فإن التبني هو انتساب الطفل غير الشرعي أو مجهول النسب أو يتيم إلى أسرة غير أسرته الحقيقية، ترعاه وتتظر إليه بإعتباره ابناً حقيقياً له كل حقوق البنوة من إستحقاق للميراث ولقب، حيث تقوم الأسرة بمنحه لقبها للطفل بعكس الكفالة التي تمنح اللقب لهذا الطفل إلا في أوراق الكفالة، ويكتب على الهامش أنه طفل مكفول وتبقى شهادة ميلاده خالية في الهامش إذا كان مجهول الأبوين، و إذا منحت الأم لقبها لهذا الطفل فإنه حتماً نجده أنه ملقب كما تلقب الأم إلا أنه يبقى في هامش خانة الأب فارغة ومسطرة.

### التبني في الإسلام:

إنّ اعتماد التبني كطريقة جديدة لتعويض الأسرة لبس جديداً، بل ظهر قديماً عند البابليين، وعرب الجاهلية كذلك، إلا أنه تغير فيما بعد من حيث مفهومه بسبب تغير قواعده، وذلك بعد مجيء الإسلام، حيث أصبحت الكفالة هي المفهوم البديل له.

حيث كان التبني معروفاً عند الأمم القديمة، وعند العرب قبل الإسلام، وكان الولد المتبنى كولد النسب في حقوقه، ولما جاء الإسلام حرّم التبني وأوجب أن يدعى كل إنسان إلى أبيه الذي ولده. [89]

فالزواج شرع لحفظ الأنساب وحماية الأسر من الاختلاط، والتبني لا يخدم هذا بل ينقضه ويهدمه، إذن هو إلحاق نسب بغير آبائهم وهو شريعة القانون الروماني والفرنسي.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تبني زيد بن حارثة وأضفى عليه أبوته، ولكن الإسلام أبطل هذا التعامل اللاتشريعي [121]، وأنزل قوله تعالى: "... وما جعل أديعياكم أبناءكم، ذلك قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل، أدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آبائهم فأخوانهم في الدين ومواليكم ... " [153]، وبهذا القول الصحيح الواضح حرّم الإسلام التبني نهائياً وشرع لمن يبتغي وجه الله تعالى ويلتفت ظمناً إلى ولد يملأ عليه فراغ حياته، أن يتبنى من يشاء ولكن في حدود الإسلام. [121]

## التبني في الجزائر:

لقد تم صدور قانون منذ 17 جانفي 1992 يسمح للطفل بحمل اسم كفيله الذي يرعاه، إلا أنه في سنة 1999 في البند 64 من قانون الأسرة المتعلق بمنح إسمين، يتخذ آخرها لقب عائلي كما أوضحنه في المبحث السابق، كما أنه وضع في المادة 46 التي تمنع التبني شرعا وقانونا، وفي البند 16 من نفس القانون تضع الكفالة لرعاية الطفل المحروم ولتربيته وحمايته، مؤكدا كذلك على أن يعامل كإبن حقيقي". [154]

هذه الإجراءات هي مستوحاة من الشريعة الإسلامية، وقد أصدرت وزارة الشؤون الدينية فتوى في التبني، وهذا استجابة لرغبة ملحة ومكررة من السيد والي الجزائر العاصمة، في ضرورة إيجاد حل عاجل لعدد معتبر من الأطفال مجهولي الآباء، وحفاظا على سلامة الأسرة بعدم إختلاط الأنساب كما أوجب ديننا الحنيف، ولقد توعد الإسلام الذين يكتمون حقيقة الأنساب بالكفر، ولقد جاء في الحديث الشريف: "من ادعى لغير أبيه وهو يعلم - إلا كفره"، وهذا التشديد في الإنساب في ديننا الحنيف يتمشى مع عنايته بالأسرة وصيانتها لروابطها، فالتبني إذا بمفهومه السابق محرّم تحريما قاطعا باتفاق جميع أئمة الإسلام والثبوت، ولعلاج من حدّة هذه المشكلة للأطفال مجهولي النسب، فإن لجنة الإفتاء توصي طبقا للشريعة الإسلامية - بوجود كفالة هؤلاء الأطفال ولكن بدون إلحاقهم بلقب الأسرة في شهادة الميلاد، وتوفير العناية اللازمة لهم، وإجبار الأم إن كانت معروفة على حضانه ولدها والإنفاق عليه، وكذلك يجب مراجعة أنظمة المستشفيات والعيادات الخاصة في كل ما يتعلق بالولادات وفرض عقوبة على كل من يحاول إخفاء مثل هذه الحالات.

[121]

## 3-6-5 دار الحضانه:

الحضانه بمعناها الاجتماعي هي رعاية الطفل في سن الحضانه القانونية أو الشرعية داخل دار تنشأ لهذا الغرض ويتولى فيها جميع وسائل الرعاية اليومية والاجتماعية والصحية، ويتولى العمل فيها أخصائيون أو أخصائيات من ذوي التخصص والخبرة الاجتماعية في هذه المجالات.

فالحضانه الاجتماعية تختلف عن الحضانه القانونية أو الشرعية، حيث تتخذ الأولى صورة جماعية وتتميز الحضانه الاجتماعية بأنها تعطي صورة للرعاية الأسرية في شكل جماعي لمجتمع طفولي يتكون من عدد من الأطفال متقاربي السن، تنشأ بينهم علاقات اجتماعية يمارسونها فيما بينهم تحت إشراف توجيه المسؤولين عن الرعاية في المراكز كالمربية والمختص النفساني[6]، وتتراوح سنهم بين سن الميلاد حتى سن السادسة ويظل الطفل فيها بصفة مؤقتة إلى أن يتم إعادته إلى أسرته الأصلية أو يسلم إلى الأسرة الكفيلة

أو يوجه إلى مراكز الطفولة المسعفة أو قرية الأطفال "SOS enfant" بعد بلوغه سن السادسة.

وخلال المدة التي يمكثها الطفل داخل الحضانة بإمكانه أن يتحصل على معلومات ودروس تتماشى مع سنهم وقدراتهم العقلية، وفيما يكون الطفل متابعا طبيا من طرف مختص، ويظل الطفل فيها بصفة مؤقتة إلى أن يتم إعادتهم إلى أسرهم الأصلية أو يسلمون إلى أسر بديلة أو حاضنة للقيام برعايتهم، أما بالنسبة للأطفال ذوي الظروف الخاصة والذين بلغوا ستة (06) سنوات ولم يتم أو يتيسر تسليمهم إلى أسرهم الأصلية فيتم نقلهم إلى مراكز رعاية الطفولة المسعفة. [155]

وتحاول دار الحضانة إيجاد السبيل إلى مساعدة الأطفال المحرومين على التكيف الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية الإسلامية السليمة وخلق مواطنين صالحين، وتعمل دار الحضانة على تحقيق التكيف الاجتماعي داخل الحضانة لمواجهة مشاكل الطفولة، والتي يتعرض لها الأطفال بصورة مباشرة وخاصة الأطفال المحرومين واللقطاء. [155]

وللإشارة فقط أن دور الحضانة هذا النوع من المؤسسات خاص بالأطفال اللاشرعيين، وقد بلغ عدد دور الحضانة في الجزائر بين سنتي 1993 - 1994 إلى (10) عشر دور حضانة موزعين على التراب الوطني، فقد قدرت طاقة إستيعاب بـ 865 طفلا، لكن عدد الحالات التي كانت موجودة بها قدرت بين 200 إلى 258 حالة مع الارتفاع الذي عرفته هذه الظاهرة دفع بالدولة إلى التفكير في إنشاء دور حضانة أخرى، وبالفعل تم إنشاء دورين آخرين خلال سنة 1995 - 1996 فأصبح العدد الإجمالي لدور الحضانة 12 دار حضانة وطاقة الاستيعاب فيها 860 طفلا، لكن العدد الإجمالي الذي كان موجود بها سنة 1995 قدرت بـ 350 طفلا، بينما ازدادت سنة 1996 بـ 50 طفلا فأصبح العدد الإجمالي 400 طفلا، وهذه الأرقام تفسر لنا ظاهرة الأطفال اللاشرعيين، حيث في كل سنة تسجل الدولة ارتفاعا قياسيا بغض النظر عن حالات الإجهاض التي تتم وحالات قتل أطفال الرضع. [155]

#### د - مراكز الطفولة المسعفة:

بموجب المرسوم رقم 80 - 83 المؤرخ في 15 مارس 1980 وطبقا للمادة (02) أصدر قانون إنشاء دور الأطفال المسعفين والتي تعتبر مؤسسات عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية لإستقلال المالي وتوضع تحت وصاية وزير الصحة والشؤون الاجتماعية وهي أيضا ذات طابع اجتماعي تأتي لإستقبال الأطفال المحرومين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 06 - 19 سنة، لتضمن لهم الرعاية الكافية حتى تضمن لهم العيش في ظروف حسنة كغيرهم، ويظل هؤلاء الأطفال تحت رعاية هذه المراكز إلى أن تتحسن

أحوال أسرهم لعل الأم ستعود يوماً لتأخذه تحت وخذ الضمير، وفي حالة عدم الالتحاق بهم لأخذهم والتكفل بهم، يقوم المركز بإعدادهم للالتحاق بمراكز الإعداد المهني التي تؤهلهم للعمل، ولقد بلغ عدد المراكز الموجودة سنة 1993 وسنة 1996 وصل إلى 13 مركز قدرت طاقة الاستيعاب به بـ1535 طفلاً، لكن عدد الأطفال المسعفين المتواجدين بهذه المراكز بلغ خلال سنتي 1993-1994 إلى 1069 طفلاً، وأما في سنة 1995 فقد انخفض عددهم إلى 1104 طفل، وهذا الانخفاض راجع إلى السن القانوني لخروج الطفل وهو 11 سنة.

ما تزال هذه المراكز أساس الرعاية حيث أنها توفر لهم المأوى، الغذاء والكساء والأمن، وتعتمد كذلك على توفير الحاجات المادية للأطفال المسعفين، وبذلك تحقق لهم الحماية و الرعاية. [156]

### عن طريق المؤسسات:

لقد صاغ "مالينوفسكي" قاعدة الشرعية منذ جيل مضى حينما قال "أن لكل مجتمع قاعدة تحتم أن لكل طفل أب شرعي يحميه ويحرسه ويمثله داخل المجتمع". [157]

غير أن هذه القاعدة شأنها شأن القواعد الأخرى، إلى جانب وجود أطفال شرعيين، نجد أطفالاً غير شرعيين - مجهولي النسب - على هذا الأساس يصبح وضعهم غامضاً فيما يتعلق بنسبهم المجهول، هؤلاء الأطفال محرومين من بناء اجتماعي قرابي، الذي يتحدد بمقتضى مسؤولية رعايتهم وتنشأتهم فهم لا توجد لهم أسراً على الإطلاق، لذلك قامت الدولة بإيداعهم في مؤسسات توفر لهم الرعاية المناسبة، بحيث تستقبل الأطفال البالغين من العمر السن السادسة فأكثر، وتعتبر الرعاية المؤسسية للأطفال نوع من الرعاية الاجتماعية التي تتطلب تكيف الطفل وتوافق مع عدد كبير من الأطفال الآخرين، إذ يخضع الأطفال لنظم موحدة وأساليب مميزة في المأكل، الملابس، ونظم التعليم والتدريب، إذ تسعى هذه المراكز إلى إيجاد مناخ يقوم على الصداقة والألفة، وإيجاد نوع من التفاعل الاجتماعي بواسطة الأخصائيين والمدربين للقيام بهذه المهام، كل هذا لأجل أن يتولد لدى الطفل سلوك اجتماعي، وهذا لا يكون إلا بالاحتكاك بالمحيط الذي ينشأ فيه لمحاولة إدماجه اجتماعياً ونفسياً، إذ كثيراً ما يشعر الطفل في أول دخوله المركز بالخوف وعدم الأمن، هذا يستلزم من المشرفين بذل جهد لمحاولة تكيفه مع وضع المركز وتقديم العلاج النفسي والعمل على الحد من الأخطار الناجمة من الإهمال والاحتقار لهذه الفئة من المجتمع [95]، وهذا ما يؤدي إلى إدراج هذه الفئة من الأطفال غير الشرعيين في فئة "الطفولة المسعفة"، ويمكن تعريف الطفل المسعف اجتماعياً كما يعرفه "يارو" "أنه ذلك الطفل الذي حرم من الوالدين حرماناً من سبيل وجود الحياة الأسرية الطبيعية بما ينطوي عليه من انقطاع العلاقات والتبادل الوجداني الدائم بالوالدين، ومن ثم فإن الانفصال يقضي إلى خبرة الحرمان

الذي يحدث عندما يعهد بالطفل إلى أسرة بديلة أو مؤسسة اجتماعية، حيث لا يلقي الطفل رعاية أموية وأبوية كافية تنتج له فرص التعامل مع الوالدين على النحو السليم". [7]

أما في الجزائر فإن مفهوم الطفولة المسعفة شائع جدا، وأخذ يتطور تبعا للتطور الاجتماعي لهذه الفئة، فالمسعف اجتماعيا هو ذلك الطفل الذي يعيش في مؤسسة تعمل تحت وصاية وزارة الشؤون الاجتماعية، أو وزارة التضامن الوطني والعائلة، إلا أن مصطفى السوييف يقول - مبرز الأثر السيء للعيش في مثل هذه المراكز: "إنّ الأطفال الذين يحرمون في سنوات العمر المبكرة من الارتباط بشخصية واحدة دائمة الرعاية لهم، كأن ينشئوا في الملاجئ، حيث لا تتركس مربية واحدة لرعاية كل طفل على حدى، وحيث لا تدوم المربية كثيرا في خدمة الطفل، أو يضطرون - لظروف معينة - إلى التنقل بين عدة أشخاص، لا يتاح لهم فرصة إقامة الذات على دعائم مستقرة، وبالتالي فإنهم إما أن يكونوا عرضة للعواطف المتناقضة، أو يكون شخصيات غائبة ضامرة الأنا". [158]

وقد أجريت عدة دراسات تبين التأثير الخطير للعيش في مثل هذه المؤسسات على الصحة العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية للأطفال الذين التحقوا بها مبكرا أو في سن متأخرة، من بين هذه الدراسات ما يلي:

### 1- دراسة سبيتز "Spitz(1948):"

لقد تحدث "سبيتز" عن داء المصحات "Hospitalisme"، وهو مرض سيكوسوماتي حقيقي عند الرضع، مرتبط بظروف العيش في المستشفى، أو بدقة أكثر في وسط خاص بمركز التربية "centre de l'élevage"، حيث قام بدراسة مقارنة بين فريقين من الأطفال: أحدهما يعيش في مركز حضانة، ويتوفر على كل الظروف المناسبة من نظافة وغذاء وغيره، ولكن بدون وجود الأم، أما الفريق الثاني فيعيش في دار الحضانة مع أمهات منحرفات تعيش بصفة مستمرة مع أطفالهن.

ويشير سبيتز "SPITZ" إلى النتائج الهامة التي تنجم عن فقدان الرضيع لأمه، "حيث ابتداء من الشهر الثالث يلاحظ على الرضيع رفضه للإتصال ثم يهزل ويصبح معتلا، وفي الشهر الرابع يسترجع الطفل وضعه الطبيعي، لكنه يبقى يحمل تعبيراً جامداً بعيداً، فهو ينظر وكأنه في حالة ذهول، هذه الوضعية تتغير أحيانا خلال 12 ساعة بعد عودة الأم، لكن في الشهر الخامس خاصة، فإن الطفل المحروم من أمه يعاني من نمو بطيء في جميع المجالات بالمقارنة مع جميع الأطفال الذين يعيشون مع أمهاتهم، ضف إلى ذلك القلق الذي يعيشونه ومعاناتهم من الأم لا نستطيع تهدئتها". [29]

## 2- دراسة أيوا "AIOA":

كانت أبحاث أيوا "AIOA" متعلقة بأطفال الملاجيء التي تعطي فرصة ضئيلة نسبياً للنمو العقلي، واعتمدت على مدرسة للحضانة كفترة تجريبية (58 طفلاً)، وقد وجدت بعض الأدلة على ميل معاملات ذكاء أطفال الحضانة للارتفاع بينما انخفضت تلك لأطفال الملاجيء [159]، لكن الانتقادات الموجهة للتربية في المؤسسات لا تحل مشكلة الأطفال الذين يستحيل عيشهم في أسرهم الحقيقية، وبنا أن العيش عند الأقارب أو عن طريق التبني عن طريق الكفالة عند الأسر الكفيلة هي أقرب الحلول للعيش في وسط أسري لا يمكن إيجاده وتحقيقه بالنسبة لهؤلاء الأطفال، فإن مشكلاتهم تبقى قائمة وتتطلب حلاً يتجاوز أسلوب المؤسسات الاجتماعية، ومنه جاءت فكرة رعاية الأطفال في بيوت عائلية، وتكوين أسر بديلة، وقد تم ذلك عام 1908 عندما أصدرت الـ.م.م. قانوناً بإنشاء بيوت الأطفال... لا يزيد بها عن 15 طفلاً في كل منزل، هذه البيوت تختلف عن الملاجيء التي تشبه الحياة بالمعسكرات، ويشرف على كل بيت أم ترعى الأطفال وتهيئ لهم الطعام، وتخص رعاية الأطفال ما بين سن الثالثة (03 سنوات) إلى سن 16 سنة [95]، وتسمى هذه الأم بالأم البديلة، ويبقى يتميز هذا النوع من الأسر بغياب العامل البيولوجي الذي يربط بين أعضاء الأسرة، ويبقى العنصر الاقتصادي والثقافي والاجتماعي مشتركاً بينهم، وقد تطورت هذه الفكرة لتصل إلى ما يسمى بقرى الأطفال النجدة (س.و.س / SOS)، وللإشارة هنا فإن هذه الفكرة لم تكن جديدة سنة 1908 في و.م.أ، إنما تبنتها من طرف الحكومة هو الذي استحدث هذه الفكرة في تلك الفترة، ويمكن أن يلتمس ذلك عند التعرض لتطور فكرة رعاية الأطفال في بيوت عائلية.

### 3-6-7 فكرة رعاية الأطفال في بيوت عائلية:

إن فكرة رعاية الأطفال المحرومين في بيوت عائلية ليست جديدة، لكن تطبيقها العملي على نطاق واسع هو الذي استحدث في وقتنا هذا، ولا يمكن القول بأن شخصاً معيناً هو مبتكرها، "ولو أن مفكرين عظماء مثل: بستالوزي "Pestalozzi" والدكتور برناردو "Bernardo"، والأب فلانجان "Flangan" والأب بون بوسكو "Bon bosco" لعبوا جميعاً دورهم في صياغة وتشكيل فكرة الأسرة البديلة.

ففي أواخر القرن السابع عشر (17) بعث أحد مواطني هال "Halle" الألمانية وكان اسمه أوجست هيرمان فرانك "AUGUST HERMANN FRANKE"، فكرة إيداع اليتامى من الأطفال لدى أسر موثوق بها من الحرفيين، إلا أن الفكرة باءت بالفشل، وبذلك اضطر لإيواء الأطفال في ملاجيء الأيتام، ثم جاء يوهان هاينريش بستالوزي "JOHANN HEINRICH PESTALOZZI" وأوى أطفالاً أيتاماً في أسرته

بمزرعته الخاصة ببلدة نيو هوف "NEW HOF" في سويسرا، وقام بتعليمهم. [160]

ثم أنشأ بعد ذلك ملجأ الأطفال المنحرفين في بلدة ستانس "STANS"، إلا أنه لم يجد التأييد اللازم من الدولة ومن الشعب لأنه لا يملك موهبة التنظيم الممتازة التي توفرت لدى فرانك "FRANKE" إلا أنّ عظمة بستالوزي تكمن في إدراكه بأن الأيتام والمعوزين من الأطفال يجب أن ينالوا حظهم من التربية في مناخ عائلي، وقد كتب مرة يقول: "إن ما أحاول إثباته هو أن مزايا التربية العائلية هو عمل يجب أن تتبناه المؤسسات العامة، وأن تقييم الأمور المعاصرة بالنسبة للعنصر البشري هو في مقدرتها على منافسة السلف (ورد هذا الكلام في كتاب مختارات من رسائل إلى صديق من نصوص علم التربية تأليف بستالوزي، الطبعة الثالثة، ص 226). [160]"

وكان يوهان هايتريش فيشارن "JOHANN HEINRICH WICHERN" هو أول من أوى عددا من الأطفال المشردين في مدينة هامبورغ بألمانيا في البيت البدائي "rude maison"، تبعها قرى إنقاذ الأطفال يتراوح عددهم بين 12 و 14 طفلا في مختلف الأعمار، بحيث يصبح هذا التجمع أشبه بالأسرة التي يضمها بيت صغير، وغالبا ما كان الشباب يقومون ببنائه وكان يرعاهم أحدهم على أنه أخ لهم، وكان يرى أن الأسرة هي المكان والوضع الفريد للمجتمع البشري كما شاء الله أن يكون "Sauvetage au de dieu profit"، كما على كل فرد فيها أن يمارس حقوقه المشروعة بحرية كفرد حر في لأسرة ما دام نظام الأسرة هو حقا صدى إرادة الله، كما ينبغي أن يتيسر لكل فرد الحصول على مقدار كبير ووافر من التعليم لتنمية شخصيته وحياته نفسيا وجسديا، على أنه لا توجد مؤسسة كبيرة تستطيع أن تزود الطفل بكل ما تحتاجه من الحب والدفء العاطفي، وقامت إيفانون نيكل - نيكل "EVA VONTICLE - WINKLER" بتطوير فكرة فيشارن "WICHERN" الخاصة بقرى الانقاذ المذكورة ونشرها وذلك بتجميع 10 إلى 15 طفل من كلا الجنسين في تجمع واحد أطلق عليه اسم "بيت الأطفال" والمقصود به أن يكون بيتا حقيقيا تشرف عليه الأخت التي يناديها الأطفال بكلمة لميمة أي الأم الصغرى "petite mère" على أن لا تستبدل الأخت - الأم "maman-sœur" بغيرها إلى نادرا أو في ظروف استثنائية فقط. [160]

وبذلك تطورت الفكرة التي مفادها أن جميع المؤسسات يجب أن تكون غير مكتظة بالأطفال، وأن تكون صغيرة حتى يتسنى لها تجنب النظم والأحكام التي يمكن تجنبها في الهيئات الكبيرة، ويؤكد تقرير كورتيس أنه يجب ألا تزيد عن 100 طفل في المؤسسة، وأن تسمح للأطفال بالتردد على المدارس المحلية، وأن يسهموا بحكمة في الحياة وفي المجتمع المحلي دون أن يطفو عليه.

كما أجمع الكثير على حاجة الطفل إلى الانقسام إلى جماعات أسرية صغيرة من مختلف الأعمار ومن كلا الجنسين، ترعى كل منهم ربة منزل، كما يفضل أن يوجد كذلك ربا للمنزل، وهو نظام لا يشجع على نمو شيء من الجو الانفعالي العائلي فحسب، بل يسمح كذلك ببقاء الإخوة والأخوات معا ليوفروا لبعضهم البعض الراحة والمساندة. [118]

ويضيف جون بولبي مؤكداً أنه "ليس هناك ما هو أخطر وأكثر أهداماً للدمار في الصحة العقلية من النظام الذي لا يزال شائعاً، والذي يقسم الأطفال حسب العمر والجنس، ومن ثم يمزق الأسرة المكوتة من إخوة وأخوات. فالجماعات الأسرية يجب أن تظل صغيرة، ويوصي تقرير كورتيس "curtes" بثمانية (08) كمثل أعلى، وإثني عشر (12) كحد أقصى. [118] من طفل في كل أسرة بديلة، ومنه يستنتج مفهوم الأسرة البديلة.

### 3-6-8 قرية الأطفال (س. و.س / SOS):

تأسست قرية الأطفال (س. و.س / SOS) سنة 1949 على يد هيرمان جمانير gmeine Hermann "بايمست" في النمسا، وعبارة قرية الأطفال تطلق على "نوع من المؤسسات المتنوعة والمرتبطة بأداء أنواع مختلفة من الأعمال الخيرية، وما بين هذه المؤسسات الخاصة منها والعامّة على السواء، أصبح الاسم يرمز إلى ما تعنيه القرى (SOS): مؤسسة تهتم بإعطاء الطفل اليتيم والمحروم بداية جديدة في الحياة وذلك بتأمينه ببديل عن العائلة التي فقدها" [161]، و قرى الأطفال (س. و.س / SOS) عبارة عن تنظيمات اجتماعية خاصة، لا سياسية ولا دينية تابعة لجمعيات قرى الأطفال، والتي هي كلها تابعة للفيديرالية "كاندر دورف" العالمية لقرى الأطفال - SOS - La fédération Kinderdorf international- الموجودة في فيينا، والتي تعمل على تنسيق أعمال مختلفة للجمعيات (س. و.س / SOS) بتقديم الاقتراحات والنصائح على المشاريع الجديدة، كما أنها مسؤولة على تكوين وتحويل متعاونيها في مختلف بلدان العالم، والمسؤولون الدائمون للفيديرالية هم إما: الجمعيات التي تؤسس أو المسؤولة عن قرى الأطفال (س. و.س / SOS) في بلدانه الأصلية، أو الجمعيات المساعدة والتي تهدف إلى توحيد وإيجاد الوسائل اللازمة لتأسيس القرى (س. و.س / SOS) في مختلف بلدان العالم والمسيرة من طرف مدير متطوع.

"ويسير العمل في قرى الأطفال على أساس تكوين وتنمية نظام الأسرة الطبيعية، ولا يبسر لهذه الأسر أن تؤدي ما هو مطلوب منها أداءه كاملاً إلا إذا كانت متكاملة ومندمجة في المجتمع الكبير للقرية، فقبول الطفل في قرية الأطفال إنما يؤدي إلى أن يجد في عائلته الجديدة كل ما يلزمه من الأمان والرعاية والمساندة

في مواجهة متاعبه، إنه بيت حقيقي، فقريّة الأطفال (SOS) تعيد الطفل ثانية إلى مناخ النظام الأسري الطبيعي، والرحم الاجتماعي الذي انتزع منه الطفل عند فقده لأسرته أو عند فشلها في أداء مهمتها، لا بد أن يتم تعويضه أولاً وقبل كل شيء بما يضمن الجو الحيوي لنمو وتطوير الطفل بصورة طبيعية سليمة. [161]

### مبادئ قرية الأطفال (س. و.س / SOS):

إنّ تركيز قرية الأطفال (س. و.س / SOS) على الجو الأسري يكتشف من خلال سعيها إلى تطبيق نظام يشبه نظام الأسرة الطبيعية، وذلك بإتباعها المبادئ الأربعة الأساسية:

1- الأم: "SOS": يقول عنها هيرمان جمانير: "إنّ الأم بقرية الأطفال لا بد أن تكون مولعة بالأطفال ولديها موهبة التربية، لأن الأطفال الذين يدخلون القرية هم غالباً من أصحاب المشكلات النفسية نتيجة لما عانوه من خبرات سيئة" لذا اعتبرت عنصراً هاماً جداً في القرية، ويقول عنها هيلموت كوتن HELMUT KUTIN الرئيس الحالي للمنظمة العالمية لقرية الأطفال "SOS" الذي اختاره المجلس العام للإنقاذ - كندرودف العالمي المنعقد في ماي 1985 كرئيس - ترعرع هذا الأخير في قرية أطفال "إيمست"، وهو يداول منذ سنة 1969 رئاسة ومسؤولية عمل قرى إنقاذ الأطفال في آسيا. [160]

هذا الأخير الذي اعترف بجدارة أن الأمهات "SOS" تشكلن الجوهر الأساسي في مفهومه البيداغوجي، واليوم تقريبا وبعد 50 سنة اكتشفت بعمق أنّ الأم "SOS" هي العنصر الأكثر تعقيداً من كل فكرة قرى الأطفال "SOS". [162]

تتعهد الأم برعاية الأطفال، وإعطائهم الحب والحنان، ومساعدتهم على النمو السليم، وتوثيق صلتها بهم، وبالتالي يتوجب عليها أن تسعى إلى أداء نفس دور الأم الحقيقية حتى يتمكن الطفل من أن يشعر بالأمان، وأن يحيا في جو يشبه جو الأسرة الطبيعية إلى حد كبير.

2- الإخوة والأخوات: يحتوي كل بيت في قرية "SOS" على أربعة أطفال كحد أدنى، وتسعة أطفال كحد أقصى، وذلك حسب حجم كل بيت، وفي حالة وجود إخوة فإنه يتم ضمهم في بيت واحد لينشأوا معاً، ويتم تربيتهم بناءً على مبدأ الإخوة، وبالتالي فإنهم يدفعون بطريقة غير مباشرة إلى أداء نفس أدوار الإخوة في الأسرة الطبيعية، إلا أن المراقبة ضرورية على كل حال، ويجب أن تبدأ مع الأسرة منذ بداية تكوينها، وإختيار الجنس والعمر للأطفال الذين ينشأون ضمنها، ولا بد من مراعاة إعتبارات هامة بصدد هذه الرقابة وبشأن إختيار الأطفال في القرية، وهناك إرشادات قيّمة بهذه العلاقات، وتقوم على أسس علمية مدروسة تتناول إختيار الأطفال في القرية، وهناك إرشادات قيّمة بهذه العلاقات، وتقوم على أسس علمية مدروسة

تتناول ما يلزم مراعاته عند الجمع بين الصبية والفتيات، وعلى هذا يتوقف التكوين السليم من حيث العمر والجنس للأسرة في قرية الأطفال...." [161]

ولأجل تجنب المشاكل الجنسية التي قد تحدث في البيت فإنه من المقرر في نظام القرية، أنه عندما يبلغ الصبية 14 و15 سنة ينتقلون إلى العيش في بيت الشباب الملحق بالقرية، أما الفتيات فيبقين مع أمهاتهن في أسرهم إلى غاية أن يتزوجن أو عندما يجدن أهلهم. [160]

3 - البيت: لكل أسرة قرية "SOS" منزلها الخاص بها، بحيث يتوفر على جميع مواصفات البيت العائلي، فكل غرفة فيه تؤدي غرضا معينا، ويتحدد لكل طفل مكانا معينا أمام المائدة، ويتحدد فراشه ومكان مذاكرته، وتتركز حياة الأسرة في قرية "SOS" في حجرة المعيشة، ففيها يقضي أفراد الأسرة معظم أوقاتهم وفيها يعملون، وفيها يحتفلون بالمناسبات الخاصة، وكان بستالوزي "PESTALOZZI" دائم التنويه في كتاباته بالتأثير الهام لحجرة المعيشة، حيث فيها تحدد ميول الطفل بالنسبة للعالم من حوله، وفيها يتعلم بطريقة طبيعية وبلا تكلف مبادئ الثقافة العامة، كما يكتسب حب الفضيلة وأساليب الصلات الطيبة بالآخرين ونتاج العلاقات الاجتماعية، وتقوم كل أسرة بتدبير شؤونها من حيث التسيير المالي، أو النظام الداخلي لها، كما هو الحال في الأسر الطبيعية، وتقع هذه المهمة على عاتق الأم، وبالتالي تتحمل المسؤولية كما لو أنها أهم الطبيعية. [161]

4- القرية: "من المقرر أن يعيش في القرية من خمسة عشر إلى عشرين (15 إلى 20) أسرة، وهذا العدد هو قوام القرية بالإضافة إلى مبنى الاجتماعات وروضة الأطفال، ويجب أن يكون بناء القرية وموقعها أقرب إلى الأوضاع الطبيعية كلما كان الأمر أفضل لنمو الأطفال، ولذا لا بد من تجنب المظهر الذي يميز القرية كمؤسسة، كما لا بد من تجنب كل ما يميز الأطفال عن غيرهم خارج القرية مما يؤثر على إحساسهم بالانتماء لمحيطهم، كما تهتم القرية كذلك إحقاق الأطفال بالمدارس المحلية، وبمراكز العبادة المحلية كذلك حتى تتوفر لديهم فرصة الاختلاط بالمجتمع، يستثنى من ذلك أحيانا استلزام الأمر في حال وجود القرية في إحدى الدول النامية. [160]

### الأب في قرية الأطفال "SOS":

بدلا من العديد من الآباء غير المدربين، يقوم رجل واحد ومتخصص ومتفرغ للعمل بانتظام طول الوقت ليتمكن من التأثير في تربية الأطفال وهو مدير القرية، فإلى جانب كونه الرئيس الإداري لمجتمع القرية، فإنه يسعى إلى الحفاظ على وحدة وكيان القرية، وذلك من خلال تمتعه بالسلطة الأبوية [160]، وهنا نتساءل: لماذا لا يستعان بالأزواج مع زوجاتهم حتى يتوفر في كل أسرة أب بديل بدلا من الاعتماد على

إن قرية الأطفال (س. و. س) تسعى إلى تحقيق أهداف واسعة النطاق تمس الكثير من الأطفال المحرومين، وبالتالي فإن أهدافها تتجاوز الحالات الاستثنائية التي يتمكن فيها زوجين بديلين من رعاية طفل كما ولو أنهما الحقيقي، ولذا فإن الأسرة البديلة بهذه القرية تستدعي حلولا من نوع خاص، وقد أدرك هذه الحقائق الدكتور ريتشارد مايستر "RICHARD MEISTER" الرئيس السابق لأكاديمية العلوم النمساوية، فقد حذر من ابتداء أسرة مصطنعة، والتي قد تستطيع أن تشبه الأسرة الطبيعية تشابها ظاهريا ولكن على حساب الأطفال الذين يعهد بهم إليها [161]، ويعتبر الاستغناء عن أب بديل بكل أسرة من أسر قرية (س. و. س) من الحلول الخاصة المتخذة من شأن هذه الأسر، وذلك يعود إلى عدة أسباب أهمها: [160]

1. أثبتت التجارب أن الوالدين من الأزواج الحقيقيين الذين يعهد إليهم بأطفال محرومين، والذين يكلفون بالعمل في قرى الأطفال "SOS" قلما يتقدمون للقيام بهذه المهمة، هم في الحقيقة من أجل تحسين مستواهم المعيشي، وقد لا يمضي وقت طويل حتى تفاجأ إدارة القرية بمواجهة أعباء بسبب مشاكل هؤلاء الأزواج الشخصية، وتضطر إلى تبديد وقت وجهد كان من الأولى أن يكون لصالح الأطفال.

2. في حالة توظيف زوجين مناسبين، غالبا ما تنشأ بسببهما التعقيدات، لأن في حالة استخدام الرجال بأعداد كبيرة فإن القرية تضطر إلى تخصيص اعتمادات مالية خاصة بهم كذلك، وكون الاعتمادات والمبالغ المالية المقدمة للقرية من الهبات التي ترسل إليها من فاعلي الخير وأصدقاء القرية فإنه ليس من المستحب تبديد الأموال في شؤون الوالدين البديلين، مما يضطر بعض الأزواج (الرجال) إلى البحث عن عمل خارج القرية، والذين غالبا ما يوفقون في ذلك، كون أغلب قرى (س. و. س) موجودة في مدن صغيرة.

3. في حالة ثبت فيها عدم جدارة الوالدين البديلين والذين قد تنازلا عن منزلها خارج القرية بحجة وجود منزل داخل القرية، هذين الزوجين لن يتنازلا عن هذا المنزل ويرفضان مغادرته، إلا في حالة وجود بديل مسكنهما، مما يشكل خسارة مالية للقرية.

4. في حالة وجود فيها الزوج (الأب البديل) عمل خارج القرية، فمن الطبيعي أن يعتمد إلى إنفاق واستثمار دخله بالاشتراك مع زوجته، وهذا يشكل وحدة اقتصادية مستقلة، وتصبح عملا غريبا يمس إدارة الميزانية المنزلية للأسرة بالقرية.

5. إن الأب الذي لا يجتمع بالأسرة إلا عند حلول المساء، وكون أن الزوجة ترى أن مطالب زوجها تأتي في المرتبة الأولى، وأن الأطفال المتبنين أصبحوا عقبة في سبيل رعاية زوجها، هذا الأمر يعود بالأطفال إلى وضعهم السابق كأطفال غير مرغوب فيهم، في هذه الحالة ليس لهذا الأب أن يدعي أي سلطان

أبوي، ولا أن يسبغ عليها ما يلزم من المبادئ والمثل العليا.

6. في حالة يولد فيها للزوجين البديلين طفل، فقد يشعر هؤلاء الأطفال بفقدانهم لمكانتهم، وأنهم كانوا في حالة خداع فقط.

7. كثيرا ما تفشل الأسر البديلة في تربية الأطفال خاصة الأطفال الذين يتصفون بصعوبة القيادة والتطويع، وذلك بسبب قلة التدريب والمران على هذا العمل، وبغض النظر عن الآباء غير المدربين في قرية "SOS" يخضعون حسب قانون القرية في مهمتهم التربوية تحت إشراف مدير القرية، لكن من الناحية الفعلية غالبا ما يرفضون تدخله في الشؤون الخاصة بالأسرة في القرية، وهذا يضع الإشراف اللازم على العمل التربوي المطلوب، فأعمال الرقابة تمثل عنصرا لا غنى عنه لصالح الطفل، ولا سيما الطفل الصعب القيادة.

### قصور الأب في الأسرة البديلة بالقرية ( س. و.س / SOS ) ودلالاته:

يظهر من خلال ما طرحه " هيرمان جماينر " بخصوص المشاكل الناجمة عن وجود الأب البديل بالأسرة "SOS" [161]، أن الأمور لا تتغير عما كانت عليه أيام أوغست هيرمان فرنك August Herman Frank فيما يتعلق بصعوبة الحصول على زوجين جديرين للقيام بمهمة الوالدين البديلين بقرية الأطفال.

إنّ الطرح الذي قدمه هيرمان جماينر بني على أساس مراعاة ما يلي: [161]

1. الجانب المادي والذي يتعلق بالتمويل والاعتمادات المالية، والتي أخذ الأطفال الحصة الكبرى.
2. مراعاة الجانب المعنوي والمتعلق بالحاجات الوجدانية لهؤلاء الأطفال كذلك.
3. الجانب الأخير يتعلق بتطلعات القرية وأهدافها، وهي تحقيق أهداف مضمونة وواسعة النطاق تمس أكبر قدر من أطفال المحرومين، مما يضطرها إلى تجنب الحالات الاستثنائية.

أما عن الأعراض الناتجة عن غياب الأب من خلال التعرض إلى تصنيف حول قصور الأب وهذا

ما وضحته دراسة ليفي رالف "LEVY RALF" أنّ كلمة توازن تحمل في طياتها مفتاح الأب الرئيسية، والأم بطبيعتها كأنثى تبقى عاجزة عن تأمين مظهر الرجولة الضروري للطفل كي يتمكن من تحقيق توازنه النفسي" [163]. من هذا الرأي يستنتج أن للأب وظائف رئيسية، ووظائف ثانوية، ويمكن على الأقل في حالة غياب الأب لسبب ما الوصول إلى درجة من التوازن على مستوى شخصية الطفل وتجنب بعض الاضطرابات الناتجة عن هذا الغياب، بأداء الأدوار الرئيسية منها (أدوار الأب)، وبالتالي فحتى وان لم يستطع تجنب كل الأعراض فيمكن تجنب بعضها، وهذا ما يسعى مدير القرية إلى إنجازه إلى جانب دوره

ومنه يستنتج أن بناء الأسرة "SOS" لم يكن مبنيا على أسس اعتباطية أو بطرق وأفكار ارتجالية، إنما تم مراعاة الجوانب المادية والاجتماعية للقريبة، وكذا النفسية للأطفال بكثير من الاهتمام.

## الخاتمة:

ما نستخلصه من ظاهرة الأطفال غير الشرعيين، هو أنها أصبحت بمثابة مشكلة اجتماعية تهدد البناء الاجتماعي بسبب انتشارها المتزايد في جميع أنحاء العالم سواء في الدول الأوروبية أو العربية، وتعود أسباب انتشارها إلى عدة عوامل تختلف من مجتمع إلى آخر حسب ثقافة كل منها، ففي الدول الأوروبية نجد أن أسباب ارتفاع هذه الفئة من الأطفال هو الإباحة الجنسية وتشجيع الأمهات العازبات على إقامة العلاقات الجنسية غير الشرعية، إضافة إلى حقوق التبني المشروع، ووجود قانون يحمي هذه الفئة من الأطفال مثله مثلهم مثل الأطفال العاديين، إذ يسمون " بأطفال خارج إطار الزواج " وأنهم أطفال طبيعيين، ولتصبح هذه الظاهرة حقيقة سوسولوجية لها جذورها التاريخية التي تحتم وجودها رغم تناقضها مع سلم القيم والمعايير الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية، بالرغم من وجود الرادع القوي الذي يمنع حدوث هذه الظاهرة من جهة، والعادات والتقاليد والأعراف من جهة أخرى التي حرّمت تماما العلاقات اللاشرعية بين الجنسين، إلا في إطارها الشرعي القانوني، ورغم هذا الرادع القوي إلا أن انتشارها في مجتمعنا الجزائري يقتضي وضعها في سياق الأبعاد المؤثرة عليها من أسباب اقتصادية واجتماعية وتعليمية متشعبة ومتداخلة، دفعت بالأمهات العازبات إلى إقامة علاقات جنسية غير شرعية، وهذا يرجع إلى عدة أسباب مهمة ودوافع قوية مرتبطة بانتشارها، فالعامل الأساسي لظهور هذه الفئة من الأبناء غير الشرعيين، هو انهيار سلم القيم الاجتماعية نتيجة لفشل المؤسسات التنشئية والتربوية في مهامها، وضعف الوازع الديني وارتفاع نسبة العنوسة، إضافة إلى أسباب أخرى تتمثل في التفكك والتصدع الأسري الذي يساعد على انحراف الفتاة، خاصة مع غياب التربية الجنسية الأثر الواضح في ظهور الأمهات العازبات، وبالتالي أطفال غير شرعيين، لتصادف هذه الأخيرة مشكل إلحاق النسب والبنوة غير معروفة وتبقى هويتهم مجهولة ويبقى مشكل الجنسية يلاحقهم، كما تعترض هذه الفئة من الأطفال مشكل التكفل لأنه غالبا ما تتخلى الأم عن ابنها، لتتكفل به بعض الأسر الكفيلة عن طريق الكفالة، وهناك فئة من الأطفال تتكفل بهم دور الحضانة حتى بلوغ سن السادسة لينقل بعدها إلى مراكز الطفولة المسعفة، وهناك فئة أخرى قد تلتحق بقرية الأطفال "S.O.S enfant"، أين توضع أم بديلة عن الأم الحقيقية ترعى هذه الفئة من الأطفال، ولكن تحت كل هذه الظروف يبقى الطفل مهتدّ بالاستقرار النفسي وحتى الاجتماعي حتى عند الكثير من الأطفال، خصوصا في المرحلة الحرجة التي يصل فيها إلى المواجهة مع المجتمع للعمل أو الزواج، خصوصا عقدة النقص التي عانوا منها والحرمان الذي قد ينعكس بممارسات العنف أو غيرها من الممارسات الخاطئة التي تحول بهم دون التوافق والاندماج الاجتماعي.

## الفصل 4

### ظاهرة الأمهات العازبات في المجتمع الجزائري

#### تمهيد:

إن ظاهرة الأمهات العازبات تعد من أكبر المشكلات الاجتماعية، وذلك لأنها تعبر عن خلل في النظم الاجتماعية أو البناء الاجتماعي، وقد عرفت هذه الظاهرة انتشارا واسعا وذلك نتيجة للتغيرات الاجتماعية السريعة التي شهدتها المجتمع الجزائري في العشرية الأخيرة، وأن جل هذه التغيرات تظهر على مستوى السلوكات والتصرفات وتطور وتشابك العلاقات الاجتماعية وحصول المرأة على مكانة اجتماعية مرموقة بعدما منحها الدين والقانون والمجتمع ككل حقوق فتحت أمامها مجالات واسعة في العمل والدراسة ومساواتها مع نظيرها الرجل في الحقوق والواجبات، لكن سوء استغلال هذه الحرية جعل هذه الأخيرة تتماهى في استغلال حريتها، ونقصد بذلك ظهور ممارسات جنسية غير شرعية، وهي التي تتم خارج إطار الزواج والتي ينتج عنها أطفال غير شرعيين وبالتالي أمهات عازبات.

وفي هذا الفصل سوف نتعرض لـ: ماهية الأمهات العازبات، وفي المبحث الثاني سوف نتعرض إلى الأسباب وظروف وجود الأم العازبة، كما خصصنا المبحث الثالث لنظرة المجتمع للأم العازبة، بينما المبحث الرابع يعالج العلاقات الجنسية غير الشرعية في الدول الغربية وتقديم بعض النماذج لواقع هذه الحالات، والمبحث الخامس خصص لعرض لمحة تاريخية عن ظاهرة الأمهات العازبات في الجزائر وعلاقتها بالخصائص السوسيو ديمغرافية لبعض نتائج الدراسات لعينة من الأمهات العازبات في المجتمع الجزائري.

## 1-4 ماهية الأمهات العازبات

### 4-1-1 التعريف اللغوي للأمهات العازبات:

" أم جمعها أمهات: والدة " ولدتهم أمهاتهم " ، وهي أصل الشيء وعماده.

عزباء: عزب، يعزب، عزوبة وأعزب جمعها عزب، وعزباء جمعها عازبات أو عازبات، غير متزوجة". [164]

### 4-1-2 التعريف السوسبيولوجي للأمهات العازبات:

اختلفت الأسماء والتعريفات للأم العازبة حسب عامل الزمان والمكان فسميت: بالعزبية، تامزروت، تامطوث، تاهجالت، الزانية...".

أما التعريف السوبولوجي كما حدده الدكتور "جمال معتوق" أن الأم العزباء يقصد بها المرأة التي تحمل من رجل لا تربطها به علاقة الزواج كما يسمى الأطفال الذين تلدهم بأطفال غير شرعيين، وظاهرة الأمهات العازبات لا تخص الفتيات القاصرات سنا فقط، بل يمكن أن نجدها عند الأرامل والمطلقات وحتى المنفصلات عن أزواجهن، فالفتاة العزباء تصبح حاملا نتيجة علاقة جنسية عابرة خارج نطاق الزواج سواء لصغر سنها وغالبا ما تكون غير واعية لسلوكها، وجاهلة بكل ما يتعلق بالاتصال الجنسي أو خوفا من العنوسة إذا كانت كبيرة في السن". [70]

أما الدكتورة "نادية بلحاج" تؤكد في تعريفها بأن " الأم العازبة لفظ سوسبيولوجي حديث، أصله أمريكي: "SINGLE MOTHER" يشمل في الغالب النساء اللواتي ينجبن دون زواج، وأنه لم يوثق لهم زواج من قبل، والأرامل والمطلقات". [165]

وعليه فهي المرأة التي تخرج عن العرف الاجتماعي بعد خطأ قادها للعمل من عشيقها أو من أحبته بعفويتها وقادتها أنانيتها إلى جنين يسكن أحشائها. [166]

وهذا ما يكون له الأثر السيء على الصغار المولودين من نسب مجهول ينتكر الأب لهذه العلاقة فيصبحون أولاد غير شرعيين أي بدون نسب، وقد تكون هذه المرأة إما مطلقة أو أرملة أو فتاة عزباء لم تتزوج، وفي غالب الأحيان تكون صغيرة في السن جاهلة بكل ما يتعلق بأمور الجنس ووسائل منع الحمل، مما يجبرها على الحفاظ على الحمل حتى نهايته معتمدة في ذلك على نفسها أو قريباتها أو إحدى صديقاتها بعد أن تخلى عنها والد جنينها، لكن وجود الطفل خارج نطاق الزواج يعتبر جريمة وخطأ لا يقبله المجتمع، فضغط المحيط العائلي قوي، مما يدفعها إلى إخفاء حملها حتى الولادة فهي تخاف أكثر من محيطها الأسري

من اكتشاف حملها، واحتقار المجتمع لها، وباعتبار المجتمع الجزائري مجتمع إسلامي فإنه ينظر إلى الأم العزباء نظرة احتقار كونها زانية، إذا لا مكانة اجتماعية لها فيه، مما يفقدها احترامها وتقديرها، فهي مرفوضة اجتماعيا وغير معترف بها وبوليدها، وهذا ما يؤدي بها إلى محاولة إخفاء حملها أو الإجهاض، معرضة نفسها لخطر الموت في سبيل التخلص من هذا العار الذي إذا انكشف حتما سيلاحقها بقية عمرها هي وعائلتها. [167]

#### 4-1-3 التعريف السيكولوجي للأمهات العازبات:

"مفهوم الأم العزباء: يقصد بها الأم التي تلد خارج رابطة الزواج، والكثير من النساء اللواتي يلدن طفل غير شرعي، يصلن إلى هذا عن جهل أو عن غير قصد أو من أجل حب الإطلاع، وفي هذه الحالة غالبا ما يبقى الأب مجهولا، أو يرفض الاعتراف بنتائج فعلته فتبقى الأم هي المسؤولة أمام الصعاب المادية مع الشعور بالذنب، إذا رأينا عدم تقبل الطفل من طرف أمه يؤدي دائما إلى كراهيته لكونه طفل غير شرعي." [168]

"والأم العازبة تعمل بوسعها لإخفاء وضعها الصحي، فهي تعيش شهور حملها في حالة قلق حادة، وكثيرات هنّ من تحاول الانتحار أو تنتحر لمجرد علمها بأنها حامل." [169]

"وهي المرأة التي تحمل من رجل غير زوجها، أي بدون عقد زواج، وهذا ما يكون له أثر سيء على الصغار المولودين، حيث أنهم يدعون بالأولاد اللاشريعيين أو أولاد الحرام." [31] وقد تكون هذه المرأة إما مطلقة أو مستقلة أو أرملة أو فتاة عزباء لم تتزوج.

#### 4-2 أسباب وظروف وجود الأم العازبة:

إن ظاهرة الأم العازبة التي كثيرا ما يلفها الصمت والظلام، لا يجب أن تدرس في إطار ضيق هو إطار الحلال والحرام، والذي هو على كل حال خارج عن تخصصنا، وعلينا أن نتجاوز مجرد طرح آخر للإحصائيات التي تخص المواليد الغير شرعيين، وأن نتجاوز أيضا مجرد الطرح السطحي الذي يكتفي بسرد وقائع بعض الحالات المتوفرة لدينا متسائلين عن مصير الطفل غير الشرعي، نتجاوز كل هذا إلى دراسة علمية نبحت فيها عن مصير هؤلاء الأطفال الذين هم كنتيجة حتمية للعلاقات الجنسية غير الشرعية التي أقامتها الأمهات العازبات، وفي هذا الصدد نلقي بعض الأضواء على الأسباب الدافعة لوجود الأم العازبة في المجتمع الجزائري، وعن الظروف التي ساعدت على وجود الحمل غير الشرعي، وكما يقول سعد المغربي: "كلما كان المجتمع معرضا للتغير الصناعي، وبالتالي التغير الاجتماعي الشديد، كلما كان معرضا للصراع الحضاري في مجموعة أو فيما بين أفرادها، الشيء الذي يجعل البعض يذهب ضحية القلق الحاد، والقيام

بتصرفات غير سوية في شتى الميادين". [170] وعليه يتخبط الفرد في مشاكل اجتماعية نفسية مثل ظاهرة الطلاق، العنوسة، البطالة، السرقة، الإدمان، نقص الوازع الديني وغيرها من الأسباب المتداخلة فيما بينها كما تعرضنا إليها في الفصل السابق، عند عرض أسباب وظروف انتشار ظاهرة الأبناء غير الشرعيين، باعتبار الظروف للأمهات العازبات تدفع بهن إلى التخلي وإهمال أطفالهن، لكن تبقى ظروف وأسباب تدفع بهن إلى الوجود و إلى اختصار الطريق في غياب وقوع الكثير من المشاكل تعيقهن في حياتهن اليومية، إلى جانب أطفالهن الذين يكونون ضحية هذه العلاقات الجنسية غير المشروعة، وفي هذا أثبتت بعض الدراسات والملاحظات اليومية لواقعنا الاجتماعي أن أغلب الأمهات العازبات من ضحية هذا الصراع، غير أن هذا السبب الاجتماعي يكون معززا بأسباب نفسية، تؤكد روح أساس المشكل إلى الأسباب التالية:

#### 4-2-1 التصدع الأسري والطلاق:

حيث أن أغلب الأمهات العازبات نشأن في أوساط عائلية غير مستقرة في بنائها الاجتماعي، حيث تكون العائلة مفككة أو في شجار وصراع دائمين، أو أن يكون أحد الآباء أو كلاهما متسلط ونابذ للطفل، أو أن تكون العلاقة بينهما مضطربة أو منعدمة، هذه الظروف قد تدفع الفتاة إلى الهروب من واقعها الاجتماعي بسبب تعطشها للحنان والعطف اللذان حرمت منهما داخل البيت أو وسط محيطها، فهي ترتمي بين أحضان أول شخص تلتقي به ظنا منها أنه يوفر لها الحماية والأمن والدفء الإنساني، أو تحاول أن تعطي مالا تحصل عليها من الأهل أو من عملها إلى الشخص الذي تعرفت عليه لرغبة لا شعورية في الحصول على البديل من أجل قيمة للذات لم تحصل عليها من قبل - فأخيرا اهتم بها إنسان - هذا يطمأنها على كمال جسمها، غير أن هذا البحث عن المعوض لما افتقدته يكون تحت الفراغ العاطفي والصراعات المتتالية داخل المحيط الأسري، الأمر الذي يجعل اختيارها مندفعاً فيوقعها في الخطأ.

ومن هذا يتضح أن "الطلاق هو أول خطوة في طريق تفكك الأسرة وبروز المشاكل الاجتماعية، ولكن في حالات يتسع فيها الخلاف بين الزوجين، ويشتد الخصام بحيث تغدوا الحياة الزوجية مستحيلة الاستمرار، ويتعذر الإصلاح، يصبح الطلاق ضرورة... وتبقى المشكلة في من يستخدم الطلاق كأول الحلول للتعامل مع المشكلات الزوجية، ويسيء استخدام هذا التشريع... ولمناقشة هذا الموضوع الذي تحول إلى ظاهرة بدأ المجتمع يعاني منها لأنه يسبب الكثير من الصدمات خصوصا للأبناء الذين يقعون ضحية هذا العنف [171]، وكثرة الصراعات بين الأزواج تجعل الآفات الاجتماعية من الأبناء هم مأكلاً لهم، فنجدهم يدفعون ثمن أخطاء الوالدين، ويكون الانحراف طريقهم في الحياة وخصوصاً الفتاة التي نجدها منفذا لعملية الدعارة، وفي هذا نستخلص المشكلات المترتبة على الطلاق فهي كثيرة أهمها: [171]

1. ضياع الأبناء الذي يسبب عملية الانحراف في المجتمع.

2. صورة المرأة المطلقة في المجتمع ومعاناتها من النظرة السيئة، وهذه الشريحة من المطلقات هنّ أكثر عرضة لإقامة علاقة جنسية غير شرعية بعد طلاقهن.
3. الحرمان للأبناء الذي يدفع بهم إلى إقامة علاقات عاطفية تنتهي بهم في آخر المطاف بفقدان عذريتهم، وإنجابهن للأطفال بصورة غير شرعية.
4. عدم توفر فرص الزواج يدفع بهنّ إلى إشباع رغباتهن بعقد علاقات غير شرعية.
5. إحساس المرأة بالضعف.
6. الضيق المادي إذ لم تكن عاملة أو لها أسرة مقنطرة تساعد على قضاء حوائجها، كثيرا ما يدفعها إلى عمل البغاء.

وعن استطلاع الرأي الذي قامت به الدكتورة إبتسام حلواني تقول: شمل الاستطلاع النساء فقط، ومن

النقاط التي استنتجتها كانت مفاجئة إلى حد ما: [171]

1. أعمار نصف المطلقات تتراوح بين 18 - 30 سنة، ونصف هذه الشريحة أعمارهن بين 18 - 24 سنة.
  2. معظمهنّ خريجات الثانوية العامة أو البكالوريوس.
  3. نصفهن عاملات.
  4. ثلاث أرباع (  $\frac{3}{4}$  ) العينة عشن مع أزواجهن في بيوت مستقلة، والربع (  $\frac{1}{4}$  ) مع أهل الزوج، والبقية مع أهل الزوجة.
  5. الغالبية كانت تسير حياتهم بشكل جيد في السنة الأولى من الزواج، ثم بدأت المشكلات بالظهور.
  6. نصف العينة لديهنّ الاستعداد للزواج مرة أخرى، أما البقية يرفضن تكرار التجربة.
  7. أكثر من ثلثي العينة يرفضن العودة للطريق الأول حتى لو توفرت فرص الرجوع، وعدد قليل منهن يعتقدن أنهن يتمنين العودة والتغلب على المشكلات السابقة.
  8. وجود نساء وقع طلاقهن بعد 30 سنة من الزواج... ولا يعرفن السبب.
- أما أهم الأسباب التي أدت لوقوع الطلاق حسب هذا الاستطلاع فهي:
1. سوء خلق الزوج، ذكرت هذا السبب 73% من المطلقات.
  2. عدم قدرة الزوج على تحمل مسؤوليات الحياة الزوجية، ذكرت هذا السبب 43% من المطلقات.
  3. تورط الزوج بعلاقات نسائية غير شرعية، ذكرت هذا السبب 38% من المطلقات.
  4. تقصير من المرأة نفسها ( بإعترافهن )، ذكرت هذا السبب 29% من المطلقات.
  5. بخل الزوج، ذكرت هذا السبب 27% من المطلقات.

6. تدخل أهل الزوج في حياة الزوجة، ذكرت هذا السبب 27% من المطلقات.

7. عدم وجود حب ومودة بين الزوج والزوجة، ذكرت هذا السبب 24% من المطلقات.

وتضيف الدكتورة "ابنسام" في نهاية الاستطلاع وجهت السؤال للمطلقات عن أهم خطوة ينصحن المقبلات على الزواج للاهتمام بها، فكانت أغلب الإجابات: "الاختيار السليم للزوج هو التقارب في المستوى الاجتماعي والمادي والثقافي". [171]

أما الدكتورة "زينب العايش" فبدأت بقولها: الطلاق جريمة اجتماعية إذا ما اقتربت بدون وجه حق، وأود هنا ألقى الضوء على الأزمات الاجتماعية والممارسات الخاطئة للأم، وللمجتمع دوره في تصحيحها لتدارك هذه الظاهرة. [171] ولسلامة البناء الاجتماعي أن يؤدي كل من دوره الوظيفي لكي لا يقع أحد منا في عامل الطلاق الذي من دون شك ستجلب نتائجه معاناة خصوصا على الأم المطلقة والأبناء الذين يكونون في غالب الأحيان كدافع للانحراف، وكثيرا ما نجد حالات الأمهات العازبات يعانين من حالات نفسية اجتماعية حادة، نتيجة الصراعات المتتالية داخل الأسرة التي غالبا ما تنتهي بالتفكك الأسري الذي يدفع الفتيات إلى الهروب من الأسرة إلى الشارع الذي يجلب لها معاناة أكثر تعقيدا، والفتيان الذين يكون هروبهم من واقعهم إلى الانحراف والإدمان والتشرد إلى معاناة أكثر تعقيدا خصوصا مع مشكلة غياب الأدوار والوظائف ونجد من أسباب الوقوع في هذه الأخطاء لدى الأزواج التي تكون حتمية لموضوع الطلاق الذي يؤدي إلى مشكلة التفكك الأسري نجد ما يلي: [171] والتي يمكن تداركها قبل الزواج ومنها:

2. أزمة الهوية: فالشباب أو الشابة يكون لهما شخصية هشّة لم تصل إلى حد الوعي أو النضج، ولا بد هنا أن نزرع بداخل أبنائنا الهوية العربية والإسلامية التي تنطلق منها التصرفات والاختيارات والقرارات على أساس متين.

3. النضج المبثور، وعمق التنشئة الاجتماعية: التي نجدها كثيرا ما تفنقد الأسرة إلى أسلوب المناقشة والحوار، فغياب احتكاك الأم مع ابنتها والأب مع ابنه والتعريف بالتربية الجنسية، وغياب تقرب الأم من ابنتها قبل الزواج لتوضيح مبادئ معاملة المرأة لزوجها وواجباتها نحوه التي قد تعيق الفتاة لسوء معاملتها للزوج في بداية الحياة الجديدة مع الزوج... وكذلك الأب الذي يجب أن يحتك بابنه ويزرع بداخله صفات الرجولة الحقيقية والقدرة على تحمل المسؤولية والتعامل بحكمة مع المشكلات.

4. فوضوية الحرية: كل شاب عندما يعتاد على أن يكون مع أصدقائه في عالم خاص بعيد عن الأسرة، يستمر معه هذا الطبع بعد الزواج وينتج عن ذلك أسرار متفككة ومشاكل لا حصر لها.

5. غياب الخصوصية: الكشف عن العورات النفسية وتعريف العيوب من قبل الزوج أو الزوجة أمام الغرباء

حتى تصبح حياتنا الخاصة مهددة بالشجارات اليومية التي تدفع بكليهما للبحث عن حل، يتخلص كل طرف من الآخر.

6. الإرهاب الاجتماعي: وأكثر ما يعاني منه هو المرأة، التي يفرض عليها المجتمع إرهاب نفسي قبل الزواج خوفا من العنوسة، وأثناء الزواج خوفا من الطلاق، وبعد الطلاق خوفا من نظرة المجتمع لها، وكل هذه الضغوط لها انعكاسات على شخصية المرأة التي تصبح أكثر قلقا وتوترا.

7. الترهل النفسي: عدم اهتمام المرأة بنفسها بعد الزواج، فلا تبحث عن اهتمامات تميزها، أو تصبح سلبية لا تعمل على تفعيل لغة الحوار مع زوجها.

وتضيف الدكتورة "زينب": هناك شخصيات مهيئة للطلاق بسبب تركيبتها النفسية وتصرفاتها الخاطئة

مثل: [171]

1. الشخصية الهستيرية.
2. الشخصية الوسواسية القهرية.
3. الشخصية الهوسية.
4. الشخصية البارانوية.
5. الشخصية الاكتئابية.
6. الشخصية العدوانية الاستفزازية.
7. الشخصية الهيبابية.

فلاحظ على سبيل المثال أن "الشخصية الهستيرية" تشبه في سلوكياتها سلوك الأطفال، ولو تأملناها نلمس "العاطفة الزائدة، القابلية الشديدة للتأثر بها يقوله لها الآخرين، السداجة، حب الظهور، الشعور بالنقص".

أما الشخصية الوسواسية القهرية فيبرز فيها "العناد، التشكك والغيرة، التردد، البعد عن صناعة القرار، الاهتمام الشديد بالتفاصيل".

و الشخصية الهيبابية تعاني من "الفوبيا أو الخوف المبالغ فيه، التشاؤم، الخجل".

وهكذا كل من هذه الشخصيات يحمل صفات قد تكون موجودة فينا جميعا، لكنها تتعدى معهم الخط المعقول، وهذا خلل يؤدي في أحيان كثيرة إلى صعوبة استمرارهم في حياة سوية، قد ينتج عنها تصرفات تمس بالبناء الوظيفي للأدوار الاجتماعية التي تدفع بهم إلى الانحراف وبأبنائهم إلى التشنت والبحث على البديل لإثبات الذات بصور خاطئة وبعقد علاقات عاطفية يشبعن رغباتهن تناسيا عن النتائج التي تنتج عن إقامة هذه العلاقات الجنسية غير المشروعة التي تكون نتائجها أطفال غير شرعيين يسمون بأبناء الخطيئة

والاستهتار والحب المزوج بالعار.

#### 2-2-4 عوامل سوء التوجيه في عملية التنشئة:

وقد يرجع مشكل الأمهات العازبات أيضا إلى عوامل نفسية اجتماعية كعامل التربية في عملية التنشئة الاجتماعية، ذات الدور الهام في تكوين شخصية الفرد وتحديد الدور الاجتماعي الذي سوف يلعبه مستقبلا، فإذا عوملت الفتاة على أنها طفلة الأمر الذي يمس ويجرح نرجسيتها فتحاول عن طريق إقامة علاقة جنسية إثبات كمال أنوثتها ونضجها لتفرض نفسها على مساحة الكبار، فالمشاكل العلائقية في إطار مواقف تربوية سلبية بإمكانها أن تولد مثل هذه السلوكيات التي ترمز لفقدان موضوع الحب، إذ تريد الفتاة استثمار أناها في الحمل لا شعوريا، وفي هذا السياق يقول الدكتور "YONG": "إن هناك رغبة لا شعورية لكي تصبح الفتاة حاملا وذلك لحاجاتها للحب أو رغبة في استعمال العار عن طريق طفل غير شرعي كسلاح ضد الأبناء المتسلطين." [172]

#### 3-2-4 العامل الاقتصادي:

قد يتدخل المستوى الاقتصادي كعامل مهم في خلق هذه المشكلة حيث لوحظ أن الأمهات العازبات نشأن في أوساط مستواها الاقتصادي منخفض حيث نجد الأب عاطلا أو عاملا يوميا "Journalier" فهو عاجز عن تلبية متطلبات العائلة المادية خاصة مما يضطر الفتاة إلى العمل للمساهمة في دخل البيت تحت ضغط الفقر، كما جاء في مداخلة لـ د. عثمان عبد الله: "عادة ما نرى الطبقة الفقيرة هي من تنتج مثل هؤلاء، ففي الطبقة الغنية تستطيع المرأة تقادي استمرارها بالحمل والإسقاط في مراحل مبكرة جدا، وكلنا يعلم عن توفر هذه الخاصية سواء هنا بطرق سرية أو في المجتمعات المجاورة." [128]

ولكن رغم خروجها إلى العمل لإثبات ذاتها والتعبير عن مكانتها الاجتماعية إلا أنها تعامل من طرف أسرتها كقاصرة وعديمة الحقوق فتحس بهذا الظلم، وتعتبر عن رفضها بعدة طرق منها علاقة جنسية غير شرعية.

#### 4-2-4 نقص الوازع الديني:

قد تتداخل كل هذه العوامل السابقة الذكر، حيث نجد بعض الفتيات غير مؤمنات بقدرهن في الزواج فتدفع بنفسها إلى التعرف ببعض الشبان، حيث تتوهم أنه قد يكون الحمل أيضا وسيلة للهروب من وسط عائلي غير محتمل أو وسيلة للزواج، وبالتالي الاحتفاظ بأب الطفل، أو كنتيجة عابرة، كما قد يكون نتيجة للاغتصاب الذي يصدم الفتاة دون رضاها، وفي هذا نصت المادة 292 من قانون العقوبات على مايلي: [173]

1. من واقع أنثى (غير زوجه) بغير رضاها سواء بالإكراه أو التهديد أو بالحيلة أو بالخداع عوقب بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة لا تقل عن عشر سنوات (10).

2. كل شخص أقدم على اغتصاب فتاة لم تتم الخامسة عشر (15) من عمرها يعاقب بالإعدام.

3. ونصت المادة 293 على ما يلي: "من واقع أنثى (غير زوجه) لا تستطيع المقاومة بسبب ضعف أو عجز جسدي أو نفسي أو عقلي يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة لا تقل عن عشر (10) سنوات".

4. ونصت المادة 294 على ما يلي: "من واقع أنثى (غير زوجه) أكملت الخامسة عشر ولم تكتمل الثامنة عشر من عمرها عوقب بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة لا تقل عن خمس (05) سنوات.

5. ونصت المادة 294 على ما يلي: "من واقع أنثى أكملت الخامسة عشر ولم تكمل الثامنة عشر من عمرها وكان الجاني أحد أصولها سواء كان شرعياً أو غير شرعي أو واقعها أحد محارمها أو من كان موكلاً بتربيتها أو رعايتها أو له سلطة شرعية أو قانونية عليها عوقب بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة لا تقل عن عشر (10) سنوات".

6. ويقضي بالعقوبة نفسها إذا كان الفاعل رجل دين أو مدير مكتب استخدام أو عاملاً فيه فأرتكب الفعل مسيئاً استعماله السلطة أو التسهيلات التي يستمدّها من هذه السلطة.

من خلال هذه النصوص نجد أن المشرع الأردني لم يعرف الاغتصاب بل ذكر العقوبات لهذه الجريمة وفق سن وظروف الجاني عليها، وقد عرف الفقهاء الاغتصاب بأنه: "اتصال رجل بإمرأة اتصالاً جنسياً كاملاً دون رضاها." [173]

ونحن بدورنا نعرف الاغتصاب بأنه موقعة أنثى كرها منها وبدون رضاها أي الاتصال الجنسي الطبيعي معها غير المشروع، وهذا ما نصت عليه المادة 292 من واقع أنثى غير زوجه أي غير محلة له.

[173]

#### 4-2-5 عامل العنوسة:

إن ظاهرة العنوسة في تزايد مستمر حيث "يظهر آخر إحصاء للسكان أجرى عام 1998 من قبل الديوان الوطني للإحصائيات أن عدد الجزائريين الذين تتراوح سنهم بين 25 و50 سنة يفوق ثمانية ملايين وسبعمائة وسبعة وخمسون ألف (8.757.000) يوجد من بينهم مليونين ومئتان وأربعة وثمانون ألف عازب (2.284.000) بالمقابل ستة ملايين وأربع مائة وثلاثة وسبعون ألف فتاة عانس (6.473.000) رقم قد يكون قد تعزز بالتأكيد منذ ذلك التاريخ بقوافل من العزاب والعوانس، بالنظر إلى تواصل تسجيل الزواج في

الجزائر الذي يعرف تأخرا من حقبة زمنية إلى أخرى بسبب تفاقم العراقل الاجتماعية والاقتصادية في وجه الراغبين إلى الدخول في القفص الذهبي". [174]

"والمشكل يطرح بشدة، فبحكم التحولات العميقة التي جرت على المجتمع صار الزواج بالنسبة لأغلبية الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و29 سنة حالة شاذة بالنظر إلى عقد من الزمن إذ لم يكن أكثر، يعد شباب هذه الفئة العمرية ليس أهلا لتحمل أعباء المسؤولية العائلية، وبخصوص أصحاب الثلاثينات فقد عددهم بـ 833.758 في تلك السنوات، واستنادا إلى أرقام الديوان الوطني للإحصائيات فمنذ سنة 1999 تم تسجيل 753.567 عقد قران" [175]، وهو يعد رقما متوسطا إذا ما قرناه بعدد العزاب الذين سبق ذكرهم سابقا في إحصائيات 1998.

"أما بالنسبة للفتيات اللاتي تجاوز سنهن 34 سنة وبقين من دون زواج حسب آخر إحصائيات الديوان الوطني للإحصائيات بلغ أربعة ملايين (4.000.000) وهو ما يعادل سكان الجماهيرية الليبية". [175]

"باتت أرقام الإحصائيات تنفجر في جوهنا واحدة تلو الأخرى: 9 ملايين عانس وأعزب في مصر، ثلث (1/3) سكان الجزائر عوانس وعزاب، ونسبة العنوسة تصل في الإمارات 68%، وفي السعودية إلى 26%، والحال قد لا يختلف في قطر، الأردن، لبنان، الكويت...". [176]

أما عن انعكاسات نتائج هذه الأرقام للعنوسة على ظاهرة الأمهات العازبات فتشكل دافع قوي لانحراف الفتيات والذي يؤدي إلى:

1. انتشار البغاء: من أخطار النتائج المترتبة في نقشي ظاهرة العنوسة، إن لم نقل أكثرها على الإطلاق

انتشار البغاء والزنا وتجارة الجسد... إلخ. [177] ، الأمر الذي يؤدي إلى عواقب وخيمة على المرأة والعائلة والمجتمع، نذكر منها: الإجهاض، اللقطة، الأمراض الجنسية، خراب البيوت، الفقر...

ثم إن وجود عدد كبير من العوانس يعني انتشار العزوبة بين الرجال أيضا، مما يؤدي بهم إلى إيجاد طرق ملتوية لتلبية رغباتهم وتكون الضحية الفتاة العانس، وانتشار البغاء ليس بالأمر الهين، يكفي في معرفة خطورته أشد من القتل، وما ينتج عنه من أطفال غير شرعيين، نتيجة لهذه العلاقات الجنسية الغير الشرعية والتي هي في تزايد مستمر.

2. الإصابة النفسية (العصاب): حيث تصبح الفتاة العانس مضطربة نفسيا، مما يؤدي إلى ظهور

أعراض هيسستيرية، حيث تستعمل هذه الفتاة الحمل لتنتقم من الأم، أو تستعمله للحصول على عطفها وحنانها واهتمامها، أو الإصابة العقلية (الذهان أو السيكوباتية)، هذا إلى جانب بعض الأسباب الخاصة التي تتمثل في الجهل بوسائل منع الحمل، أو الجهل بكيفية استعمالها مما يجعل الفتاة تلجأ

إلى الوسائل التقليدية الخطيرة والقليلة الفعالية، إذ تفشل محاولتها في كثير من الأحيان.

#### 6-2-4 انتشار وسائل منع الحمل:

لقد ساعدت وسائل منع الحمل على فكرة وجود العلاقات الجنسية غير الشرعية، فأصبحت الفتاة غير مبالية بفقدان عذريتها بقدر ما تتخوف في الوقوع في الحمل، فتلجأ إلى استهلاك الحبوب المانعة للحمل، فنجد كل التسهيلات ترخص للفتيات في شراء الحبوب المانعة للحمل بدون وصفة طبية مرخصة من عند الطبيب، ونجد أغلبية الفتيات تجهل استعمالها بصورة دقيقة والذي يؤدي في غالب الأحيان إلى الوقوع في الحمل، ونجد أن السبب الذي دفع الباحثين لاكتشاف وسائل منع الحمل في أوروبا لم يكن تحديد أو تنظيم النسل ومخالفة الفقر، ولكنه بسبب آخر هو أنه عندما شاعت في أوروبا الحرية الجنسية والتي نتج عنها مئات من الأطفال اللقطاء، مما كان يسبب عبئا ثقيلًا على هذه المجتمعات، لهذا اخترعت العقول الأوربية هذه الوسائل بدلا أن تعتنق الإسلام الذي يحرم الزنا، وينظم العلاقة بين الجنسين في حالة الزواج المشروع، ويرفض هذه العلاقة الجنسية بين القرينين غير المتزوجين باعتبارها زنا يلزم الحدّ فيه [178]، فسافت أوروبا وأمريكا هذه الوسائل في شكل برامج، ومعونات ثقافية، في طي معاهدات سياسية وعسكرية، من هنا اعتبروا "بنكوس" مكتشف حبوب منع الحمل من العظماء المائة في كتاب "مايكل هارت". [178]

أما عن الانعكاسات لوسائل منع الحمل على الحالة الصحية للأمهات العازبات فلقد أوضحت الدراسة التي أجريت على 628 سيدة للتعرف على الآثار الجانبية لحبوب منع الحمل، أن هؤلاء السيدات قد تعرّضن للإصابة بالأورام السرطانية في الثدي والرحم، وكذا أمراض القلب والتجلط الدموي السريع هذا بالإضافة إلى الالتهابات المهبلية المزمنة، وتقرحات عنق الرحم التي قد تسبب العقم الدائم، أو ولادة جنين مشوّه نتيجة هذه الحبوب. [178]

#### 3-4 العلاقات الجنسية غير الشرعية وانعكاساتها على الحالة الصحية للأمهات العازبات:

##### 1-3-4 ظهور الأمراض الجنسية:

التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي تؤثر سلبيا على صحة الأمهات العازبات، إذ أن الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي بما فيها فيروس نقص المناعة البشرية الذي يتسبب في ظهور أمراض السيدا والإيدز، وهذه الأمراض مسؤولة عن 10% من عبء المرض بالنسبة للرجال والنساء على حد سواء في شتى أنحاء العالم، وتتعترف منظمة الصحة العالمية بأن الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي هي أكثر شيوعا بين الشباب النشيطين جنسيا الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 24 عاما

وأن ارتفاع نسبة الإصابة بها ما تزال مستمرا. وسجلات أعلى معدلات الإصابة لتلك الأمراض تلاحظ عادة في الفئة العمرية ما بين 14 - 20 عاما ثم تليها الفئة العمرية 15 - 19 سنة، ثم الفئة العمرية ما بين 25 - 29 سنة، وغالبا ما يكون سن ذرة العدوى أدنى بالنسبة للبنات عنه بالنسبة للبنين في معظم العالم [179]، وأن أغلب الحالات المصابة في الجزائر بمرض السرطان هي ناتجة عن العلاقات الجنسية غير الشرعية، وفي هذا الصدد أكدت نتائج دراسة قام بها مخبر "سانوفي أفنتيس" نهاية سنة 2004 عبر 05 مراكز للعلاج لمعرفة أكثر أنواع السرطان انتشارا في الجزائر.

إن سرطان الثدي هو أكثر الأورام السرطانية انتشارا متبوعا بسرطان الرئتين ثم سرطان الحنجرة، حيث بادر مخبر سانوفي أفنتيس بإنجاز تحقيق وطني وشمل التحقيق مراكز كل من بيار وماري كوري بالجزائر العاصمة، ومركز قسنطينة إلى جانب مركز البليدة وكذا مركزي وهران والمركز العسكري، وعن الأنواع الأكثر انتشارا عبر مختلف تلك المراكز احتل سرطان الثدي المرتبة الأولى عبر مختلف المراكز باستثناء مركز البليدة، حيث بلغت النسبة 59,4% بمركز بيار وماري كوري بالجزائر العاصمة الذي حوى 40% من المرضى الذين مستهم الدراسة، إلى جانب 47,5% بمركز قسنطينة و37,2% بمركز وهران العمومي مقابل 20% سجلت بالمركز العسكري، وتبقى حالة الإصابة بهذا المرض تتزايد مع اختلاف درجة الإصابة ومكان الإصابة حيث احتل سرطان الرئتين المرتبة الثانية، ويليه سرطان الحنجرة الذي صنف كالثالث سرطان يشكون منه الجزائريون [180] ، وأن الإصابة بهذا المرض معدية تنتقل عبر الاتصالات الجنسية والتي تنتقل عبر الدم إلى الجنين إذا كانت الأم أو الأب حاملان لهذا الفيروس، حيث تم تسجيلنا لبعض الحالات في مستشفى بن بو العيد بالبليدة للولادات غير الشرعية، أنه تم الكشف عن حالة طفلة تم التخلي عنها من طرف الأم مصابة بهذا الورم في الدم وهي تحت المراقبة الصحية، وهذا نتيجة لإصابة الأم بسبب الاختلاط في ممارسة العلاقات الجنسية غير الشرعية.

#### 4-3-2 الأمهات العازبات والبحث عن الهوية:

"من المسؤول أمهات لم يتزوجن حملن خارج إطار مؤسسة الأسرة، ويعشن القسوة واللم النفسي والمعنوي والمادي، يبحثن عن هوية وسط ذل الشعور بارتكاب الخطيئة والإثم في مجتمع إسلامي، بعضهن تعرضن للاغتصاب على أيدي إخوة لهن وبعضهن سلمن أنفسهن لمن أحببن ولكنهم أداروا لهن الظهر، تبحث هؤلاء الأمهات العازبات عن مجيب أو مساعد غير مؤسسات أهلية محدودة الإمكانيات." [181]

"وتقول مصادر من وزارة الصحة إن ظاهرة الولادة خارج إطار الزواج شهدت تزايدا مقلقا في السنوات الأخيرة، وقد ابتكرت مصالح وزارة الصحة بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية مراكز تأهيل

الأمهات العازبات، خاصة وأن المرأة عند حدوث الحمل والولادة خارج إطار الزواج تتعرضن لتهديد وخطر على حياتها من قبل أسرتها.

وتعيش في مراكز "أمل" لتأهيل الأمهات العازبات في إحدى ضواحي العاصمة حوالي 20 فتاة تتراوح أعمارهن بين 14 و25 سنة صحبة أبنائهن، وقالت المختصة في علم الاجتماع تشرف على المركز: إن الفتيات يتم جلبهن من المستشفيات العمومية بعد تحديد حالتهم الاجتماعية والتأكد من فقدان الأب، ويتولى المركز العناية بالأم وصغيرها حتى تتجاوز محنتها، وتؤكد المختصة الاجتماعية أن أغلب الواجهات في هذه الورطة هنّ مراهقات، ومررن بظروف اجتماعية غير عادية كطلاق الأبوين، أو العمل في سن مبكرة أو التغيرير بها من قبل منحرفين.

وكان الديوان الوطني للأسرة قال في دراسة سابقة، إنه يتم تسجيل أكثر من 1000 مولود غير شرعي كل سنة من خلال متابعة الحالات التي تصل إلى المستشفيات العمومية." [182]

#### 4-4 نظرة المجتمع للأم العازبة:

تختلف نظرة المجتمع إلى الأمهات العازبات عن الأمهات العاديات حسب أسس دينية وعرفية، بمعنى أن نظرتهم هي وليدة بيئة عربية إسلامية حيث يتمثل الدين في الأحكام الشرعية والعرف كأداة ضبط اجتماعية، وهن بحكم حملهن اللاشرعي يخترقن هذه الضوابط، فهن إذا مستهجنات ومنبذات من طرف المجتمع الذي يتعامل معهن بإسم الدين والأعراف، فأما بإسم الدين فهو ينهي عن الزنا، وأما بإسم العرف فإن المجتمع المحافظ على أن الحمل خارج إطار الزواج هو عار يمس بإسم القيم الاجتماعية ويهدد البناء الاجتماعي الذي يدنس هذا الفعل الذي يلاحق هذه الأم العازبة كوصمة عار بكل ما تحمله هذه الكلمة من انحطاط وقذارة، وتبقى الأم هي المتهمّة والمسؤولة عن جرمها والإدانة هي من تتحمل نتائجها.

إنّ المجتمع الجزائري لا يعطي للأم العازبة أية مكانة اجتماعية، فهو يهملها ويعادلهها بالمومسات ولا يعطيها تعويضا عائليا عن مولودها إذا أخذته معها، فهو يحتقرها مما يجعلها في غالبية الأحيان تتخلى عن مولودها وتكبت غريزة الأمومة عندها، وقد يصل الأمر إلى درجة قتل هذا الطفل البريء وأي طفل؟... إنه طفلها هي؟ وهذا إن دلّ على شيءٍ فإنما يدل على أن عقاب المجتمع للأم العازبة بوجود الطفل أقصى وأمر من عذاب الحرمان الأمومي، وربما لهذا السبب ارتفع عدد قتل الأطفال "INFANTICIDE" المكتشفة من طرف العدالة والذي وصل إلى 664 طفلا ما بين 1965 و1971 [183]، أي بمعدل 100 طفل في السنة، بغض النظر عن العدد الهائل الذي لم تضع العدالة يدها عليه لحدوثه في المناطق الريفية، تقوم الأمهات العازبات بهذه الجريمة مدفوعات بالخوف من الفضيحة وفقد مكانتها الاجتماعية.

إنّ المجتمع باعتباره يرفض رفضاً قاطعاً أية علاقة غير شرعية بين الرجل والمرأة، فهو يحكم على الأم العازبة بالنفي الذي يبدأ من لحظة فقدان عذريتها ووقوعها في الحمل، حيث ينتقدها ويلصق بها كل عضو من أفراد هذا المجتمع بطاقة تحمل نعنا في حالة إدراكه للحمل.

فبالنسبة للمجتمع مثل هذا الانحراف الأثوي يهدد الجماعة ويحقر بقيم الدين المقدسة، حيث تخرج عن العادات والعرف، فتستحق بذلك العدوانية والرفض والاحتقار، فالأم العازبة تعيش في وضعية مأساوية.

وحتى يحين الوضع وتلجأ إلى المستشفى هروبا من المجتمع الخارجي، فهي ستجد مجتمع مشابه في داخل المستشفى، إذ تبقى تلك المعاملة القاسية والنظرة الحقيرة تلاحقهن فهنّ مرفوضات ومنبوذات بإعتبارهن دخيلات على هذا الجناح الذي يكون مسبقا مكتظا بالحوامل الشرعيات - مما يزيد الطين بلة - إذ تواجه الأمهات العازبات في نفس القاعة مع الأمهات الشرعيات ولد مآسي كثيرة، كماكمانية تعرف أحد الزوار عليهن فيصل الأمر إلى الأهل، ثم أن هذا الاحتكاك جعل الحوامل الشرعيات يصرحن بأعلى صوت يتقرزن لوجودهن أمام هؤلاء النساء لذلك تم نقلهم إلى قاعات خاصة تقاديهن لهذه المشاكل، وهذه القاعات موجودة في الغالب في الطابق الأرضي (sous sol) للعيادة حتى يمنع عليهن الخروج أو تلقي الزيارات، هذه العزلة الاجتماعية تؤثر على نفسيتهن وتؤدي إلى إكتئابهن، وحتى مع المشتغلين بالمستشفى (Le personnel) تكون العلاقات صعبة ويغلب عليها الاحتقار، ولكن مع زيادة العدد أعيدت الأمهات العازبات إلى القاعات المشتركة، ولضمان عدم التعرف عليهن عمدنا إلى التنقل إلى المستشفيات الأخرى البعيدة عن مقر السكن، وهذا ما يوضحه التعليق الإحصائي الوارد في الجدول التالي التي قامت به "فريدة جبيتي" في دراستها بعنوان: "التأخر الدراسي عند الطفل اللاشرعي في حي الطفولة بالجزائر العاصمة" الذي يوضح دراسة إحصائية أقيمت على عدد من الأمهات العازبات حسب الولايات مع توضيح عدد الأمهات العازبات الراشديات والقاصرات سنا، والذي يوضحه هذا الجدول الخاص بالدراسة الإحصائية للأمهات العازبات":

جدول رقم (11): الدراسة الإحصائية للأمهات العازبات. [31]

المجموع الكلي للأمهات عازبات	أمهات عازبات قاصرات	أمهات عازبات راشدات	أصناف الأمهات العازبات الولايات
14	02	12	أدرار
13	06	07	أم بواقي
67	-	67	باتنة
27	12	15	البليدة
08	08	-	البويرة
16	01	15	تبسة
52	14	38	تلمسان
11	-	11	تيزي وزو
156	10	156	الجزائر
01	-	61	الجلفة
66	06	60	سكيكدة
209	77	132	سيدي بلعباس
143	28	115	قسنطينة
140	20	120	عنابة
20	20	-	مسيلة
41	18	23	معسكر
129	50	79	وهران
<b>1137</b>	<b>273</b>	<b>864</b>	<b>المجموع</b>

نستنتج من خلال هذا الجدول أن هذه الأرقام لا تكون صحيحة بالنسبة لكل ولاية، حيث أن هناك من الفتيات من تأتي من ولاية غير الولاية التي تصرّح بها، وغالبيتهم من تدعين أنهن من الجزائر العاصمة مثلا، خصوصا وأن الجزائر تمثل مركز توافد كل الولايات بدون استثناء، وهذا هروبا من عائلتهن ومن المحيط الأسري الذي يمكن التعرف عليهم الذي يساعد على التستر عليهن، ولكن المجموع العام هو الرقم الحقيقي الذي تصرّح به المستشفيات، فنجد أن هناك ارتفاعا في الولايات الكبرى منها الجزائر العاصمة وعنابة وقسنطينة ووهران بإستثناء الفتيات القاصرات سنا كثيرا ما نجدهن في الولايات المحافظة، وإذا كشفنا عن أصلهن الجغرافي نجدهن قاطنات بالمناطق الريفية أو شبه الريفية خصوصا وأنهن يفتقدن للتربية الجنسية الصحيحة والضغط الممارس عليهن يدفع بهن إلى البحث عن الطرف الآخر لملا الفراغ العاطفي والتعبير عن الذات الذي ينعكس في الأخير بفقدان الشرف والإلحاق بالعار ومزيديا من أطفال الخطيئة الذين يصنفون

في قائمة الأطفال غير الشرعيين يوميا.

ومن خلال هذا العرض نستطيع الآن تخمين شكل الحياة التي تحياها الأم العازبة والمعاناة التي تلاقها والصعاب التي تعترضها، وندرك مدى عمق الجرح النرجسي الذي يسببه لها هذا المجتمع برفضه ونبذه لها، كذلك خوفها وقلقها عندما تحس أن ليس لها من يحميها و لا بيت يأويها، وهذا الألم الاجتماعي والنفسي الذي سنحاول توضيحه.

#### 1-4-4 الوضعية الاجتماعية والنفسية للأم العازبة أثناء فترة الحمل:

لا تختلف فيزيولوجية الحمل عند الأم العادية عنها عند الأم العازبة غير أنها تختلف في المعاش النفسي له.

إنّ وعي الأم العازبة بأنها تخترق قوانين وسطها التقليدي الرافضة لهذا الوضع، بحملها اللاشعري يوّد لديها إحساس وسلوكات متعددة كالخوف والقلق والحصر الشديد للذين يظهرها من اليوم الأول لمعرفتها بأنها حامل، فبمجرد تأخر الطمث ليوم أو يومين تصبح الأم العازبة لا تفكر إلا في احتمال حدوث الحمل، ورغم جهودها للإنشغال بشيء آخر إلا أنها تفشل فترغب في التقليل من حدّة هذه المعاناة بالبوح بسرّها لكن خوفها يمنعها من ذلك، فتدخل في حسابات لا نهاية لها لتتوقع موعد الوضع.

يوّد لديها الحمل أيضا الشعور بالذنب وانحطاط الذات أو التفكير في الانتحار أو الإجهاض أو قتل الجنين أو حتى الهروب من البيت، وذلك كله نتيجة لصراعات المجتمع لها لأنها مست بقيم المجتمع وتعاليم ديننا الحنيف، أما من الناحية الفيزيولوجية فظهور أعراض الحمل - كبر حجم البطن، انتفاخ الصدر، الانتساع العرضي... الخ - لها تأثير نفسي سلبي على هؤلاء الأمهات العازبات، ذلك أن الفزع والقلق الحادين والحالات الاكتئابية والخوف فإنها تزداد كلما كان هناك نمو للجنين، هذه التغيرات هي مؤشرات للتشوه والتهديم للصورة الجسدية والنفسية، فيصبح هذا الجسم مركز تلتف حوله أفكارهن ومخاوفهن، وهذا ما يدفع بهن إلى اتخاذ صورة الانعزال عن المجتمع بما فيه الأسرة، أو ارتداء ملابس طويلة وعريضة لدى بعض الحالات لتفادي جلب الانتباه وإخفاء البطن، أيضا يتم ربطه بحزام للتصغير من حجمه، وتعمل كل هذا لأنها تشك بأن أفراد محيطها الاجتماعي يتربونها وبمجرد النظر إليها يدركون بأنها حامل، فهي إذا تسلك سلوكات استحواذية، كما تشعر بالذنب والعار الموجه نحو نفسها لقيامها بعلاقة جنسية، إذ تشعر بتناقض وجداني بين لذة الإشباع الجنسي والرفض لهذه اللذة الممنوعة من طرف الدين والقوانين، وضد جنينها الذي ستكون مجبرة على التخلي عنه، أو ضد عائلتها ومحيطها، هذا الشعور بالذنب يكون مصحوبا بعقاب النفس يتمثل في التسليم المطلق لأهلها تاركة لهم حرية التصرف في مصيرها.

فالأم العازبة تكره جسدها وتقيمه سلبيًا باعتباره خائناً، فعن طريق فضح حملها يحدث عكس ما تشعر به المرأة المتزوجة، وهذا ما يؤدي إلى احتقار حملها، إذ تترقب التغيرات الفيزيولوجية التي تطرأ على جسمها بتخوف وقلق يجعلانها تتخذ ردود أفعال نحوه تتمثل في تجاهل حملها أو تناسيه وتتحاشي صورتها في المرأة أو لمس جسمها - هناك أمهات عازبات يرفضن الاستحمام هروبا من رؤية أجسامهن - فتهمل نظافته وهذا أمر مشبع بالمعاني إذا ما قورنت بالمرأة عموما التي تعطي أهمية كبرى لجسمها وتبالغ في الاهتمام به، والهدف من هذا هو تفادي معاشها النفسي لهذا الحمل.

وحسب دراسة كل من بن سونة نادية [79] وبوسبسي محفوظ [30] فإنه هناك بعض الأمهات العازبات يرفضن الحمل رفضا تاما حتى بعد الولادة، ذلك أن الضغط العائلي عليهن كان قويا إلى درجة رفضهن.

أما البعض الآخر فقد رفضن الحمل حتى الفترات الأخيرة من الحمل، مفسرات التغيرات الفيزيولوجية بأمراض جسمية "Fibrome, Kyste, Crise de Foie" مما يسمح لهن بالتقدم في الحمل ويجعلهن يتفادين المشاكل مع العائلة، وفي هذه الحالة وحدها هي التي توضح الأمور - وجود حمل سابق وليس مجرد مرض جسمي - فهنّ إذا وصلن بحملهن إلى النهاية، وبذلك يربحن التحدي اللاشعوري لعائلتهن، وحسب نفس الدراسات فإن البعض من الأمهات العازبات قد رفضن الحمل فقط خلال الأشهر الستة (06) الأولى، ويعترف به عندما يصبح من الصعب إخفاء انتفاخ البطن أو عوارض الحمل الأخرى، وغالبا ما يتم إهمال حملهن والتستر عليه احتجاجا بوجود مرض فيزيولوجي، هذا النوع يرفض في الغالب الفحص الطبي إلا تحت الإكراه العائلي، وحتى عندما يذهبن يكون ذلك عند الطبيب العام، تتحاشى الذهاب إلى الطبيب المختص في أمراض النساء الذي توهمه بأعراض خاطئة حتى لا يكتشف حملها، وهنا تبدأ اللعبة الهيستيرية بين الحامل التي تعي في أعماق نفسها بحملها وتودّ لو يكتشف أمرها، وبين العائلة التي تشك في وجود الحمل وترفض أو ربّما تخشى التأكد.

وأخيرا البعض الآخر يتقبلن منذ الوهلة الأولى أو على الأكثر في الشهر الثالث عندما توضح الأعراض الأخرى، لذلك أغلبهن حاولن الإجهاض بدون جدوى.

تحت ضغط هذه العوامل التي سبق ذكرها تعمد الأم العازبة إلى آليات دفاعية منها الرفض الذي يعتبر أنجحها، لأنه يمنع كل من القلق ودوافع العدوانية من الظهور فتساعدها على تحمل حملها حتى النهاية، غير أن الرفض ليس الميكانيزم الوحيد للهروب من الواقع، بل قد يأخذ أشكال أخرى كالنوم مثلا، للتخفيف من الآلام النفسية لأنه وسيلة لنسيان وضعية الحمل، فالنوم يوّلد الطمأنينة والسكينة والعافية، فأتناؤه ترتخي عموما كل الحواس، فتشعر الأم العازبة بسكون تام وراحة عامة تشتمل الجسم والبال.

تهرب الأم العازبة من واقعها لأنه مؤلم جدا ومشعب بالصراعات وخاصة صراعها بين نفسها ومجتمعها، فتصبح عصبية وقابلة للبكاء، والخصام وذات مزاج متقلب تظهر تارة مرحة وتارة أخرى تعيسة وحائرة القوى ولا سيما أن هذه الاضطرابات تؤثر على حياة جنينها.

وما نستنتجه من هذا هو أن الأم العازبة تشعر بحملها أكثر من الأم العادية، فهي مرت بأوقات حرجة ومؤلمة، تحملت فيها التعب ومعاناة من نظرة الدونية للمجتمع، هذه التجربة القاسية غيرت مجرى حياتها وأكسبتها قساوة وانغلاقا، فالأم العازبة تموت رمزيا وتجرح نرجسيا، ومما يجعلها تعيش حملها بالأم كلما أثيرت بكلام الآخرين ونظراتهم حولها مما يدفع بها إلى التنازل والتخلي عن طفلها، وفكرة التخلي تبدأ في فترة الحمل إذ العلاقة التي تربطها مع جنينها علاقة ليست كعلاقة الأم العادية، فهي تتحسس حركاته بقلق وخوف لأنها دليل وجوده في أحشائها، وعند سكونه يداعبها أمل موته لتتخلص منه، فنزعة هذه الأمهات العازبات في الإخفاء قوية لدرجة يصل فيها اللاشعور إلى السيطرة على كل تغير فيزيولوجي، وعلى العكس من ذلك قد يعبر الجسم على الثورة والنبذ للطفل بواسطة غثيان وقيء شديدين وهذا يكون غالبا مباشرة بعد هجر أب الطفل الغير معترف بابنه، أو الطرد من المنزل الأسري، وقد تكون أعراض الحمل شديدة يتعذر عليها الوقوف كشدة الدوار، وصعوبة التنفس وحرقة في المعدة وانتفاخ في الساقين.

وعندما يحين أجل الوضع وتنقل إلى المستشفى تقع ضحية البلبلة بفعل الفشل العاطفي والاجتماعي، وهذا ما يؤدي إلى عدم تقبل وضعيتها الجديدة التي لم تستعد لها فيتولد لديها الإحساس بالتناقض الوجداني بين كونها الجاني والمجني عليه، فتعيش فترة الاستشفاء كفترة عقاب فتصبح منطوية ومنفصلة وخائفة، تبحث عن إنسان تتعلق به لتخفف من معاناتها يستمع إليها ويشعرها بالتعاطف، لهذا فمن المهم وجود أخصائي نفساني في قسم الولادات، وهذا ما تم الكشف عنه من خلال إجراء مقابلة مع بعض الأمهات العازبات في حالة الحمل والكشف عن معاناتهن وصعوبة تكيفهن مع أوضاع الحمل وبعض الحالات اللواتي تم ولادتهن في المستشفى لنعرف حالتهم الاجتماعية والنفسية بعد الحمل.

#### 2-4-4 نظرة الإسلام للعلاقات الجنسية خارج الإطار الشرعي:

من أشد المعضلات الاجتماعية خطورة وفتكا في كيان المجتمع البشري الزنا بأشكاله وأنواعه المختلفة (وتختلف صورته وأشكاله باختلاف الأزمنة والأمكنة والشعوب والقبائل)، وقد تفشى هذا الداء العضال في كل بقعة من بقاع العالم القديم والحديث على السواء، وكافحته جميع الأديان السماوية والشرائع الوضعية، وسنت من أجله قوانين صارمة للحد من انتشار هذا الأخير.

## الزنا في الدين الإسلامي:

جاء الإسلام ليخفف عن المرأة معاناتها الطويلة، ويدفع عنها الظلم ويعترف لها بحقوقها الإنسانية والاجتماعية فلم تعد مخلوقا غير مرغوبا فيه.

ونجد في الآية الكريمة هذا المعنى "و إذا بشرّ أحدهم بأنثى ظلّ وجهه مسودا وهو كظيم، يتوارى من القوم من سوء ما بشرّ به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب إلا ساء ما يحكمون." [184] ، وهذا ما يدل على أن الإسلام نهى عن كرهها والتشاؤم بها "فالإسلام ينظر إلى الفرد نظرة شاملة على أنه روح وعقل، وعلى حد قول محمد قطب " الإسلام يؤمن من الكائن الإسلامي بما تدركه الحواس، وبما يقع خارج نطاق الحواس... يؤمن بما لهذا الكيان المحسوس من مطالبه، فيوفر لهم الملبس والمأكل والمسكن وكل ما يتعلق بنصيبه من الحياة". [185]

وقد ساوى الدين الإسلامي بين الذكر والأنثى ويتجلى ذلك في الآيات الكريمة "إنّ المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعدّ الله لهم مغفرة وأجرا عظيما". [153]

"ولقد أعطى الإسلام مكانة مشرفة للمرأة ومنحها حقوق الإنسانية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية... فجعلها مسؤولة عن نفسها وأسررتها وعن المجتمع الذي تعيش فيه، والإسلام ردّ للمرأة حقها المسلوب في الحياة، وأزال عنها ما لحقها من ذل". [186]

وقد أباحت الشريعة الإسلامية تعدد الزوجات وجعل هذا التعدد محدود بحيث لا يستطيع الرجل الجمع أكثر من أربعة نساء بشرط المساواة والعدول بينهم.

إنّ تشريع التعدد إن كان علاجاً لبعض فقد لا يناسب نفوساً أخرى، لكن دين الله واسع يتلاءم مع فطرة الناس في جميع الأزمنة واختلاف المناطق والأجناس، وشريعة الله حين أباحت التعدد إنما تركت الباب مفتوحاً لمعالجة الضرورات الفردية والاجتماعية، ولم ترغب في ذلك ولم تنفر لأن طبيعة الإنسان تغني عن الترغيب أو التنفير من ذلك، ولكن التشريع الإسلامي دين وجدت فيه الأمم طلباتها في مختلف ظروف حياتها". [187]

أما فيما يخص الطلاق فإن الإسلام قد أباح الطلاق بعد أن تنفذ كل الجهود لإعادة التوافق بين الزوجين وتصبح الحياة جحيماً لا يطاق، وقد سمح به رغم كره الإسلام للطلاق كحل لا مفر منه يقول رسول الله عليه وسلم "أبغض الحلال إلى الله عز وجل الطلاق".

أما فيما يخص الزنا أو العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج، فإن الشريعة الإسلامية قد حرّمته تحريماً قاطعاً لأنه يفسد النسل ويحطم حياة الأسرة وينقل الأمراض الجنسية ويهدّم الأخلاق ويفكك المجتمع، والشريعة الإسلامية تنهي عن كل السبل الميسرة إليه.

فالإسلام دعا إلى الفضيلة والعفة وسدّ المنافذ التي تؤدي إلى الفساد، وإعتبر الزواج الحل الفطري للعلاقات الجنسية، فالزنا رذيلة تحرم الإنسان الطمأنينة النفسية الجنسية التي تتمتع بها النفس الطاهرة المستقيمة، وقد توعّد الله عز وجل مرتكبي الفاحشة (الزنا) بالعذاب في الدنيا والآخرة، وجاء العقاب في الدين الإسلامي بتدرج، حيث كان عقاب الزناة في أول الإسلام الحبس والأذى، فكانت النساء الزانيات في البيوت طوال حياتهن، لأن المجتمع قد نبذهم وتبقى وصمة عار لا تنسى.

إنّ الزواج هو الطريق الشرعي للإلتقاء الجنسي بين الرجل والمرأة، وما إن عرف الإنسان نظام الزواج حتى ارتبط ذلك بتحريم الزنا، والنظر إليه على أنه جريمة منكرة لما فيها من إنحراف خطير عن السلوك السوي في الطبيعة الإنسانية للعلاقات الجنسية التي يخرج بها عن إطارها الإنساني إلى مجال الحيوانية، "حرّمت الأديان السماوية كلها الزنا وأغلظت عليه عقوبة في الدنيا والآخرة... تنظر في العقوبة كذلك إلى الآثار القريبة والبعيدة المترتبة عليه، فإن شيوع الفاحشة يترتب عليه نتائج خطيرة بالنسبة للمجتمع، بما يؤدي إليه من عدم إقبال الناس على الزواج مكتفين بتلك العلاقات وبذلك تتحل الأسرة، فتذهب أفوى رابطة في بناء المجتمع الفاضل ويضيع النسل... لأن الاستهلاك في الطرق غير المشروعة وإنشاء علاقات خارج نطاق الزواج ينتج عنه أطفال غير شرعيين." [188]

إذا فعامل الزنا يهدم في النفوس البشرية خلق العفة والطهارة وتهون عليه القيم ويصبح هاجس الجنس هو المسيطر على تفكيره ونشاطه.

"ومن مقاصد الإسلام الكبرى حفظ النسل قويا متألّفا ليكون قوة ترتبط بغيرها من القوى الإنسانية، كان الزنا من أفحش الجرائم فيه." [188]

ولنتدبر قول الله تعالى: "ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً".

ولنسمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تزال أمتي بخير ما لم يفشي فيهم ولد الزنا فأوشك

أن يعمهم الله بعذاب." [87]

ومن خلال تدبرنا لقول الله تعالى نجده أيضاً أنه حذرنا من فعل الفاحشة، ومن النتائج تكون تخل بشرف الأسرة والمجتمع، خصوصاً إذا كان نتيجة لهذه الفاحشة حمل الذي ينتج أطفال غير شرعيين، وكذلك يوضح رسولنا الكريم بأن المجتمع السليم والمستقر هو المجتمع الذي نسبة عدد أطفاله ذوي النسب المجهول

قليلون ولكن الجريمة الأكبر في المجتمع هو عند تزايد هذه الفئة من الأبناء.

#### 4-4-3 نظرة القانون الجزائري للعلاقات الجنسية غير الشرعية:

إنّ موقف المشرّع الجزائري واضح وصريح في اعتبار جريمة هتك العرض كجزء من الجرائم التي تمس بالجانب الأخلاقي للإنسان، فالقانون يعتبر التعدي على عرض المرأة - سواء كانت بكرا أو متزوجة - خرقا لحصانة جسمها مسببا لها أضرار معنوية وحتى عقلية، ويتعرض الجاني للعقوبة حسب الضرر الذي أوقعه على المجني عليه حسب ما ينص عليه القانون الجزائري، "وجرائم الاعتداء على العرض هي حالات الاعتداء على التنظيم الاجتماعي للحياة الجنسية التي يحرّمها القانون، فالحياة الجنسية موضوع لتنظيم اجتماعي وقانوني، يتمثل في قيود مفروضة على الحرية الجنسية للأفراد، وخرق هذه القيود تقوم به - في حالاته الخطيرة التي يعينها القانون - جرائم الاعتداء على العرض، ويهدف هذا التنظيم إلى توجيه الحياة الجنسية إلى غرضها الاجتماعي، و إلى تفادي أن تكون الفوضى في العلاقات الجنسية سبيلا إلى الفساد الأخلاقي والأمراض البدنية والنفسية وانحلال العائلة مما ينعكس في النهاية على المجتمع". [188]

ويعد التنظيم الاجتماعي للحياة الجنسية قيمة أخلاقية ودينية، لذا نجد أن القانون الجزائري واضح في اعتبار جريمة هتك العرض كجزء من الجرائم الأخلاقية.

وبما أننا بصدد الكلام عن هتك العرض لا بدّ أن نشير إلى اختلاف في مفهوم العرض قانونا عكس ما هو شائع.

" العرض عرفا هو الطهارة الجنسية، أي التزام الشخص سلوكا جنسيا يبعد به عن أن يوجّه إليه لوم اجتماعي، ومن ثم يعد مساسا بالعرض - في هذا المدلول - كل فعل مخل بهذه الطهارة، ويتحدد العرض بذلك وفقا لمجموعة من القيم الاجتماعية ذات مصدر ديني وأخلاقي غالب، وهذه القيم تحصر السلوك الجنسي المشروع اجتماعيا في نطاق الصلة بين الزوجين، وتبعا لذلك كان فعل جنسي في غير النطاق يسمى مساسا بالعرض، ولو صدر من مرتكبه بإختياره". [188]

ونجد أن العرض في القانون له مدلول مختلف عن سابقه "فالعرض لا يرادف الفضيلة الاجتماعية وإنما يعني فحسب (الحرية الجنسية)، ومن ثم يعد فعل اعتداء على العرض إذا تضمن مساسا بهذه الحرية أو خروجا عن الحدود الموضوعية لها، فإذا أتخذت الجريمة صورة الفعل الفاضح أو التحريض على الفسق، فإن معاني الاعتداء على الحرية الجنسية في الأفعال التي تقوم بها هذه الجرائم متحقق من أوجه متعددة، فالفعل الذي يقل الشعور بالحياء الجنسي لدى المجني عليه وهو جانب من حياته الجنسية لا يجوز المساس بها". [188] ، وتشير إلى أنه يوجد فرق بين الاعتداء الجنسي الذي يقع على قاصرة والذي يقع على راشدة،

فالأول يسمى في القانون هتك عرض قاصرة، أما الثاني فيسمى اغتصاب (وهو هتك عرض بالقوة).

#### 4-5 العلاقات الجنسية غير الشرعية في الدول الغربية:

إنّ ارتداد العامل الروحي وسيطرة المادة أحدثت تغيرات واضحة على الأنماط التقليدية للأسرة في الغرب، التي فقدت أغلب وظائفها، وأصبحت الأجواء مهدّدة لسيادة النزعة الفردية، لم يعد سلوك الفرد واقع ديني أو خلقي أو اجتماعي، وإنما أهوائه ونزواته هي التي تتحكم فيه.

"أصبح الفرد في المجتمع الغربي يرى أن العلاقة الثنائية من اختصاصه وحده، و أنها ليست بحاجة إلى حواجز وقيود اجتماعية، فإجراءات الزواج ما هي إلا تشكيلات تعرقل نشوء العلاقات بين الجنسين، ومن العيب أن تدوم هذه العلاقة وتستمر أمام الدعوة العامة إلى الإباحية والفسوق". [165]

كل هذه العوامل أدت إلى انتشار ظاهرة المعاشرة الحرّة في الغرب، وتم التصريح بها من طرف الكثير من الباحثين من بينهم دراسة الباحثين الأمريكيين: ستيمنتر سوزان و بترسون قاري "STEINMETZ SUZAN, PETERSON GARY" المقدمة بعنوان: "الزواج والوضعية العائلية" تعتمد هذه الدراسة على النشاطات التامة الخاصة بالعائلة وما يحيط بها، مركزا خاصة على ثلاث (03) مفاهيم رئيسية:

- القرنين، مع إدراج بعض الأمثلة حول ما تعرفه المعاشرة غير الشرعية والعنف في الحياة الزوجية من إنهاك واحتقار من طرف العامة، كما يركز على مختلف المظاهر الموضحة للتفاعلات بين الأولاد وآبائهم، إلى جانب الدراسات الثقافية التي من شأنها أن تشغل النمو الديمغرافي التاريخي أو أن تتفحص أثر ومفعول القواعد الاجتماعية وتطورها عبر التفاعلات العائلية". [189]

وكان من الطبيعي أن تعرف المعاشرة غير الشرعية إقبال شديد لأنها تتلاءم مع بيئة الغرب التي اختلت فيها كل الموازين الأخلاقية. [165]

فعلى سبيل المثال انتقل الذين يعيشون خارج إطار الزواج في فرنسا من 400.000 إلى 700.000 ما بين السنوات 1975 - 1981، وفي الولايات المتحدة الأمريكية وصلت ما بين 1970 - 1977 من 500.000 إلى 1.900.000.

فكل سنة في فرنسا حوالي 600 امرأة تلد في السرّ، رقم يكاد يكون ثابت وفي استقرار منذ حوالي 10 سنوات، إن هذا التطبيق القديم تكون نتيجة للقانون 02 سبتمبر 1941 الذي صرّح بأن الولادة خارج نطاق الزواج "L'accouchement sous X" الأم يمكنها أن تطلب كل السرية في القبول، وتعمل فرنسا على

إعطاء كل الشرعية لهاته الفئة من النساء بشرط ترك هويتها في ملف الطفل والسماح لمعاينته إذا وجد عائلة للتبني والموضح في قانون رقم 2002 - 93 المؤرخ في جانفي 2002. [190] فرنسا المتكفلة بـ المجلس الوطني لإثبات الأصل الشخصي "CNAOP".

"Conseil national pour l'accès aux origines personnelles" لمساعدة الأطفال المتخلى عنهم لإيجاد عائلاتهم الطبيعية "Famille biologique" المؤسس في 2002 بمجلس إصلاح سيقولان الملكي "réforme Ségolène Royal" ويوفر قانون يحمي الأمهات العازبات، ويستدعي كل ما هو ضروري لإبعاد الإجهادات الخفية لهذه الحالات إذ قدرت النسبة بـ 7000 إجهاض، وفي غالب الأحيان الملفات تأخذ من طرف المساعدة الاجتماعية للطفولة "ASE": "L'aide sociale al'enfance" في أوقات التصريح بالولادات الحية والمعلنة بالكشف عن الهوية من طرف الأم، كما تصرّح أن أغلبية الأمهات في مرحلة الشباب ضحايا الظروف الاجتماعية الصعبة بالتساوي أحيانا بضحايا ارتكاب المحارم أو نتيجة للعنف والتحرش الجنسي، أو نتيجة لعلاقات عابرة للثقافة التي لا تحرم الطفل غير الشرعي. [190]

"وقد عرف علماء الاجتماع الغربيين ظاهرة المعاشرة الحرة على أنها ارتباط بين الجنسين دون عقد زواج، ومن الضوابط التي تحكم هذه الأخيرة مثلا يمكن لشخصين أن يكون لهما اتصال منظم ويسكن كل منهما في مكان خاص، مع عدم تحديد مدة المعاشرة، وتتفاوت غالبا بين السنة والثلاث سنوات، وكذلك عدم الالتزام بضبط الإجراءات، وإنما تقوم فقط على رغبة التعاشر. [165]

إذا كان الزواج قد استبدل بالمعاشرة الحرّة فإن هذه الأخيرة لم يعد لها نفس الاهتمام لأنهم أصبحوا يسمحون لأنفسهم بمعاشرة عدّة خليلات في نفس الوقت، كل هذا أدى إلى ظهور نمط جديد للعائلة في الغرب يطلق عليه اسم الأسرة الأحادية الوالي "Single beaded family" التي تعتبر فيه المرأة وحدها المسؤولة عن العائلة، وأثبتت الإحصائيات التي أجريت في فرنسا أن نسبة الأمهات العازبات ارتفعت ارتفاعا ملحوظا خلال عشرين (20) سنة ففي سنة 1988 تغيّرت هذه النسبة للأمهات العازبات حيث شملت 10% من الأمهات العازبات. [165]

ونجد في هذه المجتمعات أن الفتاة إذا وصلت إلى سن معين و لا تزال عذراء أي لم تقم بأي ممارسات جنسية حرة ينظرون إليها على أنها فتاة غير طبيعية أو تعاني من أمراض نفسية.

إنّ المجتمعات الغربية تقوم بتشجيع شبابها إناثا منهم أو ذكورا على الممارسات الجنسية الحرّة، ولهذا نجد الشباب والشابات الغربيات يلجأون إلى الخيانة والهجر والملل في الحياة الزوجية كون أنهم شبعوا بهذه الممارسات الجنسية، ومن خلال الدراسة التي قام بها يثري "thierry X" بعنوان "الولادات من دون

حدوث زواج"، حيث تم فيها دراسة ظاهرة الولادات غير الشرعية بدون زواج في إسبانيا، ويمثل النساء اللواتي تزوجن ما بين 1986 و 1990 حسب معلومات تم جمعها سنة 1991 عددا لا بأس به من الأمهات العازبات اللواتي أقمن علاقات جنسية خارج الزواج، وتمت معاشرتهن كخليات بدون عقد زواج رسمي، بعد سنوات تمّ عقد القران من بعضهن، وتشهد هذه المرحلة ولادات قبل الزواج الذي يتبعه حدوث ولادة، وفي الجانب الآخر عدد الزواج الذي يحدث بعد ولادة الطفل. [191]

وهذا ما يوضح أن الغرب يفتقد إلى النظرة الدونية والمحترقة لدى الفتاة وبدون مراعاة لفقدانها لعذريتها ووجود قانون يحمي الأم العازبة وطفلها.

#### 4-5-1 إباحة العلاقات غير الشرعية وإنحراف الفتيات في الدول الغربية:

إنّ الدول الغربية تعمل على إباحة العلاقات الجنسية، وتشجيع الفتيات على امتهان الدعارة فأغلبية أفراد المجتمع الغربي مصابين بمرض الشذوذ الجنسي، وهذا ما يتيح للجنسين ممارسة العلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج مراعاة للظروف النفسية للشباب، الذي في اعتقاد المجتمع أن إعطاء الحرية الكاملة للجنسين يساعد على استقرار وتوازن المجتمع، بدون قيود تلزم الحبيين في إقامة هذه العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج، بشرط عند وقوع الفتاة في الحمل تتنازل عن طفلها للتبني، وتحافظ على حملها حتى الولادة.

"ينظر إلى تبني الأطفال في المجتمع الأمريكي على أنه الحل الأفضل، ويقبل كحل مريح لمشكلتين منفصلتين، هما ارتفاع نسبة الولادات عند القاصرات، والأمهات العازبات، وارتفاع نسبة الخصوبة بين من يريدون الإنجاب، واستعمل التبني كشكل من أشكال التحكم الاجتماعي على العلاقات الجنسية للإناث، والحمل خارج الزواج". [192] هذا ما أثار الرغبة الشديدة لدى الفتيات إلى الاتجاه نحو طريق الانحراف، وخصوصا لدى الفتيات القاصرات سنا، والنسبة في تزايد مستمر، وفي هذا تجد الحكومة الأمريكية حاليا صعوبة في حصر أعداد الفتيات اللواتي يسكنن برغبتهم الحرة طريق الانحراف، كما يصعب على الحكومة الأمريكية التوصل إلى تحديد نسبة تقريبية للفتيات اللاتي يعملن في مجال الدعارة، وربما تكون الحكومة قد نجحت مؤخرا في الكشف عن عدد تقريبي لهن وهو مئة ألف فتاة.

يرى بعض المحللين أن الطموحات التي لا حد لها للفتيات الأمريكيات الصغيرة والتي تتجاوز في العادة إمكانية الأسر المادية هو الشرك الذي تقع فيه الفتاة الصغيرة قبل أن يتم القبض عليها أثناء ممارستها مهنة الدعارة، وفي اعتقاد هؤلاء المحللين أن أغلب الفتيات المنحرفات يأتين من عائلات تنتمي إلى الطبقة المتوسطة وليست الطبقة الفقيرة والمعدومة. [193]

"منذ فترة ليست بالقصيرة، أشيع أن السبب الرئيسي لهروب الفتيات الأمريكيات وإتجاههن إلى هذا السلوك المشين يرجع لإدماهن على المخدرات، لكن تبين أن السبب الرئيسي لهذه الظاهرة يرجع إلى محاولة الفتيات القاصرات الهروب من المشاكل الأسرية، خصوصا الأسر التي تعاني من تصدعات أسرية، والى الرغبة في الكسب المادي السريع، وبعد بحث دقيق من قبل السلطات الحكومية الأمريكية والفيدارلية وجد أن المنبع الأساسي لهذه الظاهرة هو مراكز التسوق التجارية، حيث تذهب الفتيات لمقابلة أصدقائهن بعد الانتهاء من الدوام الدراسي، وهناك من يكون يشتغل في مهنة القوادة في الانتظار لكي يختار صحبته من خلال محاولته إثارة انتباهها بأي شكل حتى لو اضطر إلى افتعال مشاجرة مع أي شخص ثم يبدأ التحدث إلى الفتاة فإذا بادلتها الحديث يتأكد أن مهمته أصبحت سهلة، وبعد فرض مراقبة شديدة على عدد من الأماكن المشتبه في كونها وراء إغواء الفتيات القاصرات سنا، استطاع المحققون رصد 13 ولاية أمريكية تتخذ مهنة الدعارة بإستخدام الفتيات المراهقات اللاتي تتراوح أعمارهن من 10 سنوات إلى 17 سنة، كأيسر طريق لتحقيق مكاسب طائلة، وتم وضع برامج لمساعدة السلطات في كل ولاية من الولايات التي تتاجر بأجساد الفتيات القاصرات سنا على معاقبة تلك الجماعة المنحرفة، كما وافق الكونغرس الأمريكي على تخصيص 4 ملايين دولار لمكافحة هذه الظاهرة غير الأخلاقية، ويقول "ريتشارد استس" الباحث في جامعة بنسلفانيا، أن هذا النوع من الجنس الذي أصبح يتاجر به أصبح منتشرا بين المراهقات، وأن مصدره هو شيوع الرغبة في الثراء السريع بين الفتيات خاصة أن معظمهن لا يعانين من الفقر وظروفهن الاجتماعية ليست سيئة. ويلقي ريتشارد استس باللوم على وسائل الإعلام الأمريكية التي تجيز أفلام وأغان تحرض بشكل سافر على الفسق، فعلى سبيل المثال هناك أغنية عنوانها "قواد" تحتوي على كلمات مشينة تحمل دعوة صريحة لإتهان الدعارة... فماذا تفعل الفتيات؟" [194]

#### 4-5-2 نموذج لحالات الأمهات العازبات في بعض الدول الآسيوية: - حالة كوريا الشمالية -

##### 1- الحمل خارج نطاق الزواج ونتائجه: Les grosses hors mariage et leurs conséquences

إنّ معدّل الأطفال المولودين خارج إطار الزواج يقدر بنسبة 90% من الأطفال المتبنين في كوريا، إبتداء من المنتصف الثاني لسنة 1980 حين بدأ الشباب والمراهقين بالأخذ بمبدأ الطبايع في الحرية الجنسية نظرا لإنعدام المراقبة الاجتماعية لهته الفئة وإقصائها من طرف المجتمع التي تجعل من هذا التهميش دافع لإرتكاب الأخطاء، إن هذا البعد قد يترجم مع غياب التربية الأسرية والمعاهد الرسمية، وغياب المراقبة الحكومية لمواد منع الحمل، حيث أن الحبوب تباع عند كل الصيدليات بدون مراعاة الوصفة الطبية، وإذا وقعت في الحمل فإن حملها لا يحمى لا من طرف العائلة ولا من طرف الدولة. [194]

## 2 - الأم العازبة: "La mère célibataire"

في المجتمع الكوري لا يوجد ما يسمى بمنع الحمل "Contraception" ولا الإجهاض "L'avortement"، غالبا لا يطبق إذا وجدت امرأة عازبة حاملا كنتيجة عن الاغتصاب "Le viol"، أو صدفة ظهر الحمل لجهل عن عوامل الوقاية، في هذه الحالات تقريبا ستجبر بالإحتفاظ بالطفل حتى الولادة، لكن حتى و إن كانت بالغة غير قاصرة "Majeur"، هذا لا يعد سؤالا لمرأة عزباء لتربي الطفل، أمام غياب المساعدة الاجتماعية، فهي تتعرض إلى التهميش والإقصاء من طرف المجتمع على مدى الحياة بعكس ما نراه في أغلب الدول الأوروبية.

وقد يمنعها القانون من تربية مولودها، و تكون مجلبة للعار العام وترفض أسرته حمايتها، ما عدا القانون الذي يكون مميز للطفل الشرعي من الطفل الطبيعي، هذا ما يؤدي إلى وجود عراقيل لدى الطفل الذي يكون بدون لقب الأم وهذا ما يعيقه في التسجيل المدرسي مع أسرة أخرى، و إذا الأم أخذته قد يصبح أكثر مأساة، ولهذا يتوجب على الأم إعادة التخلي عنه وإهماله من أجل تربيته وتمنح له الأسرة المتبنيّة لقبها لهذا الابن من أجل إعادة إدماجه في المجتمع، فتعتبر عملية التبني كميّار للمراقبة الاجتماعية وإخفاء لوصمة العار عن طريق عملية التبني. [194]

## الأم العاهرة: "La fille mère"

خلال السنوات الثمانينات، أغلبية الأمهات الفتيات يقعن في الحمل، وأنهن يتركن الوقت يمرّ، وفي آخر الوقت يلجأون إلى الإجهاض و الأخرى تظهر في وجوهن سمات الخوف من العار الذي يلحق بهن، وأملهن في الحياة يحي إلا بعد الولادة في مراكز خاصة بهن بشرط أن تسمح بإعطاء ابنها للتبني مباشرة بعد الولادة والتخلي عنه نهائيا، خاصة وأن أسرهن تكشف عليهن في آخر الوقت خاصة أثناء الولادة، إذ لا يوجد حل اختياري غير التبني، فالطفل يتلقّى صعوبات منذ الولادة، وبدون التخلي عنه يعيش حالة تهميش و إقصاء من طرف المجتمع، ويأتي القرار من طرف الأسرة لكي تقوم بعملية تربيته، وعن طريق المجلس الطبي تنهي بالتوقيع على العقد المتخلى عن طفلها إجباريا مباشرة بعد الولادة. [194] وعليه يتضح أن أسباب التخلي عن الأطفال في كوريا تتلخص في ثلاث نقاط: اقتصادية، سياسية واجتماعية، ليبقى الطفل غير الشرعي يكتشف بأنه شبيه بالمعوق البالغ في المجتمع الكوري. [194]

## بعض الأرقام بمثابة الترجمة: quelque chiffres en guise d'introduction

في مدة 40 سنة، من خلال أول تبني في سنة 1958، 180.000 طفل كوري تم تبنيه من بينهم 130000 طفل لقد تم البوح بسرّه من طرف آباء أجانب و سويّ 50000 طفل تم العثور على آباءهم الكوريين "COREENS"، حيث أن الأغلبية في كوريا قدمت طعون فيما يخص عملية التبني عالميا، أرقام التبني تحقق رغبة 8660 طفل، حتى قدّرت النسبة سنة 1991 بـ 2000 طفل، يتبنون من طرف الأجانب كل سنة، حيث تستقبل الاتحاد السوفياتي "ETATS – UNIS" نسبة 65% من الأطفال الكوريين أي ما يعادل (87481)، ثم تليها فرنسا بعدد يقدر بـ (10428)، ثم الدانمارك "DANEMARK" حيث تستقبل ما يزيد عن 8015 طفل كوري، أما السويد "Suède" بعدد يقدر بـ (7933)، النرويج "Norwège" بعدد يقدر بـ (5100)، هولندا "Hollande" بعدد يقدر بـ (3755)، بلجيكا "Belgique" بعدد يقدر بـ (3697)، ألمانيا "L'Allemagne" بـ (2350) طفل كوري، وهذا بين سنوات 1970 – 1980، ونرى غالبية الأطفال يتم تبنيهم في جنوب أوربا. [194]، وخلال سنة 1996 ما يقارب 208 طفل متبني في الخارج، ونسبة 92% أي ما يعادل 2019 طفل ولدوا نتيجة أمهات عازبات راشدات، والمقدر عددهم بنسبة 56% هنّ أقل من 20 سنة، ومنهم 67% تقل أعمارهم عن 15 سنة، وأن النسبة في تزايد مستمر ابتداء من سنة 1970 خصوصا مع قانون إجبار الأمهات على التنازل عن أطفالهن نتيجة لأسباب اقتصادية، إذا ماذا يمكن فعله في كوريا الآن، والأرقام تقوم بتبرير دائما ما يسمى بالمتبنين عالميا خصوصا وأن عملية التبني قليلة في كوريا.

[192] بالمقارنة مع بعض الدول الأخرى كالولايات المتحدة الأمريكية التي تعطي شرعية كبيرة للأطفال المولودين من أمهات عازبات خارج إطار الزواج، وباعتبارهم أطفال طبيعيين تمنح لهم كل الرعاية في عملية التبني، وأن مفهوم الإطار الثقافي للحمل والولادة يرتبط بقيم المجتمع، ويقترح بأن الولادات المقبولة في الإطار الاجتماعي يمكن أن تكون عند أغلب المجتمعات مختلفة قليلا من الاستجابة الثقافية للولادات الغير مقبولة، أي أنها مقبولة اجتماعيا وغير مقبولة ثقافيا. [192] والذي غالبا ما يؤدي إلى حرمان من أخذ أطفالهن بفكرة أن المولود ينتمي بيولوجيا إلى الأم، لكن ثقافيا مفهوم الولادة وتبعياتها يتحكم و يؤثر فيها الآخرون الذين يملكون قوة اجتماعية تفوق قدرة الأمهات، ويستعمل التبني كشكل من أشكال التحكم الاجتماعي، وأنه إذا تم أخذ طفل من طرف أمه هذا سينزعه حقوقه، كحق التسجيل في المدرسة وتلقيه بابن " الزنا " في المدرسة، ويقنعون النساء مطولا بأنه من الأفضل أن يتبنى الطفل لإخفاء هذه الوصمة "Carolyn" [192] لأن لغة التبني في القيم الثقافية الغربية يمنع الأم العازبة من أخذ ابنها، لأن هذا يفقده حقوقه، وتعتبر عملية التبني شكل من أشكال المراقبة الاجتماعية وتوازن المجتمع، وهذه هي الفكرة السائدة في معظم الدول الغربية.

#### 4-6 لمحة تاريخية عن ظاهرة الأمهات العازبات في الجزائر:

### 1 - المجتمع الجزائري والأم العازبة: La société Algérienne et la mère célibataire

في المجتمع الإسلامي التقليدي، البنت تتزوج عند نضجها، أو قبل فتنتي إلى فئة المرأة وتصبح كأم، فالوحيد الذي يضمن انتمائها الاجتماعي أمومتها المستقبلية، و إن تنظيم حياة المجتمع لا يكون إلا عن طريق الزواج المنصوص عليه من طرف ديننا الإسلامي الحنيف بأركانه وقواعده والذي يتم توثيقه قانونيا للحفاظ على هوية الفرد ونسبه، ولكن هناك فئة من الفتيات تقيم علاقات جنسية غير شرعية خصوصا مع غياب الثقافة الجنسية للفتاة في المجتمع الجزائري وقصور دور عملية التنشئة الاجتماعية في تربية الفتاة، و إلى جانب عامل الاختلاط وأسباب أخرى متداخلة ومتشعبة أدت إلى ظهور ما يعرف بظاهرة الأمهات العازبات، وفي هذا الاستطلاع نوضح الدراسة التي قامت بها **نادية بوسنة** تحت إشراف الدكتور "بوسبسي محفوظ" التي تم فيها دراسة بعض حالات الأمهات العازبات والأوضاع النفسية والاجتماعية التي كانت محيطة بهن، وتوصلت في نتائجها أن نصف العينة للأمهات العازبات هنّ يتيمات جزئيا أو كليا، وكذلك النصف منهن يصرّح بأنهن لا يعرفن الطرق الوقائية (وسائل منع الحمل)، وكذلك أكثر من نصف العينة الممثلة بنسبة 56% لم تحاول لإيقاف الحمل (الإجهاض)، وفي هذه الدراسة التي تطرقت إلى ظاهرة الأمهات العازبات توصلن إلى تحديد الإطار التاريخي لهذه الظاهرة التي يعرفها المجتمع الجزائري، ولها عدّة أشكال ونماذج داخل الإطار الاجتماعي العام، وهذا ما نلمسه من خلال التطور والتحول في المفاهيم والمصطلحات والتبريرات العلمية المقدمة.

فالعذرية - مثلا - وهي التي كانت قبل الإسلام معمول بها في الجزائر وخاصة في مناطق الأوراس وتمنراست، حيث أنهم يقبلون بالابن خارج الزواج الرسمي (أكابول AKABOUL) والذي يأخذ اسم عائلة الأم، وفي التوارق "TOUAREG" يقال له (تمسكرويت La tamesrougt). [79]

وفي الفترة الإسلامية ظهرت وسائل أخرى لإخفاء الشرعية عن الطفل غير الشرعي، ومن أجل إخفاء الشرعية على الابن الناتج عن علاقات غير شرعية هنا اعتمدت نظرية (الطفل الراقد) وتسمى (راقد بومرقود) والتي سمحت وبالخصوص وأنها اعتمدت من طرف الإمام مالك بن أنس L'imam-Malek (715 - 795) والتي تقتضي أن مدة الحمل ممكن أن تتجاوز الخمس سنوات عوض أن تكون تسعة أشهر بمعنى أن الابن يكون مفترض في حالة نوم في أحشاء أمه. [79]

وهذه النظرية سمحت بإخفاء الشرعية عن الأطفال الناتجين عن علاقات خارج الزواج الرسمي، حالة بعض النساء المطلقات والأرامل وكذلك الذين غاب عنهم أزواجهم، وحتى النساء اللواتي تجاوزن مرحلة سن

اليأس بمدة قد تصل إلى 20 سنة، وقد سمح لبعضهن بميلاد الأبناء في هذه المرحلة، وتطورت بعد الاستقلال هذه الظاهرة لتعرف ارتفاعا ملحوظا، وهذا ما يوضحه الجدول التالي في الدراسة التي قامت بها بن سونة نادية لفترة 10 سنوات.

**جدول رقم (12): العلاقة بين تزايد عدد المستشفيات من سنة لأخرى وتزايد عدد الأطفال المتخلى عنهم من 1964 إلى غاية سنة 1974. [79]**

السنوات	1964	1965	1966	1967	1968	1969	1970	1971	1972	1973	1974
مستشفيات الجزائر العاصمة	35	60	65	40	120	180	220	240	310	320	380
تيارت	-	-	-	-	02	12	15	14	22	24	32
عدد الأطفال المتخلى عنهم	-	250	270	1000	1100	1200	1300	1600	↖	↖	↖

من خلال هذا الجدول يتضح لدينا أن ظاهرة الأمهات العازبات في تزايد مستمر، وخصوصا عدد الأطفال المتخلى عنهم هو في تزايد سنة بعد أخرى، خصوصا بعد الاستقلال فقد عرف تزايدا ملحوظا كما هو موضح في الجدول في سنة 1974 الذي تزايد بأكثر من 05 أضعاف كما كان في سنة 1964 في مدة نقل عن سبعة (07) سنوات، وهذا نتيجة للتغير الاجتماعي الحاصل، والذي أثر بشكل كبير على النماذج السلوكية للأفراد وأفرز نمط جديد من القيم، وفي هذا الجو الاجتماعي العام برزت ظاهرة الأمهات العازبات كرد فعل سلوكي على هذا الواقع المتأزم من جميع الجوانب، والمتسارع من جهة أخرى بطريقة إعتباطية، وفي هذا التزايد لنسبة الأمهات العازبات نحاول التعرف على نسبة التزايد حسب التوزيع الجغرافي لمقر إقامتهن وتوزيعهن حسب الولايات كما وضحته وزارة العمل والتضامن الاجتماعي في تقريرها لسنة 2003 الخاص بالطفولة المسعفة بسبب الميلاد خارج إطار الزواج والأمهات العازبات الموضح في الجدول التالي كما يلي ومقارنتها بالتوزيع الجغرافي للأمهات العازبات لسنة 1991 الموضحة بتقديرات إحصائية للولايات

غير الشرعية الموزعين كما يلي:

#### 1-6-4 الأمهات العازبات حسب التوزيع الجغرافي:

جدول رقم (13): الأمهات العازبات حسب التوزيع الجغرافي لسنة 1991. [70]

الولادات غير الشرعية		مقر السكن
%	العدد	
1,6	05	البلدية
0,32	01	البويرة
0,32	01	تبسة
0,64	02	تيزازة
0,32	01	تيزي وزو
23,40	73	الجزائر العاصمة
0,64	02	سطيف
0,64	01	سيدي بلعباس
0,32	01	قسنطينة
0,32	01	مستغانم
0,32	01	وهران
0,32	01	برج بو عريريج
0,32	01	بومرداس
2,88	09	تيارت
0,32	01	عين الدفلى
67,31	210	غير مصرّح به
100	312	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن ظاهرة الأمهات العازبات تعرف إرتفاعا في بعض الولايات دون الأخرى، ونجد أن أكبر نسبة هي غير مصرّح بمقر السكن بها حيث بلغت 67,31% ثم تليها الجزائر العاصمة بـ 23,40% بإعتبار أن معظم الأمهات العازبات يقصدونها للتستر على العار الذي يتخوفن أن يلحق بهن، وبعدها تيارت بنسبة 02,88% تليها ولاية البلدية بـ 01,6% وعين الدفلى بـ 0,32%، وهذا الإرتفاع في بعض الولايات يمكن إرجاعه إلى كون المنطقة حضرية مثل الجزائر العاصمة، إلا أن النسبة تبقى موزعة على كامل التراب الوطني بالرغم من وجود تفاوت في النسب، إلا أن هذه الظاهرة موجودة، وهي في تزايد مستمر كما هي موضحة في الجدول التالي لسنة 2003.

جدول رقم (14): الأمهات العازبات حسب التوزيع الجغرافي لسنة 2003:

مقر السكن	عدد الأمهات العازبات	%
بدون إجابة	02	0,23
أدرار	04	0,64
الشلف	67	07,67
الأغواط	46	05,27
أم البواقي	04	0,46
باتنة	03	0,34
بجاية	05	0,57
بسكرة	06	0,69
بشار	31	03,55
البليدة	34	03,89
البويرة	04	0,46
تبسة	01	0,11
تلمسان	07	0,80
تيارت	15	01,72
تيزي وزو	03	0,34
الجزائر	50	05,73
الجلفة	05	0,57
جيجل	03	0,34
سطيف	83	09,51
سعيدة	89	10,19
سكيكدة	01	0,11
سيدي بلعباس	26	02,98
عنابة	31	03,55
قالمة	28	03,12
قسنطينة	64	07,33
المدية	13	01,49
مستغانم	13	01,49
المسيلة	07	0,80
معسكر	15	01,72
ورقلة	20	02,29
وهران	65	07,45
البيض	03	0,34
برج بوعريبيج	11	01,26
بومرداس	06	0,69
الطارف	09	01,03
تندوف	02	0,23
تيسيمسيلات	02	0,23
وادي سوف	04	0,46
خنشلة	06	0,69

0,69	06	سوق أهراس
01,60	14	تبيازة
01,37	12	ميلة
0,60	14	عين الدفلى
0,23	02	النعامة
0,69	06	عين تيموشنت
0,57	05	غرداية
02,41	21	غليزان
100	868	المجموع

إنّ هذا الجدول [32] يدرس ويعطي إحصائيات عن الأمهات العازبات على مستوى التراب الوطني، وأكبر نسبة نجدها في سعيدة المقدرة بنسبة 10,19% ثم تليها سطيف بـ 09,51%، وبعدها الشلف بـ 07,67%، فوهران بـ 07,45% وبعدها الجزائر العاصمة بـ 05,73%، إذ يمكن القول أن ظاهرة الأمهات العازبات نجدها في الشرق الجزائري كما في الغرب، وفي الشمال كما في الجنوب بالرغم من تقارب النسب، ويمكن إرجاع إرتفاع هذه الظاهرة في أغلب ولايات الوطن إلى جملة من الأسباب أهمها التغيير الاجتماعي الذي حصل على مستوى القيم والمعايير الاجتماعية، فالمجتمع الجزائري يختلف اليوم كليا عما كان عليه في الستينات والسبعينات، وعليه يجب عدم التسرع في الأحكام والقول أن ظاهرة الأمهات تخص منطقة دون الأخرى، وأن بعض المناطق معروفة بأنها محافظة مثال : في ولاية الجلفة مقارنة مع ولاية سكيكدة، حيث بلغت الظاهرة في ولاية الجلفة 0,57% في سنة 2003 أما في سكيكدة فقد بلغت 0,11% في نفس السنة.

ولقد جاء التغيير الاجتماعي سريع وغير مدروس سابقا ومفاجيء مما أثر على البناء الوظيفي للأسرة مما أدى إلى إختلال الوظائف داخل المجتمع والذي مسّ سلم القيم والمعايير الاجتماعية للبناء الاجتماعي، وجعل هذا الفوز في البناء الاجتماعي يؤثر في السيورة الاجتماعية للوظائف و الأدوار والمكانات الاجتماعية، ممّا أثر على التراتيب الاجتماعية في إحداث قيم لا تتماشى وخصائص المجتمع الجزائري باعتبارها كثقافة دخيلة على ثقافة المجتمع، بالإضافة إلى سبب آخر يعد سبب مباشر في هذه الظاهرة ألا وهو شبح الخوف من العنوسة أي التأخر في الزواج أو عدمه، ممّا دفع بالكثير من الفتيات إلى المجازفة في ربط علاقات عاطفية مع الشباب بغية الحصول على زوج، وكذلك ضعف الوازع الديني والأخلاقي وإنهيار القيم الاجتماعية أمام قوة العامل الاقتصادي، وغزو الثقافات الغربية، وتساهل الأولياء مع الأبناء في ربط علاقات مع الجنس الآخر، ضف إلى كل هذه الأوضاع الأمنية المتدهورة التي عرفها المجتمع الجزائري في العشرية الأخيرة، ونعني بذلك ظاهرة الإرهاب التي مست جميع شرائح المجتمع بما فيه المرأة، التي عرفت موجة إغتصاب واسعة لشرفها (وخاصة المرأة الريفية)، وجملة من الأسباب المتداخلة والمتشعبة التي أدت إلى ظهور المزيد

من الأطفال غير الشرعيين.

#### 2-6-4 الأمهات العازبات حسب الفئة العمرية:

إنّ ظاهرة الأمهات العازبات والإنجاب غير الشرعي أصبح لا يخص فئة عمرية دون الأخرى كما يعتقد البعض، فالظاهرة لا تمس القاصرات سنا "MINEURS" فحسب ولكنها تمس أيضا المتقدمات في السن (الراشدات) "MAJEURS" والإحصاء التالي يوضح هذا:

جدول رقم (15): الأمهات العازبات حسب الفئة العمرية لسنة 1991. [70]

الولادات غير الشرعية		سن الأم العزباء
%	العدد	
0,32	01	أقل من 15 سنة
05,13	16	15 - 19 سنة
15,38	48	20 - 24 سنة
12,18	38	25 - 29 سنة
05,45	17	30 - 34 سنة
03,53	11	35 - 39 سنة
01,28	04	40 - 44 سنة
0,32	01	45 - 49 سنة
00	00	+ 50
56,41	176	مجهول (غير مصرّح بها)
<b>100</b>	<b>312</b>	<b>المجموع</b>

إنّ ما نستنتجه من قراءتنا لهذه النتائج، أن ظاهرة الأمهات العازبات والإنجاب غير الشرعي خلال سنة 1991 يمس كل الفئات العمرية، وأكبر نسبة نجدها عند الفئة العمرية [20 - 24 سنة] اللواتي يقدر عددهن بـ 48 والمقدر بنسبة 15,38%، ثم تليها فئة [25 - 29 سنة] بنسبة 12,18%، ثم الفئة [30 - 34 سنة] المقدر بنسبة 05,45%، ثم الفئة [15 - 19 سنة] بنسبة 05,13%.

ويمكن تفسير ذلك بمغامرة الفتاة في هذه السن للبحث عن الزوج فتجازف بعذريتها من أجل ذلك، ولكن للأسف فإن هذا لا يتحقق دوما، فالكثيرات منهن يجدن أنفسهن في الشارع أو المراكز الخاصة بالأمهات العازبات (أمهات في خطر)، بسبب خيانة العشيق وعدم وفائه بوعوده كما كان متفقا عليه. [70]

وتبقى النسبة غير المصرّح بها في الإجابات للفئة العمرية تقدر بنسبة 56,41% لا ترغب في الكشف عن عمرها الحقيقي وترفض كل المعلومات المتعلقة بها وبحملها.

جدول رقم (16): الأمهات العازبات حسب الفئة العمرية لسنة 2003. [32]

الولادات غير الشرعية		سن الأم العزباء
%	العدد	
0,23	02	أقل من 15 سنة
0,92	18	16 - 20 سنة
12,03	105	21 - 25 سنة
23,60	206	26 - 30 سنة
21,31	186	30 - 34 سنة
16,95	148	31 - 35 سنة
11,80	103	36 - 40 سنة
08,82	77	41 - 45 سنة
02,29	20	46 - 49 سنة
02,06	18	أكثر من 50 سنة
<b>100</b>	<b>873</b>	<b>المجموع</b>

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ ارتفاع شديد لظاهرة الأمهات العازبات في سنة 2003، ارتفاع ملحوظ في جميع الفئات العمرية، وذلك مقارنة بإحصائيات سنة 1991، حيث سجلت أكبر نسبة في هذه الأخيرة عند الفئة العمرية [21 - 25 سنة] والمقدرة بنسبة 23,60%، ثم تليها الفئة [26 - 30 سنة] بنسبة 21,31% فالفئة [31 - 35 سنة] بنسبة 16,95% وتأتي بعدها الفئة [16 - 20 سنة] بنسبة 12,03%، ونلاحظ أنه كلما زادت الفئة العمرية قلت النسبة، حيث قدرت النسبة عند الفئة العمرية [41 - 45 سنة] بـ 08,82% أما الفئة [46 - 49 سنة] بنسبة 02,99% وتأتي أخيرا الفئة العمرية لأكثر من 50 سنة بنسبة 02,06%.

إنّ ما نستنتجه من خلال قراءتنا لنتائج الجدولين السابقين أن الإنجاب غير الشرعي أو الأمهات العازبات لا يتوقف عند القاصرات سنا بحجة أنهن لا يعيين ما يفعلن لصغر سنهن وجهل النتائج خصوصا مع الاختلاط والفراغ اللذان يعانين منه خصوصا مع غياب الثقافة الجنسية للفتاة، بل أن ظاهرة الأمهات العازبات تمس جميع الفئات العمرية.

ويمكن تفسير ارتفاع في نسبة هذه الأخيرة (ظاهرة الأمهات العازبات) من سنة 1991 إلى 2003 بمغامرة الفتاة في مثل هذا السن [20 - 35 سنة] وذلك لسعي الزواج، والخوف الشديد من العنوسة التي بلغت في الفترة الأخيرة حوالي 9000000 عانس وعانسة في الجزائر، حيث ارتفعت نسبة ظاهرة الأمهات العازبات بشكل ملفت للإنتباه، فنجد الفئة العمرية [30 - 35 سنة] بلغت نسبتها 05,45% لتصل إلى سنة 2003 إلى 16,95%، وهذا الارتفاع الشديد خلال العشرية الأخيرة يبين وجود هذه الظاهرة عند القاصر كما

توجد عند العوانس، ويمكن إرجاع ذلك إلى عدم المراقبة الوالدية أو الإفراط فيها يزيد من تفاقم هذه الظاهرة، وتواطأ بعض الأسر وتشجيع بناتهن على جلب الزوج نظرا للخوف من العنوسة، بالإضافة إلى المشاكل الاجتماعية التي عانت منها الأسرة الجزائرية خاصة في العشرية الأخيرة (الفقر، البطالة، التفكك الأسري سواء أكان كلي أو جزئي...) هذا ما أدى إلى المماس بالبناء الوظيفي للأسرة في جميع الأنسقة التي يركز عليها البناء التحتي للمجتمع.

#### 4-6-3 الأمهات العازبات حسب المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي للفتيات له دور كبير في المحافظة على القيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع وتحد من ظاهرة الانحراف، إلا أنه من خلال عام 1989 كان عدد الأميين من الأطفال والأحداث كمايلي: [195]

- 74000 من الأطفال الذكور.

- 291000 من الإناث في الفئة العمرية [10 - 14 سنة]، وكذلك 100500 و 291000 على التوالي في الفئة العمرية [15 - 19 سنة].

#### جدول رقم (17): معدلات الأمية وفقا لفئات العمر والجنس لسنة 1989

العمر	ذكور	إناث
10 - 14 سنة	4,57%	18,75%
15 - 19 سنة	7,23%	25,30%

نلاحظ أن الفئة العمرية الموضحة في الجدول تمس فئة مرحلة المراهقة المتقدمة والمتأخرة، ومع غياب المستوى التعليمي لهذه الفئة فإن هذا الدافع قوي بالالتحاق بجماعة المنحرفين، وهذا غالبا ما يدفع الفتاة المراهقة الأمية إلى ارتكاب الكثير من الأخطاء، وانعدام الشعور بالمسؤولية يجعلها تقيم علاقات جنسية مع الأصدقاء حتى تقع حاملا وتنظم إلى قائمة الأمهات العازبات والذي هو في تزايد مستمر كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (18): توزيع الأمهات العازبات حسب دراسة خلال سنة 2003 وعلاقته بالمستوى التعليمي

الأمهات العازبات		المستوى التعليمي
%	العدد	
18,55	162	أمية (غير متعلمة)
0,80	07	مدرسة قرآنية
30,80	269	إبتدائي
29,10	254	متوسط
17,10	149	ثانوي
03,55	31	عالي
0,10	01	التكوين المهني العالي
<b>100</b>	<b>873</b>	<b>المجموع</b>

من خلال هذا الجدول نجد أن ظاهرة الأمهات العازبات ليست مقصورة على غير المتعلمات أو المتعلمات بدرجة قليلة، ولكن هذه الظاهرة مست جميع المستويات التعليمية، فنجد نسبة هذه الأخيرة عند غير المتعلمات 18,55%، وأكبر نسبة نجدها عند ذوات المستوى الابتدائي بـ 30,8%، يليها المستوى التعليمي المتوسط بنسبة 29,1%، وتقل النسبة عند المستوى العالي 13,55%، وعند ذوات التكوين المهني نجد 0,1%، ويمكن إرجاع ذلك إلى مجموعة من الأسباب نذكر أهمها: الجهل والفقر ونقص الوازع الديني والأخلاقي، والاختلاط في العمل والدراسة وسوء المعاملة الأسرية وغيرها التي تدفع بالفتاة إلى إقامة علاقات جنسية غير شرعية، إضافة إلى أخذ بثقافة الآخر و وسائل الإعلام وما تعرضه من أفلام جنسية خليعة التي تنتافى وقيم المجتمع الجزائري. "خصوصا مع الفراغ الكبير والروتين الذي يجعلهن يبحثن دائما عما يشغلهن في حياتهن، زيادة على أنهن يشعرن بالوحدة لعدم اتصالهن بالمحيط الخارجي، سواء في إقامة علاقات اجتماعية أو الحصول على منصب عمل خاص بعد التكوين، إضافة إلى غياب ثقافة الحوار داخل الأسرة، فغالبا ما نجد الأسر الجزائرية تتخذ أسلوب النسق المغلق في طرق المعاملة، مما يدفع الفتاة إلى البحث عن الشخص البديل الذي يعوّضها عن الحرمان العاطفي والإحساس بإثبات الذات فتقع فريسة العلاقات العاطفية العميقة إلى الارتباط الجنسي غير المشروع." [32]

## 4-6-4 الأمهات العازبات حسب الحالة الاجتماعية:

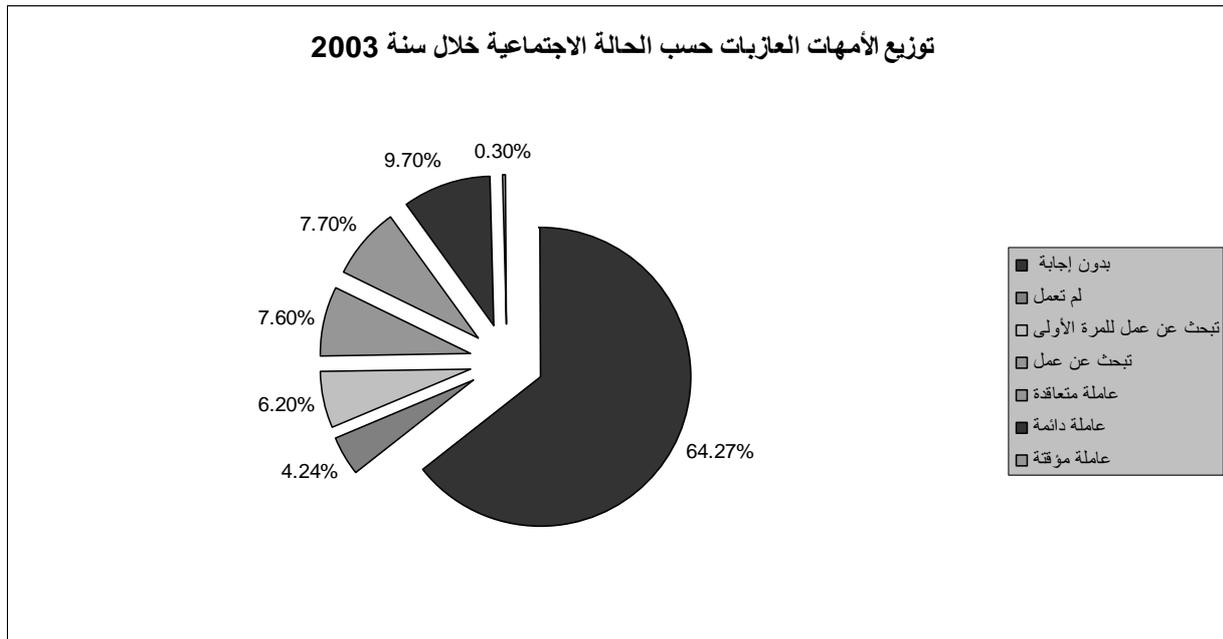
جدول رقم (19): الأمهات العازبات حسب الحالة الاجتماعية خلال سنة 2003. [32]

الأمهات العازبات		الحالة الاجتماعية
%	العدد	
0,3	03	بدون إجابة
64,3	561	لم تعمل أبدا
04,24	37	تبحث عن عمل لأول مرة
06,26	54	تبحث عن عمل
07,6	66	متعاقدة
07,7	67	دائمة العمل
09,7	85	عمل ثابت
<b>100</b>	<b>873</b>	<b>المجموع</b>

لجدول يبين لنا أن ظاهرة الأمهات العازبات ليست مقتصرة على العاملة من دون غير العاملة، بل أن هذه الظاهرة تحوي على جميع الفئات العامة والغير العاملة والمتعاقدة، لكن نجد أعلى نسبة في الأمهات العازبات لدى النساء اللواتي لم يعملن أبدا بنسبة 64,3% تليها ذوات العمل الثابت بنسبة 09,7%، ثم ذوات العمل الدائم بنسبة 07,6% ويمكن إرجاع السبب إلى الاحتكاك الذي يحدث بين الجنسين في أماكن العمل، خلق علاقات جنسية خارج إطار الزواج أدى إلى ظهور أطفال غير الشرعيين وبالتالي أمهات عازبات.

أما بالنسبة للواتي لا يعملن فقد وصلت النسبة إلى أعلى قمتها خصوصا وأن للوضعية المهنية دور مهما في تحديد سلوك الفتاة ومكانتها في الأسرة والمجتمع، لقد بلغت أعلى نسبة للأمهات العازبات اللواتي لا يعملن (ماكثات في البيوت) 71,42% كما وضحته الدراسة التي قامت بها سلامي فاطمة "الدور البيئي الأسرية في ظهور فئة الأمهات العازبات"، التي أرجعت أسباب الظاهرة بأنه يعود للمستوى التعليمي الضعيف الذي تكتسبه تلك الفئة، حيث أن أغلبهن لم يواصلن الدراسة الثانوية أو الجامعية مما نجم عنه صعوبة إيجاد عمل، هذا الوضع الذي تعاني منه الفتاة خاصة التي تعيش في أسر فقيرة أو ضعيفة الدخل يجعلها تبحث عن سد حاجياتها المادية أو حاجيات الأسرة بطريقة غير شرعية، حيث تجد نفسها أمام وضع يجعلها تدخل في علاقات جنسية خارج إطار الزواج، وبعض الحالات صرّحن لنا أنهنّ بمجرد حملهنّ يضطررن للهروب من البيت نظرا للعار والفضيحة التي ألحقتها بالعائلة فأصبحت الدعارة هي المنفذ الوحيد ومصدر رزقهنّ لسد حاجياتهن اليومية من تكلفة الفنادق ومأكل وملبس... إلخ، كما أكدت أن أغلب الأمهات العازبات لا يمارسن أي نشاط مهني، وقد وصل العدد في سنة 1981 إلى 48.867 أم عازبة بدون أي نشاط مهني، أما في سنة 1989 فقد تطور العدد إلى أن وصل إلى 93.973 أم عازبة. [33]

## دراسة قام بها المركز الوطني للدراسات لتحاليل السكان والتطور "CENEAP"



حيث نلاحظ من هذا الشكل أنّ معظم الأمهات العازبات لم تصرّح بطبيعة عملها واللواتي شكّنّ النسبة الغالبة والمقدّرة بـ 64,27%، أمّا النسبة التي تليها والمقدّرة بـ 9,70%، فهي تمثل نسبة الأمهات العازبات اللواتي يعملن بشكل دائم وتليها النسب الأخرى بشكل متقارب بالنسبة للأمهات العازبات اللواتي لا يعملن واللواتي يبحثن عن عمل واللواتي يعملن بشكل متعاقد، ومن هنا يتضح أنّ للحالة الاجتماعية لها دخل على الإقبال على السلوك الانحرافي بإقامة العلاقة الجنسية غير الشرعية خصوصا إذا ما تعلق المر بالحاجة إلى المال واللواتي يعانون من سوء الحالة الاقتصادية.

## 4-6-5 الأمهات العازبات حسب العمر والمستوى التعليمي

جدول رقم (20): الأمهات العازبات حسب العمر والمستوى التعليمي (2003). [32]

المستوى التعليمي	غير متعلمة		مدرسة قرآنية		إبتدائي		متوسط		ثانوي		عالي		عالي جدا		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
بدون إجابة	02	01,23	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	02	0,23
أقل من 15 سنة	02	01,23	-	-	02	0,74	04	01,57	-	-	-	-	-	-	08	0,92
16 - 20 سنة	10	06,17	-	-	39	14,50	39	15,35	14	09,40	03	09,68	-	-	105	12,03
21 - 25 سنة	24	14,81	02	28,57	54	20,07	70	27,56	44	29,53	12	38,71	-	-	206	23,60
26 - 30 سنة	25	15,43	-	-	50	18,59	51	20,08	50	33,56	40	32,26	-	-	186	21,31
31 - 35 سنة	27	16,67	01	14,29	41	15,24	47	18,50	88	18,79	04	12,90	-	-	148	16,95
36 - 40 سنة	27	16,67	02	28,57	35	13,01	30	11,81	06	04,03	02	06,45	01	100	103	11,80
41 - 45 سنة	24	14,81	02	28,57	35	13,01	10	03,94	06	04,03	-	-	-	-	77	08,82
46 - 49 سنة	10	06,17	-	-	08	02,97	01	0,39	01	0,67	-	-	-	-	20	02,29
أكثر من 50 سنة	11	06,79	-	-	05	01,86	02	0,79	-	-	-	-	-	-	18	02,06
المجموع	162	100	07	100	269	100	254	100	149	100	31	100	01	100	873	100

من خلال هذا الجدول الذي يجمع بين المستوى السنوي للأمهات العازبات ومستواهن التعليمي، نجد أن أعلى نسبة مسجلة للأمهات العازبات غير المتعلمات 16,67% في الفئة العمرية [31 - 35 سنة] والفئة [36 - 40 سنة] المقدرة بنفس النسبة، ثم تليها الفئة العمرية [21 - 25 سنة] والفئة [41-45 سنة] بنسبة 14,81%، أما المستوى المتوسط فنجد أن أعلى نسبة هي لدى الفئة العمرية [21 - 25 سنة] بنسبة 27,56%، ثم تليها الفئة العمرية [26 - 30 سنة].

ومن هنا نستنتج أن ظاهرة الأمهات العازبات تنتشر بكثرة عن النساء الراشحات سنا (أكبر من [25 - 26] فما فوق ذوات المستوى المتدني أو المعدوم)، في حين نجد أن ذوات التعليم العالي أكبر نسبة للأمهات العازبات هي 38,71% عند الفئة العمرية [21 - 25 سنة]، و 32,26% عند الفئة العمرية [26 - 30 سنة] خصوصا وأنهن مقبلات على التخرج التي تصادف مشكل البطالة وتعودهن على الخروج للدراسة بسبب لهن الاضطراب النفسي الحاد عند مكوثهن في البيت وعدم تقبلهن لفكرة بقائهن بدون عمل يلجأن إلى سد فراغهن بإيجاد علاقة مع الجنس الآخر، ولكن عددهن قليل بالمقارنة مع الفئات العمرية الأخرى التي مستواها التعليمي منخفض.

وعليه يتضح لنا أنه كلما كان المستوى التعليمي مرتفع إنخفضت نسبة ظاهرة الأمهات العازبات، بالرغم من وجود هذه الظاهرة في جميع مراحل التعليم، لكن هذه الأخيرة (ظاهرة الأمهات العازبات) تقل كلما إزداد المستوى التعليمي، ومن هنا يمكن القول أن الجهل سبب رئيسي في نقشي هذه الظاهرة خاصة إذا إرتبط هذا الجهل بطيش الشباب، وتبقى أسباب أخرى متشعبة ودخيلة وراء وجود هذه الظاهرة حتى وإن كان المستوى التعليمي متوفر لدى بعض الفتيات إلا أنهنّ تعانين من الحرمان المادي والعاطفي ومنهن من تعاني من التصدع الأسري وتبقى الأسباب المختلفة تدفع بهنّ تتورط في إيجاد علاقات جنسية خارج نطاق الشرع بغية الحصول على زوج.

## 6-6-4 الأمهات العازبات حسب العمر والحالة الاجتماعية

جدول رقم (21): الأمهات العازبات حسب العمر والحالة الاجتماعية. [32]

الحالة الاجتماعية	بدون إجابة		لم تعمل أبدا		تبحث عن عمل لأول مرة		تبحث عن عمل		متعاقد		دائمة العمل		عمل ثابت		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
السن																
بدون إجابة	-	-	02	0,36	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	02	<b>0,23</b>
أقل من 15 سنة	-	-	07	01,25	-	-	-	-	-	-	-	-	01	01,18	08	<b>0,92</b>
16 - 20 سنة	-	-	83	14,80	04	10,81	04	07,41	02	03,03	06	08,96	06	07,07	105	<b>12,03</b>
21 - 25 سنة	-	-	143	25,49	07	18,92	16	29,63	08	12,12	12	17,91	20	23,53	206	<b>23,60</b>
26 - 30 سنة	01	03,33	122	21,75	09	24,32	13	24,07	15	22,73	11	16,42	15	17,65	186	<b>21,31</b>
31 - 35 سنة	01	03,33	78	13,90	08	21,62	13	24,07	19	28,79	12	17,91	17	20,00	148	<b>16,95</b>
36 - 40 سنة	01	03,33	53	09,45	07	18,92	05	09,26	13	19,70	14	20,90	10	11,76	103	<b>11,80</b>
41 - 45 سنة	-	-	48	08,56	08	05,41	03	05,56	09	13,64	09	13,43	06	07,06	77	<b>08,82</b>
46 - 49 سنة	-	-	16	02,58	-	-	-	-	-	-	01	01,94	03	03,53	20	<b>02,29</b>
أكثر من 50 سنة	-	-	09	01,60	-	-	-	-	-	-	02	02,99	07	08,24	18	<b>02,06</b>
المجموع	03	100	651	100	37	100	54	100	66	100	67	100	85	100	873	<b>100</b>

من خلال الجدول الذي يجمع بين سن الأمهات العازبات ومستواهن التعليمي، نجد أن أعلى نسبة للأمهات العازبات اللواتي يبحثن عن عمل عند الفئة العمرية [21 - 25] والمقدرة بنسبة 29,63%، ثم تليها الفئة العمرية [31 - 35] والمقدرة بنسبة 28,79% عند المتعاقدة، كما أن أعلى نسبة سجلت عند ذوي العمل الثابت هي الفئة العمرية [21 - 25] والمقدرة بنسبة 23,53%، وبمعدل إجمالي في كلتا الحالات الاجتماعية فإن الفئة العمرية [21 - 25] تمثل أعلى نسبة والمقدرة بـ 206 وبنسبة 23,60% لحالة الأمهات العازبات، ثم تليها الفئة العمرية [26 - 30] والمقدرة بنسبة 21,31% ونجد من بين هذه الفئة نسبة 24,07% تبحث عن العمل.

ومن هنا نستنتج أن ظاهرة الأمهات العازبات تنتشر بكثرة عند اللواتي لم يعملن أو يبحثن عن عمل أو متعاقدة، وتقل النسبة عند ذوات العمل الثابت والدائم، ومن خلال الجدول يتبين لنا أنه كلما كان العمل ثابت ودائم تنخفض ظاهرة الأمهات العازبات بالرغم من وجود هذه الظاهرة عند العاملة والغير عاملة.

وعليه يمكن القول أن البطالة سبب رئيسي في تفشي هذه الظاهرة، وذلك لأن الشباب البطال يلجأ إلى ملء وقت فراغه بإقامة علاقات عاطفية تؤدي إلى علاقات جنسية غير شرعية، فقد قامت الباحثة سلامة فاطمة بدراسة ميدانية (رسالة ماجستير) توصلت من خلالها إلى أن فئة الأمهات العازبات اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين 20 و25 سنة بلغت أعلى نسبة 71,29% لا يعملن أي لا يزاولون أي مهنة وهنّ ماكنات في البيت، تليها نسبة العاملات في مختلف المجالات بنسبة 28,57%، واللواتي يقعن في مشكل الإنجاب غير الشرعي، ويمكن تفسير ذلك باختلاط الجنسين داخل أماكن العمل وأسباب أخرى تبقى متداخلة ومتشعبة تدفع بهنّ إلى إقامة علاقات جنسية غير شرعية.

## الخاتمة:

ممّا نستخلصه من ظاهرة الأمهات العازبات التي نتج عنها وجود فئة الأطفال غير الشرعيين هي أنها في تزايد مستمر في جميع أنحاء العالم، سواء أكانت دول غربية أو عربية بدون إستثناء، وأصبحت مشكلة إجتماعية يتوارثها المجتمع نتيجة المماس بسلم القيم والمعايير الاجتماعية التي أدت إلى الاختلال الوظيفي للبناء الاجتماعي، وقد تعددت أسباب إنتشارها، كما أنها تختلف من مجتمع إلى آخر، وذلك حسب ثقافة كل مجتمع.

ففي الدول الغربية نجد أن العامل الأساسي وراء إنتشار هذه الظاهرة هو إعطاء الحرية المطلقة للفتاة في التصرف إلى جانب نوع التنشئة الاجتماعية التي تبيح العلاقات الجنسية، إضافة إلى وجود قانون يحمي الأم العازبة وطفلها في برنامج التبني والذي حصل على دعم كبير لصالح النظريات القائلة بإستعمال التبني كنوع من أنواع المراقبة الاجتماعية.

أما فيما يخص البلدان العربية والإسلامية، فبالرغم من وجود الرادع القوي الذي يمنع حدوث هذه الظاهرة في المجتمعات الإسلامية، والمتمثل في نصوص الدين الإسلامي من جهة، والعادات والتقاليد والأعراف من جهة أخرى التي حرمت تماما العلاقات اللاشرعية بين الجنسين إلا في إطارها الشرعي القانوني، إلا أنّ هذه الظاهرة انتشرت بصورة متزايدة في مجتمعنا الجزائري، وهذا ما يوضح أنّ هناك أسباب ودوافع قوية مرتبطة بإنتشارها.

فالعامل الأساسي لظهورها هو دور البيئة الأسرية ونوعية التنشئة الاجتماعية للفتاة، إضافة إلى أسباب أخرى تتمثل في عامل التفكك والتصدع الأسري، وضعف الوازع الديني لدى الفتاة الأمر الذي ساعدها على الانحراف وذلك بالبحث عن البديل والراحة النفسية خارج أسرتها.

كما يوجد عامل آخر والمتمثل في غياب عامل التربية الجنسية سواء في الأسرة أو خارجها والذي له الأثر الواضح في ظهور انتشار فئة الأمهات العازبات خصوصا مع ظهور أشكال الإعلام المتطورة من البرابول ومواقع الانترنت، التي تعمل الدول الغربية على نشرها لتجسيد الثقافة العالمية، أما المبحث الثالث والذي خصص لنظرة المجتمع الجزائري للأم العازبة من خلال عرض حالتها الاجتماعية والنفسية للإنجاب غير الشرعي ومعاناتها أثناء الحمل وبعد الولادة، إلى جانب نظرة الدين الإسلامي والقانوني للعلاقات الجنسية خارج الإطار الشرعي، ومقارنتها بالإباحة الجنسية للفتاة خارج العلاقات الشرعية في الدول الغربية.

كما تم توضيح الخصائص السوسيوديمغرافية لعينة من الأمهات العازبات التي كشف عنها "المركز الوطني للدراسات والتحليل للسكان والتطور" "CNEAP" بالجزائر العاصمة لسنة 2003 وهي دراسة

مسحية شاملة على مستوى القطر الوطني التي وضّحت العديد من الأسباب الدافعة لظهور هذه الفئة من الأمهات العازبات، والتي خلصت إلى أنّ المستوى السني، والمستوى التعليمي ومستوى الحالة الاجتماعية تعتبر كمؤشرات بعدية وكدلالات إحصائية تعبّر عن البعد الاجتماعي للحالة الشخصية لهذه العينة التي كانت كنتيجة لظهور فئة الأطفال غير الشرعيين في المجتمع الجزائري.

## الفصل 5

### التحصيل الدراسي وعلاقته بالانحراف السلوكي

#### تمهيد:

إنّ ظاهرة التأخر الدراسي ظاهرة معقدة تختلط فيها عوامل عديدة منها المتعلقة بالأسرة ومنها ما يتعلق بالمدرسة والوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وقد تعود إلى التلميذ نفسه حيث يعاني من بعض المشكلات النفسية والاجتماعية التي ينتج عنها التأخر الدراسي خاصة إذا ما تعلق الأمر بالأطفال الذين حرّموا من الاستقرار العائلي والأسري، وتم التخلي عنهم دون إلحاقهم بالنسب، والذين يتم التكفل بهم في دور الحضانة ومراكز الطفولة المسعفة بعد بلوغهم ست 06 سنوات، وإما يتكفل بهم من طرف بعض الأسر (الأسر الكفيلة)، فنتساءل عن ما إذا كانت الرعاية البديلة لهذا الطفل تؤهله للتحصيل الدراسي؟

ومن أجل ذلك يجب النظر إلى هذه الظاهرة نظرة شمولية حتى لا نقع في أخطاء تقييمية أو أحكام قيمية، خاصة ما إذا كان هذا الموضوع يتعلق بمستقبل هذه الفئة من الأطفال بتوافقهم النفسي والاجتماعي، فالتأخر الدراسي يتبعه فيما بعد التوتر والاضطراب التوافقي الذي يدفعه غالبا إلى الانحراف بمختلف أشكاله وهذا ما يحول دون تكيفه المدرسي، وفي هذا الفصل سوف نتعرض إلى ماهية التحصيل الدراسي والمبحث الثاني تم تخصيصه إلى العوامل المؤثرة في عملية التحصيل، أما المبحث الثالث فقد تم التعرض فيه إلى أطفال الأسر البديلة والتكيف المدرسي، كما خصص المبحث الرابع حول أسباب سلوك العنف وتم توضيح فيه علاقة السلوك الإنحرافي بالمخدرات.

## 5-1 ماهية التحصيل الدراسي:

- لغة: "من الفعل حصل، يحصل، تحصيلًا، فنقول حصل الشيء، أي ثبت ورسخ، والحاصل هو ما تبقى ثبت ما سواه، نقول حصل الشيء أو العلم، أي تحصل عليه". [196]

- إصطلاحًا: قبل تحديد مصطلح التحصيل الدراسي فإنه ينبغي تحديد مصطلح التحصيل بصفة عامة إذ يمكن تحديد معناه كالتالي "التحصيل ترادفه كلمة اكتساب وهو الحصول على المعارف والمهارات، ويحدّد باللغة الفرنسية بـ "ACQUISITION" وباللغة الإنجليزية "ATTAINMENT". [197]

فقد عرفه "نعيم الرفاعي": "أنه بلوغ يهدف إلى مقارنة مستوى الفرد نفسه، أي مدى ما حققه من نجاح وتقدم في استيعاب المعارف المتعلقة بهذه المواد خلال فترة زمنية محددة". [198]

ويعرفه "عبد الرحمن حامد عبد القادر" "أنّ التحصيل هو الاكتساب للمعرفة والمهارة وهذا من ناحيتين": [199]

الناحية الأولى: تتصل بالمواد العلمية التي تقوم وتدرس بالمدارس على أنواع درجاتها.

الناحية الثانية: تتصل بالنشاطات التي يدرسها الإنسان بجد ومهارة في المدرسة كالفنون، وخارج المدرسة كالمهن والصناعات.

وحسب صلاح الدين علام 1971 "فيرى أنّ مدى استيعاب التلاميذ لما تعلموه من خبرات معينة في

مادة دراسية مقررة وتقاس بالدرجات التي يحصل عليها التلميذ في الاختبارات التحصيلية". [200]

أمّا ويستتر فيعرفه بأنه "أداء الطالب لعمل ما من ناحية الكم أو الكيف".

ويرى الباحث بأنه "المعدّل التراكمي الذي حصل عليه الطالب في المرحلة الدراسية". [144]

وقد عرفه جابلن بأنه "مستوى محدّد من الإنجاز أو براعة في العمل المدرسي يقاس من قبل المعلمين

أو بالاختبارات المقررة". [201]

أمّا كود فيعرف التحصيل الدراسي "بأنه إنجاز أو براعة في الأداء في مهارة ما أو في مجموعة

معارف". [201]

وعليه يعدّ التحصيل الدراسي مؤشرا من مؤشرات التفوق إذا ما ارتبط بمفهوم الدافعية والقدرة العقلية وتوفير المؤهلات الاجتماعية التي تحقق له الاندماج والتوافق الاجتماعي، وهذا ما يبين لنا بحكم انتقاله أو رسوبه في نهاية السنة.

## 5-2 أطفال الأسر البديلة والتكيف المدرسي:

### 5-2-1 مفهوم أطفال الأسرة البديلة:

قبل كل شيء يجب أن نشير إلى الفرق الموجود بين الأسرة البديلة (المنزل البديل) وبين مفهوم الرعاية البديلة، فهذه الأخيرة أعم وأشمل من مفهوم السرة البديلة، فهي تشمل على أشكال عدّة نذكرها فيما يلي:

- الرعاية داخل بيوت التبني.
- الرعاية المؤسسية (ملاجيء ومراكز رعاية الطفولة).
- الرعاية في أسر بديلة.

والشكلاّن الأخيران هما الشائعان في مجتمعنا، حيث أنّ الشكل الأول شائع في ثقافات أخرى تتبع التبني (المجتمعات الإسلامية)، وهناك أشكال من الرعاية البديلة ولكنها غير معروفة في ثقافتنا.

أما الأسرة البديلة "فهي أحد الأنظمة التي تقدمها وزارة الشؤون الاجتماعية، كشكل من أشكال الرعاية البديلة لرعاية الأطفال المحرومين من الرعاية السرية الطبيعية، ويهدف هذا النظام إلى توفير الرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية والمهنية للأطفال الذين حرّموا من النشأة داخل أسرهم الطبيعية" عفت الكانت (1988).

أو بعبارة أخرى فإن "الأسرة البديلة هي الأسرة التي تتقدم لرعاية الطفل الذي يتناول حقوقه السرية المكفولة للأبناء في أسرهم الطبيعية من حضانة ورعاية ونفقة وتنشئة وغيرها" كما وضحتها الدكتورة سامية فهمي (1982). [7]

ومن هنا نستنتج أن الأسرة البديلة هي نظام اجتماعي لرعاية أولئك الأطفال الذين حرّموا من الوالدين منذ ولادتهم بعد أن حرّموا من أسرهم الطبيعية، وبذلك فهذه السر تسعى إلى رعايتهم رعاية نفسية اجتماعية وصحية.

### 5-2-2 التكيف: Adaptation

أستيعر هذا المصطلح من البيولوجيا حيث يشير إلى توافق الكائن العضوي مع بيئته، وفي أثناء عملية التكيف الناتجة يمكن أن يطرأ تعديل على النشاط الكائن العضوي، لكي يتلاءم مع بيئته للمتغيرات الأساسية على الكائن العضوي تساهم في بقاء النوع، ولهذا أستخدم استخداما اجتماعيا ظل يحمل معنى التوافق أو التلاءم، ولكن إستبدال الكائن عامة بالبيئة الاجتماعية، أو الجماعات المحددة أو المجتمع بالأسرة، وقد وجد علماء الاجتماع أنه من المناسب إبقاء الاستخدام البيولوجي والاجتماعي، لأنهما يواجهان مستويات مختلفة من

التفسير والتحليل، ويمكن بناء على ذلك تعريف التكيف بأنه عملية أو نتاج تغيرات عضوية، أو تغييرات في التنظيم الاجتماعي والجماعة أو الثقافة تسهم في تحقيق البقاء، أو استمرار الوظيفة أو إنجاز الهدف الذي سعى إليه الكائن العضوي أو الشخصية أو الجماعة أو الثقافة. [8]

### مفهوم التكيف:

يعتبر مفهوم التكيف من المفاهيم الهامة التي شاع استخدامها، إلا أنه لم يستقر بعد على تعريف محدد، فقد أستخدم بمعان متعددة كالتوافق في المجال البيولوجي، أو التوافق في مجال الصحة النفسية والعقلية، ويمكن القول بأنّ هذا التعريف المتعدد في هذا المفهوم يرجع إلى تباين فكر وراي البعض به مع زيادة وكثرة استخدامه في العديد من ميادين الفكر الإنساني.

ويشير ليزارس إلى أنّ التكيف والتوافق يمثلان معا زاوية وظيفية لفهم سلوك الإنسان والحيوان باعتبار أنّ السلوك عملية تكيف مع الحاجات الفيزيائية، أو نوع من التوافق مع الحاجات النفسية. [202]

ونظرا لتعدد المفاهيم والتعريفات للتكيف الاجتماعي Social Adjustment لذلك سوف نتعرض لأهم هذه التعريفات:

- يعرف وولمان Wolmen التكيف الاجتماعي بأنه التغيرات الضرورية لمواجهة متطلبات المجتمع ومواقف العلاقات الشخصية.

- ويرى حامد زهران أنّ التكيف الاجتماعي هو "السعادة والامتثال والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسيرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي، وتقبل التغير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل على تمتين العلاقات الاجتماعية والبحث عن السعادة الزوجية، مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية". [203]

فالتكيف الاجتماعي عملية اجتماعية وجانب طبيعي للنمو، ويتضمن نشاط الأفراد والجماعات وسلوكهم الذي يرمي إلى تحقيق التوافق والمواءمة والانسجام والتساهل بين الأفراد أو بين الجماعات المختلفة، أو بين الأفراد وبيئتهم حتى لا يحدث تضارب بين أفراد الجماعة الواحدة أو بين الجماعات ببعضها البعض، أو بين الاتجاهات القديمة والحديثة، والغرض من هذا كله أن يصبح الفرد جزءا من المجتمع وعنصرا منسجما معه فلا يشعر بوطأة نظمها، ولا يضيف ذرعا بأوضاعها، بل ترسب هذه النظم والأوضاع في تكوينه وتصبح جزء من من أهم مقومات الشخصية، إذا أن عدم التكيف يؤدي إلى الصراع حتما.

والتكيف عملية ديناميكية ذلك أنّ المجتمع دائم التغير، وتعود إليه حالة التوازن أو عدم التوازن، ولهذا فإنّ الإنسان في حاجة إلى أن يكيف سلوكه مع المجتمع باستمرار، والتكيف ضروري لاستمرار الحياة

وإستقرارها، ولهذا أخذ الاهتمام بتكيف الطفل اجتماعيا بتزايد، فكانت الأسرة هي أول من تقوم بهذه العملية منذ نشأة الطفل، فتأخذه بمختلف ألوان التربية الصحيحة التي تؤدي إلى تكيفه بالأنماط الثقافية.

ولكن قد يعجز الطفل ويجد نفسه فاشلا عن مواجهة موقف ما يصعب عليه عمليات المواءمة المستقبلية وقلة فرص سعادته المقبلة، فهو يخشى الإقدام على حل أي موقف، لأنه يعتبر الفشل دائما قاعدته [204] بذلك ينتج عنه ردود أفعال وسلوكيات ما يميزها الطابع الانعالي والإضطرابات.

### مفهوم التكيف أو سوء التكيف:

إنّ هروب الطفل من المواجهة لأسباب مختلفة ومتشعبة ونجد تجسيده في صورة الخوف من المواقف التي يواجهها بل قد يتحاشى الوقوع فيه، وهذا ما نسميه بعدم التكيف أو سوء التكيف، فماذا نعني به؟ إن هذا المصطلح نسبي ويختلف من مجتمع إلى آخر، ومن بيئة إلى أخرى ومن ثقافة إلى أخرى، كما أنه يختلف من طبقة اجتماعية إلى طبقة اجتماعية أخرى، وصفة عدم التكيف تنطبق على الذين يعارضون أو يتصارعون مع ما يمليه مجتمعهم أو بيئتهم من قيم ومعايير وقواعد وأخلاق وعادات وتقاليد [205].

فعدم التكيف بالنسبة للكائن الحي والانسان على وجه الخصوص هو أن يفتقد الفرد الاستعدادات اللازمة والقدرات لتوافق مع معايير وقواعد وقيم مجتمعهم أو بيئتهم نتيجة حرمانهم من العناصر المساعدة على ذلك، فمن القواعد المتفق الآن عليها هو أنّ أول أساس لصحة النفس إنما يستمد من العلاقة الحارة الوثيقة الدائمة التي تربط الطفل بأمه، أو من يقوم مقامها بصفة دائمة، وأي حالة تحرم الطفل من هذه العلاقة تسمى "حرمان أمومي"، وهذا الحرمان يأخذ شكلين: [206]

1. إما أن يكون حرمانا كاملا، كأن يكون الطفل منفصلا عن أمه لسبب من الأسباب.
2. إما أن يكون حرمانا جزئيا، كأن يعيش معها ولكنها لا تستطيع أن تمنحه الحب الذي يحتاج إليه، وهذا الحرمان يحدث في إحدى الحالات التالية:

1- **عدم وجود الجو الأسري إطلاقا:** ويحدث ذلك بسبب التقلب الانفعالي لوالدين، وعجزهما عن إقامة علاقات أسرية صحيحة، ويرجع ذلك بدوره إلى أنهم حرّموا أثناء طفولتهم من الحياة الأسرية السوية، وهكذا نرى أنفسنا أمام حلقة مفرغة، أطفال حرّموا من الحياة الأسرية الصحيحة، فحرّموا أبناءهم من هذه الحياة، وهذا ما يمكن قوله على فئة الأطفال غير الشرعيين، الذين تتكرا والديهم في حق التصريح بهم، وبالتالي التخلي عنهم بدون إلحاق النسب من جهة، ومن جهة أخرى حرمانهم من الإستقرار الأسري والعاطفي الذي يحول دون اندماجهم وتوافقهم النفسي عند أغلب هذه الحالات لأن أساليب التنشئة الاجتماعية للمنطلق الأساسي للأسرة الحقيقية غائب عن دورها الإلزامي، وأستبدل بأنماط أسرية جديدة

ك دور الحضانة ومراكز إيواء الطفولة المسعفة، وإما عن طريق التكفل بهم من طرف الأسر البديلة، والذي يتمثل في تقديم الرعاية لهذه الفئة من الأطفال، والتي تكون بمثابة الحل البديل للتقليص من حدّة معاناتهم وإنحرافهم السلوكي، وهذا يفترن بشكل وأساليب المعاملة المقدمة من طرف هذه الأسر الكفيلة.

2- وجود الجو الأسري مع عجزه لسبب ما عن أداء وظيفته أداء مستمر، ومن الأسباب المؤدية إلى ذلك:

- الظروف الاقتصادية (الفقر).
- المرض المزمن.
- إنهيار الجو الأسري بسبب التحاق الأم بعمل شاق كل وقتها.

متى يكون الحرمان ضارا ؟

إذا حدث الانفصال خلال العام الأول من الحياة، وقام على العناية بالطفل بديل للأم (أم بديلة) فيمكن تجنب النتائج السيئة تجنباً جزئياً [206] ، إذا ما كان هناك بعد هذا الانفصال وجود الأم البديلة المناسبة التي توفّر للطفل المثيرات والاستشارة الكافية، أي الأم التي تنمي علاقة شخصية مع الطفل وتستجيب بحماسة لحاجاته الفردية، وتوفير أمومة بديلة مباشرة بعد انفصال الأم الحقيقية، وهذا ما يعمل على التخفيف من الصدمة، ويمنع تطور و نمو الاضطرابات الخطيرة، ولكن إذا ما إنتقل الطفل بعد الانفصال إلى أمومة مشبعة، فإن الأثر الخطير للانفصال يكون أقوى وأشد. [7]

أجريت دراسات حول الأطفال الذين يعيشون في بيوت للكفالة والآخرين في المؤسسات الإيوائية، وكانوا يذهبون إلى دور الحضانة من رعم إنشغال الأمهات خلال هذه الفترة، وعلى الرغم من ذلك فقد كان نمو الجماعة الأخيرة عادياً، بينما كان النمو في المجموعة الأولى متأخراً.

وقد استنتج الباحثون من هذه الدراسات المباشرة أنّ نمو الأطفال في المؤسسات يختلف عن نموهم في أسرهم أو في دور الكفالة، وذلك يعني أنّ حرمان الطفل من عناية أمه يعطل نموه في النواحي الجسمية والذهنية والاجتماعية. [206]

وهذا ما يصفه رونالد - ب - رونر ضمن الأساليب السلبية نظراً لتأثيراته السلبية على الشخصية، زمن مظاهر هذا البعد عدم قبول الأم للطفل "دون أن يتم هذا السلوك بوضوح على عدوان تجاهه أو الإهمال أو اللامبالاة يشوّونه النفسية والاجتماعية" [207] ، ومنه رفض الطفل بشكل غير واضح، ويمكن أن يلمس ذلك خاصة عندما يصرّح الطفل مثلاً "إنّ أمي لا تحبني حقاً".

### 5-2-3 حاجات التكيف الاجتماعي:

يتبين مفهوم التكيف الاجتماعي أنه امتداد للتكيف البيولوجي، غير أنّ الأول يمتاز بأنه يرمز على الدوام إلى مستوى معيار معين، وبعبارة أخرى أنه تكيف مشروط.

وكثيراً من السوسيوولوجيين يتحدثون عن العملية الطردية المتعلقة بالتكيف والسعي لاستكمال الحاجات، وإن كان الإصلاح الأخير يستخدم أحياناً للإشارة بصفة خاصة لتكيف الإنسان مع ظروف معينة أكثر مما يقصد به تكيف هذه الظروف مع الإنسان، ولكن إذا كنا نريد أن نعيش على الطريقة التي نودها لأنفسنا، فينبغي أن نختار بين أمرين إما البحث عن البيئة التي تلاءمنا، وإما خلق هذه البيئة، ولا يستطيع الإنسان أن يفعل أكثر مما يفعل أي كائن حي بالنسبة لذكائه أن يختار بيئته ويعدّل فيها، بحيث يؤدي التكيف الذي لا إستغناء عنه لسد أقصى ما يمكن من حاجاته وبهذا المعنى الاجتماعي ينطوي التكيف حتماً على تقويم لقيم معينة، بينما نجد التكيف الطبيعي البحث لا يتضمن فكرة السعادة أو القيمة أو الأفضلية. [202]

والتكيف الاجتماعي ينطوي على سد حاجات الإنسان ومثله العليا، حيث أنه يرتبط بالحاجات كما أشار كل من ماكيفر وبيج وإتفق على ذلك الكثير من السوسيوولوجيين وغيرهم، لذلك يشير الباحثان إلى تلك الحاجات الإنسانية، ويشير مصطلح الحاجات الأولية تلك التي ترتبط بالدوافع الجسمانية أو الدوافع الفيزيولوجية، وهي الأساس في نشاط الإنسان وقيامه بالسلوك وأهمية دراسة الحاجات في ميادين التعليم والخدمة الاجتماعية هي التعرف على ميول واتجاهات وعادات الفرد والاهتمام بها بالإضافة إلى الاهتمام بالناحية الجسمانية والعقلية.

### 5-2-4 معايير التكيف الاجتماعي:

يطلق على الإنسان أنه سوي أو غير سوي، ويكون ذلك من خلال ما إتفق عليه من أن ما يسلكه أو ما يقوم به من نشاط مقبول أو غير مقبول اجتماعياً، والإنسان غير المتكيف هو المخالف للقانون والضبط الاجتماعي، بحيث يكون سلوكه بدرجة تفسد أخلاقه الشخصية وأخلاق الآخرين. [208]

وطالما أن الفعل المعياري والفعل اللامعياري يدخل في نطاق التكيف وسوء التكيف، لذلك فإننا نشير هنا إلى المعايير التي يمكن أن يتحدد خلالها التكيف والتي حددها أحمد عزت راجع فيمالي:

أ- المعيار الاحصائي: ويرى أن الشخص السوي هو من لا ينحرف كثيراً عن المتوسط وبعبارة أخرى السوي هو المتوسط، وهو الذي يتمثل سلوكه وفق المنحنى الاعدالي، ومن مميزات هذا المعيار أنه يراعي ما بين ضروب الانحراف من تدرج، فيميز بين الحالات الخفيفة والمتوسطة والعنيفة وسوء التكيف. [209]

ب- المعيار الثقافي (الحضاري): وهذا المعيار يرى أنّ الشخص السوي هو المتكيف مع المجتمع أي تتماشى قيمه ومعاييرهم مع خصائص المجتمع وقوانينه ومعاييرهم وأهدافه، ويشترط هذا المعيار الامتثال التام

لقوانين المجتمع وقيمه وحتى إن كانت فاسدة، تطلب من الفرد العمل على اصلاحها وتغييرها بدلا من التكيف معها، ومن عيوب هذا المعيار أنه يختلف من ثقافة إلى أخرى.

ج- المعيار الباتولوجي: ويرى أن الشخصيات الشاذة بأعراض إكلينيكية معينة كالمخاوف الشاذة والوساوس والأفكار المتسلطة، وإرتفاع مستوى القلق عند العصبيين كالهوسات والاعتقادات الباطلة وإضطرابات التفكير واللغة والإنفعال عند الذهانيين كالنزاعات الإجرامية والانحرافات الجنسية. [209]

ويؤخذ على هذا المعيار عدم تحديد الدرجة التي يجب أن يصل إليها إنحراف السلوك أو الشذوذ يتداخل بعضها في بعض لا يمكن أحيانا تحديد الحد الفاصل بينهما تحديدا حاسما، غير أنّ هناك طرازا من الشخصيات الشاذة لا يرقى الشك إلى شذوذها، حيث نجد هذا المعيار يتضح بشكل كبير عند الأطفال الذين عندهم مخاوف نتيجة للتنشئة الخاطئة أو نتيجة لمظاهر العنف الموجودة على مستوى الأسرة، أو نتيجة لعدم الإستقرار والتوافق الإجتماعي ناتجة من الحرمان الأسري والعاطفي، فهذا يوّلد أمراض نفسية وإضطرابات إنفعالية لدى الأطفال، حيث نجدهم منهارين نفسيا، وهذا ما يدفع بهم إما إلى الانحراف السلوكي وإما إلى العزلة لكي لا يحتك بالناس الآخرين، ويحاولون دائما البحث عن الهدوء والإستقرار النفسي والاجتماعي.

#### 5-2-5 عوامل سوء التكيف الإجتماعي وعلاقته بالإنحراف السلوكي:

##### - العوامل البيئية والاجتماعية: [210]

العوامل الأسرية: تعتبر الأسرة من أهم العوامل البيئية المسببة للإدمان، وهي العامل المشترك الذي يقف عنده كل باحث في طبيعة هذا السلوك الانحرافي من إدمان على المخدرات، السرقة الإغتصاب الجنسي، عدوان... إلخ من السلوكات الشاذة، فالأسرة هي التي تكون بمثابة الكيان الاجتماعي للطفل، وتدرّبه على مواجهة المعايير المتعارف عليها لسلوك الجماعة، كما تدرّبه على التجاوب مع المواقف الإنسانية كالحب والخوف والغضب، فغياب دور الأسرة وضياع السلطة الأبوية كثيرا ما يؤدي إلى نتائج سلبية، فالإنفصال والطلاق في معظم الحالات مؤثرا إنفعاليا للأبناء مما يعرضهم للإدمان أو الإنحرافات المختلفة في أماكن غالبا ما تكون منحرفة، نجد العلاقات السيئة بين الوالدين والأبناء وما ينتج عنها من خلافات ومشاجرات مستمرة تؤدي إلى سوء تكيف الصغار، وكذلك الإنهيار الخلفي في الأسرة يعتبر في مقدمة العوامل البيئية التي تدفع إلى الإدمان، ونجد من أهم العوامل للإنهيار الخلفي داخل الأسرة هو إنحراف الوالدين أو أحدهما، والمقصود بالإنهيار الخلفي إنعدام القيم الروحية والخلفية وفقدان المثل العليا وإختلال المعايير الإجتماعية، مما يجعل الحياة داخل الأسرة مجردة من معاني الشرف والفضيلة، لا يحسون بمعنى الخطيئة لأنها ستكون أمرا عاديا لا غضاضة فيه.

- أصدقاء السوء (رفاق السوء): إنّ الأصدقاء والرفقاء الذين يرتبطون ببعضهم وجدانيا لهم تأثير قوي وخطير على بعضهم، وخاصة إذا كانوا من المنحرفين، والكثير من الشباب الذين أدمنوا كان وراءهم أصدقاء السوء، فمن يجالس المدمنين ويعاشرهم يصبح منهم بالتأكيد خاصة إذا كان ضعيف الشخصية [210]، ويعاني من الحرمان الأسري، فإن الفراغ العاطفي وعدم الاستقرار النفسي غالبا ما يكون سببا في الانحراف السلوكي، وبالتالي يصبح دافعا أقوى للبحث عن هذوء الذات، وذلك بتعاطي المخدرات وهذا يعد نوع الهروب عن الفراغ النفسي والاجتماعي.

- العوامل الإيكولوجية: ونقصد بها مناطق الانحراف والإدمان، إذ أن مناطق الجذب والاستثارة والمغريات في البيئة تعتبر عاملا هاما، فالمراهق الذي هرب من المنزل أو المدرسة أو العمل يسعى إلى تلك المناطق التي يتوافر فيها الإغراء، كما أنّ الأحياء الفقيرة المكتضة بالسكان التي تنتشر فيها أماكن مهجورة تعتبر بيئة جاذبة للإدمان. [210]

#### العوامل الثقافية والحضارية:

- الصناعة الاعلامية (وسائل الإعلام والاتصال): وهي أحد أهم العوامل التي تؤدي إلى الإدمان، فقد إهتمت الدول المتقدمة باستغلال وقت الفراغ، كما في ذلك من أهمية وخطورة في نفس الوقت إذ أنّ مواضيع الأفلام السينمائية تدعوا إلى المجون وغيره من المجالات الإعلامية والجرائد الصفراء ومواقع للإنترنت التي تبث صور خليعة مجردة من الحياء، فهذا ما يدفعهم إلى التعرف إلى عالم الجنس ممّا يدفع بلشباب إلى إيجاد أنفسهم في إقامة علاقات جنسية غير شرعية (غير محمية)، كما أنّ هناك أفلام في السينما تتناول قصص حياة مدمن أو تاجر مخدرات يعرف بهذا النوع فيكون الشباب عرضة للتأثر بأبطالهم، وبما أنها وسائل ترفيهية محببة كثيرا لدى المراهقين، فهي تجذب إنتباههم وتستحوذ على تفكيرهم [210]، فهي تنقل إليهم الكثير من الأحداث الاجتماعية والتغيرات التي تحدث في المجتمع والتي تتدرج من وقائع الحياة اليومية العادية إلى أخبار الإختراعات أو الإكتشافات الجديدة في جميع الحالات [211]، ولكن أصبح اليوم مفعولها سلبي أكثر ما هو إيجابي، وأصبح الشاب يأخذ بثقافة الآخر التي غالبا ما نجد هذه الثقافات لا تتماشى وقيم المجتمع ومعاييرها.

- العوامل الإقتصادية: كلما كان دخل الفرد مرتفعا، كلما لجأ إلى إدمان الأصناف الجيدة من الهيرويين، أما إذا كان دخله منخفضا لجأ إلى الكحول والخمر وحتى إستنشاق الغراء (اللصقة).

- العوامل الحضارية والاجتماعية: تختلف مظاهر الحضارة بين بلد وآخر، فمثلا نجد بعض الدول تسمح ببيع مقدار محدد من المواد المدمنة (الحشيش) كهولندا، مما يسمح بزيادة عد المدمنين على عكس الدول

الإسلامية التي لا تسمح بها.

- دور المدرسة في الإنذار المبكر لكشف الانحراف: المدرسة هي الهيئة الرسمية التي يتم إنشائها تحت إشراف المجتمع، وتقوم الدراسة بتنشئة الأفراد وتعليمهم المهارات المتخصصة وأنواع المعرفة المتنوعة، إذ تمارس المدرسة في المجتمع الحديث دورا هاما في القيام بعملية التنشئة الإجتماعية باعتبارها البيئة المتخصصة التي أوكل إليها المجتمع العملية التربوية، وأصبح يعتمد عليها في تربية أبنائه على أسس وقواعد علمية سليمة. [211]

بالإضافة إلى ذلك وكما يقول د. منير عبد المجيد السيد (المستشار التربوي بمنظمة اليونسكو) لاشك أن المدرسة لكي تحقق أهدافها محتاجة إلى المدرس الواعي المستنير الذي أحسن إعداده لتربية أبنائنا... وإكتساب مهاراته تمكنه من إستثارة أبنائنا للتفكير والنشاط والإنطلاق... يقول أن المشكلة الكبيرة التي وقعنا فيها أننا أهملنا المدرسة إهمالا كبيرا ووضعنا أماننا هدفا أساسيا في المرحلة الابتدائية هو تعليم القراءة والكتابة والتحصيل المعرفي فقط في المراحل التي تليها، على أن يتحقق ذلك بأقل التكاليف وفي أسرع وقت، وفي سبيل هذه الأهداف إزدحمت الفصول إلى حد التكديس والإكتظاظ، حتى قضت على الأنشطة الرياضية... وغيرها من المشاكل المتعلقة بالتسيير الإداري الفوضوي... إلخ، هذه بعض أسباب الانحرافات في المدرسة وفي المجتمع، وهي من أسباب ظهور مشكلة الإدمان المخفية في المجال التربوي... وذهبت المجتمعات إلى علاج مشكلة الإدمان عن طريق السجون والحبس ومراكز إعادة التربية، ولم نفكر يوما من أن نولي هذا الأمر باهتمام كبير في مدارسنا، ومما لاشك فيه أن جانبا هاما من عملية علاج المدمن هو جانب تربوي نفسي وإرشادي، فتربية المراهق وتوجيهه وإرشاده الإجتماعي والنفسي أمور ضرورية لوقايته وعلاجه من الإدمان والتعاطي للمخدرات، في وقت لم يصبح فيه بمعزل عن ذلك بدءا بوقايته من ظاهرة التدخين الذي هو دخل لتعاطي المخدرات. [212]

المعلم أو الأخصائي الإجتماعي الذي يطمح في أن تكون له وظيفة شاملة في المدرسة، يتوجب عليه أن يتعمق في دراسة الخصائص المتميزة في المدرسة والمجتمع الذي يعتبر المدرسة جزءا منه، إن فهم أسلوب الحياة المدرسية ليعد من الأولويات التربوية التي يتعين على أي مربى ملتزم أن يؤدي عمله بصورة إيجابية فعاة في هذه المدرسة الإجتماعية الهامة التي أعدها المجتمع لتزويد أبنائه بالمهارات الإجتماعية الملائمة، والتي تسمح بالتفاعل الاجتماعي المنتج مع البيئة التي يعيش فيها، وكذلك وفي هذا الإطار فإن القدرة على تمييز أدق الظواهر السلوكية عند الحدث.

ويعتبر الكثير من المربين أن بعض المظاهر السلوكية بين التلاميذ، كالغياب المتكرر - الهروب من المدرسة - التأخر الدراسي - إهمال الواجبات المدرسية - مخالفة الأنظمة والقوانين المدرسية هي بمثابة

ظواهر سلوكية حصلت نتيجة لأسباب معينة من الممكن أن تزول بزوال هذه الأسباب، والواقع أنها كذلك ولا تعتبر بحق أعمالاً إنحرافية، إلا أنها من جهة أخرى مؤشر مبكر ينبئ عن أن الطفل الذي يقوم بمثل هذه التصرفات معرض ومستعد لإنحراف.

"وهنا يأتي دور المدرسة في الكشف عن هذه المظاهر ذات المؤشر الإنحرافي، ودراسة هذه الظاهر سواء فردياً أو جماعياً بالتعاون بين المعلم والأخصائي الإجتماعي في المدرسة إن وجد، ثم الإتصال بالبيت لتنظيم التعاون بين المدرسة والبيت لمعرفة أسبابها وإتخاذ الوسائل الكفيلة لعلاجها قبل أن تصبح إنحرافاً وتثبت". [213]

وفي هذا السياق لا يمكن أن نعفي البيت أبداً من مسؤولية التعاون مع المدرسة ومتابعة الإبن في المدرسة حضوراً وغياباً وتلقياً للعلم وسلوكاً وسمعة حسنة، ومع أن المدرسة تخذ عملياً بعض الإجراءات التي تعتبر رسمية في واقعها مثل رصد الغيابات والتأخر مع وضع تقرير عن سلوكه [213]، دون تحسيسه بذلك، وأن نعتمد في ذلك أسلوب الحوار والتوجيه لكي لا ينغزل الطفل ثم ينتمي إلى جماعة الرفاق التي يعتبرها ملجأ لملء الفراغ الذاتي الذي يعاني منه.

### 3-5 مظاهر الإنحراف السلوكي

#### 1-3-5 العنف وعلاقته بالإنحراف السلوكي:

العنف من سمات الطبيعة البشرية يتسم به الفرد والجماعة، ويكون حيث عندما لا يحس الفرد بإندماجه في المجتمع فيحس بالتهميش ونوع من الإغتراب الإجتماعي فيلجأ الإنسان لتأكيد الذات، فالعنف ضغط جسدي أو معنوي أو طابع فردي أو جماعي ينزله الإنسان بقصد السيطرة عليه أو تدميره.

ومن ثم يمكننا تحديد العنف بأنه إستجابة سلوكية تتميز بطبيعة إنفعالية شديدة قد تتطوي على إنخاض في مستوى البصيرة والتفكير.

وعما يمكننا أن نخلص إلى أن العنف ممارسة القوة أو الإكراه ضد الغير عن قصد، وعادة ما يؤدي

العنف إلى التدمير أو إلحاق الأذى أو الضرر المادي بالنفس أو الغير، وبذلك يتم العنف بالآتي: [214]

- الإيذاء الجسدي عن عمد على نحو يحدث ضرراً أو أذى وما يقتضي من سوء معاملة النفس أو الغير.
- إلحاق الأذى أو الضرر أو التدمير للذات أو الأشياء نتيجة إنتهاك معين.
- يتمثل العنف في كونه فعلاً مدمراً.
- يقتضي العنف الشعور أو التعبير العنيف من خلال سلوك معين.

- صعوبة تحديد الإجراءات الخاصة بالعنف لإعتبارات معينة مع كونها مكنة.

أما عن خطورة العنف فيقتضي:

1. النيل من قدرات الأطفال التعليمية والإنتاجية.

2. تعريض الأمن والإستقرار النفسي للأطفال والمراهقين وتدمير حياتهم النفسية.

### 5-3-2 أنواع السلوك:

#### العنف السلوكي:

تقوم حياة الإنسان على إشباعات دائمة ودوافع أولية وثانوية وعند عدم توافر الإشباعات الكافية للدوافع الأولية أو الثانوية يحدث سوء التكيف للفرد ويختلف الأفراد عندئذ في سوية سلوكهم أو إنحرافهم وقد يتسم السلوك المنحرف عن بعض الأفراد بعدم الانضباط والعنف والقسوة أو اللامبالاة الإجتماعية والإفراط والتراخي في التنشئة الإجتماعية، كلاهما يؤدي إلى السلبية في عملية التطبيع الإجتماعي فالإفراط في التنشئة يؤدي إلى التبعية، والتراخي يؤدي إلى العدوانية وعنف السلوك. والعدوانية وما تنسم به من عنف السلوك، ويختلف الرأي حول كونه فطرية أو متعلمة أو مكتسبة فالعدوانية إنفعال حقيقي قائم في حياتنا الإنسانية، إضافة إلى أنها تؤدي دورا مهما في سائر الإنفعالات الأخرى، ويتخذ العنف السلوكي مظاهر مختلفة منها:

العنف المحرّم: الذي يتم في صورة عدوان من الفرد على غيره وهو محرّم قانونا وشرعا ومخالف للحياة الإجتماعية المستقرة.

العنف الإلزامي: وهو نوع من العنف قائم على النفس ضد الإعتداء على الآخرين بذلك الفعل، والعنف الزائد دليل على وجود سوء تكيف أساس في الشخصية، حيث نجد أنّ الصغير في تنشئته الاجتماعية قد عجز عن تعلم أساليب التعامل السليم مع البيئة، وأنّ إتجاهاته للعدوان تكون قوية لدرجة تمنعه من التصرف بطريقة أخرى. [214]

### 5-3-3 أسباب السلوك العنفي: [214]

أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى شخصية الطفل:

- الشعور المتزايد بالإحباط.
- ضعف الثقة بالذات.
- طبيعة البلوغ والمراهقة.
- الإعتراف بالشخصية وقد يكون ذلك على حساب الغير، والميل أحيانا إلى سلوك العنف.

- الإضطراب الإنفعالي والنفسي وضعف الإستجابة للقيم والمعايير الاجتماعية.
- تمرّد المراهق على طبيعة حياته في الأسرة والمدرسة.
- عدم القدرة على مواجهة المشكلات.
- عدم الإشباع العاطفي يدفعه إلى العدوان.

#### الأسباب الأسرية:

- التفكك الأسري.
- الحرمان العائلي.
- القسوة الزائدة من الوالدين البيولوجيين أو الوالدين المتكفلين (البديلين).
- عدم متابعة الأسرة للأبناء.
- الضغوط الاقتصادية.

#### أسباب متعلقة بالأصدقاء:

- رفاق السوء.
- النزعة للسيطرة على الغير.
- الشعور بالفشل في مسايرة الرفاق.
- الهروب المتكرر من المدرسة.
- الشعور بالرفض من قبل الرفاق.

#### أسباب ترجع إلى بيئة الدراسة:

- غياب القدوة الحسنة.
- عدم الإهتمام بمشكلات التلاميذ.
- غياب التوجيه والإرشاد من قبل المدرّسين.
- عدم كفاية الأنشطة المدرسية.
- زيادة كثافة الفصول الدراسية.

#### أسباب تعود إلى طبيعة المجتمع:

- انتشار سلوكيات اللامبالاة.
- وجود وقت فراغ كبير وعدم إستثماره إيجابيا.

- ضعف الضبط الاجتماعي.

- انتشار أفلام العنف. [214]

كل هذه الأسباب ترجع إلى شخصية الطفل وإلى ضعف أساليب التنشئة الاجتماعية في مراحل نمو الطفل، تجعله يتعرض لمشاكل العنف السلوكي، إلى جانب الأسباب الأسرية وجماعة الرفاق والمدرسة والمحيط الاجتماعي الذي قد يعرض الطفل إلى السلوك الإنحرافي المتمثل في العنف بسبب ضعف هيئة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية وبالخصوص الأطفال المحرومة من العائلة التي تفقد غالبا إلى الوازع الديني والإستقرار الأسري والنفسي لأنها تعيش حالة إقصاء وتحس أنها فئة غير مرغوب فيها.

#### 4-5 الفشل الدراسي وعلاقته بالسلوك الإنحرافي:

##### 1-4-5 الإخفاق المدرسي:

إن الفشل الدراسي ينتج نتيجة التكرار في الرسوب المدرسي، فالإخفاق المدرسي يشكل أحد العوامل الهامة التي تفرض عليها دراستنا للتوصل إلى ما يمكن تسميته بالبوابة الواسعة التي قد تؤدي إلى الإنحراف، والذي ترجع أسبابه إلى عدة عوامل هي: [212]

1- ترك الدراسة: إن المراهق يحتاج إلى جماعة رفاق يتخذ من مبادئهم مبدءا لنفسه، يفعل ما يفعلون ويحاول تقليدهم لكي يحس بالقبول من طرفهم، في هذه المرحلة قد يحتك الفرد بجماعة رفاق لا صلة لها بالدراسة متخذين مبررات كثيرة، لذلك فيعتمد هو الآخر لترك المدرسة فاتحا بذلك بابا شاغرا لا يبقى له سوى تخطي الخطوة للدخول إلى عالم الإنحراف والمخدرات.

2- عدم الإهتمام بالدروس: الذي قد يرجع إلى سوء التوجيه المدرسي - ظهور بعض المشاكل مع أحد الأساتذة - عدم فهم الدروس لتأخره في التحصيل.

3- نتائج مدرسية ضعيفة: رغم المجهودات إلا أنه قد يحدث وأن يفشل المراهق في الحصول على نتائج حسنة، قد يكون ذلك راجع إلى الإضطراب يوم الإمتحان، وخاصة إذا كان ذو شخصية قلقة ومترددة، فيفقد بذلك الشجاعة على المواصلة.

4- عدم إيجاد التشجيع من طرف الوالدين: ونشير هنا إلى إستقالة الوالدين من دورهما في المتابعة والتشجيع، فيتولد لدى الطفل الإحساس باللامبالاة.

5- الإخفاق العاطفي: يمر الفرد في هذه السن بتقلبات عاطفية مختلفة، فالميل إلى الجنس الآخر أمر وارد وطبيعي، فالفشل في تكوين علاقات عاطفية سوية وبناءة قد يفقد الفرد توازنه ودوافعه نحو النجاح، فنتقهقر

نتائج الدراسة.

قد يرغب المراهق بالتصرف كباقي رفاقه إذا تم الإحتكاك برفاق السوء، فيبدأ شيئاً فشيئاً يفقد الإهتمام بالدروس فيتحوّل من تلميذ متحصل على نتائج دراسية جيدة إلى نتائج دراسية ضعيفة ويصبح مردوده التحصيلي يتضاءل حتى يصل إلى الرسوب المدرسي، فيبدأ بالإنعزال عن باقي زملائه، يؤدي نقص الإهتمام إلى ضعف التحصيل الدراسي.

إن إدراك الفرد بالنظرة السلبية التي يلقيها المجتمع إلى الفاشل دراسياً يؤدي به إلى الهروب من الواقع عن طريق تعاطي المخدرات التي تساعد على وضع مشاريع وهمية لحياة مستقبلية تعويضاً عن الحياة المدرسية. [212]

### 5-4-2 السلوك الإنحرافي والمخدرات:

مفهوم المخدرات: يقصد بمخدر كل عقار محرم قانونياً، كما تعني كل عامل كيميائي يستطيع تغيير النشاطات البيوكيميائية أو الفيزيولوجية لأنسجة الجسم، إذا المخدر هو كل عقار يستعمل لإثارة النفس [PSYCHOACTIF].

- المصطلح الغربي [Drugs] فيقصد به كل المواد المتناولة - ما عدا المواد الغذائية التي تغير من وظائف الجسم أو النفس.

- مصطلح العقار النفسي [Psychotrope] أو المادة ذات الأثر النفسية [Substance Psychoactive] هي عقاقير بإمكانها تغيير أو حتى إتلاف الفكر والإحساس وسلوك الشخص، في حين تعرف منظمة الصحة العالمية أنّ العقار النفسي كل مادة تولّد اعتماد أي حالة تكيف بعد التعاطي لمدة طويلة، فمجرد التوقف تظهر أعراض وإضطرابات جسدية شديدة. [215]

### 5-4-3 العوامل المساعدة المتعلقة بالفرد المدمن نفسه:

الإدمان كسلوك إنتقامي لتحطيم الذات: قد يتعاطى المدمن المواد المخدرة بحثاً عن اللذة، وتجنباً للألم وهذه نوعية بعض المدمنين، وهناك من يتخذها سلوكاً إنتقامياً لتحطيم الذات، نراه في من يعرضون أنفسهم للإيذاء بأيديهم، كلها أنماط من السلوك تعرف في الطب النفسي بإسم "سلوك تحطيم الذات" والمدمن يعلم بأنه يؤدي نفسه هروباً من واقعه الإجتماعي، هذا الواقع الذي يشعره بالفشل ولا يشعره بالأمل، والواقع يؤكد له أنه شخص منبوذ وغير مرغوب فيه خصوصاً إذا كان المدمن يفتقد لنسبه، فإنه يصبح ينتقم لنفسه، وهذا ما يدفع به إلى العدوان لتحطيم الذات.

الهروب من الواقع المؤلم: تصبح المادة المخدرة مضادا للألم ومضادة لخيبة الأمل وأحاسيس الفشل المؤلمة، والمادة المخدرة تقدم للمدمن أحلاما وهمية وحلولا سهلة (غير واقعية) لمشاكل لا حل لها فتبدوا الأمور سهلة في عينه وهذا كله ما هو سوى عبارة عن الهروب من الواقع.

- شخصية المدمن: إن أسباب الإدمان تتعلق بشخصية الفرد نفسه، ولإثبات هذا الرأي قام الباحثون بمراقبة ودراسة نماذج مختلفة من البشر من سن الطفولة ولمدة سنوات متتالية، وأجروا تحاليل نفسية لكل تلك

الحالات وخرجوا منها بعدة آراء معقدة، وقسم كل من كيسل و والتون شخصية المدمن إلى مايلي:[215]

- مدمن أناني.

- مدمن ناقص النصح والإرشاد.

- مدمن غير ناضج جنسيا.

- مدمن مضطرب التوتر.

- حب الإستطلاع: يهدف لإكتشاف المجهول، حيث يندفع الكثير من الشباب إلى تجربة المخدرات وما تحدثه من نشوة ولذة، وبتكرار التجربة لتحقيق المزيد من النشوة يجدون أنفسهم قد وقعوا في شباك المخدرات وأصبحوا مدمنين.

- حب الإثارة: يقع في شباكها كل مجرب بتكرار التعاطي.

- الملل: قد يدفع الشخص إلى تعاطي المخدرات ليهرب من الملل والفراغ النفسي الذي يعاني منه، خاصة إذا تعرض لأزمة عاطفية أو عائلية.

- الجهل بمخاطرها: قد يكون الإندفاع إلى التجربة بمجاراته رفاق السوء[215]، أو ملء الفراغ النفسي وخاصة ما يكون بشكل مكثف عند الأطفال بلا نسب والمتخلى عنهم، فلا يجدون طريقة للتخلص من همومهم سوى الإدمان لغرض التناسي.

#### 5-4-4 الوجهة الإجتماعية للإدمان على المخدرات:

إهتم علماء النفس والإجتماع بالأمراض الإجتماعية والسلوك المنحرف، ورأوا أنّ السلوك الإجتماعي في حد ذاته لا يمكن أن يقال أنه سلوك منحرف أو غير منحرف، سوي أو مرضي، ولكن الذي يصفه بهذه الوصفة أو تلك هو تقييم المجتمع له في ضوء مدى إلتزامه وخروجه عن المعايير الإجتماعية للسلوك، وقد يقع الإنسان في الإنحراف منجرفا في تياره أو مختارا له، أو نتيجة جهله وظروفه السيئة ويعتبر المنحرف مريضا اجتماعيا، والمرض الإجتماعي سلوك سالب غير بناء وهدام، ويعتبر الإدمان مشكلة اجتماعية تهدد أمن الفرد والجماعة، ذلك لأن المنحرفين والجانحين وذوي السلوك المضاد للمجتمع يمثلون خطرا على حياة

الآخرين، وقد يعرضون فيه حياة الآخرين للخطر، وهم في نفس الوقت خطر على أنفسهم، لأنهم نتيجة لإنحرافهم يرفضهم المجتمع، مما يجعلهم عرضة لإضطرابات نفسية أقلها القلق، وهم يمثلون مشكلة اجتماعية

اقتصادية خطيرة "فهم يعتبرون فاقد بشري بالنسبة لعملية البناء الاجتماعي الإقتصادي". [215]

ويعتبر الإدمان على المخدرات من المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي تؤثر على تقدم المجتمعات ورفقيها، كما تؤثر على الحالة الصحية والنفسية للأشخاص المدمنين، ولا تزول هذه الحالات إلا إذا تم معالجة الحالة في مراكز مكافحة المخدرات، وعرض حاله على طبيب مختص ومدّه بالعلاج الدائم، كما تعمل مصلحة مكافحة الإدمان بمستشفى فرانتر فانون للناية المركزة للحالة والتي غالبا ما تكون محددة بـ21 يوم، ونقول أنّ الكثير من حالات الإدمان نجدها في حالة التخدير تقوم بالسرقة والإغتصاب الجنسي، التعدي على الآخرين بالثتم والضرب، التحرشات الجنسية، وقد تصل بعض الحالات إلى مستوى عالي من التعقيد فنجدها في حالة اليأس تفكر في عملية الإنتحار والهروب التام من الواقع، ويمكن إسقاط أغلب هذه الحالات على الأطفال المتواجدين في الشوارع (المتشردين) أو المتواجدين في مراكز إعادة التربية أو مراكز الطفولة المسعفة، وفي السجون وخصوصا إذا تعلق الأمر بفئة الأطفال المحرومين من العائلة من دون نسب أو ما نسميهم بالأطفال غير الشرعيين، فنجد لهذه الفئة عندما لا تجد دعم مادي ونفسي تصبح في ضياع نفسي بسبب عدم التكيف والتوافق، فنجد أنّ نسبة إندماجها في المجتمع قليلة نتيجة لفقدانها الإستقرار الأسري والدعم النفسي والاجتماعي الذي غالبا ما يدفعها إلى الإنحراف السلوكي.

وتم الملاحظة على السلوك خاصة في أوساط الشباب المتسرب من المدرسة أو العاطل عن العمل، وأيضا عند الشباب الذي لم يستطيع تحقيق مشروع الزواج، ولهذا فقد قام الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها Office National de Lutte Contre la Drogue et la Toxicomanie بإحصاء الأشخاص المتورطين في قضايا المخدرات وذلك بتوزيعهم حسب طبيعة عملهم، حيث كانت أعلى نسبة عند ذوي الأشخاص الذين بدون عمل والمقدّرة بنسبة 62.60% ثم تلتها نسبة 15.99% الموزعة على الأشخاص ذوي العمل البسيط (الدخل البسيط) وكانت الدراسة مصنفة بالسنوات، ومحتوى هذه الدراسة كانت كالتالي:

جدول رقم (22): إحصاء الأشخاص المتورطين في قضايا المخدرات وتوزيعهم حسب الأصناف المهنية:

[216]

المهنة السنة	بدون مهنة	عمال ومستخدمون	موظفون	أعمال حرة	طلبة	أصناف أخرى	المجموع
1994	2019	523	253	472	43	131	3441
1995	2731	626	132	448	60	67	4061
1996	3008	850	201	1010	77	155	5301
1997	4057	606	83	572	09	218	5545
1998	5116	2220	381	949	164	317	10411
1999	6996	1941	388	724	80	282	282
2000	7407	1680	477	1270	109	753	11696
2001	6254	1156	514	1100	185	927	10136
المجموع	37588	9602	2429	6545	727	2850	59741
%	62.60	15.99	04.05	10.90	01.21	04.75	100

ومن هذه النسب يتضح أنّ للسلوك الإنحرافي يكثر عند الشباب العاطل عن العمل، لأن هذا ينتج عنده فراغ في الذات، فيملء هذا الفراغ عن طريق الهروب من واقع النفسي والاجتماعي، وبالتالي الدخل في عالم الإدمان على المخدرات.

#### 5-4-5 طرق الوقاية من المخدرات ومستوياتها:

##### تعريف الوقاية وجهودها:

تعتبر الوقاية من الوسائل الهامة والأساسية الواجب الإهتمام بها للحد من تقشي ظاهرة تعاطي المخدرات، حيث تعرف الوقاية أنها مجموع الإجراءات المأخوذ بها لتفادي أو منع وقوع حدث ما.

ويرى سويف (1996) على أنّ المقصود بمصطلح الوقاية هو الإشارة إلى أي فعل مخطط نقوم به تحسبا لظهور مشكلة معينة أو مضاعفات مشكلة كانت قائمة أصلا، وذلك بغرض الإعاقة الجزئية أو الكاملة لها،

وتتوزع جهود مكافحة المخدرات في شكلين: [217]

أ- جهود لخفض العرض: تتمثل في قمع ومراقبة المتاجرة بالمواد المخدرة، تمارسه مصالح الأمن والدرك، الجمارك، القضاء، ووضع القوانين الصارمة في متابعة مهربي المخدرات.

ب- جهود لخفض الطلب: تتمثل في عملية توعية وتحسيس الشباب بأخطار المخدرات، وهي تنظم

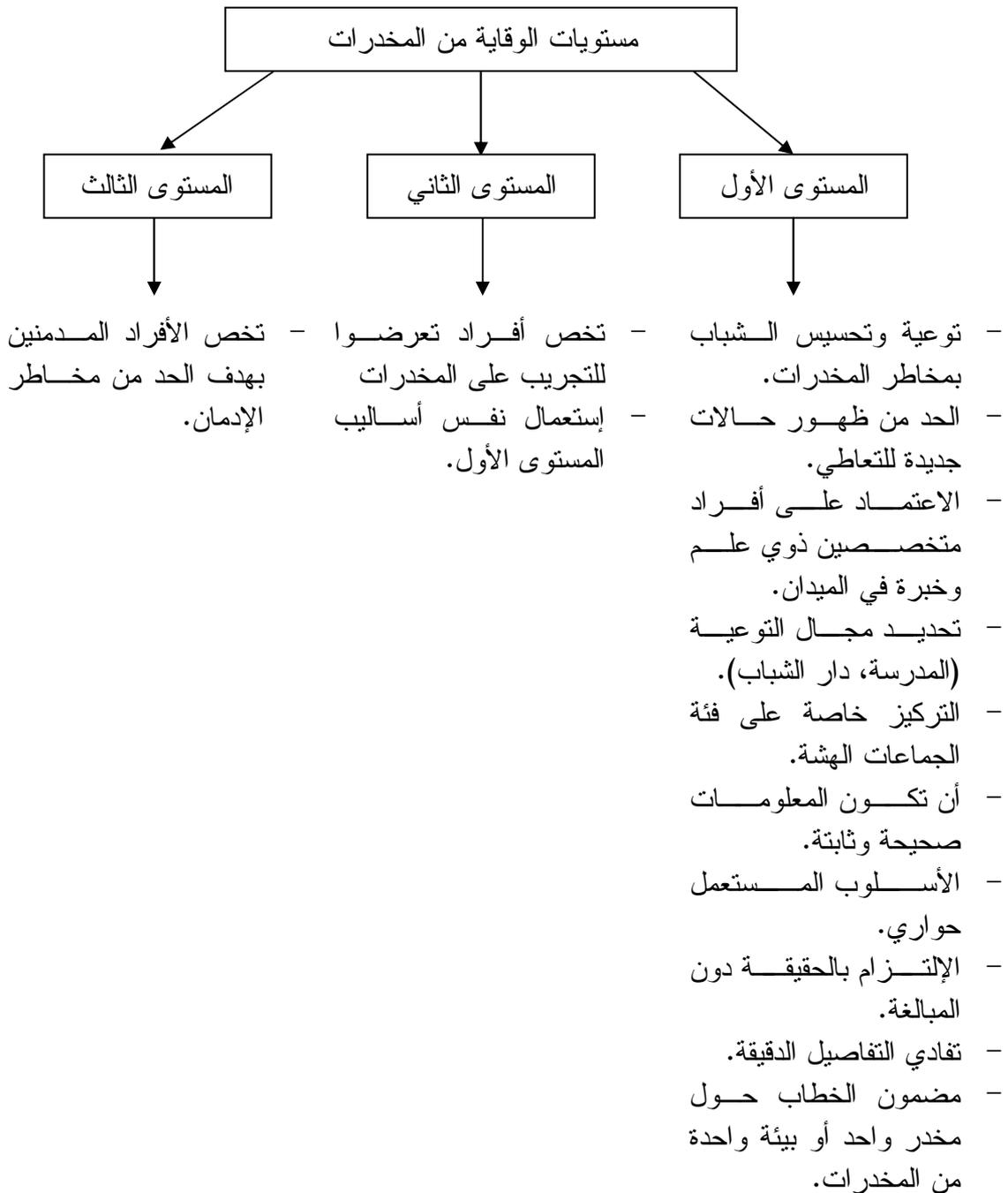
الإجراءات التالية:

- الوقاية.

- العلاج.

- إعادة الإدماج والتأهيل.

مستويات الوقاية: تتوزع إجراءات الواية في ثلاثة مستويات (Arif and Westermeyer 1988) [217]



يتضح من المستويات الثلاث أنّ الإهتمام يكون خاصة بالمستوى الأول لتفادي ظهور حالات جديدة، وذلك ليس لإنقاص من أهمية المستويين المواليين، وباعتبار المستوى الأول يخدم المستويين الثاني والثالث.

فمن خلال تطلعاتنا نرى أنه لا يوجد برنامج أو نموذج وقائي عالمي، فلكل بلد إتجاه وقائي مكيف يتلاءم مع متطلبات الوضع المهيئة لتلك الحالات، والعمل على تحسيس فئة الشباب والفئة المحرومة من الإستقرار الأسري (المهمشة)، فهذه الحالات أكثر عرضة للانحراف، وهذا ما نجده يهدد البناء الاجتماعي ولهذا يستوجب وجود مبدأ التوعية والوقاية والمعالجة، وعلى كل المؤسسات التنشئة الاجتماعية أن تظافر جهودها لحماية هذه الفئة من الإنحراف وحتى نضمن لها نسبة مقبولة من الاندماج الاجتماعي، وتحمي هذه الفئة من خواطر الإدمان على المخدرات، ونحاول توفير لها محددات ومتغيرات الاندماج الاجتماعي من نجاح مدرسي وعمل وسكن، وكل هذا يكون وفق أسلوب واعي وتربية صحيحة وفق مراحل النمو وهذا يكون بتظافر الجهود لكي نضمن حقوقهم.

## الخاتمة:

إنّ عملية التحصيل الدراسي لا يمكن حصرها في العوامل الدراسية للعملية التعليمية فقط، ولكن إذا تفحصنا الموضوع من جميع جوانبه لوجدنا أنّ العوامل الحقيقية المؤثرة فيها مختلفة ومتعددة، ومن خلال العرض السابق تبين لنا أنه هناك تلعب أدوارا مهمة ومتكاملة في تدعيم عملية التربية والمواظبة مع النظام المدرسي، بدءا بالعوامل الذاتية والتي تعود إلى الفرد لنفسه وتشمل العوامل الجسمية والصحية التي لها تأثير على التفكير السليم، فالتلميذ الذي يعاني من أمراض جسدية أو اضطرابات نفسية غالبا ما نجده يضطر إلى احمال واجباته فينطوي عن نفسه ونجده يفضل العزلة ونجده يتغيب عن الدروس بسبب عدم قدرته على المواجهة، وهذا نتيجة الهروب من الواقع النفسي والاجتماعي خصوصا إذا كان يفتقد إلى أسرة، وهذا ما نحاول كشفه عند فئة الأطفال المحرومة من الأسرة، وهذا ما يسبب نتائج لبرسوب المدرسي لأنّ الحياة النفسية إذا كانت تعاني من عدم التوافق النفسي هذا ما ينعكس تأثيره على الصحة الجسمية والعلاقات الاجتماعية.

زيادة على ذلك تناولنا عوامل التحصيل وهي كل ما يحيط بالتلميذ ويتعامل معه ويؤثر فيه، وركزنا على الأسرة والمدرسة باعتبارهما مؤسستين يتأثر بهما نمو الطفل وتحصيله، وتتمثل العوائق الأسرية في الجو الاجتماعي السائد داخل الأسرة، والمستوى الاقتصادي لها والمستوى الثقافي للوالدين، باعتبار هذه العوامل من بين أهم المؤثرات في تربية الطفل وتحصيله الدراسي، أما العوائق المرتبطة بالمدرسة شملت البيئة الاجتماعية في المدرسة، والذي يظم المدرسين والاداريين وأولياء التلاميذ المتكفلين به أو أعضاء المركز إذا كان في إحدى مراكز الطفولة المسعفة، وأخيرا شخصية المعلم في العملية التربوية زيادة على هذه العوامل المؤثرة في عملية التحصيل، كما تطرقنا إلى كيفية العلاج من التأخر المدرسي، خصوصا إذا كان هذا التلميذ يعاني من سوء التكيف الاجتماعي والمدرسي الذي يحول دون اندماجه الاجتماعي بسبب اصابته بالانحراف السلوكي نتيجة العديد من العوامل السرية وجماعة الرفاق السوء والتي غالبا ما ينتج عنها سلوكيات انحرافية منها العنف بمختلف أشكاله السلوكي والجنسي وغيرها من مظاهر العنف التي تظهر على مستوى فئة الأطفال المحرومة من العائلة، كما نجد فئة منهم تصنف في فئة متعاطي المخدرات، التي ترمي بالشخص المتعاطي في عالم جديد يجعله مغتربا عن الواقع تنحصر علاقته الاجتماعية أو يفقد معايير التقييم للذات، والآخر نتيجة احساسه بأنه شخص غيبر مرغوب فيه، فيحاول تناسي ألامه وواقعه وإثبات ذاته بالخروج عن معايير الضبط الاجتماعي.

## الفصل 6

### الأسس المنهجية للدراسة

#### 1-6 المنهجية والتقنيات المتبعة:

#### 1-1-6 المناهج المستخدمة في الدراسة:

كل دراسة تفرض على الباحث اختيار منهج بحث خاص الذي يتطلب دراسة نظرية وميدانية تفرضها عليه إشكالية البحث والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، ويعرف المنهج "METHOD" بأنه الأسلوب أو الطريقة أو الوسيلة التي يستعملها الباحث بهدف الوصول إلى المعلومات التي يريد الحصول عليها بطرق علمية وموضوعية مناسبة [218]، كما أن المنهج هو "طريقة ملموسة لتصور وتنظيم البحث". [219]

وبصفة عامة المنهج هو إتباع مجموعة من الأساليب والقواعد العامة التي يسعى بفضلها لاكتشاف الحقيقة العلمية والموضوعية، فالمنهج هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث في دراسته أو تتبع ظاهرة من الظواهر يقصد تشخيصها أو وصفها وصفا دقيقا وتحديد أبعادها بشكل شامل يجعل من السهل التعرف عليها وتمييزها. [220]

وانطلاقا من طبيعة الموضوع يتبين لنا بأنه من الأفضل الاعتماد في دراستنا على "المنهج الكمي" الذي يقوم على المقارنة، وهذا ما قام به "إميل دور كايم" في كتابه "قواعد المنهج في علم الاجتماع"، حيث يعدّ أول من اعتمد على توظيف الإحصاء في دراسة ظاهرة الانتحار مستعملا المقارنة. [221]

هذا ما يساعدنا على تحديد مجمل التغيرات المرتبطة بهذه الظاهرة ومحاولة تحديد الظروف المحيطة بها ومدى تأثيرها على البناء الاجتماعي، من خلال الاعتماد على الإحصائيات الكمية مع إجراء المقارنة من خلال الجداول والمعطيات، دون إهمال المنهج الكيفي الذي يعدّ ترجمة لمعطيات الكمية من خلال إجراء التعليقات وتحليل المعطيات، فالتحليل الكيفي في إطاره الطبيعي يساعدنا على القيام بالبناء المنهجي للبحث

وهو أمر ضروري منهجياً. [222]

وبالتالي يتضح التكامل بين المنهج الكمي والكمي في العلوم الاجتماعية الذي يحتاج للتحليل الكمي للمعطيات ثم يأتي بعد ذلك التحليل الكيفي لتلك المعطيات أو المعلومات المتحصل عليها ميدانياً، فهذا هو الإطار المنهجي للبحث. [223]

وتتعدد المناهج المستعملة لأغراض سوسيلوجية، فطبيعة الموضوع هي التي تفرض نوع محدد من المناهج، أما عن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو منهج دراسة الحالة بالإضافة إلى مناهج مكملة اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، المنهج التاريخي (النتبع التاريخي لظاهرة الأطفال غير الشرعيين)، المنهج الإحصائي والمنهج المقارن.

#### 6-1-1-1 منهج دراسة حالة:

إنّ مناهج دراسة الحالة تستخدم كوسيلة هامة للوصول إلى فهم خاص للحالة الفردية فهو يمكن الباحث من الإحاطة الشاملة للموضوع بحيث تيسر له إجراء دراسة أكثر عمقا رأسياً وأفقياً، معنى ذلك أنّ الباحث يلجأ إلى دراسة الحالة لا ليختبر فروضاً، وإنما ليحصل على المادة التي تمكنه من فرض الفروض، ولكي يكون أقدر على تحديد المشكلات وترتيبها على حسب أهميتها.

ويعرّف هذا المنهج بأنه المنهج الذي يقوم على أساس تعمق في دراسة مرحلة معيّنة من تاريخ الوحدة أو مؤسسة أو دراسة جميع المراحل التي مرّت بها، وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المتشابهة بطريقة تفصيلية ودقيقة. [224]

وقد تم اعتماد هذه الطريقة وذلك لغياب قاعدة سبر كافية، ولهذا تم دراسة الحالات الموجودة بالتركيز على كل حالة بمفردها، وقد تم استخدامه في دراستنا هذه، وقد تم تطبيقه على 25 حالة من الأطفال غير الشرعيين، ثم تحليل كل حالة على حدة، ثم التركيب بينهما للوصول في الأخير إلى مقارنتها عن طريق نتائجها وبالتالي الوصول إلى نتيجة واضحة ودقيقة بشأن كل حالة في تحديد معاناتها والظروف المؤدية للوصول إلى الوضعية الجديدة، وذلك من خلال طرح أسئلة تدور حول محتوى الفرضيات، ومحتوى دليل المقابلة هو عبارة عن أسئلة تتعلق بـ:

- البيانات العامة للحالة.

- ظروف ونشأة الحالة، وهنا قد يظهر مجالين من الدراسة:

أ- دراسة تتعلق بالأطفال الذين تم التكفل بهم من طرف الأسر الكفيلة (البديلة).

ب- دراسة تتعلق بالأطفال غير الشرعيين الذين تم إدخالهم إلى مراكز الطفولة المسعفة؟

ج- دراسة أبعاد التكفل البديل والنتائج المترتبة عليه وذلك بمعرفة:

- مدى انحرافهم في المجتمع.
- مدى اندماجهم في المجتمع.
- درجة تحصيلهم الدراسي.

ثم إجراء مقابلات مع كل من الأمهات العازبات والأسر الكفيلة، كما تمّ إجراء مقابلات مع بعض ممثلي النخبة في المجتمع من خلال نظرة المتخصصين في كل من القانون والدين وعلم الاجتماع وعلم النفس والعمل على دراسة هذه الجوانب لمحاولة تدعيم البحث والإلمام ببعض جوانبه وهذا بعد التوصل إلى دراسة 25 حالة من الأطفال غير الشرعيين من خلال مناقشة الأجوبة، وكذا إعادة التعرض للحادثة بكثير من التعمق بهدف الوصول لبعض من الحقائق الموضوعية.

ولقد اعتمدنا على هذا المنهج لأنه يرتبط بموضوع دراستنا للكشف عن معاناة هذه الشريحة من الأبناء، وعن تأثير نظرة المجتمع إليها، وذلك قصد التعمق والتفصيل في فهم الأسباب الحقيقية لكل حالة مدروسة، والأثر النفسي والاجتماعي الذي يخلفه فقدان الهوية وعدم إحقاق النسب وتهميشه من طرف المجتمع وتحسيسه بأنه طفل غير مرغوب فيه، وما ينتج عن هذه المعاناة من انحرافات سلوكية وعدوانية وتأثير ذلك على اندماجه اجتماعيا، وذلك من خلال جمع معطيات لها علاقة بأهداف الموضوع باعتبار أنّ هذا المنهج يتطلب منا وقتا وجهدا، فالمقابلة مع المبحوثات والمبحوثين مكنتنا من معرفة وضعية كل حالة، وهذا ما سهل علينا تصنيف الحالات (الأسباب والنتائج)، والابتعاد عن التعميم.

#### 6-1-1-2 منهج الوصفي التحليلي:

نظرا لطبيعة الموضوع استعملنا المنهج الوصفي التحليلي وهو الذي "يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرا كافيا" [225]. وهو أيضا "دراسة الحقائق الوضعية الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة الاجتماعية أو موقف أو جماعة من الناس والأحداث". [226]

والهدف من الوصف هو بناء صورة تمثيلية للواقع بأدق صورة ممكنة، إذ يشكل مرحلة وسيطة هامة ما بين الملاحظة والتفسير [227]، وهو ذلك يساهم في الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر المشكلة أو الظاهرة القائمة للوصول إلى فهم أفضل وأدق... ويهدف هذا المنهج إلى توفير البيانات والحقائق عن مشكلة موضوع البحث لتفسيرها والوقوف على دلالاتها. [228]

وباتباع هذا المنهج يستطيع الباحث تحليل الظاهرة ووصفها، مبينا أسبابها والآثار الاجتماعية

والاستنتاجات التي وصل إليها من خلال دراسته، وذلك بتحديد ومعرفة الدور الذي تلعبه الأسرة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وغيرها من المؤسسات التنشئية التي ساهمت في إدخال ثقافات جديدة تتعارض وسلم القيم والمعايير الاجتماعية، وتأثير ذلك على سلوك الفرد والذي أدى إلى إقامة علاقات جنسية غير مشروعة، وهذا ما أدى إلى ارتفاع نسبة الأمهات العازبات، والذي أدى بدوره إلى ظهور فئة الأطفال غير الشرعيين.

- إمكانية الحصول على بيانات عامة من النطاق المجتمعية والمظاهر المتجلية من تغيير ذهنيات الفئة المدروسة.

- تفسير وتحليل أسباب الظاهرة بشكل علمي ومنظم للتحقق من صحة الفرضيات.

- وصف الظاهرة وإبراز مختلف خصائصها، فالمنهج الوصفي بطبيعته يستدعي ضرورة إستخلاص الدلالات المختلفة التي تتطوي عليها البيانات والمعلومات عن طريق تفسيرها وتحليلها والمقارنة بينها لإكتشاف العلاقة بين المتغيرات للوصول إلى النتائج التي تخدم الإشكال المطروح حول موضوع الدراسة، وقد يتم توظيف ظاهرة الأطفال غير الشرعيين وتحديد خصائصها ومعرفة مدى تأثير نظرة المجتمع والعزلة المفروضة عليهم والتي غالبا ما تدفع بهم إلى الإقبال على السلوك الانحرافي، وذلك بمعرفة الأسباب والدوافع الحقيقية الكامنة وراء حدوثها بالإضافة إلى مدى تأثيرها وتأثرها كمشكلة اجتماعية على البناء الاجتماعي خاصة ما إذا كان الأمر يتعلق بفقدان الهوية وجعل النسب الذي غالبا ما يشعرهم بعدم الانتماء، وبالتالي يحول دون إيجاد قاعدة من التوافق النفسي والاندماج الاجتماعي.

### 6-1-1-3 المنهج الاحصائي:

فالمنهج الاحصائي يعرف بانه من أهم الأدوات التي يلجأ الباحث إليها في علم الاجتماع خاصة في الدراسات الميدانية وذلك لتفسير النتائج، بالإضافة إلى أنه يمكن من معرفة حجم العينة التي قمنا بإختيارها.

[229]

كما أنّ المنهج الإحصائي هو تعبير عن معطيات الظواهر الاجتماعية ومعالجتها من خلال التكميم بدلا من المعالجات القديمة، كما ينظر هذا المنهج للظاهرة الاجتماعية على أنها وقائع احصائية تتسم دوما بالتكرار والديناميكية. [230]

وتم توظيف هذا المنهج في هذه الدراسة بغرض تحويل المعطيات والبيانات الكيفية إلى بيانات كمية وذلك ببناء جداول (بسيطة ومركبة) يتم خلالها ربط المتغيرات ربطا تفسيريا واضحا من أجل قياس وبناء المقارنات السوسولوجي للوصول إلى تحليل علمي وموضوعي، وذلك من خلال عرض إحصائيات وأرقام

حول هذه الظاهرة (الأطفال غير الشرعيين) وتم اعتماده بصفة خاصة في الجانب النظري وفي مستوى تحليل محتوى بعض المقابلاتن وعلى مستوى نتائج الدراسة.

#### 4-1-1-6 المنهج التاريخي:

يهدف المنهج التاريخي إلى إعادة بناء الماضي بدراسة الحداث الماضية، معتمدا في الأساس على الوثائق والرشيف، ويتضمن المنهج التاريخي كأى منهج مسعى خاصا ينبغي على الباحث في بادئ المر أن يقوم بجمع الوثائق المتنوعة ثم يقوم بتقييمها أو نقدها. [231]

ويعرفه رابح تركي بأنه المنهج الذي يقوم به الباحث بمحاولة إسترداد الماضي تبعا لما تركه من آثار.

[232]

ومن هذا المنطلق يعتبر هذا المنهج عصب علم الاجتماع حيث يهتم بسيرورة الظاهرة الاجتماعية بهدف الوصول إلى تفسيرات موضوعية لما آلت إليه، فهو يهتم بتتابع وتعاقب الظاهرة الاجتماعية، فهذا المنهج يقوم على أساس فهم الوقائع والأحداث وربطها بسياقها الزمني والمكاني (الجغرافي) من أجل الوصول إلى إكتشاف القوانين العامة التي قد تحكمت فيها، ويتم توظيف هذا المنهج كأسلوب يتم من خلاله تناول السيرورة الاجتماعية للأطفال غير الشرعيين من خلال التتابع التاريخي لهذه الظاهرة وفق إطار زمني ومكاني مختلفين من اجل تكوين فكرة عامة وشاملة حول هذه الظاهرة من خلال سياقها التاريخي قصد التحكم في القوانين التي تسير وفقها فالباحث في أي ظاهرة من هذه الظواهر لا غنى له من الرجوع إلى الماضي لتتبع السيرورة التاريخية للاتجاهات العامة التي مرت بها الظاهرة.

#### 5-1-1-6 المنهج المقارن:

إستخدمنا هذا المنهج في دراستنا على أساس إجراء مقارنات وإكتشاف أوجه التشابه والإختلاف بالضافة إلى الوصول إلى المتغيرات الأكثر وزنا في تفسير الظاهرة.

ونظرا لطبيعة الموضوع الذي تناولناه في دراستنا تطلب منا إستخدام المنهج المقارن خصوصا وأنّ دراسة البحث هي دراسة مقارنة بين الأطفال المتواجدون في مراكز الطفولة المسعفة والأطفال المتكفل بهم في الأسر الكفيلة وذلك بصدد معرفة مدى تأثير نظرة المجتمع لهذه الفئة على إندماجهم الاجتماعي، وذلك بأخذ مختلف الجنسين لفئة الأطفال غير الشرعيين ومعرفة ظروف وأسباب التخلي عنهم، وكذلك الكشف عن واقعهم الاجتماعي للوقوف على المتغيرات الساسية الواقفة وراء إنحرافهم وإقبالهم على السلوك العدواني وصعوبة إدماجهم اجتماعيا للوصول إلى تفسير سوسيوولوجي علمي بفضل إجراء مقارنة بين البناءات

والوقائع الاجتماعية.

فالهدف من إستخدام وسيلة المقارنة هو محاولة التعرف على العناصر الثابتة والمتغيرة في الظواهر

الاجتماعية. [226]

وتبقى المقارنة في العلوم الاجتماعية مقترنة ببعض الصعوبات في البحث الميداني عكس العلوم الطبيعية باعتبار هذه الخيرة تقوم على وقائع ثابتة، فنفس السباب ليس بالضرورة تؤدي إلى نفس النتائج، وهذا ما اشار إليه ابن خلدون في إمكانية إجراء المقارنة على اساس تاريخي أو جغرافي، وتبدو هذه المقارنة صعبة وشاقة بسبب عامل نوعية الوقائع الاجتماعية والظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وتبقى هذه الظروف متقلبة ومتغيرة. [233]

### 6-1-2 الأدوات والتقنيات المنهجية المستعملة:

تعتبر التقنيات وسيلة لجمع المعطيات وتحليلها فهي بمثابة طريقة تسهل عملية البحث للوصول إلى نتائج عملية وموضوعية، وتختلف التقنيات ووسائل جمع المعطيات الميدانية باختلاف المنهج المستعمل، وفي هذا البحث تم إستخدام التقنيات التالية:

#### 6-1-2-1-1 الملاحظة:

وهي تعتبر مفتاحاً للبحث العلمي، فهي التي تمهد دخول الباحث إلى الميدان وتجعله يتعرف أكثر على مجتمع البحث، كونها تقنية من تقنيات جمع المعطيات وتوجيه الحواس والانتباه اتجاه ظاهرة معينة محل الدراسة، وذلك للكشف عن حقائقها، وللملاحظة عدة أنواع مباشرة وغير المباشرة، بسيطة ومنظمة. [234]

والملاحظة هي عملية إدراك فكرة ما أو ظاهرة ما عن طريق الفحص الدقيق لها بهدف الوصول إلى معرفة كل ما يتعلق بهذه الظاهرة.

ولهذا تم ملاحظة ظاهرة الأطفال غير الشرعيين كظاهرة اجتماعية زادت حدتها بفعل تصاعد الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالفرد، بالإضافة إلى ملاحظة ما نتج عن هذه الظاهرة من الوقوع في انحرافات اجتماعية عديدة خاصة وأن أغلب الحالات تعاني من اضطرابات التوافق النفسي الذي يحول دون الاندماج الاجتماعي نتيجة الإحساس بالتهميش والاقصاء من طرف المجتمع الذي يشعرون بأنهم غير مرغوب فيهم، وهذا ما تم ملاحظته على مستوى الكثير من الحالات، وقد تم استدرج في الدراسة الميدانية لعرض الحالات أداة شبكة الملاحظة.

وعليه استخدمت هذه الأداة في الدراسة الاستطلاعية الممهدة للدراسة الميدانية وفي المرحلة العملية

لمعاينة الحالات، وهذا من خلال جمع الملاحظات التي تخص عينة البحث حيث تم جمع الكثير من المعطيات التي تخدم موضوع الدراسة والتي تساعد في تصميم خطة منهجية تخدم غرض البحث وبذلك تم تصميم دليل المقابلة وتم استخدام هذه الملاحظات في التحليل وعرض النتائج.

## 6-1-2-2 المقابلة:

المقابلة أو الاستجواب هي تقنية لجمع المعطيات، تستعمل في حالة ما إذا أردنا أن نجتمع أكبر قدر من المعلومات المفصلة والمعقدة من ظاهرة مان وقد تم تعريفها بأنها "إجراء تدخل علمي يستعمل سيرورة اتصال شفهي لجمع المعلومات، التي لها علاقة بالهدف المسطر". [219]

كما أنّ المقابلة المعقدة أو الموجهة تعتبر واحدة من الدوات الهامة التي يستخدمها العالم المختص في العلوم الاجتماعية، كما يستخدمها المواطن العادي أيضا والذي سوف يبدأ بسؤال شخص ما مجموعة من الأسئلة العامة وعندما يتلقى اجابته فإنه يتبع نقاط معينة عن طريق طرح أسئلة أكثر تحديدا إلى أن يصل إلى حد فهم الموضوع. [235]

فالمقابلة هي النقاء مباشر بين فردين وجها لوجه وتتم في الدراسات الميدانية بطرح اسئلة يلقها السائل لمعرفة رأي المجيب في موضوع محدد باستعمال تبادل لفظي. [236]

ويتم توظيف هذه التقنية مع حالات من الأمهات العازبات من أجل الكشف عن الدوافع والسباب الحقيقية الكامنة وراء التخلي على اطفالهم، وكيف يتم مواجهة المجتمع أثناء الحمل وبعد الحمل وما إذا كانت لم تتخلى على طفلها وفضلت التكفل به فكيف تواجه واقعا الاجتماعي خصوصا وأنّ المجتمع الجزائري يرفض مثل هذه القيم الدخيلة والتي تتعارض وديننا الإسلامي، وعن طريق حمايته وعن مكانتها الاجتماعية ودورها بعد الوضع (الولادة)، فهناك بعض الأسئلة التي تم ادراجها في المقابلة التي تم توجيهها لبعض الحالات من الأمهات العازبات.

وقد تضمنت المقابلة دليلا متكون من أسئلة مفتوحة، كما قمنا بتقسيم المقابلة إلى أربعة محاور أساسية للبحث عن الأسباب الدافعة وراء الحمل وعلاقتها مع الأسرة ومحيطها الاجتماعي بعد ظهور الحمل والولادة، وهذا ما تم ربطه بالتربية الجنسية للفتاة ودور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التربية الجنسية، كما أردنا توضيح علاقة الأم العازبة بالطرف الآخر، وتم توضيح هذه البيانات على النحو التالي:

1- بيانات خاصة بالمبحوثة.

2- بيانات خاصة بالبيئة الأسرية للمبحوثة، والتي تضمنت 03 محاور:

المحور الأول: العلاقات داخل الأسرة.

المحور الثاني: التربية الجنسية للفتاة.

المحور الثالث: علاقة الأم العازبة بشريكها موضحين أسباب العلاقة وشكل العلاقة (كيف تمت العلاقة) وأين تمت العلاقة؟

وقد كانت صياغة الأسئلة تفصيلية وبسيطة حتى نتمكن من جمع أكبر عدد من المعلومات على الحالات المدروسة وتحقيق أهداف دراسة الحالة المعتمدة.

- مقابلة موجهة مع عينة الدراسة (الأطفال غير الشرعيين): وقد تضمنت المقابلة إستجواب الحالات التالية:
  - 1- أطفال غير شرعيين متكفل بهم في السر الكفيلة وتم مقابلتهم في مديرية النشاط الاجتماعي DAS بمصلحة الأمومة - مكتب الطفولة المسعفة (الطفولة المحرومة) -.
  - 2- أطفال غير شرعيين متواجدين في مراكز الطفولة المسعفة FEA ذكور.
  - 3- أطفال غير شرعيين متواجدين في مراكز إعادة التربية CSR بنات (المخصص للفتيات).

كما تم توزيع نموذج من الاستثمارة بالمقابلة في قرية الأطفال "SOS enfant" بدارية الجزائر، وهي القرية الوحيدة الموجودة على المستوى الوطني، ولكن تم إلغاء مجال الدراسة نظرا لعدم قبول توزيع الاستثمارات وبعد إنتظار مدة لا تقل عن ستة 06 أشهر من الأعدار المتواصلة تم توقيف الدراسة المخصصة للحالات المتواجدة على مستوى القرية.

وقد تم تحرير إستمارة مقابلة البحث والمقسمة إلى:

- بيانات عامة حول المبحوثة أو المبحوث.
- بيانات خاصة بسن الدخول إلى مركز الطفولة المسعفة وبسن التكفل بالنسبة إلى الأسر الكفيلة وعن ظروف نشأة هذه الحالات وأسباب التخلي عنها إذا ماكانت على إتصال بالأم الحقيقية.
- بيانات خاصة بالفرضيات الأولى.
- بيانات خاصة بالفرضية الثانية.
- بيانات خاصة بالفرضية الثالثة.

كما تم إجراء مقابلة مع بعض الأسر الكفيلة التي استفادت بالتكفل بالأطفال غير الشرعيين الذين تم التنازل عنهم بالامضاء على محضر التخلي أو تم التخلي عنه بطريقة غير قانونية ثم قامت السرة المتكفلة بالإبلاغ عنه ثم تسوية ملفه الإداري وذلك في مديرية النشاط الاجتماعي أو إحدى الجهات الوصية (كالمحكمة أو وزارة العدل أو عند المحضر القضائي...)

وقد تضمنت المقابلة (دليل المقابلة) أسئلة مفتوحة، كما قمنا بتقسيم المقابلة إلى أربع محاور أساسية

حسب الفرضيات المفتوحة في دراستنا وهي كالتالي:

1- بيانات خاصة بالأسرة المتكفلة.

2- بيانات خاصة بطريقة التكفل بهذه الفئة من الأطفال، والتي تضمنت ثلاثة 03 محاور:

المحور الأول: طريقة إتصالها مع الطفل المتكفل به في الأسرة وأساليب المعاملة.

المحور الثاني: كيفية التحضير النفسي والاجتماعي وفي أي سن يتم إبلاغه عن الحقيقة.

المحور الثالث: علاقة الطفل غير الشرعي بمحيطه الأسري البديل وبجماعة الرفاق وبالمدرسة وعن النتائج

الدراسية المتحصل عليها وكيفية اندماجه في المجتمع.

كما تم إجراء مقابلة مع أساتذة في القانون، علم الاجتماع وعلم النفس بدون أن ننسى الجانب الديني الذي يعتبر جانب مهم في إنشاء العلاقات الاجتماعية والحفاظ عليها، وعليه تم وضع مقابلات مع مجموعة من الأساتذة في الشريعة الإسلامية والأئمة بإعتبار أنّ هذه الفئات من المجتمع تمثل ما يسمى "بالنخبة" وباعتبارها فئات فاعلة وديناميكية في المجتمع وأردنا من خلالها تفسير هذه الظاهرة من منظور ديني قانوني نفسي إجتماعي.

1- نظرة الدين للأطفال مجهولي النسب (الأطفال غير الشرعيين): وتم ذلك بوضع استمارة مقابلة عبارة عن أسئلة مفتوحة محددة بـ 26 سؤال مع إضافة سؤال متعلق بالاقترحات المدعمة لهذا البحث والمعروض في الشكل المختصر في الجدول التالي:

جدول رقم (23): عرض النموذج المختصر للمقابلة الموجهة الخاصة بنظرة الدين للأطفال غير الشرعيين:

الموضوع	التساؤلات	مدّة المقابلة
تقديم	1- تقديم الباحث 2- تقديم الموضوع 3- رأيك سيدي في الموضوع	10 د
نظرة الدين (الشريعة الإسلامية) للأطفال غير الشرعيين	1- بيانات عامة حول المبحوث (عضو المقابلة) 2- أسئلة مفتوحة حول الموضوع	30 د
خاتمة	- تشكرات - إقتراحات	10 د

2- مقابلة موجهة مع بعض المختصين في القانون: لمعرفة كيف يفصل القانون في مسألة الأطفال غير الشرعيين وقد تضمنت المقابلة دليلا متكون من 15 سؤال مفتوح (أنظر الملحق رقم... ) والمعروض في

الشكل المختصر في الجدول التالي:

جدول رقم (24): عرض النموذج المختصر للمقابلة الموجهة الخاصة بنظرة القانون للأطفال غير الشرعيين:

الموضوع	التساؤلات	مدّة المقابلة
تقديم	1- تقديم الباحث 2- تقديم الموضوع 3- رأيك سيدي في الموضوع	10 د
نظرة القانون للأطفال غير الشرعيين	1- بيانات عامة حول المبحوث (عضو المقابلة) 2- أسئلة مفتوحة حول الموضوع	30 د
خاتمة	- تشكرات - إقتراحات	10 د

3- مقابلة موجهة مع بعض الأخصائيين النفسيين للأطفال غير الشرعيين: لمعرفة الحالة النفسية لهذه الفئة من الأطفال ودوره في معالجة الاضطرابات النفسية والجوانب الانفعالية لتحقيق التوافق النفسي لهذه الحالات ومحاولة إدماجها في المجتمع (أنظر الملحق رقم... ) والمعروض في الشكل المختصر في الجدول التالي:

جدول رقم (25): عرض النموذج المختصر للمقابلة الموجهة الخاصة بنظرة الأخصائيين النفسيين للأطفال غير الشرعيين:

الموضوع	التساؤلات	مدّة المقابلة
تقديم	1- تقديم الباحث 2- تقديم الموضوع 3- رأيك سيدي في الموضوع	10 د
نظرة الأخصائي النفسي للأطفال غير الشرعيين	1- بيانات عامة حول المبحوث (عضو المقابلة) 2- أسئلة مفتوحة حول الموضوع	30 د
خاتمة	- تشكرات - إقتراحات	10 د

4- مقابلة موجهة للمختصين في علم الاجتماع: بقصد معرفة الحالة الاجتماعية لفئة الأطفال غير الشرعيين وكيف يتم تأهيلها وإدماجها اجتماعيا وكيف يعالج الأخصائي الاجتماعي مثل هذه المشكلات الاجتماعية بالبحث عن أسباب ودوافع وجود هذه الظاهرة وكيفية التعبير عنها بالطرح السوسولوجي (أنظر الملحق رقم... ) والمعروض في الشكل المختصر في الجدول التالي:

جدول رقم (26): عرض النموذج المختصر للمقابلة الموجهة الخاصة بنظرة الأخصائيين الاجتماعيين للأطفال غير الشرعيين:

الموضوع	التساؤلات	مدّة المقابلة
تقديم	1- تقديم الباحث 2- تقديم الموضوع 3- رأيك سيدي في الموضوع	10 د
نظرة الأخصائي الاجتماعي للأطفال غير الشرعيين	1- بيانات عامة حول المبحوث (عضو المقابلة) 2- أسئلة مفتوحة حول الموضوع	30 د
خاتمة	- تشكرات - إقتراحات	10 د

### 6-1-2-3 الاستمارة:

هي الأداة الأساسية التي تبنى عليها مختلف الدراسات السوسولوجية، إذ تضم مجموعة من الأسئلة توجّه للمبحوثين قصد الحصول على المعلومات الكافية حول الموضوع المدروس "فمن مزايا الاستمارة أنها قليلة التكاليف والجهد، وتعطي فرصة للمبحوث بأن يجيب بحرية ودقة". [229]

ويمكن للاستمارة أن تملأ إما ذاتيا (أي من المبحوث نفسه) أو من خلال المقابلة، تتمثل استمارة الملاءم الذاتي في توزيع هذه الاستمارة من المبحوث أن يبذل جهدا كبيرا، لأنه يجب عليه قراءة الأسئلة وفهمها وتحضير الإجابة عنها، أما الاستمارة بالمقابلة فتتم عن طريق طرح الشفوي للأسئلة وتسجيل الإجابات، هذا يتطلب من الباحث وقتا وتدخل أكثر، وكذلك الشأن بالنسبة إلى الذين أو اللواتي يقومون بتقديم الاستمارة. [231]

إذن الاستمارة تعتبر أحد الأساليب العلمية للحصول على المعلومات التي نحتاج إليها، وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة محددة ومنظمة ومصممة بشكل واضح وسهل لملئها بسهولة، وتتنوع أسئلة الاستمارة بين المغلقة (الإجابة بنعم أو لا) أو مركبة بتعدد الإجابات والمفتوحة لفتح مجال للمبحوث للإدلاء برأيه، وهذه الأسئلة يجب أن ترتبط بفرضيات الدراسة وهي أدلة فعالة للحصول على المعطيات المرتبطة بالموضوع.

وقد تم تحرير استمارة البحث مقسمة إلى:

- بيانات عامة حول الأطفال المتواجدين في قرية الأطفال "SOS" وسن دخولهم إلى القرية ومعلومات خاصة بالأم البديلة.
- بيانات خاصة بالفرضيات الأولى.

- بيانات خاصة بالفرضية الثانية.

- بيانات خاصة بالفرضية الثالثة. (أنظر الملحق رقم 01).

وتم اختيارنا لقرية الأطفال "SOS enfant" باعتبارها تجربة جديدة على المستوى الوطني وذات بعد عالمي من جهة، ومن جهة أخرى كونها خليط ما بين الأسرة المتكفلة (الأم البديلة) وما بين الشكل التنظيمي والاداري المقنن (مسيرة بقوانين).

### 3-1-6 العينة وكيفية اختيارها:

تعتبر عملية اختيار العينة خطوة أساسية في البحث لأنها تحدد أطر الدراسة ويقوم عليها البحث، فيجد الباحث نفسه لا يستطيع القيام بدراسة شاملة لجميع مقررات البحث، فلا يجد غير وسيلة بديلة يستطيع الاعتماد عليها وهي الاكتفاء بعدد من المقررات يأخذها بمراعاة حدود الوقت والجهد والامكانيات المادية والقدرات الجسمانية والنفسية المتوفرة لديه ويبدأ بدراستها وتعميم صفاتها على مجتمع الأم. [229]

#### إختيار العينة:

تختلف طريقة اختيار العينة من بحث لآخر، فطبيعة الموضوع والظروف الحيطة به هي التي تفرض على الباحث عينة بحثه.

ونظرا لطبيعة موضوع بحثنا، ولما كنا لا نملك مسحا ديمغرافيا شاملا ولا معلومات عن حجم هذه العينة، إذ أن وموضوع دراستنا يفتقر لقاعدة سيرشاملة، وكذلك نتيجة لصعوبة الحصول على مجتمع أصلي للدراسة، ولهذا قد وجدنا أن أفضل عينة تخدم أغراض البحث هي العينة العمدية، وفي هذا النوع من العينات يختار الباحث بعض الحالات التي يعتقد أن لها تمثل المجتمع الذي يتناوله البحث. [226]

كما أن نوعية العينة المستخدمة في البحث هي العينة المقصودة الموجهة غير احتمالية والتي تقوم على تشابه أفرادها إلى حد ما مع مجتمع البحث المقصود [227].

أي أن الباحث يقدر حاجاته إلى المعلومات ويختار عينته بما يحقق له غرضه. [228]

ولأجل ذلك استدعى الأمر أن نستخدم طريقة العينة التراكمية أو الكرة الثلجية "Boule de neige" حيث تسمح هذه الطريقة بالحصول على المعلومات حول مجموعات يصعب تحديدها أو الاتصال بأفرادها، وهذا النوع من العينات يختلف عن الأنواع الأخرى من حيث أنه لا يمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا كما ذكرنا سابقا، وإنما يمثل العينة نفسها فقط.

فهي إحدى العينات غير احتمالية يضطر الباحث إلى استعمالها عندما لا تكون لديه فكرة عامة عن معالم المجتمع المطلوب دراسته أو حدوده، ولا تسمح له الظروف بالقيام باختبار عينات احتمالية أو أن تكون الإمكانيات المطلوبة لإجراء البحث متواضعة "وهذه العينات تتناسب عادة لدراسة ظاهرة معينة وخاصة بعض الظواهر الاجتماعية أو الانحراف الأخلاقي لبعض الأفراد يصعب على الباحث معرفة جميع أفرادها أو مقابلتهم". [218]

والفرز بشكل الكرة الثلجية (أو التراكمي) "Tri boule de neige"، والذي عرفه موريس أنجرس على أنه "إجراء غير احتمالي للمعاينة معزز بنواة أولى من أفراد مجتمع البحث والذين يقودوننا إلى عناصر أخرى، يقومون هم بدورهم بنفس العملية وهكذا" [219] ، وقد نجري فرزاً بشكل الكرة الثلجية عندما نكون نعرف بعض أفراد مجتمع البحث المستهدف والذين سنتمكن بفضلهم من الاتصال بالآخرين، هكذا فإن أفراد مجتمع البحث هم الذين سوف يساعدوننا في بناء العينة.

وقد يتم اللجوء إلى هذا الأسلوب عندما يكون الوسط غير معروف كلياً أو أنّ هذا الوسط منغلق على نفسه نسبياً، أو عندما نريد دراسة شبكة التأثيرات [219] ، مثل دراستنا المتمثلة في إجراء المقابلة مع عينة البحث المطلوبة لفئة الأطفال غير الشرعيين، ففرضت الدراسة اختيار العينة المقصودة فكان هذا الاختيار يعتمد أكثر على الصدفة لعدم معرفتنا بمكان تواجد هذه الفئة من الأطفال، إلا من خلال متابعة بعض الحالات تمكننا من معرفة تردها إلى مديرية النشاط الاجتماعي "DAS" بولاية البليدة وبالضبط مصلحة الأمومة "مكتب الطفولة المسعفة" لسحب شهادة الكفالة بالنسبة للأطفال المتكفل بهم من طرف الأسر الكفيلة (الحالات المسجلة بالاجراءات القانونية) وهذا من أجل إجراء مقابلات مع هذه الحالات مع احترام شروط العينة المأخوذة لكلا الجنسين على أن يكون كلا من المبحوث أو المبحوث يتجاوز سن 12 سنة فما فوق.

ومن خلال نزولنا إلى الميدان لم نجد المبحوثات والمبحوثين مرتبطون بوقت محدد في طلب شهادة الكفالة، لهذا اضطررنا للانتقال إلى أماكن مختلفة استدعت الضرورة إلى ذلك بهدف مقابلة الحالات المطلوبة في الدراسة وجمع المعطيات التي تتطلبها الدراسة، ونظراً لصعوبة الاتصال بهم وقلة تردهم إلى المكتب اكتفينا بمقابلة 10 حالات من فئة الأطفال غير الشرعيين المتكفل بهم في الأسر الكفيلة وباعتبار أنّ الدراسة هي دراسة مقارنة ما بين الأطفال المتكفل بهم في الأسر الكفيلة والأطفال المتواجدين في مراكز الطفولة المسعفة، فاستدعت التوجه إلى مركز الطفولة المسعفة "FEA" للذكور المتواجد ببلدية بن شكاو ولاية المدية، بغرض البحث عن الحالات المتواجدة في المركز واختيار عينة البحث، وهنا قد نكون قد انتقلنا إلى انتهاج "أسلوب العينة العشوائية" بالنسبة للحالات المتواجدة في المركز، والعينة التي تم سحبها من المركز تقدر

بـ 10 حالات، كما تم التوجه إلى مركز إعادة التربية المخصص للفتيات وتم متابعة بعض الحالات مجهولة النسب وتم إدخالها إلى المركز بسبب قلة مثل هذه الحالات في مركز إعادة التربية، وعليه يصبح مجموع عينة دراستنا هو 25 حالة منها 13 ذكور (10 حالات خاصة بمركز الطفولة المسعفة و 03 حالات متكفل بهم في الأسر الكفيلة) و 12 إناث ( 07 حالات متكفل بهم في الأسر الكفيلة و 05 حالات خاصة بمركز إعادة التربية).

## 2-6 مجالات الدراسة:

### 1-2-6 المجال البشري:

تعتبر "الوحدة المعاينة أو الوحدة الإحصائية وهي المجال المتعلق بالعناصر الممثلة لوحدات العينة، تعبر عن المجتمع الذي نريد معرفته وتكوين فكرة عنه ومن هم الأشخاص الذين يسألون". [224]

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على عينة تتكوّن من 25 حالة من أطفال غير الشرعيين حددنا فيه شروط العينة المطلوبة وهي:

1- السن: أن يتجاوز أفراد العينة 12 سنة [12 سنة فما فوق].

2- مؤشر الجنس: كلا الجنسين (ذكور و إناث).

3- الحالة الاجتماعية: كل الحالات سواء أكانوا متزوجين أو غير متزوجين، أرامل أو مطلقات.

4- الأصل الجغرافي: سواء أكانت الحالات من الحضر أو شبه الحضر أو الريف.

ونظرا لغياب قاعدة السبر بالنسبة للأطفال غير الشرعيين المتكفل بهم في الأسر الكفيلة اضطررنا للبحث عن أفراد هذه العينة وذلك من خلال التوجه إلى مديرية النشاط الاجتماعي "DAS" بمصلحة الأمومة مكتب الطفولة المسعفة التي تم فيها إجراء مقابلات مع 10 حالات منهم 07 بنات و 03 ذكور.

كما تم التوجه إلى مركز إعادة التربية المخصص للبنات، بالإضافة إلى الإستدلال عليهن عن طريق المعرفة الشخصية وتم مقابلة 05 حالات (إناث).

ثم تم التوجه إلى مركز الطفولة المسعفة المخصص للذكور "بن شكاو" بولاية المدية، حيث قدمت لنا قوائم الأطفال الذين تم اسعافهم من طرف المركز والذي توجد فيه فئات عمرية متباينة ومختلفة من حيث أسباب التواجد في المركز من حالات أطفال غير شرعيين، حالات من أطفال ضحايا العنف، الطلاق، التشرد، الإهمال السري، الكوارث الطبيعية وغيرها من الحالات... إلخ، والمسجلين على المستوى المركز

لسنة 2005-2006 والمقدر عددهم بـ 87 طفل مسعف منهم 36 حالة طفل غير شرعي والموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (27): الأطفال المسعفين بمركز الطفولة المسعفة بن شكاو - المدية - المخصص للذكور:

الجنس	الفئات العمرية	الحالات
ذكور	06 ← 18 سنة	32
	18 ← أكثر من 35 سنة	55
	المجموع	87

جدول رقم (28): حالات الأطفال غير الشرعيين المسعفين:

الجنس	الفئات العمرية	الحالات
ذكور	06 ← 18 سنة	12
	18 ← أكثر من 35 سنة	18
	المجموع	30

ملاحظة: هذا العدد غير مستقر قد يتزايد أحيانا وقد ينخفض أحيانا نتيجة لدوافع العمل أو التكوين المهني أو تكوين أسرة (الزواج).

ومن هذا الجدول يتضح أنّ عدد الأطفال غير الشرعيين هو 30 حالة من بين 87 طفل مسعف أي يمثل عدد الأطفال غير الشرعيين بنسبة 34,48% من مجموع الأطفال المسعفين

$$T=n/N =30/87= 34,48$$

ونظرا لوجوب شروط عينتنا التي تستدعي أخذ الفئة العمرية أكثر من 12 سنة، ثم نزع عدد الحالات التي ما بين الفئة العمرية [6-12] والتي تقدّر بـ 08 حالة ليصبح عدد العينة التي تتوفر فيها الشروط المطلوبة في البحث هو 22 حالة وتم مقابلة 10 حالات.  $T=n/N =10/22= 45,45\%$

وعليه قد حدّد مجموع أفراد العينة بـ 25 حالة، وهذا يعود إلى طبيعة الموضوع وخصائص العينة التي تتلاءم مع دراستنا.

وبهذا قسمت عينة دراستنا حسب المجالات المطلوبة كميدان للدراسة كما يلي:

- 10 حالات تم سحبها من مديرية النشاط الاجتماعي "DAS"، مصلحة الأمومة، مكتب الطفولة المسعفة بولاية البليدة.

- 05 حالات تم سحبها من مركز إعادة التربية إناث بولاية البليدة.

- 10 حالات تم سحبها من مركز الطفولة المسعفة "FEA" للذكور بن شكاو (المدية).

ونظرا لوجود عناصر أخرى باعتبارها مجالات فرعية ولكنها فاعلة من جهة، ومن جهة أخرى محاولة منّا الإلمام بالموضوع من جوانبه المتعددة، وخاصة أنّ الموضوع المخصص لهذه الدراسة من المواضيع الطابوهاتية خاصة وأنّ الأرقام تصبح غير دالة في هذا النوع من الدراسات، ثم اختيار بعض الحالات الممثلة والمدعمة لعينة دراستنا، وعليه تم تبيننا للنماذج التالية باعتبار هذه العينات تخدم اغراض موضوع دراستنا، ولهذا تم إستدراج المقابلات الموجهة التالية:

1- النموذج الأول: إجراء مقابلات مع فئة الأمهات العازبات، ونظرا لغياب قاعدة سبر إضطررنا للبحث عن أفراد هذه العينة، وذلك من خلال التوجه إلى المستشفيات وعيادات الولادة ومديرية النشاط الاجتماعي، أين تم الإمضاء على محضر التخلي على الطفل غير المعترف به من طرف والده، وبالتالي يصبح غير معترف به قانونا، بالإضافة إلى الإستدلال عليهن عن طريق المعرفة الشخصية، وتم مقابلة 05 حالات من الأمهات العازبات.

2- النموذج الثاني: إجراء مقابلات مع بعض الأسر المنكفلة وتم إجراء مقابلات مع الأب أو الم أو المريية باعتبارهم يشكلون أطراف رئيسية للإحتكاك بهذا الطفل غير الشرعي، وتم سحب عيذنة تقدّر بـ 05 حالات من السر المنكفلة.

3- النموذج الثالث: نظرا لحساسية الموضوع وأبعاده ونظرا لصعوبة قياس نظرة المجتمع وتأثيرها على الأطفال غير الشرعيين، أردنا من خلال فئة النخبة الممثلة لأفراد المجتمع، أن نكشف عن اهتماماتها وتفسيرها لهذه الظاهرة من منظور ديني - قانوني - نفسي اجتماعي وان نحاول طرح الموضوع بكل أبعاده الأربعة حتى نحاول إعطاء صبغة جديدة للموضوع وبنظرة ملاسمة للواقع الاجتماعي لهذه الفئة من الأطفال حتى نحلل هذه الظاهرة (ظاهرة الأطفال غير الشرعيين) بشكل دقيق وموضوعي حتى يتجاوب وطبيعة الموضوع المدروس.

إجراء مقابلة مع المختصين في الدين: لمعرفة موقف ونظرة ودور الدين في فئة الأطفال غير الشرعيين، حيث

يتم توجيهها إلى وزارة الشؤون الدينية ومديرية الشؤون الدينية للإحتكاك بالعينة المطلوبة، وقد تم معرفة العدد الإجمالي للأئمة على مستوى ولاية البليدة والمقندين حاليا بـ 65 إمام وقد تم إختيار الحالات بشكل عشوائي - غير منظم - وقد تم الإتصال بهم عن طريق تليغراف لكل مبحوث إلى مكان إقامته على أساس دعوة من المديرية، لكن لم يستجاب إلى هذه الدعوة إلا القليل منهم، وبالتالي كانت المقابلات معهم في مديرية الشؤون الدينية في مكتب خاص بالمكوتين والإعلام، وقد اكتفينا بإجراء 08 مقابلات وتم تمثيل العينة كالتالي:

$$T = n/N = 04/65 = 6,15 \%$$

$$T = 6,15 \%$$

إجراء مقابلة مع المختصين في القانون: لمعرفة وجهة نظر القانون بالنسبة للأطفال مجهولي النسب من ناحية النصوص التشريعية المخولة لصلاحيه هذه الفئة من أجل توفير الحماية القانونية من ناحية الكفالة وكيفية إثبات النسب وكيفية تأهيلها قانونيا، حيث توجهنا إلى كلية الحقوق بجامعة سعد دحلب بالبليدة لإجراء مقابلات مع بعض الساتذة في تخصص قانون الأسرة والقانون المدني لمحاولة تمثيل هذه الفئة قانونيا، وقد تم مقابلة أربعة أساتذة من مجموع 102 أستاذ جامعي والموزعين على حسب درجة التأهيل العلمية التالية:

- أساتذة التعليم العالي يقدرون بـ 2 أساتذة.

- أساتذة محاضرون: 08 أساتذة.

- أساتذة مكلفين بالدروس: 44 أستاذ.

- أساتذة مساعدين: 46 أستاذ.

- مساعدين: 02 أساتذة.

وعليه يصبح مجموع العدد الإجمالي للمجتمع الأم المتحصل عليه من كلية الحقوق يساوي 102

$$T = n/N = 04/102 = 03,92 \%$$

أستاذًا وبالتالي فإن نسبة هذه العينة تساوي: 03,92 %

ونظرا للنسبة غير الممثلة تم سحب سوى عينة من الأساتذة المحاضرين والأساتذة المكلفين بالدروس:

- أساتذة محاضرون: 08 أساتذة.

- أساتذة مكلفين بالدروس: 44 أستاذ.

وعليه تم أخذ 04 أساتذة من مجموع 52 أستاذ وعليه تم أخذ النسبة التالية:

$$T = n/N = 04/52 = 07,69 \%$$

إجراء مقابلة مع الأساتذة المختصين في علم النفس: لمعرفة وجهة نظر علم النفس في المعاناة النفسية ومعالجتها لمثل هذه الحالات لإيجاد نوع من التوافق النفسي ولذلك توجهنا إلى كلية الآداب والعلوم

الاجتماعية بقسم علم النفس والأرطوفونيا وعلوم التربية بجامعة سعد دحلب بالبليدة لإجراء مقابلات مع بعض الأساتذة في هذا التخصص، وتحصلنا على الإحصائيات التالية:

حيث أنّ العدد الإجمالي للأساتذة الدائمين في قسم علم النفس يقدر بـ 42 أستاذ والموزعين على حسب درجة التأهيل العلمي التالية:

- 02 أساتذة محاضرون.

- 14 أستاذ مكلف بالدروس.

- 26 أستاذ مساعد.

وقد تم أخذ قاعدة سير بالنسبة التالية:  $T = n/N = 04/42 = 09,52 \%$

وعليه تمثل نسبة عينة أساتذة علم النفس بـ 09,52 %

عينة الأساتذة في علم الاجتماع: لمعرفة وجهة نظر علم الاجتماع في تحليل ظاهرة الطفل غير الشرعيين تحليلاً سوسيوولوجياً، تمت الدراسة بإجراء مقابلات مع بعض الأساتذة الدائمين في قسم علم الاجتماع والديمغرافيا بحيث أُنذ العدد الإجمالي للأساتذة الدائمين يقدر بـ 50 أستاذ والموزعين على حسب درجة التأهيل العلمي التالية:

- 03 أساتذة محاضرون.

- 24 أستاذ مكلف بالدروس.

- 23 أستاذ مساعد.

وقد تم أخذ قاعدة سير بالنسبة التالية:  $T = n/N = 04/50 = 08 \%$

وعليه تمثل نسبة عينة أساتذة علم النفس بـ 08 %.

## 6-2-2 المجال المكاني:

لقد اعترضت هذه الدراسة صعوبة كبيرة في تحديد موضوعها بدقة نظراً للطابع المعقد لظاهرة الأطفال غير الشرعيين الذين وجدنا صعوبة في الحصول على العينة خصوصاً فئة الأطفال المتكفل بهم من طرف الأسر الكفيلة وخاصة فئة الفتيات اللواتي لم يجدن تأهيل أسري فوقعن في الانحراف السلوكي وهنّ لا يزلن قاصرات سنا فتم ادخالهن إلى مركز إعادة التربية لولاية البليدة، والذي تم توجيهنا إليه من طرف مديريةية النشاط الاجتماعي "DAS" الأمر الذي استدعى أن نبقى على اتصال دائم مع مركز إعادة التربية "CSR" ولقد تم إجراء الدراة الاستطلاعية للبحث بتاريخ 20-10-2004 وتشمل إجراء بعض المقابلات مع فتيات مجهولي النسب، وفي انتظار حالات أخرى مشابهة لذلك فقد امتدت هذه المرحلة أكثر من سنة وامتدت

مدّة معاينة هذه الحالات إلى غاية ماي 2006.

كما أنه تم توجيهها من طرف مديرية النشاط الاجتماعي ومركز إعادة التربية إلى مركز الطفولة المسعفة - ذكور - بن شكاو بولاية المدية، فقمنا بالاتصال بمديرية النشاط الاجتماعي بعين المرج لولاية المدية، وتمت الموافقة على إجراء البحث وذلك بتوجيهنا إلى مركز الطفولة المسعفة - ذكور - "FEA" وقدموا لنا كل التسهيلات للبحث، وتم تزويدنا ببعض الحالات وذلك بتاريخ جوان 2006 وتم تزويدنا بـ 12 حالة، لكن تم مقابلة 07 حالات لأن 05 حالات الأخرى كانت لا تتوفر فيها على شروط المقابلة باعتبارها أقل من 12 سنة، أما بقية الحالات الأخرى كانت قد غادرت المركز أثناء العطلة الصيفية، ولهذا فقد اجلنا تاريخ المقابلة حتى إلى غاية 12 سبتمبر 2006، وقد تمت مقابلتنا مع 03 حالات أخرى.

كما أدرجنا في هذه الدراسة استطلاع ميداني آخر في قرية الأطفال "SOS enfant" بداررية، وتمت المرحلة الاستطلاعية للبحث أثناء عمل المشروع التمهيدي للدراسة جوان 2003، ولكن نظرا للظروف الخاصة بالبحث فكان الانطلاق الفعلي للدراسة الميدانية داخل قرية الأطفال بتاريخ 15 جويلية 2006 لكن موعد المقابلة أجل إلى غاية 12 سبتمبر 2006، ونظرا لصعوبة مقابلة الحالات تم اقتراح وضع طريقة الاستثمار بالمقابلة، ولكن نتيجة للأعدار المتواصلة تم وضع الاستثمارات في انتظار توزيعهم وسحبهم من طرف المسؤولة المكلفة بالجانب البيداغوجي وذلك بتاريخ 09 أكتوبر 2006، ورغم التردد والاتصالات المستمرة إلى القرية، إلا أنّ الأعدار بقت متواصلة في سحب الاستثمارات، ونتيجة للوقت المحدد للدراسة اضطررنا للإكتفاء بتحليل الحالات المتحصل عليها وذلك بتاريخ 09 ديسمبر 2006 وأثناء انظارنا لسحب الاستثمارات انطلقنا في إجراء مقابلات مع المختصين في الدين من أئمة وأساتذة مختصين في الشريعة الإسلامية لمعرفة ومقف الدين من الأطفال غير الشرعيين، وتم ذلك بتاريخ 01 أكتوبر 2006 إلى غاية 29 ديسمبر 2006، وتمت المقابلة مع 08 حالات.

وبعدها انطلقنا في إجراء مقابلات مع كل من المختصين في القانون وعلم الاجتماع وعلم النفس، وتم ذلك إلى غاية 21 فيفري 2007، ليتم تحليل محتوى هذه المقابلات لمعرفة كل من النصوص والمواد التشريعية التي تفصل في ظاهرة الأطفال غير الشرعيين، وإثبات النسب ومحاولة الإعراف بهم قانونيا وبالتالي اجتماعيا، كما أردنا معرفة نظرة المختصين في علم الاجتماع في تحليل هذه الظاهرة وعن كيفية محاولة إدماج هذه الفئة اجتماعيا وكذا النظرة النفسية في معالجة هذا النوع من الحالات مع محاولة إيجاد نوع من التوافق النفسي للتخفيف من حدّة معاناتها في المجتمع.

### 6-2-3 المجال الجغرافي:

هو المكان الذي تم فيه إجراء الدراسة الميدانية، ونظرا لصعوبة الموضوع وحساسيته ارتبط مجال الدراسة الجغرافي بعدة أماكن مختلفة.

لقد تم إجراء البحث في مستشفى بن بوالعيد بولاية البليدة، وتم أخذ الموافقة من مدير المستشفى وتم تعاملنا مع المساعدة الاجتماعية بمصلحة الأمومة (مصلحة الولادات) للاحتكاك مع حالات من الأمهات العازبات واخذ الإحصائيات لبعض السنوات لعدد حالات الأمهات العازبات وما يقابلها من ولادات غير شرعية لتدعيم الجانب النظري (أنظر الفصل الثالث والرابع).

كما توجهنا إلى الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها بالجزائر العاصمة ومقابلة السيد عيسى قاسمي مدير التعاون الدولي بالديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها لتزويدنا بالاحصائيات عن عدد المدمنين والمنحرفين وتدعيمنا ببعض المحاضرات الخاصة بتأثير الإدمان على مستوى التحصيل الدراسي (أنظر الفصل الخامس).

كما تمت الدراسة بمعاينة بعض الحالات المتكفل بها من طرف الأسر الكفيلة بمديرية النشاط الاجتماعي مصلحة المومة (مكتب الطفولة المسعفة) لولاية البليدة، ومركز إعادة التربية "CSR" بالبليدة ومركز الطفولة المسعفة -ذكور- بلدية بن شكاو- ولاية المدية، بالإضافة إلى محاولة إجراء مقابلات مع أطفال قرية "SOS enfant" بداررية ولاية الجزائر، والتي تم إلغاء مجال البحث في القرية بسبب الصعوبات التي وجهتنا كما تم ذكرها سابقا خاصة وأنها القرية الوحيدة على المستوى الوطني.

- إجراء مقابلات تدعيمية للبحث لمحاولة الإلمام ببعض جوانب الموضوع بصفة دقيقة وموضوعية من أهل الاختصاص وتم ذلك بالقيام بمقابلات مع كل من المختصين في الدين والذين تمت مقابلتهم في كل من مديرية الشؤون الدينية لولاية البليدة والجزائر وجمعية العلماء المسلمين ووزارة الشؤون الدينية بالجزائر بهدف معرفة نصوص الفتاوى المقررة من الوزارة التي تخص ظاهرة المهات العازبات وفئة الأطفال غير الشرعيين.

- كما تم إجراء مقابلات مع المختصين في القانون والذين تم سحب العينة من كلية الحقوق بجامعة البليدة.

- إجراء مقابلات مع المختصين في علم الاجتماع وتم سحب العينة من معهد علم الاجتماع والديمغرافيا بجامعة البليدة.

- إجراء مقابلات مع المختصين في علم النفس وتم سحب العينة من معهد علم النفس وعلوم التربية بجامعة البليدة.

- كما تم الالتحاق بمقر التلفزيون الجزائري لمقابلة السيد سعيد عولمي مخرج حصة "وكل شيء ممكن" " et tout est possible"، والاحتكاك بمجموعة البحث المساعدة في التغطية حول المواضيع المتعلقة بالنداءات المخصصة للأطفال مجهولي النسب في البحث عن أهاليهم ومقارنتها بالنداءات الخاصة بالأمهات العازبات المخصصة للبحث عن أطفالهم، ورغم أن المواضيع المعروضة تعتبر من الطابوهات في المجتمع، إلا أن الحصة تريد من خلال بثها تحويلها إلى الطابع المعلن، فتم تسجيل بعض الملاحظات والمعلومات التي أفادتنا في تحليل هذا الموضوع.

- تم حضور ندوة وذلك بدعوة من طرف مركز الربط من أجل العمل والتكوين "Centre de Liaison pour l'emploi et la formation" CLEF، وبذلك بتاريخ 23 مارس 2006 بمكتبة الحامة - الجزائر - وكان عنوان هذه المحاضرة حول: دور المجتمع المدني في التكفل بفئة النساء ضحايا العنف المتطرف.

Le role de la societe civile dans la prise en charge des femmes de violences extremes.

وتم إجراء كل هذه المقابلات بهدف تدعيم البحث وملازمة الظاهرة لواقعها الاجتماعي.

التعريف بميدان البحث:

- مستشفى بن بوالعيد (مصلحة التوليد): يقع المستشفى بشارع بن بوالعيد بولاية البليدة، يحتوي على الكثير من الأقسام ومختلف التخصصات لطب الأطفال، ومصلحة التوليد من بين تلك المصالح التابعة للمستشفى وهي تحتوي على قسم التوليد، قسم الجراحة ومكتب خاص بالأخصائية النفسانية وبالمساعدة الاجتماعية، وجناح خاص بالأطفال المولودين، ففي مستشفى بن بوالعيد وجدنا في مصلحة التوليد المساعدة الاجتماعية، ويتم دورها بالقيام باستقبال الأمهات المقبلات على الوضع ومنهن فئة الأمهات العازبات والعمل على محاولة معالجة حالتهم نفسياً، والاهتمام بالولادات غير الشرعية، وبالتحديد المتخلى عنهم، حيث يتم إحالتهم إلى مديرية النشاط الاجتماعي مصلحة الأمومة مكتب الطفولة المسعفة ليتم توجيههم من طرف هذه الأخيرة إلى المربيات اللواتي يتعاملن مع المديرية في انتظار التحلي النهائي من طرف الأم ليسلم إلى الأسرة الطالبة للتكفل، ولكن ما إذا ظهرت الأم قبل المدة المحددة للمراجعة (المحددة بـ 91 يوم)، وقررت أخذ ابنها، فإن القانون الجزائري يمنحها حقها في التكفل.

## لمحة عن المركز محل الدراسة:

### الموقع الجغرافي:

يقع مركز الطفولة المسعفة بن شكاو شرق الطريق الوطني رقم واحد بين مدينة المدية والبرواقية بحوالي 11 كلم لكل منهما، الذي يربط الشمال بالجنوب (الجزائر والأغواط) وغربا تحده السكة الحديدية وشمالا الطريق الولائي الذي يربط بين المدية وبلدية بن شكاو وثكنة الدرك الوطني ومدرسة محمد ابراهيمي ومركز البريد، ويتربع على مساحة تقدّر بـ 09 هكتار، مقسمة إلى قسمين، قسم خاص بالطفولة المسعفة والقسم الثاني خاص بدار المسنين الذي فتح أبوابه في جويلية 2002.

### نشأته:

يعود تاريخ افتتاح مركز الطفولة المسعفة إلى العهد الاستعماري، أي قبل سنة 1954 أي أنّ تاريخ بداية النشاط كان سنة 1951، وفي سنة 1954 خصص لاستقبال منكوبي الزلزال المدمر الذي ضرب مدينة الأصنام سابقا والشلف حاليا، وبقي على هذا الحال بالإضافة إلى استقبال أبناء الفقراء واليتامى والوافدين من كل أنحاء القطر الجزائري إلى أن زار المركز الرئيس الراحل هواري بومدين سنة 1976، وأمر بتحويله إلى مركز الأبناء الشهداء وبعد ذلك حول إلى مركز الطفولة المسعفة بقرار وزاري تحت مرسوم 80-83 المؤرخ في 15/03/1980.

حيث تعتبر مؤسسة ذات طابع اجتماعي تربويين تخضع إلى قانون داخلي تحت وصاية وزارة التشغيل والتضامن الوطني، وهي دار للرعاية والتكفل بالشباب المحرومين من العائلة بصفة نهائية أو مؤقتة والمعوقين حيث تمثل طاقة استيعاب المركز 150 طفل (سريير) أما العدد المتواجد حاليا في المركز يقدر بـ 84 طفل وشباب منهم 29 طفل متمدرس أقل من 19 سنة، والباقي شبان أكثر من 19 سنة منهم 11 شاب معوق، و10 شبان عاملون و35 شاب بطل.

ويتكفل بالأطفال من سن 06 سنوات إلى 19 سنة كما ذكر من بينهم 12 طفل غير شرعيين، أما الأطفال غير الشرعيين الذين يفوق سنهم 19 سنة فيوجد 3 شبان معوقين و6 شبان عاملون و9 شبان بطالين، ومن بين العاملين الستة يوجد 05 حالات يفوق سنها 33 سنة في ادماجها في المركز فهي تعمل على مستوى المركز أو دار المسنين وتم منحها غرف فردية "STUDIO" واستقلت عن المركز وذلك بالزواج.

### 3- الامتيازات:

يستفيد الأطفال خلال السنة الدراسية بمايلي:

1- دروس مسائية للأطفال المتمدرسين.

2- تدريبات وتطبيقات على الإعلام الآلي.

3- إجراء نشاطات تربوية ورياضية.

4- حفظ القرآن الكريم.

### 4- المبدأ البيداغوجي:

دور المؤسسة: يعتبر هذا المركز مؤسسة تربوية بصفة عامة، تتكفل بالفئة المحرومة من السرة سواء كان يعدّ إهمال أسري أو حالة طلاق أو هجر أحد الوالدين أو الطرد أو اليتيم، أو في حالة الإصابة بالإعاقة أو تم التخلي عنهم وعدم الاعتراف بنسبهم، وهي الفئة المخصصة في الدراسة والتي تهتمنا في مجال البحث، كما يعمل المركز على حماية الأطفال بصفة خاصة، ويمكن أن نلخص أهداف التكفل في النقاط التالية:

### 5- أهداف التكفل:

- الجانب المعنوي: هذا الجانب يعتبر الهدف الأهم في عملية التكفل، حيث نجد هذه الشريحة من المجتمع غير متوازنة من الجانب النفسي والاجتماعي، ولهذا على المركز مراعاة هذا الجانب والعمل على تحقيق الرعاية الكاملة، ويمكن تلخيص هذه الأهداف فيمايلي:

- العمل على إدماج الطفل في الحياة المدرسية وكذا تعويض نقصه.
- إعداد الطفل عقليا ونفسيا وذلك بمحاولة دمج في الحياة الاجتماعية.
- تعويض الحنان للطفل الذي فقده وذلك بتوفير جو عائلي مناسب.
- تعليم الطفل لشؤون دينه في حفظ القرآن وتعليم آداب المعاملة، وكذلك السلوكيات وكذا تعلم حب الوطن والدفاع عن حرمة.
- إيواء الأطفال الذين تعارضهم بعض المشاكل في أسرهم، وكذا في محيطهم الاجتماعي، أو عدم قدرة الأسرة على التكفل بهم.

- الجانب المادي: العمل على توفير للطفل شروط الحياة الأولية وتتمثل في المأكل والمشرب والملبس، وكذا بعض الأدوات الأخرى كاللعب للصغار، وبعض المرافق الأخرى للتسلية، والترويح عن النفس.

## 6- الإمكانات البشرية:

- الإدارة: فإنّ العدد الإجمالي لمستخدمي الإدارة يقدرّ بـ 07 مستخدمين منهم المدير، المقتصد، تقني سامي في الإعلام الآلي، كاتب راقن وعون راقن.

- مستخدمي المصلحة البسيكوبيداغوجية: يقدرّ بـ 13 عامل منهم:

▪ 01 أخصائي نفسي تربوي.

▪ 02 أساتذة تعليم متخصص.

▪ 01 مربّي رئيسي.

▪ 01 مربّي متخصص.

▪ 01 ممرض حاصل على شهادة دولة + 01 ممرض مؤهل.

▪ 05 مربّين.

▪ 01 مساعد مربّي.

- مستخدمي المصالح العامة: يقدرّ عددهم بـ 35 عامل منهم 14 عامل مؤقت، وعليه يصبح مجموع العمال المؤهلين للمركز هو 55 عامل.

## 7- وصف المركز:

المركز يتكوّن من عمارة تحتوي على ثلاث (03) طوابق:

- الطابق الأول: مخصص للإدارة وكل ما يتعلق بها بالإضافة إلى المخازن والبيضاة.

- الطابق الثاني: مخصص للأطفال المتمدرسين في جميع الأطوار (الابتدائي، المتوسط، الثانوي والتعليم العالي)، يحتوي على 05 مرقد، في كل مرقد 12 سرير، إضافة إلى غرفة المربي وغرفة الدراسة والأشغال اليدوية بالإضافة إلى دورة المياه.

- الطابق الثالث: مخصص للفئة العمرية ما بين 20 سنة فما فوق، وعددهم 50 فردا من بينهم 10 موظفين في المركز، والباقي بطالين (أي ما يقارب 34 شاب) مع نزع عيّنة 11 حالة المصابة بإعاقات.

8- الموارد المالية للمؤسسة: تعتمد المؤسسة على ميزانية خاصة لتسيير شؤونها وهي ميزانية مؤقتة توضع بداية كل سنة من طرف الوزارة الوصية (وزارة التضامن والحماية الاجتماعية) تتمثل في الإيرادات والنفقات وكانت تمثل في سنة 2005 - 2006 كالتالي:

الإيرادات:

- إعانة التسيير الممنوحة من طرف الدولة: 20.000.000 دج (2 مليار سنتيم).
- فائض السنوات المالية السابقة: 1.600.000 دج.
- المجموع: 21.600.000 دج.

### التعريف بمركز إعادة التربية: Centre Specialise de Reeducation (CSR)

تمثلت الدراسة الاستطلاعية في التوجه إلى مركز إعادة التربية المخصص للبنات بولاية البليلة التابع للنظام الهيكلي الي تقوم به مديرية النشاط الاجتماعي "DAS" المتواجد في ولاية البليلة الذي تم توجيهنا إلى المركز من طرفها.

نشأ المركز بمقتضى المرسوم رقم 10/76 المؤرخ في 25-09-1976 تحت وصاية وزارة التضامن الوطني والحماية الاجتماعية، وتم تخصيصه للذكور ونتيجة لظهور الكثير من الانحرافات السلوكية للفتيات وتعرضهن لعملية الاغتصاب وكثرة المشاكل الأسرية، ونتيجة لغياب مركز مخصص لهذه الفئة من الفتيات، تم تحويله إلى مركز مخصص للفتيات في حين تم تحويل فئة الذكور وتوزيعهم على مراكز أخرى من المستوى الوطني، وتم تخصيصه للبنات في سنة 2002 بقرار مشترك من وزير العدل ووزير التضامن الاجتماعي والشغل.

1- موقع المركز: يقع المركز المتخصص في إعادة التربية -بنات- ببلدية بن عاشور، بالقرب من دائرة اولاد يعيش داخل إقليم ولاية البليلة، ويقع في منطقة جميلة نوعا ما ذو مساحة شاسعة محكم الإغلاق، يحده من الجانبين مركز للصم البكم ومن الجهة السفلى يحده مركز التوجيه التربوي في الوسط المفتوح "SOEMO".

2- شروط القبول في المركز: السن القانوني للقبول من سن الثانية عشر (12 سنة) فما فوق، ويحدّد بأقل من 18 سنة، إلا أنه يمكن إيجاد فئة اقل أو أكثر من 08 سنوات إلى 19 سنة وذلك على الضرورة التي يراها القاضي وهو تحت وصاية وزارة التشغيل والتضامن الوطني طبقا للمرسوم 10/76 المؤرخ في 25-09-1975 والوزارة هي المسؤولة عن هذا المركز من حيث التمويل والتوجيه فقط، أما القانون الداخلي للمركز هو المخول للتسيير والتنظيم داخل المؤسسة، ويتم وضع الفتيات بامر من قاضي الأحداث، فلا يتم إدخالهن أو إخراجهن من المركز إلا بقرار من القاضي (وضع الحفظ أو الخروج).

أمّا عن طاقة الاستيعاب النظرية فإنها تقدّر بـ 120 حدث، إلا أنّ طاقة الاستيعاب الفعلية (العدد

(الحقيقي) أثناء إجراء البحث الميداني فكان يقدر بـ 50 حدث ويبقى العدد غير مستقر وذلك يرتبط بوجود الحالات (الأحداث).

3- مكونات البناية: يتربع المركز على مساحة تقدر بـ 07 هكتارات منها 04 هكتارات مبنية و 03 هكتارات غير مبنية (عبارة عن مساحات خضراء).

- البناية رقم 01 تحتوي على 03 طبقات لمرافد الأحداث.

- البناية رقم 02 تحتوي على طبقتين، الطبقة الأولى تمثل مرقد للحدث والطبقة الثانية مخصصة للعمال.

- بناية أخرى مخصصة للإدارة وبجانباها بناية مخصصة للورشات تتمثل في أربعة (04) ورشات:

- ورشة مخصصة للحلاقة.
- ورشة مخصصة للطبخ.
- ورشة مخصصة للأشغال اليدوية.
- ورشة مخصصة للخياطة.

بالنسبة للغرف المخصصة للمبيت فإن كل غرفة تحتوي 04 بنات (04 أسرة) بالإضافة إلى مرافق تتمثل في قاعة الاستقبال، قاعة التدريس مجهزة بالوسائل الضرورية ويتم إتباع برنامج خاص في التدريس، حيث تقسم إلى 07 مستويات من محور المية إلى التعليم الابتدائي ثم المراسلة من الأولى متوسط إلى غاية الثالثة ثانوي، وتتم الدراسة في الفترة الصباحية وبالنسبة للحالات الجديدة والتي هي في حالة انفعال شديدة والفتيات المنحرفات بقوة (بنسب عالية) توضع تحت الملاحظة في قسم خاص مخصص للملاحظة وتوجيه السلوك، وبعد التحسن في السلوك توجه إلى أقسام الدراسة العادية تبعا لمستواها الدراسي، أما الفترة المسائية فيتم تقسيمهن على ورشات التكوين، الطبخ، الحلاقة، الطرز الإعلام الآلي، الخياطة، الرسم (الأشغال اليدوية)، بالإضافة إلى ذلك يحتوي المركز على مرافق كالمطعم ومكاتب خاصة بالادارة والسكرتارية والمقتصدية، ويشرف على المركز هيئة من الموظفين والعاملين، بدأ من مدير المركز ورئيس المصلحة، المقتصد ومكاتب الأخصائية النفسانية (02 مختصين في علم النفس) يشكلون أفواج تتداول في تقديم خدماتها، إلى جانب المربين والمساعدين التربويين الذين يشكلون أفواج تتداول في الليل والنهار.

أما بالنسبة للقانون الداخلي للمركز فغنه يتم استقبال الفتيات من خلال أمر قضائي يحمل كل ملف المعطيات اللازمة للحدث، كتدوين أسباب الوضع في المركز مع محضر مدون من طرق الشرطة القضائية، يفصل في كيفية وجود الحالة مع تقرير يوضح سلوكها مع عرضها على طبيب شرعي يقوم بفحص الحالة ويكتب تقرير حول الحدث، ثم تضاف إلى الملف المعلومات التي يتم أخذها بعد دخولها المركز وذلك بعد

وضعها تحت المراقبة من خلال قسم الملاحظة لمدة 03 أشهر ويحاول قاضي الأحداث والمركز جمع كل المعلومات المتعلقة بهويتها وأصلها الجغرافي ووضع بحث حول عائلتها، ولأنّ هذه المعلومات تساعد في معالجة الحالة النفسية والعصبية والسلوكية للحدث، كما أنّ أيام الزيارة (زيارة الأهل) تحدّد في يومي الاثنين والخميس مساءً ويوم الجمعة كاملاً.

5- الموارد المالية للمؤسسة: تعتمد المؤسسة في تسيير شؤونها على ميزانية خاصة وهي ميزانية مؤقتة توضع بداية كل سنة من طرف الوزارة الوصية (وزارة التشغيل والتضامن الاجتماعي)، وقدّرت الميزانية لسنة 2005-2006 بما يقارب 02 مليار سنتيم، كما توجد مساعدات غذائية وألبسة تأتي خاصة من الخواص (الشركات الخاصة)، وكذلك تقدّم مساعدات من طرف الهلال الأحمر الجزائري، وجمعيات أخرى تتمثل خاصة في اللبسة والغذاء والأغطية.

جدول رقم (29): البرنامج اليومي للمقيّمات في المركز:

البرنامج	الفترة
<ul style="list-style-type: none"> <li>- الاستيقظ</li> <li>- تناول الفطور على الساعة 08:00</li> <li>- بدء فصول الدراسة من الساعة 08:30</li> <li>- تناول وجبة الغذاء الساعة 12:00</li> <li>- ما بين 08:00 و 12:00 يتوجهون إلى أقسام الدراسة</li> </ul>	الفترة الصباحية
<ul style="list-style-type: none"> <li>- بالنسبة للفتيات المتحصلات على مستوى دراسي جيد يلتحقن بالدروس التدميرية أو إلى وحدة الإعلام الآلي على الساعة 14:00</li> <li>- تناول وجبة العشاء ابتداءً من الساعة 17:30</li> <li>- النوم.</li> </ul>	الفترة المسائية

## الفصل 7

### دراسة الحالات (عرض وتحليل الحالات وتقديم نتائج الفرضيات)

#### تمهيد:

ابتداء من هذا الفصل سوف نقوم بتحليل فرضيات الدراسة وهذا "بتحديد الارتباطات السببية التي تفسر العلاقة بين المتغيرات". [239]

وهذا من خلال دراسة العلاقة السببية بين متغيرات البحث، ومحاولة تأويلها وقراءتها قراءة سوسولوجية.

وهذا ما تم ادراجه في عرض الحالات بعد ذكر خصائصها وكذا جمع وتحليل المعطيات والبيانات المتعلقة بعينة البحث، وهذا ما تطلب منا تنظيم وتفرغ هذه المعطيات والبيانات من خلال إجراء دراسة منفردة لكل حالة بصفة معمقة ودقيقة، وذلك بإجراء تقديم المبحوثات (البيانات العامة)، ثم كل ما يتعلق بالحادثة من أسباب ونتائج وتحليل محتوى الإجابات بقصد الوصول إلى النتائج والحقائق الموضوعية.

ثم طرح النتائج المتوصل إليها ومدى تحقق فرضيات البحث من خلالها.

## 1-7 عرض شبكة الملاحظات:

تم عرض شبكة الملاحظة التي أردنا أن تكون كمدخل لعرض الحالات المطلوبة في البحث (حالات الأطفال غير الشرعيين)، وهذا ما تم استطلاعنا عليه خلال البحث الميداني، وتم وضع هذه التقنية كأداة للبحث، وهذه التقنية وجدنا أنها تكشف عن حقيقة معاناة هذه الفئة، وهذا من أجل أن يكون للبحث قيمة فعالة في تحليل الحالات، ومن خلال ملاحظتنا أردنا توضيحها في الجدول التالي:

- جدول يوضح شبكة الملاحظة المعتمدة خلال مجال البحث الميداني والتي كانت نتائجها كالتالي:

نوعية الملاحظة	تسجيل محتوى الملاحظات	تاريخ الملاحظة	مكان الملاحظة
ملاحظة مقصودة لمعرفة النظرة المخصصة من طرف المجتمع وانعكاساتها على نفسية المبحوث	- التوجه إلى مصلحة الحالة المدنية بغرض تسجيل الردود الانفعالية لبعض الحالات مجهولة النسب أثناء طلب استخراج شهادة الميلاد فغالبا ما يظهر عليها القلق والانفعال والاضطراب الشديد والتردد في الكلام بمجرد طلب الوثائق، وبعض الحالات لاحظنا أنها تتقرب من الشبايبك les giches لكن بمجرد أن يحين دورها نجد هذه الحالات تبتعد وبعدها تصبح تراقب في الأشخاص المتواجدين أمامها وسجلنا هذه الملاحظات خصوصا بالنسبة للفتيات، وعندما تقربنا من بعض الحالات أجابوا معظمهم "بأنه لا يوجد شيء أسوأ من استخراجهم للوثائق باعتبار أنّ الناس كامل عندهم الدفتر العائلي وحنا عندنا ورقة نتمشوا بها والمجتمع بالنظرة والكلام نتاعوا ما يرحمش".	أثناء المرحلة الاستطلاعية للبحث بداية شهر جوان 2005	بلدية البلدية مصلحة الحالة المدنية
ملاحظة غير مباشرة بالتجربة	- أثناء توجهي إلى مركز الطفولة المسعفة بين شكاو -المدينة- أو قرية الأطفال SOS بداررية، أي بمجرد أنني أطلب بموقف الحافلة أمام المركز أو القرية لاحظت حركات غريبة بالهمس والنظرات موجهة إلي (صاحبة البحث) وفي غالب الأحيان كانت بعض الفتيات أو النسوة يسألونني إذا ما كان لي طفل متخلى عنه داخل المركز أو قرية الأطفال، وهذا ما لاحظته في كل مرة من الذهاب إلى ميدان البحث وهذا ما يوضح الأفكار السوداء التي يحملها المجتمع اتجاه هذه الفئة من الأبناء غير الشرعيين.	خلال الاستطلاع الميداني وأثناء مقابلة الحالات من جوان 2006 إلى غاية ديسمبر 2006	في حافلة النقل وأثناء دخولي إلى المركز أو القرية

<p>مصلحة الأمومة مكتب الطفولة المسعفة بمديرية النشاط الاجتماعي لولاية البلدية</p>	<p>أثناء معاينتي للحالات المتكفل بها خلال شهر جوان وجويلية وأوت 2006 وذلك يومي الأحد والثلاثاء باعتبارهم أيام الاستقبال</p>	<p>- لاحظنا بعض الحالات في مديرية النشاط الاجتماعي DAS بمجرد وصولها إلى سن المراهقة تبدأ بالبحث عن أمها الحقيقية وخاصة الحالات الذين لم يتم إبلاغهم في سن مبكر أو لم يكن التحضير لنفسيتهم بشكل جيد جعلهم يرفضون واقعهم الاجتماعي البديل ويبحثون عن أحضان الأم الحقيقية خاصة إذا ما كانت الأم معلومة في شهادة الميلاد ومنحت لقبها لطفلها، فبمجرد النظر إليهم تشعر بالحزن و الألم في نظراتهم وكلامهم.</p>	<p>ملاحظة مباشرة</p>
<p>مديرية النشاط الاجتماعي مكتب الطفولة المسعفة</p>	<p>تاريخ نفس الملاحظة من شهر جوان إلى غاية أوت 2006</p>	<p>- لاحظنا أن نسبة 98% عند طلب شهادة الكفالة من مكتب الطفولة المسعفة بالمديرية لا تأتي لوحدها بل تأتي مع أسرتها التي تكفلت بها، وأن معظم الأسر كانوا يأتون لوحدهم من دون الأطفال الذين تم التكفل بهم وذلك بسبب جهلهم بحقيقة وضعهم، حتى أن بعض الحالات بلغت سن 13 و 14 سنة وهي لا تعلم بحقيقة وضعها رغم أن السن القانوني بالتصريح بحقيقة الوضع أربع سنوات، فلا توجد متابعة لا من طرف المديرية ولا من طرف الأولياء للتحضير النفسي للحالات.</p>	<p>ملاحظة مباشرة</p>
<p>مركز إعادة التربية CSR بولاية البلدية</p>	<p>خلال تتبع الحالات اللواتي تم إجراء مقابلة معهن خلال إجراء البحث الذي استمر من نهاية سنة 2004 إلى غاية جوان 2006</p>	<p>- ملاحظة 04 حالات من بين 05 حالات أي ما يعادل نسبة 80% ثم متابعة ملاحظة سلوكها فوجد أنهم يتصرفن بالسلوك العدوانى والاسترجالي، يدخن، شاذين جنسي وأنهن يعتدين على أنفسهن (أسلوب تدمير الذات) وذلك بحرق أو تقطيع أجسادهن بشفرة الحلاقة (la lame) وخصوصا عند الفتيات اللواتي كن يمين ويتعاطين المخدرات قبل دخولهن المركز ولم تتم معالجتهم من طرف المصالح المعنية بذلك منها مصلحة مكافحة الإدمان والمخدرات بمستشفى فرانتز فانون.</p>	<p>ملاحظة مباشرة</p>
<p>مركز إعادة التربية بولاية البلدية ومركز الطفولة المسعفة بالمدينة</p>	<p>خلال إجراء مقابلات الدراسة</p>	<p>- تم ملاحظة أن كلا من مركز إعادة التربية ومركز الطفولة المسعفة يفتقرا إلى أخصائية اجتماعية وإنهما أكتفا بوضع سوى المحللة النفسية وعددهن قليل بالمقارنة مع العدد الكبير للحالات ففي مركز الطفولة المسعفة توجد واحدة (مختصة نفسانية) في معالجة الحالات ومتابعتهم.</p>	<p>ملاحظة مباشرة</p>

مركز الطفولة المسعفة بن شكاو ولاية المدية المخصص للذكور	من بداية شهر جوان إلى غاية سبتمبر 2006	- تم ملاحظة أنّ العزلة المفروضة من طرف المجتمع على فئة الأطفال المسعفين داخل المركز دفعت بهم للتشوق لمعادتهم فبمجرد السماع بحضورنا نجدهم بانتظارنا للمقابلة من اجل التخفيف من معاناتهم وهذا يدل على إكسابهم لثقتنا ورغبة الكثير من الحالات غير المطلوبة في بحثنا مقابلتها والإدلاء بأسرارهم لنا والكشف عن معاناتهم لنا.	ملاحظة مباشرة
مركز الطفولة المسعفة بن شكاو ولاية المدية المخصص للذكور	في جوان 2006	- لاحظنا أنّ نفسية الكثير من الحالات مضطربة وخصوصا بالنسبة للحالات التي تعمل بمركز المسنين (الشيخوخة) فقال أحدهم "إنّ حياتنا تم تسطيرها فبعد سنوات حتما سندخل هذا المركز، فإنّ هذا المركز يعد برنامج مكمل لحياتنا وأنا بين جدرانه أتخيل بعد سنوات قليلة أنني في هذا المركز" وهذا ما قاله "رابح" البالغ من العمر 24 سنة.	ملاحظة غير مباشرة
قرية الأطفال SOS enfant بدرارية	خلال المرحلة الاستطلاعية للبحث (خلال المشروع التمهيدي للدراسة جوان 2003)	- لاحظنا خلال استطلاعنا للبحث الميداني أنّ إحدى الأمهات البديلات (أم بديلة) كانت تتادي إلى ابنها بلقبه، وأنّ الثقافة المنتشرة في القرية هي ذات أهداف غريبة في طريقة الكلام، اللباس والتعامل وأنه بمجرد بلوغ سن 14 سنة يفصل الشاب عن أمه البديلة ويأخذ إلى نادي الشباب.	ملاحظة غير مباشرة

وعليه استخدمت هذه الأداة في الدراسة الاستطلاعية الممهدة للدراسة الميدانية وفي المرحلة العملية لمعاينة الحالات، وهذا من خلال الملاحظة المباشرة وغير المباشرة المقصودة وغير المقصودة لكيفية التحضير لهذه الدراسة حيث ساعدت في جمع الكثير من المعطيات التي تخدم موضوع دراستنا وساعدتنا في تصميم خطة منهجية تركز عليها دليل المقابلة، كما ساعدتنا تقنية الملاحظة في جلب المعلومات الخاصة بالموضوع دون التأثير على المبحوثين والمبحوثات.

## 2.7 دراسة الحالات (الأطفال غير الشرعيين)

### 1.2.7 عرض الحالات:

عرض الحالة 01:

تاريخ إجراء المقابلة: 10 جويلية 2006

مكان المقابلة: مركز اعادة التربية CSR

بن عاشور - ولاية البليدة -

مدّة المقابلة: ساعة (60 د)

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة:

- الجنس: أنثى

- الرمز: ي

- السن: 16 سنة

- المستوى التعليمي: الأولى ثانوي (آداب)

- الأصل الجغرافي: المدينة (شبه حضري)

- الحالة المدنية: عزباء

- تحديد النسب: مجهولة الأبوين

- بيانات تخص الأسرة المتكفلة للمبحوثة:-

- نوع السكن: شقة (03 غرف)

- عدد الإخوة: الوحيدة في الأسرة

- الحالة المدنية للأم المتكفلة: عزباء " célibataire "

- المستوى الدراسي للأم المتكفلة: متوسط

- سن الأم: 59 سنة

- مهنة الأم: متقاعدة

- الوضعية الاقتصادية: حسنة

- بيانات حول ظروف دخول المركز: (مركز إعادة التربية) -

- عدد مرّات الدخول إلى المركز: المرة الأولى

- تاريخ الدخول إلى مركز إعادة التربية: 20 جوان 2006

- سبب الدخول إلى المركز: إقامة علاقات جنسية ومخالطة رفاق السوء

- تاريخ الإقدام على السلوك الانحرافي (العلاقة الجنسية): جانفي 2006

- طريق الالتحاق بالمركز: عن طريق قاضي الأحداث

تقديم المبحوثة:

المحور الثاني:

صرّحت الحالة: "كان صغري بزاف مليح عشت la belle vie ، ما كان يخصني والوا ناكل مليح، نلبس مليح، نحوس ومفشتتي يما، الحاجة لي نحوس عليها جبهالي في الحين، و jamais ضربتتي وكنت نقرا بالـ bien، وعندي بزاف أحبياتي... والشيوخة أيحوني... وعشت صغري كيما لبنات لخرين... وكنت منخرطة في واحد الجمعية للهلال الأحمر الجزائري، وكنت نتردد بزاف على المستشفى لزيارة بعض المرضى لي تعرّفت بيهم لأن يما كانت تعمل في المستشفى قبل ما تاخذ la retraite حتى جا النهار وين اكتشفت بلي يما هي أنسة M<sup>elle</sup>" وعمرها لا تزوجت خطش كي كانوا يبعثولها "mondat" من la poste نصيب مكتوب اسم يما وقداموا كاتيين أنسة... وهذا كي كان في عمري 13 سنة... وزدت تحققت كي كنا نروحوا بزاف إلى مديرية النشاط الاجتماعي "la DAS" بالمدينة، ويعطونا شهادة الكفالة... وكى كان في عمري 14 سنة coincidence (صدفة) طاحت في يدي شهادة الميلاد وين لقيت لا بابات ولا يما مكتوبين... بين زوج مشطيين وحوست على الدفتر العائلي ملفيتوش ثم زدت تأكدت أن أمي غير متزوجة وأنا مرانيش بنتها... وحكاتلي الحقيقة نتاعها وهي عندما كان عمرها 15 سنة تعرضت إلى عملية اغتصاب وبعدها كانت ترفض كل من كان يتقدم ليها حتى ولى في عمرها 42 سنة، en plus كانت خدمة ودارت التاويل لعمرها وشرات "Appartement"... وجبتي رباتتي ماش نونسها ونحي على خطرها... ومن ثما وليت مقلقة بزاف أو لو كان نصيب ما نقعدش في الدار... وعندما تقلت يما مني ولات تضربني وتعايرني وتقولني خرجتي ليماك تحبي زنق وتسوفيج... وكانت تقولني "أنا ما شبعت حياتي على جالك أو لو كان غير مجبتكش راني مهنية... ربي هناني والعبد شقاني" تقول ياسمين رغم أنها كانت متهلها فيها mais بصحّ كان كلامها يجرحني... وليت منخش رايها ونحس بديت وليت نكرها وكرهت هذيك الدار و surtout مليّ ضربني خالي كي شافني نتكلم مع وليدو في بيت وحدنا... وقالني "بلي أنا بنت مقلقة وفرخة غلظت أختي كي جابتك رباتك، أو حوزني من دارو هو والزوجة نتاعو"... من هذاك نهار وليت مقلقة بزاف ونحوس غير نخرج ونحي على بالي وماش ننسى وليت نمكي (ندير maquillage) ونلبس مليح ونخرج من دارنا ولا من عند حباباتي ماش نتلاقي مع وليد خالي لي كنت متعلقة به بزاف.

المحور الثالث:

ملي عرفت حقيقة وضعي بلي والديا سمحوا فيا وليت مانرقدش في الليل نبات نخم وزادت حتى المعاملة تاع يما تبدلت معايا ولات تحسني غير بالذنب وأنا سباب المشاكل لي راهي تعاني منهم... وليت نحس بفرغ كبير في حياتي... وليت نحوس على شخص ينسيني في الـ passé نتاعي ويكون يحبني... وفي

هذيك الظروف صبت غير وليد خالي، كان يخرجني معاه ماش ننسى ويعيطلي في telephone... وكي كنت نخرج معاه كنت نروح عند حبيبتي وثما في دارهم تسلفي حوايجها وندير الماكياج ونسقم مليح ونخرج مع وليد خالي وكي نجيو نجوز على دار حبيبتي ماش نحى حوايجها ونلبس حوايجي... درتها 04 خطرات كي كنت نخرج... وكانت يماها ما تقولي والو... حتى وين فاقت يما mais معرفتش مع من راني نخرج حتى وين شافني خالي مع وليدوا كي دخلنا لوحد الدار كانت مهجورة نعدوا فيها غير وحدنا وكانت جيا بعيدة على centre في بلاسة خالية issolé... وهذي المرة الثالثة وين جيو ليها... وكان كل مرة نتلقاه يقبلني ويعنقني من بعد ينزعلي ملابسي ونمارسو العلاقة الجنسية سطحيا، أنا مكتش نعرف mais هو كان يعلمني خطش هو كان كبير عليا بـ 06 سنوات وفي المرة الثانية كانت العلاقة الجنسية كاملة رغم أنني محببتش بصح فورساني وضغط عليا... وقالي متخافيش ندير المستحيل ونديك... ثقّت في كلامو وزدت خرجت معاه، وكانت هذيك المرة لي كشفنا فيها خالي وخلانا حتى كي دخلنا لهذيك الدار ومبعد وقت قصير كسر الباب ودخل وفي هذاك الوقت راح بلغ la police، وكي سمعت يما لي ربانتي جات إلى مركز الشرطة وثما جاءت قاضية الأحداث la juje فوقعت محضر وعرضوني على طبيب شرعي فأكدّ الطبيب أنني فقدت العذرية نتاعي... وثم قررت la juje ويما باش يدخلوني إلى مركز إعادة التربية بالبليدة، وبقي الملف نتاعي على مستوى المحكمة يمشي... وحكمت المحكمة على وليد خالي بـ 06 أشهر سجن ومازال الشرع يمشي... وأنا راني في هذا المركز نتعالج نفسيا وراني في قسم الملاحظة.

#### المحور الرابع:

كنت لباس عليا عايشة tranquille حتى درت لمشاكل لعمرى وليما... أنا لي درتها بيدي كي كان هباطلي الـ moral وزادت حبيبتي شجعتني وساعدتني ماش نـ fixi — Rendez-vous مع وليد خالي... راني ندمانة ندامة عمري... يما رمانتي وأنا زدت رميت روجي ولي كانت خايفة منها يما درتها، راهي مشوكية مني "elle est choquer" ومزيا مرانيش بالحمل ولا راني في الزنقة مرمية... وهنا في centre كايين بزاف les cas كيما حالتي وكايين pire... ونقول أنّ أي وحدة دخلت le centre مدخلهاش الخير، والمجتمع ما يرحمش وما كانش كيما الدار، وعلى الأمهات يحنوا على بناتهم وما يضيعوهمش و surtout الطفلة dorigine sensible ملازمش تحس عند الناس لي رباوها راهم دايرين فيها plaisir لخطرش تولى تغلط أو ما تجيبش الخبر، وعلى هذا راني ضيعت قرابتي malgré كنت نقرا مليح ونجيب نتائج جيدة وكان المعدل نتاعي ما بين 13 و15 كنت نجيب غير تشجيع وتهنئة، حتى وليت مرمية في المركز mais "إن شاء الله" كي نخرج نولي للدراسة ولا صبت مساعدة من طرف يما والأساتذة نتاعي... ونكون المستقبل نتاعي... وكي نكمل دراستي نتزوج بوليد خالتي... على جالو كنت منروحش ندرس وكنت

نتغيب بزاف وضيعت الشرف نتاعي... و نتمنا بما وخالي يسمحولي ونعاود نولي لدارنا... والحاجة لي مقدرتش ننساها هي كي سبني و شتمني خالي قدام العايلة بلاك هذاك الدافع لي خلاني ننتقم وما نديرش اعتبار للعايلة... المهم لي صرا صرا ولي راهي في القلب راهي في القلب المهم بما كي راهي تجي تزورني وبدات تحن عليا وراني مستحققتها أكثر من الوقت لي فات نتمنى تزيد تفتحلي بابها ونوعدها ماش مانزيدش نكرر الغلطة puisque المركز ماراحش يدوملي والبنات هنا قباح بزاف ويضربوني... وتقول "أنها لازم تبعد على دعاوي الشر ومزيدش تهرب من الأسرة نتاعها بالمليحة ولا بدونية".

### تقديم بعض الملاحظات:

- كانت المبحوثة عادية الملامح داكنة اللون بشرتها "Mate" متوسطة القامة، ممثلة الجسم، كانت تتكلم ببطء ولكن كان يظهر عليها الاضطراب والقلق والخجل الشديد من خلال حركاتها وكلامها.
- عاشت الحالة في جو أسري هادئ ومرت بطفولة مرحة مع أمها التي تكفلت بها، خصوصا وأنّ الأم عازبة ولم تتزوج بعد اغتصابها في سن مبكر فإن كل عاطفتها كانت موجهة إلى ابنتها.
- بعد اكتشاف الحقيقة (مجهولة الوالدين) انصدمت بالواقع، وتحطمت أحلامها وتوقعاتها المستقبلية خصوصا ما زاد إنفعالها عند سبها وشتمها بأنها فتاة لقيطة وابنة الحرام من طرف خالها وعائلتها (من الأقرباء إليها) ونظرة المجتمع الدونية والمحتقرة التي أثرت في نفسيتها.
- كثرة الشجار العائلي خصوصا بعد معرفة علاقتها برفاق السوء (زملائها) وابن خالها، غير أن أمها الكفيلة غيرت معاملتها وصارت توبّخها لأنقه الأسباب جعلها تنفر من أسرتها وتبحث عن بديل لمواساتها والعطف عليها وذلك بإقامتها للعلاقة الجنسية مع ابن خالها ظنا منها أنه يحبها ويريدها زوجة له، فتطورت العلاقة إلى حد اكتمالها ألزمها فقدان لعذريتها خصوصا مع مرحلة المراهقة La dollesance والتعرض لصدمة حقيقة وضعها.
- غياب التحضير النفسي (البيكولوجي) للحالة دفعها إلى طريقة الانتقام من الذات ومن الآخرين وخصوصا في مقابل غياب الرادع والسلطة الأبوية داخل الأسرة والتدليل المفرط للحالة جعلها تنمرّد على واقعها وقيّمها ومعايير الضبط الاجتماعي، خاصة وأنّ الأم المتكفلة بالحالة لم يسبق لها الزواج وكما تقول المبحوثة أمي هي "أنسة" وكرّست كل أمومتها لإبنتها، وفي مقابل ذلك تعدّ الأم المتكفلة أما عازبة أي أنها تعرّضت لحادث إغتصاب في سن مبكر وهذا ما جعل الحالة لا تقدّس معنى العذرية وتعتبر أن بفقدانها أو وجودها لا تؤثر على استمرارية الحياة وأنّ أمها ورغم انعدامها استمرت حياتها بشكل عادي وتحصلت في مقابل زواجها على طفلة جاهزة.

- عدم تقبل الحالة لوضعها (جهل نسبها) جعلها تشك في تضامن أمها لها بسبب سحب الثقة منها، والشك الدائم والبحث عن عائلتها الحقيقية في قرارات نفسها لم يسمح بتماسكها أسريا.
- عدم تقبل وضعها الحالي في مركز إعادة التربية جعلها تعيد مراجعة نفسها والندم على مخالطتها لرفاق السوء الذين شجعوها على الانحراف وربط المواعيد لإقامة العلاقة العاطفية التي تطورت واصبحت ممارسات جنسية غير مشروعة مع ابن خالها الذي وضعت كل ثقته فيه، في الوقت الذي كانت فيه منهارة نفسيا واجتماعيا وهذا ما أفقدها إندماجها في المجتمع.
- سلوكيات الانحرافية جعلتها تتغيب عن المدرسة وتهمل دروسها لتسجل في آخر السنة بسوء سلوكها ويتم فصلها عن المدرسة.
- كما نشير في ملاحظتنا أنّ ظاهرة التكفل بالأطفال غير الشرعيين من طرف عوانس ليس ظاهرة قديمة عن المجتمع الجزائري "فإنّ الإحصائيات قدرت نسبة الجزائريون الذين يقبلون على كفالة الأطفال المسعفين يمثلون 40% منهم يعانون العقم و20% عبارة عن عوانس اللواتي يتمتعن باستقلالية مادية عن أسرهن، ويملكن سكنا منفردا وهذا ما تؤكده السيدة زواني إنصاف المختصة النفسانية لمركز الطفولة المسعفة بالأبيار، وتقول أنّ سنهن يتراوح ما بين 40-47 سنة عادة، وبسبب عدم ارتباطهن (زواجهن) يلجان إلى الكفالة خاصة إذا ما ارتبط طلبها "بسن اليأس" وبالتالي تقلص حظوظ أمومتها الطبيعية". [240]

### عرض الحالة 02:

تاريخ إجراء المقابلة: 02 مارس 2005

متابعة الحالة إلى غاية: 12 جويلية 2006

مكان المقابلة: مكتب المساعدة الاجتماعية

بمركز إعادة التربية - بنات - CSR بالبلدية

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة:

- الجنس: أنثى

- الرمز: غ

- السن: 17 سنة

- المستوى التعليمي: متوسط

- الأصل الجغرافي: حضري

- الحالة المدنية: عزباء

- تحديد النسب: مجهولة النسب

الأم: معلومة (متوفية) الأب: مجهول (X)

الترتيب بين الإخوة: أصغرهن

- عدد الإخوة الحقيقيين: 03 بنات

- بيانات تخص الأسرة المتكفلة للمبحوثة:-

- نوع السكن: فيلا
- عدد الغرف: 07 غرف
- عدد الإخوة غير الحقيقيين: 02 بنات وطفل
- الحالة الاجتماعية للأم المتكفلة: متزوجة
- المستوى الدراسي للأم المتكفلة: أمية
- المستوى الدراسي للأب: متوسط
- مهنة الأم: مأكثة بالبيت
- مهنة الأب: متقاعد
- سن الأم: 59 سنة
- سن الأب: 67 سنة
- الوضعية الاقتصادية: جيدة (لهم مداخيل فلاحية معتبرة)
- منطقة السكن: بجاية

- بيانات حول ظروف دخول المركز: (مركز إعادة التربية) -

- عدد مرّات الدخول إلى المركز: المرة الثانية
- تاريخ دخول إلى مركز إعادة التربية في المرة الأولى: ماي 2004 (بجيجل)
- تاريخ دخول إلى مركز إعادة التربية في المرة الثانية: 02 جوان 2006 (بالبلدية)
- سبب الدخول إلى المركز: مخالطة رفاق سوء وإقامة علاقات جنسية
- تاريخ الإقدام على السلوك الانحرافي (الإغتصاب): جانفي 2006

تقديم المبحوثة:

المحور الثاني: ظروف نشأة المبحوثة:

"لما تحرمت منها نهار لي زدت في هذه الدنيا في الدقيقة لي ولدتي لفظت أحر أنفاسها ورحلت بدون رجعة وخالطنا نواجهو مصيرنا لوحدا وصبحنا من نهارنا قفة بلا يدين... أنا وخياتي زوج حنا des vraie soeur... وبين الثلاثة مراهوش مستعرف بنا بابا لي كان على علاقة غرامية بالأم نتاعنا وكانت تعيش معاه sans papier وكان كل مرّة يطمعها أنو يعترف بنا ويحطنا في Livret de famille... وكان متزوج من جهة وحد أخرى قبل ما يتزوج بيما لي جابت معاه ثلاث بنات لي كبيرة فينا راهي عندها ذرك 24 سنة هي ثانيك عاشت في الزنقة والخلاط وعاشت متشردة عند الناس كل مرّة وين تبات وذرك عندها 08 سنوات وهي عايشة في الزنقة وdernierement تعرفت على شاب مطلق وعندوا 03 أولاد حب يسترها فتزوج بها... أما أختي الوسطى عندها في عمرها 18 سنة متكفلين بها وحد الناس في سطيف عايشة لاباس عليها مي خصها والو عايشة la belle vie وهذا العام راهي دات الباك "BAC"... جات خطرة شافنتي في centre ومن ذاك تعيطلي في التلفون... أما قصتي أنا درتها بيديا والديا غلطوا في حقنا

وأنا زدت غلظت في حقي... كنت عايشة لابس عليا ميخصني حتى شئ مع خالي وإمرأة خالي في بجاية... وخالي كنت نعيطلوا جدي والزوجة نتاعو نعيطلها جدتي وكانت حكائلي على بابا أنه كان رجل مدمن على المخدرات وشرب الخمر ودايما كان يهدد بما بفضح سرّها وإلحاق العار بأسرتها الكبيرة وهكذا بقات على اتصال به حتى توفيت عن عمر يقارب 41 سنة وقالتلي بلي كانت شابة بزاف "الله يرحمها"... وتقول المبحوثة أنها عاشت Lenfance نتاعها Ba bien مع بنات خالها (02 بنات) وطفل... mais كان في عمرها 12 سنة تزوجو أو ثما بدبت نحس بالفراغ في حياتي surtout كانت جداتي وجدي كبار في السن ومنتفهموش في العقلية... وليت منقراش مليح ورسبت في دراستي 02 fois وكي عاودت السنة السابعة قريرت مدة شهرين وليت نكره المسيد وليت نتغيب Absenter بزاف... وفي هذالك الوقت تعرّفت على واحد la jean fille في عرس la famille كانت في عمرها 18 سنة كانت تفوتني بعامين... وكانت دير stage تاع Linformatique وقاتلي واش رايحة ديري بقرايتك... دخلي ديري stage وهني عمرك... وكانت mileu لي كانت عايشة فيه حبيبيتي لامية تاع خلاط حتى في دارهم ما يرقبوهاش تخرج ودير واش تحب، وليت ما نروحش نقرا ونروح ليها، وحد نهار خرجت نحوس معاها حتى فاتتي الوقت قعدت نبات عندها، وغد مذاك خفت نروح لدار جدي يضربني قعدت عندها وليت منروحش لدارنا... صبت كلش تبدل عليا وماكانش لي عسني ودخلت لواحد mileu صعيب بزاف تاع la drogue ماش ننسى ظروفني و surtout عايشة بلا والدين وبابا سامح فينا وحطناش في الدفتر العائلي و malgre كنت عايشة بلـ bien بصح toujours نحس روجي مخصوصة حنانة وعايشة واحداية في هذي الدنيا و surtout ملي دخلت للمركز في 2004 كي هربت من دارنا ماش نحوس على بابا وأختي الكبيرة دخلوني إلى مركز إعادة التربية قعدت فيه 21 يوم ومن ثما حسيت حتى واحد ما صار يهتم فيا... وزيد كلام الناس ما يرحمش وحباباتي كامل نحسهم يجبدو في روحهم مني... وعلى هذا درت الثقة في حبيبيتي ولات تخرجني معاها وتعرفت بأصدقاء بزاف، وكنت نخرج مع واحد مرفه وشباب وكان يديني لواحد الدار Appartement فارغة ونمارسو العلاقة الجنسية وطورت العلاقة نتاعنا حتى وليت نبات معاه وكان يخدرني بالـ drogue حتى وين صبت روجي فقدت العذرية نتاعي... وكان هو طالب جامعي في السنة الثانية تجارة عندو 23 سنة... وكان جدي صرّح عند الشرطة بالهروب نتاعي وكنت Rechercher... ومبعد 05 presque أشهر حكمتني الشرطة القضائية وإستدعت جدي وقاضية الأحداث وقرروا إدخالني إلى مركز إعادة التربية ثانية وبعدونني على الولاية نتاعي وجابوني لهذا centre ورائني هنا عندي أكثر من عام".

### المحور الثالث:

تصرّح المبحوثة: أنّ "milieu ألي عاشت فيه صعيب وما يخرجش وما ينفع غير الصح ورائني نادمة

على وشت درت... بما غلظت في ارتباطها بعشيقها وضيعتنا وحننا رانا نعاودوا في نفس الغلظة... راني حاسة روعي ضايعة وتبعث طريق بما وأختي الكبيرة ففقدت شرفي (عذريتي) وخسرت السمعة نتاع العائلة، فوليت حديث العام والخاص في المنطقة لي راني عايشة فيها، وجدي قالي نتبرا منك إلى يوم الدين وكان رافض ماش نزيد ندخل داروا غير la famille حلوه وقالولوا كمل خيرك وهي طفلة معندهاش وبين تروح والمجتمع ما يرحمش... يخى حنّ قلبو وجا يزورني مؤخرًا... وراني فرحانة لي سامحني وعن قريب نخرج من هذا centre".

#### المحور الرابع:

الحياة في centre مراهي بديل للمعيشة نتاعنا، الدار أرحم من centre... هنا تحسي روحك دايمًا مقيدة وتسيري بنظام المركز، mais في الدار تاخذي الاستقلالية في التصرف وتاكلني واش تحبي وتعيشي mais، tranquille هنا في centre دايمًا تحسي بالنهاي... وتزيدي تشوفي حاجات غريبة بزاف عند لبنات... par exemple تصيبهم يقطعوا لحمهم بـ la lame ويحرقوه بالدخان، وكاين بنات يعتديو على بعضهم جنسيا (الجنسية المثلية)... وهذي الحاجة ماشي مليحة في centre، بصحّ malgre tout راني تعلمت بعض الأشغال اليدوية وراني نقرا بالمراسلة السنة السابعة (أداب) وjai decider ماش نكمل قرائتي ونلحق ou moi مستوى السنة النهائية ماش ندير تكوين ويكون عندي تكوين ويكون عندي un deplome ماش نصيبو la venire نتاعي puisque مرانيش طامعة ماش نتزوج".

#### بعض الملاحظات:

- كانت المبحوثة فتاة جميلة المظهر طويلة القامة، بيضاء البشرة، وأثناء مقابلتي معها في المرة الأولى كانت ترتدي ملابس ضيقة boudi وسروال noire، وكانت تسريحة شعرها أنيقة تظهر وكأنها سيّدة شأن في مظهرها، وإتضح أنّ محتوى المقابلة الأولى كانت غير جادة في كلامها ولم تصرّح بانحرافها وبفقدانها لعذريتها كما هو موضح في ملفها، ولكن المقابلة الثانية أي بعد عام و05 أشهر كانت تصرّح بوضعها بدون مناقشتها في الأسئلة، وهنا يتضح أنّ المقابلة الأولى كانت في حالة اضطراب نفسي حاد وأنها كانت ترفض التصريح بواقعا الاجتماعي فكانت تتستر على انحرافات السلوكية وتقول "خدعوني وظلموني وجابوني لـ centre، لكن بعد مرور فترة على انفعالها ومعالجتها النفسية أدركت مدى الأخطاء التي ارتكبتها وأنّ مخالطة رفاق السوء إستغلوا فرصة ضعفها وإضطرابها النفسي ودفعوا بها إلى ربط الكثير من العلاقات الجنسية وتم تشجيعها على الهروب من المنزل ولنسيان معاناتها وعدم الإحساس بالذنب تم إدخالها إلى عالم الإدمان على المخدرات.

- لم يكن هناك تواصل قبل انحرافها خصوصا وأنّ محيطها الأسري كان يسوده الكثير من الضبط والمراقبة وقلّة التفاعل خصوصا بعد زواج إخوتها (أبناء خالها) فلم تتقبل المبحوثة هذا الوضع خصوصا مع الفراغ العاطفي الذي عاشته، وأنّ أمها والأب المتكفلان بها طاعنان في السن، وفارق السن يحول دون مصاحبة المبحوثة والتقليل من حدّة معاناتها خصوصا وأنها حرمت في معرفة الأم وعدم إقرار الأب لبناته وعدم إلحاق نسبه لهن، وبعدها عن أخوتها خصوصا معاناة أختها الكبرى التي لم تجد مكان تجعله مأوى لها غير الشارع الذي أصبحت فيه حديث العام والخاص.

- إنّ عملية اغتصابها جعلت منها فتاة تبحث عن المال وحياة الترف (البغاء) ومحاولة نسيان ماضيها عن طريق تناولها وتعاطيها للمخدرات، فأضاعت فرصة مواصلة دراستها، كما فقدت أي علاقة تربطها بأسرتها ومحيطها الاجتماعي السابق، خوفا من العقاب القاسي الذي ينتظرها إن عادت إلى منزل جدّها (خالها) المتكفل بها.

- نظرة المجتمع المحترقة إليها وإحساسها بأنها فتاة غير مرغوب فيها من طرف أسرتها الكفيلة ومن طرف محيطها الاجتماعي وزميلاتها في المدرسة جعلها تنفر منه وتسحب ثقنها من الشخص المقربين إليها، وهذا ما انعكس على نسبة تحصيلها الدراسي وأدى إلى رسوبها مرتين فأدى إلى إحساسها بأنها غير مقبولة اجتماعيا.

- مواصلة العلاقة مع الشاب بالرغم من أنه اغتصبها بوضع بعض المسكرات، وذلك إما خوفا منه أو خوفا من إنكشاف أمرها خصوصا تحت تهديده، أو لثقتها الزائدة بوعوده وأنه سيتزوج منها.

- إدخالها إلى مركز إعادة التربية وبقائها فيه لمدة تجاوزت سنة ونصف، جعلها تعيد مراجعة نفسها وتقدم على أخطائها، والدليل أننا لاحظنا أنها تخدش جسدها وعند استفسارنا عن الأسباب قالت "لو كان صيّت ندفن روحي وأنا حية، ماكفاش والديا سمحوا فينا وأنا زدت انتقمت من روحي وضيعت صغري وقرائتي في حاجات تافهين، mais بصّح خلصتها غالية وراني زدت ضيعت حتى الشرف نتاعي واش ما حياة بقاتلي" وكانت كثيرة التندب والاستغفار وتطلب دائما السماح والغفران من الله ومن أسرتها.

- تنتظر المبحوثة بفارغ الصبر إخراجها من المركز والعودة إلى أحضان أسرتها وتدرك أنها لا تعيد الاختلاط برفقاء السوء، وأنها تحاول إعادة بناء نفسها وذلك بالقيام بتكوين مهني تأمل من خلاله الحصول على دبلوم يؤهلها للحياة المهنية.

عرض الحالة 03:

تاريخ إجراء المقابلة: 20 أكتوبر 2005

مكان المقابلة: مركز إعادة التربية CSR

بن عاشور - ولاية البليدة -

مدّة المقابلة: أكثر من ساعة ونصف

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة:

- الجنس: أنثى

- الرمز: أ

- السن: 18 سنة تقريبا

- المستوى التعليمي: السنة الرابعة ابتدائي

- الأصل الجغرافي: شبه حضري

- الحالة المدنية: عزباء (أم عزباء)

- تحديد النسب: الأم: معلومة الأب: مجهول (x)

- بيانات تخص الأسرة المتكفلة للمبحوثة:-

- نوع السكن: شقتين (ازدواجية السكن) عدد الغرف: في كل شقة يوجد 03 غرف

- عدد الإخوة غير الحقيقيين: بنتين الترتيب بين الإخوة: أصغرهن

- الحالة الاجتماعية للأم المتكفلة: أرملة

- المستوى الدراسي للأم المتكفلة: أمية المستوى الدراسي للأب: متوسط

- مهنة الأم: رقاصة وشوافة (تضرب الكارطة/ وتمارس الدعارة (البغاء)

- الوضعية الاقتصادية: جيدة

- بيانات حول ظروف دخول المركز: (مركز إعادة التربية) -

- عدد مرّات الدخول إلى المركز: المرة الأولى

- تاريخ دخول إلى المركز: أوت 2004

- سبب الدخول إلى المركز: إجبارها على ممارسة الدعارة (الخطر المعنوي) وسرقتها للمجوهرات وبيعها

والمخادنة بالطريقة الغربية مع عشيقها

- تاريخ الإقدام على السلوك الانحرافي: أبريل 2003

تقديم المبحوثة:المحور الثاني:

"أنا بنت السبيطار سمحت فيا يما وانا في عمري يومين وكتب المكتوب تديني إمراة وتتكل بيا، وكانت متكفلة ببنت أختها أكبر مني بـ 09 سنوات وهي تعاني من العقم وتوفي زوجها كي كان في عمري عامين... ونشفا في صغري كنا عايشين Normale من الجانب المادي كنا ناكلو مليح ونشربوا مليح، mais بصح يما كانت تخرج بزاف ومجيش حتى نص الليل la plupart de temps.. وتقولنا "على جالكم لو كان نصيب نخدم في الليل وفي نهار"... بصح كنت صغيرة منعرفش واش راهي تخدم exactement... حتى كي كبرت ولى في عمري 08 سنوات وليت نشوفها نتكلم بزاف مع cote d'homme في تلفون و des fois كانوا يجيوا ليها حتى لدار ماش تشوفلهم زهرهم نقصد كانت شوافة تضرب الكارطة في دارنا الثانية... وفي لعراس وحفلات تروح تخدم رقاصة... وهذا milieu لي عشت فيه ما سعدنيش ماش نقرأ... كانوا نتائج الدراسة نتاعي faible وعلى هاذيك عاودت مرتين وفي المرّة الثانية حبستني من قرابتي ماش نقعد في الدار نعاون أختي في شغل الدار و en plus نزيد نونسها... حبست niveau سنة الرابعة primaire، ورفضت ماش ندير كاش stage... حتى كي ولا في عمري 16 سنة ماش خرجتني نتعلم الخياطة la broderie... كانت هذاك الوقت أختي الكبيرة لي رباتها معي تزوجت وبقيت غير وحدي... منبعد 04 أشهر حبستني من الخياطة أو مخلتنيش نكمل stage نتاعي... لخطرش جا وحد le jeune لي يخطب فيا كان يشوفني كي كنت نروح نتعلم... وكانت رفضاتو أو محبتش تقبل بيه... mais بصح أنا كان عاجبني وكنت حابة نتزوج بيه ou moins تتبدل حياتي ونعيش la vie نتاعي... كانت متخلينيش كامل نخرج من الدار عشت أشبه من الجحيم وكانت تقولي واش راهو خاصك معايا راني نخدم غير عليك ولازم واش نقولك دير... وفي هذيك la periode ولات متخلينيش نخرج من الدار ومنطلل حتى من تاقاة وتظل تعس فيا... أو malgre مقبلتس المرة الأولى عاود ولى ماش يخطبني المرة الثانية وزادت رفضاتو بدون تفسير وبقات الأمور غامضة... وأنا كي الجايحة مكنتش نعرف واش راهي تخطط لي des quelque jours apres جابت واحد الراجل في عمرو 54 سنة وهو مرفه ماش يتزوج بيا... رفضت أو ما حبيبتش نشوفو... وهي ضغطت عليا وقالتي أنا لي نحكم ماشي أنت، وأنا كان في عمري 17 سنة قتلها هو كبير عليا بزاف... قالتي يا جايحة المهم عندو الشكارة وجيبو سخون... منبعد يمات قالتي رانا درنا الفاتحة وغير هو لي يدبك... كان عطاها 26 مليون وتزوج بيا بلا عقد رسمي... وأنا كنت صغيرة منعرف والوا في أمور الزواج وبقا معايا 04 أيام ثم سافر... وهاذوك الدراهم داتهم هي قالتي حق ما تعبت عليك... هذا هو حظي في هذي الدنيا يما ولدتني وسمحت فيا وإمراة لي رباتتي وزعما دارات فيا plaisir ولات تاجر بيا وتبيع في شرفي في مقابل أنها تجني أموال

وقالتلي جا الوقت وين تعاودي ترديلي واش خسرت عليك... ويمات منبعذ زادت جابت راجل واحد آخر في عمرو حوالي 43 سنة وعطاها 05 ملايين وبات معايا نهار... quelle damage ولات يما لي رباتتي تخدم بـ corps نتاعي والـ jeune لي نوا فيا الحلال رفضاتو... كنت رايحة ننتخر خمنت فيه plusieurs fois، mais عاودت راجعت روجي منبعذ خمنت ماش نهرب من الدار بصح ماكنش عندي دراهم وعلا ذيك سرقتلها المجوهرات نتاعها وبعثهم... جبت فيهم 60 مليون وإتصلت بـ jeune لي كان جا يخطبني وقتلوا لازم تهربني خير ما ندير حاجة في روجي وهو tellement لي كان يحبني راح معايا وإستأجرت شقة في sept الواقعة أمام البحر في ولاية تيبازة وقعدت فيها مدة 06 أشهر معاه... وكانت يما في هذاك الوقت شكات بيا وكانوا دايرين la police عليا la recherche وأنا ماش نخذ الاحتياط نتاعي كنت نلبس جلباب ماش ما يتعرفوش عليا وكى ندخل la chambre نحيه حتى وين تعرف عليا واحد الرجل كان جارنا في الحومة وكى خرجت الهدرة جاو الشرطة حكموني مع صديقي وسلمونا إلى قاضية الأحداث وين حكمت عليا ماش ندخل إلى مركز إعادة التربية لأنى كنت mineur وعشيقى حكمت العدالة عليه ماش يدخل إلى السجن puisque هو majeur كان في عمرو 25 سنة وحكمولوا سنة سجن ثم تم تخفيف العقوبة إلى 06 أشهر خطرش كنت أنا نظل ندافع عليه وكان هو بريء وهو لي حماني من شر المرأة لي رباتتي.

### المحور الثالث:

"مرانيش نادمة على اليمات لي عشتهم مع الإنسان لي حبيبتو je preference ننذل قدام الإنسان لي راني راضية بيه ولا ذل تاع يما لي باعتلي شرفي، ولات تخدم بيا الحرام وضيعتلي قرانيتي وصغري ورفضت الإنسان لي حبيبتو وزادت ضيعتلي شرفي... واش من حياة قعدتلي surtout كي زدت دخلت لـ centre الملف نتاعي زاد توسخ وليت حديث الخاص والعام... خصوصا وأنّ الناس متقدرش الأمور وتلومني أنا، ولاو يقولولي "بنت الزنقة ومصيرك للشارع"... وراني قاعدة في centre خير من الزنقة ودارنا، نقول أنّ centre أرحم من الزنقة... وراني قاعدة في centre حتو وين تحكم المحكمة... mais الأمور زادت تعقدت puisque يما اتهمت الإنسان لي حماني ووقف معايا بلي هو لي فقلدي العذرية نتاعي ونفات كل ما يتعلق بالإنسان الأول لي دات من عندو 26 مليون... وتقول المبحوثة أنّ أمي راهي تسيف عليا ماش نتهم الإنسان لي حبني بلي هو لي إغتصبي والإنسان المغتصب الحقيقي راهي تقولي لازم تبرئيه وفي مقابل ذلك نكتبك الدار الثانية بإسمك... لكن هذا مستحيل نديروا متقدرش نعلم الإنسان لي وقف معايا في محنتي".

### المحور الرابع:

بعد سنة من متابعة أحداث القضية اتضح أنّ صديق الحالة تم الافراج عليه من السجن تقول الحالة "بعد الخروج من السجن جا ماش يشوفني منعاتو قاضية الأحداث من رؤيتي... وطلب الزواج مرة أخرى من

قاضية الأحداث فدارت عليه enquête فتبين لها أنه كان بطل en chomage وكان يدمن لـ droguer... وعلى هذا ما قبلاتوش ماش يكون زوجي... الله غالب راني قاعدة في centre حتى وين تحكلمي المحكمة بالخروج... ولا جاني وليد الحلال نروح نتزوج ماش نتهنى".

وبعد بلوغها السن الثامنة عشر حكمت المحكمة بعد الخروج من الحالة من مركز إعادة التربية أن تعود لتعيش مع أمها المتكفلة بها، ومن باب الصدفة بعد عام من خروجها من المركز التقينا بها داخل المركز جاءت لتزور صديقاتها فسألناها عن جديدها بعد الخروج من مركز إعادة التربية فأجابت تقول "تبدلت كامل المعاملة نتاع يما ولات pire عادت تحوِّس على غير دراهم... وتعابرنى وتقولى "غير يا سراقه عاودي عزميلي دراهمي بالمليم، منكذبش عليك كرهت من هذاك الكلام... فهربت من الدار وبقيت يما في الشارع، ثم تعرّقت على شاب في الثلاثينات في العمر عندو une cave يخلينا نباتو فيه في الليل، وهو يتعامل مع الفتيات اللواتي يمارسن العلاقات الجنسية غير مشروعة safi راهو يخدم بينا وفي الليل نتحاسبو على الدراهم وفي النهار نروحوا نخدموا بـ corps نتاعنا ماش نعيشو... منكذبش عليك معيشة الزنقة ولا معيشة الذل تاع المرا لي رباتني ضيعتني واش ملحية بقاتلي... خلاص والفت milieu لي راني عايشة فيه surtout زدت والفت نشرب هذاك السم ماش ننسى passe نتاعي وليت كي منصيبش نتكيف قارو مور خوه... راني كارهة حياتي موتي خير من حياتي معندي حتى مستقبل ما يهمني غير المال حتى نفشش عمري".

كانت هذه المرّة الأخيرة التي تم قبولها للدخول إلى المركز لزيارة صديقاتها عند معرفتهم بسلوكاتها الانحرافية التي أصبحت بها كلام العام والخاص وأصبحت معروفة في نواحي بوفاريك خاصة وأن حالة (المبحوثة) كانت تحمل في زيارتها الأخيرة الكثير من المخدرات والسجائر التي كانت تريد إعطائها لبعض صديقاتها من الحالات المنحرفة المتواجدة على مستوى مركز إعادة التربية، ولكن بعض العاملين بالمركز تفتنوا للمشكل وتم معاقبتها وطردها من المركز نهائيا خاصة وأنّ سنّها قد تجاوز السن القانوني المؤهل لقبولها في المركز وهي الآن لا تزال تتكسب من جسدها، وما يزيد من تعقيد المشكل أنّ حالتين من اللواتي تم معالجتهم في المركز بعد فترة من خروجهم تم التحاقهن بمستوى الشبكة المنحرفة التي تنشط بها المبحوثة وهذا حسب المعلومات التي تم الاعتراف بها من بعض الفتيات الجانحات المتواجدات داخل مركز إعادة التربية.

#### تقديم بعض الملاحظات:

- كانت المبحوثة فتاة جميلة المظهر والقد، كانت تبدو أكبر من سنّها في طريقة حديثها وتعاملها معنا، كانت

هادئة في حركاتها وكأن شيء لم يحدث لها، أخذنا وقت أكبر لمعرفة حالتها خاصة وأن حياتها معقدة جداً، وهي تحكي يخيل إليك أنها تحكي عن قصة فيلم وهي بطلته.

- عاشت الحالة حياة أسرية تفتقد إلى الكثير من الضبط الاجتماعي خاصة وأن الأب توفي بعد سنتين من التكفل بالمبحوثة والتي تم التكفل بها بسبب العم التي كانت تعاني منه الأم.

- وجود ابنة أخت الأم المتكفلة ساعد الحالة على تجاوز مرحلة الطفولة بسلام خصوصاً وأنّ الحالة كانت ملازمة لأختها من التكفل كل الوقت بسبب توقفها على الدراسة مبكراً وكانت تجهل ما يدور في المحيط الخارجي.

- نقص تجربة الحالة في الحياة تركها تثق في كل من حولها وبذلك لم تتقن لما تخطط لها أمها من عمل تتكسب به من جسدها مستقبلاً.

- عدم تقطن المبحوثة لعمل أمها خارج البيت إلا بعد الاتصال المستمر والدائم مع جنس الرجال وحضورها لحفلات الرقص، وزيارة بعض الأشخاص المنزل من أجل الإطلاع على غيبات المقبلين على البحث.

- زواج أخت المبحوثة الكبرى من الكفالة ترك فراغاً كبيراً عند الحالة خصوصاً وأنها تفتقد للمؤهلات العلمية والمهنية لإستثمارها في مجال حياتها لتحقيق بعض طموحاتها وأهدافها في الحياة، دفع بها إلى البحث عن أسلوب جديد لملاً فراغها وبهذا سمحت الأم بتكوينها في مجال الخياطة.

- رغم الوقت القصير الذي إحتكت به الحالة في ميدان الخياطة إلا أنها استطاعت التعرف على صديق ولاسيماً أنها كانت في مرحلة المراهقة.

- التقدم للخطبة من طرف صديقها فاجأ الأم المتكفلة بالحالة ودفع بها إلى التفكير في كيفية الاستفادة من الحالة لأن قبولها لتزويج المبحوثة وتركها وحيدة مع بداية تقدم سنّها وبالتالي نقص الطلب نحوها لعملية البغاء والدعارة والشعوذة والرقص، فكرت في تأهيل ابنتها المتكفلة بها خاصة وأنها تتوفر فيها كل الصفات المطلوبة من الطرف الآخر لربط علاقات جنسية وبالتالي الإكتساب من جسدها.

- العرض المربح للأم مقابل تزويجه بابنتها المتكفل بها بدون عقد رسمي أو عقد شرعي إلا لغرض المتعة والعيش معها تحت سقف واحد متى أتاحت لهذا الرجل الفرصة ويعرف هذا النوع من الزواج بالمخادنة أو الزواج على الطريقة الغربية تحت سقف واحد [241] ، ماهي إلا تقليد أعمى لما يقوم به الغرب والذي يعيش أهله في الحرام وينجبون أطفالاً في الحرام بدون وعي وإدراك [241] بالنتائج المترتبة عن ذلك السفاح (عملية الزنا).

- نتيجة لهذا العرض تم الضغط على الحالة لقبول هذا النوع من المخادنة، وبذلك تم إغتصاب المبحوثة لأنها

لم تقبل بهذا الشخص خاصة وأنه يفوقها بأكثر من 37 سنة وهذا لغرض المتعة خاصة وأنه رجل أعمال لا يهيمه كم يدفع المهم هو الوصول إلى المتعة.

- إعادة عرضها وبيع شرفها للمرة الثانية مع رجل آخر يبلغ من العمر 43 سنة دفع بالحالة إلى التفكير في الهروب وأخذ حريتها بطريقتها الخاصة نتيجة السأم من حياتها خاصة وأن الأمر تعلق بالشرف وفقدانها له من خلال تعريضها للإغتصاب في مقابل الكسب السريع من جسدها وحلها لمشكلتها دفع بها إلى سرقة مجوهرات الأم التي تكفلت بها وعن طريقها يتم كراء شقة تسكن فيها مع صديقها الذي عرض عليها فكرة الزواج ولكن هذه المرة بشكل آخر، وتمت فترة معاشرتها غير المشروعة مدة 06 أشهر.

- من أجل عدم التعرف عليها من قبل الناس ومن الشرطة جعلت من ارتداء الجلباب حلا لمشكلتها.

- القانون الصارم في خروج الحدث بعد سن 18 سنة من مركز إعادة التربية فتح لها أفق جديدة للبغاء والدعارة.

تاريخ إجراء المقابلة: 20 أكتوبر 2005

عرض الحالة 04:

مكان المقابلة: مركز إعادة التربية CSR

بن عاشور - ولاية البليدة -

مدة المقابلة: أكثر من ساعة ونصف

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة:

- الجنس: أنثى

- الرمز: ف

- السن: 12 سنة

- المستوى التعليمي: ابتدائي (السنة السادسة)

- الأصل الجغرافي: حضري

- الحالة المدنية: عزباء

- تحديد النسب: الأم: معلومة الأب: مجهول (x)

- بيانات تخص الأسرة المتكفلة للمبحوثة:-

- نوع السكن: شقة في إحدى العمارات عدد الغرف: 03 غرف

- عدد الإخوة: ذكور: 02 إناث: 05 الترتيب بين الإخوة: أصغرهن

- الحالة الاجتماعية للأم المتكفلة: أرملة
- سن الأم: 59 سنة
- المستوى الدراسي للأم المتكفلة: أمية
- مهنة الأم المتكفلة: مربية
- الوضعية الاقتصادية: متوسطة
- بيانات حول ظروف دخول المركز: (مركز إعادة التربية) -

- عدد مرّات الدخول إلى المركز: المرة الأولى
- تاريخ دخول إلى المركز: منذ جوان 2004
- سبب الدخول إلى المركز: حماية المبحوثة من الخطر المعنوي
- تاريخ الإقدام على السلوك الانحرافي: منذ نوفمبر 2003

#### تقديم المبحوثة:

#### المحور الثاني:

عاشت الحالة عند إحدى الأسر الكفيلة وكانت أمها الكفيلة هي إحدى المربيات التي تتعامل مع مديرية النشاط الاجتماعي DAS، فشاعت الأقدار أن تكون مربية المبحوثة هي الأم التي تكفلت بها بعد فترة التقاعد التي قتمت بإمضائها مع مكتب الطفولة المسعفة، فتعلقت المربية بالمبحوثة، وفي تلك المدة كانت الأم الحقيقية على اتصال مع المربية، ولكن المدة القانونية للمراجعة انتهت (المدة القانونية التي يمنحها القانون للأم لمراجعة نفسها والمقدرة بـ 91 يوم)، ونظرا للظروف الصعبة التي كانت تمر بها الأم خاصة فيما يتعلق بإخفاء الأمر على أسرتها وتفاديا للفضيحة والعار التي تلحقها بأسرتها، فضلت الأم الحقيقية للمبحوثة التستر على خطئها، فقررت الأم أن تعطي للمربية حق التكفل بإبنتها عند الموثق، وتبقى على اتصال بإبنتها متى سمحت لها الظروف بذلك.

عندما بلغت المبحوثة سن 11 سنة أبلغتها المربية بحقيقة وضعها، وفي هذا تصرّح المبحوثة بقولها "كنت نشوف يما كي كانت تزورنا بصّح مكنتش نعرف بلي هذيك هي يما الحقيقية... هذي الصدمة أثرت فيا بزاف... من هذاك نهار وليت مقلقة في الدار والمدرسة... وليت منقدرش نركز مع قرائتي... وليت نظل نخم منبعد قررت ماش نحوس على يما... حياتي ولات عبارة عن أسئلة على يما... نظل نسأل عليها وين تسكن بلا ما نبين بلي راني نحوس عليها... بعد 03 أشهر من البحث عرفت وين راهي تسكن... ورحت

ليها للدار".

سألته كيف كان اللقاء مع أمك فصرّحت المبحوثة بقولها "خسارة ما توقعتش تستقبلني بهذيك la facon... رماتتي كي كنت صغيرة ورفضتني كي كبرت... أنا نعق فيها وهي تقول يا وخذني على فضيحتي علاش جيتي ماش دمريني وتهديلي لي بنيتو في حياتي، أنا مرانيش يماك، مزيديش تجي، منحش نزيد نشوفك هنا دوري... منبعد مدتلي الدراهم أو حوزتني".

سألنا المبحوثة لماذا رفضتك امك؟ وما هي الأسباب تنهدت وقالت "راهي متزوجة ذرك... عندها 02 ذكور أو رجلها مرفه... عندو طونوبيل جديدة... راجلها مراهوش عارف Lhistoire نتاعها... راهي مخبية عليه بلي عندها طفلة جابتها بالحرام... واش من حياة منبعد يما رفضتني... حسيت روجي بلي راني ضايعة تاع الصّح... كنت لاباس عليها عند يما لي رباتتي وحسبت رايحة تتغير حياتي نحو الأحسن... مكونتش عارفة بلي القلوب ماتو... أو surtout منقبلتهاش من عند يما... رماتتي كي كنت صغيرة أو زادت سمحت فيا وأنا كبيرة... وزادت راحت لعند la juje قاضية الأحداث وطلبت منها ماش دخلني لمركز إعادة التربية ماش منزيدش نلقها.

سألته لماذا لم تبق عند أمك المربية؟ تنهدت وقالت "وليت مقلقة بزاف نحب غير نهرب من الدار... حبست قرائتي وليت منروحش للمدرسة... وليت نضرب ولاد الحومة وندابز مع خاوتي... وليت Agressife... مرة هربت وبت في الزنقة... شفت بلي حياتي ما بقاتلها حتى قيمة".

### المحور الثالث:

"غلطة درتها في حياتي... يما رماتتي وسمحت فيا... أنا لي حوست عليها... لوكان كنت عارفة واش صرالي مع يما مكنتش نحوس عليها... هي نساتني وأنا حيبب الجرح... هذي الدنيا تمشي بالمقلوب... يما لي رباتتي كانت حنينة بزاف معايا... عشت la belle vie معاها ومع أولادها... وكانو يحبونا وديريني كيما اختهم الصغيرة... كان الـ calme والمفاهمة... وjamais ما أداسو والدينا قدامنا أنا وخاوتي... كنت نقرا bien وعندي بزاف أحباباتي والشيوخة يحبوني... عشت la dolessance كيما لبنات لخرين... حتى جا نهار وين عرفت يما وحدي... من قبل مكنتش عارفة la verite... لوكان غير كانوا قالولي أو قنعوني بلي يما راهي سامحة فيا... مكنتش ندير واش درت أو ما نوصلش لهذا centre... حياتي بين ليلة ونهار تبدلت أو وليت مرمية في هذا centre... شفيت خطرة قالتلي يما بلي ما رانيش يماك الحقيقية... mais بصّح كانت قالتلي يماك راهي مينة... ماتت كي زيدت بيك وحنا جنبنا ربيناك... وكي سمعت بلي رايهة حيتما لي انصدمت وليت نظل نحوس عليها... والنتيجة كيما راكي تشوفي زادت دمرت حياتي... وراهي

حكمت عليا la juj la المحامية نتاعي ماش نكمل هذا الشهر في هذا centre... منبعد يديوني للقريّة  
 تاع SOS enfant لي جيا في درارية -الجزائر- ماش نكمل نعيش حياتي في القرية... الحاجة لي  
 شجعتني ماش نقعد في CSR هي قرابتي... راني نخرج نقرا ونعاود نولي للمركز... واش رايحة نقولك  
 على centre... الحاجة لي مليحة فيه هي la securite وهو خير من الزنقة puisque الزنقة ما ترحمش...  
 mais فيه صوالح ماشي ملاح... البنات كامل كبار عليا وأنا الصغيرة فيهم... الحاجة لي قلقتني معاهم أنهم  
 قباح بزاف كيما Les Mafia... يسرقو بعضهم بعض ويضاربوا... يعتديوا على بعضهم جسديا، راني  
 مخلوعة واش راني نشوف هنا في centre... لي يخالطهم يزيد يضيع... لو كان نطول هنا في centre علا  
 بالي نولي كيما هما، je prefere نخرج من هذا centre ماكانش بلاصة تجيك كيما داركم... mais ظروف  
 هي لي دفعتني ماش نوصل لهذه الحالة لي راني فيها".

#### المحور الرابع:

كانت المبحوثة تجيد علاقاتها مع محيطها الداخلي والخارجي فكانت فتاة محبوبة عند أمها المربية،  
 وعاشت في وسط احتكت فيه مع كثير من الأطفال باعتبار أمها المتكفلة كانت مربية للأطفال في أشهرهم  
 الأولى وكانت تساعد بناتها في تربية الأطفال من أجل اعانة الأسرة على قضاء حاجياتها، فلم تجد المبحوثة  
 غرابة في ذلك، وهذا ما ساعدها على سهولة التفاعل والتأقلم مع محيطها الاجتماعي، ولكن اكتشاف بأن أمها  
 لا تزال حية دفع بها للبحث عنها، ولكن رفض الأم الحقيقية لإبنتها شكّل صدمة للفتاة وجعلها تنفر من  
 المدرسة، وهذا ما أثر على نتائج تحصيلها الدراسي، وفي هذا تصرّح المبحوثة في قولها "كنت نقرا مليح...  
 كانوا يساعدوني خاوتي في الواجبات المنزلية، mais كي عرفت بلي يما مازالت حية... وليت نطل نحوس  
 عليها، وليت نتغيب من المدرسة... وليت منكرزش في الدروس... هبطت في المعدل نتاعي من معدل  
 14/20 في الصل الأول إلى معدل 09/20 في الفصل الثاني، وفي الفصل الثالث ديت معدل 04/20...  
 bien sur عاودولي العام تاع السنة الخامسة... ضيعتلي يما حياتي وقرابتي... وليت مقلقة بزاف... وليت  
 نحب نقعد غير وحدي... كرهت الناس... وليت ما ندير ثقة في حتى واحد puisque حتى واحد ما  
 يستهل... يما ما رحمتيش كيفاش حبيتي الناس ترحمني".

بعد اتمام المقابلة توجهنا إلى مكتب المساعدة الاجتماعية واستفسرنا عن حالتها النفسية والاجتماعية فقالت  
 "مثل هذه الحالة هي تحت معالجة طبيب نفسي une psychologie، وفي نفس الوقت أحيل ملفها إلى  
 العدالة التي قررت فيه المحكمة بطلب من أمها الحقيقية بوضع ابنتها (المبحوثة) في قرية الأطفال SOS  
 بدرارية التي تعد القرية الوحيدة على مستوى الوطن لكي تجد الرعاية الكافلة من جهة، ومن جهة أخرى أن

تبعدها لكي لا تسبب لها بعض المشاكل مع زوجها (زوج أم المبحوثة)، وخاصة أنّ أمها تخفي حقيقة خطأها كما وضحنا سابقا في المحور الثاني من تقديم المبحوثة.

بعض الملاحظات:

- كانت المبحوثة نحيفة الجسم، لكنها كانت جريئة في كلامها، تحكي عن معانيتها بطريقة تفوقها سنا، لم نجد أي صعوبة في الحديث معها، لكن كان يبدو عليها الكثير من القلق والاضطراب، كانت كثيرة التثهد ويبدو عليها الأرق والحزن، كما أنها غالبا ما كانت تدمع عيناها من شدة الألم والمعاناة.

- عاشت الحالة في جو أسري هادئ ومررت بطفولة مرحة عند الأسر المتكفلة بها.

- كانت تعد الأم المتكفلة هي إحدى المربيات للأطفال Les Nourrices التي لها تجربة كبيرة في تربية الأطفال، وهذا الدور ساعد المبحوثة على سرعة التأقلم مع هذه الأسرة المتكفلة.

- اضطراب الحالة بعد اصابتها بالاحباط واليأس والقنوط نتيجة الصدمة التي تلقتها من طرف أمها الحقيقية، نتيجة رفضها الكلي لقبولها وعدم الاعتراف بأمويتها للمبحوثة بالإضافة إلى أنها قدمت شكوى ضد ابنتها والتي أدخلتها إلى مركز إعادة التربية عن طريق قاضي الأحداث.

- إحساس الحالة بالإحتقار من طرف أمها الحقيقية لم يساعدها على إعادة الاندماج اجتماعيا.

- عدم التحضير النفسي للمبحوثة من طرف أسرتها المتكفلة بها لإخبارها عن حقيقة وضعها لتفادي مثل هذه الصدمات النفسية لمثل هذه الحالات ألزمها دفع ثمن تهورها، خاصة في مثل سنها والتحاقها مباشرة للبحث عن أمها، وعدم اشعار الأم بمطالبة ابنتها لها كان بمثابة مفاجأة غير سارة لها، خاصة وأنّ الأم لم تكشف عن سر خطأها لعائلتها وزوجها، وهذا ما دفع الأم إلى الرفض المباشر لابنتها خوفا من الفضيحة والعار الذي يلحق بها، خاصة وأنها أعادت بناء حياتها بشكل مدروس ودقيق لتفادي حياة الفشل، وهذا ما دفع الأم إلى طرد ورفض ابنتها لكي لا تهدم ما أعادت بنائه في علاقتها الزوجية، وبهذا تتخلص الأم البيولوجية من ابنتها (المبحوثة).

- إصطدام المبحوثة بواقعها الاجتماعي المرّ خاصة، وأنّ أمها تخلت عنها وهي لا تزال رضية، لتتكرب وجودها بعد 11 سنة خوفا من الفضيحة والعار الذي يلحق بها.

- حالة العزلة والانطواء التي تعيشها فلة نتيجة احساسها بأنها فتاة غير مقبولة اجتماعيا، أدى بها إلى العدوانية، والذي جعلها تفقد مبدأ الثقة بنفسها وبالآخرين، ممّا انعكس بصورة سلبية على نتائج تحصيلها الدراسي.

- إمضاء أم المبحوثة على ملف قبول ابنتها في قرية الأطفال SOS enfant بدارية لكي تضمن الأم بقاء

ابنتها في القرية حتى بلوغ السن الثامنة عشر.

- شعور المبحوثة بالخوف الدائم وبالأيأس على ماضيها، جعلها متقلبة المزاج، كثيرة البكاء، تميل إلى العزلة، وتفضل قضاء وقتها خارج المركز، هذا ما دفع بالمساعدة الاجتماعية لدى مركز إعادة التربية بتعيين psychologue لمعالجة الحالة النفسية للمبحوثة وتبقى تحت المراقبة.

- الشخص الذي تراه الحالة مناسباً لرعايتها هو المربية، كما أنّ طموحها المستقبلي هو العودة إلى أحضان أمها المربية التي تكفلت بها منذ صغرها.

عرض الحالة 05: تاريخ إجراء المقابلة: 03 سبتمبر 2006

مكان المقابلة: مركز إعادة التربية CSR

بن عاشور - ولاية البليدة -

مدّة المقابلة: ساعة وربع

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة:

- الجنس: أنثى

- الرمز: ن.م

- السن: 19 سنة

- المستوى التعليمي: ابتدائي

- الأصل الجغرافي: ريفي

- الحالة المدنية: عزباء

- تحديد النسب: الأم: مجهولة (x) الأب: مجهول (x)

- بيانات تخص الأسرة المتكفلة للمبحوثة:-

- نوع السكن: فيلا عدد الغرف: 07 غرف

- عدد الإخوة الحقيقيين: ذكور: / إناث: /

- عدد الإخوة غير الحقيقيين: ذكور: 06 إناث: / الترتيب بين الإخوة: الصغرى

- الحالة المدنية للأم المتكفلة: متزوجة (توفيت الأم مؤخرًا)

- سن الأم: 54 سنة سن الأب: 57 سنة

- المستوى الدراسي للأم المتكفلة: أمية المستوى الدراسي للأب: أمي

- مهنة الأم: مأكثة بالبيت مهنة الأب: فلاح

- الوضعية الاقتصادية: جيدة

- بيانات حول ظروف دخول المركز: (مركز إعادة التربية) -

- عدد مرّات الدخول إلى المركز: المرة الثانية

- تاريخ الدخول إلى مركز إعادة التربية: ماي 2004

- سبب الدخول إلى المركز: اعتداء الأب المتكفل على المبحوثة (عملية اغتصاب)

- تاريخ الإقدام على السلوك الانحرافي: بعد الخروج من المركز في جويلية 2006

- تاريخ الدخول إلى المركز للمرة الثانية: أوت 2006

تقديم المبحوثة:

المحور الثاني:

"كنت عايشة صغري Normale... لخطرش أنا طفلة واحدة من بين خاوتي السنة... أحنا عايشين في عايلة كبيرة... يعيشوا بحذانا خوالي ونساهم... ماكانش ملاح معاهم... يما كانت تحبني ياسر وتخاف عليا... كنا عايشين كيما الناس عادي خلاص... حبست قرائتي في السنة السادسة ابتدائي الله غالب مانفهمش ماتدخليش القراية في راسي... وعلاه يبقى يصرف عليا بابا غير في الباطل... مام صحباتي ما نتفاهمش معاهم... كنت نحب نقعد غير وحدي... كانت المدرسة بعيدة علينا وكان بابا يخاف عليا... من نهار حبست قرائتي وأنا غير في الدار... لا خرجة ولا حتى شيء... حتى في المراهقة نتاعي ماعشتهاش كيما لبنات لخرين... عمري ما ستحقيت شهادة الميلاد نتاعي ولا شفنها، الدفتر العائلي jamais مطاح في يدي... مكننش دايرة في بالي مرانيش بنتهم الحقيقية... وكنت نقول علاش منشبهلمش، كانوا هما جايبين كامل سمورا غير أنا بيضة في وسطهم... كنت منتفهمش مع بنت خالي... كانت تغيّر مني بزاف... منبعد تخاصمنا وسبتني وقاتلي "أنت ما تصلحي لحتى حاجة ياوحد ملقطة... غير روحي حوسي على يماك وين رماتك" أنا قعدت غير نسمع ما فهمت والوا... وليت نطل غير نكي وتبدلت حياتي لجحيم... وليت منرقدش كامل... نطل غير نخم... وطالبت يما ماش تحكيلي la verite... منبعد عرفت بلي ما عندي لآبابات ولا يما... داروا غلظتهم ورماوني وجابوني من سبيطار ملي كان في عمري يومين أو رباوني puisque ماكنش عندهم لبنات عندهم غير الذكورة".

كانت معرفة الحقيقة من طرف أمها المتكفلة بها بمثابة صدمة، كانت تتمنى أن ما قالته ابنة خالها هو غير حقيقي، كانت تبلغ آنذاك 16 سنة، كانت الأم جد متأثرة بابنتها المتكفل بها حتى أنها أصيبت مباشرة بعدها بجلطة دماغية دفعت بها إلى الموت بعد أيام قليلة من إصابتها "من هذاك النهار وخواوتي وبابا يلوموا فيا بلي أنا لي درتلها هذا المشكل وماتت بسبابي... خواوتي ولاو يظلوا يحوزوا فيا وطردونني من الدار، غير بابا لي

حن عليا ومحيش عليا... كنت نية بزاف وثقتي في الراجل لي رباني كبيرة ودرتوا كيما بابا تاع الصح... دار على ولادوا وحوزهم وأنا خلاني... في الليلة لي مبتوش فالدار هو تعدى عليا واغتصبي بعنف... قعدت غير نعيط واحد ما سمعني... وقال لي ما تخافيش ذرك نحط اسمك عليا ونزواج بيك... غير طلح النهار هو راح يحلب البقر... أنا هربت ورحت خبرت الشرطة... قدامهم استعرف وطلب الزواج بيا... أنا رفضت ومقدرتش نشوف فيه... خدعني والله ما نسمحوا ضيعلي صغري... من ثمة تبدلت حياتي complatement... من بعد قاضي الأحداث حكم عليا ماش يدخلني لـ centre... تاع إعادة التربية... المشكل أني كنت في خطر معنوي وكان يتوجب على القانون ماش يحميني puisque ما عندي لا بابات لا يما تادافع عليا وتحميني... معرفتش بلي الناس خلاصت الرحمة من قلوبهم... راني حايرة ومرانيش مصدقة بلي الراجل لي تكفل بيا ويديرنى كيما بنتو كي تموت الزوجة نتاعو يدور عليا ويطعني في شرفي... مبقاش لمان في هذا الوقت... راني نتأسف على الحالة لي وليت فيها لا والدين لا شرف قعدلي... لو كان نصيب ننتحر... معيشتي لاه... موتي خير من الحياة نتاعي... قعدت عامين هنا في centre وكى خرجت قعدت عند وحد الناس... وليدهم زاد طمع فيا... ودروني غير للخدمة كرهت حياتي عندهم حتى صبت روحي في الزنقة... وراني عاودت وليت لهذا centre ماش يشدونى عندهم ولا بيعثوني لمركز آخر... خير ملي نزيد نضيع في الزنقة".

#### المحور الثالث:

"علاقتي بعمال المركز مليحة بصح كاين لي منتفاهمش معاهم، mais الأغلبية لي نتفاهم معاهم وقفوا معايا بلبزاف... لو كان ماشي هذا centre لو كان الذئاب تاع الزنقة راهم كلاوني... كي دخلت لها كنت choquer... قعدت قريب شهر وأنا ميجينيش النعاس ونشوف غير les cochemare ومنقدرش ناكل نحس روحي مخنوقة حتى حكمتني lanemie... وليت غير نوقف نطيح... كي نتفكر واش صرالي تحكمني languoise... الراجل لي اغتصبي دخل للحبس وخرج وأنا طفرت فيا... ويح لي طفرت فيه... واش من مستقبل قعدلي... معندي حتى ديبلوم نخدم بيه... معندي حتى والدين نفتخر بيهم ونشم ريحتهم... وزاد حتى الشرف نتاعي ضيعوهولي... وحتى هنا في centre ما يقبلوش فوق 18 سنة وأنا راني في 19 سنة... هذي الخطرة راهم يخدموا في الملف نتاعي ماش بيعثوني لسطيف فيها جمعية للتضامن النسوي ماش نقعد ثما... الناس موليتش ندير فيهم confiance... المعيشة تاع centre ولا المزية تاع الناس".

#### المحور الرابع:

"ندمت على قرابتي لي حبستها... au moins لو كان صبتها كي طاحت بيا... لو كان جا عندي غير كاش ديبلوم منخمش... نخدم على روحي ونعيش بلي كانت... mais damage حياتي راحت غلاط في

غلاط..... والديا ما رحموني وأنا مارحمت روعي والناس زادوا داسوا عليا كي شافوني بلا والدين... ماصبتش كامل لي يوريلي صلاح... راني خايفة لانزيد نضيع أكثر من هكذا مزيا جا ايماني بربي قوي... لو كان راني رحت فيها وراني عايشة في milieu تاع الحرام... نحس روعي ما عندي حتى قيمة في هذي الدنيا... عايشة غير في vide... حاجة واحدة تعلمتها في حياتي داخل centre هي الخياطة، بصح معنديش les moyen ماش نواصل... نتمنى ماش يسهولي في الخدمة au moins نصيب باه نعيش ومنقاش نتحي في الناس surtout الناس ما يعذروش... والأمل لي قعدلي هو يما دير نداء وتحوس عليا... وراني نخم ماش نعرض النداء نتاعي في حصة وكل شيء ممكن لعل وعس يظهرها والديا ويكون عندي دافع جديد لحياتي puisque لقعدت هكذا راني نحس في روعي نموت بشوية".

بعض الملاحظات:

- أخذت وقت طويل لكي تأتي للتحدث معنا، أخذنا معها وقت أكبر لإقناعها بالتحدث، حيث كانت جالسة لم ترفع عيناها، ولاحظنا عليها الخجل الشديد لدرجة أنها تلعثت وأحمر وجهها عندما بدأت تحكي قصتها.
- كانت المقابلة مع هذه المبحوثة صعبة نوعا ما، وأخذت منا وقتا وجهدا لإقناعها بضرورة التحدث وأخذ المعلومات.
- كانت هذه الفتاة تعيش في وسط أسري بديل، يغلب عليه الهدوء والتفاهم حسب ما صرّحت به المبحوثة، وقد كانت الأسرة التي تكفلت بها ليس بسبب العقم الذي نجده كدافع قوي للتكفل عند أغلبية الأسر، ولكن في هذه الحالة كان كنتيجة لعدم وجود بنت على مستوى الأسرة، فكل أفراد الأسرة هم ذكور (06 ذكور) ولهذا فكرت الأسرة بفي التكفل بالبنت بغرض مساعدة الأم في أشغال البيت، فكان ذلك على حساب دراستها وتقول أنها "ما عشت حياتي كيما لبنات لخرين" هذا ممّا يوضح أنّ الفتاة كانت تعيش في حالة انغلاق تقريبا كلي ودرجة ثقته بعائلتها المتكفلة بها كانت اقوى وهذا ما لم يترك المجال لمعرفة حقيقة وضعها الاجتماعي.
- عدم التفاهم مع ابنة خالها دفع بالحقيقة أن تتكشف وهذا من خلال طبيعة الكلام الموجه إليها أثناء الشجار مع ابنة خالها كسر تابوا إخفاء الحقيقة بعد 16 سنة.
- إجبار المبحوثة الم على توضيح نقطة التكفل والتساؤل عن مصدر النقاطها، دفع الم إلى كشف الستار عن هذه الحقيقة وخوف الأم على المبحوثة من الهروب قد شكل حالة من الخوف عند الم الذي الزمها الفراش وتسبب في ظهور جلطة دماغية للأم توفيت متأثرة بهذه الحالة المرضية.
- حالة السخط واللوم التي قدمت للمبحوثة باعتبارها كانت سبب مباشر في ظهور حالة المرض عند الأم ثم الوفاة، هذا ما جعل الأب ينتقم لزوجته من الفتاة المتكفل بها عن طريق الاغتصاب بالقوة وعرض عليها الزواج لتحل محل الزوجة المتوفية.
- الصدمة التي واجهتها الفتاة في معرفة حقيقة وضعها (حقيقة هويتها) تزامن مباشرة بصدمة أخرى وهي

انتهاك شرفها عن طريق الاعتداء الجنسي من طرف الأب المتكفل.

- الحالة ما لا تزال معقدة نتيجة هذه الصدمات النفسية بالرغم عرضها على المحلل النفسي ومتابعة العلاج، والذي جعلها تفتقد إلى حالة التوافق النفسي والاجتماعي خاصة وأنّ المبحوثة لم تجد سبل الدعم التي تؤهلها للاندماج فهي تفتقد إلى الوالدين بالإضافة إلى فقدان عذريتها وأنها لم تتابع دراستها، وأنها لم تجد فرصة للعمل ما عدا الأسرة الثانية التي تكفلت بها بعد خروجها الأول من المركز، إلا أنّ مطمع الكثيرين في جسدها دفع بها إلى الهروب والعودة إلى أحضان المركز لحمايتها واستقرارها.

- الأمل الكبير التي علقته المبحوثة على مستقبلها وهو إيجاد أسرتها في حصة وكل شيء ممكن.

عرض الحالة 06: تاريخ إجراء المقابلة: 11 جويلية 2006

مكان المقابلة: مركز الطفولة المسعفة FEA

ذكور بن شكاو - ولاية المدية -

مدة المقابلة: 55 د

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوث:

- الجنس: ذكر

- الرمز: ر.ذ

- السن: 24 سنة

- المستوى التعليمي: 08 أساسي (متوسط)

- الأصل الجغرافي: ريفي

- الشهادة المتحصل عليها: /

- المهنة: عون متعدد الخدمات في إطار الشبكة الاجتماعية

- الحالة المدنية: أعزب

- تحديد النسب: الأم: مجهولة (x) الأب: مجهول (x)

- بيانات تخص ظروف دخول مركز الطفولة المسعفة:-

- سن الدخول إلى المركز: 06 سنوات

- مكان تواجد المبحوث قبل دخول المركز: دار الحضانة بحيدرة

- تاريخ الدخول إلى المركز: سنة 1988

تقديم المبحوث:

المحور الثاني:

"عشت حياتي قبل ما ندخل لـ centre في دار الحضانة تاع حيدرة -الجزائر العاصمة- أو نشفى كي كان في عمري 5-6 سنوات كانت معاملة تاع المربين طيبة وكانوا حنان عليا بصح كنت دايمًا نحس أنني راني مضيق حاجة، كنت نحسب الناس كامل راهم عايشين كيما حنا... وكي ولا في عمري 06 سنين جابوني لـ centre لي راني فيه... ثما وين بديت نفيق بلي حياتي مراهبش normale ...surtout كي وليت نقرا نشوف كامل لي يقرأو معايا عندهم والديهم ودارهم وانا معندي لايبات لايمات وعايش في centre مع صحابي هما ثاني ماجبهومش الخير للمركز وكل واحد كيفاش قصتو، mais لي هما حياتهم pire لي ما عندهمش والديهم و surtout الغياب تاع اليمات ما يتعوضش بكنوز الدنيا... quelle damage يما أعطاتني لقبها mais بصح الاسم لي خلاتو في محضر التخلي خطأ وشهادة الميلاد لي تحصلت عليها ما فيها لا اسم اليمات ولا اسم الأب مشطبين بين زوج، والحاجة لي عرفتها أنني زدت في عيادة دوراندو durandou سابقا وراهي تسمى حاليا بعيادة "ابراهيم غرافة" التابعة لبلدية باب الواد (الجزائر العاصمة)... والأمل نتاعي نصيب يما لخطرش الناس ميعذروش ويردوا اللوم علينا وكلامهم ما يرحمش... ودايين نظرة ماشي مليحة على أولاد centre حتى تعقدت وليت منحش نخرج من centre ماش "ما تشوف العين ما ينضر القلب"... كرهت حياتي دايمًا نحس روجي حزين وضايغ... معندي حتى هدف نعيش على جالو و tellment لي كنت مضرور خمت ماش ننتحر مرتين... المرة الأولى شربت الدواء قديم ودخلت أربعة أيام الكومة في المستشفى والمرة الثانية جرحت العرق تاع يدي بصح ما صرالي والو لأن الجرح ما كانش غامق... وتمنيت لو كان مت خير ما نقعد نتعذب ونتألم... المركز بالنسبة ليا أشبه بجحيم... و jamais ما حسيت روجي Alaise وماش ننسى همومي مشيت في طريق الانحراف... وماش ننسى همومي وليت نعمر الفراغ لي كنت عايش فيه وليت نشرب بيرة la biere غير ماش ننسى بلي راهو محكوم عليا نعيش في centre ... كنت مرات نشري البيرة مدراهمي لي نخدم بيهم وكي معنديش المصروف وتكون عندي Loccasion ماش نقريسي Agresser ما نكذبش عليك همي الوحيد هو نسكر ماش ننسى Passer نتاعي... ولي زاد شجعتني ماش نشرب صحابي لي معايا في centre واثنين من خارج المركز... هذي هي الغلطة ما تجيب غير وجع الراس... وكي مرضت من الأعصاب وليت نداوي في مصلحة أمراض الأعصاب بالمهدئات وراني مازلت نتابع في العلاج نتاعي عند la psychiatre وراني بديت نتحسن على لي كنت".

المحور الثالث:

"علاقتي مع عمال المركز كانت ca va pas وكانو يشتيكيو مني بزاف وكنت منتفاهم مع حتى واحد دايمًا نداوس معاهم... mais ذرك علاقتي بدات تتحسن معاهم... والشخص لي وليت نثيق فيه هو المدير

puisque تسامح معايا بزاف malgre غلظت معاه plesieure fois كان دايمًا يوريلي صلاحِي بصّح أنا كنت طائش ومقلق بزاف هذا وين بديت نمشي في طريق الصّح وكيفا يقولك المثل "تبع الراي لي بيكيك ماشي لي يضحك عليك"... ودخلوني في المركز نخدم كعون متعدد الخدمات في إطار الشبكة الاجتماعية Filet sociale بمبلغ 3000 دج... وخدمتي في مركز الشيخوخة نعتنيو بالمسنين ونقومو بيهم ... هو صح عمل انساني بصّح الشهرية قليلة بزاف ولمورال دايمًا هابط ونظل نخمم على المستقبل نتاعي... ونقولك الصّح cest pas logique يزيدو بينيو مركز المسنين قدام المركز نتاعنا (مركز الطفولة المسعفة)... عندو 04 سنين ملي تفتح في جويلية 2002... زاد هبطنا المعنويات نتاعنا... وليت دايمًا نتخيل لو كان نطيح في صحتي ولا تكبر شوية يدخلوني في مركز الشيخوخة... نحس بلي راهم وجدونا المشروع لي نكملو فيه حياتنا... حياتي كامل جوزتها في la routine ومع الناس المحرومين لي كي تشوفهم تتألم وتحبي الجرح... وزادت حتى صحتي قلقتني surtout كي راني نداوي على مرض الحساسية لي زادت تضاعفت ولا عندي مرض الربو Lasme لي هو مرض مزمن وبسبابو مقدرتش ندير تكوين formation... واش تحبي راهي تلاقات عليا mais بصّح واش يقولك "المومن مصاب وربّي إن شاء الله يبديل الساعة بالخير".

#### المحور الرابع:

"نحس روجي معندي حتى مستقبل قرايتي ومكملتهاش عودت السنة السادسة والسنة الثامنة ومبعد وليت نتغيب ومنحبش نقرا حتى طردوني من المدرسة ودروني مفصول... وليت عايش غير في الفراغ وروتين نتاع المركز ثم زدت تفلقت بزاف وليت نعمر راسي بالشراب... كان في عمري 16 سنة وزاد المرض أثر عليا... وحتى مرانيش حاكم post ناع خدمة مضمون معندي حتى هدف نسطر به حياتي... الأمل نتاعي هو نصيب يما وراني درت العام الماضي نداء في الاذاعة واتصلت بمخرج الحصة سليم سعدون في حصة "أبحاث في فائدة العائلات" لي قدمها العربي بن دادة... وراني نحوس نقدم نداء في التلفزيون في حصة "وكل شيء ممكن" للمخرج سعيد عولمي فاتصلت بهم عبر الهاتف ووعدوني ما يدرسو الملف نتاعي... هذا واش راني متمني في حياتي هو نلقى يما أو نخرج من المركز... وما دام معنديش منصب عمل وما عنديش دار وين نستقر عمري ما نخمم في الزواج... ما نجيبش بنت الناس ونضيعها ونضيع ولادي كيما ضيعوني والديا... مرانيش قادر على شقايا في الوقت لي راني فيه... ولي خلق ما يضيعش".

#### تقديم بعض الملاحظات:

- كان المبحوث بسيط في مظهره، أسمر البشرة، متوسط القامة، يظهر عليه القلق والانفعال من خلال حركاته وكلامه، لكن بعد مرور فترة من الوقت استعاد حيويته.

- إنّ المبحوث لم يعيش حالة استقرار نفسي ولا اجتماعي فعاش مرحلة طفولته من الولادة حتى إلى سن 06 سنوات في دار الحضانة فكانت تنشئته في محيط الروضة غير مستقرة وغير متواصلة، فبتعدد المربيّات تعددت أساليب التنشئة الاجتماعية، وهذا ما نتج عن عدم التناسق في بناء شخصيته فأصبح نموه الاجتماعي والحسي والنفسي غير متوازن وغير مكتمل وبالتالي فقد الثقة بالأشخاص المحيطين به وأصبح لا يحس بالاستقرار النفسي والاجتماعي.

- النظرة الدونية والمحترقة بدأت منذ دخوله إلى المركز بالتحديد ومع دخوله إلى المدرسة التي كانت موجهة إليه من طرف زملائه وإمتدت إلى خارج المركز أين أصبح يحس المبحوث بتهميش المجتمع له وتحسيسه بأنه شخص غير مرغوب فيه والذي دفع به إلى الوقوع في الانحراف والذي توضح في تناوله للمسكرات la biere والتي دفعت به حتى إلى السرقة لكي يلبي رغباته في النسيان والهروب من واقعه الاجتماعي ومحاولته للانتحار مرتين كل هذا ناتج عن اضطرابه النفسي ونقص الوازع الديني.

- الفشل المدرسي هو الآخر قضى على فرص النجاح الاجتماعي وحال دون الالتحاق بمراكز التكوين المهني خاصة أنه تزامن مع اصابة الحالة بمرض العصاب ومرض الربو (الحساسية) التي أصبح يعاني منها المبحوث وأصبح يتلقى علاج متواصل.

- عدم الاستفادة من منصب عمل دائم من طرف المركز أو جهات أخرى سوى الدخول في إطار خدمات الشبكة الاجتماعية بمبلغ رمزي يقدر بـ 3000 دج شهريا حال دون التفكير في مستقبله.

- عمله بمركز العجزة (دار المسنين) ضاعف من حدّة اضطرابه النفسي وجعل تفكيره منصب إلا في حياة المركز أين يقيم وفي عمله لدار العجزة أين يواجه الحالات المحرومة والتي أصبح يبني به إفتراضاته في أنه بعد سنوات سيزج به في دار العجزة وبالتالي أصبحت كل أفكاره سلبية في الحياة.

- شعور المبحوث في قرارات نفسه أنه لا هدف له في الحياة وأنّ محددات إندماجه الاجتماعي تكاد تكون معدومة وذلك بسبب فشله الدراسي وأنه غير متحصل على تكوين مهني وأنه لم يستفد من منصب عمل دائم وعدم توفره على شقة صغيرة studio يستقل به لنفسه ليشعر بالاستقرار والحرية في التصرف.

- عدم الحصول على اية معلومات عن أمه من خلال ندائه الأول في الاذاعة دفع به إلى التفكير في تقديم نداء في التلفزة وذلك في حصة "وكل شيء ممكن" وهذا ما يوضح أنّ هدفه في الحياة حصره في البحث عن هويته لإثبات نسبه، وبالتالي حتى يتمكن من الخروج من المركز وهذا ما يوضح أنّ المبحوث هدفه لا يمكن تسطيره إلا إذا عثر على أمه وأنّ أفكاره السلبية عن المركز وفقدانه لهويته حال دون توافقه النفسي وإندماجه الاجتماعي.

عرض الحالة 07:

تاريخ إجراء المقابلة: 17 سبتمبر 2006

مكان المقابلة: مركز الطفولة المسعفة FEA

ذكور - بن شكاو - ولاية المدية

مدّة المقابلة: ساعة ونصف

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة:

- الجنس: ذكر
- الرمز: ن.د.
- السن: 42 سنة
- المستوى التعليمي: ابتدائي
- الأصل الجغرافي: ريفي
- الشهادة المتحصل عليها: شهادة الكفاءة المهنية طبّاح
- المهنة: طبّاح بالمركز
- الحالة الاجتماعية: متزوج
- نوع السكن: شقة صغيرة studio
- عدد الغرف: غرفة + مطبخ
- تحديد النسب: مجهول الوالدين
- المستوى المعيشي: متوسط
- عدد الأولاد: 02
- ذكور: 02
- بنات: 00
- بيانات تخص ظروف دخول مركز الطفولة المسعفة -
- سن الدخول إلى المركز: 05 سنوات ونصف
- مكان تواجد المبحوث قبل دخوله إلى المركز:
- تاريخ الدخول إلى المركز: نوفمبر 1969

- بيانات تخص زوجة المبحوث -

- السن: 38 سنة
- المستوى التعليمي: أمية

- الأصل الجغرافي: ريفي

- المهنة: مأكثة بالبيت - تحديد النسب: معلومة النسب الأم: معلومة الأب: معلوم

تقديم المبحوث:

المحور الثاني:

"قصتي سهلة أو وعرة تقولي filme صرالي ماشي حقيقة... قصتي مأساوية بزاف شربتلي لمرار... عشت l'enfance نتاعي في بيت الدعارة تاع وهران، كانت يما تخدم البغاء أي أنها كانت عايشة بالجسد نتاعها... وجابت ثلاثة ذكورة وطفلة... safi حنا كامل خاوة غير من اليمات، mais بصح كل واحد وباباه وكامل حطتنا في شهادة الميلاد بإسمها... وعلى حساب المعلومات لي عرفتھا على يما أنها تزوجت في عمرها 16 سنة والراجل لي تزوجت بيه كان يتاجر في المخدرات، وكانت عايشة في الضيق عندها بيت واحدة كريتها... وأنجبت منو طفل واحد في إطار شرعي... وكانت عندها صديقة كانت ديرتها كيما أختها تبات عندها حتى خانتها مع زوجها وحملت منو... وكى كانت بالحمل عرفت يما الحقيقة وطلبت الطلاق من رجلها فرفض... والمرا الثانية فتح عليها بالفاتحة تاع الطالب وتزوج بها في نفس الغرفة لي كانت فيها يما ومكفاش الميزيرية لي كانت حملتها معاه، كان يحتم على يما ماش تشرب معاه la drogue وكان يجامع المرا الثانية مع يما في نفس la chambre متحملتش يما هذا الوضع فسمحت في وليدها وهربت ولات عايشة برا في الزنقة وراكي عارفة الخلاط واش يجيب... تعرفت على ناس وداوها لدار الدعارة تاع وهران ولات عايشة فيها... وكى ولات بالحمل تاع أختي الصغيرة مقدرتش للمسؤولية فسمحت في خوتي الزوج لوحد الناس وأنا هذاك الوقت كان في عمري خمس سنين ونصف جابتنني لهذا centre تاع المدينة... متقبلش الوضع نتاعي نحس روجي دايمًا مقلق وكنت نحب نقعد غير وحدي ولي يقرب مني كنت نضربو... وتعلمت ندخن وأنا صغير كان في عمري 11 سنة... كنت نبيع في السوق ولا نحمل ونشري الدخان... وكى كبرت وليت نعرف وليت نحس بزاف بـ la situation نتاعي، ونظل نخم على المستقبل نتاعي و surtout كلام الناس ما يرحمش وكانو يظلو يعايرو فيا ويقولولي "وليد lassistance، ملقط، وليد الزنقة..." وليت نحس روجي ضايع... وعلى هذا خمنت ماش نبحت على يما لخطرش centre ماشي دايم وكان في عمري هذاك الوقت 20 سنة رفدت شهادة الميلاد نتاعي وقصدت البلدية لي زدت فيها... ثم عرفت la place لي كانت عايشة فيها يما (دار الدعارة)، mais لقيتها توفات... قالولي ماتت كي كان في عمرها 33 سنة كانت بالجوف تاع أختي الصغيرة وراحت لصحراء وركبت في البعير (الجمال) فقفز بها فسقطت وهي حامل في شهرها التاسع وفي هذاك الوقت زيدت أختي وتوفات على النفاس... و malgre واش صرالي متقاقتش وبقيت

نحوس على العائلة الكبيرة (جدودي وخالتي) وبقيت نحوس عليهم حتى وين صبتهم... mais الحاجة لي زادت ضررتي وكواتي بزاف هي غير جداتي لي فرحت بيا... بصح خوالي كي عرفو بلي أنا وليد أختهم طردوني وشتموني وقالولي "إذهب يا واحد ملقط يا وليد حرام... يماك خلطنا غير العار ومنقبلوكش تزيد دور هنا si nous نقتلوك... أسفت بزاف بصح كيما يقولك "واش يدير الميت في يد غسالو"... مبعد حوست على اختي الصغيرة فصبتها هي الأخرى سلكت الطريق تاع يما... كانت متزبية عند وحد الناس مبعد طردوها ومصبتش مأوى تعيش فيه غير بيت الدعارة... المسكينة راهي ضايعة أكثر مني قال أنا راجل mais بصح هي راهي تعاود في الغلطة لي دارتها يما... خسارة مجاش عندي التاويل لو كان صبت راني جبتها عندي تعيش خير من راهي في وسط الذئاب عايشة وراهم ينهشو من لحمها... ومن هذاك الوقت وليت نعمر راسي بـ la drogue غير ماش ننسى وكي مصبتش خدمة في وهران وليت نبيع ونشري فيها ( la drogue)... أنا ضايع وما كانش الحاجة لي نفتخر بها ونعيش على جالها ولي تمنيتو كامل ما تحققش... كنت نشرب هرويين وكوكايين بزاف... نشم نضرب الكاشي والابرة المهم نشرب هذاك السم ماش ننسى همومي... منبعدها صرالي انهيار عصبي ودام 05 سنوات (من 1990-1995) وكي صرالتلي هذي la depression nerveuse بقت نعالج حتى بريت".

#### المحور الثالث:

"تعرفت على ميقرية Emigrante كانت تفوتني بـ 15 سنة كان في عمرها 46 سنة وفي المقابل كان في عمري 31 سنة... كانت عايشة في وهران وكانت تسكن غير مع يماها... وقبلت ماش نتزوج بها غير بالفاحة وعشت معاها مدة عامين مبعد انفصلت عليها كي عرفت بلي كانت تخدعني مع شخص آخر و plus كانت تتعاطى المخدرات ومدمنة على الخمر وأنا منت حبست هذاك الراهج بصح الحاجة لي قلفنتي بزاف كانت مازلت مع إتصال بزوجها الأول وتقيم معه... متحملتش هذاك الوضع فإنفصلت عليها وفضلت أني نعيش في الزنقة ومنحملش الخدع والذل... عشت يمات في كنت نبات في الشارع نوّسد الكارطون ونرقد وكي ولا زمان الشتا مرضت ومقدرتش نقاوم خممت ماش نعاود نولي لـ centre مصبتش حل آخر sauf المركز ماش نكمل فيه حياتي... و eurement كان عندي ديبلوم "le diplome" تاع الطبخ هو لي أهلني ماش يقبلوني في المركز نخدم وذك عندي 07 سنين خدمة عندهم في المطعم... حتى ولى في عمري 35 سنة ماش بديت نخم في الزواج... كان عندي زميل عزيز عليا وكان هو يطلعلي Morale وكنت صارحتو بلي راني لقطت شوية دراهم وراني حب نكمل بهم مشروع حياتي ونتزوج، mais بصح المشكل هو وين نلقى بنت الحلال لي تقبل بيا وتقسم معايا المليحة والدونية... مبعد قعد صاحبي يحوسلي ويمات مبعد جا وبشرني بالخير وقال لي راني صبتك فتاة من وزرة (المدية)... mais بصح كنت خايف لا ما يقبلونيش la

malgre famille نتاعها surtout كي معنديش بابا وماشي مستعرف بيا ومعنديش دار خاصة بيا... و الظروف لي راني عايش فيهم قبلت بيا وتقدمت وخطبتها... وحتى والديها ناس ملاح مشرطولي حتى حاجة وقالولي المهم أن تكون راجل وتبني حياتك... وكي عرفو في centre المسؤولين شجعوني وعطاوني بيت وكوزينة studio وعاونوني الناس لي سمعو ودارولي العرس في centre وتزوجت... والحمد لله طحت في بنت الفاميليا راهي رافداتي... وعندي ذك 02 ذكورة الكبير عندو 06 سنين والصغير عندو 04 سنين راني في نعمة كبيرة... ذك وليت نحس كلي زدت من جديد وحسيت بلي الناس مبعد زواجي ولات تتعامل معايا Normale ولات تحترمني و surtout كي يكونوا ولادي معايا... راني في نعمة كبيرة والـ passee نتاعي مبقاش يآثر عليا كيما كان".

#### المحور الرابع:

"أنا صح ما قريتش وكنت طابيش ومعرفنش لي وريلي صحي ومع الظروف لي عشتها ومخالطة تاع لصحاب حتى وين صبت روعي ضايح... الدنيا صعبية لي ما حكمش فيها عقلو الريح داه... بصح الأمل نتاعي كامل لازم نغرسو في أولادي متصوريش كلمة بابا شحال تسوى عندي بمال الدنيا كامل منبدلهاش تحرمت منها بصح عوضتها مع أولادي... راني مستعد ماش نربيهم أحسن تربية ونقريهم مليح ونكون إنسان قريب ليهم وما نخليهمش يخالطو رفاق السوء... وراني متمني أنو الحاجة لي ما حققتهاش في حياتي يحقوها أولادي وتخرج ذرية صالحة... ما ينفع غير الصّح الوالدين يديروها والذرية تخلصها و surtout الأم ملزمش تتخلي على أولادها هذي نصيحتي لكل الأمهات مهما كانت ظروف الأطفال واش ذنبهم ماش هما يخلصوا الخطأ لي داروه والديهم... لازم قبل ما نديروا حاجة نخموا في العواقب واش راح يصرا لازم نكونوا واعيين بالمصير نتاعنا ونتاع أولادنا هما نعمة وكنز كبير لازم نحافظو عليه ونحميو المستقبل نتاعهم".

#### تقديم بعض الملاحظات:

- كان المبحوث نحيف الجسم، طويل القامة، يظهر عليه الكثير من القلق خصوصا عندما إسترجع ماضيه وبدأ في سرد واقعه المؤلم.

- إنّ هذا المبحوث كان يعيش في وسط أسري يسوده كل أنواع المحرمات من فساد أخلاقي والمتاجرة بالجسد وذلك في بيت الدعارة خصوصا وأنّ الحالة نشأت في بيت الدعارة إلى أن بلغ من العمر خمس سنوات ونصف، ثم انتقل المبحوث للإقامة في المركز عند التخلي عليه من طرف أمه ليعيش في عزلة اجتماعية بحكم طبيعة نظام المركز الذي ترعرع فيه.

- النظرة الدونية والمحترقة من طرف المجتمع دفعته إلى أن يرفض واقعه الاجتماعي وبالتالي إلى البحث عن أمه التي إكتشف من خلال بحثه عن أسباب إنحرافها ومكان ممارستها للدعارة.

- أمه في البحث عن أمه لم يتوقف بمجرد معرفة وفاة أمه بل جمع كل المعلومات التي تخصد عائلته التي عن طريقها توصل إلى إيجاد عائلة الأم لكنه لم يجد الترحيب من طرفها فتم رفضه من طرف أخواله بمجرد معرفتهم بأنه ابن أختهم خاصة وأنّ الأم لما إلتحقت ببيت الدعارة كانت قد تلقت الكثير من الادانة والرفض من طرف أسرتها باعتبارها كانت بمثابة العار المدنس لسرتها وكان في نظر أخواله لا بد من التخلص بكل ما يتعلق بحياة أم المبحوث، فهذا ما دفع بأخواله من طرده وشتمه والنظر إليه بمثابة الفاعل المحرك للعار كما وضّح الباحث في قوله أنّ عقلية خوالي خشينة بزاف ويخافون من الفضيحة هما ما صدقوا أنّ أختهم (يما) توفات والعار ندفن معاها، والذي صرح به الباحث هو الذي دفع بأخواله إلى رفضه لأن ظهوره في نظرهم مجلبة للعار وإحياء الجرح.

- الإحباط النفسي للمبحوث نتيجة لمعرفته بالظروف القاسية التي تمر بها أخته والتي دفعت بها إلى إعادة خطا الأم وإقامتها في دار الدعارة والتي تعتبر كماوى لها خاصة بعد طردها من طرف الأسرة المتكفلة بها.

- نظرا للأحداث التي واجهها المبحوث في البحث عن عائلته التي كشفت في نتائجها عن الواقع الاجتماعي المؤلم بعكس ما كان المبحوث يتوقعه، هذا ما دفع به إلى الإحتكاك بجماعة رفاق السوء التي من خلالها أصبح يتعاطى المخدرات ويدمن على شرب الخمر *la biere* وليس هذا فحسب بل أيضا أصبح كعضو في شبكة المتاجرة للعقاقير المخدرة بكل أنواعها.

- الضغوطات النفسية والاجتماعية للمبحوث وتعاطيه للمخدرات والمسكرات دفعت به إلى الإصابة بمرض العصاب الذي الزمه هذا العلاج إجباره عن التوقف عن تعاطي المخدرات.

- محاولة تناسيه لماضيه وعدم توفر المبحوث عن مكان يستقر فيه دفع به إلى التفكير في الزواج من امرأة تفوقه سنا ومن أصل فرنسي ورغم هذا تم عقد الزواج بعقد الفاتحة فقط، لكن لنتيجة لخيانة هذه المرأة له مع شخص آخر وتعاطيها للمخدرات والمسكرات خلق نوع من لا تفاهم وبالتالي كان من الصعب إستمرار هذا الزواج بعد سنين الذي حال دون إستمراره وادى إلى الانفصال.

- نتيجة لفشل المبحوث في الإتصال بعائلته وفشله في الزواج لم يجد المبحوث حلا آخر غير العودة إلى أحضان المركز الذي وفر له منصب عمل وهذا يعدّ كمحاولة لإعادة إدماجه في المجتمع.

- الإحساس بالإستقرار الاجتماعي نتيجة للحصول على منصب عمل دفع بالمبحوث إلى التفكير في الزواج لإيجاد نوع من الإستقرار النفسي وقد اعاد الزواج وفق شروط موضوعية التي تتوافق بين الطرفين وقد تحقق هذا الزواج وذلك بتقديم بعض المساعدات من طرف المركز الذي وفر له شقة صغيرة *studio* وبعض المساعدات تمثلت في قضاء تكاليف العرس التي ساهم فيها مجموعة من الأشخاص من خارج المركز وهذا

ما يدل أن رموز التضامن الاجتماعي ما لا تزال حاضرة في المجتمع الجزائري بشكل قوي.  
 - يصرّح المبحوث في آخر مقابله أنه رزق بطفلين اللذان أعطانه دفع نفسي وإجتماعي قوي للحياة الذي ساهم في توافقه النفسي وإندماجه الاجتماعي.

عرض الحالة 08:

تاريخ إجراء المقابلة: 11 جويلية 2006

مكان المقابلة: مركز الطفولة المسعفة FEA

ذكور - بن شكاو - ولاية المدية

مدّة المقابلة: ساعة

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة:

- الجنس: ذكر
- الرمز: ب.ط
- السن: 32 سنة
- عدد الإخوة: 0 إناث: 0 ذكور: 01 الترتيب بين الإخوة: الأصغر
- المستوى التعليمي: نهائي (ثانوي)
- الشهادة المتحصل عليها: تقني سامي في الإعلام الآلي "T.S"
- الأصل الجغرافي: شبه حضري
- الحالة الاجتماعية: أعزب
- المهنة: تأجير السيارات Location des voitures
- الهواية: المطالعة
- مكان متابعة الدراسة: الثانوية التابعة لمقاطعة المركز.
- تحديد النسب: الأم: معلومة الأب: مجهول (x)
- بيانات تخص ظروف دخول مركز الطفولة المسعفة-
- تاريخ الدخول إلى المركز: سنة 1980
- سن الدخول إلى المركز: 06 سنوات
- مكان تواجد المبحوث قبل دخوله إلى المركز: كان متكفل به من طرف الأم الحقيقية
- طريقة الدخول إلى المركز: عن طريق قاضي الأحداث
- بيانات حول الانحراف (تعاطي المخدرات) -
- سن أول تعاطي المخدرات: 16 سنة (سنة 1990)

- مدة تعاطي المخدرات: 07 سنوات

- مكان تعاطي المخدرات: مع مدمنين كان يتقاسم معهم الغرفة داخل المركز

- نوع المخدرات: الحشيش في البداية ثم الأقراص المهلوسة.

تقديم المبحوث:

المحور الثاني:

نشأ هذا المبحوث في أحضان أمه الحقيقية ما يقارب 06 سنوات ثم أدخل إلى المركز عن طريق قاضي الأحداث نتيجة عدة أسباب يصرّح بها المبحوث ويقول "والدين يديروها والذرية تدفع ثمن الغلطة التي ارتكبوها... إما تزوجت غير بالفاتحة أو موثقتش الزواج نتاعها puisque كانت صغيرة، كان في عمرها 16 سنة وجابت طفل ومنبعد ثلاثة أشهر حملت بيا فرفض بابا هذا الحمل ومحبش يستعرف بينا وإتهم يما بالخيانة وطردها... وهذا ما دفع يما ماش تتخلى علينا... وعاودت الزواج أو سمحت فينا أنا وخويا وجابتنا لهذا centre... هناك الوقت كان عمري 06 سنوات وخويا كان في عمر 08 سنوات... حياتنا كامل عشناها في المركز مشفيتش عشت lenfance أو Ladollesance عادي كيما الناس لخرين... الحاجة لي كانت تفلقتي بزاف هي نظرة الناس لينا كي نخرجوا من centre يحسوننا بلي رانا مرفوضين في المجتمع comme les escrocs ما يرحمش وحتى الدولة ماشي موفرتنا تسهيلات في les papiers نتاعنا surtout في الجنسية la nationalite وصعوبات نوجدوها partout... في centre ثاني منحسش روجي Alaise أو منتفهمش مع بعض الحالات في la chambre كانوا دايمًا يداوسو معانا puisque المشاكل كانت مؤثرة فيهم بزاف وخلاتهم يعمرروا راسهم بالرهج وكنت نخالطهم ومدريتش بروحي حتى وين لقيت روجي في milieu تاع la drogue وليت نضرب الحشيش في البداية ثم الأقراص المهلوسة ومن ذاك la biere غير ماش ننسى همومي ونعيش لحظة سعادة كيما الناس... لو كان مجاش عندي بربي قوي لو كان راني انتحرت ومجببتش خبر زعاف يخدم... نطل نخم على مصيري وين نكملو منبعد ما نخرج من centre... درت possible نتاعي وحوست على يما ملي كان في عمري 16 سنة وبعد 6 سنين تاع البحث عرفت بلي يما راهي عايشة في كندا، وحاولت ماش نتصل بالسفارة لكن ما تحصلت على أي معلومات، منبعد قطعت لياس مبقالي حتى أمل... حتى الناس لي نعرفهم قطعت علاقتي معاهم أو موليتش نثيق فيهم وليت منحكيلهومش les secret نتاعي surtout المعلومات لي متعلقين بل passe نتاعي وليت نخاف كاش ما نقول ويدوروا عليا أو يضربوني بسلاحي مبقاش اللمان... سبعة سنين وانا في طريق الانحراف في la drogue ملي كان في عمري 16 سنة، mais بصّح كي ولا في عمري 23 سنة عرفت بلي هذيك طريق متخرجش وحبست هذاك الرهج".

## المحور الثالث:

"علاقتي مع عمال المركز علاقة احترام والحق كامل مقدريني... كنت وحد الوقت طايش منعرفش صلاح، mais منبعد كي حبست هناك السم نتاع la drogue وحطيت راسي في قرائتي وكى مديتش الباك عودتوا 03 مرات ومكانش الحظ معايا، دخلت درت stage في المعهد الوطني للتسيير وتحصلت على شهادة كتقني سامي "T.S" في الإعلام الآلي... الحق كانوا يشجعوني بزاف هنا في centre أو وقفوا معايا... والشخص الذي وليت نثيق فيه هو خويا والمدير و la psychologue كانوا toujours يورولي صلاحى وشجعوني في دراستي... كنت متمنى ندي Bac ومديتوش، mais توقفتش الإرادة نتاعي عند هذا الحد ودرت la formation نتاعي في مركز بالمدية، وتحصلت على الشهادة نتاعي بعد 03 سنين... كان ذلك في سنة 1999... وفي هذا العام بعثولي la convocation ماش نروح للخدمة الوطنية malgre كان فاتني الوقت تاع التجنيد... وكى كملت العامين نتاوعى في سنة 2001 دخلت نكاجي في العسكر... كنت مؤهل بدنيا وسمجلي المستوى نتاعي ماش نتحصل على رتبة رقيب (Sergent (sous-officier) ... وخدمت 03 سنوات وفي العام الرابع نتاعي كانوا بعثولي convocation من centre تاع بن شكاو لي راني فيه ذرك أو خبروني بالحالة الصحية نتاع خويا الكبير عليا بعامين كان صرالوا إنهيار عصبى un depression nerveuse... الغياب نتاعي عليه زاد أثر فيه، متعودش على الغياب نتاعي الطويل وكان متفاهم معايا بزاف وكان لازم عليا ماش نعاود نولي لـ centre... وعلى هذا السبب قدمت الاستقالة نتاعي... ووقفت مع خويا puisque ما عندوا حتى واحد من غيري قريب ليه... الحمد لله راهو تحسن خير ملي كان، mais راهو toujours تحت رعاية الطبيب وفعول الأدوية... وحتى حاجة ما جاتني خير من خويا على جالوا نـ sacrifier بحياتي ونوقف معاه، بقالي غير هو نشم فيه ريحة الوالدين".

## المحور الرابع:

"عمري في حياتي ولا حسيت روجي مستقر نفسيا، دايمنا نحس حاجة راهي مقلقتي كي هناك لي تضيعلوا حاجة أو معلابلوش وبين راح يلقاها... هذا المشكل هو لي ضيعني أنا وخويا eurement لي جينا في le centre... كى كنت صغير مكننش نعرف قيمة الحاجة لي راني فقدها... كنت نقرا مليح والشبوخة دايمنا يشجعوني، وكنت دايمنا نتحصل على المراتب الأولى... وكى وصلت إلى الثانوية خالطت جماعة السوء surtout كى كانوا يباتو معايا في la meme chambre... ويقولولي "الحاجة لي تنسيك في همومك وتنسيك في la passe نتاعك la drogue هذه يما هذا بابا" حتى وين وليت نضرب الكاشيات معاهم، وفي هذي la periode انخفض المعدل نتاعي من 16 حتى وين وليت ندي معدّل 10 و 11 من عشرين ومنتقل بدرجة مقبول، وهذا لي أثر عليا في السنة الأخيرة تاع Bac ما كمننش نقدر نركز مليح ومديتوش، mais راني على

الأقل درت ديبلوم في يدي وراني نخدم بيه عند une societe priver يأجروا فيها السيارات، وأنا حاكم فيها وظيفة في الإدارة نتاعهم، mais المشكل ما زالوا ماداروليش البطاقة تاع التأمين... وراني فاتح un cheque bancaire راني نحط فيه بشوية... راني حاب نشري Appartement أنا وخويا ونخرج من هذا centre على الأقل يحس الواحد راهوا مستقر في داروا أو مراهوش مراقب ويأخذ الحرية تاع التصرف نتاعو... دايمًا في centre نحس روعي مازلني صغير، ولا كانت الدولة منحتنا شقة مازابيا وهانوك الدراهم لي راني نحط فيهم ندير بيهم un petit projet ولا نتزوج بيهم، راهي عندي علاقة بفتاة راهي عندي علاقة بفتاة راهي تواصل في الدراسة نتاعها في الجامعة وراني على اتصال بها عبر الهاتف، وفي بعض الأحيان نروح نشوفها في الإقامة الجامعية أو راني ناوي فيها الخير لاكتب ربي وتسقمت لي الظروف نتاعي وتاع خويا... jamais مراني رايح ندير غلطة كيما داروها والديا ولا ناس آخرين أو سمو في أولادهم وممنحولهمش أدنى حق وأعطاولهم اسمهم... الزواج هو استقرار نفسي وفي نفس الوقت هو مسؤولية على كل فرد أن يتحمل أعبائها".

بعض الملاحظات:

- جراءة وصراحة المبحوث في الإجابة بدون أي حساسيات وإدراكه وتقديره للأمور راجع لمستواه العلمي والثقافي، وإكتسابه لعلاقات جيدة داخل المركز وفي محيط العمل، إلا أن هذا لا يمنع مدى تأثيره من الناحية النفسية - كما صرّح بذلك المبحوث - وحسب ملاحظتنا نحن أعضاء البحث.
- لم نجد أي صعوبة في مقابلة هذه الحالة، ونخص بالذكر جراته وتفهمه لطرح الموضوع، الذي شجعنا على طرح العديد من الأسئلة كنا نعتقد أنه سيمتتع عن الإجابة عليها (مثل الأسباب التي دفعت بأمه للتخلي عن طفليها وهذا ما يشير إليه تقرير الحالة في ملفه الشخصي).
- الحالة يرفض واقعه الاجتماعي خاصة وأنه عاش مرحلة طفولته ومراهقته داخل المركز.
- يوضح المبحوث ويكشف عن قلقه وانفعاله نتيجة للنظرة المحنقرة والدونية من طرف المجتمع الذي يشعرهم دائمًا بأنهم أطفال غير مرغوب فيهم، إلى جانب العراقيل والصعوبات التي تواجهها هذه الفئة في طلب الوثائق، وتعتبرهم دائمًا أنهم حالة خاصة واستثنائية، إذا ما قبلت ملفاتهم.
- مشاركة بعض الحالات المدمنة على شرب الخمر والإدمان على المخدرات غرفة المبحوث ومخالطتهم له استطاعوا بأن يقتنعوا المبحوث على الإدمان وبذلك ينسى ماضيه وحزنه وبالتالي يخلق جو من السعادة لنفسه خصوصًا وأنه تزامن ذلك مع مرحلة المراهقة.
- الإرادة القوية والعزيمة التي يتمتع بها المبحوث جعلته يدرك أن الطريق التي اتبعها في الانحراف لا تجلب له إلا تحطيم لمستقبله وهلاك لصحته، وبهذا استطاع المبحوث الإقلاع عن طريق المخدرات ليعوض ذلك

الفراغ والحرمان العاطفي بإندماجه في سلك التكوين المهني الذي استطاع من خلاله أن يضع شاشة الإعلام الآلي تعويضا لألمه ومعاناته.

- إدراك المبحوث لخطر جماعة رفاق السوء الذين كادوا أن يضيعوا مستقبله وقطع علاقته معهم، والعلاقات التي بقيت ما هي إلا عبارة عن صداقة سطحية في شكلها.

- إتضح من مقابلة المبحوث عن علاقاته مع عمال المركز علاقة احترام متبادل وتقدير وتشجيع لدراسته وتكوينه، والأشخاص الذين يثق فيهم المبحوث هما أخوه والمدير والمحللة النفسانية.

- تأدية المبحوث واجبه في الخدمة الوطنية، ونظرا لمؤهلاته العلمية والبدنية ورغبة منه واصل تدريباته وإندمج في السلك العسكري التي منحتة رتبة رقيب Surgant التي من خلالها أراد تأمين مستقبله ومستقبل أخيه، ولكن نظرا لإصابة هذا الأخير بإنهيار عصبي، كان على المبحوث أن يوقر الرعاية لأخيه وإختار المبحوث الاستقالة مقابل الوقوف إلى جانب أخيه، لأنه كان يعتبر بالنسبة للمبحوث شيء ثمين لا يقدر بثمن، أي أنه فضل رابطة الدم على درجة ترقيته في العمل.

- إنحراف المبحوث وهو في مرحلة المراهقة أثر على مستوى تحصيله الدراسي، مما أدى إلى انخفاض معدلاته في السنة الثانية والثالثة من التعليم الثانوي، كما جعلته يرسب 03 مرات في اجتياز امتحان البكالوريا.

- الشهادة المتحصل عليها المبحوث كتقني سامي في الإعلام الآلي أهلتة للعمل.

- عزم المبحوث لشراء شقة صغيرة يسكن فيها هو وأخيه.

- يأمل المبحوث في تقديم بعض المساعدات من طرف وزارة التشغيل والحماية الاجتماعية التي تساعد على التفكير في الزواج.

- تأكيد المبحوث على أنّ الزواج هو استقرار نفسي وفي نفس الوقت يعد مسؤولية على صاحبها أن يتحمل أعباءها.

- وبالتالي يمكن القول أنّ طريقة تفكير المبحوث كانت صائبة وموضوعية في تقدير الحقائق، خاصة بعدما اتضح أنّ أمه قد تزوجت وهي الآن تقيم في بلد أجنبي، وهي ترفض الاتصال مع أبنائها نهائيا خوفا من ظهور مشاكل مع زوجها الثاني إذا علم بالأمر، وهذا ما نكتشفه في الكثير من الحالات، ليبقى طابع التخلي عن الأبناء ظاهرة اجتماعية معقدة الأبعاد والنتائج.

مكان المقابلة: مركز الطفولة المسعفة FEA

ذكور - بن شكاو - ولاية المدية

مدّة المقابلة: ساعة

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة:

- الجنس: ذكر
- الرمز: ر
- السن: 16 سنة
- عدد الإخوة: إناث: 01 ذكور: 00 الترتيب بين الإخوة: الأصغر
- المستوى التعليمي: السابعة أساسي (متوسط)
- الأصل الجغرافي: الجلفة (شبه حضري)
- الحالة الاجتماعية: أعزب
- المهنة: لا يوجد
- الهواية: رياضة كرة القدم
- مكان متابعة الدراسة: المتوسطة التابعة لمقاطعة المركز.
- تحديد النسب: الأم: معلومة الأب: مجهول (x)
- بيانات تخص ظروف دخول مركز الطفولة المسعفة-
- تاريخ الدخول إلى المركز: مارس 2000
- سن الدخول إلى المركز: 10 سنوات
- مكان تواجد المبحوث قبل دخوله إلى المركز: في الأسرة المتكفلة
- طريقة الدخول إلى المركز: عن طريق قاضي الأحداث
- بيانات حول ظروف الانحراف (تعاطي المخدرات) -
- سن أول تعاطي المخدرات: 15 سنة
- مدة تعاطي المخدرات: تقريبا سنة
- مكان تعاطي المخدرات: مع مدمنين أكبر منه سنا كانوا معه في نفس الغرفة
- نوع المخدرات: التدخين في سن مبكر ثم تناول المسكرات la biere.
- تقديم المبحوث:
- المحور الثاني:

يصرّح المبحوث على أنه نشأ في أسرة كفيلة وجدته في المستشفى مجهول النسب، أعطته كل الحنان والعطف، وإعتبرته بمثابة الابن الحقيقي لها رفقة فتاة أخرى متكفل بها من قبل تبلغ من العمر 20 سنة، يقول

المبحوث "ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن"... اشتدت درجة الخلاف بين يما وبابا ولا دائما يضربها... كان يستحيل يواصلوا حياتهم وكانت حياتنا في جحيم، دائما المشاكل ما نشفاهش على نهار جاز بلا دواس... حتى العيد ورمضان... دارنا دائما شاعلة بالعراك... وطفرت فينا أنا وأختي... بابا دائما غايب على الدار... يجيبنا ناكلوا ولبسوا... mais الحنانة ما يعرفهاش... يما مسكينة ما بيدها حيلة... صح ماشي يما الحقيقية بصح كانت تحبنا... وهاك الوقت مكنتش نعرف بلي يما الحقانية سمحت فيا وجابوني من السبيطار... وكي بابا لي تكفل بينا طلق يما وعاود الزواج... وبقينا أنا وأختي مع يما لي تكفلت بينا... ولكن لسوء الحظ نتاعنا مرضت بعدما طلقت... المرض نتاعها كان خطير... كان عندها سرطان "سرطان الثدي"... وبعد 03 سنين ملي مرضت توفات... مصبناش حل آخر غير نرجعوا لعند بابا لي تكفل بينا... قعدنا عندوا وقت قصير ثم رفضتنا الزوجة نتاعوا... متفهمناش معاها، كانت يما مفشتنا أو متحبش علينا par contre هذه المرأة معلبلهاش بينا... منبعد رفضتنا وقالت لـ بابا "يا أنا يا هما في هذي الدار"... بابا ملقاش حل آخر غير ماش يجيبنا لهذا centre... وبقينا على اتصال مع ابنة أخت يما لي تكفلت بينا وجداتي... أختي راني على اتصال بها، هي كانت في مركز الطفولة المسعفة تاع مليانة، وغير كيما بدلوها للمركز تاع سطيف... راني على اتصال بها عبر الهاتف، وفي بعض المرات نتلقاوا في بيت جداتي من يما... تصدمت بزاف في حياتي، يما سمحت فيا ورماتني في السبيطار... وحتى العايلة لي دانتني صراولها مشاكل، وزادت يما لي تكفلت بيا ماتت... وزوجة بابا حوزتنا من الدار... ما بقالي غير centre نعيش فيه ونكمل حياتي... بين ليلة ونهار كلشي تبدل في حياتنا... كنت عاقل بزاف أو منخلطش، بصح المشاكل أثروا عليا أو متقبلش هذي الحياة... من ذاك نحسب روعي راني في منام أو ذرك نطقن... نطل نخم على روعي وعلى أختي وين نكملوا المستقبل نتاعنا surtout الناس متعذرش أو ما ترحمش بكلامها يقولونا غير أولاد Lassiatance... أول مرة سمعتها كي دخلت لـ centre... وغير كيما داوست مع واحد وقالي يا وحد ملقط يا وليد الناقوس... حسيت روعي ضايح أو مقدرت ندير والوا... بصح حسيت كي لي واحد ضربني بخنجر في قلبي... وليت نحكي مع صحابي لي معايا في la chambre ولاو يعطوني نتكيف معاهم الدخان ويقولولي "متعمرش راسك بكلام الناس، عمر راسك بحاجة لي تنسيك... حتى صبت روعي نسكر معاهم ونشرب الشراب la biere غير ماش ننسى... قلبي تعمر بهموم الدنيا... حبست قرايتي أو وليت نبيع مع واحد في الطابلة تاع الدخان ماش يعطيني مصروف... كي سمعو بيا المسؤولين في centre عاقبوني وحذروني... خفت لا يسمع بابا أو يضربني و surtout لا سمعت بيا أختي رايحة تزحف مني... وعلى هذا راني جببت روعي من هذه الجماعة، وزدت بدلت الغرفة لي عايش فيها... هذا هو حال الإنسان لي ما عندو لا بابات لا يما".

## المحور الثالث:

"كان صعيب عليا ماش نوالف هنا فهذا centre... ماكنش مضرب يجيك خير من داركم... كلش تبديل في رمشة عين... بصّح واش راح ندير كيما يقولك لمثل الشعبي "واش راح يدير الميت في يد غسلوا"... على كل حال centre خير من الشارع... الزنقة مترحمش ومتربيش... علاقتي مع عمال المركز بزاف مليحة surtout كي دخلت المرة الأولى كامل تعاطفوا معايا... دايمًا يوريولي صلاحني وينهيوني كيما المرة التالية لي غطت وليت نتكيف ونشرب... كامل وقفوا معايا وزقاوني ومن ثم ولاو يراقبوني بزاف أو ميخليونيش وحدي ماش منزيدهش نغلط... راني نتبع عند la psychologues ورائي نحس في روعي خير ملي كنت... والفراغ لي عندي نمارس فيه الرياضة... نحب كرة القدم... راني حاب نولي كيما زيدان le joueur ونحقق الشهرة نتاعي... ونخرج من هذا المركز ونشري دار ونعيش فيها أنا وأختي... راني خايف على أختي بلزاف puisque مؤخرًا راهم غلقوا المركز تاع زوقالة -مليانة- وراهم داوها لدار التضامن في سطيف... الدنيا راهي ما ترحمش نخاف عليها تهرب ولا تتحرف... راهي أمانة في رقبتي أو منسمحش فيها مهما كان الثمن... بقينا غير حنا الزوج ولازم نديروا اليد في اليد أو نبنينا المستقبل نتاعنا... centre مراهوش حل دايم لحياتنا malgre راهم موفرين الجانب المادي... الحياة مراهيش غير مأكلة وشراب كاين حاجات معنوية لي مقدرش يوفروهم centre كيما الإحساس بالاستقرار، الحرية، الحنان، السعادة... لازم حنايا نحوسو عليهم puisque هذوا الصوالح ما ينشروش وما ينتبعوش... وعلى هذا لازم نبحتوا عليهم ونضيفوهم لحياتنا... لو كان نقعد هكذا نبقي دايمًا مقلق وكاره... حتى ولو كان نعيش مليح هنا في centre بصّح نحس روعي دايمًا مضيع حاجة ولازمي نحوس عليها... راني نخم ماش ندير نداء في التلفزيون الجزائري في حصة وكل شيء ممكن... ونبحث فيه على يما... راه عندي أمل ماش نشوفها ونسقم كواغطي... الهوية نتاع الإنسان هي الصّح في حياة الإنسان، وحنا حرمونا منها والدينا وسمحوا فينا... نتمنى ضميرهم يصحى ويحوسو عليا لخطرش الحياة بلا والدين ما راهي حياة... معليش لو كان غير نصيب غير يما بزاف عليا ونقول الدنيا راهي مدتلي كلش".

## المحور الرابع:

"كنت عايش لاباس عليا مع يما وبابا وأختي... حتى وين متفاهموش وصرا الطلاق... حتى وين ماتت... حتى ولات زوجة الأب تطردنا... حتى وليت عايش في centre... ثم وين عرفت بلي مراهومش والديا الحقيقيين... شحال من الصدمة جازت عليا في حياتي... هذا ما خلاني نفقد الثقة في نفسي وفي الناس... حتى وين انحرفت غير ماش ننسى همومي والألم نتاعي... الجرح راهو عميق في قلبي... هذه الظروف أثرت فيا بزاف... وليت نتغيب في المدرسة ونحب نقعد غير وحدي... وليت مقدرش نركّز في قرابتي..."

هبطت بزاف في المعدل... الحاجة لي زادت أثرت فيا هي نظرة وكلام الناس لي ما يرحمش... bien sur واحد يضربك ما يضركش كيما لي يجرك في المشاعر نتاعك، صعيب الإنسان ماش ينسى... هذا ما شكلي عقدة في الدراسة وليت نطل نخم أو منحش نقرا... أعدت السنة السادسة والسابعة ثم طردوني من المدرسة... غير المدير لي عاود دخلني... وراني عودت وليت نقرا هذا العام... بدأت النتائج نتاعي تتحسن كنت ندي إنذار وهذا العام راني تحصلت على ملاحظة لا شيء بمعدل 11 من عشرين (11/20) وراني انتقلت إلى السنة الثامنة... وندمى نكمل قرآيتي ونطلع Niveau نتاعي حتى Lycee... منبعد ندير un stage ونولي نخدم ماش نعوض لي فات عليا وعلى أختي... ماش نحس بالاستقرار... الزواج مازلني صغير ماش نخم فيه... منتزوجش غيرا توفرت الخدمة والدار، منجيبش بنت الناس ونضيعها... الزواج راهو مسؤولية... وما نديرش غلطة كيما والديا ورماوني في السبيطار حتى وليت نترامى في المراكز... نقول للناس لي سمحوا في أولادهم حاسبوا ضميركم وخموا على مصيرهم".

بعض الملاحظات:

- كان يبدو على المبحوث أكبر من سنه في طريقة حديثه وتعامله معنا، فكان هادئ جدا، حاول معرفة طبيعة الموضوع الذي نحن بصدد تناوله، وهل هناك حالات مثله تمت مقابلتهم، وهل تم العثور على والديهم، وما هو مصيرهم بعد الخروج من المركز؟

- وذلك من أجل أن يشعر بالاستئناس، وأنه ليس الوحيد الذي تخلى عنه والديه وتكررا لإلحاق النسب به، وقبل مقابلته لكي تكون حكايته عبرة لمن كانوا في حالة والديه، وأقامو علاقات جنسية غير شرعية ولم يتحملا مسؤولية خطأهم ورموا بأولادهم في الشوارع أو المستشفيات ضانين أنهم مسحوا العار وتخلصوا من ماضيهم الأسود.

- تم التكفل بالمبحوث من طرف أسرة كانت تشكو من العقم وكان لها من قبل إن استقادت بتكفل فتاة كانت أكبر منه بـ 04 سنوات وكانت الحياة بالنسبة له عادية داخل الأسرة، ولكن بعد 07 سنوات من التكفل بالمبحوث ظهرت شجارات عنيفة بين الزوج وزوجته إلى أن حصل الطلاق بينهم، وتم التكفل بهم من طرف أمهم وبعدها مباشرة أصيبت بمرض ألزمها الفراش، توفيت بعد ذلك متأثرة بمرضها، وبعد ذلك تم التكفل بهم من طرف زوجة الأب التي كانت رافضة لتربيتهم، هذا ما جعل المبحوث وأخته يعيشا حالة لا استقرار النفسي ومعاناة كبيرة، وفي هذه الفترة الصعبة علم بأنهما متكفل بهم فكانت هذه الحقيقة بمثابة الصدمة للمبحوث، وفي هذه الفترة تم ادخالهما إلى مركز الطفولة المسعفة.

- عدم التحضير النفسي لحقيقة وضع المبحوث جعله يرفض فكرة البقاء في المركز.

- المعاناة النفسية للمبحوث وعدم تقبله للواقع الاجتماعي دفع به إلى مخالطة رفاق السوء، خاصة وأن نظرة المجتمع بالنسبة للمبحوث هي نظرة احتقار وتهميش وإقصاء، والتي تتضح من خلال ضعف التواصل والحوار بينه وبين الأشخاص الآخرين الذين كانوا يعبرون عن رفضهم للمبحوث عن طريق أيضا الكلام الجارح مثل التفوه بكلمة "اللقيط"، وليد Lassistance، وليد سبيطار، الناقوس... إلخ، ووضح المبحوث من خلال ملاحظته من تعاملهم له أنهم كانوا في أغلب الأحيان يتحاشون معاملته، وإقامة علاقات معه وإن وجدت فهي عبارة عن علاقات سطحية.

- إدراك المبحوث لخطأ سلوكياته الانحرافية مع رفاق السوء من قبل مسؤولي المركز، ومعالجته نفسانيا من قبل المحللة النفسانية التي تابعت الحالة، حيث أعطت نتائج ايجابية للمبحوث في الإقلاع عن سلوكه الانحرافي.

- علاقته الجيدة مع عمال المركز ساعدته على التفكير السليم والشعور بالخطأ، والتفكير في مستقبله ومستقبل أخته بعد الخروج من المركز.

- تفكير المبحوث في عرض نداء للبحث عن أمه في حصة وكل شيء ممكن، بإعتباره يمثل الأمل في العثور على أمه، وهذا ما يوضح أن الحالة تبحث عن الاستقرار النفسي والاجتماعي من خلال توضيح هويته.

- تقبل المبحوث للنصائح المقدمة إليه وإبتعاده عن محيط الإدمان ساعده على تحسين نتائج دراسته والتفكير في رفع مستواه الدراسي لكي يؤهله هذا الأخير إلى ميدان العمل.

- التخطيط لمستقبله بعد الخروج من المركز والعيش مع أخته.

- كان المبحوث في كل مرة يعمل على تمرير رسالته فيما يخص الأمهات اللواتي يسمحن في فلذة أكبادهن، ويريد من خلال صيحته أن يعمل على تحريك ضميرهن بعدم التخلي على أبنائهن.

تاريخ إجراء المقابلة: 11 جويلية 2006

عرض الحالة 10:

مكان المقابلة: مركز الطفولة المسعفة FEA

ذكور - بن شكاو - ولاية المدية

مدّة المقابلة: 57 دقيقة

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة:

- الجنس: ذكر

- الرمز: م.ط

- السن: 49 سنة
- المستوى التعليمي: السنة الرابعة (ابتدائي)
- المهنة: عون إداري في المركز
- الشهادة المتحصل عليها: محاسب comptable
- الهواية: المطالعة
- الأصل الجغرافي: شبه حضري
- الحالة الاجتماعية: متزوج
- عدد الإخوة: إناث: 00 ذكور: 00 الترتيب بين الإخوة: الوحيد
- الوضعية الاقتصادية: متوسطة
- تحديد النسب: الأم: معلومة الأب: مجهول (x)
- نوع المسكن: شقة عدد الغرف: 02 غرف
- بيانات تخص ظروف دخول مركز الطفولة المسعفة-
- تاريخ الدخول إلى المركز: سنة 1962
- سن الدخول إلى المركز: 06 سنوات
- مكان تواجد المبحوث قبل دخوله إلى المركز: في الأسرة المتكفلة
- طريقة الدخول إلى المركز: عن طريق قاضي الأحداث
- بيانات حول ظروف الانحراف-
- سن أول تعاطي للمسكرات: 15 سنة
- مدة التعاطي: 09 سنوات
- مكان تعاطي المسكرات: برفقة زميل مهاجر - نوع المسكرات: la biere من نوع le whisky.
- بيانات عامة تخص زوجة المبحوث -
- السن: 47 سنة
- المستوى التعليمي: ابتدائي
- الأصل الجغرافي: شبه حضري
- المهنة: مأكثة بالبيت
- عدد الأبناء الحقيقيين: ذكور: 00 إناث: 00
- عدد الأطفال المتكفل بهم: ذكور: 01 إناث: 01

تقديم المبحوث:

المحور الثاني:

يصحّ المبحوث "عشت أيام الطفولة نتاعي في أحضان الأسرة لي تكفلت بيا مدة 05 سنين... كانوا جابوني من السبيطار كي كان في عمري يومين... كانت هذه الأسرة محافظة... وكانت تكفلت بيا puisque ما مانش عندها أولاد بسبب العقم... وكانوا والديا لي تكفلوا بيا طاعنين في السن... كي كان في عمري 04 سنين بابا لي كان متكفل بيا مرض ومنبعد شهرين توفى... ومزدتت يما بزاف منبعد بابا أو مرضت ومصبتت لي يتكفل بيا surtout كنت مصاب بإعاقة على مستوى الرجلين... المرض نتاع يما والإعاقة نتاعي كانوا يطلبوا مصاريف كبيرة للعلاج ومتابعة مستمرة للحالة نتاعي... فقررت يما ماش تخليني في المستشفى نواصل العلاج نتاعي... ظروفها الصحية زادت تعقدت وسمحت فيا وخلاتني في السبيطار... بعد تقريبا سنة من العلاج وأنا غير في المستشفى... درسو الملف نتاعي وقرر قاضي الأحداث ماش يدخلني للمركز، ونبقى من جهة أخرى تحت متابعة الطبيب المعالج بسبب اعاقتي... في هذاك الوقت كان المركز مخصص لاستقبال منكوبي الزلزال المدمر الذي ضرب مدينة الأصنام سابقا والشلف حاليا، بالإضافة إلى استقبال أبناء اليتامي والوافدين من أنحاء الوطن... الحالات لي كيما أنا قلال... كانوا المسيرين تاع le centre الأغلبية هم أجانب، وكان القانون المخول لديهم يحمي الفئة لي كيما الحالة نتاعي، en plus الإعاقة نتاعي خلاتني Accepte داخل المركز من الناحية التضامنية... mais بصحّ الإعاقة نتاعي كانت مؤثرة عليا بزاف وخلاتني ننطوي على نفسي... كنت toujours في الكرسي المتحرك نشوف غير بعينيا... كنت متأثرا كثيرا بالوضعية نتاعي ما كفاش ما عندي لا بابات ولا يمامات، أو زاد بابا لي تكفل بيا توفى ويما مرضت وأنا زدت معوق... دايمًا كنت نحس الناس راهم يساعدوا فيا بدافع الشفقة ودايمًا نسمع كلمة مسكين... كانت تأثر فيا هذي الكلمة وتجرح المشاعر نتاعي surtout كي نخرج من centre ولا في المدرسة وبين كنت نقرا... كنت نحب نقرا mais بصحّ غير نتفكر بلي راني رايح نخرج ونتلاقى بالناس في الخارج نتعقد ومنحبش نواجه الناس... وليت منغلق على روعي... ما نحكيش بزاف... جماعتي قليلة... ديمة في la chambre غالق على روعي... خطرات نبكي... وخطرات نضحك على سعدي... صبرت صبرت بصحّ مقدرتتش... صبت روعي عايش في vide نظل نخم غير على صحتي أو على يما لي سمحت فيا... كانت الأمل نتاعي، ونخرج من الأزمة لي راني عايش فيها... وليت غير ماش ننسى نشرب الشراب la biere... كان وحد القاوري Immigre يجي la chambre نتاعي ويحكي معايا ونحس معاه بلي راني degager ويقول "ماش تنسى الـ passe نتاعك لازم تشرب"... في هذاك الوقت كان في عمري 15 سنة... منبعد حبست قرايتي ومقدرتتش نكمل... الفراغ قتلني وليت نعمر راسي غير بالشراب...

محبتوش غير في الوقت لي وليت نخدم وخممت ماش نبني حياتي ومنتزوج".

المحور الثالث:

"الحياة في centre خير من الشارع mais مقدرش centre يعوض la vie تاغ la famille يكذب عليك لي قولك centre خير من الدار... في هذه الحالة يكون كيما لي يحب يبديل حياتو الطبيعية بحياة اصطناعية Artificielle... علاقتي مع عمال المركز كانت ودية وكانوا يتعاطفوا معايا بزاف surtout بسبب الإعاقة نتاعي... كانوا يعالجوا فيا في المستشفى ويتابعو في العلاج نتاعي... راني تحسنت خير ملي كنت... كنت منوقفش كامل قاعد غير في الكرسي المتحرك... ذرك راني نمشي بـ pilier وفي رجلي اليمنى فيها le pilon... كايين ناس شجعوني داخل المركز كي توقفت من الدراسة ونصحوني ماش نواصل دراستي بالمراسلة un stage est en parallele... تقبلت الفكرة وخيرت ماش ندير تكوين في المحاسبة la comptabilite... كسرت Lobstacle نتاعي تاغ الخوف والحشمة و complese... وتحصلت على الديبلوم نتاعي في سنة 1977... في هذاك العام دخلوني نخدم... الفراغ لي كنت نعاني منوا كامل وليت نستثمروا في خدمتي... شفت روجي راني نخدم بصح نصيب صعوبات بزاف كي نروح الغرفة نتاعي... صعيب ماش نغسل ماش نطيب... فكرت باش نظم دراهمي بالدورو ومنتزوج... في هذاك الوقت خممت ماش نحبس completely الشراب la biere... منبعد 03 سنين طلبت ماش يساعدوني بـ Appartement في centre... درسوا الملف نتاعي وعطاولي Studio مع مبلغ مالي... وكى سمعوا الناس زادوا عاونوني وتزوجت في 1980... منبعد عامين زواج مكش عندنا la chance ماش ننجبوا أطفال... عرضنا روحنا على الأطباء mais مكش نتيجة... كان الحل نتاعنا هو نجيبوا طفل نربيوه... اتصلت بدار الحضانة تاغ حيدرة... وضعت الملف نتاعي... تحصلت على طفل... ديتو كان في عمرو 04 شهور... جبثوا وربيتو وكان هذا في عام 1982... تبدلت بزاف حياتي بعد ما تزوجت وتكفلت بهذا الطفل... راني نحس بلي وليدي تاغ الصح... ربيتوا أحسن تربية أو وفرتلوا واش يحتاج... راني نعاملوووو كيما صاحبي يحكلي كلش... قتلو الحقيقة ملي كان في عمرو 06 سنين بلي أنا مرانيش الأب الحقيقي نتاعو... و عملت مجهودي ماش يواصل الدراسة نتاعو، ولكنه كان ضعيف في النتائج الدراسية وتم فصله في السنة التاسعة... فتحتلوا محل وراهو يبيع فيه... ماش ما يضيعش ويحط راسو في الخدمة، زوجتو كي كان في عمرو 22 سنة والآن راني جد... زاد عند وليدي طفل راهو في عمرو شهرين... الفرحة كانت كبيرة عندي منتصويرش كيفاه... كنت ثاني متمني طفلة... تحصلت عليها من دار الحضانة تاغ الأبيار... جبثها كان في عمرها شهرين... زائدة في سنة 1991... راهي تدرس في السنة الثالثة متوسط... متفوقة في الدراسة... راني نشجع فيها ماش تكمل الدراسة نتاعها في الجامعة وتحصل على الشهادة نتاعها surtout المرأة لازم

يكون ديبلوم في يدها... الديبلوم هو السلاح في هذا الوقت... واش تمنيت ربي راهو حقهولي... حتى يما حوست عليها ولقيتها، mais في صحتها كانت مريضة... جبتها عندي بعد 06 لأشهر توفات وهي عندي... أنا لي دفنتاه ورفدتها كي كانت مريضة... دعائلي دعاوي الخير... راني مستراح... في هذي الدنيا برك واحد ملزمش يتقلق... يصبر والله يفرج عليه... وهي كل حاجة تجي في وقتها".

#### المحور الرابع:

"كانت عندي إرادة قوية وعزيمة جادة... كان عندي نكاء مميز كنت نفهم بسهولة ما كانش عندي أشكال وصعوبات في الدراسة نتاعي... كان يساعدي وحد المربي في بعض الأحيان... mais بصح علامة الاستفهام لي كنت عايشها كانت تديلي كامل وقتي في التفكير... وليت منقدرش نركز مع قرائتي la cote surtout de sante كان زايد مآثر عليا... كنت قريب ما ننشل في النصف السفلي من جسدي... وهذا ما تركلي صعوبات في الذهاب إلى المدرسة... لو كان منصيبش لي يديني منقدرش نروح وحدي... ويزيد كلام الناييس ما يرحمش... نحسهم ينظروا ليا نظرة نقص واحتقار... هذا لي ترك النفسية نتاعي منفعة ومضطربة... كنت نحس روعي دايمًا مقلق، وكيفا يقولك "ما يحس بالجمرة غير لي كواتو"... ورغم هذه الصعوبات لي تليقيتها لكن ما فشلتش... حبست السكر (الشراب)... عرفت بلي كي نهرب من الواقع نتاعي ما عندي ما ندير ولازم نواجه المشاكل لي عندي... وعرفت هذا ابتلاء من عند ربي سبحانه وتعالى... ودرت تكوين مهني في المحاسبة وراني نخدم بيه، هو لي أهلني ماش نعمل... و quelle damage تمنيت وليدي يخرج قاري... mais راهي كاينة أخته راهي تقرا مليح وراني مشجعا بلبزاف... ونتمنى الحاجة لي ما توصلت ليها بنتي تعوضها وتلحق ليها... الدراسة هي الصّح ماش تؤهل الإنسان للعمل وتفتحو الباب ماش بيني حياتو... بعد ما تزوجت ولات الناس تحترمني ونحيت هذاك complexe تاع لي سمحو فيا والديا... لازم الإنسان قبل ما يدير حاجة يخم في النتائج ويكون ضمير وحي... ومهما كانت الغلطة ماراهوش مبرر ماش يسمحو في أولادهم".

#### بعض الملاحظات:

- يعتبر المبحوث من بين الأشخاص العاملين في المركز فهو يعمل كعون إداري في إدارة المركز، وأنه شغل هذه الوظيفة منذ سنة 1976/1977.

- كان المبحوث من بين المساعدين الذين قدموا لي يد العون، وهو من كان يبلغ الحالات المطلوبة في البحث بالدخول إلى المكتب لتشخيص حالتهم وبعد ملاحظته لطريقة العمل تدخل بكل تلقائية وعرف بنفسه وطلب مني القيام بإجراء مقابلة معه وكان جد متحمس للموضوع وأعجب بطريقة العمل، حتى أصبح هو الآخر من

بين الحالات المطلوبة في البحث، وكان يتكلم بكل عفوية وتلقائية، كما أفادنا ببعض الملاحظات لبعض الحالات التي كانت تخدم غرض البحث وأهدافه.

- كان يظهر على المبحوث من خلال طرحه للموضوع وتقديمه للإجابات أنّ مستواه الدراسي جيد، كما أنه يتقن اللغة الفرنسية بشكل ممتاز.

- تم التخلي على الحالة في إحدى المستشفيات وتكفلت به إحدى الأسر التي كانت تشكو من العقم.

- بعد 04 سنوات من التكفل توفي الأب ونتيجة للصدمة التي تلقتها زوجته أصيبت بمرض ألزهايمر الفرائش.

- بعد 03 سنوات لم يتمكن المبحوث من المشي بسبب الإعاقة الموجودة على مستوى رجليه.

- الظروف الصعبة التي مرت بها الأم المتكفلة ومرضاها دفع بها إلى ترك الابن المتكفل به في المستشفى خاصة وأنّ مصاريف علاجه تتطلب مبلغاً معتبراً.

- نظراً لعدم حضور الأم المتكفلة لزم على المستشفى بالتبليغ لحالة المبحوث، الذي تطلب من قاضي الأحداث وضعه في المركز خصوصاً وأنّ الجزائر آنذاك كانت تمر بحالة حرب المستعمر الفرنسي، وأنّ المراكز كانت تعد قليلة آنذاك.

- الحالة لم تعرف حالة استقرار نفسي وأسري فتم نقل الحالة من الأسرة المتكفلة إلى المستشفى ومن هذه الأخيرة إلى المركز، إضافة إلى حالته الصحية السيئة.

- نظرة المجتمع المحترمة والعزلة المفروضة عليه بسبب إعاقته دفع به إلى الانطواء وسحب الثقة من الأشخاص الآخرين، وأدى به إلى توقيف دراسته وهذا ما جعل المبحوث يعيش حالة فراغ عاطفي.

- عدم تقبله لواقعه الاجتماعي جعله يلجأ إلى تناول المسكرات la biere من نوع le Wisky لنسيان همومه وألامه في سن مبكر من حياته.

- إدراك المبحوث لخطأ سلوكياته الانحرافية مع رجل مغترب وهو من أصل فرنسي له ديانتته وعقيدته الخاصة به الذي أُنقعه بشرب الخمر، وبتقطنه لخطئه تم الإقلاع عن هذا الخطأ مع الجهد المعتبر الذي قدمه له بعض العاملين في المركز من نصائح وتوجيهات موضوعية تتماشى وسلم القيم الاجتماعية لمجتمعنا.

- العلاقة الجيدة مع عمال المركز ساعده على القيام بمواصلة الدراسة بالمراسلة، كما فتح له المركز فرصة التكوين المهني وإختيار التخصص الذي يتلاءم وقدراته الصحية ومستواه الدراسي.

- إعادة الإدماج النفسي والاجتماعي للمبحوث من طرف المركز وذلك بالقيام بتوفير له منصب عمل داخل المركز.

- التخطيط السليم للمبحوث في بناء مستقبله ساعده على الزواج بعد سنوات قليلة من العمل، بالإضافة إلى المساعدة من طرف المركز بتوفير له شقة صغيرة للزواج ومبلغ مالي، كما لاحظنا الحالة التضامنية من طرف أشخاص آخرين الذين قدموا له يد المساعدة في بناء أسرته الفتية.
- عدم الانجاب بسبب العقم دفع بالمبحوث في التكفل بطفل ثم بطفلة أحضرها من دار الحضانة.
- نتيجة للفقدان الأسري للمبحوث تم تعويضه للأبناء وهو في قمة السعادة لما حققه لزوجته وأبنائه خاصة وأنه زوج ابنه المتكفل به في سن مبكر خوفا من الانحراف، والذي مكّنه مؤخرا من أصبح الجد في الأسرة.
- تمكن المبحوث من تحقيق أمنيته في التعرف على أمه بعد بحث طويل والتي شاء القدر أن تتوفى بعد 06 أشهر من لقاءها في بيته ويقوم بدفنها.
- صبره المستمر وتخطيطه المنطقي لحياته جعله يحقق الكثير من النتائج الايجابية لمشروع حياته وبذلك استطاع أن يحقق التوافق النفسي والاندماج الاجتماعي.

تاريخ إجراء المقابلة: 11 جويلية 2006

عرض الحالة 11:

مكان المقابلة: مركز الطفولة المسعفة FEA

ذكور - بن شكاو - ولاية المدية

مدّة المقابلة: ساعة ونصف

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة:

- الجنس: ذكر
- الرمز: م
- السن: 35 سنة
- المستوى التعليمي: الثامنة أساسي (متوسط)
- المهنة: موظف في المركز كعون متعدد الخدمات
- الشهادة المتحصل عليها: طلاء معماري
- الهواية: رياضة الكراطي
- الأصل الجغرافي: ريفي
- الحالة الاجتماعية: متزوج
- الوضعية الاقتصادية: متوسطة
- نوع المسكن: شقة صغيرة Studio
- عدد الغرف: غرفة + مطبخ

- تحديد النسب: الأم: مجهولة (x) الأب: مجهول (x)
- بيانات تخص ظروف دخول مركز الطفولة المسعفة-
- تاريخ الدخول إلى المركز: 1982/12/29
- سن الدخول إلى المركز: 10 سنوات
- مكان تواجد المبحوث قبل دخوله إلى المركز: دار الحضانة بالجزائر العاصمة (قصر الشعب)
- طريقة الدخول إلى المركز: عن طريق قاضي الأحداث
- بيانات حول ظروف الانحراف (تعاطي المخدرات) -
- سن أول تعاطي المخدرات: سنة 1987
- مدة تعاطي المخدرات: 08 سنوات (سنة 1995)
- مكان تعاطي المخدرات: مع جماعة من المافيا Mafia ثم لوحده
- نوع المخدرات: الأقراص المهلوسة (الحبة الزرقاء) + استنشاق اللصقة
- بيانات عامة تخص زوجة المبحوث -
- السن: 31 سنة
- المستوى التعليمي: السنة الثالثة ثانوي
- الأصل الجغرافي: ريفي
- المهنة: الضرب على الآلة الراقنة كعون إداري
- عدد الأبناء: ذكور: 01 إناث: 00
- تقديم الحالة:
- المحور الثاني:

"عاش المبحوث مرحلة طفولته بدار الحضانة بالجزائر العاصمة (قصر الشعب)، وعندما بلغ سن السادسة (06 سنوات) أحيل ملفه إلى مركز الطفولة المسعفة - بن شكاو - بالمدينة، وهو شاب مجهول الوالدين حيث تصرح الحالة: "ما عندي لا بابات لا يلمات تربيت وحداني... وحتى كي نشوف شهادة الميلاد نتاعي بالنسبة ليا ما تعنيلى حتى شيء... السبيطار أو مسويتوش كيما الناس... رمتني يما في الزنقة قدام وحد الدار... وبلغو عليا الناس ودرولي محضر في الشرطة وأنا في عمري 03 أيام... الدولة هي لي عطائتي لقب واسم... اسمي فيه زوج أسماء... واحد اعتبرتو اسم والثاني نعتبرو كلقب... منحش نتفكر passe نتاعي... نحس روجي مجروح في العمق نتاعي... بابا محبش يعترف بيا، mais على الأقل تكون يما فيها الرحمة وتعطيلى اسمها... ولدتني ورماتني... عشت مرحلة الطفولة نتاعي في دار الحضانة... كانوا المربيات حنان

عليا بصح كنت دائما نحس حاجة راهي خاصتتي... كي وليت نقرا عرفت بلي زملائي في الدراسة كامل عندهم والديهم... وأنا والديا سمحوا فيا... كانوا يعيطولي غير وليد centre ووليد Lassistannce منبعد وليت منحش نروح للمدرسة... وانتبهت كان حتى واحد ما يزورني... نحس روجي عايش غريب في هذي الدنيا... كنت كل ما نروح نحوس على صحابي في دارهم يقولولي "أنت وليد centre واش جابك لعندنا" ويحذروا أولادهم ماش ميلعبوش معايا... وليت منحش نروح للمدرسة... نحب نقعد غير وحدي... وليت منقدرش نركز في القسم مع الشيخ... وليت ننسى بزاف أو منقدرش نحفظ الدروس نتاوعي حتى عاودت السنة السادسة وزدت السابعة... وليت نتغيب بزاف أو منحش نروح... بعثولي انذارات... منبعد فصلوني من المدرسة كي شفوني نتكيف الدخان... كنت منقاد حتى واحد أو منقترهمش puisque مما عندي حتى واحد لي نحشم منو ولي راح يحاسبني... وليت نحب ننتقم من الناس بلا ما نجيب خبر... القلق والانفعال لي كنت فيه خلاني ماش نولي Aggressive... وليت نحس بـ vide بزاف في حياتي بعدما طردوني من الدراسة سنة 1986... كان في عمري 15 سنة... صبت روجي ضايع بين centre والزنقة... الخدمة مكانش و chomage يزيد يخدم الراس، وغير يشوفوني أولاد الحومة بيداو يخلطو فيا ويقولولي "يا وليد الزنقة، ملقط، مافيا Mafia...". حتى صبت روجي خالطت جماعة تاع la drogue... وليت نشري من عندهم الكاشيات... الحبة الزرقاء دير 500 دج... وليت غير نشوف روجي مقلق لاوم نـ calme روجي بيهم... وليت نحب غير ننسى الماضي نتاعي وحياتي كيفاش راني عايشها... دخلت milieu تاع la drogue ماش نحي الخوف من قلبي ونحس بالرجلة... ولي يحقرني ندي حقي منو... كي صرات بيعة لصحابي أو دخلوهم للحبس... خفت وليت معنديش contacte معاهم وخفت يحوزوني من centre لا سمعوا بيا... وليت نمص اللصقة... نديرها في شكارة تاع الحليب ونحك الشكارة بيدي ونولي نطلع في النفس ونخرج... حتى نحس روجي دخت ونكرر العملية كل مرة ماش ننسى... الأماكن لي كنت نتعاطي فيها اللصقة في la chambre وين نرقد... ou bien في الأماكن المعزولة... داخل المرحاض les toilettes... وقعدت في هذا doumaine أكثر من 03 سنوات.

المحور الثالث:

"علاقتي مع عمال المركز كانت ضعيفة بزاف... كنت ما ندير Respect حتى واحد... نستعرف بلي كنت طايش، mais بصح يعذروني... الظروف كانت أقوى مني أو ما يحس بالجمرة غير لي كواتو... وبفضل الناس لي معايا في centre والارادة نتاعي... دخلت لمركز التكوين المهني في البرواقية ولاية المدينة... شفت روجي ضايع ودراهمي قاع نخسرهم على هذاك الرهيج تاع la drogue... كان صعيب عليا ماش نحبس اللصقة... خممت مليح ودرت تكوين Formation تاع الصبيغة "طلاء معماري"...

خيرت هذا التكوين puisque ريحة الصبيغة نساتني في ريحة اللصقة حتى بطلتها... واصلت التكوين نتاعي حتى تحصلت على شهادة الكفاءة المهنية في الطلاء المعماري لمدة عام ونصف".

استطاع المبحوث أن يحسن سلوكه وخاصة عندما احتك مع زملاء في مركز التكوين المهني كانوا يلزمونه في تكوينه، كانوا يعتبرون كجماعة مرجعية سوية وفعالة استطاعت أن تغرس في المبحوث طموح الإرادة والتغلب على الصعاب ومواجهة الواقع الاجتماعي، وفي هذا يقول المبحوث "الحمد لله بعد تكويني قعدت Presque عام وأنا en chomage... حظيت الملف نتاعي في المركز لي متواجد فيه... استفدت من خدمات الشبكة الاجتماعية Filet Sociale بمبلغ 3000 دج لسنة 1998/1997... رغم هذا المبلغ البسيط إلا أن المبحوث استطاع أن يحافظ على عمله كعون متعدد الخدمات في جناح الطفولة المسعفة ذوي الاحتياجات الخاصة "الحالات المصابة بالاعاقة على المستوى الذهني أو الحركي، الصم البكم، المكفوفين..."، وتم تشجيعه أيضا من طرف إحدى الفتيات اللواتي يعملن بالمركز وهي متحصلة على شهادة الضرب على الآلة الراقنة، وهي تصغره بـ 04 سنوات وهي من ولاية المدية، فلقد أعجب المبحوث بهذه الفتاة وفي هذا يصرّح المبحوث "هذه الفتاة أعطتني دفع جديد للحياة وأنارت طريق وجودي... قدرت بفضلها نسيان الماضي... وليت نخم غير ماش نلقط شوية دراهم ونروح نخطبها من عند والديها"... كان للمبحوث ما تمناه وذهب لخطبة الفتاة "كنت خايف من البداية لا يرفضوني كي يعرفوا حقيقة هويتي... ربي عطاني على حساب نيّتي رحبوا بيا وعاونوني... ما شرطولي حتى حاجة غير الهنا لبنتهم"... ثم تزوج المبحوث في سنة 2001... كان في عمره 31 سنة ورزق بطفل يبلغ الان من العمر 04 سنوات، وعلاقته بزوجته يسودها التفاهم والتعاون "رزقني ربي ببنت الحلال هذاك ما نحوس... الخير امرأة والنشر امرأة... وهي لي دفعتني ماش ننجح في حياتي".

#### المحور الرابع:

لقد فشل المبحوث في مواصلة دراسته بسبب الظروف الصعبة التي مرّ بها خاصة وأنه لم يعرف الاستقرار النفسي في حياته خاصة وأنّ نظرة المجتمع وعزلته عن المجتمع كذلك ولد فيه عدوانا الذي دفع به إلى الانحراف بسبب إقامة علاقات مع رفاق السوء الذين ساعدوه على الدخول في عالم الإدمان، وهذا ما جعله يفقد ثقته بنفسه وبالآخرين وبالتالي انخفض مستوى تحصيله الدراسي الذي أدى إلى الرسوب المدرسي وفصله من المدرسة، وفي هذا يصرّح المبحوث بقوله "الدنيا ما زالها بخير مادام كاين وجوه الخير... الناس لي وقفوا معايا في المحنة والضيق من بينهم المسؤولين في centre لي شجعوني ماش ندير التربص نتاعي... لي أهلني ماش نلقى عمل داخل المركز، و malgre المنحة قليلة تاع شهر 3000 دج، ربي بركلي فيهم... راني تزوجت أو سهلتلي في كلش... الإنسان لازم يتزوج ماش يخلي اسمو من بعد ما يموت..."

ورا هم مؤخرا رقاوني في العمل نتعي... الإنسان في حياتو لازم ينظر نظرة تفاؤل ولي يصبر ينال"... وفي الأخير نقول أنّ المبحوث يأمل في الحصول على شقة دائمة ويقول "رغم اني وليد centre إلا أنّ الحفا والشر هو لي رباني وبية يعوض الإنسان ما فات ويحس بمعنى الأبوة والأمومة مع أولاده... الناس مقعدتش تنتظر ليا نظرة احتقار كيما في السابق بعد الزواج... ولاو يحترموني... راني نحس في روعي وصلت إلى قمة السعادة... الزواج هو مسؤولية واستقرار نفسي ولازم نعرفو كيفاش نستثمره في حياتنا".

#### بعض الملاحظات:

- جاء الشاب بعدما غسل وجهه وأطرافه بالماء، كان الماء يتقاطر من وجهه وكأنما يريد أن يطفئ نارا كانت مشتعلة بداخله، وكان يبدو عليه القلق والحزن في عينيه، وكان كثير التندد والاستغفار.
- عاش المبحوث في جو دار الحضانة والذي لم يعرف حالة من الاستقرار النفسي والاجتماعي، فنجد أنّ المربيّات والمساعدات كنّ يتغيرن من حين لآخر، وسرعان ما تم تغيير المحيط الذي يعيش فيه المبحوث جذريا عندما تم نقله من دار الحضانة بالجزائر إلى مركز الطفولة المسعفة بالمدينة، وهذا ما أثر في نفسية المبحوث وجعله يجد صعوبة في عملية التكيف.
- عدم الاعتراف بالمبحوث لا من طرف الأب ولا من طرف الأم جعله يفقد مبدأ الاحترام لنفسه وللآخرين خصوصا بعد اطلاعه على محضر التخلي وتقرير الكشف الموضح في ملفه الذي يشرح فيه حالة التخلي عنه في الشارع بدون ترك أي وثيقة تدله على والديه، فمعرفة مثل هذه الحقيقة أثرت بدرجة كبيرة على الحالة النفسية للمبحوث التي حالت دون اندماجه اجتماعيا.
- حالة الانطواء والعزلة التي عاشها المبحوث أثرت على مستوى تحصيله الدراسي والذي أدى به إلى الرسوب المدرسي ثم فصله من المدرسة بسبب غياباته المتكررة وسلوكاته العدوانية مع أصدقائه في المدرسة وتعاطيه للتدخين داخل المدرسة بدون احترامه لأي كان سواء أكان المدير أو الأساتذة أو زملائه.
- الفراغ الذي وجدته المبحوث بعد فصله من المدرسة أدى به إلى الاحتكاك مع رفاق السوء الذين سماهم المبحوث بإسم المافيا Mafia باعتبارهم كانوا يتاجرون في المخدرات، والذي أصبح عن طريقهم يتعاطى المخدرات وهذا نتيجة حتمية للفشل المدرسي.
- هروب المبحوث من واقعه الاجتماعي لنسيان ألامه ومعاناته جعله يتمسك أكثر بميدان الإدمان على المخدرات خصوصا وأنّ النظرة المتخصصة من طرف المجتمع للمبحوث كان فيها نوع من الاحتقار والدونية التي تمس كرامته كقولهم له "وليد Lassistance، الملقط، الفرخ... الخ.
- النظرة الخاطئة لمعنى الرجولة التي أراد المبحوث تحقيقها من خلال عملية الإدمان على المخدرات.
- مساعدة المبحوث على القيام بالتكوين المهني من طرف المركز المتواجد فيه أعطت له دوافع أقوى

للاندماج في الحياة الاجتماعية والذي أهله للدخول في عالم الشغل.

- توفير منصب العمل من طرف مركز الطفولة المسعفة فتح الباب للمبحوث في التفكير في مشروع الزواج رغم المبلغ الشهري الرمزي الذي كان يتقاضاه المبحوث في إطار الشبكة الاجتماعية.
- مساعدة أهل الزوجة للمبحوث وتفهم أوضاعه سهل له عملية الزواج خاصة وأن الفتاة كان لها دور فعال في قبوله كزوج، وإنجاب له للطفل أعطى له دافع قوي للتوافق النفسي والاندماج الاجتماعي.

عرض الحالة 12: تاريخ إجراء المقابلة: 11 جويلية 2006

مكان المقابلة: مركز الطفولة المسعفة FEA

ذكور - بن شكاو - ولاية المدية

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة: مدة المقابلة: ساعة

- الجنس: ذكر

- الرمز: أ.م

- السن: 15 سنة

- المستوى التعليمي: الثالثة متوسط

- الأصل الجغرافي: شبه حضري (غرداية)

- الحالة الاجتماعية: أعزب

- المهنة: لا يوجد

- الهواية: أشغال يدوية

- الوضعية الاقتصادية: متوسطة

- نوع المسكن: يتقاسم الغرفة مع زملاء من المركز

- تحديد النسب: الأب: مجهول (x) الأم: مجهول (x)

- بيانات تخص ظروف دخول مركز الطفولة المسعفة -

- تاريخ الدخول إلى المركز: في سنة 1997

- سن الدخول إلى المركز: 06 سنوات

- مكان تواجد المبحوث قبل دخوله إلى المركز:

- طريقة الدخول إلى المركز: عن طريق امرأة مجهولة

- بيانات حول الانحراف (تعاطي المخدرات) -

- سن أول تعاطي المخدرات: 14 سنة

- مدة تعاطي المخدرات: تقريبا سنة
- مكان تعاطي المخدرات: داخل الغرفة في المركز مع زملاء يتقاسمون معه الغرفة
- نوع المخدرات: الأقراص المهلوسة

تقديم المبحوث:

المحور الثاني:

وجد المبحوث في المركز بطريقة غامضة، فهو مجهول النسب، رغم التحقيقات التي أجريت من طرف الشرطة وقاضي الأحداث، لكن دون جدوى فهو يقول كلام متناقض عن حياته، فتارة يقول أنه "تعرف أو نذكر حاجات على يما"، وأحيانا يقول "يما كانت تخدم طلبة (تمارس التسول) وكانت تديني معاها واسمها "خ.ع"، ولكن هذه المعلومة غير متأكد من صحتها، وجد المبحوث في المركز عن طريق امرأة مجهولة جاءت من ولاية غرداية إلى ولاية المدية، يقول المبحوث "يما وصاتها كي طلعتي للحافلة ماش كي نوصل لـ centre تنزلني معاها"، وفي السنوات الأخيرة صرّحت أم المبحوثين "ش.ب" و"ش.ع" أنّ هناك امرأة بهذا الاسم "خ.ع" ولكنها توفيت في حادث مرور وهو طفل غير شرعي.

المبحوث متأثر كثيرا بحالته الاجتماعية، فهو ينظر إلى نفسه نظرة ناقصة، كونه لا توجد له أسرة، خاصة أنّ معظم أصدقائه يذهبون لزيارة أمهاتهم، وتارة الأم هي التي تقوم بالزيارة، وهذا ما أدى إلى تأثره وغيرته في بعض الأحيان "الناس كامل عندهم بابهم ويماهم وأنا تحرمت من كلمة بابا ويما... عندي 09 سنين وأنا في هذا المركز أو ما بان والو على والديا... نحس روعي ضايع... واش من حياة راهي تتسنى فيا... ما عندي حتى وثائق تثبت أصلي... راني مقطوع من شجرة... يما رماتني ومكنتش حنينة عليا... كيفاش حبيتي الناس يكونو حنان عليا... راني متوشي ومضرور بزاف في قلبي... كواتني يما بنار مازالت تلهب فيا... واش معندهاش حتى رحمة... وليت نشوف بلي موتي خير من حياتي surtout كلام الناس ما يرحمش وقاسي بزاف... الناس دايم يلموننا... دايبين علينا نظرة ما هي مليحة وشحال من خطرة نسمع منهم يقولولي "وليد Lassistance، ملقطين، فروخة، أولاد الزنقة... إلخ، حتى وليت نكره الناس... وليت ندي حقي منهم... لي يسكت على حقو في هذي الدنيا كلاه بوبي... كانوا يحقروني بزاف... بصّح كي كبرت وبلغت 14 سنة بديت نحس بالرجلة... وليت لي يخلط فيا نضربو ولا مقدرتلوش نعمر راسي... خطرات بالحبة الزرقاء وخطرات بالحبة الحمراء... كي نشربها نحس روعي ولات عندي القوة ماش نضربهم... وهكذا نجيب حقي بيدي ونخرج زعافي... ملي بديت نـ droger عندي قريب عام بصّح ماشي حاكمة فيا بزاف... ديرها وسيلة ماش ندافع بها على روعي la drogue... دراهم ماشي مشكل ندبرهم من عند وحد

الراجل مرفه عندو شكارة... كان يزور المركز ماش يتبرع بمالو... وكي تعارفت بيه قعدت على اتصال معاه... كي نحتاج المصروف نروح ليه ماش يمدلي... هو مراهوش عارف بلي راني نعمر بهم راسي... مرتين شجعوني صحابي لي معايا في centre... ماش نهرب ونوح ليه... صحابي كامل كبار عليا هما ثاني يعمرورا راسهم بالسمة puisque والديهما ما رحموهمش والناس ما خلاوهم tranquile... رانا كامل حال واحد... نحس روجي مقلق بزاف نحب غير نخرج من هذا centre... ماكنش الجديد toujours la routine... راني كاره حياتي عايش غير فلـ vide... لو كان جات عندي دارنا مرانيش ضايع كيما هك... لازم نصيب حل لعمريري ونخرج من هذا centre... لو كان نطوّل علا بالي بلي نروح ندير في روجي حاجة... في شك كبير نروح نسوسيدي Suicider... راني نتمنى ماش تتغير ظروف في".

#### المحور الثالث:

"علاقتي مع عمال المركز مليحة بزاف غير هما راهم مشجعيني ماش نكمل قرائتي أو ما نضعفش... أنا ثاني نقادرهم، mais كي سمعو بيا راني في طريق العوجة نصحوني بزاف... عرضوني عند la psychologue ماش نتابع عندها العلاج... راني بديت نحي في هذا le complexe... راهم بدلولي هذيك la chambre أو حطوني في جماعة وحد أخرى خاطيها صوالح تاع la drogue أو مرايش في le milieu الغلطة واش تجيب غير البلا ووجع الراس حتو وصلت روجي للضرب أو سجلو عليا ملاحظات سيئة surtout المدير كان داير فيا ثقة كبيرة... هذا حال لي معدوش والديه... تغلط غلطة تخلص... قريب ضيغت قرائتي كي دخلت milieu تاع la drogue.. ملزمش الإنسان يضعف لازم يقاوم ماش يدي نتيجة مليحة في حياتو أو ملازمش يخالط... الحاجة لي راهي مقلقتي نرك هي يما... بلا ما نحس حتى نصيب روجي جبت sujet على يما وبديت نحكي فيه مع روجي... نطل نخم على حياتي وين نكملها... راني خايف لا نضيع لا قعدت هنا في المركز... نقول للأمهات لي راهم يسمحو في أبناءهم لازم ضميرهم يأنبهم ويحوسو على أولادهم puisque الزنقة ولا المركز ما يربيش أو يتعلمو غير صوالح لي ماشي ملاح... نتمنى ماش تكون عندي أسرة كيما الناس... خمنت ماش ندير النداء نتاعي في حصة "وكل شيء ممكن"... ربما هذي الحصة تمسح لي دمعتي وترسم لي ابتسامة ونصيب العايلة نتاعي أو نخرج من centre، puisque راني متمنى ماش نعيش كيما صحابي".

#### المحور الرابع:

"نشفي كي كنت في primaire كنت نتحصل على معدل 15 و 20/16 mais كي وليت نقرا في المتوسط وليت نعرف واش معناه الحرمان من الأم... راني في وقت محتاج لها... بلا والدين واحد يضيع

facilement ... أو لو كان ماصبتش لي ينصحنى راني كملت في هذاك milieu لو كان راني ضيعت قرايتي ... المعدل في الفصل الأول والثاني كان مابين 9 و 20/10 بصح في الفصل الثالث راني تحصلت على معدل 20/13 ... راني حاب نكمل الدراسة نتاعي... حلمي ماش نتخرج ونولي صحفي ماش نكتب مواضيع خاصة بتخلي الأمهات على أبنائهم ونوعي الأمهات والأباء ماش يتحملو مسؤولياتهم ومايخليوش أولادهم للمصير المجهول يضيعوا."

بعض الملاحظات:

- كان المبحوث عادي الملامح متوسط الطول، نحيف الجسم، له ضربات على مستوى الوجه، تسريحة شعره مختلفة عن زملائه فتسريحة شعره من الأمام مطول بوضع la meche ومن الخلف مطول، يحاول المبحوث من خلال كلامه تخشين صوته والتكلم برجولة، وهو كثير الحركة.
- كان يتكلم معنا بكل حرية وعفوية، وكانت الابتسامة لا تفارق وجهه تصل درجة إلى حد القهقهة. يبدو من خلال ذلك أنه يحاول تناسي آلام الماضي والتخفيف عن معاناته.
- إن هذا المبحوث في شدة لوم زائد لنفسه لأنه لم يستطع تفكر ماضيه وصحة المعلومات التي أكدها تبدو غير صائبة بدليل أن المبحوث تتبادر في ذهنه عدة أفكار كلها مختلفة عن سابقتها، ولهذا لم يتمكن المركز من ضبط معلومات دقيقة عن حالته ووضعها في ملفه.
- طبيعة الجو الذي عاش فيه المبحوث في المركز جعلته لا يتقبل وضعه ويرفض واقعه الاجتماعي لأن معرفته بحقيقة وضعه شكلت عليه ضغوطات نفسية حالت دون قبول وضعه في المركز خاصة وأنه اعتاد مدة ستة سنوات على العيش خارج المركز، فدخوله كان بمثابة صدمة نفسية.
- احساس المبحوث أن تعامل الآخرين معه سوى بدافع الشفقة والرحمة، وهذا ما أثار غضبه وسحب ثقته من المحيطين به وإذا ما كانت هناك علاقات صداقة تكون عبارة عن علاقات سطحية وغير ثابتة وهذا ما أثار غضبه نحو الآخرين.
- نظرة المجتمع للمبحوث ينظر إليها على أساس أنها ماهي سوى نظرات استهزاء وإحتقاره له وللحالات المثيلة له، وهذا ما جعله يحس بأنه شخص غير مرغوب فيه وليس له أي قيمة في المجتمع.
- ظهور السلوك العدواني لدى المبحوث نتيجة لإحتقاره وضربه وشتمه، هذا ما دفع به إلى التفكير في وسيلة يدافع بها عن حقه، فإحتك بجماعة المنحرفين كما سماهم la mafia وإعتبرهم كمصدر للدفاع عن كرامته والذين أقنعوه بأن نسيان الهموم والآلام والتغلب على الآخرين لا يكون سوى ببلع الأقراص لتعطيه شحنة فعالة يقاوم بها وتعطيه معنى الرجولة (الرجلة).

- طريقة تفكيره السلبية أثرت على علاقته الحميمة بأعضاء المركز وبأصدقائه في المدرسة وبأساتذته، كما أنها أثرت على مستوى مردوده الدراسي التي أدت إلى ضعف في مستوى نتائجه الدراسية.
- إدراك المركز لتغير سلوكيات المبحوث ألزم عليهم مراقبته ونصحه وعرضه على المحللة النفسانية la psychologue العاملة بالمركز لمتابعة الحالة وإخراجها من أزمتها قبل دخولها في حالة الإدمان المفرط.
- محاولة المركز أن يجعل المبحوث مندمجا في المجتمع من خلال تنظيم رحلات على مستوى المركز بالإضافة إلى العمل على إيجاد نشاطات مقدمة داخل المركز لتغطية الفراغ الذي يعاني منه المبحوث وعدم ترك له فرصة أخرى للانحراف.
- تحصل المبحوث على نتائج ايجابية في الفصل الثالث وهذا ما أدى به إلى الرفع من مستوى تحصيله الدراسي، وهذا ما يعبر عن مساهمة المركز ومحيطه المدرسي والمحللة النفسانية في إيجاد نسبة من الاندماج الاجتماعي لدى المبحوث التي أهلتها إلى مراقبة سلوكه وتعديله.

تاريخ إجراء المقابلة: 22 جويلية 2006

عرض الحالة 13:

مكان المقابلة: مركز الطفولة المسعفة FEA

ذكور - بن شكاو - ولاية المدية

مدة المقابلة: ساعة وربع

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوث:

- الجنس: ذكر
- الرمز: ش.ع
- السن: 13 سنة
- المستوى التعليمي: الثامنة أساسي (متوسط)
- الهواية: رياضة كرة القدم
- الأصل الجغرافي: شبه حضري (غرداية)
- الحالة الاجتماعية: أعزب
- عدد الإخوة الحقيقيين: لا يوجد
- عدد الإخوة من الأم: 01 إناث: 01 ذكور: 02 الترتيب بين الإخوة: الثاني بعد الأخت
- الوضعية الاقتصادية: متوسطة / ضعيفة
- تحديد النسب: الأم: معلومة الأب: مجهول (X)

- بيانات عامة خاصة بالأم-

- الأم: حية (لا تزال على قيد الحياة)

- السن: 38 سنة

- المستوى التعليمي للأم: ابتدائي

- المهنة: مأكثة بالبيت

- بيانات تخص ظروف دخول مركز الطفولة المسعفة-

- تاريخ الدخول إلى المركز: 31 مارس 2004

- سن الدخول إلى المركز: 11 سنة

- مكان تواجد المبحوث قبل دخوله إلى المركز: بحوزة الأم الحقيقية بغرداية

- طريقة الدخول إلى المركز: عن طريق قاضي الأحداث

- مكان متابعة الدروس: الاكاديمية المجاورة للمركز.

تقديم المبحوث:

المحور الثاني:

"عند محاولتنا لمقابلة المبحوث "ش.ع" اندهشنا لوجود شقيقين له من الأم، ولهذا حاولنا الإطلاع على الملفات الخاصة بكل مبحوث، ثم إجراء مقابلة مع "ش.ع" و"ش.ب" دون إجراء مقابلة مع الأخ الأصغر لهما والذي يبلغ من العمر 06 سنوات، ونظرا لصغر سنه فإنه لم تحدده شروط عينتنا وقد اتضح من خلال الإطلاع على ملف المبحوثين، أنهما نشأ مع أمهما وهما أخوين من أبوين مجهولين تخليا عنهما بعد الولادة دون الاعتراف بهما، وبقيتا يعيشان مع أمهما في غرفة صغيرة الحجم (مستودع) مهددة بالانهيار في أي وقت من الأوقات، كما أنّ الأم كانت مصابة بمرض الأعصاب، وفي هذا صرح المبحوث بقوله "كانت يما حنينة معانا كي كنا صغار ومحبتش تسمح فينا... mais بصحّ كي كثرث عليها المسؤولية ولات مقلقة بزاف Surtout أنّ ظروف السكن مكنتش ملائمة... زادت حاوزتها المرأة لي كانت تخدم عندها... ولات تعجن الخبر وحننا نروحو نبيعوه ولا نروحو نحملو السلعة تاع التجار ماش يعطيونا السلعة ولا الدراهم ماش ناكلو ونشربو الأدوات... كي منروحش نخدموا كانت تضربنا وتعاملنا معاملة سيئة... وليت نحس روجي نتعب بزاف وكي نروح للمدرسة منقدرش نركز مليح... أصبحت نخم بزاف على حياتنا واش ناكلو واش نشربو واش نلبسو... يما كي شافتنا ولينا ما نحبوش نقراو حبستنا من خدمة... كان الأمل نتاعها نخرجو قاريين ونتحصلو على شهادات ماش نعوضلها واش ضاعلها... ولات تخرج بزاف وتخلينا غير وحدنا... ماتجيش حتى نص الليل... كانت تقريبا كل ليلة يجيبها واحد... Cest normale كانوا رجال يوصلوها... كي نوليو

نبيكو تقولنا "هذا كامل على جالكم راني نـ sacrificier على جالكم"... كان portable (الهاتف) نتاعها ما يتوقفش وهي تحكي غير مع الرجال وتعطيهم في المواعيد les rendre-vous... كي كنا نسألوها شكون لي راكي تتكلمي معاه؟... كانت تقولنا "بابكم راهو جاي من السفر راني نحكي معاه ماش يجي"... حنا ماراناش عارفين بلي الأب نتاعنا سمح فينا أو محطناش حتى في Livret de famille... كانوا الجيران لي معانا غير يصيبونا نلعبوا مع أولادهم ما يحبوش وكانو يحرشو أولادهم ماش ما يلعبوش معانا... كنا غير نوقفو قدم باب الجيران يحوزونا ويقولونا "ردوا بالكم زيبدو توقفو هنا يا وحد الملقطين، فروخة، أولاد الزنقة، يا أولاد الحرام..."، كي كانوا يشتموني مكنتش نعرف علاه راهم يقولنا هكذا... كنت نروح ليما نقولها... كانت تقولنا ما ديروش على كلامهم... mais أنا كانت تأثر عليا بزاف هذيك الهدرة وتظل تخدم في راسي... وليت منحبش كامل نخرج من الدار... نحب نقعد غير وحدي مذابيا ما نشوف حتى واحد... وليت كي تندهني يما ماش نخدم ولا نروح نشري منحبش أو نهرب... ولات تظل تضرب فيا أنا وخاوتي... كي سمعونا الجيران راحو قدموا شكوى ضد الأم نتاعي... بسباب المعاملة السيئة معانا وثاني على السلوكات نتاعها لي ما كمنتش تحترم بها الجيران أو تدخل في نصاف الليل وتخلينا وحدنا... فقرر قاضي الأحداث ماش يجيبنا لهذا centre... puisque خافوا علينا لانضيعو ونزيدو ننحرفو مع يما... هكذا واش صرا، بصح مازلنا مع اتصال بالأم نتاعنا... شراتلي هاتف نقل وراهي تكلمنا من ذاك وجي للزيارة نتاعنا مرة في كل ثلاثة أربعة أشهر... قالنا قاضي الأحداث لازم نوقرلكم الحماية والمساعدة Surtout كي شافو أختي الكبيرة لي راهي في عمرها 20 سنة أتها إنحرفت ولات ضايعة في الزنقة ومنبعد هربت للخارج مع واحد تعرفوا وذرك راهو تزوج بها راهي عندها طفل... هنا في المركز يظلو ينصحو فينا ماش نقرأو مليح وكونوا عاقلين malgre راهم مساعدينا هنا في centre، بصح والفنا نعيشو كيما الناس وراهي وعدتنا يما ماش كي تصيب خدمة تخرجنا من centre".

### المحور الثالث:

"الحمد لله تربيت أحسن تربية... برك المشكل نتاع المادة حتى كرهت يما حياتها... malgre واش عشت مع يما أو خاوتي في la souffrance أو في الميزيرية... mais بصح كنت نحس روجي عايش Normale كيما أنا كيما كل الناس... يما ظروفها هي لي خلاتها تضربنا أو تقسو علينا بصح غير يروحها القلق نحن علينا وتقولنا "أسمحولي يا ولادي هموم الدنيا هي لي خلاتي نقسي عليكم بصح راني نخم عليكم وعلى المستقبل نتاعكم أو jamais ما رايحة نسمح فيكم"... هذا لي خلاتنا نتعلقو بيما... مكنش واحد من غير الأم لي يقدر يحن عليك ويعوضلك الحنان نتاعها... اللوم كامل نرجعو على بابا لي سمح فينا أو مقدرش يعطينا حتى الاسم نتاعو... دار الغلطة نتاعو ومحبش يستعرف بيما ويصحح الخطأ لي دارو... غير يما لي مسكينة

مسمحتش فينا رغم الظروف الصعبة لي مرت بها... راهي وعدتنا غير تصيب الخدمة وتوفر لنا السكن راهي تجي وتدينا نعيشو معاها، وانا في اتصال دائم معها... تظل تتصح فينا ماش ما نقباحوش وتقولنا "أقراو مليح أقعدوا عاقلين وخذوا الراي تاع العاملين بالمركز وعلاقتنا معاهم في المركز مليحة وكامل يحبونا والحاجة لي عجبتي هنا في المركز هي كي جمعونا أنا وخاوتي في غرفة واحدة، هذا لي خلاني نأخذ راحتني أو منتقلش و surtout كي تليفوني يما وتتكلم معنا أو تسأل على ظروفنا المادية والصحية والمدرسية... هذا لي خلاني ندير ثقة كبيرة في يما أو يعطيلي الأمل ماش نخرج من centre أنا وخاوتي ونعيشو مع يما".

#### المحور الرابع:

"عشنا بلا بابات بصح يما تحملت مسؤولية الخطأ نتاعها وعطالتنا الاسم نتاعها en plus ما سمحتش فينا... يما لعبت الدور نتاعها وتاع بابا ورباتنا على الحب والاحترام... عطت لكل واحد حقوق... مكانتش تفضل واحد على واحد... رباتنا كامل سواسية... كانت مشجعتنا بزاف في قرابتنا... تروح للمدرسة وكانت توصي علينا الشيوخة والمدير... كانت تراقب المحافظ نتاعنا والأدوات... كانت ترجلنا في الامتحانات ومتخليناش نتغيبوا... هذا لي خلاني نحب قرابتنا... ولينا أنا وخويا نتنافسو على الدراسة نتاعنا ونشوفو شكون لي يدي مليح ويجيب نتائج مرتفعة... في المقابل كانت تخرجنا معاها وتدينا في رحوت نحوسو ونرفهو على خاطرنا... عشنا يما بزاف ملاح... قعدوا غير les souvenirs... الظروف نتاعنا هي لي خلاتنا ندخلو للمركز... مع الأول مكنتش قابل الفكرة ماش نقعد في centre... كانت بمثابة صدمة متقبلتهاش surtout كي زدت عرفت الحقيقة نتاعي أني مجهول الأب... كنت نضل نخم على المستقبل نتاعي... وليت منحيش نروح نقرا ونواجه الناس حتى وليت منتحصلش مليح في المعدل نتاعي وهبط من معدل 20/16 إلى معدل 20/11... هذاك الوقت يما زعفت مني ولات متحبش تتكلم معايا وقاتلي راك قتلتي الأمنية نتاعي وأنا راني عايشة على جالك فقط... ثم راجعت أموري أو درت الكلام نتاعها في راسي puisque غاضتني... وكان المدير تاع centre مع المساعد التربوي نصحوني بزاف... منبعد عرضوني على المطللة النفسانية la psychologue وبقيت تحت المتابعة العلاجية... منبعد عام من العلاج تحسنت ونزعت هذاك le complexe وليت نواجه الناس بشكل عادي... كلام الناس ولي نعطهش أهمية بزاف parceque كلام الناس ما يرحمش ولو كان ندير عليهم نموت وأنا حي... نتمنى ماش نواصل الدراسة نتاعي أو نخرج طبيب ولا محامي... وان شاء الله تتحسن ظروفنا أو تخرجنا يما من هذا centre... ما يهمنيش كيفاش نعيش قد ما يهمني مع من نعيش... يما هي الأمل نتاعي في الحياة أو ما نقدرش نفارقها malgre ضربتنا بصح هي حنينة علينا".

### بعض الملاحظات:

- دخول المبحوث لمقابلتنا إلى المكتب بطريقة مؤدبة وإستأذن حتى في الجلوس، يبدو عليه أنه متوسط القامة، ممتلئ الجسم، ذو بشرة سمراء على عكس أخيه، يتكلم باحتشام وبدقة، ويتوقف أحيانا عندما يتفكر معاناته قبل دخوله إلى المركز وأثناء تواجده، وأثناء حديثه نجده كثير التتهود الاستغفار.
- تصرفات المبحوث تدل أنه يرفض فكرة تواجده في المركز وكانت بمثابة صدمة أثرت على نفسيته.
- رغم غياب دور الأب إلا أنّ الجو الأسري تميز بالهدوء والاستقرار النفسي ومرّ المبحوث بمرحلة طفولة مرحة ومتشعبة بعاطفة الأمومة، واستطاعت الأم أن تلعب دورها وتعوض دور الأب كذلك.
- دخوله المتأخر إلى المركز جعل ثقته بنفسه أقوى، وهذا مما يدل على أنّ طريقة تنشئته الاجتماعية كانت سليمة رغم غياب دور الأب.
- الظروف المادية القاسية وعدم ملائمة المسكن للعيش أثر على تصرفات الأم ومعاملتها لأبنائها بأساليب نوع ما قاسية وإهمالهم لفترة معينة خاصة وأنّ الأم كانت تشعر بالانفعال والإحباط واليأس والقنوط، وهذا ما دفع بها إلى البحث عن الكسب السريع من خلال بيع جسدها في مقابل أنها تجد لقمة العيش لها ولأبنائها وتضمن لهم حظا لمواصلة الدراسة وتحقيق أمالها وطموحها.
- إنّ هذه التصرفات المشينة لقيمنا وعاداتنا وبالأحرى ديننا وجدت كل الرفض والسخط من طرف الجيران، وهذا ما دفع بهم إلى تقديم شكوى ضدها تثبت انحلالها الخلقي وانحرافها مما استدعى المحكمة أن تكلف قاضي الأحداث لحماية أبنائها من التشرّد والانحراف، وهذا ما ألزم الأم انتزاع أبنائها منها لإدخالهم إلى مركز الطفولة المسعفة ووضع الأم تحت المراقبة حتى يتحسن سلوكها.
- المحبة الزائدة من طرف الأم نحو أبنائها أفقدتها عفتها وشرفها.
- ندم الأم على سلوكياتها الانحرافية وهي الآن في متابعة علاج مرضها في مقابل ذلك فإنها تبحث عن عمل لائق تسترجع به أولادها.
- إدراك الحالة بأنّ هروبه من واقعه الاجتماعي سيقضي على فرص اندماجه الاجتماعي، وبهذه الفكرة أعاد النظر في سلوكه ومستوى تحصيله الدراسي وعزم أنه لا يعطي فرصة أخرى للاستسلام وأنه سيعمل على مواجهة الظروف خصوصا وأنه الابن الأكبر الذي سيتحمل بعد فترة معينة مسؤولية إخوته وأمه.
- وبعد فترة من الاحباط النفسي والعزلة عن المجتمع الذي انعكس سلب على نتائجه الدراسية، وهذا كنتيجة لظروفه ونظرة المجتمع (جيرانه خاصة) التي أحس فيها المبحوث بقسوة الناس عليه، وأنهم قد جرحوا مشاعره، هذا ما أدى به إلى تجنب الكلام مع الأشخاص خارج المركز، ولكن بعد اشعار المبحوث بقيمته الاجتماعية ووجد نفسه أنه محبوب من طرف زملائه وأساتذته وأغلب عمال المركز، هذا ما أعطى له دافع للحياة، في مقابل تشجيع أمه له باتصالها الدائم بأبنائها، غير أنّ نتائجه الدراسية بدأت تتدهور هذه السنة.

- التضامن القوي الذي لاحظناه من طرف الإخوة مع بعضهم البعض في مواجهة ظروف حياتهم الاجتماعية وحب الأم لهم جعلهم يحققون التوافق النفسي وبالتالي الاندماج الاجتماعي.

عرض الحالة 14: تاريخ إجراء المقابلة: 22 جويلية 2006

مكان المقابلة: مركز الطفولة المسعفة

ذكور - بن شكاو - ولاية المدية

مدة المقابلة: ساعة وربع

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة:

- الجنس: ذكر

- الرمز: ش. ب

- السن: 12 سنة

- المستوى التعليمي: السابعة أساسي (متوسط)

- الهواية: المطالعة والرسم

- الأصل الجغرافي: شبه حضري (غرداية)

- الحالة الاجتماعية: أعزب

- عدد الإخوة الحقيقيين: لا يوجد

- عدد الإخوة من الأم: 01 إناث: 02 ذكور: الترتيب بين الإخوة: الثالث

- الوضعية الاقتصادية: ضعيفة

- تحديد النسب: الأم: معلومة الأب: مجهول (x)

- بيانات عامة خاصة بالأم-

- الأم: حية (لا تزال على قيد الحياة)

- السن: 38 سنة

- المستوى التعليمي للأم: ابتدائي

- المهنة: مائكة بالبيت

- بيانات تخص ظروف دخول مركز الطفولة المسعفة-

- تاريخ الدخول إلى المركز: 31 مارس 2004

- سن الدخول إلى المركز: 10 سنوات

- مكان تواجد المبحوث قبل دخوله إلى المركز: بحوزة الأم الحقيقية بغرداية
- طريقة الدخول إلى المركز: عن طريق قاضي الأحداث
- مكان متابعة الدروس: الاكاديمية المجاورة للمركز.

تقديم المبحوث:

المحور الثاني:

صرّح المبحوث "عشت صغري بزاف مليح مع يما وخاوتي... كان الـ calme والمفاهمة مع خاوتي، jamais مادوسنا أن وخاوتي... كان واحد ما يدي حق آخر... عشنا متعدلين هذا ما يدي حق هذا... كانت يما حنينة معانا بزاف... كي نغلطو ماتضربناش تورينا غير بالعقل... كنت نقرا بـ bien وعندي بزاف أصدقائي... والشيوخة يحبوني... عشت Lenfance نتاعي كيما أنا كيما كل الناس، malgre مكنش عندي بابا... كي كنت نسأل على بابا... كانت يما تسكت ومتجاوبينش وكي نصمط عليها تقولي باباك مات ومتزيدش تسأل عليه، وأنا كنت صغير منعرفش... أو منحيش كنت نضغط عليها... كانت تخدم طول النهار أو ما تجيش حتى في الليل... مسكينة يما كانت تتعب علينا بزاف... وحننا نطلو غير وحدنا... من ذاك نروحو لعند الجيران نقعدوا معاهم لخطرش الخوف وحدنا في الليل... كي تصينا رحنا للجيران كانت تضربنا وتقولنا "بهدلوني مع الجيران واش رايعين يقولو عليا؟ بلاك تزيدو تروحو ليهم"... كانت تتعب بزاف حتى وبين مرضت... ولات بزاف مقلقة وتضربنا وتعيط علينا... منبعد حبست الخدمة ولات قاعدة في الدار... كي شفتنا ضايعين... جابتنا لهذا centre عندنا عامين ملي دخلتنا أو مازلنا هنا... قليل ماش تجي تزورنا... راني حاس روحي كاره حياتي، يما سمحت فينا و جابتنا لهذا centre، أو راهي نسينتا malgre راهي تكلمنا في portable... أنا كرهت حياتي وأنا نستنى ماش تجي تدينا... وزيد كلام الناس ما يرحمش... الحاجة الأولى غير لي يشوفوه داخل centre يديرو عليه croix rouge ويعيطولو "وليد Lassistance، وليد بايلك، ملقط، فرخ..." ثم توقف عن الكلام وقال "لي ما يتفكرش خير من لي يتفكر، كلام الناس يجرح بزاف ولوكان الأرض تتشق ندخل فيها".

أردنا معرفة ردة فعل المبحوث عن نظرة المجتمع وإحتقارهم له، فقال "هذا ما خصني لوم ماشي عليهم اللوم على بابا لي سمح فينا وخالنا نترامو وضايعين... jamais ماراح نسمحوا ضيعنا وضع يما... لوكان مصبناش يما منبعد centre لوكان رانا des exrocs كبار... مبقاش لآمان في هذه الدنيا كل واحد يحب مصلحتو... وليت مندير ثقة في حتى واحد... غير كيما حرشوني صحابي وهربت من centre ولوكان مصبنتيش الشرطة... كانوا رايعين يعتديو عليا في الزنقة وجابوني لـ centre... منبعد زادو حرشوني وقالولي "واش رايح دير بالقراية... لي قراو واش دارو... راك تكسر في راسك باطل وعطاوني حتى

الدخان نتكيف، mais مقدرتلوش كنت غير نحطو في فمي نولي نسعل ومزيا صبت خويا يظل يعيط عليا وينصح فيا وهنا ثاني في المركز كامل يظلو ينصحو فيا".

المحور الثالث:

"الوالدين هما الصح في هذي الدنيا... حاجة منتتبع ما تتشرى... mais quelle damage سمح فينا بابا ومحبش يستعرف بيانا même pas... معندوش ضمير يحسو بالغلطة... راكي تشوفي فيا صغير فـ Lage بصح الدنيا كبرتتا بلا وقت parceque عشت غير في المشاكل وكبرت غير بالتخام... moralement راني Zéro... malgre عشت la belle vie بصح في Lage تاع Ladollesance سمحت فينا يما كانت gentille معنا بزاف منبعد الظروف أثرو عليها ولات تقسو علينا...كنت كل مرة نروح ماش نغلط... mais غير ربي سترني ونتفكر يما واش قاتلي... تربينا على الحشمة والاحترام وكانت تقولنا "أنا لا غلطت أو مصبتش لي يوريلي أنتوما ملازمش تغلطو، والانسان راهو مسؤول على تصرفاتو أمام الله وأمام الناس"... رباتنا على خوف الله... نتمنى ماش نكلو حياتنا وحنا مستقرين ونمشيو طريق قبالة... منكذبش عليك يما رباتنا أحسن تربية... الظروف هي لي قسات عليها وهي قسات علينا... الدنيا ما ترحمش شحال صعبية... mais ندير Limpossible ماش ننجح في قرائتي وحياتي ونحقق واش راني متمني في حياتي لا كانت يما حوست علينا وخرجتتا من هذا centre... puisque حاجة ما دوم غير دارنا... عندي أمل ماش نخرج من هذا centre ونعيش حياتي كيما أنا كيما الناس".

المحور الرابع:

"حياتنا كانت معقدة بزاف حتى عدت نشوف les cochemaes كي نكون راقد... عدت نحس روجي مريض نفسيا... بديت نتعقد... وليت منحبش نشوف الناس قرائتي وبسيف... مزيا لي يما جات تفهم وتحبنا ودايما تشجعنا ماش نواصلو الدراسة نتاعنا وكانت تقولي "قرايتك هي سلاحك" كنت مع الأول نقرا مليح كي كانت يما معنا وكنا في دارنا، malgre كانت تزحف علينا وتضربنا mais بصح غير تحن علينا وتلزننا ليها ننساو واش دارت فينا puisque هي لي كانت بمثابة الأم والأب وتقريبا jamais ما حسيت بالفراغ تاع بابا معاها... وهذا لي ساعدنا ماش نبذلو جهد أنا وخاوتي ماش نبرهن لها بلي حنا ثاني نحبوها... كنت نتحصل على معدل 14 و 20/15 (تهنئة) mais كي وليت في centre وزدت بدلت المتوسطة لي نقرا فيها... حسيت روجي مودر وتايه وقريب ضعت في قرليتي بسباب الخلطة تاع لصحاب والكلام تاع الناس لي يجرح، و surtout وحنا بعاد على يما... مزيا لي كاين ما بينتنا le cntacte بلـ portable... كي نتكلم مع يما ترجعلي الروح ونحس روجي راني خير من الناس كامل... هذا لي خلاني نعاود نركز في قرائتي..."

en plus المساعدة لي قدمهالي centre من المدير ومساعدين وخصوصا المساعدة النفسانية لي أعطاتني أمل كبير لحياتي... في المدرسة شجعوني أيضا الأساتذة نتاعي وكانو يمدولي تحفيزات ويعطولي جوائز تشجيعية... ونتمنى ماش ندخل للجامعة وندرس المحاماة... هكذا ماش ندافع على المظلومين ونعطي لكل واحد حقو... لازم القانون يعاقب الناس لي ترمي أولادها ماش تحمي المستقبل نناع الأطفال لي تخلو عليهم والديهم وتوفر لهم الحماية في حياتهم".

بعض الملاحظات:

قبل التعرض إلى تقديم الملاحظات حول هذا المبحث فيجب الإشارة إلى أنّ هذا المبحث الذي تمت مقابلته هو أخ "ش.ع" المستدرج في الحالة السابقة (الحالة 13) وعليه فإنّ الوضعية الاجتماعية للمبحث تحمل نفس معطيات الحالة السابقة بحكم أنهما شقيقان ولهما نفس الأم وعاشا تحت نفس التأثير النفسي والاجتماعي ولهما نفس المستوى الاقتصادي لأنهما عاشا في نفس البيئة الجغرافية، وأردنا من خلال تشخيص هذه الحالة:

1- التأكد من صحة المعلومات التي صرّح بها المبحث الأول "ش.ع".

2- معرفة مدى تأثير البيئة الأسرية على الوضعية الاجتماعية للمبحث.

3- معرفة مدى تأثير المحيط الاجتماعي للحالة النفسية وتأثير ذلك على البناء الاجتماعي لكلا الشقيقين.

ومن هذا المنطلق أسفرت نتائج المقابلة الشخصية للمبحث "ش.ب" على تسجيل الملاحظات التالية:

- كان يبدو على المبحث أكبر من سنه في طريقة حديثه وتعامله معنا، يتكلم بهدوء أحيانا وبنرفزة أحيانا أخرى على عكس أخيه، استفسر عن طبيعة الموضوع الذي نحن بصدد تناوله واشترط في مقابل تصريحه لنا مساعدته بالخروج لزيارة أمه.

- يصرّح المبحث أنه عاش مرحلة طفولته في جو هادئ كان يسوده التفاهم والود والتضامن.

- الفطنة التي كان يمتاز بها المبحث نبهته للاستفسار عن غياب الأب وكان غير مقتنع بإجابة الأم وهذا ما يوضح فكرة الشك التي كانت تراود المبحث في طريقة تفكيره.

- نتيجة الثقة الزائدة نحو أمه فإنّ المبحث كان يقدم العذر لأمه بسبب مسؤولياتها الزائدة وعدم لومها على معاملتها القاسية لهم، ولكنه بعد ذلك يسحب هذه الثقة ويقول "أنّ أمه هي لي جابتهم لهذا centre وراهي نساتنا" وبعد ذلك يفقد صبره ويقدم لها اللوم خاصة وأنّ المجتمع وضع une croix rouge.

- يوجه المبحث اللوم كذلك على الأب الذي لم يلتزم بمسؤوليته نحو أبنائه.

- مخالطة المبحث رفاق السوء ومجالستهم عكس أخيه الذي كان منضبط في سلوكه، قد سببت إليه بعض

التصرفات والسلوكيات المنحرفة وتظهر على مستوى ضعف نتائجه الدراسية وتغييراته المستمرة، وهروبه من المركز فيقول "لولا الشرطة وحضورها لي لو كان راهم أعتادوا عليا"، ولكنه لم يحدد نوعية الاعتداء ولما سالنا المساعد التربوي صرّح أنّ الاعتداء كان نوعه جنسي فوجدنا ملابسه ممزقة وبعض آثار للضربات على مستوى رجليه ووجهه، كما أنّ رفاق السوء كانوا يجبرونه على التدخين، فلولا تدخل الأخ الأكبر والذي يمتاز ببطنة كبيرة باعتباره هو المسؤول عن تصرفات إخوته وتدخل الموجهين داخل المركز والشرطة لكان المبحوث اليوم في طريقه نحو الانحراف.

- إدراك المبحوث لأخطائه والوقوف إلى جانبه مع حضور الأم واتصالها الدائم أعطى له الثقة بالنفس وتراجع عن انحرافه.

- استطاع المبحوث أن يواصل دراسته ويتحصل على نتائج دراسية ايجابية وخصوصا هذا العام ممّا أهله أن يحقق نجاحه الاجتماعي رغم الصعوبات التي واجهته وهذا ما يدل على أنّ ثقته بنفسه وبأمه أعطته فرصة أخرى لإثبات ذاته، وأنّ للأمر دور فعال في إيجاد التوازن النفسي والاجتماعي للأبناء خصوصا وأنّ مرحلة الطفولة لها دور كبير في توجيه الأطفال باعتبارها تمت في جو اسري متوازن من طرف الأم والتي استطاعت القيام بدور الأب المتخلي عن أبنائه ومثلت الدورين معا، ورغم ظروفها الصعبة فهي لا تزال في اتصال دائم مع أولادها، وهذا يعطي لهم دافع قوي لإثبات الذات وفكرة التواصل الاجتماعي ومن ثمة الاندماج الاجتماعي.

- يحاول المركز تنظيم برامج مختلفة تتلاءم مع قدراتهما الذهنية للترفيه عن النفس من أشغال يدوية وألعاب رياضية وإعلام آلي وتنظيم حفلات بالإضافة إلى الرحلات، وهذا حسب تصريحات المدير والمربين والأخصائية النفسانية.

تقييم الحاليتين: وبعد تقدير الحاليتين أضح أنّ المبحوث "ش.ع" يواجه مشاكل نفسية لم يستطيع التخلص منها لحد الآن رغم المساعدات التي تقدم له من طرف المربين والأخصائية النفسانية، كما أنّ نتائجه الدراسية بدأت تتدهور هذه السنة.

أمّا المبحوث "ش.ب" فإنّ تقديره لواقعه الاجتماعي أصبح أكثر دقة خاصة بعد الخطاء السلوكية التي وقع فيها من طرف رفاق السوء. وبالنسبة لنظرتهم للمجتمع فإنهما يعتبران أنّ المجتمع كان قاسيا عندما انفصلا عن أمهما، في حين أنّهما لا يدركان خطورة الوضع المعنوي الذي سيهدد هما من جراء السلوكيات الانحرافية التي تقوم بها الأم.

مكان المقابلة: مركز الطفولة المسعفة FEA

ذكور - بن شكاو - ولاية المدية

مدّة المقابلة: ساعة و 10 د

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة:

- الجنس: ذكر
- الرمز: و.ل
- السن: 13 سنة
- المستوى التعليمي: السابعة أساسي (متوسط)
- الهواية: رياضة كرة القدم
- الأصل الجغرافي: شبه حضري (عين وسارة)
- الحالة الاجتماعية: أعزب
- عدد الإخوة الحقيقيين: لا يوجد
- عدد الإخوة من الأم: 01 إناث: 00 ذكور: 00 الترتيب بين الإخوة: الأكبر
- الوضعية الاقتصادية: ضعيفة
- تحديد النسب: الأم: معلومة الأب: مجهول (x)
- بيانات عامة خاصة بالأم -
- الأم: حية (لا تزال على قيد الحياة)
- السن: 30 سنة
- المستوى التعليمي للأم: ابتدائي
- المهنة: منظمة une femme de ménage
- بيانات تخص ظروف دخول مركز الطفولة المسعفة -
- تاريخ الدخول إلى المركز: 23 سبتمبر 2001
- سن الدخول إلى المركز: 06 سنوات ونصف
- مكان تواجد المبحوث قبل دخوله إلى المركز: بحوزة الأم الحقيقية بعين وسارة
- طريقة الدخول إلى المركز: عن طريق الأم
- مكان متابعة الدروس: الاكاديمية المجاورة للمركز.

تقديم المبحوث:

## المحور الثاني:

يصرّح المبحوث أنه نشأ مع أمه التي عملت كل ما في وسعها لتربيته، ولكن الظروف الاجتماعية ولكن الظروف الاجتماعية جعلتها تخرج للبحث عن العمل "الوقت ولا ما يرحمشم والمعيشة ولات غالية ومصابتش لي يخدم علينا... puisque بابا محبش يستعرف بيا... غير يما لي لقيتها ووقفت معايا... مكنتش نعرف حقيقتي حتى وين تحتمت الظروف ودخلتني يما لـ centre ... وأنا في centre ماش عرفت حقيقة وضعي".

الصدمة كانت قوية على المبحوث خصوصا وأنّ أمه عندما اضطرت للعمل لم تجد وقت لرعايته وهذا ما أدى إلى إهماله "كل مرة وين تخليني... مرة تخليني عند الجارة... منذاك تتركني عند المريية وتدفعها... معرفتش كامل الاستقرار في حياتي... ملي كنت صغير نحس روجي موّدر ومقلق".

ونظرا للظروف القاسية التي واجهتها الأم، والرفض التام من طرف العائلة، أدى بها الأمر إلى وضعه في المركز كحل وحيد له "كنت نشفي شوية، كانت يما كارية وحد البيت صغيرة وكنا عايشين غير أنا وهي برك... كانوا la famille نتاعها قليل ماش يجيو يزوروا... كنت نشفي كي كان في عمري قريب 06 سنوات كانوا يحرشوها ويقولوها "ذرك يكبر يا الجايحة ويعرف باباه... حطيه في centre وعيشي حياتك... علاش راكي غابنة روكك بيه"... كي كنت نسمع مكنتش نعرف واش راهم يقصدوا... منبعد فهمتني يما بلي لازم ندخل نقرا ولازمي نقعد في centre ماش يساعدوني في قرابتي وجابنتي لهذا centre".

أدخل المبحوث إلى المركز للرعاية والدراسة "كلش صبتو مبدل عليا... وليت مكنتش لي يعسني... كانت يما مزيرة منقدرش نتنفس معاها غير نغلط تضربني بلا ما تحوس تفهم علاش غلطت... ماتخلينيش نخرج للزقة نتعرف على ذراري نديرهم صحابي... هي تلبسلي واش تحب ونرقد الوقت لي تحب... حتى وين صبت روجي مسؤول على روجي قدام ناس منعرفهمش... حسيت روجي راني في عالم مجهول".

وهناك في centre تعرفت على أصدقاء في الغرفة، وبدأ معهم رحلة الصداقة والتغير، استطاعوا أن يغيروا فيه أشياء كثيرة "علموني كيفاش نجيب حقي بالضرب... وكيفاش نهدر ونوقف كيما رجال... ورولي كيفاش ندير الشمة في فمي وأنا في عمري 09 سنوات... وليت نتكيف حتى الدخان معاهم... علموني كيفاش نلبس ونمشط شعري... وليت نبان كيما la Mafia... وليت ندير هذا كامل ماش نبين للناس لي برا على المركز بلي راني لابس عليا وميعيرونيش بلي معنديش والديا... mais بصّح الناس تهدر فينا كلام مراهوش مليح ويظلوا يعايروا فينا بالكلام والشتم... كانوا أصدقائي في المدرسة يخافوني أو ميهدروش معايا... حسيت روجي كاره حياتي... منبعد كرهت وليت منحبش نروح نقرا... ونظل في la chambre مسكر على

روحي... كانوا لي معايا في la chambre زوج (02) في milieu تاع la drogue ... كانوا يشربوا برا (خارج المركز) ويجيو شربانين... وكي فاقو بيهم في centre طردوهم... راهم بدلولي la chambre راني مع وحد آخرين قدي في Lage... بصح دايمنا نحس روجي مقلق... وليت مؤخرا نقعد غير وحدي ونحب الـ "calme".

#### المحور الثالث:

"والديا ضيعوني وأنا زدت ضيعت روجي... كنت عاقل لاباس عليا وكل واحد يتمنى نكون وليدوا".  
كونه كان مؤدبا الكل كان يتمنى تربيته، حتى أنّ الجيران طلبوا من أمه أن تعطيه المبحوث مقابل مبلغ من المال (بيعه) لكن حبه له منعها من ذلك، وكانت على اتصال دائم به، لكن مؤخرا قطعت الاتصال به نهائيا تقريبا مدة 10 أشهر، "راني نحس روجي ضايح تاع الصّح... يما هي لي كانت دايراتي لـ courage راهي نساتني... سمعت مؤخرا بلي راهي تزوجت... حياتها وراهي حرة فيها... الحاجة لي نطلبها منها ما تتسانيش برك وتخليني وحدي، حتى قرأتي راني ناسيها... morallement مرانيش مليح... راني حاس بـ la souffrance تاع الصّح... راني خايف من المصير لي راهوا ينتظر فيا... نحس روجي رايح نضيع... مزيا لي مرانيش في الزنقة نتمرد... وراني في centre الحق راهم مساعديني بلبزاف... surtout المدير والمساعدين التربويين و la psychologue راهم مساعفيني ويورولي بشوية... يظلو انصحوا فيا... المحللة النفسانية راهي تابع في الحالة نتاعي... حتى مؤخرا كي سمعت بلي يما تزوجت طحت كريس dongoise وراهي مدتلي des calment ماش نحبس القلق... نتمنى ماش تتحسن الأوضاع تاع يما وتديني معاها... راني نحس في روجي خير ملي كنت راني نغطي هذاك لـ vide بقراءة القرآن والدعاء... راني نصلي ذرك علموني صحابي والشيوخة في المدرسة... ماش إن شاء الله ربي يفرج عليا".

#### المحور الرابع:

"كانت يما مشجعتني على قرأتي... وكنت كل ما نخرج مليح تشريلي حاجة... en cas منجيبش مليح في النقاط كانت تزحف مني... كانت presque كل أسبوع جي تزورني... mais بصح ذرك ولات نقعد بزاف متجيش... حتى هذا العام راهي ما جتس كامل... الفراغ تاع يما هو لي خلاني نهمل الدراسة نتاعي وما نقراش مليح... كنت مع الأول نتحصل غير على الرتب الأولى وندي المعدل ما بين 07 و 10/08 وهذا في المدرسة الابتدائية... mais كي طلعت السنة السابعة (أولى متوسط) هبطت بزاف في المعدل نتاعي... وليت ندي لاشيء بمعدل 10 و 20/11... حتى وصلت وين عودت السنة السابعة... وليت نتغيب بزاف ومنكرش في الدراسة نتاعي surtout ملي وليت نتبع صحابي... تلفولي رايب وضيعولي وقتي... هذا حال لي ما يسمعش الكلام... راني متمنى ماش تزورني يما au moins تردلي ثقتي بنفسي أو متخلينيش نضيع ولازم

تشجعييني في قرائتي ماش نواصل الدراسة نتاعي ولا ندير كاش stage ماشي كي نتخرج نخدم بيه ونعيش مع يما".

بعض الملاحظات:

- كان المبحوث عادي الملامح سمراء البشرة، طويل القامة، تبدو ملامحه أكبر من سنه، يتكلم بصوت مرتفع ويحاول في كل مرة تخشين صوته ليظهر وكأنه رجل.
- عدم تضامن الأسرة مع أم "و.ل" نتيجة خطأها وإعتبارها تشكل عار وفضيحة إذا ما تنازلت على ابنها، وفي ظن أسرة المبحوث لأبد على هذا العار أن يدفن ولا يترك له أثر، وذلك بالتخلي على ابنها في إحدى المراكز حتى تتكفل الدولة به.
- إخفاء الحقيقة التي تتعلق بعدم اعتراف الأب لابنه بنسبه كان بمثابة صدمة للمبحوث تزامنت مع دخوله للمركز.
- اعتبار المبحوث أنّ المركز بمثابة حل مؤقت إلى حين تحسين ظروف أمه واستقرارها.
- نظرة المجتمع للمبحوث كان يراها على أنها تمثل نظرة احتقار وعدم الرغبة فيه وتشعره بعدم الانتماء وتحسسهم على أنّ الحالة هي المسؤولة عن جرمها وهي المذنبة ويلاحظ أنها غير مقبولة اجتماعياً.
- الفراغ العاطفي للمبحوث من جهة وسخط المجتمع عليه وشعوره بالرفض من جهة أخرى دفع به إلى الاحتكاك مع جماعة رفاق السوء التي حاولت التأثير في سلوكياته، وهذا ما جعل المبحوث يهتم بشكله الخارجي ويقلد بعض الأدوار السلوكية السلبية كالتدخين واستعماله لمادة الشمة في وقت مبكر من سنه ظناً بأنّ هذه السلوكيات ستعطيه مكانة اجتماعية وأنه في نظره حقق ما يسمى بمفهوم الرجولة واثبات الذات، وهذا كله نتيجة لغياب دور الأم في حياة المبحوث ودخوله المفاجئ إلى مركز الطفولة المسعفة الذي كان بمثابة صدمة كان من الصعب تقبل واقعه الاجتماعي الجديد.
- المعاناة والآلام التي عاشها المبحوث أثرت على نفسيته.
- يعتبر المبحوث أنّ الأسرة أفضل محيط له، ويتقبل المركز كملجأ وحيد له إلى حين تحسن أوضاع أمه.
- بالنسبة للبرامج المتبعة فإنّ المركز يحاول أن يعوّض الجو الأسري الذي فقده المبحوث من خلال تسطير جملة من البرامج من مشاهدة التلفزيون ونشاطات مختلفة خاصة ممارسة كرة القدم المحببة من طرف الجميع تقريباً، بالإضافة إلى دروس في الإعلام الآلي وتنظيم حفلات ورحلات، إضافة إلى مساعدته في الدراسة وتشجيعه للنجاح وهذا كمحاولة لإثبات ذاته لكي يتمكن من تحقيق توافقه النفسي والاندماج الاجتماعي.
- رسوبه الدراسي لا يعني الفشل فهناك فرص أخرى أتاحت للمبحوث لمواصلة دراسته وتحسين مستواه الدراسي ولكن ما لا يزال المبحوث يعاني من الانطواء.

عرض الحالة 16:

تاريخ إجراء المقابلة: 07 جويلية 2006

مكان المقابلة: مديرية النشاط الاجتماعي

مصلحة الأمومة - مكتب الطفولة المسعفة -

مدة المقابلة: 50 دقيقة

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة:

- الجنس: أنثى

- الرمز: س

- السن: 22 سنة

- المستوى التعليمي: جامعي

- المهنة: بدون إجابة

- الأصل الجغرافي: حضري

- الحالة المدنية: عزباء

- تحديد النسب: مجهولة الأبوين الأب: مجهول (x) الأم: مجهولة (x)

- بيانات تخص الأسرة المتكفلة للمبحوثة:-

- نوع السكن: شقة

عدد الغرف: 03 غرف

- عدد الإخوة غير الحقيقيين: 01

الترتيب بين الإخوة: الوحيدة

- الحالة الاجتماعية للأسرة: في حالة زواج

- المستوى الدراسي للأم المتكفلة: أمية

المستوى الدراسي للأب: ابتدائي

- مهنة الأم: مائدة بالبيت

مهنة الأب: موظف

- سن الأم: 51 سنة

سن الأب: 59 سنة

- الوضعية الاقتصادية: متوسطة

تقديم المبحوثة:

المحور الثاني:

- بكل صراحة وجرأة بلا خوف أو حشمة تحدثت معنا وقالت: "كنت نقرا فالجامعة عايشة حياتي هانية وبسيطة مع يما... بابا الله يرحمو عندو قريب عام ملي توفى و surtout ملي مات وليت نخم على المستقبل نتاعي بزاف ماش نعيش ونعيش يما puisque غير أنا لقعدتلها... وكانت تبغيني بزاف ومتحبش عليا كانت مفشتتي والحق ما خلاتني خاصة حتى حاجة malgre الشهرية والمدخول نتاعنا لي خلاهولنا بابا عايشين

tres simple والهنا هو الصّح... لكن تسمعوا بالمثل لي يقول "تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن"... أنا جاتني عاصفة ماشي ريح... تغير كل شيء في حياتي لأن بعدما توفات يما "الله يرحمها" كنت نظن أنها يما الحقانية... mais apres عرفت الحقيقة وإكتشفت أنّ والديا لي رباوني كانوا والديا بالتكفل... كنت كل ما نستحق ورقة بابا هو لي يخرجالي وحتى les dossiers تاع الجامعة كان هو يستكلف بهم وكان بيعتشي لصحابو وكان ديرلي تعديل اللقب في شهادة الميلاد وأعطاني أسمو بصّح في la filiation نتاعي مشطبة وما كاين ni mere ni pere... عمري ما درت في بالي يلي مارايش بنتهم surtout ملي حليت عينا صبتهم في كتافي... ثم حسيت بلي راني فتاة غير شرعية (بنت حرام)... منكذبش عليك هذا الشيء دمرني يزاف وليت أشوف كل شيء noir... منقدرش انعبير كيفاش راني نتالم وكانت صدمة بالنسبة ليا قوية... الناس لي كانوا يحبوني تخلوا عليا صرالي كي الممثل لي يقول: "في وقت الشدة تعرف حبيبك من عدوك"، لكن أنا ما بقالي حتى واحد صبت روعي ضايعة لا والدين ولا خاوة يقفو معايا... القرابة في الجامعة راحت وحتى الدار راحت داوها الناس لي ورثوها... بين ليل ونهار صبحو يديا فارغين... ويح لي طفرت فيه كلام الناس ما يرحمش ودايما يعاملوك على أساس راكي مسكينة... وين نعاود نبني حياتي... كنت بحاجة باش أنوسع على خاطري... تعرفت بواحد jeune وليت نخرج معاها وطورت علاقتي بيه surtout كان معايا حنين ووقف معايا... كنت منقدرش نرفضو حتى طلب حتى طورت علاقتنا الجنسية... وبهذا فقدت عذريتي، صراحة تحبوا الحقيقة ما حسيت بأي شيء كلي ما صرالي والوا puisque الناس في الوقت لي رانا فيه يعترفوا غير بالمال والقوة والوساطة "معارف" حتى أو لوكان تكون الفتاة شريفة ما يستعرفوش بها... وأنا واش نقول على روعي لأنني بنت حرام أو والديا مجهولين... كاش واحد راح يظن فيا الخير والله والو... زيد على هذا ما عندي لا بابات لا يما لا خاوة يحاسبوني على واش صرالي".

### المحور الثالث:

هناك سألناها: هل في راك أن كل فتاة مجهولة البوين محتوم عليها أن تفقد شرفها؟ فأجابت بكل وضوح تعرفو المثل لي يقول "ما يحس بالجمرة غير لي كواتو"، وبكل صراحة فالأول كي عرفت حقيقتي دمرتني هذه الحقيقة وكان تفكيري محدود بزاف... كنت نقول كيما والديا أنساوني أنا نفس الشيء... mais بصّح ذرك تغيرت نظرتي للأمور اليوم خاصة surtout كي راني واعية ومثقة... ومن خلال تجربتي في الحياة عرفت بلي الدنيا مازالها بخير malgre واش جاز عليا... بصّح كاين ناس صالحين، وإن "ربي سبحانو" خلاني نتعرف على البعض منهم مثل المرأة لي راني عايشة معاها ذرك أو بعض الزملاء والزميلات وناس آخرين في milieu نتاع العمل... كي عرفوا قصتي تعاطفو معايا وكلهم نصحوني باش نتقدم ونعرض ندائي في حصة وكل شيء ممكن لي تهتم بالناس كيما حالتي ونتمنى نصيب والديا ولا la famille نتاعي ماشي

باش يخدمو عليا برك ماش نحس بالدفء العاطفي ولحنانة نتاعهم ونسقم les papier نتاوعي ونقولك أنّ المجتمع دايمًا يحسنا أننا ناس غير مقبولين ويحسوننا بالذنب... كايين ناس ناس تنقصهم كيفية التعامل مع الآخر وخاصة les cas كيما أنا... منكذبش عليك راني نشوف أنّ هذه الدنيا فيها الحياة صعبة أو كنت قادرة أنضيع أكثر ونروح للأمور مثل المخدرات وحتى الدعارة، mais بصحّ "الحمد لله" أني استطعت التغلب على اليأس لي كنت فيه بفضل كل الناس لي ساعدوني... وبفضل اكتساب علاقات جديدة في عملي جعلتني أغير نظرتي للحياة... صحيح أنّ الإنسان دائمًا بحاجة للعائلة، وشعوري بالوحدة خاصة في المناسبات كالأعياد ورمضان... في هذاك الوقت يكون حافظا كبيرا ماش نبحت على هويتي الحقيقية... والتي تمثل نقطة ضعف بالنسبة ليا وعندي رغبة قوية في البحث عن العايلة نتاعي puisque بوجودها أستقر نفسيًا وإجتماعًا... لكن هذا لا يعني أني لا أفكر في أمور أخرى، لكن بلوغ الهدف يكون بروية وصبر... أما فكرة الزواج راني نفكر في إجراء عملية ترقيع لغشاء البكارة مثل العديد من الفتيات رغم أنها تتطلب مبلغ معتبر من المال، لكن هذا ما يهمش ما إذا عزمت على إجرائها لأنها مازلت كفكرة بالنسبة لي.

#### المحور الرابع:

"كان الحلم الوحيد تاع يما لي رباتتي ماش نتخرج من الجامعة ونصبح محامية... بعد الظروف لي عشتها ضيقت قرابتي وخسرت عامين من حياتي لو كان راني قريب نتخرج mais كيما يقووللك "ليس كل ما يتمناه المرأ يدركه" لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن بصحّ الحمد لله لي تكاويت مع عمري وعودت وليت للدراسة نتاعي... لأزم نطيح ونوض ماش نكمل les anne نتاوعي ونتحصل على الديبلوم ماش نثبت وجودي وتولي الناس تقيمني... surtout راني حابة ندخل نخدم في المحكمة ولا في ميدان الأمن ماش نعطي لكل واحد حقو".

#### تقديم بعض الملاحظات:

- جراءة وصراحة المبحوثة في الإجابة بدون أي حساسيات وإدراكها وتقديرها للأمور راجع لمستواها العلمي والثقافي، وإكتسابها لعلاقات جديدة في محيط العمل، إلا أنّ هذا لا يمنع تأثرها من الناحية النفسية - كما صرّحت بذلك - وحسب ملاحظتنا نحن أعضاء البحث.

- لم نجد أي صعوبة في الحديث معها ونخص بالذكر أنّ جرأتها شجعتنا على طرح العديد من الأسئلة كنا نعتقد أنها ستمتنع عن الإجابة عليها (مثل قضية الزواج والشرف).

- تأثير الصدمة عليها وذلك بمعرفة من هي؟ خصوصا وأن جهلها للحقيقة حتى لمرحلة المراهقة المتأخرة أثر عليها بشكل كبير وذلك بعد وفاة كل من الوالدين المتكفلين بها وأنها لم يمنحها ولو الثلث 1/3 في

الوصية وحرمت بعد ذلك من الميراث وأصبحت بين عشية وضحاها بلا سند وبلا أسرة هذا مادفع بها إلى الانتقام من ذاتها ومن المجتمع الذي أشعرها بإقتراف الذنب الذي تحملت نتائجه لوحدها.

- حاجتها للعمل جعلتها تتعرف بشاب ولكن هذا الأخير استغل ضعفها وظروفها وأقام معها علاقات جنسية مشبوهة انتهت بفقدانها لعزيرتها، وبهذا استعملت أسلوب تحطيم الذات وفي مقابل ذلك أنها لم تشعر بالذنب خصوصا أمام نظرة المجتمع الدونية والمحتقرة التي أصبحت تدينها وتشعرها بانها فتاة غير مرغوب فيها، فإختارت أن تتحمل نتائج إنحرافها لوحدها وأن تنفصل عن مجال الدراسة رغم مؤهلاتها العلمية ومستواها الدراسي.

- رغم الصدمة القوية التي واجهتها المبحوثة إلا أننا لاحظنا أنّ وعيها ومستواها الثقافي والعلمي أهلها لكي تحثك بالمجتمع مرّة أخرى فجعلها تكتشف فئة من المجتمع قاما بمساعدتها وإعطائها نظرة جديدة ومتفائلة للمستقبل وهذا ما أعطى لها دافع جديد للحياة، خاصة البحث عن الاستقرار النفسي والاجتماعي والقانوني، فالمبحوثة تريد إثبات ذاتها والكشف عن هويتها التي تشعرها بالانتماء.

- رغم إخفاء الوالدين الذين تكفلا بالمبحوثة الحقيقة عنها إلا أنهما إستطاعا توفير شروط الحياة الهادئة والمستقرة وكونّ عندها بما يعرف بالمؤهلات الاجتماعية وإستطاعا أن يحققا لها التكيف المدرسي وبالتالي إستطاعت أن تتحصل على شهادة البكالوريا وتدخل إلى التعليم الجامعي وهذا ما اكسبها ابعاد التواصل والثقة بالنفس وإدراكها للأمور جعلها تعيد مراجعة نفسها وتحاول تصليح سلوكياتها الانحرافية وهذا ما شجعها على محاولة معرفة هويتها التي من خلالها تمنح لنفسها المزيد من الإستقرار.

- إنّ المستقبل في نظر المبحوثة هو بعد تسوية وضعيتها العائلية تفكر في الزواج وهذا ما جعلها تفكر في وسيلة لترقيع غشاء بكرتها لما تحمله من دلالة وقيمة اجتماعية ودينية واخلاقية مرتبطة بمدى محافظة الفتاة على شرفها بإعتباره يمثل رمزا للشرف ونيف العائلة الجزائرية.

- ردّ الاعتبار لمستقبلها وثقتها في بعض الأشخاص في المحيط العملي وزميلاتها وزملائها في الدراسة ووجود زميلة أمها التي فتحت لها الباب لتقييم عندها أعطاه دافع اقوى للحياة وأمنية أمها قبل وفاتها بأن تصبح محامية أهلها لمواصلة دراستها.

- تفكير المبحوثة في عرض ندائها عبر التلفزيون الجزائري في حصة وكل شيء ممكن بإعتبار هذه الحصة تكشف عن المواضيع الطابوهاتية وبالتالي تقرب الحالات الفاقدة للوالدين البيولوجيين للبحث عنهم وبالتالي إعادة الأمل لهذه الحالات في معرفة نسبهم وهذا ما صرّح به مخرج الحصة وكل شيء ممكن السيد سعيد عولمي "أنه بفضل هذه الحصة إستطعنا زرع الأمل في كثير من الحالات مجهولة النسب، وهدف الحصة أن نحاول زرع الابتسامة وإستطعنا بفضل الحصة أن نتكلم في المواضيع الطابوهاتية ونخرجها من الطابع

الخفي إلى الطابع الظاهر والمعلن وهكذا تعطى فرصة لإيقاظ الضمير ولكي تبقى روح التضامن موجودة وبهذا تنقل نسبة الخطأ في المجتمع من جهة ومن جهة أخرى نعيد الاعتبار لهذه الفئة من المجتمع.

عرض الحالة 17: تاريخ إجراء المقابلة: 17 جويلية 2006  
مكان المقابلة: مديرية النشاط الاجتماعي  
مصلحة الأمومة - مكتب الطفولة المسعفة -  
مدة المقابلة: (57 د)

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة:

- الجنس: أنثى
- الرمز: ز
- السن: 18 سنة
- المستوى التعليمي: الأولى ثانوي
- الأصل الجغرافي: حضري
- الحالة المدنية: عزباء
- تحديد النسب: الأم: مجهولة (x) الأب: مجهول (x)

- بيانات تخص الأسرة المتكفلة للمبحوثة:-

- نوع السكن: شقة
- عدد الإخوة: ذكور: 05 إناث: /
- الحالة الاجتماعية للأسرة: في حالة زواج
- المستوى الدراسي للأم: ابتدائي المستوى الدراسي للأب: متوسط
- سن الأب: 59 سنة سن الأم: 54 سنة
- مهنة الأب: سائق شاحنة chauffeur مهنة الأم: مائدة بالبيت
- الوضعية الاقتصادية: متوسطة

تقديم المبحوثة:

المحور الثاني:

"نشفي كي كنت صغيرة عايشة لاباس عليا... ياراني في المدرسة... يا راني نلعب... وكنت نحس راني

طفلة واحدة في الدار لازم يحبوني ويفشوني... وكي لحقت السنة الخامسة كان في عمري 11 سنة mais كنت tres intelligent ... كنت ننتبه بزاف... كانت الشيغة نتاعي تعيطلي بلقب آخر... كان هذا اللقب ماشي مطابق للقب تاع العايلة... من ثم ولبت نسأل يما علاش تعيطلي الشيغة بهذا اللقب، من ثمة بديت كل مرة نسيّف على يما... حتى وين جا النهار وين قالتلي الحقيقة... ثما كان في عمري قريب 12 سنة... من هذالك النهار وأنا مقلقة بزاف... ولبت نحب نقعد غير وحدي... نزل نتخيل والديا كيفاش دايرين وشكون هما ولماذا سمحوا فيا... توسوست مع روحي... ولبت نضل نهدر وحدي... دايمنا نحس بالفراغ النفسي tellement هذيك علامة الاستفهام le point interrogation أدور في راسي... نشوف كامل حباباتي عندهم والديهم غير أنا والديا سامحين فيا... كنت نحشم كي يجبدوا le sujet على دارهم... أنا كنت نسكت ونبعد... بلا ما نحس ولبت جابدة روحي ومنحبش نهدر... حتى قرأيتي ولبت منقدرش نركز فيها... ولبت نتغيب بزاف... ولبت نحب غير ماش ننسى نخرج مع وحد jeune تعرّفت به في الدراسة نتاعي".

ربطت الفتاة علاقة عاطفية مع شاب قالت أنها التقت به أمام المدرسة وتحرش بها مع صديقاتها، قالت لي صديقاتي "شحال شباب، يا الجايحة ما تراطيش l'occasion... لبنات كامل راهم دايرين صحابهم، وأنتيا أفعدي معقدة"، وتكمل المبحوثة كلامها بأنها بعد أخذ ورد مع زميلاتنا أثرن عليها وربطت علاقة معه ودامت العلاقة مدة 03 شهور، التقت به العديد من المرات وفي كل مرة يلتقيان في الشارع ويمشيان ويتحدثان وقام باستدعائها إلى مقهى الشاي ثلاث مرات، كانت المبحوثة تتكلم أكثر مما تصمت، فجلست وهي تطأطئ الرأس وخجلت أن تنتظر إلينا، فقمنا بطمأننتها بكسر ذلك الحاجز من خلال الابتعاد عن صلب الموضوع، وتحدثنا عن طبيعة الوضع والعلاقات بين أفراد أسرتها، أجابت "كنت متفاهمة مع خاوتي، وبابا ويما ماكانوش يتخلو عليا وفرولي كلش mais ملي سمعوا بيا راني avec une relation مع وحد jeune ولاو يظلووا يراقبو فيا... زدت مرقتها كي ولبت ما نروحش نقرا... بعثولي la convocation للدار... راح خويا الكبير وخبروه بلي راني نتغيب بزاف... كي جا للدار ضربيني وحذرنى... بصّح الغلطة درتها بيدي وزدت خرجت معاه... شفوني الناس وخبروا دارنا... رحنا معاه للجزائر دانى لبن عكنون... رحنا كيما يروحوا les couples كانت الحالة فارغة في الكارتي لي روحنا ليه... قعدنا وبقينا نهدر وهو بدا يتوشي فيا وأنا مخليتوش... كنت كل مرة نطبعوا... مارس عليا الجنس لكن سطحيا... لوكان راني خلينوا راهوا كسرنى غير ربي سترنى... هذيك المرة التالية لي خرجت معاه".

بعد علم أسرتها بخروجها مع الشاب تم ضربها من طرف أخوها الأكبر ووالدها وتم توقيفها من الدراسة نهائيا وتم عرضها على طبيب مختص في أمراض النساء فأكد لهم أنّ الفتاة ما تزال عذراء، ومن ذلك الوقت أصبحت هذه الأسرة تراقب في الفتاة ولا تخرج إلا مع أمها أو أحد أفراد عائلتها لأنهم سحبوا ثقتهم منها،

وفي هذا قالت أمها المتكفلة "ما وليتش ندير فيها لآمان خسروا طباعها وراني خايفة لو كان ديرنا التبهديلة قدام الناس، راني نذير فيها قدر ما ننجم ونظل نوريلها في صلاحها، الله يجعل الخير منها".

#### المحور الثالث:

"راني قاعدة في الدار لا دخلة لا خرجة... نحس روعي ضايعة لا يمات لا بابات لا قراية لا ديبلوم في يدي وزادوا حتى الإنسان لي حبيتوا حرموني منو... راني نسنى وقتاش يجيب دراهم ويجي يخطبني... منكذبش عليك راني نشوف في الدنيا كحلة قدامي مبقالي غير الحل تاع الزواج... لازم نتزوج ونريح... ولو كان ربي يرزقني بطفلة نحقق لها واش حبت ونكون حنينة عليها بزاف au moins نعوضها الشئ لي فقدتوا في صغروا وفي كبري... راني حاسة حياتي ضاعت باطل مكين حتى حاجة نتفكرها وتردلي الروح... نحس روعي دايمًا مخنوقة... لوكان مجتش الموت حرام لوكان قتلت روعي، يا حسراه وبيننا مرانيش قعدت لذرك... حبيت ماش نخرج ندير stage ويتحالي هذا langoise مقبلوش في دارنا".

لما سألنا الأم عن رفضها لتكوين ابنتها المتكفل بها، رغم أن المدة تقريبا سنة عن توقفها عن الدراسة قالت "مازلنا خايفين منها surtout كي مزال هناك jeune يدور هنا في الحومة... لوكان غير يربح نزوجوها بيه بصح لا خدمة لا قدمة يظل رايح وجاي تحت Batiment باين تاع تمسخير، لو كان يديها يزيد يضيعها" وهكذا بقت الأم تدافع عن مصلحة بنتها لأنها تدرك أن بنتها لم تتضح عقليا بعد، فيقتضي هذا حمايتها ومراقبتها قبل الوقوع في الخطيئة.

#### المحور الرابع:

"الصدمة كي خبروني بالحقيقة هي لي أثرت عليا en pluse ما وقفش معا يما لي رباتتي كيما لازم يكون... الحنانة كي تكون ناقصة ثاني تأثر في الواحد... خاوتي كامل جابدين روحهم مني وبابا يظل غير مع الخدمة... نحس قلبي يتيم وعايشة وحدانية... الحزن دايمًا في عينا... الفراغ قتلتني... لوكان حضروني نفسيا كنت نتقبل الواقع نتاعي... مصبتش شكون يوقف معايا وينصحنى ماش نكمل قرائتي surtout مع مرحلة المراهقة نتاعي و damage ما عطاونيش فرصة أخرى ماش نثبت فيها روعي غلطة راني نخلص au moins لوكان خلاوني نعاود نولي نقرا ولا راني درت كاش stage نحب لوكان ندير formation نتاع الحلاقة... وذرك كي صبت كامل البيبان مغلوقين في وجهي راني نخم ماش نحوس على يما وندي المعلومات، على بالي صعيب ورايحة نواجه صعوبات surtout كي يما ثاني مجهولة بصح عندي une marque على مستوى يدي اليسرى باينة بلاك تتعلاف عليها الأم نتاعي وتظهر... هذا هو الأمل لي قعدلي في حياتي ونتمنى يتحقق... وعن قريب ندير النداء نتاعي في حصة وكل شيء ممكن، راني متمنية

ماش تتمسح الدمعة نتاعي وتظهر الابتسامة... الأمل نتاعي برربي قوي وإن شاء الله تتحقق المنية نتاعي".

بعد هذا الأمل الذي علقته المبحوثة على مستقبلها ودعائها، وهي الآن تتابع علاجها عند طبيبة نفسانية psychologue على مستوى مديرية النشاط الاجتماعي للتخفيف من حدة معاناتها، والعمل على محاولة إدماجها اجتماعيا.

بعض الملاحظات:

- يبدو على الفتاة أنها متحجبة، يظهر عليها علامات البراءة، تبتسم تارة وعيناها تتغرغران بالدموع تارة أخرى، قالت أنها تحس بأنها مخنوقة وطلبت التحدث إلى المحللة النفسية بمجرد دخولها وبقت الحالة مدة ما يتجاوز نصف ساعة (36 دقيقة) ومعها أيضا الأخصائية الاجتماعية.

- الحالة كانت جد متأثرة بحالتها وتقول "مرانيش مليحة راني حاسة روي demoraliser لازم نـ degager" في هذه الحالة أخرجنا الأم المتكفلة من المكثل لكي تجد في الكلام وتعبر بطريقة حرة عن معاناتها وآلامها.

- بعد عرض حالتها استطاعت إجراء المقابلة وهي في حالة نفسية مقبولة نوعا ما وبعد تصريحها "أنها morallement راهي مليحة" ولكن رغم ذلك تبدو الحالة في حالة انطواء واضطراب نفسي.

- لاحظنا أن عدم التحضير النفسي والمتدرج اثر بشكل سلبي على المبحوثة، واعتبرت هذه الحقيقة بمثابة صدمة لها أثرت على نفسياتها بشكل كبير وبالتالي أثرت هذه المعاناة النفسية على واقعها الاجتماعي وذلك بتأثير هذه الحالة على نتائج تحصيلها الدراسي وأنها في نفس السنة من إخبارها الحقيقة أعادت السنة السابعة وبقت نتائجها ضعيفة في الانتقال، إلى أن أصبحت تتغيب كثيرا وفي المقابل أقامت علاقة عاطفية مع صديق لها وكل وقتها كرسته معه هذا ما جعلها تعيد السنة مرة أخرى ولكن علم أسرتها بسلوكاتها المنحرفة وفشلها الدراسي كان عذرا كافيا لتوقيفها عن الدراسة نهائيا وإيقائها في المنزل بدون خروج، وهذا كعقوبة اتخذتها الأسرة كأسلوب للمراقبة والعقوبة كنتيجة خطأها الفادح الذي يعتبر سلوك انحرافي كافي ليفقدها عذريتها (شرفها) وخوف أسرتها الشديد على مستقبلها وتفاديا لكلام الناس خصوصا إذا ما تعلق الأمر بشرف العائلة ففكرت الأسرة في هذا الأسلوب (إيقائها في المنزل) لتقادي الوقوع في الانحراف.

- عدم إعطاء فرصة ثانية من طرف الأسرة للفتاة لإثبات نفسها، وهذا نتيجة للخوف الزائد على البنت، خاصة وأنها تمثل أمانة في أعناقهم.

- عدم إيجاد فرصة للمبحوثة بعد إيقافها في المنزل سوى التفكير في الزواج وكيفية تربية أولادها بعد ذلك

متأثرة بفقدانها لحريتها.

- السلوك الانحرافي للفتاة جعلها تقضي على فرص الاندماج الاجتماعي خاصة وأن الأسرة المتكفلة بها تعد أسرة محافظة لا تقبل أن يطعن في شرفها.

- الحياة الروتينية للفتاة والفراغ الذي أصبحت تعاني منه المبحوثة دفع بها إلى التفكير بطريقة تبحث من خلالها عن أمها خاصة وأنها تعد مجهولة الأبوين، ولهذا فكرت في إظهار البقعة la marque الموجودة بشكل مميز على يدها الأسرة، وأرادت أن توصل ندائها عبر شاشة التلفزيون الجزائري وذلك في حصة وكل شيء ممكن" التي تعطي العديد من فرص اللقاء وتعيد بناء الأمل لهذه الشريحة من الأبناء غير الشرعيين (غير المعترف بهم من طرف الوالدين) ولهذا أرادت أن تعبر هذه المبحوثة عن صرخة تواجدتها بهذه الطريقة لعلها تمسح دمعها وترسم لها الابتسامة من جديد وتعطيها فرصة لتجديد حياتها.

تاريخ إجراء المقابلة: 23 جويلية 2006

عرض الحالة 18:

مكان المقابلة: مديرية النشاط الاجتماعي

بمصلحة الأمومة

مكتب الطفولة المسعفة ولاية البليدة

مدة المقابلة: ساعة و 5 دقائق

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة:

- الجنس: ذكر

- الرمز: أ

- السن: 14 سنة

- المستوى التعليمي: السادسة أساسي (ابتدائي)

- المهنة: لا يوجد

- الأصل الجغرافي: حضري (مدينة البليدة)

- الحالة الاجتماعية: أعزب

- تحديد النسب: الأم: معلومة الأب: مجهول (x)

- بيانات خاصة بالأسرة المتكفلة بالمبحوث-

- نوع المسكن: شقة في إحدى العمارات عدد الغرف: 03 غرف

- عدد الإخوة: إناث: / ذكور: / الترتيب بين الإخوة: الوحيد

- الحالة الاجتماعية للأسرة: في حالة زواج

- المستوى التعليمي للأم: متوسط

المستوى التعليمي للأب: متوسط

- سن الأم: 46 سنة

سن الأب: 51 سنة

- مهنة الأم: مأكثة بالبيت

مهنة الأب: دهان peintre

- الوضعية الاقتصادية: متوسطة

- سن التكفل: 03 أشهر

تقديم المبحوث:

المحور الثاني:

"تم التخلي عن المبحوث من طرف أمه البيولوجية وهو في يومه الثالث من الولادة وتم ذلك في إحدى المستشفيات بولاية البليدة، والذي سلم إلى إحدى المربيات اللواتي تتعاملن مع مديرية النشاط الاجتماعي، وبعد المدة القانونية الممنوحة للأم لمراجعة نفسها أمضت على محضر التخلي عن الطفل ليسلم مباشرة للأسرة المتكفلة به حالياً، باعتبار أنّ الأسرة المتكفلة تشكو من حالة العقم، وهكذا تربي المبحوث في أحضان هذه العائلة، لكن يبدوا على الأم المتكفلة به كانت عصبية المزاج "ما نشفاش على نهار جاز بلا دواس... كانوا يجيبوا السبة بيا ويتفانتوا... كان بابا ما يحبش عليا، mais يما مقلقة بزاف... لازم كي تحوس عليا دقيقة نكون قدامها... حتى فرشتتي عدت منعرفش واش ندير... تربيت غير بالخوف... كانت كل ما تزحف ومتفاهمش مع بابا تقولي "كنت لاباس عليا عايشة ملي شفتك ما شفتش الخير... وجهك ما راهوش وجه الريح"، منكذبش عليك المعيشة كيما هذي كرهتلي حياتي... حتى كي نخرج للزقة تضربني... ماذابيهما ما نلعب ما نوّسخ حوايجي... وليت عايش غير في الخوف ما ندير والوا نظل حاكم coin وقاعد ونتفكر في الكلام نتاعها لي ما يرحمش... وزادوا حتى صحابي في الزقة و الجيران يعايروني ويقولولي يا خواف... يا الجايح... يا مريوة لي ظل قاعد في الدار نش الذبان على روك... من ثم نقصت الخوف شوية...بح مازلت نحس روجي مقيد وضعيف ماش نواجه الناس surtout كي معنديش والديا تاع الصّح... يما زادت سمحت فيا... كيفاش حبيتي ناس ماراهمش والديا، لا في الناس لي رباوني... لا في صحابي وزادت جات حتى في صحتي... راني منشوفش مليح حتى درت نظارات وزادت حكمتي l'anemie نحس روجي عيان moralement et psychiquement... وليت ننسى بزاف ومنقدرش نركز في قرابتي حتى راني عاودت السنة 03 مرات... هذي الخطرة راهم كتبولي مفصول من الدراسة... منيش عارف واش راح يصرالي لوكان نحس من الدراسة... راني نحس روجي مراني نصلح لوالوا موتي خير من الحياة نتاعي".

المحور الثالث:

الحالة النفسية للمبحوث جد معقدة وليس هذا فحسب، بل انعكس هذا حتى على نموه العقلي فهو بطيء الفهم والاستيعاب وتبدوا أنّ معنوياته جد منخفضة، وهذا ما جعله يستسلم لواقعه الاجتماعي خصوصا وأنّ الأم المتكفلة تعدّ من الشخصية المتسلطة "jamais حسيت روجي عايش كيما الناس... نحس بلي هذي العايلة راهي دايرة فيا مزيا plaisir هذا ماكان... الإحساس تاع الأم والأب ما يقدر يعوضوا حتى واحد... الحاجة لي زادت فلفتني هو بابا لي راهو متكفل بيا يظل مهتم غير بالخدمة ومعالبالوش بيا كامل، هو عكس يما لي تظل تراقب فيا وتحسني بلي مازلت صغير... لوكان نصيب كيفاش نهرب نروح ما نقعدش parceque لوكان نكمل هكذا c'est officiel رايح نضيع... راني نخم ماش نحوس على يما ولازم نصيب واحد يعاوني ويشجعني puisque الحياة راني عايشها ما راهي حياة... نتمنى ماش ربي يقدرني ونصيب يما ونخرج من هذا الجحيم لي راني عايشو".

#### المحور الرابع:

بالنسبة لمكانة المبحوث داخل الأسرة المتكفلة به نراها مكانة وضيعة ويعامل باحتقار وكأنه أصبح عبء على هذه الأسرة يراد التخلص منه، كما انه يشكو من عقد نفسية خاصة وأنّ المبحوث يصرّح بأنه "ما عاش lanfance نتاعوا كيما الأطفال الآخرين وأنه لم يلقى أي دعم نفسي يرفع من معنوياته، وأنّ أمه كانت غالبا ما تجرده من أثوابه وتقوم بضربه ضربا مبرحا، حيث أصبح المبحوث يفتقد الشعور بالأمن والاستقرار داخل الأسرة، وكذلك عامل آخر وهو ابتعاد الأب عن ابنه وانصياعه لأوامر زوجته خلق حاجزا كبيرا بين الطفل وأبيه، كل هذه الظروف انعكست على نفسية المبحوث وجعلته يسحب الثقة من الآخرين، وبالتالي كان من الصعب وهو في هذه الظروف أن يواصل دراسته خاصة وطابع الخوف الذي كان يسيطر على توازن الحالة وتفاعلها "كنت منقدرش نركز مليح ونستوعب الدروس نتاوعى... كنت محشم حتى كي نقابل الشيخ نتاعي وزملائي... دايما كنت نحس بالاكنتاب والحزن ومنقدرش نفهم بسهولة... كانت من ذاك يما تساعدني في حل التمارين... mais بصّح كانت تعلمني بعنف وبقسوة... حتى وليت نصيب ما نروحش نقرا... في بعض المرات كنت نروح للمدرسة أو مندخلش للقسم... دور شوية ونخرج... damage مكملتش قرائتي وذك راني حاس عايش غير في vide... هذا العام راهم داروني مفضول puisque عاودت 03 مرات... راني متمني ماش يعاودوا يردوني ماش نقرا شوية ولا نروح ندير تكوين تاع le patisserie إن شاء الله au moins نحس روجي راني عايش".

#### بعض الملاحظات:

- إنّ هذا المبحوث نشأ في جو أسري متوترا جدا، يغيب فيه التوافق والاستقرار، فالأم من نوع الشخصية المتسلطة والأب من نوع الشخصية الضعيفة (التي تتصاع لأوامر الزوجة).

- يبدووا على المبحوث أنه في حالة اضطراب نفسي معقد مع ظهور سمات الانطواء والخجل والقلق وهذا ما سبب الكثير من الصعوبات في إجراء هذه المقابلة مما فتح مجال التكرار في طرح الأسئلة وألزم علينا التوقف في بعض الأحيان حتى لا نشعر المبحوث بأنّ هناك ملل في طرح الأسئلة من جهة ومن جهة أخرى انتهجنا هذه الطريقة لكي لا يكون المبحوث في حالة نفسية مؤهلة للإجابة عن الأسئلة.

- الضغوطات الممارسة من طرف الأم أفقدته الحرية في التصرف وأدت إلى كبت قدراته العقلية مما جعل نموه العقلي في حالة خمول، وهذا ما أثر على مستوى تحصيله الدراسي نتيجة الضعف في قوة التركيز والاستيعاب.

- نقص أو انعدام التواصل الاجتماعي بينه وبين أسرته ومحيطه الاجتماعي أدى إلى تقليص في الدور الاجتماعي ومن ثم أصبحت مكانته الاجتماعية ممثلة بتقدير رمزي غير فعال في المجتمع، وهذا ما أدى به إلى القضاء على فرص الاندماج الاجتماعي (إثبات الذات).

- الحالات المتكررة لأساليب المعاملة القاسية أدت إلى ظهور حالة من الانطواء لدى المبحوث الذي أصبح يعيش تقريبا في عزلة تامة عن المجتمع خاصة بعدما تم فصله من الدراسة نتيجة فشله الدراسي كما تصرّح الأم أنه أجريت عليه فحوصات على مستوى عقله، وتبين أنّ مستوى عقله أصغر من مستوى سنه وهو في نمو بطيء، وما نفسره نحن أنّ الأسباب تعود لأسباب القهر والضغط الممارس عليه والذي سبب له عقد نفسية قلصت من احتكاكه وتفاعله بالآخرين.

- تعليق المبحوث أمال كبيرة في البحث عن أمه وإيجادها وهذا ما يراه المبحوث أنه سيعيد له الاعتبار في المجتمع، كما انه في انتظار فرص أخرى تقدم له من طرف المدرسة لإعادة قبوله من جديد وهذا ما يطمح إليه أو القيام بتكوين لكي يؤهله للاندماج الاجتماعي، وهذا ما يدل على أنّ المبحوث يريد إثبات ذاته لأنه يرى أنّ المجتمع هو من أفقده مكانته الاجتماعية نتيجة لخطا الأم بسبب تخليها عن طفلها ونتيجة للأسرة المتكفلة التي مارست عليه قهرا اجتماعيا.

تاريخ إجراء المقابلة: 5 سبتمبر 2006

عرض الحالة 19:

مكان المقابلة: مديرية النشاط الاجتماعي  
بمصلحة الأمومة  
مكتب الطفولة المسعفة ولاية البليلة

مدّة المقابلة: ساعة

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة:

- الجنس: ذكر

- الرمز: ح

- السن: 23 سنة
- المستوى التعليمي: التاسعة أساسي (متوسط)
- المهنة: بطال
- الشهادة المتحصل عليها: تقني سامي في الإعلام الآلي "T.S"
- الأصل الجغرافي: شبه حضري (بومدفع)
- الحالة الاجتماعية: أعزب
- تحديد النسب:
  - الأم: مجهولة (x)
  - الأب: مجهول (x)
- بيانات خاصة بالأسرة المتكفلة بالمبحوث-
  - نوع المسكن: شقة
  - عدد الغرف: 03 غرف
  - عدد الإخوة: إناث: / ذكور: /
  - الترتيب بين الإخوة: الوحيد
  - الحالة الاجتماعية للأسرة: في حالة زواج
  - المستوى التعليمي للأم: ثانوي
  - المستوى التعليمي للأب: متوسط
  - سن الأم: 48 سنة
  - سن الأب: 60 سنة
  - مهنة الأم: معلمة
  - مهنة الأب: متقاعد
  - الوضعية الاقتصادية: متوسطة
  - سن التكفل: 05 أيام

تقديم المبحوث:

المحور الثاني:

صرّح المبحوث "عشت lenfance نتاعي نورمال... مع والديا... malgre مراهومش والديا تاع الصّح mais ما يخصني والوا معاهم... دايريني كلي ولديهم تاع الصّح... غير يشوفوني نخم يتلقو في بلاستي وميعجبهمش الحال... يحبوني دايمًا نكون فرحان... كي بابا كي يما les deux يحبوني surtout يما نكيلها كلش على حياتي... متفاهم معاها بلبزاف... حتى كي نغط تـ camoufler عليا ومتحبش عليا... كنت الحاجة لي نستحقها تشريهالي... صّح كانت مفشتتي بزاف puisque أنا الطفل الوحيد في العايلة نتاعنا.

عاش المبحوث في جو كانت تسوده أساليب التنشئة الاجتماعية التي تمتاز بالنوع المفرط، فكانت الأم تقوم بتدليل ابنها المتكفل به خاصة وأنّ الأسرة كانت تعاني من العقم الدائم، ولكن نوعية هذه المعاملة جعلت منه شخصا لا يفقه معنى المسؤولية وهذا ما سبب إليه بعض الصعوبات في إثبات الدور الاجتماعي وفي هذا

يصرّح المبحوث "كنت محسّس روعي راني عايش في القطن ريح أو منحوش يقيصني... و talemment لي كنت مفشش ... كنت قرانيتي منحش نقرها... كنت داير في بالي لي قراو واش داروا... malgre... بما كانت في التعليم بصّح أنا مكنتش نحب نكسر راسي... و surtout في المادة الفرنسية كنت faible بلبزاف، وهذا لي زاد أثر على المعدّل السنوي نتاعي أو مجبتش العام... منبعد حبست القراية... و ثما حسيت بالـ vide... وليت ندور في الزنقة بزاف... ثم وين انتبهت بلي الزنقة ما ترشمش... وليت غير نجوز على لي نعرفهم بيدوا يتغامزو ويقولوا "ملقطين وأولاد البايكك بصّح راهم ساويين" أنا هذي الكلمة كانت توشي فيا بزاف... وليت منحش نخرج من الدار غير ماش نتفادي نظرات الناس ليا... حتى وين تعرفت على خو صحابي كان قبيح بزاف وكانت عندو مشاكل... حتى وين صاب روهو يشرب في هذاك الرهج غير ماش ينسى الهموم والمشاكل نتاعو... مدريتش بروحي حتى وين صبت روعي نضرب في الكاشي ماش ننسى passé نتاعي... منبعد فاقت بما بيا بـ la drogue... انصدمت ما دارتش في بالها ننحرف بهذه السهولة... مزيا وقفت معايا وحبستهاي بالسيف... في المقابل دخلتني ندير تربص في مدرسة خاصة... ودخلت ودرت تكويني كتقني سامي في الإعلام الآلي... مزيا لي صبت بما وقفت معايا".

#### المحور الثالث:

"نصحتني بما ماش منزيدش نخالط رفاق السوء... لازم نخير الأصدقاء لي يكونوا خاطيهم الصوالح لي ماشي ملاح... ومن هذاك النهار وليت ندير حسابي في كلش... قريب ضعت لوكان بما ما وفتتش نعايا... في هذي الدنيا تغلط تخلص... بابا ماسمعش لوكان يعرف علابالي بلي يطرمني من الدار... منبعد دخلتني بما ودرت تكوين formation في informatique مدة عامين في مدرسة خاصة... مع الول لقيت بعض الصعوبات surtout في اللغة الفرنسية ومع الوقت ومع المساعدة تاع بما قدرت نتحصل على الديبلوم كتقني سامي في الإعلام الآلي... وكي تخرجت حوست على خدمة mais بصّح ملقيتتش... عندي عامين وأنا بلا خدمة... لازم ندبر خدمة au moins نساعد بما في المصروف البيت puisque بابا راهوا retraite... ولا مصبتش خدمة راني ندير projet واحد آخر ولا سهلتني راني حاب نطلع للخارج نعيش... راهي خالتي وعدتني تخدملي la residence... راني حاب ندير التاويل لعمرى ولدارنا خير ما نقعد هما نطلع ونهبط pour rein... ونجيب المشاكل لعمرى".

#### المحور الرابع:

"منكذبش عليك كانت بما كل مرة تشجيني في قرانيتي mais بصّح هذاك الفشوش لي تربيت بيه دايمًا كنت نحس بالفشل في حياتي... ومنعرفش واش معناها المسؤولية... كنت حتى قرانيتي مضيعها ومنحش نكسر راسي فيها... أنا لي ما حرصت على قرانيتي... malgre كان عندي كامل les moyen... كنت دايمًا

نتحصل على معدّل ما بين 08 و 20/10... و surtout اللغة الفرنسية كنت ضعيف فيها بلبازاف... كانت يما تساعدني في قرائتي mais بصّح أنا لي ماكنتش نحب نقرا والفت غير الفشوش... حتى الشيوخة كانوا ينصحوني بصّح أنا لي مكنتش حط راسي... حتى منجحتش في B.E.F وعاودت السنة التاسعة... mais بصّح كي خالطت جماعة الفساد وليت نـ droguer حبست قرائتي... راني نادم عليها بلبازاف... منبعد ضيعت 03 سنين ماش دخلت درت stage في informatique... وذك راني نحوس على خدمة... راني en chomage... راني خملت ماش نروح للخارج... راني نستى في au moins... visa نحس روجي بلي درت حاجة في حياتي وننسى passé نتاعي... ميستهلوش والديا ماش نخم عليهم... هما رماوني... اللوم surtout على يما puisque لوكان جات عاقلة ما يصراش واش صرا... en plus تزيد ترميني أو مقدرتش meme pas تعطيني اسمها... المهم ذك نخم غير في حياتي وحياة والديا لي رباوني puisque صبتهم غير هما لي وقفوا معايا... إن شاء الله ربي يقدرني ونردلهم خيرهم".

بعض الملاحظات:

- نشأ هذا الشاب في أسرة كفيفة قاموا بتدليله وأفرطوا في ذلك، حيث قاموا بالتكفل به وعمره لا يتجاوز 05 أيام وهو مجهول الوالدين.
- تم اختيار المبحوث عن حقيقة وضعه منذ أن كان صغيرا وهذا ما أهله لقبول وضعه الاجتماعي خصوصا وأنّ الأسرة المتكفلة وفرت كل الدعم المادي والمعنوي.
- الحب الكبير للمبحوث وخوف الأسرة على فقدانه هذا ما جعل أساليب المعاملة تقدم بشكل مفرط.
- التدليل المفرط أثر على شخصية المبحوث وجعلها غير ممثلة للدور الاجتماعي، وهذا ما أثر على مستوى تحصيله الدراسي الذي نتج عنه فيما بعد ما يسمى بالفشل المدرسي الذي جعل المبحوث ينسحب من الدراسة انسحاب كلي، خاصة وأنّ المبحوث احتك بجماعة رفاق السوء في هذه الفترة لأنه كان يعاني من الفراغ وهذا ما دفعه إلى الدخول في ميدان المخدرات la drogue.
- المراقبة المستمرة من طرف الم حول ابنها المتكفل به جعلتها تكتشف انحرافه منذ البداية، وهذا ما مكنها من توقيفه، ومحاولة إدماجه في المجتمع وذلك بإدماجه في مركز التكوين المهني ليخرج فيما بعد بشهادة تكوين كتقني سامي في الإعلام الآلي.
- نظرا لنظرة المجتمع المحترقة للمبحوث وعدم توافقه الدراسي وعدم استفادته من فرص العمل، هذا ما دفع به إلى محاولة إثبات ذاته وذلك بالسفر إلى الخارج (فرنسا) وذلك من أجل العمل ونسيان الماضي ، وبهذا يظن المبحوث أنه سيققق توافقه النفسي واندماجه الاجتماعي.

عرض الحالة 20:

تاريخ إجراء المقابلة: 20 سبتمبر 2006

مكان المقابلة: مديرية النشاط الاجتماعي  
بمصلحة الأمومة  
مكتب الطفولة المسعفة ولاية البليدة  
مدّة المقابلة: ساعة

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة:

- الجنس: أنثى

- الرمز: ن.ز.

- السن: 18 سنة

- المستوى التعليمي: ثانوي

- المهنة: /

- الشهادة المتحصل عليها: /

- الأصل الجغرافي: حضري

- الحالة الاجتماعية: عزباء

- تحديد النسب:

الأم: معلومة

الأب: مجهول (X)

- بيانات خاصة بالأسرة المتكفلة بالمبحوثة-

- نوع المسكن: شقة في إحدى العمارات

عدد الغرف: 03 غرف

- عدد الإخوة: إناث: 05 ذكور: /

الترتيب بين الإخوة: الصغرى

- الحالة الاجتماعية للأسرة: في حالة زواج

- المستوى التعليمي للأم: متوسط

المستوى التعليمي للأب: أمي

- سن الأم: 48 سنة

سن الأب: 51 سنة

- مهنة الأم: مائنة بالبيت

مهنة الأب: نجار

- الوضعية الاقتصادية: متوسطة

- سن التكفل: شهر

تقديم المبحوثة:

المحور الثاني:

تصرّح المبحوثة "عشت صغري عادي وكنت شوية مدللة، أنا وحدي البننت ما بين خاوتي الخمسة، كانوا والديا يحبوني بزاء، حتى خاوتي ثاني، برك كنت نحس روعي مراقبة والعينين عليا... كنت قريبة ليما أكثر

puisque نحسها تفهمني بزيادة، كانت الحاجة لي تصرالي نحكيها لها و jamais ما خبيت عليها لي في قلبي على لساني، وكانت مشجعتني في قرائتي... كنت نقرا بـ bien... كانوا الشيوخة كامل يحبوني... وكانوا عندي صحاباتي كنت متفاهمة معاهم بلبزاف... كنا وين نروحوا نكونوا كيفكيف... وحد نهار راني شافية عليه مليح كانوا طلبوا منا في lecole ماش نروحو للبلدية ونسحبو منها وحد الوثائق... كنا نقراو في السنة الأولى ثانوى... صافي كان في عمري قريب 17 سنة... وفي هذا النهار يما ماكنتش في الدار ماش نقولها بلي راني رايحة للبلدية... وكان لازم عليا ماش نروح على جال البحث لي مادھونا الأستاذ... كي وصلنا للبلدية روحنا دخلنا لوحد المكتب... حتى بالصدفة تلاقيت وحد الراجل يعرف بابا مليح... هو لي نبهني بلي الناس لي راني عندهم جابوني من سبيطار كي كنت في قماطة وبدا يحكي لي على قصتي وأنا نسمع... ثم تشوكيت أومعرفتش واش ندير... وليت نزل نبكي... ومن ثم حسيت هذه الصدمة راهي أثرت على حياتي... وليت نخل نخم على عقوبتي وعلى الأسرة نتاعي كيفاش نواجهها... ومن هذاك النهار وليت نحب نقعد غير وحدي... وليت نخل نخم نطلع ونهبط... وزادوا حتى حباباتي عرفوا parceque كانوا قراب ليا كي سمعوا بالحقيقة، منبعد ما قدرتش نواجهم puisque كلام الناس ما يرحمش".

#### المحور الثالث:

"الحمد لله لي كان عندي ايمان قوي بنفسي، أو مدرتش الحرام، منكذبش عليك خمت شحال من مرة حوست ننتحر ماش نهني عمري من الحالة لي راني فيها، عقليتي كامل تبدلت، وليت نلوم في العايلة لي تكفلت بيا، puisque خبات عليا الحقيقة، au moins لوكان قالولي كي كنت صغيرة، علابالي ما نلحش لهذي الصدمة لي راني فيها، راني كارها حياتي، وراني حاسة روجي نتعذب، مزيلا لي تفهمت يما الوضع وحاولت تلزني ليها، ولا بابا وخاوتي يظلوا ساكتين، بسيف لا فنعوني دارنا، ماش نولي لقرائتي، صح عاودت وليت بصح النتائج ضعيفة على لي كنت، وليت منقدرش نركز ونحس روجي مقلقة بزاف، والحاجة لي راني نخم فيها ذرك هي البحث على والديا surtout يما puisque حطت الاسم واللقب نتاعها في محضر التخلي، وراهو عندي أمل ماش نصيبها (أمي الحقانية)".

#### المحور الرابع:

" malgre واش تقدملي الأسرة لي راهي متكفلة بيا، mais بصح الطبيعة الإنسانية تخلي الإنسان دايمًا يحوس على والديه الحقانيين، وما ننكرش يما لي رباتني كانت تظل تشجع فيا على قرائتي، والغلطة لي درتها العايلة لي رباتني ما قتلش الحقيقة وخالتهالي حتى عرفت من عند الناس، والصدمة هذي خالنتني ما نركزش مليح في قرائتي حتى راني عاودت السنة 02 مرات، وهذي المرة راهم حطولي مفصولة من الدراسة، وراني من بداية السنة، راهو عندي 15 يوم وأنا نجري في مديرية التربية، بصح ما حبوش يعاودوا

يروودوني، تمنيت نواصل الدراسة نتاعي mais بصح الظروف نتاعي كانت صعبة، واليوم جيت لـ DAS ماش ندي المعلومات تاع يما، خصنتي ladresse ماش نروح نحوس عليها، وراهي وعدتني الأسرة لي راهي متكفلة ماش تساعدني، ولا صبتنا نشوفها برك مراني مستحقة منها والوا غير نحس بحنانتها ونعرفها شكون هي، ماش نحي علامة الاستفهام (؟) لي راهي مسيطرة على تفكيري، راهو النعاس ما يجينيش وأنا نظل نخم، ولا كنت مقدرتش نتوصل للنتائج الايجابية cest obliger ماش نعرض النداء نتاعي في حصة "وكل شيء ممكن" au moins ماش نطفي الجمره لي راهي في قلبي".

بعض الملاحظات:

- كانت المبحوثة شاحبة الوجه محتشمة في طريقة كلامها وقالت لنا "لي يجي لهننا للمكتب ما جبوش الخير" وتوقفت عن الكلام فجأة ثم أعادت نشاطها في الكلام، وكانت جد متأثرة بوضعيتها.
- إخفاء الحقيقة عن المبحوثة فيما يخص ظروف حياتها وفقدانها لهويتها، كان الأمر صعب بالنسبة لها عند اكتشافها لهذه الحقيقة من طرف أشخاص آخرين خاصة وأنّ الحالة كانت تبلغ من العمر 15 سنة وصادف هذا المشكل مرحلة المراهقة التي كانت تمر بها المبحوثة.
- عدم تهيئة المبحوثة نفسياً لحقيقة وضعها، وهذا ما شكل عقدة نفسية لها.
- إنّ هذه المبحوثة كانت تعيش في وسط أسري يسوده الضبط والمراقبة، خصوصاً من طرف الأم والإخوة، خاصة وأنّ الأسرة كان يسودها طابع التحفظ وهذا بحكم طبيعة النظام الأسري الذي ترعرعت فيه.
- معرفة المبحوثة بحقيقة وضعها من طرف زميل الأب الذي كان مطلع على شهادة ميلادها وإخبارها بحقيقة وضعها الذي كان أمام زملائها، ممّا جعلها تتحاشى اللقاء بهم وتحس أنّ كرامتها قد أهينت في صميمها.
- الصدمة التي واجهتها المبحوثة أثر على مستوى نتائج التحصيل الدراسي بإعادة السنة مرتين وأخيراً الفصل النهائي للدراسة.
- إحساس المبحوثة بعدم التوافق النفسي دفع بها إلى التفكير في طريقة للبحث عن أمها لكي تزيل مفهوم الغموض وعلامة الاستفهام الموجودة في مخيلتها، وتم ذلك بمساعدة الأسرة الكفيلة، وفي نظر المبحوثة أنّ هذه الخطوة المفترضة لو تتحقق لاستطاعت المبحوثة أن تحقق نوع من الاندماج الاجتماعي وهذا متوقف على نتائج البحث المتواصل للمبحوثة في إيجاد أمها.

تاريخ إجراء المقابلة: 23 جويلية 2006

عرض الحالة 21:

مكان المقابلة: مديرية النشاط الاجتماعي  
بمصلحة الأمومة مكتب الطفولة المسعفة  
ولاية البليدة

مدّة المقابلة: ساعة و 5 دقائق

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة:

- الجنس: أنثى
- الرمز: ن.س
- السن: 17 سنة
- المستوى التعليمي: ثانوي
- الشهادة المتحصل عليها: /
- المهنة: /
- الأصل الجغرافي: حضري
- الحالة الاجتماعية: عزباء
- تحديد النسب: الأم: معلومة الأب: مجهول (x)
- بيانات خاصة بالأسرة المتكفلة بالمبحوثة-  
عدد الغرف: 03 غرف
- نوع المسكن: شقة
- عدد الإخوة: إناث: ذكور: الترتيب بين الإخوة: الوحيدة
- الحالة الاجتماعية للأسرة: الزوج في حالة وفاة (الام أرملة )
- المستوى التعليمي للأم: ثانوي
- سن الأم: 49 سنة
- مهنة الأم: عاملة بـ sonalgaze
- الوضعية الاقتصادية: حسنة
- سن التكفل بالمبحوثة: 03 أشهر

تقديم المبحوثة:

المحور الثاني:

"صرحت المبحوثة أنه "كان صغري بزاف شباب... عشت la belle vie مع يما... كان الـ calme والمفاهمة، و jamais ما شفيت على يما ضربتني... mais بصح بابا ما شفيلوش توفي وأنا صغيرة كان في عمري 04 سنين... كان عندوا مرض مزمن تاع sida... عفاني الله واياكم منه... كانت يما تعلقت بيا بزاف ومقدرتش تتخلى عليا... وعلى هذا ما عاودت الزواج... وعشنا أنا وياها كيف كيف... أنا ما كنت نحب عليها وهي ماكانت تحب عليا... كانت مفششتني وتشريلني واش نبغي... الحاجة لي عجبتي كانت تشريهالي... وكننت نقرا بـ bien وعندي بزاف حباباتي والشيوخة يحبوني... عشت ladollesance

عادي كيما لبنات لخرين... حتى وين جا النهار لي مرت خالي حبت تجي تسكن عندنا puisque كنت غير أنا واما في laportement... وهذا لي دفع بخالي والزوجة نتاعو ماش يفكرو في طريقة يطردوني من المنزل تاع يما... ولاو كل يوم يحرشوها عليا ماش تكرهني... وخالي يقدر يآثر عليها puisque هذاك خوها... بدات تتبدل في طريقة المعاملة معايا وتقولي "خويا هو الصّح... واللحم إذا فاح يرفدوه الماليه... أنا غير خويا ولا مانسمحش فيه"... من ثمة حسيت تبدلت حياتي معاها... حسيت بلي ضربتني عاصفة ماشي ريح... عييت ماش نتقرب ليها... mais هي par contre ولات تكرهني أو متحملنيش... كلمة وتقولي "ربي هناني والعبد شقاني... درت حسابات faut في هذي الدنيا... لوكان غير عاودت الزواج كي كنت على ديداني... وكانت تجي مرت خالي تزيد تحرشني أنا وتقولي "يماك نعرفها كي زيدت بوليدي هي زيدت (ولدت) بيك طحنا في la sale واحدة... غير حوسي عليها وروحي... مكنش كي اليمات... وهكذا كانوا من جهة يحرشوها هي ماش تطردني، ومن جهة أخرى يحرشوني انا ماش نخلي الدار ونروح وهذا كامل ماش يجي خالي يسكن فيها puisque شاف أختو عندها دار شابة غير وحدها... وأنا كي البهلولة كنت منعرفش صلاح الريح لي جا يديني... وليت نهرب من الدار ونروح نحوس على يما... ومن ذاك كنت نروح من قرايتي... وليت نضل نبحت عليها نحوس من بلاصة إلى بلاصة... وكانت يما شريئتي portable وليت نعطي le numero لي jeunes ماش يحوسو معايا على يما... منبعد طورت العلاقة مع واحد كان يسكن في الحومة لي نسكن فيها... ولا يعيطلي في كل وقت ويخرجني معاه... وأنا tellement لي كنت مخنوقة ومقلقة من معاملة تاع يما وليت نخرج معاه... المهم ننسى le passé نتاعي... ونحس بالحنانة نتاعوا surtout كي هو كبير عليا بثمانية سنين في lage نتاعي... وطورت العلاقة معاه حتى ولا يمارس عليا الجنس من الدبر... وقعدنا مع بعض مدة عام تقريبا... حتى وين فاقت بيا يما في portable كي يعيطلي... كانت سمعت كامل واش قالي... من ثما قطعت عليا الخرجة وقاتلي "ولا ماتستعقلش نحوزك من الدار... ولات غير تعيط عليا وكلمة وتقولي خرجتي سلعة ليماك... كامل سلعة فروخة... هذي الكلمة جرحتني بزاف... ولات غير ناكل تحاسبني على الماكلة وكلمة وتقولي "أنا مرانيش يماك ومراكيش في داركم ديري واش تحبي... من ثما وليت كارهة حياتي... ويويدوا حتى بنات خالي يعايروني غير يشوفوني ويقولولي "يا بنت الزنقة، يا ملقطة، يا بنت السبيطار... كرهولي حياتي راني نحس روحي ضايعة... موتي خير من الحياة نتاعي... راني خايفة غير لا نكمل حياتي في الزنقة".

المحور الثالث:

"كنت نبغي بزاف يما لي ربانتي أو منحبش عليها... شغل الدار نخدموا وحدي ومنخليهاش كامل تتعب و surtout كي هي تخدم في sonalgaze خدمتها متعوبة... كنا عايشين لاباس علينا... mais بصّح كي دخلوا

la famille خسروا ما بيناتنا حتى ولات لوكان تصيب ما تشوفينش... مقبل كنت عايشة كي princesse ما يخصني والوا... حتى يما لي ولدتي كنت نسيتهما tellement لي عايشة لاباس عليا... كنت الحاجة لي نطلبها جيبهالي يما... اليامات لي راحو حلوين بزاف منقدرش ننساهم... عمري ما طلبت حاجة أو مجبتهاليش كنت نلبس وعايشة خير ملي عندهم والديههم... كانوا حتى ذراري لي يقرأو معايا يغيروا مني كيفاش نسقم روحي... mais quelle dommage راني نحس بلي حياتي راهي تغيرت radical".

الحالة جد متأثرة بحياتها خاصة وأنها عاشت مرحلة طفولة جد مرحة ولم تتلقى أي صعوبات، لكن تدخل عائلتها (خالها وزوجته) غير مجرى حياتها وذلك أنه استطاع خالها اقناع أمها بطردها والتي قامت بالتكفل بها أيام بعد ولادتها، فتدخل طرف الخال استطاع غرس روح النزاع بين الم والمبحوثة لكي يستفيد هو الآخر من منزل أخته خاصة وانها شقة متسعة وخاف من أن تبقى العلاقة بين أخته والمبحوثة جيدة وبالتالي تهبها لها.

#### المحور الرابع:

"منكذبش عليك لوكان يما محرشهاش خوها... لوكان راني تحصلت على نتائج دراسية جيدة... مع الول كانت يما تشجيني على قرايتي وديرتلي حتى ساعات إضافية بالdraهم... وكانت موفرتلي كلش... mais ذرك نحس روحي عايشة تحت الضغط... ولات يما مقلقة بزاف... عيبت ماش نتقرب منها بصح هي تهرب مني... كيفاش ندير لحياتي وصلنتي لنصف الطريق وخالتي تايهة... راني متمنية ماش تولي كيما كانت au moins ماش نحس بالاستقرار في حياتي... راني لوكان تطردني وين نروح علابالي بلي نضيع وننحرف puisque الزنقة ما ترحمش و surtout الطفلة بلخف بيان فيها العيب... ذرك نبدي نحوس على يما باللاك ربي يلاقيني بها... وراني نخم ماش ندير نداء في التلفزيون الجزائري في حصة "وكل شيء ممكن" بالاك ربي يجيب على الصواب".

#### بعض الملاحظات:

- كانت المبحوثة عادية الملامح بيضاء البشرة، متوسطة القامة، ترتدي ملابس ضيقة boudi وسروال jeans وعلى وجهها خليط من ألوان المساحيق.
- كانت تتكلم بحرية وعفوية، كانت تارة تضحك وتارة تبكي إلى حد الصراخ.
- حضرت المبحوثة مع أمها المتكفلة بها لأن الأم أرادت البحث في الملف المتعلق بابنتها (المبحوثة) وقالت "لازم تحوس على يماها مندوملهاش أنا" وهذا مما يوحي بأن الم المتكفلة أرادت أن تتنازل عن مسؤولياتها اتجاه الفتاة وهذا ما أثر على نفسية الفتاة لدرجة الصراخ والبكاء وكانت تقول "راكم شاهدين عليها واش راهي دير فيا، إن شاء الله ربي معايا".

- الخلاف العنيف الذي دار المبحوثة وأمها المتكفلة بها خاصة وأنّ الأم أبدت رفض قاطع بالتخلي عن الفتاة مدعية أنها "لازم تشوف حياتها وأنها تحملت بما فيه الكفاية".
- البنّت رغم رفضها من طرف الأم إلا أنها متعلقة بالأم خاصة وأنها تتذكر جيدا حياة الترف والحنان التي عاشتها في مرحلة طفولتها.
- المبحوثة تحاول تبرير سلوكياتها وأنها وصلت إلى حد ربط العلاقة الجنسية مع عشيقها كان بسبب إحساس الفتاة برفض الأم لها، هذا كان يعد بمثابة دافع قوي للقيام بالسلوكات الانحرافية على حسب ظن المبحوثة.
- تصرّح المبحوثة بأنّ تغيير نظرة الم لها ونظرة المحيط الأسري لها كان دافع لرسوبها المدرسي والانحرافها.
- التفريط في عملية التلاوية اتجاه المبحوثة جعلها لا تقدر مسؤولية الأم ولا تراعي شعورها.
- تدخل من طرف أخ أم المبحوثة وزوجته كان بمثابة دافع قوي لزيادة نشوب الخلافات بين الم والبنّت خاصة وأنّ البنّت تمر بفترة المراهقة التي تجعلها لا تقدر ثمن أخطائها.
- نتيجة لليأس الذي أصاب المبحوثة خاصة بعد إحساسها بأنها غير مقبولة (مرفوضة) اجتماعيا دفع بها إلى البحث عن بديل لحياتها وهو البحث عن أمها البيولوجية (الحقيقية) وهي تفكر بوضع نداء عبر حصة "وكل شيء ممكن" لتكسر بذلك حواجز حياتها وتبحث عن حقيقة واقعتها الاجتماعي لأنها في حالة خوف كبير وتضع الاحتمال الوارد وذلك بطردها من المنزل إلى أين؟
- من هذا يتضح أنّ الحالة لم تتمكن من إيجاد التوافق النفسي خاصة وأنها مهددة من طرف أمها بالطردها وأنها لم تتوفق دراسيا نتيجة للصعوبات والعراقيل التي واجهتها مؤخرا من طرف الأم المتكفلة، وهذا مؤثر كافي يوحى أنّ المبحوثة حققت اندماجها الاجتماعي في فترة معينة ثم بمجرد ظهور الخلافات بينها وبين الأم المتكفلة، هذا ما قلص من فرص الاندماج الاجتماعي.

تاريخ إجراء المقابلة: 23 سبتمبر 2006

عرض الحالة 22:

مكان المقابلة: مديرية النشاط الاجتماعي  
بمصلحة الأمومة  
مكتب الطفولة المسعفة ولاية البليدة

مدّة المقابلة: 59 دقيقة

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة:

- الجنس: أنثى

- الرمز: ع.ف

- السن: 14 سنة

- المستوى التعليمي: ابتدائي
- المهنة: /
- الشهادة المتحصلة عليها: /
- الأصل الجغرافي: حضري (بوفاريك)
- الحالة الاجتماعية: عزباء
- تحديد النسب: الأم: معلومة الأب: مجهول (x)
- بيانات خاصة بالأسرة المتكفلة بالمبحوثة-  
عدد الغرف: 04 غرف
- نوع المسكن: شقة
- عدد الإخوة: إناث: 01 ذكور: / الترتيب بين الإخوة: الصغرى
- الحالة الاجتماعية للأم: أرملة
- المستوى التعليمي للأم: ابتدائي
- سن الأم: 52 سنة
- مهنة الأم: مأكثة بالبيت (تتعاطى منحة الزوج المتوفي)
- الوضعية الاقتصادية: متوسطة
- سن التكفل بالمبحوثة: بعد ساعات من ولادتها

ملاحظة: توفيت الأم البيولوجية (الحقيقية) مباشرة بعد ولادتها.

تقديم المبحوث:

المحور الثاني:

صرحت المبحوثة "عشت حياتي لابس عليا كان ما يخصني والوا... وملي نشفا jamais ما دوسنا... كان le respect وذاك calme وهذا ما بيناتنا... وmalgre كانوا والديا يتقلقوا مني ولا من أختي mais بصح normale هناك على جال مصلحتنا... كنت أنا وأختي لي كبيرة عليا بـ04 سنين توريلي وكنا متفاهمين... كانت ما تحبش عليا malgre مراھيش أختي الحقانية... بصح تربينا كيف... وملي كنت صغيرة وهي تقولي يما بلي توفات غير زيدت بيا وماتت وأنا لي ربيتك... كتب عليا ربي ماش نعيش عند هذي المرأة... كانت حنينة وتحبنا surtout كي معندهاش أولادها وزاد توفى بابا (الأب المتكفل)... راهو عندوا 05 سنين نلي مات... أنا خلاني في عمري 09 سنين وأختي الكبيرة 13 سنة... مسكين مفرحش بينا كامل... كان عاقل وحنين... وذرك راني عايشة غير مع يما وأختي... وراهي يما مشجعتنا ماش نقرأو... أنا راني في السنة أولى متوسط وأختي راهي في السنة أولى ثانوي... أختي راهي تقرأ بـ bien... راهي مساعدتني في قرأيتي... حاجة واحدة راهي مقلقتني هي هدرة الناس عليا وعلى

أختي ويطلوا يراقبو فينا... بصّح بما تقولنا ما ديروش عليهم يهدروا منبعد يسكتو... صح الغلطة داروها والديا بصّح أنا واش ذنبي... كل واحد واش كتبلوا ربي في حياتو... علمتنا بما ورانا نصليو أنا وأختي... وراني غير درت هذا الحجاب... صح راني صغيرة بصّح الواحد مليح يتعلم ملي يكون صغير... وراني نقرا مليح... الشيوخة كامل يحبوني، هذا شجعني ماش نقرا مليح، راني حس روعي عيشة كيما انا كيما لخرين ما يخصني والو".

#### المحور الثالث:

"الحمد لله طحت في ناس ملاح رباوني وماضيعونيش كيما حالات وحد أخرى... كايين لي والديهم تاع الصح أو مايرحموش أولادهم وميربوهمش مليح... mais بصّح ما زالوا وجوه الخير... وtellement المرأة لي راني عندها ما عندهاش أولادها صافي غير عرفت قيمتنا وعرفت كيفاش تربينا... علمتنا على الاحترام وحب الخير والتعاون وعلى طاعة الله... الحمد لله راني نصلي وراني غير كيما درت الحجاب وزادت شجعتي أختي الكبيرة عليه... راني أنا وأختي متفوقين في الدراسة... رانا تحصلنا على نتائج ملاح هذه السنة... راني تحصلت على معدّل سنوي لسنة 2006/2005 يقدر بـ 20/14,49 وراني جاية في المرتبة الثالثة في القسم لي نقرا فيه، وراهم قدمولي جائزة هذا العام، وراني متمنية ماش نواصل الدراسة نتاعي ونخرج محامية ماش ندافع على حقوق المظلومين، راني حابة نفرّح بما لي رباتتي، تمنيت ماش يكون عندي والدين حقيقيين، malgre الحمد لله قدرت نوصل للحاجات لي كنت تمنيتهم mais نحس toujours في داخل قلبي راني مجروحة... منكذبش عليك حتى ولو كان نعيش كيما السلاطين بصّح نبقي الانسانة لي تخلوا عليها والديها... منلومش بابا قد ما نلوم بما... المرأة لازم تحافظ على شرفها وتكون مسؤولة عليه... puisque المجتمع دايمًا يحسنا بلي رانا مذبنيين ويعاملنا بقسوة واحتقار".

#### المحور الرابع:

"قدرت نحس روعي ناجحة في حياتي كي راني نصلي وندير الحجاب، ومرانيش من صنف تاع لبنات لي يغرم زينهم ولا يكونوا ما يعرفوش يقاوموا المشاكل لي عندهم وينحرفوا، ثاني الحاجة لي خلاتني متفوقة في حياتي هي النجاح نتاعي في قرائتي، تظل بما تشجع فيا وموفر تلي كل الإمكانيات ماش نقرا، malgré ما عندهاش مدخول كبير، راهي تصرف علينا غير من la pension لي خلاهاها بابا الله يرحموا، ونتمنى ماش يقدرني ربي ونرد لها خيرها، راهي دارت فينا حسنة كبيرة ربي يجازيها بالخير ونكون عند حسن ظن بما، لازم نثبت للناس بلي راني إنسانة فعالة في المجتمع".

#### بعض الملاحظات:

- كانت الفتاة تبدو صغيرة السن، ترتسم عليها ملامح الطفولة، تكاد عيناها لا تظهر من شدة التزامها

وتطبيقها للحجاب.

- لأول مرّة تصادفنا مثل هذه الحالة التي كانت متزنة نفسيا ولا يظهر عليها أدنى انفعال فهي تتكلم بطلاقة وتمعن في اختيار كلماتها، وهذا ما يوضح أنّ الحالة استطاعت تحقيق توازنها وتوافقها النفسي أنها تمكنت من مواجهة حقيقة وضعها لأنها تتمتع بقدر كبير من الثقة في النفس.

- عاشت المبحوثة في جو أسري هادئ ومرت بمرحلة طفولة هادئة ومستقرة داخل أسرتها التي قامت بالتكفل بها.

- أساليب المعاملة من طرف الأم البديلة كانت موجهة بطريقة سليمة وصحيحة، وهذا ما خلق جو من التفاعل السري خاصة وأنّ الأم كانت منصفة في إشباعها العاطفي اتجاه البنيتين.

- تمسك الأسرة بالقيم الدينية في توجيهها وغرسها في شخصية البنيتين جعل مبدأ الوازع الديني حاضر في اتجاهات أفراد الأسرة، وهذا يتضح من خلال القيام بفرائض الصلاة وارتداء الحجاب، هذا ما قلل من فرص الانحراف وبالتالي استطاعت المبحوثة أن تظهر السلوك السوي أثناء تمثيلها للدور الاجتماعي.

- استطاعت المبحوثة أن تحقق اندماجها الاجتماعي من خلال نجاحها وتفوقها الدراسي، وهذا من خلال النتائج المتحصل عليها خلال العام الدراسي.

- شعور المبحوثة بنظرة المجتمع الدونية والمحتقرة دفعها الى توجيه اللوم على الأم لأنها طعنت في شرفها وطعنت بطريقة غير مباشرة في شرف ابنتها باعتبار أنّ المجتمع دائما ينظر إلى هذه الفئة من الأبناء غير الشرعيين باعتبارهم هم المذنبين في نظر المجتمع، وهذا ما يدفع بها إلى محاولة إثبات الذات وذلك بالوصول إلى درجة النجاح الاجتماعي.

تاريخ إجراء المقابلة: 25 سبتمبر 2006

عرض الحالة 23:

مكان المقابلة: مديرية النشاط الاجتماعي

بمصلحة الأمانة

مكتب الطفولة المسعفة ولاية البليدة

مدّة المقابلة: 59 دقيقة

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة:

- الجنس: أنثى

- الرمز: ل. X

- السن: 23 سنة

- المستوى التعليمي: ابتدائي

- المهنة: عمل البغاء في دار الدعارة

- الشهادة المتحصلة عليها: /

- الأصل الجغرافي: شبه حضري
- الحالة الاجتماعية: عزباء
- تحديد النسب: الأم: مجهولة (x) الأب: مجهول (x)
- بيانات خاصة بالأسرة المتكفلة بالمبحوثة-
- نوع المسكن: شقة داخل بيت الدعارة
- عدد الإخوة: إناث: / ذكور: 03
- عدد الغرف: 02 غرف
- الترتيب بين الإخوة: الكبرى
- الحالة الاجتماعية للأسرة: غير مستقرة
- الحالة المدنية للأم: مطلقة
- المستوى التعليمي للأم: أمية
- سن الأم: 42 سنة
- مهنة الأم: عمل البيغاء
- الوضعية الاقتصادية: جيدة
- سن التكفل بالمبحوثة: شهر واحد
- سن الاغتصاب: 12 سنة

تقديم المبحوثة:

المحور الثاني:

تصرّح الحالة "لما سمحت فيا كي كان في عمري شهر puisque بابا ماحبش يستعرف بيا... وعلى حساب ما حكاولي غلظت مع واحد حتى وين صاببت روحها بالحمل... كي خافت من دارهم ماصبتش وين تروح، راحت للدار تاع la debouche لي جاية في وهران، قعدت ثما حتى وين زيدت بيا، منبعد شهر حطتني عند هذي المرأة لي راني عايشة معاها... حطمت لي حياتي parceque تربيت في جو أسري فيه الكثير من الاضطرابات السلوكية... الوسط لي عشت فيه متعفن بزاف فيه غير الفساد، تشوفي فيه كل أنواع المحرمات... ماش منطولش عليكم هو بيت تاع الدعارة... كيما نقولوا حنا دار تاع الخماج... كبرت في هذا الدار... ملي شفيت على روعي وأنا نشوف في الناس لي ماشي ملاح... كاين صغار وكاين كبار... تعلمت فيه قاع صوالح تاع les rapports sexuelles... وكانت يما لي مربييتني عايشة غير بالحرام كانت تاجر بالجسد نتاعها... كانت ملي تروح صباح حتى تجي في الليل ومن ذاك تقعد في الدار... كان راجل داخل راجل خارج... منبعد حبستني من lecole وقاتلي "يا الجايحة واش رايحة ديري بالقراية، قشطي على يدك وجيبي الخبزة أنا منطلش نخدم عليك"... ثم حبست من قرليتي ولقيت روعي في هذاك milieu...

ولات حياتي قاع عبارة عن علاقات جنسية... وليت مشهورة في quartier... كان في ذلك الوقت عندي 12 سنة... وكي بلغت من العمر 14 سنة كانت الأزمة الأمنية... كانت الحالة ماتشكرش بالإرهاب في عام 1996/1997... في هذيك الفترة ولينا نخافو وحبسنا... بصح الإرهابيين كانوا سامعين بينا... في وحد الليلة جات جماعة قصدتني... كان واحد يعرفني منه... donc داوني معاهم... وليت نطيبلهم ونغسلهم حوايجهم وتزوجت مع رئيس الكتيبة نتاعهم... وكي مات وليت كرهينة للأتباع نتاعو... كايين ليلة وين 10 حتى 15 واحد يمارسو عليا الجنس... حتى وليت بالحمل، بصح معرفتش شكون باباه tellement لي هما بزاف... وفي هذيك الفترة حكمونا العسكر... كي حكمونا الأمن داوني للحبس وقعدت فيه قريب 03 سنين... في سنة 2001 كانوا قدمولنا الإعفاء وخرجنا (في إطار المصالحة الوطنية)، الولادة نتاعي كانت في الشهر السابع... زادت طفلة وكانت حية، مدوها للناس لي ماعندهمش ذراري ولا داوها لدار الحضانة... معلاباليش ما حبوش يقولولي puisque القانون ميعطينيش الحق ماش نربي على الانحراف والأعمال لي درتها، كي خرجت من الحبس رحت عند المرأة لي رباتتي parceque مصبتش وين نروح... mais بصح لقبيتها توفات هي ثاني حكموها في قضية تاع بيع la drogue ودخلوها للحبس وتوفات داخل الحبس، بصح ماقدرتش نعاود نولي لهذيك الدار تاع الدعارة، و tellement عشت في milieu غير تاع البغاء وزدت لي كنت في الجبل كانو الارهابيين ما يرحمونيش، كنت عايشة كيما les animaux ذرك كرهت الرجال... وليت منقدرش حتى نشوف فيهم... كي نتفكر حياتي كيفاش عشتها نحب نقلت راني ضايعة".

### المحور الثالث:

"هذا هو حال لي ماعندهمش والديهم يخموا عليهم ويحميوهم... عشت غير في milieu تاع الانحراف... لي جاز عليا مانتمنهنش حتى لعدويا... عشت غير les souffrance تعذبت بزاف في حياتي وهذا بسباب يما لي تخلات عليا لوكان مسمحتش فيا لوكان مصراليش واش صرالي وزدت حتى طحت في يد إمراة ما ترحمش كانت تهمها غير المادة... هما المسؤولين على واش صرالي... jamais ما رايحة نسمحلهم لوكان قتلوني كان أرحم من العذاب لي راني فيه... ومن جهتي راني نطلب في التوبة ليل ونهار ماش ربي يغفر لي... حياتي ضاعت ماعندي لاوالدين لادار وزدت فقدت حتى الشرف نتاعي... ضيعوني وضيعت روجي بيدي... كنت جايحة مانعرف والو... قرابتي ضيعتها بيدي والحاجة لي راني نخم فيها هي ما عندي حتى ورقة تثبت الهوية نتاعي... الورق كانوا عند لي رباتتي وذرك راهي توفات... معندي حتى معلومة علا يما لي خلاتني... راني نظل نجري ماش نخدم les papiers نتاعوي... حتى الدار لي كنت نخدم فيها وقاعدة عندهم طمع فيا باباهم... خفت على سمعة العايلة والتبهديلة والخير لي داروه فيا ماننسهش عندي 03 سنين وأنا عندهم... راني هربت عندهم بالسكات... وراني صبت الأبواب قاع مغلوقة في وجهي... وراني طالبة

منكم توجودولي حل وتحطوني في كاش centre ولا جمعية نقعد عندهم... نخدم ونرقد هذا واش راني نحوس... au moins ماش مانزידش نضيع puisque الشارع ما يرحمش".

المحور الرابع:

"مادرتش حساب لهذا الوقت... صغر يغر أو مصبتش حتى لي وريلي صلاح... حياتي كامل غلاط في غلاط... راني نادمة على قرائتي لي ما قربتهاش... milieu لي عشت فيه مشجعنيش ماش نواصل الدراسة نتاعي... وزادت المرأة لي رباتتي وقفتني من قرائتي وقائلي "أنا مانخدمش عليك وعلى قرائتك، راني نوكل ونشرب فيك بزاف نوظي قشطي على يديك" لوكان كملت قرائتي مرانيش نترامي هكذا... لوكان نصيب كاش واحد يشجعني ندير كاش تكوين، المهم نتخرج بالديبلوم ونحوس بيه الخدمة نخدم على روعي أو مانمدش يدي للناس".

بعض الملاحظات:

- إنّ المبحوثة لرأيتها للمرة الأولى لا تظهر عليها سمات الفتيات العاهرات les femme prostituees خاصة وأنها ترتدي حجاب ملتزم (شرعي)، ولا تضع الماكياج في وجهها وتظهر أنها فتاة محتشمة إلى أبعد الحدود.

- أثناء حديثنا معها كانت كثيرة التتهد، وكان يظهر الحزن والألم من خلال نظراتها وكانت تتكلم ثم تتوقف وتعود لتواصل الحديث عن معاناتها.

- حالة المبحوثة جد معقدة بالإضافة إلى أنها فتاة غير معترف بها لا من طرف الأب ولا من طرف الأم فإنها ولدت في دار الدعارة وأنّ الأم التي تكفلت بها هي نفسها امرأة تعمل في البغاء وأنها تتكسب منه، وأنّ المبحوثة عاشت في هذا المكان فتعلمت كل الأساليب المحرمة المنتهكة للعرض والشرف، وهذا ما دفع بها إلى ممارسة الجنس (العلاقات الجنسية) في وقت مبكر من سنها (ابتداء من 11 سنة).

- الاختلال النفسي والاجتماعي لهذه الفتاة بعد معرفة حقيقة هويتها وكيف جاءت إلى هذه الدنيا ومعرفتها لمكان ولادتها والتكفل بها في نفس المكان هذا ما لم يعطيها دافع آخر للهروب وبقيت المبحوثة في جو من الاستسلام والدخول بسهولة في عالم الجنس، فحياتها كانت عبارة كلها عبارة عن علاقات جنسية حتى أنّ في فحصها الخير تبين أنها مصابة بمرض السيدا نتيجة الاختلاط المتكرر، وهي الآن تقوم بفحوصات طبية، ما لا تزال فحوصاتها لم تكشف عن نوعية هذا المرض لأنه في مرحلة الظهور الأولية.

- أخذها من طرف الإرهابيين (المجموعة الإرهابية) واستغلالها في مواقف العلاقات الجنسية بدءا بالأمير حتى إلى الحاشية.

- توقيفها من طرف الأمن العسكري مع المجموعة الإرهابية لأنها تقول "طلعت للجبل في جال واحد كنت

- على علاقة معاه" وهذا مما يوضح أنّ المبحوثة قبلت الدعوى برضاها لأنها لو لم تكن راضية لتم قتلها من طرف المجموعة الإرهابية، إلى جانب أنها كانت تطبخ لهم الطعام وتغسل الثياب، وهذا ما جعل الحكم من طرف المحكمة يدينها ويزج بها في السجن رغم أنها كانت حامل وأنه تمت إجراءات الولادة داخل السجن، وتم فصل الرضيعة عنها ليتم التكفل بها من طرف الدولة التي خولت الصلاحية لدار الحضانة للقيام بتربيتها.
- تمكنت المبحوثة من الاستفادة بمشروع العفو الرئاسي المبرمج في إطار المصالحة الوطنية وهي الآن تبحث عن مكان تستقر فيه، وكما قالت المبحوثة "تحوَّس على مكان وبن رايحة نكمل فيه حياتي".
- أصبحت المبحوثة مطعم الكثيرين من الرجال ومن بينهم أب الأسرة التي تكفلت بها مباشرة بعد خروجها من السجن، ونتيجة لصدده لأنها تقول "راني كرهت الرجال أو ماذا بيا ما نشوفهمش قدامي" فإنه قام بطردها إلى الشارع وهي الآن في بحث مستمر عن مكان يضمن لها حق البقاء فيه بدون إيجاد نوع من المضايقات.
- تحصر المبحوثة نتيجة لتوقيفها من الدراسة خاصة وأنّ مستواها الضعيف لم يؤهلها بالقيام بتربصات تكوينية.
- العراقل والصعوبات التي واجهتها المبحوثة في إثبات هويتها خاصة وأنها لا تحمل أية وثيقة تعرف بهويتها.
- عدم وجود مكان تستقر فيه المبحوثة دفع بها إلى التفكير إلى المجيء إلى مديرية النشاط الاجتماعي لولاية البليدة وبالضبط إلى مكتب التضامن والعائلة لتطلب المساعدة والإعانة من أجل إعادة إدماجها في المجتمع.

تاريخ إجراء المقابلة: 26 سبتمبر 2006

عرض الحالة 24:

مكان المقابلة: مديرية النشاط الاجتماعي  
بمصلحة الأمومة  
مكتب الطفولة المسعفة ولاية البليدة

مدّة المقابلة: 52 دقيقة

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوث:

- الجنس: ذكر
- الرمز: ك.م
- السن: 45 سنة (مولود سنة 1961)
- المستوى التعليمي: السابعة ابتدائي (في سنة 1974/1975)
- المهنة: بدون عمل (بطل)/ كان سابقا رئيس جناح في سوق الفلاح لولاية البليدة

- الشهادة المتحصل عليها: الحدادة
- الأصل الجغرافي: ريفي
- الحالة الاجتماعية: متزوج
- تحديد النسب: الأم: مجهولة (x) الأب: مجهول (x)
- ملاحظة: له مشكل صحي (نقص في النظر)
- بيانات خاصة بالأسرة المتكفلة بالمبحوث-
  - نوع المسكن: شقة
  - عدد الإخوة: إناث: / ذكور: /
  - الحالة الاجتماعية للأسرة: في حالة زواج
  - الحالة المدنية للأم: متزوجة
  - المستوى التعليمي للأم: أمية
  - سن الأم: 69 سنة
  - مهنة الأم: مائكة بالبيت
  - الوضعية الاقتصادية: متوسطة
  - سن التكفل بالمبحوث: يومين
- بيانات خاصة بالأسرة المتكفلة بالمبحوث-
  - المستوى التعليمي للأب: أمي
  - سن الأب: 78 سنة (متوفي)
  - مهنة الأب: فلاح وجزار

- بيانات عامة تخص زوجة المبحوث:-

- السن: 38 سنة
- المستوى التعليمي للزوجة: متوسط
- الأصل الجغرافي: شبه حضري
- المهنة: مائكة بالبيت
- عدد الأولاد: ذكور: 02 إناث: 01

تقديم المبحوث:

المحور الثاني:

يصرّح المبحوث " il faut retourner " للماضي ولازم نعرفوا بلي نظرة المجتمع راهي تتغير puisque

أنا عشت خلال الستينات وكانوا يمنحونا اسم باللغة الفرنسية ويخدموا شهادة الميلاد ويحطوا قدام الاسم لي لي عطاوهولنا رمز SNP "sans non patronique" أو له معنى أدق هو san non perdu... ولي عاش في الثورة معدوش والديه فرنسا تنظر ليه عادي بصح الناس كي كانوا يشوفوني في الطريق بيدلوها... لقيت صعوبات بزاف في حياتي surtout الأوراق نتاعي les papier كانوا difficile ماش نخرجهم ومازلني المشكل حتى ذرك... حياتي كامل طيحة ونوضة... كنت واحد الوقت معقد بزاف ومنحبش نواجه الناس كانوا صحابي يظلووا يعايروا فيا والاسم لي سمعتوا سمعتوا... ضروري بالكلام بزاف... حتى جبتها غير في عينيا... كنت نزل نبكي حتى راهو نقصلي الشوف... و malgre الناس لي رباوني كانوا يحنوا عليا بصح كانوا طاعنين في السن surtout الشيخ بابا كانت عقليتها خشينة ويجب غير لي يخدم... وأنا مكنتش نسلك راسي والحاجة لي كنت نروح ليها نخاف لا نديرها... نحس دايم غريب على العايلة... منبعد مرض بابا في سنة 1978 وتوفي... ما بين نهار وليلة صبت روجي مسؤول على يما... هذاك الوقت حبست من lecole وبديت نخدم... حسيت روجي مليح puisque كنت نقتل في هذا vide ماش ما نعدش نخم... mais بصح كي يلحق الليل نحس روجي وحداني وماكان عندي حتى واحد نعرفوا ونحكيو و tellement لي كنت عايش تحت la depression... ماجبتش خير حتى صبت روجي نسكر (نشرب الشراب la biere)... قلت ياك أنا ماشي مليح ماشي مليح نشرب ومعالبايش بالناس parceque مكنش حاجة لي تخليني نحشم من الناس... وليت نشوف في روجي راني contre الناس".

### المحور الثالث:

"وليت نخم contre واش يخموا الناس... هكذا نحس روجي راني ننتقم منهم... راني مستعرف ولا عندي مرض نفسي نتيجة الزمة النفسية الحادة لي عشتها... حتى وليت نهدر وحدي... وليت ندير صوالح يرفضهم المجتمع كيما يقولك "خالف تعرف" بمعنى دير حاجة ماشي مليحة تولي معروف وهكذا نحس روجي الناس بداو يشفوا فيا... مع الول كنت منغلقة على نفسي ولوكان ما نخرجش مكنش لي يحوس عليا... وكنت نتقن مليح اللغة الفرنسية... كنت نزل نشوف القور (الفرنسيين) كيفاش يتعاملوا مع بعضهم البعض... وكانت وحد الرومية كنت نروح نشربها ونلعب مع والديها، وصبت راحتي معاهم puisque هما يقيموا الناس مهما كانت صفتهم بالشعار نتاعهم العدالة الأخوة والمساواة... صح مكنوش يجسدوا هذا الشعار علينا بصح لي يتعامل معاهم يحترموه... وذرك راني نحوس على الخدمة... chaque fois نخدم ندخل بلـ contrat وراني تلقى صعوبات بزاف كي ندير la demande على الخدمة... في lage نتاعي أو معنديش assurance... دايم نحس روجي ماشي مستقر... مزيا لي دخلت لوحدة الجمعية الثقافية راهم في كل 06 أشهر رانا نروحو لفرنسا نديرو تكوينات راني نروح معاهم... وراني نشوف كي نروح لثما يقيمونا بلـ

...bien والحمد لله لميت روجي بشوية وراني متزوج ذرك عاوننتي يما شوية وهي لي دراتلي le courage.. وراهو ربي رزقني بزواج ذكورة وطفلة... وملي تزوجت مقعدتتش نخم كيما كنت والناس ذرك ولاو ينظرو ليا على أساس راني سيد (أب) ولازم على المجتمع ماش يكسر هذا التابو ولازم العقليات يتبدلوا puisque كل واحد واش قدر ربي عليه في حياتو.

#### المحور الرابع:

"malgre" عندي مستوى السنة السابعة بصح نصيب niveau نتاعي خير من شي ناس... أنا قريرت عند القور و en plus المستوى تاع بكري خير من ذرك... كنت متمني ماش نواصل قريرتي mais بصح الظروف المادية كانت متمحش مع لي زاد بابا توفي وثاني عينيا لي زدت صبت معاهم مشكل... وراني على جال أولادي والزوجة نتاعي نتحدى les obstacle ماش نحقق لهم المكانة الاجتماعية نتاعهم... وراني متمني ماش أولادي يحقوا الحاجة لي أنا محققتهاش وكش بالارادة والمثابرة".

#### بعض الملاحظات:

- كان المبحوث طويل القامة يضع نظارات تدل على نقص نظره في العين اليسرى لأنها كانت تبدو تقريبا كلها بيضاء.
- كان المبحوث يتقن اللغة الفرنسية بشكل دقيق وكانت نبرات صوته عالية ويقول "لي حاب يسمع يسمع مابقتش حاجة الآن تتخبي، لازم كل واحد يعبر على حياتو"، نحن أعضاء البحث استغربنا لكلامه وكان أيضا يتكلم بسرعة فائقة لم نتمكن من استيعاب كل ما قاله سوى أخذ الأفكار المهمة التي تخدم بحثنا، وكان من حين لآخر يقول "سألو ما تحشموش راني هنا"، وهذا ما يوضح أنّ الحالة كانت تعيش حالة كبت عميق والآن انفجرت ليعبر عن إحساسه ومعاناته التي ألزمتها طويلا.
- كان في كل عبارة يصرح بها كان يوجه اللوم إلى المجتمع وإلى السلطات المعنية بهذه الفئة حتى ترفع الغبن عليها ويقدم لها كل التسهيلات حتى تتمكن من اندماجها الاجتماعي ولا تفكر في الفراغ وبالتالي تنقص حدّة انحرافها باعتبار أنّ العراقيل هي التي تدفع بالأشخاص إلى العدوان أو الانحراف بمختلف أنواعه.
- من خلال حديثه يوضح بانّ نظرة المجتمع إلينا لا بد من إزالتها من المجتمع وهذا بتغيير العقليات والذهنيات، والمجتمع أن لا يحسس الآخرين بأنهم غير مرغوب فيهم ولا بد على هذه النظرة من استئصالها من المجتمع.
- يصرح المبحوث أنه بالزواج ونجاحه في هذا المشروع أعطى له دافع أقوى للحياة.

- يأمل المبحوث في إيجاد عمل مناسب ودائم لحياته لكي يتمكن من خلاله من التوافق النفسي والاندماج بصورة طبيعية في المجتمع.

- وفي الخير نتيجة للثقة الكبيرة التي وجدها فينا ترك المبحوث رقم هاتفه وقال "لا بد على هذا المواضيع أن تكون مدرجة في البحوث النفسية والاجتماعية حتى تمكن المجتمع من إعادة نظره إلى هذه الفئة لأنها تمثل فئة من فئات المجتمع، فعلينا إدماجه عوض إقصائه وبالتالي زيادة حالات الانحراف والعدوان والانتحار لأن كل هذا يعتبر كنتيجة حتمية للقهر والضغط الاجتماعي".

عرض الحالة 25: تاريخ إجراء المقابلة: 28 سبتمبر 2006

مكان المقابلة: مديرية النشاط الاجتماعي  
بمصلحة الأمومة  
مكتب الطفولة المسعفة ولاية البليلة

مدّة المقابلة: ساعة و 5 دقائق

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة:

- الجنس: أنثى

- الرمز: ح. ن

- السن: 28 سنة

- المستوى التعليمي: الثامنة أساسي (متوسط)

- المهنة: خياطة

- الشهادة المتحصل عليها: شهادة تكوين في الخياطة

- الأصل الجغرافي: شبه حضري

- الحالة الاجتماعية: مطلقة

- تحديد النسب: الأم: مجهولة (x) الأب: مجهول (x)

- بيانات خاصة بالأسرة المتكفلة بالمبحوثة-

- نوع المسكن: شقة عدد الغرف:

- عدد الإخوة: إناث: / ذكور: / الترتيب بين الإخوة: الوحيدة في الأسرة

- الحالة الاجتماعية للأسرة: الزوج متوفي

- الحالة المدنية للأم: أرملة

- سن الأم: 56 سنة

- مهنة الأم: منظمة femme de menage

- الوضعية الاقتصادية: متوسطة

- سن التكفل بالمبحوثة: 05 أيام

تقديم المبحوثة:

المحور الثاني:

هذه الحالة هي الأخرى تعتبر بنت لقيطة عديمة اللقب، هامش شهادة ميلادها غير مدون أمام خانة الأب والم فكلاهما مشطبين فخلال حديثنا مع المبحوثة صرّحت بأنها "الأم نتاعي تخلت عليا غير ولدت بيا... في اليوم الثاني تخلصت مني... حطتني أمام باب المستشفى وهربت... الولادة نتاعي ماصرحتش بها puisque دارت la couchement نتاعها في الدار... ماش ما يسمعوش بها الناس وتدفن العار لي دارتو... مزيا وجدوني الشرطة وبلغوا عليا... وجدوني على الساعة الرابعة صباحا في فصل الشتاء... ربي سترني أو ممتش... هذي المعلومات تحصلت عليها من الملف نتاعي... الحاجة لي خلاتهالي شوية حوايج (ألبيسة) وقارورة الحليب... منبعد سلمتني الشرطة إلى المستشفى كي عمروا محضر التخلي والعثور... منبعد داتني وحد العايلة كانت معندهاش ذراري... mais بصّح كانوا ماشي متفاهمين... دايم دواس وكلي ولا في عمري 07 سنين طلق بابا لي رباني مرتو... وسمح فيا وعاود الزواج... يما قعدت تخدم عليا وعليها عند وحد الناس مرفهين... الحق كانت تحبني أو متحبش عليا عايشين simple أنا وياها ما يخصنا حتى حاجة... وكانت حباتني نواصل الدراسة نتاعي... mais بصّح ظروفها المادية والصحية ماسعدتنيش ماش نواصل الدراسة... منبعد مرضت وطاحت فراش قريب عام... ماكنش لي يرفدها ويقوم بها عندها غير ربي وأنا، حتى la famille ماكنوش يجيو لعندنا... قعدت معاها كي كانت مريضة حتى وين بريت منبعد خرجت ودرت stage في الخياطة puisque كنت نحبا بزاف ونجحت فيها... وتحصلت على الديبلوم... شاركت في وحد المعرض... وكانت حضرت لهذا المعرض وحد la femme هي وبنتها... كانت عجبته خياطتي وقعدت غير تشوف فيا... منبعد اقترحت عليا لكان نقبل بوليدها... mais بصّح وليدها كان متزوج وكان عندو طفل في سنو 05 سنوات، كنت حكيثلم الحقيقة نتاعي... قبلو بيا normale... وانا ثاني قبلت au moins فلت نبي داري ولو كان تموت يما لي مريبتني وين نقعد... كنت فرحانة بلبزاف... كنت حابة نستقر ماديا ومعنويا... جاو خطبوني وعقدو عليا غير بالفاتحة وأنا خفت ولا نهدر... كنت حابة غير ماش نتزوج malgre كان هذاك الرجل متزوج من قبل وعندو طفل في عمرو 05 سنين... كنت حابة ندير الحسنة كيما لي رباتتي دارت فيا الحسنة".

بعد شهرين تزوجت... واش من زواج من الليلة الأولى بدا يضرب فيا... منبعد اكتشفت بلي تتعاطي

المخدرات بزاف... كان يحتم عليا نشرب معاه الكاشيات... منبعد زاد يمات وقال لي لازم تروحي معايا لوهران ماش نخدم راني دبرت خدمة... معرفتش مع الأول وكى رحى معاه بان لي كلش... عرفت بلي يغرس الحشيشة (الكيف) ويبيعه... كى رفضت ماش نخدم معاه... ضربني ورمالي قشي في الزنقة وحوزني... رحى بلغت عليه الشرطة وأنا صبت روى ضايعة في الزنقة".

#### المحور الثالث:

"المرأة لي كنت عندها توفات... وأنا صبت روى مرمية في الشارع... والمشكل نتاعي موثقش الزواج نتاعي... مكفاش معنديش les papiers نتاوعى وىما رماتى وأنا زدت رميت روى... الخداع استغل ظروفى ورمانى... كان حاب يخدم بيا ونعاونوا في التجارة تاع الكيف... مزيا لي فقت بيه... لوكان راهو حطنى مع العصابة نتاوعى... لوكان جاو عندى والدىا الناس ما ينتهزوش الفرصة ويديروا فىا واش حبو... جاتو على ستاش (16) كى قالولوا ماعندهاش والديها... مزيا لي جيت فاطنة conxieux... ربي سترنى منو الحمد لله... ورانى توجهت إلى مركز الاستقبال والاستماع (ببئر خادم) وهذا المركز مخصص للنساء في نجدة (في خطر) SOS femme والآن رانى تحت معالجة الطبيب النفسانى le psychologue وراهم قريب يوظفونى... من نزيد نحوس على والو... نحوس غير على صحتى وخدمتى".

#### المحور الرابع:

" هذا الوقت صعب بزاف... الإنسان لي ميكونش عندو شهادة كلاه بوبى... الوقت مراهوش يرحم surtout الحالات لي كىما حنا لازم يكون عندنا Niveau ماقريتش بزاف parceque يما لي ربانتى كانت مريضة وظروفنا المالية كانت على قدها... mais بصح مزيا لي درت la formation تاع الخياطة وراهى أهلتى ماش نخدم ونعيش المستقبل نتاعي puisque هذا الوقت لي مارحموش يديه مايرحموش والديه... ورانى ندير فى الـ possible نتاعي ماش ننسى passé نتاعي ونبدا حياة وحد أخرى... لازم نطوي الصفحة ونحل صفحة جديدة فى حياتى نبنى الأمل نتاعي عليها malgre رانى متوشيا بصح واش راح ندير من تخمام وإن شاء الله نجح فى خدمتى ونعيش حياتى".

#### بعض الملاحظات:

- المبحوثة كانت جد متأثرة بواقعها الاجتماعى والصدمات التى واجهتها، فكانت جد فرحة لي لقائنا بها فاعتبرت هذه المقابلة بمثابة صرخة تخفض عن طريقها معاناتها وآلامها.
- طريقة التخلي عليها من طرف الأم الحقيقية ورميها فى الشارع لينتقطها المارة كون لديها عقدة نفسية وتقول "بالاك تخلصت من العار ورمات بيا بصح الضمير نتاعها يجى نهار وين يأنبها".

- الظروف المفاجئة بالنسبة للأسرة التي تمت بالتكفل بها غيرت مجرى حياتها وكما تقول "كيما دارت فيا يما الخير ودانتي تكفلت بيا أنا ثاني نوقف معاها ونضحى حتى بقرايتي على جالها".
- تحصل الفتاة على ديبلوم في الخياطة أهلها للاندماج الاجتماعي وتم عرض تصاميمها من خلال المعرض الذي أقيم بمناسبة 08 مارس للتعريف بمجهودات الفتيات في إظهار اللباس التقليدي وتم التعرف عليها في هذا المعرض لغرض الزواج.
- قيام زوج المبحوثة بمراوغة الفتاة والزواج منها عن طريق الفاتحة فقط دون توثيقه.
- صدمة المبحوثة بعد يوم من زواجها بأن زوجها منحرف وهو في حالة إدمان على المخدرات وحاول حتى إدخال المبحوثة في عالم الإدمان.
- انتهاز الزوج نقطة ضعف المبحوثة أن ليس لها أهل يزورونها فأراد إدخالها في عالم المتاجرة وغرس الحشيشة وبيعها.
- الفطنة التي تمتاز بها المبحوثة دفعت بها إلى معرفة حقيقة وأطماع زوجها وبالتالي قامت بإخبار الشرطة.
- التوجه بعد هذا الحادث إلى مركز أمهات في خطر لتقديم المساعدة لها بالمكوث في المركز وإيجاد عمل تواجه به ظروف حياتها.

## 7-2-2 التحليل والتعليق للحالات السابقة الذكر (حالات الأطفال غير الشرعيين) حسب الفرضيات.

### 1- تحليل معطيات الفرضية الأولى لجميع الحالات:

نوعية النظرة التي يخصصها المجتمع اتجاه الأطفال غير الشرعيين والعزلة الاجتماعية المفروضة عليهم لها دخل في إقبال البعض منهم على السلوك الانحرافي".

### تحليل الحالة الأولى:

ما يستنتج من عرض الحالة "ي" غياب التحضير النفسي (البيكولوجي) للحالة في اخبارها عن حقيقة وضعها وفقدانها لهويتها والتدليل المفرط للحالة دفع بها الى التمرد على واقعها الاجتماعي خاصة بعد احساس الحالة ببعض الضغوطات كما جاء لسانها: "كي كانت يما تتقلق مني تعابرنني وتقولي خرجتني ليماك تحبي الزنق وتسوفيج... ربي هناني والعبد شقاني"، الأمر الذي أدى بها الى مخالطة رفاق السوء للبحث عن ذاتها لأن المبحوثة فقدت ثقتها بأما الكفيلة وحتى بالأقارب، وفي هذا صرحت المبحوثة "كي شافنا خالي نتكلم مع وليدو في البيت وحدنا قالي: بلي أنا بنت ملقطة وفرخة... غلطت أختي كي جابتك رباتك ومن هذاك النهار وليت مقلقة ونحوس غير نخرج من الدار وليت نمكي ونخرج ماش نتلقى مع وليد خالي شنانة في باباه".

وهذا ما يوضح أن الأسرة المتكفلة بها لم تراعي الحالة النفسية للمبحوثة خصوصا، وأنها في مرحلة المراهقة وأن صدمتها نتيجة لمعرفة حقيقة هويتها لا تزال في مرحلة بدايتها وإلى جانب هذا كانت المبحوثة تتلقى كلام جارح من طرف أمها بالإضافة الى نظرة أخ الأم المتكفلة بها (خالها) نظرة استهزاء وإحتقار وكان يشتمها بألفاظ تمس في كرامتها وتحس أنها أصبحت فتاة غير مرغوب فيها، وهذا ما دفع بها إلى الانحراف، وإقامة علاقات جنسية غير شرعية مع ابن خالها الذي أفقدتها عذريتها مستغلا ظروفها، وهذا ما أدى بالأأم الكفيلة الى تقديم شكوى ضدها عند قاضي الأحداث الذي أدخلها إلى مركز إعادة التربية.

### تحليل الحالة الثانية:

يستنتج من عرض الحالة الثانية "غ" أن الفراغ العاطفي الذي كانت تعاني منه المبحوثة خاصة وأن والديها المتكفلان بها كان طاعنين في السن، وهذا ما دفع بها إلى مخالطة رفاق السوء الذين ساعدوها في التعرف على بعض الشبان الذين أقامت معهم ممارسات غير مشروعة وكان الهروب من المنزل في المرحلة الأولى هروب جزئي ثم بعد تكرار المواقف أصبح الهروب كلي عن المنزل ومن أجل نسيان ماضيها ثم ادخالها في عالم مخدرات وهذا نتيجة لإحساسها بنظرة المجتمع المحنقرة وبأنها فتاة غير مرغوب فيها من طرف أسرتها الكفيلة بها، ومن طرف محيطها الاجتماعي وزميلاتها في المدرسة جعلها تنفر من واقعها الاجتماعي وسحب

ثقتها منه وهذا ما دفع بها الى الانحراف، ونتيجة لصغر منها تم ادخالها عن طريق قاضي الأحداث الى مركز اعادة التربية لأنها كانت في خطر معنوي.

#### تحليل الحالة الثالثة:

يستنتج من عرض الحالة الثالثة "أ" أنه تم التكفل بها من طرف امرأة كانت تمارس عملية البغاء والرقص والشعوذة واستغلت ظروف المبحوثة وخبرتها الضيقة بمجال الحياة لتصبح تمتهن بها عملية الدعارة مقابل مبالغ مالية، خاصة وأن المبحوثة كانت ماکثة بالبيت وغير واعية لما كانت تخطط له الأم المتكفلة ونتيجة لهذه الضغوطات الممارسة على المبحوثة تباع شرفها فكرت المبحوثة في عملية الهروب من المنزل لأنها أصبحت معروضة للبيع بجسدها، وهذا ما دفع بها لسرقة مجوهرات الأم المتكفلة بها والكراء بذلك المبلغ في إحدى الفنادق مع زميل لها كانت تعرفت به أثناء تكوينها المهني لأنه أصبح لا يهتمها شيء خاصة وأنها اغتصبت في المرة الأولى وفقدت شرفها، والآن تبحث فقط عن حريتها التي سلبت منها، ونتيجة للقصر سنها تم ادخالها الى مركز اعادة التربية بعد فترة من البحث عنها وبقائها مدة عامين داخل المركز، وبعد خروجها منه التحقت بجماعة منحرفة للمتاجرة بجسدها لأنها تقول "خلاص دمرتلي حياتي ما عندي لا والدين لا شرف نعتز به أوفت دخلت في هذا milieu أنا ضايعة ضايعة والمجتمع ما يرحمنا".

#### تحليل الحالة الرابعة:

يستنتج من عرض الحالة الرابعة "ف" أن اكتشافها لحقيقة جهل نسبها والتخلي عنها من طرف امها التي لها اتصال بابنتها ولكن دون اعتراف أمها لها وأرادت أمها أن يبقى هذا للوضع في حالة من السرية وإخفاء الأمر عن ابنتها هذا ما جعل البنت تبحث عن أمها الحقيقية التي واجهتها بالرفض القاطع وأحست المبحوثة أن أمها احتقرتها ونبذتها الى جانب احساسها بأنها مرفوضة من طرف أسرتها الكفيلة ومحيطها الاجتماعي لأنها لا تنتمي اليهم رغم أنها وجدت كل الرعاية المادية في هذه الأسرة إلا أنها احساسها بأنها ليست ابنتهم الحقيقية هذا ما جعلها ترفض واقعها الاجتماعي وتبحث عن عن جذورها الحقيقية ولكن رفضها من طرف أمها دفع بها إلى الاضطراب والهروب الى الشارع حتى أصبحت تعيش حالة اضطراب نفسي وخطر معنوي، وهذا ما ترك قاضي الأحداث أن يقوم بإدخالها إلى مركز اعادة التربية وهي لا تزال في المرحلة المبكرة لسن المراهقة لتصبح تعيش في حالة من لا استقرار النفسي والتوتر والعدوان والانتواء (العزلة) الاجتماعي وسحب الثقة من أمها وأسررتها الحقيقية ومن محيطها الاجتماعي الذي واجهها بالرفض والذي توضحه في قولها "مكنش نتوقع أن يما تستقبلني بهذيك la facon... رمانتي كي كنت صغيرة ورفضتني كي كبرت وتقولي أنا مرانيش يماك أو منحش نزيد نشوفك تدوري هنا أو حوزتني... خسارة ما كنتش نعرف أن هذي الدنيا ولات ما ترحمنا... راني حاسة روجي ضايعة...".

## تحليل الحالة الخامسة:

يستنتج من عرض الحالة الخامسة "ن.م" أن الحالة تم التكفل بها من طرف احدى الأسر بسبب انجابها للذكور فقط ولم يتم التصريح للمبحوثة بحقيقة هويتها حتى أين اكتشفت لوحدها حقيقة وضعها، وكانت آنذاك تبلغ من العمر 16 سنة تقول المبحوثة "تخاصمنا أنا وبنت خالتي وقاتلي "أنت ما تصلحي لحتى حاجة يا وحد ملقطة... غير روجي حوسي على يماك وين رمانك"... من ثم وليت نحوس نعرف الحقيقة نتاعي"، وكانت المبحوثة تلح لمعرفة حقيقتها على أمها، فخوف أمها عليها تسبب في مرضها ثم موتها، وهذا ما جعل أفراد أسرتها ينتقمون لها خصوصا الأب الذي بعد وفاة زوجته قام باغتصابها، فالحالة عاشت في جو من القلق والاضطراب النفسي بسبب نظرة المجتمع لها نظرة احتقار ورفض وحتى الثقة التي وضعتها في أبائها المتكفل بها ردت بشكل من العنف الجسدي الذي انتهى بعملية الاغتصاب الذي أفقدها شرفها وبالتالي سحبت كل ثقته بمن حولها، وأصيبت بصدمة نفسية حادة وحاولت مرارا الانتحار، وأصبحت مطمع الكثيرين من الرجال وتقول "كرهت حياتي حتى راني صبت روجي في الزنقة وراني عاودت وليت للمركز... خير ملي نزيد نضيع في الزنقة puisque المجتمع ولا مايرحمش"... وهي الآن في المركز اعادة التربية.

## تحليل الحالة السادسة:

يستنتج من عرض الحالة السادسة هي حالة ليس متكفل بها في الأسر الكفيلة أو مركز اعادة التربية وإنما المبحوث هو متواجد في مركز الطفولة المسعفة وهو يرفض واقعه الاجتماعي، وفي هذا يصرح بأن "المجتمع ما يرحمش واللوم يردوه علينا وكلامهم ما يرحمش... ودايين نظرة ماشي مليحة على أولاد الـ centre حتى تعقدت وليت منحش نخرج ماش ما تشوف العين ما ينظر القلب... كرهت حياتي دائما نحس روجي حزين وضايح... معندي حتى هدف نعيش على جالو..."، نرى الحالة النفسية المتوترة نتيجة لنظرة المجتمع الموجهة لهذه الفئة حتى أن المبحوث حاول مرتين الانتحار، ويعتبر المبحوث المركز أنه أشبه بالجحيم وماش ننسى همومي مشيت في طريق الانحراف... كنت نشرب الشراب la bière... ووصل المبحوث إلى حد السرقة همه الوحيد هو محاولة تناسي ماضيه ويقول المبحوث "لي زاد شجعتي ماش نشرب صحابي لي معايا في centre وإثنين من خارج centre... وهذا ما يبين أن المبحوث نتيجة لآحساسه بضغوطات من طرف المجتمع ونظرتهم اليه بالاحتقار دفعت به الى الانحراف، وذلك بدخوله في عالم الادمان على المسكرات وتعلمه لأشكال السرقة من أجل تلبية رغبته في تناول المسكرات ومخالطة جماعة رفاق السوء التي شجعتة في مواصلة طريقة نحو الانحراف حتى تعقدت حياته وأصيب بمرض الأعصاب وهو الآن يتابع معالجة مرضه لأنه أصبح في حالة عدوانية متزايدة داخل المركز.

## تحليل الحالة السابعة:

ما نستنتج من الحالة السابعة أن المبحوث جد متوتر ومضطرب لأنه لم يتحمل وضعه داخل المركز ويصرح بأنه "كنت نذل نخم على المستقبل نتاعي وخاصة كلام الناس ما يرحمش وكانو يظلو يعايرو فيا ويقولولي "وليد l'assitance، ملقط، وليد الزنقة..." وليت نحس روجي ضايغ... وتعلمت كي كان في عمري 11 سنة الدخان... منبعد كي مصبتش يما وملقيتس خدمة وليت نتاجر في المخدرات مع وحد الجماعة... علاش نحشم حتى كي زدت لهذي الدنيا ما زدت normale ولدنتي يما في دار الدعارة..." وهذا ما يوضح أن المبحوث أنه أصبح يعيش في حالة الانتقام للذات وللآخرين خصوصا بعد احساسه بأنه مرفوض من طرف المجتمع الذي اندفعه إلى الانحراف والعدوان.

## تحليل الحالة الثامنة:

ما يستنتج من عرض الحالة الثامنة "ب.ط" أنه كان يرفض واقعه الاجتماعي وكان يكشف عن قلقه وإفعاله نتيجة للنظرة المحتقرة والدونية من طرف المجتمع الذي يشعرهم دائما بأنهم أطفال غير مرغوب فيهم، الى جانب العراقيل والصعوبات التي تواجهها هذه الفئة في طلب الوثائق وتعتبرهم دائما حالة استثنائية إذا ما قبلت ملفاتهم وفي هذا يصرح المبحوث "الحاجة لي كانت تقلقني بزاف هي نظرة الناس لينا كي نخرجوا من centre يحسوننا بلي رانا مرفوضين في المجتمع comme les escrocs، المجتمع ما يرحمش وحتى الدولة ماشي موفرتنا التسهيلات في les papiers نتاعنا surtout في الجنسية وصعوبات نوجدوها partout..." وبهذا كان المبحوث جد مستاء ورافض لوضعه وهذا ما سمح لجماعة رفاق السوء الاحتكاك به واستغلال ظروفه لدفعه الى الانحراف وادخاله في عالم الادمان على المخدرات.

## تحليل الحالة التاسعة:

يستنتج من عرض الحالة التاسعة "ر" بأن عدم التحضير النفسي لحقيقة وضع المبحوث جعله يرفض فكرة البقاء في المركز خاصة وأنه لم يتعود منذ صغره على فكرة التواجد في المركز وعدم تقبله لواقعه الاجتماعي دفع به الى مخالطة رفاق السوء، خاصة وأن نظرة المجتمع بالنسبة للمبحوث هي نظرة احتقار وتهميش واقصاء، والتي تتضح من خلال ضعف التواصل والحوار بينه وبين الأشخاص الآخرين وكان يعيش حالة من العزلة والانطواء على الذات بسبب التفوه نحوه بكلمة "لقيط، وليد l'assistance، وليد السبيطار، الناقوس... " ووضح المبحوث أن أصدقائه كان يتحاشون التقرب منه ونتيجة لهذا الوضع احتك المبحوث بجماعة السوء وأصبح يتعاطى معهم المسكرات يقول "غير ماش ننسى الماضي نتاعي... وكنت نحس روجي ضايغ...".

## تحليل الحالة العاشرة:

يستنتج من عرض الحالة العاشرة "م.ط" أن الحالة تم التكفل بها من طرف أسرة كفيلة ونتيجة لظروف وفاة الوالد المتكفل وإصابة الأم المتكفلة بمرض ألزهما الفراش، كما أن المبحوث كان مصاب باعاقة حركية ألزمته دخول المستشفى، ونتيجة للظروف الصعبة التي مرت بها الأسرة تحتم عليها التخلي عنه في إحدى المستشفيات وأدخل بعدها إلى مركز الطفولة المسعفة التي سببت له انطواء وسحب الثقة من نفسه ومن الآخرين، خاصة وأن نظرة المجتمع وعزلته عن محيطه الاجتماعي التي كانت تحسسه أن الناس إذا تعاطفوا معه فهذا بدافع الشفقة وهذا ما جعله يحتك مع شخص أجنبي كان يعمل بالمركز في الستينيات، ليتعلم منه كيفية تناول المسكرات بمختلف أنواعها في سن مبكر.

## تحليل الحالة الحادية عشر:

يستنتج من عرض الحالة الحادية عشر "م" أن هروب المبحوث من واقعه الاجتماعي لنسيان آلامه ومعاناته جعله يتمسك أكثر بميدان الأمان على المخدرات خصوصا وأنه كان يحس بأن نظرة المجتمع نحوه فيها نوع من الاحتقار والدونية التي كانت في كل مرة تمس كرامته كقولهم له " وليد l'assistance، ملقط، فرخ... حتى صبت روعي خالطت جماعة تاع la drogue ماش نحي الخوف من قلبي ونحس روعي بالرجلة... ولي يحقرني ندي حقي منو... " وبهذا أصبح المبحوث يعيش حالة من الانحراف السلوكي العدوانية أنه يجهد كلا والديه.

## تحليل الحالة الثانية عشر:

يستنتج من عرض الحالة الثانية عشر أن المبحوث هو مجهول الوالدين ويقول " ما عندي حتى وثائق تثبت أصلي، موتي خير ملحياة نتاعي... كلام الناس مايرحمش وقاسي بزاف... الناس دايمًا يلومونا ودايين علينا نظرة ماشي مليحة ويقولولي غير "وليد l'assistance، الملقط، وليد الزنقة... حتى وليت ندروقي ماش نحس ولات عندي القوة نجيب حقي وراني دايرها وسيلة ماش ندافع بها على كرامتي... " بهذا أصبح المبحوث يستعمل المخدرات كوسيلة ليدافع بها عن نفسه لأن المجتمع هو الذي دفع به للقيام بمثل هذه السلوكات كنتيجة لردود أفعال المجتمع عليه.

## تحليل الحالة الثالثة عشر:

يستنتج من عرض الحالة الثالثة عشر "ش.ع" أن الحالة ترعرع في أحضان الأم الحقيقية ولم تتخلى الأم عن أبنائها فكانت تعيش الأم في حالة فرار عن أسرتها ونتيجة لسلوكاتها غير المحتشمة وامتئانها لعمل البغاء دفع بجيرانها لتقديم شكوى ضدها ويتم ادخالهم إلى المركز، ولكن لصغر سن المبحوث لم يكن يدرك نظرة محيطه الاجتماعي بقوله "كانو الجيران غير نوقفو قدام بابهم يحاوزونا ويقولنا "ياوحد الملقتين،

الفروخة، أولاد الزنقة، أولاد الحرام، وكانو يشتمونا... وليت نحب نقعد غير وحدي... mais هذيك الهدرة كانت toujours تخدم في راسي"، وهذا ما كون عقدة نفسية لدى المبحوث دفعت به الى الانطواء على الذات، ولكن الأم كانت حريصة على أولادها الثلاث بتوجيههم ومراقبتهم وكانت تقول "لي جازت عليا ملازمش تجوز على أولادي... لازم يربيوهم أحسن تربية" وهذا ما لم يدفع بهم الى الانحراف غير أنهم معقدين نفسيا ويحبذون العزلة.

#### تحليل الحالة الرابعة عشر:

يستنتج من عرض الحالة الرابعة عشر "ش.ب" أن هذا المبحوث هو أخ للحالة السابقة الذكر إلا أنه تأثر بوضعه الاجتماعي وكان يخالط رفاق السوء وتعلم التدخين وكان يتغيب في المدرسة ويفر من المركز حتى وجدته الشرطة بحوزة جماعة من رفاق السوء لولا تدخلها ليطم ممارسة عليه بعض الاعتداءات الجنسية لأنه وجدت ملابسه ممزقة، ولولا تدخل أخوه الأكبر وأعضاء من المركز لا واصل طريقه في الانحراف والتشرد.

#### تحليل الحالة الخامسة عشر:

يستنتج من عرض الحالة الخامسة عشر "و.ل" أنه عاش ظروف مادية صعبة خصوصا بعد التكفل به من طرف أمه الحقيقية التي كانت مجبرة للخروج الى العمل وترك ابنها عند الجيران أو المربية وهذا ما حتم عليها أن تدخله الى مركز الطفولة المسعفة ليكتشف أنذاك حقيقة وضعه، وهذا ما شكل لديه صدمة نفسية وأحس المبحوث بأخذه لكل حريته ومن ثم أصبح يجالس رفاق السوء وأصبح يدخن وهو في سن لا يتجاوز 09 سنوات وكان يسلك سلوكيات منحرفة لا تليق بسنه وأصبح يعتدي على أساتذته وزملائه في المدرسة بالشتم والضرب ويصرح المبحوث في قوله "الناس تهدر فينا كلام مراهوش مليح ويظلو يعايروا فينا وأنا ملازمش نسكت عليهم...".

#### تحليل الحالة السادسة عشر:

يستنتج من عرض الحالة السادسة عشر "س" أن المبحوثة فتاة متكفل بها في احدى الأسر الكفيلة وأنه لم يتم التصريح لها عن حقيقة هويتها وهذا ما اكتشفته بعد وفاة والديها ولم يمنح لها أية وصية حتى وجدت نفسها في الشارع من قبل الورثة وهذا ما دفع بها الى الانتقام من نفسها بإقامة علاقات جنسية غير مشروعة حتى أفقدتها عذريتها، وفي هذا تصرّح "أنا جاتني عاصفة ماشي ريح... كاش واحد راح يظن فيا الخير والله والو... زيد على هذا ما عندي لا بابات لا يماات لا خاوة يحاسبوني على واش صرالي...". وبهذا وصلت الفتاة طريقها الى الانحراف وأصبحت تنتقم لنفسها ولغيرها ولا تقدر نتائج انحرافها لأنها في حالة نفسية جد مضطربة ومنفعلة.

## تحليل الحالة السابعة عشر:

يستنتج من عرض الحالة السابعة عشر "ز" أن الحالة لاحظت الفارق في اللقب من خلال منادتها داخل المدرسة واللقب المعروف لدى الأسرة وهذا ما جعلها تعيش حالة من الفراغ النفسي والعاطفي وهذا ما دفع بها الى اقامة علاقة عاطفية مع شاب تطورت بعدها الى علاقة جنسية فلولا علم العائلة ومراقبتها لكانت في طريقها نحو الانحراف والآن هي ماکثة بالبيت وتنتظر مجيئه لخطبتها، وتقول الأم المتكفلة " أنه لا يعمل ولا تتوفر فيه أخلاقيات الزواج الصالح وهو طائش...". فالحالة أصبحت غير واعية لتقدير نتائج أخطائها، وتعتبر الأسرة المتكفلة بها هي من حرمتها بالزواج من ذلك الشاب خصوصا وأنها في مرحلة المراهقة وأنها غير متوافقة نفسيا وذلك ما دفع بها الى الانحراف والعدوان.

## تحليل الحالة الثامنة عشر:

يستنتج من عرض الحالة الثامنة عشر "أ" أن الحالة صغيرة السن وتم التكفل بها من طرف أسرة كفيفة إلا أن أمه المتكفلة به تعتبر امرأة عصبية المزاج وشديدة المراقبة عليه من شدة الخوف عليه لأنها لم ترزق بأولاد، ولكن أساليب المعاملة القاسية والصارمة جعلت من المبحوث أنه يعيش حالة اقضاء وقهر من طرفها حتى أصبح معقد نفسيا ولا يقوى على الكلام وصار يشكو من مرض التأتأة وعدم اكتمال الشخصية حتى صار يببوا أنه يعاني من أمراض عقلية وإنطواء نفسي وهذا نتيجة التوجيه غير الصحيح وغير السوي في توجيه سلوكاته.

## تحليل الحالة التاسعة عشر:

يستنتج من عرض الحالة التاسعة عشر "ح" أن المبحوث تم التكفل به من طرف أسرة كانت قد أخبرته وحضرته نفسيا بإبلاغه لحقيقة هويته منذ أن كان صغيرا وهذا ما جعله يتقبل واقعه الاجتماعي ولكنه وجد بعض العراقيل خارج محيطه الأسري وهي توجيه له بعض الكلام غير اللائق وجاء على لسان المبحوث أنه عندما كان يمر في الشارع يقال له "ياوحد الملقط، يا وليد البايك... أنا هذا الكلام كان يتوشيني بزاف... ولبت منحش نخرج غير ماش نبعد من طريقي هذا الكلام... وزدت حتى الخدمة ملقيتش...". وهذا ما دفع به الى طريق الانحراف وأصبح يتناول المخدرات لكي يحاول تناسي ماضيه والكلام المحنقر.

## تحليل الحالة العشرين:

يستنتج من عرض الحالة العشرين "ن.ز" أن المبحوثة انصدمت لمعرفة حقيقة هويتها، وفي سن متأخر من المراهقة وهذا ما شكل عندها عقدة نفسية أصبحت تنهرب من واقعها الاجتماعي وتعيش في حالة من المعاناة النفسية خاصة وأن زميلاتها في المدرسة اكتشفوا حقيقة هويتها وكثر الكلام عن هذا الموضوع وهذا ما جعلها تتعزل وتتطوي على نفسها لأنها لم تستطع مواجهة حقيقة وضعها وفقدت ثقتها بأسرتها وبمحيطها

## تحليل الحالة الواحدة والعشرين:

يستنتج من عرض الحالة الواحدة والعشرين "ن.س" أنها تم التكفل بها من طرف أم عازبة لم يسعفها الحظ في الزواج بعد اغتصابها في سن مبكر، وخطأ هذه الأم المتكفلة أنها لم تصرح للمبحوثة بحقيقة هويتها في سن مبكر ورغم ذلك تقبلت المبحوثة هذا الوضع، لأن الأم كرس كل وقتها الى هذه الفتاة ووفرت لها كل الامكانيات المادية والمعنوية ولكن نظرة المجتمع المحقرة اتجاه هذه الفتاة جعلتها تشعر ببعض المضايقات والاضطرابات خاصة من طرف جيرانها وزميلاتها في المدرسة وهذا ما جعلها تضطرب في سلوكها وأصبح نوع من العدوان العنفي في تصرفاتها حتى أنها تحصلت على مرتبة عليا في ألعاب الفيديو، ونتيجة للتغير المفاجئ في تصرفاتها وقع صدام وخلافات مستمرة بينها وبين أمها المتكفلة بها وتريد هذه الأم التخلي عنها لأنها تقول "حياتي كامل ضيعتها عليها والآن كي كبرتها دارت عليا...".

## تحليل الحالة الثانية والعشرين:

يستنتج من عرض الحالة الثانية والعشرين "ع.ف" أن هذه الفتاة تم التكفل بها من طرف احدى الأسر وكانت نموذج مثالي لمعنى التكفل فوفرت لها كل الامكانات المادية والمعنوية وكانت أساليب المعاملة التوجيهية صائبة وتم تشجيعها على الدراسة، وتم اخبارها منذ الصغر على حقيقة هويتها، وحقيقة كانت مطاردة ونظرة احتقارية من طرف زميلاتها في المدرسة والمحيط الاجتماعي ولكن كانت الأم تحاول التخفيف من معاناتها والرفع من معنوياتها وهذا ما شجعها على الدراسة وبالتالي تقلصت فجوة الانحراف في مجال سلوكياتها إلا أنها كانت تحبذ الانطواء والانعزال عن محيطها وتحاول التهرب من واقعها الاجتماعي وملء الفراغ بالدراسة.

## تحليل الحالة الثالثة والعشرين:

يستنتج من عرض الحالة التاسعة عشر "ل.خ" أن هذه الحالة عكس الحالة السابقة تماما خاصة وأن المبحوثة تربت في دار الحضانة وتعلمت كل أنواع المحرمات والفساد منذ الصغر وفقدت عذريتها في سن لا يتجاوز 11 سنة وحتى أصبحت ليست فتاة منحرفة فحسب بل أصبحت محترفة في مجال البغاء وكانت تتكسب من جسدها، ومن أجل نسيان ماضيها كانت تدمن على المخدرات والمسكرات وواصلت انحرافها حتى مع الجماعة الارهابية لمدة 04 سنوات، ثم دخلت السجن وهي حامل في الشهر الرابع ووضعت حملها في السجن، فكل هذا كان كنتيجة لنوعية تنشئتها والمكان الذي تم التكفل بها فيه (بيت الدعارة) الذي يتنافى وقيم ومعايير المجتمع.

### تحليل الحالة الرابعة والعشرين:

يستنتج من عرض الحالة التاسعة عشر "ك.م" أن المبحوث ورغم كبره في السن إلا أنه مازال يعاني من آثار وعقد نفسية ويشعر بحالة من لا الاستقرار النفسي خاصة وأن نظرة المجتمع الدونية والمحترقة كانت تؤثر عليه "بشكل مستمر وفي هذا صرّح "كنت وحد الوقت معقد بزاف ومنحبش نواجه الناس... كانوا صحابي يظلو يعايرو فيا والاسم لي ما سمعتو سمعتو... ضروني بالكلام بزاف حتى جبتها في صحتي..."، ونتيجة لهذه النظرة السلبية اتجاه المبحوث دفعت به الى الانحراف، وذلك بتناول كميات مفرطة من الخمر، وتسببت هذه الحالة في انطواء الحالة على نفسه وصار يتخذ أشكالا من العدوان والكره للآخرين لأنه سحب ثقته من المجتمع الذي كان يشعره دائما بأنه شخص غير مرغوب فيه.

### تحليل الحالة الخامسة والعشرين:

يستنتج من عرض الحالة التاسعة عشر "ح.ن" أن المبحوثة انصدمت بواقعها الاجتماعي خاصة عندما استغل زوجها ظروفها الاجتماعية وحاول استخدامها في شبكة التهريب بالمخدرات وزرع الحشيشة خاصة وأنها فتاة لقيطة كما كان يدعي ولولا فطنتها ووعيتها وإدراك حقيقة زوجها لأنحرفت وفقدت مكانتها الاجتماعية، وبعد طلاقها حاولت الاندماج في جمعية نساء في خطر.

## 2- تحليل معطيات الفرضية الثانية لجميع الحالات:

يلعب التكفل بالأطفال غير شرعيين من قبل بعض الأسر البديلة دورا حاسما في اندماجهم الاجتماعي.

### تحليل الحالة الأولى:

نستنتج من تحليل معطيات الحالة الأولى "ي" عدم تقبلها لوضعها (جهل هويتها) جعلها تشك في تضامن أمها لها بسبب سحبها لثقتها منها هذا لم يسمح لها بتماسكها أسريا ومخالطتها لرفاق السوء الذين شجعوها لإقامة العلاقة الجنسية مع ابن خالها الذي أفقدها عذريتها ونتيجة لانحراف سلوكها ثم إدخالها إلى مركز إعادة التربية من طرف قاضي الأحداث لأنه يحاول حماية هذه الفئة خاصة وأنها قاصر والهدف من هذا هو محاولة إعادة إدماجها في المجتمع وهذا ما لاحظناه أنه كان بمثابة فترة مراجعة للابتعاد عن هذه السلوكات التي كادت أن تفقدها مكانتها الاجتماعية والأسرية ومنحها فرصة أخرى لمحاولة إدماجها في المجتمع.

### تحليل الحالة الثانية:

نستنتج من تحليل معطيات الحالة الثانية "غ" أنها لم تكن مستقرة نفسيا نتيجة لانشغال تفكيرها بأختها الكبرى التي لم تجد مأوى لها غير الشارع فعرفت بسلوكها المنحرف (سوء أخلاقها) وهذا ما جعل المبحوثة

تتبع طريق أمها وأختها في الانحراف خاصة وأن محيطها الأسري المتكفل بها كان يسوده الكثير من الضبط والمراقبة وقلة التفاعل وهذا ما أنتج ما يسمى بالفراغ العاطفي لعلها تبحث عنه خارج أسرتها لإشباع نموها العاطفي وبالتالي أقامت علاقات اجتماعية خارج الأسرة مع جماعة رفاق السوء وانفصلت عن الدراسة وأقامت علاقات جنسية غير مشروعة حتى أصبحت تمارس مهنة البغاء وتدمن على المخدرات في مرحلة المراهقة ونتيجة للخطر المادي والمعنوي ثم إدخالها إلى مركز إعادة التربية بعد 04 أشهر من هروبها من عند الأسرة المتكفلة بها وذلك لغرض إعادة محاولة إدماجها في المجتمع فكان المركز بمثابة المؤسسة العقابية وملاحظة وتابعة سلوكياتها، ويعمل البرنامج التربوي داخل المركز إلى إعادة التأهيل من خلال إدماج هذه الفئة في تربية مهنية تكون مدعمة بإعطاء شهادات تقديرية لهذه الفئة التي تساعدها على الاندماج العملي والمهني، كما منحتها الأسرة الكفيلة فرصة إعادة التكفل بها بعد الخروج من المركز.

#### تحليل الحالة الثالثة:

نستنتج من تحليل معطيات الحالة الثالثة "أ" أنها تم المتاجرة بها من طرف أمها المتكفلة بها في سن مبكر (17 سنة) مع العلم أن الأم المتكفلة بالمبحوثة كانت ولا تزال تمتهن عمل البغاء كما أنها تعمل كرقاصة وأنها تعد مشعوذة (شوافة) وأنها لم تعط للمبحوثة فرصة مواصلة الدراسة أو الحصول على شهادة التكوين المهني وهذا ما دفع بالمبحوثة إلى سرقة مجوهرات أمها المتكفلة بها وكراء شقة لتعيش مع صديقها تحت سقف واحد دون عقد رسمي ولا شرعي لمدة 06 أشهر وبعد الإمساك بها من طرف الشرطة تم وضعها في إحدى مراكز إعادة التربية لأنها كانت في خطر معنوي، وبعد بلوغها 18 سنة حكمت المحكمة على إعادة إدماجها في الأسرة الكفيلة ونتيجة للضغوطات الممارسة عليها من طرف أمها المتكفلة بها دفعت بالمبحوثة إلى التفكير في أخذ حريتها واستقلاليتها لوحدها، وبهذا أصبحت مقيمة في دار للدعارة تتكسب من جسدها وكما صرحت المبحوثة "خلاص فت دخلت لهذا الـ milieu منقدرتش نخرج منو" وهي الآن تعد من النساء العاهرات والمحترفات في ميدان شبكة الدعارة، وكل هذا يرجع إلى نوعية أساليب التنشئة والثقافة المرجعية لهذه الأسرة التي تفتقد لأدنى شروط الرعاية والتي أفقدتها اندماجها في المجتمع حتى بعد خروجها من مركز إعادة التربية نتيجة للضغوطات الممارسة نحو المبحوثة.

#### تحليل الحالة الرابعة:

نستنتج من تحليل معطيات الحالة الرابعة "ف" أنها عاشت في جو أسري ومررت بطفولة هادئة عند الأسرة المتكفلة بها وتعتبر الأم الكفيلة هي إحدى مربيات الأطفال وهذا الدور ساعد المبحوثة في سرعة التأقلم مع هذه الأسرة لكن المبحوثة أصيبت بالإحباط وعدم التوافق النفسي بعد الصدمة التي تلقتها بعد اكتشافها حقيقة وجود الأم الذي دفع بها إلى البحث عنها والهروب من المنزل وتلقى صدمة أخرى بعد

رفضها من طرف أمها البيولوجية للمرة الثانية أي بعد العثور عليها ونتيجة للخطر المعنوي الذي أصاب المبحوثة تم إدخالها إلى مركز إعادة التربية لتعديل سلوكها وإعادة إدماجها في المجتمع، ونتيجة لخوف الأم من فضح سرها اكتفت بالتكفل المادي فقط على ابنتها وطالبت بوضعها في قرية الأطفال بدرارية لتتولى الأم البديلة رعايتها.

#### تحليل الحالة الخامسة:

نستنتج من تحليل معطيات الحالة الخامسة "ن.م" أنها كانت متوافقة نفسياً ومندمجة اجتماعياً، لكن بعد اكتشافها لحقيقة هويتها في سن متأخر (16 سنة) تسبب لها هذا في ظهور عقدة نفسية زادت من حدتها بعد وفاة الأم المتكفلة وإغتصابها من طرف الأب المتكفل وبعد الإبلاغ عنه قرر قاضي الأحداث باعتبارها قاصر ولا يوجد من يتكفل بها إدخالها إلى مركز إعادة التربية لحمايتها وإعادة إدماجها في المجتمع، ولكن بعد بلوغها 18 سنة تم إخراجها من المركز لتلتحق بأسرة أخرى، ونتيجة لمواجهتها لبعض العراقيل طالب بإعادتها للمركز خاصة وأنها مجهولة الوالدين، ونتيجة لعدم الحصول على التوافق النفسي الذي حال دون إدماجها اجتماعياً أصبحت المبحوثة تعلق آمال كبيرة في إيجاد أسرتها وتحاول وضع نداء في حصة وكل شيء ممكن.

#### تحليل الحالة السادسة:

نستنتج من تحليل معطيات الحالة السادسة "ر.ذ" أن المبحوثة تم التكفل به من طرف مركز الطفولة المسعفة - ذكور - وهو مجهول الوالدين ويتضح أن الحالة لم يعرف حالة الاستقرار خاصة وأنه تم التكفل به من قبل سن السادسة في دار الحضانة وهذا ما جعل المبحوثة يرفض وضعه الاجتماعي خاصة وأنه لم يوفق في دراسته وأنه لم يستطع التحصل على منصب عمل ثابت الذي حال دون التفكير في مستقبله وأنه يرفض فكرة تواجده في المركز ويعلق أمله في البحث عن عائلته وهذا ما جعله لا يشعر بالتوافق النفسي والاندماج الاجتماعي.

#### تحليل الحالة السابعة:

نستنتج من تحليل معطيات الحالة السابعة "ن.د" أن المبحوثة عاش ظروف اجتماعية صعبة عند محاولته البحث عن أمه وعائلته فوجد أمه توفيت إلا أن عائلته اعتبرته مجلبة للعار والفضيحة وتم طرده من طرف أخواله، ومن أجل نسيان ماضيه دخل في عالم المخدرات والمتاجرة فيها وبعد مدة تعرف على امرأة تفوقه سناً فعرض عليها الزواج فتزوج بعقد شرعي فقط ولكن بعد مدة لم ينجح هذا الزواج نتيجة لاختلاف الثقافة المرجعية وبعدها فكر في العودة إلى المركز وتحصل على آنذاك على دبلوم في الطبخ، فهذا ما أهله للعمل داخل المركز الذي فتح له آفاق وتطلعات نحو المستقبل وذلك بالزواج والذي وجد فيه كل أنواع

التضامن من داخل وخارج المركز وهذا ما أهله لإعادة تجديد الثقة في النفس والاندماج الاجتماعي خاصة وأنه رزق بطفلين وصرح بقوله "ذرك وبين نحس بلي راني عايش"

#### تحليل الحالة الثامنة:

نستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "ب.ط" أن العلاقة التي تربطه مع عمال المركز علاقة احترام وقد استطاع المبحوث أن يتراجع عن تعاطيه للمخدرات وينسحب من جماعة رفاق السوء ويلتحق بالمدرسة، وعند فشله في اجتياز مرحلة الباكلوريا دخل مباشرة إلى القيام بتكوين مهني مكنته من التحصل على شهادة تقني سامي في الإعلام الآلي التي أهلتها في الحصول على منصب عمل، والآن يفكر المبحوث في الزواج والاستقرار، ولكنه يطالب الجهات المسؤولة بمنحه مسكن حتى يتسنى له الزواج وهذا في نظره الأسلوب الوحيد الذي يمنحه الثقة في النفس وإعادة تأهيله اجتماعيا ونفسيا.

#### تحليل الحالة التاسعة:

نستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "ر" أنه كان من الصعب تقبل المبحوثة لوضعيتها داخل المركز خاصة وأنه عاش ما يقارب 10 سنوات مع الأم الكفيلة ولكن نتيجة لحدوث الطلاق ثم وفاة الأم الكفيلة اضطرب الأب لإدخال ابنه وابنته المتكفل بهم إلى مراكز الطفولة المسعفة خاصة وأنهما لم يتمكنوا من التفاهم مع زوجة الأب الأخيرة، فالمبحوث لم يتقبل فكرة تواجده في المركز وهذا ما جعله يحتك بجماعة رفاق السوء وينحرف سلوكيا ويتغيب عن المدرسة وتضعف نتائجه الدراسية وتظهر عليه سمات الانفعال الاجتماعي ولهذا تم عرضه عند طبيب نفساني ومؤخرا تم الإقلاع عن سلوكياته الانحرافية وإقامة علاقات جيدة مع عمال المركز ولكنه ما لا يزال غير متوافق نفسيا وهذا ما دفعه إلى فكرة البحث عن حقيقة هويته ويريد تمرير ندائه في حصة وكل شيء ممكن وهو يصرح بأنه "غير نلحق 18 سنة نخرج من هذا centre منقدرش نقعد فيه نحس روجي مقيد أو ماشي مستقر نفسيا واجتماعيا.

#### تحليل الحالة العاشرة:

نستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "م.ط" أنه تم التكفل به من طرف أسرة كفيلة ونتيجة لموت الأب ومرض الأم تم التخلي عنه في إحدى المستشفيات خاصة وأن الحالة كان مصاب بإعاقة حركية جعلته يفقد ثقته بالآخرين وينعزل ولم يستطع تحقيق التوافق النفسي والاندماج الاجتماعي إلا بعد الزواج والعتور عن أمه والقيام بعملية التكفل (ببنت أو ولد)، وكل هذه الأحداث جعلته يعيد الثقة في نفسه ويندمج اجتماعيا.

#### تحليل الحالة الحادية عشر:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "م" أنه عاش في دار الحضانة ثم تم تحويله إلى مركز الطفولة

المسغبة وأنه عاش حالة انطواء وانعزال وأثرت هذه الحالة على مستوى تحصيله الدراسي واحتك بجماعة رفاق السوء، ودخل عالم الادمان على المخدرات، وحاول المركز اعادة ادماجه بادخاله الى مركز التكوين المهني واعطاه فرصة للعمل التي منحته التفكير في مشروع الزواج وأخذ الاستقلالية وأنه لم يشعر بالاستقرار النفسي والاندماج الاجتماعي إلا بعد الزواج وإنجابه للأولاد.

#### تحليل الحالة الثانية عشر:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "أ.م" انه لم يتقبل فكرة وجوده في المركز ويرفض واقعه الاجتماعي وأن له علاقات سلبية مع اعضاء المركز، كما أن مستواه الدراسي جد ضعيف خصوصا وأنه دخل الى عالم الادمان ولهذا تم عرضه على المحللة النفسانية وهو الآن يتابع حصصه العلاجية وهذا ما حقق له نسبة من الاندماج الاجتماعي.

#### تحليل الحالة الثالثة عشر:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "ش.ع" أن المبحوث يرفض فكرة تواجده في المركز ويعد من بين الحالات الاستثنائية داخل المركز لأن أمه البيولوجية (الحقيقية) لا تزال في اتصال مع أبنائها داخل المركز ولاحظنا التضامن القوي الذي يجمع الاخوة الثلاثة ولا يزالون في اتصال مباشر مع الأم وهذا ما جعلهم يحققون اندماجهم الاجتماعي.

#### تحليل الحالة الرابعة عشر:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "ش.ب" أن نفس النتائج المحققة لهذه الحالة باعتبار الحالة السابقة يعتبر أخ لهذه الحالة وأن تواصلهم مع الأم وزيارتها لهم ومخاطبتها عبر الهاتف جعلهم يثقون في أنفسهم أكثر وهذا ما منحهم التوافق النفسي والاندماج الاجتماعي.

#### تحليل الحالة الخامسة عشر:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "و.ل" أنه يرفض فكرة تواجده في المركز، خاصة وأنه كان بحوزة الأم الحقيقية التي تنازلت عنه وهو في سن السادسة نتيجة لعدم قبولها ورفضها من طرف أسرتها فهذا كان بمثابة صدمة نفسية التي أثرت في نفسية الحالة الى جانب اخفاءها الأمر عن المبحوث الذي كان يجهل حقيقة وضعه والذي لم يكتشفه إلا بعد دخوله الى المركز، ويعتبر المبحوث أن الأسرة أفضل محيط له ويعمل المركز على اعادة ادماجه اجتماعيا خاصة وأنه طفل يتميز بالسلوك الانطوائي.

#### تحليل الحالة السادسة عشر:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "س" أن المبحوثة ورغم تحصلها على المستوى الجامعي إلا

أنها انصدمت بحقيقة هويتها بعد وفاة والديها المتكفلين بها ووجدت نفسها في الشارع خاصة وأنها لم يتم منحها الثلث في الوصية وحرمت بعد ذلك من الميراث وأصبحت من دون سند وبلا أسرة وهذا ما دفع بها الى الانتقام من ذاتها والمجتمع وذلك بتوقيف دراستها والدخول في علاقات جنسية غير مشروعة حتى أفقدتها عذريتها، ولكن رغم هذا أعادت الثقة في نفسها وتحصلت على منصب عمل، وفي المقابل هي الآن تواصل دراستها في الجامعة، وهذا ما يمكننا من القول رغم أن الأسرة أخفت الحقيقة عنها إلا أنها استطاعت (الأسرة المتكفلة) أن تشجعها وتحفزها ماديا ومعنويا على مواصلة الدراسة والحصول على مستوى جامعي التي هي الآن متفاعلة به وما أكسبها أبعاد التواصل الاجتماعي وجعلها تعيد مراجعة نفسها، وتفكر الآن في عرض نداء عبر التلفزيون الجزائري في حصة وكل شيء ممكن ربما تجد أسرتها الحقيقية، وهذا ما حقق لها نوعا من التوافق النفسي والاندماج الاجتماعي.

#### تحليل الحالة السابعة عشر:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "ز" أنها لم تحضر نفسيا لمعرفة حقيقة هويتها، وأنها هي من اكتشفت اختلاف اللقب بينها وبين أسرتها المتكفلة بها، وهذا ما دفع بها الى الاستفسار عن سبب تواجدها في هذه الأسرة وعن حقيقة والديها، وهذا ما شكل عقدة نفسية عند هذه الحالة والتي أثرت في نتائج تحصيلها الدراسي وفي علاقتها مع محيطها الداخلي والخارجي وهذا ما دفع بها الى البحث عن شخص آخر تضع فيه ثقته خصوصا وأن الفتاة كانت تمر بمرحلة مراهقة وفراغ عاطفي سرعان ما تحولت هذه العلاقة الى علاقة جنسية كادت أن تفقدها عذريتها لولا مراقبتها وتدخل عائلتها، وهذا ما دفع بأسرتها الى توقيفها من المدرسة وتجديد المراقبة عليها وابقائها في المنزل وهذا ما أمكن للأسرة القيام به للمحافظة على شرف الفتاة وعلى مكانتها الاجتماعية التي تؤهلها للاندماج الاجتماعي.

#### تحليل الحالة الثامنة عشر:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "أ" أن المبحوث تم التخلي عنه والتكفل به من طرف أسرة كفيلة، ونتيجة للخوف الشديد على المبحوث بالغت الأم في توجيه سلوك هذا الطفل فكانت المراقبة عليه شديدة، وإن أخطأ كانت تعاقبه بشدة وقسوة حتى أنه أصبح متأزم نفسيا وأنه يفقد للإستقلالية الفردية وأنه أصبح يعيش في حالة من الاضطراب النفسي مع ظهور سمات الانطواء والخجل والانزعال، وهذا ما أثر على تحصيله الدراسي وإنعدام العلاقات الاجتماعية بينه وبين محيطه الخارجي حتى أصبحت مكانته الاجتماعية ممثلة ولكن بتقدير رمزي غير فعال، وهذا ما أدى به الى نقص فرص اندماجه الاجتماعي، ويأمل المبحوث في القيام بتكوين مهني يعيد الاعتبار لحياته.

#### تحليل الحالة التاسعة عشر:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "ح" أن المبحوث تلقى تربية كان فيها نوع من الافراط الزائد نتيجة للتعلق بالوالدين المتكفلين به خصوصا الام وهذا ما أدى به إلى الخوف من مواجهة بعض المسؤوليات وجعله هذا التدليل يضعف نتائج تحصيله الدراسي ولكن في المقابل تلقى كل النصح والتوجيه من طرف أسرته وساعدته على القيام بتربص في مركز التكوين المهني تمكن من خلاله التحصل على شهادة تقني سامي في الاعلام الآلي وحاولت أسرته إعادة ادماجه في المجتمع بعد ما مرّ بمرحلة انحراف في سلوكه وبهذا استطاع المبحوث أن يحقق بما يسمى التوافق النفسي والاندماج الاجتماعي.

#### تحليل الحالة العشرين:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "ن. ز" أن المبحوثة كانت متوافقة نفسيا واجتماعيا ولكن بعد اكتشافها لحقيقة هويتها وقعت لها صدمة نفسية وأثرت على عائلتها (أمها المتكفلة بها) وهذا ما أدى الى انخفاض مستوى نتائج دراستها وإنحرافها وفكرت حتى في الانتحار، ولكن ايمانها القوي بالله (وجود الوازع الديني) جعلها لا تقدم على هذا السلوك وأنها تلقت تنشئة اجتماعية سوية، كل هذا دعم موقفها في اتخاذ بعض القرارات، وهي الآن تحاول ازالة علامة الاستفهام من تفكيرها وذلك بالبحث عن أمها الحقيقية وهذا في نظر المبحوثة سيعيد لها الاعتبار النفسي ويحقق لها الاندماج الاجتماعي.

#### تحليل الحالة الحادية والعشرين:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "ن.س" أنها تلقت كل الدعم النفسي والمعنوي من طرف أمها المتكفلة بها، ولكن بعد ذلك اكتشفت المبحوثة حقيقة هويتها، وذلك من خلال معرفة أن أمها المتكفلة بها هي أم أرملة وهي عاملة، وعند وصول المبحوثة الى سن المراهقة صارت شديدة الانفعال والتوتر الذي أدى الى عدم التفاهم بين الأم والمبحوثة، وأرادت الأم في هذا السن التخلي عن المبحوثة لتعيش جزء من حياتها، وفي هذه الحالة نجد البنت مرتبطة كثيرا بأمها في حين أن الأم أرادت التخلي عن مسؤوليتها اتجاهها لكن البنت لا ترى أنه هناك مكان أفضل من البيت الذي عاشت فيه ولا تريد البحث عن أمها خوفا من الانصدام بالحقيقة، خاصة وأن المبحوثة تعرف معلومات عن أمها وأنها تعمل كمتسولة وهذا ما يوضح أن الأم المتكفلة رغم الخلافات السرية إلا أنها استطاعت أن تحقق نسبة معتبرة من الاندماج الأسري للفئة المتكفل بها.

#### تحليل الحالة الثانية والعشرين:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "ع.ف" أنها تشبعت بكل الدعم المادي والمعنوي من طرف الوالدين المتكفلين بها ورغم وفاة الأب إلا أن الأم كرس كل وقتها للبنت المتكفلة بها واستعملت كل اساليب التوجيه والتشجيع في دراستها واستطاعت بذلك المبحوثة أن تحس بالاستقرار النفسي والاندماج الاجتماعي.

### تحليل الحالة الثالثة والعشرين:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "ل. x" أن المبحوثة عاشت في جو أسري جد متعفن حيث تربت في دار للدعارة وأنها أمها المتكفلة بها تعمل في مهنة البغاء وهذا ما جعلها تتوقف عن دراستها لأن هذا المحيط الذي عاشت فيه المبحوثة يشجع على أنواع المحرمات والفساد، وهذا ما جعل المبحوثة تفقد عذريتها في سن مبكر وتقوم بممارسات جنسية مع كل من هب ودب مقابل المال وبعدها التحقت المبحوثة بجماعة ارهابية وكانت مطمع الأغلبية منهم ثم تم ادخالها السجن وكانت حامل وتم التخلي على بنتها داخل السجن، وبعد الافراج عنها لم تجد مأوى لها عن الشارع وهي فاقدة لكل الوثائق لأنها تعتبر مجهولة الوالدين، وهي الآن تطالب بإعادة ادماجها في المجتمع لأنها فقدت شرفها ومكانتها الاجتماعية ولا تملك وثائق تطالب بالعمل أو بتربص مهني وهذا ما حال دون ايجاد نوع من التوافق النفسي والاندماج الاجتماعي.

### تحليل الحالة الرابعة والعشرين:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "ك.م" أن المبحوث تم التكفل به في إحدى الأسر الكفيلة أين تلقى الرعاية الأسرية وأنه يصرح أنه لم يتلقى أية مشاكل من طرف الأسرة الكفيلة ولم تحسسه يوماً أنه ليس ابنها الحقيقي، ولكن المشكل الذي يصرح به المبحوث أن المجتمع الذي يضع صور خاطئة على هذه الفئة ويحسبها بأنها فئة غير مرغوب فيها وهذا ما يؤثر في نفسيته ويجعله غير مستقر نفسياً، وأن أسرته ساعدته على مواجهة هذه العراقيل، كما أن مشروعه في الزواج أعاد له الاعتبار النفسي وبالتالي استطاع المبحوث أن يحقق نوع من الاندماج الاجتماعي.

### تحليل الحالة الخامسة والعشرين:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "ح.ن" أن المبحوثة تلقت كل الدعم المعنوي والمادي من طرف أسرته المتكفل بها، ولكن ظروف هذه الأسرة كانت غير مواتية حيث بعد بلوغ المبحوثة السن السابعة شبت خلافات أسرية وتم بطلاق الأم المتكفلة ورغم هذا واصلت الأم المتكفلة رعاية المبحوثة، ولكن مرض الأم المتكفلة ألزم المبحوثة توقيف دراستها والقيام بتكوين مهني في الخياطة وعملت الأم كل ما بوسعها لاستقرار المبحوثة وساعدتها على الاندماج الاجتماعي غير أن حظها في الزوج هو من خفض من معنوياتها وتحاول الآن وبتدعيم من طرف أمها المتكفلة والجمعيات (جمعية نساء في شدة) تحاول إعادة اثبات وجودها والتحصل على مكانتها الاجتماعية.

### 3- تحليل معطيات الفرضية الثالثة لجميع الحالات:

يساهم الاندماج الاجتماعي للأطفال غير الشرعيين في تحسين تحصيلهم الدراسي.

### تحليل الحالة الأولى:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "ي" أن المبحوثة مسنواها التعليمي (الأولى ثانوي) كانت متفوقة في دراستها وكان يصل معدل نتائجها بين 13 و 20/15 أي كان يمنح لها تقدير تشجيع أو تهنئة، لكن اصطدامها بحقيقة هويتها دفعها لى الانحراف وهذا ما أثر على مستوى تحصيلها الدراسي، ونتيجة للخطر المعنوي الذي كان يهدد المبحوثة خاصة وأنها في سن المراهقة لزم حمايتها قانونيا وتم ادخالها الى مركز اعادة التربية لتعديل سلوكها واعادة ادماجها اجتماعيا، إما لمواصلة الدراسة أو توجيهها نحو الحياة المهنية أو العملية.

### تحليل الحالة الثانية:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "غ" أن المستوى التعليمي للمبحوثة (السابعة متوسط) ونتيجة للظروف التي عاشتها المبحوثة والتي كانت متأثرة بحياة أختها المنحرفة ونتيجة للضبط الاجتماعي وقلة التفاعل والتواصل الاجتماعي بينها وبين محيطها الأسري ومخالطتها لرفاق السوء أدى الى انحراف سلوكها والتمرد على واقعها الاجتماعيين وهذا ما أثر على نتائج مستوى تحصيلها الدراسي، وبالتالي أدى الى رسوبها وفشلها الدراسي ومن ثم فصلها عن الدراسة، وتأمل المبحوثة بعد خروجها من المركز اعادة التربية أن تواصل دراستها بالمراسلة وتطمح في القيام بالتكوين المهني يؤهلها للحياة المهنية والعملية وهذا اذا تم اعادة منحها ومساعدتها من طرف أسرته الكفيلة واعطائها فرصة أخرى لإعادة اثبات ذاتها مرة أخرى.

### تحليل الحالة الثالثة:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "أ" أنها تحمل مستوى تعليمي ابتدائي وتم توقيفها من طرف الأم المتكفلة لتساعد أختها الكبرى ورفضت حتى القيام بتكوينها في احدى مراكز التكوين المهني حتى بعد فترة زمنية وذلك حتى وصول المبحوثة الى سن السادسة، ولكن بعد مدة 04 أشهر تم توقيفها من التربص في ميدان الخياطة وهذا بسبب الشاب الذي تقدم لخطبتها والذي تم رفضه من طرف الأم المتكفلة، فنجد أن سبل الاندماج الاجتماعي تكاد تكون منعدمة عند هذه الفتاة حيث قامت الأم المتكفلة بالمتاجرة بجسدها وادخالها الى عالم البغاء والادمان على المخدرات، ومن اجل البحث عن التحرر وعدم السيطرة التي عاشتها المبحوثة اضطرت الى سرقة المجوهرات وبيعها والعيش مع صديقها، ومن أجل حمايتها نتيجة للخطر المعنوي الذي كانت تعيشه المبحوثة وهي في مرحلة المراهقة، ومن اجل حمايتها قانونيا تطلب من قاضي الأحداث ادخال المبحوثة الى مركز اعادة التربية لاعادة محاولة ادماجها في المجتمع وعند وصولها لسن 18 تم اخراجها من المركز حيث كان يعتبر كحل مؤقت وليس بحل جذري، هذا ما دفع المبحوثة الى مواصلة عملية الانحراف لأنها فقدت سبل الدعم للتوافق النفسي والاندماج الاجتماعي.

## تحليل الحالة الرابعة:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "ف" أن المبحوثة صغيرة السن (12 سنة) ويتقارب سنها مع مستواها التعليمي (السادسة ابتدائي) وكانت متفوقة في دراستها ولكن اصطدامها بحقيقة وضعها (هويتها) دفعتها للبحث عن أمها وبعد العثور عليها تم رفضها والتخلي عنها خشية من العار والفضيحة التي تلحقها وتم ادخالها من طرف قاضي الأحداث الى مركز اعادة التربية نتيجة للخطر المعنوي الذي عاشته ومنح لها المركز مواصلة دراستها وقررت أمها ادخالها الى قرية الأطفال "SOS enfant" لمواصلة دراستها ومتابعتها من طرف الأم البديلة، وبهذا تحاول ادماجها اجتماعيا لمواصلة دراستها وهذا متوقف على الحالة النفسية للمبحوثة.

## تحليل الحالة الخامسة:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "ن.م" أن سن المبحوثة لا يتوافق مع مستواها الدراسي لأنها متصلة على مستوى ابتدائي فقط، وهذا يرجع الى عدة أسباب منها غياب المستوى الثقافي للوالدين وانعزال منطقة السكن باعتبارها منطقة منعزلة وفشل المبحوثة في اقامة علاقات اجتماعية، بالاضافة الى عدم تلقي الدعم من طرف أسرتها خاصة أمام غياب أساليب الحوار داخل الأسرة، هذا ما جعل نتائج التحصيل الدراسي للمبحوثة ضعيفة ورسوبها الدراسي دفعها للتوقف عن الدراسة خاصة وأن أبعاد التوافق النفسي والاندماج الاجتماعي تكاد تكون منعدمة نتيجة للظروف الاجتماعية التي مرت بها المبحوثة.

## تحليل الحالة السادسة:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "ر.د" أن المبحوث تربي في دار الحضانة وتم التكفل به من طرف مركز الطفولة المسعفة وكان يتابع دراسته في المدرسة المجاورة للمركز، ولم يستطع المبحوث التأقلم مع المحيط المدرسي، وفي هذا يصرح "كي وليت نقرا نشوف كامل لي يقرأو معايا عندهم والديههم ودارهم وأنا ما عندي لا بابات ولا يماث وعائش في centre..."، وهذا ما يوضح أن الظروف النفسية والاجتماعية للمبحوث أثرت على عملية الاندماج الاجتماعي ومن ثم عملية التحصيل الدراسي.

## تحليل الحالة السابعة:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "ر.ذ" أن المبحوث ذو مستوى تعليمي ابتدائي وهذا يرجع للظروف البيئية التي عاشها قبل الدخول الى المركز (في دار الدعارة) التي أنشئت على أساليب التربية المنحطة ثم بعدها مباشرة التحق بالمركز أين احتك بجماعة رفاق السوء، وبدل أن يكون فيه جو من المنافسة والاستقرار كان فيه جو من الصراع والاضطراب، وفي هذا يصرح "أنا صح مقريتش وكنت طايش ومعرفتش لي وريلي صلاح، ومع الظروف لي عشتها والمخالطة تاع لصحاب حتى وين صبت روحي ضايح... وبهذا

فقد المبحوث الثقة في نفسه وفي الآخرين مما أدى به الى عدم التوافق النفسي والاندماج الاجتماعي وبالتالي أثرت على مستوى تحصيله الدراسي.

#### تحليل الحالة الثامنة:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "ب.ط" أنه تم التخلي عنه وعن أخيه من طرف الأم الحقيقية (البيولوجية) في سن السادسة وتم ادخاله للمركز، وكان المبحوث يتميز بمستوى ذكاء كبير وكان محبوب من طرف زملائه وأعضاء المركز ومعلميه وأساتذته، وهذا التحفيز المعنوي شجعه لمواصلة الدراسة والتحصيل على نتائج كانت في المستوى، إلا أن احتكاكه بجماعة رفاق السوء من داخل وخارج المركز دفعت به الى الانحراف وذلك بتعاطي المخدرات، وهذا ما أثر في مستوى نتائجه الدراسية.

#### تحليل الحالة التاسعة:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "ر" أن المبحوث كان كثير التغيب عن المدرسة وكان يتميز سلوكه بالانطواء والعزلة وكان فاقد لعملية التركيز وجد متأثر بوضعيته داخل المركز خصوصا وأنه لم يتقبل واقعه الاجتماعي خاصة وأنه دخل الى المركز في سن متأخر (10 سنوات) هذا ما جعل نأجه الدراسية ضعيفة حيث أعاد السنة السادسة والسابعة مرتين حتى كاد يفصل من قبل المدرسة لولا تدخل مدير المركز وتحفيزه من طرف أعضاء المركز.

#### تحليل الحالة العاشرة:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "م.ط" أن المبحوث متحصل على مستوى تعليمي متوسط وأنه لم يستطع مواصلة دراسته بسبب الضغوط النفسية والاجتماعية التي عاشها المبحوث الى جانب المشكل الصحي خاصة وأنه مصاب بإعاقة حركية، كل هذه الظروف أثرت على نفسيته ودفعت به الى الانحراف (تعاطي المسكرات) وهذا ما أدى الى توقفه عن الدراسة وانعزاله عن المجتمع، وهذا نتيجة لعدم الاحساس بالتوافق النفسي والاندماج الاجتماعي.

#### تحليل الحالة الحادية عشر:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "م" أن المبحوث لم يواصل دراسته وله مستوى تعليمي متوسط، وهذا نتيجة الظروف النفسية والاجتماعية التي مر بها المبحوث والتي حالت دون ايجاد نوع من التوافق النفسي والاندماج الاجتماعي لديه، ولكن رغم هذا حاول المركز اعادة ادماج هذا المبحوث بعد انحرافه وادخاله الى مركز التكوين المهني الذي تمكن بفضل من التحصيل على شهادة تكوين مهني في الطلاء المعماري الذي أهله الى العمل داخل المركز وفتحت له الطريق نحو الاعداد للحياة الأسرية ولكن يبقى مستواه التعليمي فيه محدود وهذا ما لاحظناه أثناء تعاملنا معه.

## تحليل الحالة الثانية عشر:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "أ. م" أن المبحوث متحصل على مستوى تعليمي متوسط وهو لا يزال يواصل دراسته حيث يصرّح "نشفي كي كنت في الابتدائي كنت متحصل على معدل 20/15 وكي وليت نقرا في المتوسط وليت نعرف واش نغناه الحرمان من الأم...". فهو جد متأثر بوضعيته وهذا ما أثر على نتائج تحصيله الدراسي وانخفاض معدله، ويحاول المركز تشجيعه بعد الابتعاد عن الانحراف ومحاولة ادماجه نفسيا واجتماعيا.

## تحليل الحالة الثالثة عشر:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "ش.ع" أن المبحوث يواصل دراسته في التعليم المتوسط وهو جد متفوق وهذا يرجع للتحفيز المقدم من طرف الأم الحقيقية التي لها اتصال متواصل ومستمر مع أبناءها الثلاث فهي تقوم بمكالمة أبناءها إما عن طريق الهاتف أو تأتي لزيارتهم، وهذا ما رفع من معنويات المبحوث خصوصا وأن الاخوة الثلاث متواجدين في نفس المركز وهذا ما يجعل مفهوم التضامن بين الاخوة يساعد على ايجاد نوع من الاستقرار والتوافق النفسي ومن ثمة الاندماج الاجتماعي وهذا ما يؤثر سلبا أو ايجابا على عملية التحصيل الدراسي.

## تحليل الحالة الرابعة عشر:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "ش. ب" أن المبحوث يواصل دراسته وله مستوى تعليمي متوسط (السابعة متوسط) وهذه الحالة لها نفس النتائج مع الحالة السابقة (الحالة 13) باعتبارهما إخوة ولهما نفس الظروف النفسية والاجتماعية التي مرا بها.

## تحليل الحالة الخامسة عشر:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "و.ل" أن المبحوث عاش عند أمه الحقيقية مدة تجاوزت 06 سنوات، ولكن نتيجة لظروفها الاجتماعية الصعبة ورفض أسرتها لابنها دفعت به الى التخلي عنه في المركز، فالطفل جد متعلق بأمه وغيابها في المدة الأخيرة دفعه الى التغيير من سلوكه وانخفاض مستوى تحصيله الدراسي، وفي هذا يصرّح المبحوث "راني نحس روجي ضايح تاع الصبح... يما هي لي كانت دايرتلي الـ courage راهي نساتني... سمعت مؤخرا بلي راهي تزوجت... حياتها وهي حرة فيها... الحاجة لي نطلبها منها ما تتسانيش برك وتخليني وحدي... حتى قرابتي راني ناسيها... moralement مرانيش مليح... نحس روجي رايح نضيع...". وهذا ما يوضح اضطراب الحالة النفسية للمبحوث التي دفعت به الى التمرد في بعض سلوكاته التي جعلته كثير التغيب عن المدرسة وهذا ما أثر في مستوى نتائجه الدراسية.

## تحليل الحالة السادسة عشر:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "س" أن المبحوثة ذات مستوى جامعي وهي فتاة تم التكفل بها من طرف احدى السر حيث قامت هذه الأسرة بتوفير كل الرعاية المادية والمعنوية، كما تم تشجيع هذه الفتاة على الدراسة كما منح لها تعديل في اللقب في شهادة الكفالتن ولكن الفتاة اكتشفت بعد وفاة الوالدين المتكفلان بها أنها بنت مجهولة الوالدين، هذه الصدمة أثرت في مستوى اندماجها الاجتماعي (مكانتها الاجتماعية) وهذا ما دفع بها الى العزلة والانفصال عن الدراسة.

## تحليل الحالة السابعة عشر:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "ز" أن المبحوثة ذات مستوى تعليمي ثانوي، وتم التكفل بها من طرف أسرة كفيلة كان لها 05 أطفال كلهم ذكور، وكانت رغبة الأم في التكفل ببنت، وقد تم التكفل بهذه المبحوثة ووفروا لها كل الامكانيات المادية والمعنوية ولكنهما لم يخبراها بحقيقة هويتها حتى اكتشفت اختلاف في اللقب بينها وبين عائلتها وهذا ما شكلها عقدة نفسية عندما اكتشفت الحقيقة، هذا الفراغ وكثرة التساؤلات أدى بها الى انشاء علاقة عاطفية وبدأت تسير نحو طريق الانحراف من حيث السلوك وتتغيب عن المدرسة، وعندما اكتشفت أسرتها علاقتها بذلك الشاب أوقفتها عن الدراسة خاصة وأن أسرتها جد محافظة و متمسكة بالقيم والأخلاق، فالأسرة وفرت لها كل سبل الدعم والاندماج الاجتماعي، ولكن سلوك الفتاة المنحرف أدى بها الى الانفصال عن الدراسة.

## تحليل الحالة الثامنة عشر:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "أ" أن المبحوث له مستوى تعليمي ضعيف وهو لا يزال في مرحلة التعليم الابتدائي وهذا ناتج عن طرق أساليب التنشئة الاجتماعية المفرطة الموجهة للطفل، حيث كانت تمارس الأم الكفيلة نوع من الضغط والتوجيه الصارم والسلطة القهرية نحو هذا الطفل، وهذا ما أدى الى وجود عقد نفسية واضطرابات وخوف تظهر مستوياتها عند التعامل مع هذا الطفل وهذا ما أدى به الى الفشل والرسوب المدرسي، ولاحظنا أن هناك تأخر عقلي عند الطفل نتيجة للكبت وعدم اعطاء فرص لاثبات الذات، وهذا ما جعل نتائج التحصيل ضعيفة، وكان له أن أعاد السنة 03 مرات ليفصل في آخر السنة ويوجه الى الحياة العملية، هذا ما يوضح أن مستوى اندماجه الاجتماعي كان ضعيفا خاصة وأنه كان يفتقد الى التوافق النفسي.

## تحليل الحالة التاسعة عشر:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "ح" أن المبحوث له مستوى تعليمي متوسط وتم التكفل به من طرف احدى الأسر بسبب العقم وقامت هذه الأسرة بالتحضير النفسي للمبحوث لآخباره عن حقيقة وضعه،

وقد تعلق بشكل كبير بالأسرة خاصة وأنها استعملت أساليب أساليب التنشئة المفرطة والمدللة، وهذا ما جعل الشاب لا يفقه معنى المسؤولية منذ صغره، ولهذا لم يكن ميال بدروسه وواجباته المدرسية وهذا ما جعل مستواه الدراسي ضعيف، وبالتالي فشله في مواصلة الدراسة، إلا أن مستواه الدراسي رغم ضعفه ولكن أهله بالقيام بتربص في الاعلام الآلي وهو الآن متحصل على شهادة تقني في الاعلام الآلي، وقد تم تشجيعه من طرف الوالدين خاصة وأنها متحصلان على مستوى تعليمي لا بأس به خاصة الأم التي تزاوّل مهنة التعليم.

تحليل الحالة العشرون:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "ن. ز" أن المبحوثة ذات مستوى تعليمي ثانوي وتم اندماج هذه المبحوثة بشكل ايجابي ولكن ادراكها لحقيقة وضعها (هويتها) خصوصا وأنها في مرحلة المراهقة واكتشافها لهويتها لم تكن لوحدها وإنما كانت مع وميلاتها، وهذا ما شكل لها عقدة نفسية أكثر حدة، ومن ذلك الوقت انقطعت عن الدراسة وهذا تحاشيا لنظرة وكلام الناس القاسية، ونتيجة غيابها المستمر عن المدرسة وجهت لها ملاحظة بأنها مفصولة ولكن اسرتها طالبت باعادة ادماجها في المدرسة.

تحليل الحالة الحادية والعشرين:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "ن.س" أن المبحوثة متحصلة على مستوى تعليمي ثانوي وأنه تم التكفل بها من طرف احدى الأسر، وبعد وفاة الأب المتكفل بعد سنوات قليلة من عملية التكفل واصلت الأم التكفل بها حيث حققت لها كل أساليب الدعم النفسي والاجتماعي، ويظهر على الفتاة أنها تتميز بمستوى ذكاء عالي، وهذا يرجع الى المحيط الأسري والمستوى الثقافي لدى الأم والمستوى الاقتصادي، كل هذا ساهم في تحصيل المبحوثة على نتائج دراسية جيدة، ولكن اضطراب المبحوثة في سن المراهقة وتأثير نظرة المجتمع عليها والتغيير المفاجئ في المعاملة من طرف الأم أدى الى ظهور بعض الخلافات التي أثرت على مستوى نتائجها الدراسية، ولكن ارادة الفتاة الفتاة في النجاح بقت قوية في مواجهة بعض العراقيل.

تحليل الحالة الثانية والعشرين:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "ع.ف" أن المبحوثة تبلغ من العمر 14 سنة ولها مستوى تعليمي متوسط، وتم التكفل بها من طرف احدى الأسر مع بنت أخرى، وقد وفرت هذه الأسرة كل الرعاية المادية والمعنوية وحققت ما يسمى بالتوافق النفسي لدى المبحوثة، الذي ساعدها على التفوق الدراسي وكانت على علم بحقيقة هويتها لكن أساليب الرعاية الجيدة موجهة من طرف الأسرة البديلة كانت كفيلة لتحقيق عملية الاندماج الاجتماعي للمبحوثة، وهذا ما يظهر في مستوى النتائج الدراسية للمبحوثة، وما ساعدها أيضا قوة الوازع الديني لدى المبحوثة اتجاه وضعها.

### تحليل الحالة الثالثة والعشرين:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "ل. x" أن المبحوثة تبلغ من العمر 23 سنة إلا أن مستواها التعليمي ابتدائي وهذا يرجع لأسباب وظروف نشأة المبحوثة في دار الدعارة خاصة، وأن المستوى التعليمي للألم منعدم وهي تعمل في مهنة البغاء أي أنها تتكسب بجسدها، ونتيجة لهذه الظروف الصعبة، وخاصة وأن المحيط الأسري جد متعفن وهذا ما دفع بالفتاة الى التوقف عن الدراسة خاصة وأن نتائجها الدراسية كانت ضعيفة الى جانب السلوك غير السوي الذي كانت تقوم به المبحوثة وهذا ما يدل على أن المبحوثة فقدت مكانتها الاجتماعية أي أن هذا لم يساعدها على التوافق النفسي والاندماج الاجتماعي.

### تحليل الحالة الرابعة والعشرين:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "ك.م" أن المبحوث يبلغ من العمر 45 سنة وأنه متحصل على مستوى تعليمي متوسط وأنه تم التكفل به من طرف أسرة كفيفة كانت تفتقر الى الأبناء وتم التصريح له من طرفها عن حقيقة وضع هويته ولكن المبحوث لم يتقبل هذه المعاناة خاصة وأن المجتمع كان جد محتقر لهذه الفئة ويعتبرها منبوذة اجتماعيا، وكانت تعد هذه الفئة قليلة في مجتمعنا بالمقارنة مع الوقت الحاضر وهذا ما جعله يحس بأنه طفل غير مرغوب فيه وهذا ما أثر على نتائج تحصيله الدراسي لأن حالته النفسية لم تعرف معنى الاستقرار والقبول وما يزال يرفض واقعه الاجتماعي وهذا ما أدى الى صعوبة التأقلم والتكيف والاندماج الاجتماعي، وبهذا لم تساعده هذه الظروف على التحصيل الدراسي الجيد ولكن احتكاكه ببعض المجتمعات الغربية ومنها فرنسا جعلته في الأونة الأخيرة يتقبل وضعه الاجتماعي ويحتك بثقافة هذه المجتمعات لأنها توفر قانون المراقبة الاجتماعية الذي يحمي حقوق هذه الفئة.

### تحليل الحالة الخامسة والعشرين:

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة "ح.ن" أن المبحوثة متحصلة على مستوى تعليمي متوسط وأن أمها المتكفلة بها ساعدتها على مواصلة الدراسة ولكن ظروف تفكك هذه الأسرة وطلاق الأم ومرضها حتم على المبحوثة توقيف دراستها، في حين قامت بتكوين مهني وتحصلت على شهادة التكوين في الخياطة الذي ساعدها على إعادة ادماجها في المجتمع بعد فشلها في الزواج ووفاة أمها وهي الآن تقوم بدراسة مشروع يؤهلها للحياة المهنية والعملية، وهذا ما يشير الى أن المبحوثة استطاعت أن تحقق نسبة من التوافق النفسي وبالتالي الاندماج الاجتماعي.

## الاستنتاج الجزئي (التعليق على الفرضيات)

البيانات العامة:

- إن معظم المبحوثات المتواجدات في مركز اعادة التربية لديهن مستوى تعليمي متدني (ابتدائي، متوسط)، كما أن نفس النتائج سجلت فيما يخص المبحوثين المتواجدين في مركز الطفولة المسعفة، أما اذا قارنا مستوى هذه النتائج بالنسبة للمبحوثات المتكفل بهن في الأسر الكفيلة (البديلة) فنجد أن معظمهن لديهن مستوى تعليمي مقبول (متوسط، ثانوي، وجامعي في بعض الحيات).
- إن معظم المبحوثات والمبحوثين لديهم سن منخفض خاصة وقت حدوث الانحراف وغالبا ما يكون في سن المراهقة (14-18) سنة لكن اذا ما قارنا بين الجنسين، فنجد أن معدلات الانحراف تظهر في شكلها الكبر عند الذكور (بداية من سن التاسعة) مقارنة مع الاناث التي تكون ما بين سن الرابعة عشر والسادسة عشر.
- إن أغلب المبحوثات والمبحوثين هم من أصل جغرافي ريفي أو شبه حضري ويقطن في منطقة ريفية معزولة أو شبه معزولة.
- إن الوضعية الاجتماعية لدى المبحوثات المتواجدات في مركز اعادة التربية هي متذبذبة، فغالبا ما نجد هذه الأسر المتكفلة تتعرض بعد عملية التكفل إما إلى وفاة أحدهما أو كلاهما أو طلاقهما وإذا كان متزوجان فإن طبيعة العلاقة بينهما غالبا ما تكون متوترة ومضطربة.
- بالنسبة لمتغير تحديد النسب فنجد من بين 25 حالة يوجد 14 حالة تعتبر معلومة الأم أي المقدره بنسبة 56% و 11 حالة تعتبر مجهولة الوالدين والمقدره بنسبة 44%.
- بالنسبة لنوعية السكن فإن أغلبية المبحوثات يسكن في شقق.
- بالنسبة للمستوى الدراسي للوالدين المتكفلين فإن معظم المبحوثات تم التكفل بهن من طرف والدين لهما مستوى دراسي متدني (أمي، ابتدائي).
- سن الوالدين المتكفلين في أغلب الأحيان يكونان طاعنين في السن.
- الوضعية الاقتصادية للمبحوثات غالبا ما يكن يعشن في ظروف مادية متوسطة.
- نجد أن أغلب المبحوثات والمبحوثين يتم التكفل بهم من طرف والدين طاعنين في السن.
- الحالة المدنية للمبحوثات والمبحوثين المتكفل بهم من طرف الأسر الكفيلة والمتواجدين في مركز الطفولة المسعفة.

- إن معظم المبحوثين المتواجدين في مركز الطفولة المسعفة، كان متكفل بهم في دار الحضانة.
  - إن أغلبية المبحوثين المتواجدين في مركز الطفولة المسعفة لم تستقل عن المركز وتم منحها غرف صغيرة (غرفة + مطبخ) وهي مقيمة داخل المركز.
  - إن الأسباب والظروف التي دفعت بالمبحوثات الى الدخول الى مركز اعادة التربية ترجع غالبا الى الفراغ العاطفي وعدم التوافق النفسي الذي يؤدي في غالب الأحيان الى اقامة علاقات عاطفية غالبا ما تتطور الى ممارسة علاقات جنسية غير مشروعة وتكون هذه الفئة من الفتيات في حالة خطر معنوي.
  - أما عن الأسباب والظروف التي تدفع بالمبحوثين المتواجدين في مركز الطفولة المسعفة الى الانحراف وعدم التكيف مع محيط المركز، أيضا في غالب الأحيان يكون بسبب الفراغ العاطفي وعدم الاحساس بالاستقرار النفسي الذي يدفع بهم الى تعاطي المخدرات وتناول المسكرات والسرقة...".
- الفرضية الأولى:

"نوعية النظرة التي يخصصها المجتمع اتجاه الأطفال غير الشرعيين والعزلة الاجتماعية المفروضة عليهم لها دخل في إقبال البعض منهم على السلوك الانحرافي".

- إن أغلبية المبحوثات لم يتقبلن واقعهن الاجتماعي لأن أغلبية الأسر الكفيلة تفتقد الى عملية التحضير النفسي للمبحوثات ويمكن مرده الى المستوى التعليمي المنخفض للمبحوثات من جهة، ومن جهة أخرى يمكن رده الى المستوى التعليمي المتدني للوالدين أو عدمه باعتبار أن نسبة الأمية وجدناها جد مرتفعة عند الوالدين المتكفلين، وخاصة نسبة الأمية وجدناها جد مرتفعة عند الوالدين المتكفلين وخاصة عند الأمهات المتكفلات، ولهذا نرى أن أغلبية الأسر تفتقد الى الحوار وأسلوب المناقشة حول الأمور الحساسة والطابوهاتية داخل الأسرة ولا سيما اطلاع الأولاد المتكفل بهم عن حقيقة هويتهم فأغلب المبحوثات كن يجهلن حقيقة تواجدهن في الأسر الكفيلة، وهذا ما يدفعهن الى رفض وعدم قبول واقعهن الاجتماعي، وإذا ما تم مقارنةهن بالأطفال المتواجدين في مراكز الطفولة المسعفة، فنجد هذه الفئة تدرك حقيقة تواجدها في المركز من خلال احتكاكها بفئات أخرى لها نفس المشكل داخل المركز، خاصة وأن تسمية المركز دليل على أن هذه الفئة حالة خاصة يتكفل بها المركز، كما نجد موضوع الهوية مطروح بشكل دائم ومستمر داخل المركز وهذا ما يعكس معانتهن اليومية.

- نقص الوعي لدى الوالدين المتكفلين وعدم درايتهما بالسن المفترض في البدء بالكشف عن الحقيقة خاصة وأن أغليبيتهم يفتقرن الى مستوى تعليمي والى تكوين خاص يدعم ويسهل عملية التكفل.

- طبيعة الجو الأسري السائد داخل الأسرة الكفيلة أثر على سير الاهتمام بالنسبة للفتاة فهي غالبا ما تجد نفسها إما محاطة بالاهتمام الزائد والرقابة الشديدة والمتسلطة أو غياب الرقابة والتوجيه، وفي المقابل نجد طبيعة الجو الشائد في المركز يؤثر على سير الاهتمام بالنسبة للشباب ويخلق نوع من الصراع، وهذا ما ساعد على وجود جماعات انحرافية لها دلالة احصائية تفوق حدتها إذا ما قورنت بالانحرافات المتواجدة على مستوى الأسرة، ومن هذا المنطلق نقول أن الجو الأسري في الأسرة الكفيلة غالبا ما يخلق فكرة التنافس، أما الجو داخل المراكز غالبا ما يخلق فكرة الصراع.

- عدم تقبل الواقع الاجتماعي من طرف المبحوثين والمبحوثات المتواجدات في الأسر الكفيلة غالبا ما يدفع بهم الى الهروب من المنزل أو إقامة علاقات عاطفية للحصول على زوج يحررهن من هذا الوضع ففي نظرهن هي الوسيلة الوحيدة حسب رأيهن للحصول على الاستقرار النفسي، أما عن المبحوثين المتكفل بهم في الأسر فغالبا ما يعبرون عن رفضهم لواقعهم الاجتماعي وذلك بالاقبال على السلوك الانحرافي وذلك بالاحتكاك مع جماعة رفاق السوء، وتكون مستويات أشكال الانحراف بالدخول في عالم الادمان على المخدرات والمسكرات والسرققة أو بعض السلوكات العدوانية أو تظهر بعض الحالات من الانطواء عند فئة أخرى، وبالمقابل نجد هذه السلوكات الانحرافية بشكل أكبر عند الفئة المتواجدة في مراكز الطفولة المسعفة أو مراكز اعادة التربية كلما كانت الفترة أطول في البقاء في المركز والاحتكاك بالفئة المنحرفة كلما زادت حدة الانحراف وتتأثر في هذه الحالة خاصة الفئة التي لا تجد تضامن من طرف الأسرة أو داخل المركز ومن طرف المجتمع.

- غياب التضامن والاتصال الاجتماعي مع هذه الفئة من الأطفال ويتضح من خلال النظرة الدونية والمحترقة من طرف المجتمع والتي غالبا ما تدفعه الى أن يرفض واقعه الاجتماعي وهذا ما يدفع بالأطفال غير الشرعيين غالبا الى الاقبال على السلوك الانحرافي، ويتضح من خلال احتكاك هذه الفئة بجماعة رفاق السوء التي يتعلم من خلالها كل أنواع السلوك الذي يتنافى وسلم القيم والمعايير الاجتماعية.

- إن أغلبية المبحوثين والمبحوثات يكشفون عن قلقهم وانفعالاتهم نتيجة للنظرة المحترقة والدونية من طرف المجتمع الذي يشعرهم غالبا بأنهم أطفال غير مرغوب فيهم الى جانب العراقيل والصعوبات التي تواجههم أيضا في طلب الوثائق وتعتبرهم أطفال غير مرغوب فيهم، وإذا ما تم قبول ملفاتهم فتعتبر حالتهم حالة خاصة واستثنائية.

- المعاناة النفسية للمبحوثين والمبحوثات نتيجة لعدم تقبلهم لواقعهم الاجتماعي دفعه بهم الى مخالطة رفاق السوء خاصة وأن نظرة المجتمع بالنسبة الى هذه الفئة هي نظرة احتقار وتهميش وإقصاء، والتي تتضح من

خلال ضعف التواصل والحوار بينهم وبين الأشخاص الآخرين الذين يعبرون عن رفضهم عن طريق الكلام الجارح مثل النفوه بكلمة اللقيط، وليد السبيطار، الناقوس، وليد الحرام... وغيرها من الأسماء التي تجرح مشاعرهم وتزيد من معاناتهم، وهذا ما ينتج عنه عزلة هذه الفئة خاصة وأن المجتمع يتحاشى معاملة هذه الفئة وإن وجدت فتكون سطحية.

- نسبة الانحراف غالبا ما تكون عند الفتيات بشكل أكبر إذا ما تم مقارنتها بنسبة الانحراف لدى الذكور عند الحالات المتكفل بها في الأسر، لأن الفتاة بطبيعتها لا تستطيع مواجهة المجتمع، وهذا ما ينتج عنه نوع من لا توافق نفسي، ولكن هذه النسب تقل حدتها كلما اتجهنا الى الأطفال المتواجدين في مراكز الطفولة المسعفة.

- وبهذا نجد أن الفرضية الأولى محققة بنسبة عالية لأن معظم الحالات التي تمت مقابقتها تستتكر نظرة المجتمع إليها لأنها غالبا ما تنعكس هذه النظرة السلبية على نفسية هذه الحالات، وعند تعبيرها بالرفض تلجأ الى القيام بسلوكات معادية لقيم المجتمع وبالتالي تكون عبارة عن سلوكات منحرفة، وهذا الأسلوب يكون بمثابة ردود أفعال سلبية وانتقامية للمجتمع الذي غالبا ما يشعرهم بعدم الانتماء.

#### الفرضية الثانية:

يلعب دور التكفل بالأطفال غير الشرعيين من بعض الأسر الكفيلة دورا حاسما في اندماجهم الاجتماعي.

- شعور المبحوثين في قرارات أنفسهم أنهم ليس لهم هدف في الحياة وأن محددات اندماجهم الاجتماعي تكاد تكون منعدمة وذلك بسبب فشلهم الدراسي والمهني وأنهم في غالب الأحيان لا يستفيدون من منصب عمل دائم وعدم التوفير لهم مسكن خاص على الأقل شقق صغيرة studio يستقلون بها لنفسهم ليشعروا بالاستقرار والحرية في التصرف، ويكون توجيههم مقنن وفق ما يمليه القانون الداخلي للمركز وهذا ما يجعلهم مقيدين داخل المركز، وهذا مما يجعل من معنويات الفرد منخفضة والتي لا تشعره بالاندماج الاجتماعي بسبب عدم التوافق النفسي مما يجعل نتائج الفشل الاجتماعي تكون أقوى عند هذه الفئة من الأطفال المتواجدين في المراكز إذا ما تم مقارنتها بالفئة المتواجدة في الأسر الكفيلة لأن هذه الأخيرة تكون فئة محمية من طرف الأسرة وتعيش هذه الحالات مثلها مثل الأسر العادية في تصرفاتها وخدمة أدوارها الاجتماعية إذا ما تم تنشئتها تنشئة اجتماعية سليمة وتم توفير الدعم المادي والمعنوي لها، أما عن الحالات غير المندمجة اجتماعيا رغم أنها تم التكفل بها فهذا راجع الى عدة أسباب من بينها سوء المعاملة أو التدليل المفرط أو سوء التوجيه أو شعور المتكفل به ببعض الضغوطات أو الى الفراغ العاطفي وغيرها من الأسباب التي تقلص من نسبة الاندماج داخل الأسرة.

إن أغلب المبحوثين لم يعيشوا حالة استقرار نفسي ولا اجتماعي فعاشوا مرحلة طفولة من الولادة الى 06

سنوات في دار الحضانة فكانت عملية التنشئة في محيط الروضة غير مستقرة وغير متواصلة فبتعدد المربيّات تعددت أساليب الاجتماعية، وهذا ما نتج عنه عدم التناسق في بناء شخصية هذه الفئة، وبهذا يصبح نموهم الاجتماعي والحسي غير متوازن وغير مكتمل وبالتالي يفقدون الثقة في الأشخاص المحيطين بهم ويصبحون لا يشعرون بالاستقرار النفسي والاجتماعي، أما عن الفئة المتواجدة داخل مراكز إعادة التربية فإن نسبة جنح الأحداث فهي في تزايد مستمر، ونجد هذه الفئة منحرفة بشكل كبير وعند الاحتكاك بها من طرف الفئة الأقل انحرافاً فإنها تخلق نوع من العدوى لمختلف هذه السلوكيات، فغالبا ما يكون من الصعب إعادة ادماج هذه الفئة اجتماعيا خاصة وأن القانون يتشدد في خروج الحدث بعد 18 سنة من المركز وهذا ما يفتح له غالبا آفاق جديدة لظهور مستويات جديدة للانحراف وخصوصا عند الفتيات اللواتي يصبحن من الصعب ادماجهن اجتماعيا، فتكون عرضة للبغياء والدعارة والادمان وهذا ما يعبر عن فشلهن في مواجهة واقعهن الاجتماعي.

- غياب التضامن الأسري عند بعض الحالات قد يدفع بها الى الانحراف فقد كان رد فعلهم هو الرفض والقطيعة والنبذ وحتى الطرد، وهذا يظهر على مستوى بعض الأسر التي قدمت شكوى ضد الحالة المتكفل بها وتم ادخالهم الى مركز إعادة التربية من أجل إعادة ادماجهم في المجتمع.

- عدم تقبل بعض الحالات لوضعها (جهل نسبهم) جعلها تشك في تضامن أسرتهن لها وبالتالي سحب ثقتهن منها والبحث عن عائلتها الحقيقية.

- إحساس أغلبية المبحوثات بعدم التوافق يدفع بهم الى التفكير في طريقة البحث عن والديهم لكي يزيلوا مفهوم الغموض وعلامة الاستفهام، وهذا ما يحقق نوع من الاندماج الاجتماعي وهذا متوقف على نتائج البحث المتواصل للمبحوثة في ايجاد والديها.

- رغم الصدمات القوية التي واجهتها أغلبية المبحوثات المتكفل بهن في الأسرة الكفيلة إلا أن وعيهن ومستواه الثقافي والعلمي أهلهن لكي يحتكوا بالمجتمع مرة أخرى وهذا يكون بمثابة دافع جديد للحياة، خاصة البحث عن الاستقرار النفسي والاجتماعي والقانوني، ويريدن من خلال ذلك اثبات ذاتهن والكشف عن هويتهن التي تشعرهن بالانتماء.

- إن أغلبية المبحوثين يعتبرون أن الأسرة هي أفضل محيط ويتقبلون المركز كملجأ وحيد لهم الى حين تحسن أوضاعهم ويعتبرونه أحسن من الشارع، كما أن المركز يعمل على ادماجهم لكن عدم استقرارهم النفسي يحول دون اندماجهم الاجتماعي.

- يصرّح المبحوثين المتزوجين أن مشروع زواجهم وإنجابهم للأولاد أعطاهم دافع قوي للحياة الذي ساهم في توافقهم النفسي والاندماج الاجتماعي.

- أمل أغلبية المبحوثات والمبحوثين في إيجاد أسرهن وعرض ندائهم في وسائل الاعلام (الاذاعة والتلفزيون) خاصة عبر حصة وكل شيء ممكن التي أصبحت فضاء خاص لطرح مثل هذه القضايا الى جانب النداءات المعروضة في الجرائد، وهذا يمثل مطلب ضروري في حياتهم حتى يمكنهم من إيجاد والديهم خاصة الأم إذا ألحقت لقبها بطفلها الذي تم التخلي عنه.

- يتضح من خلال قرائتنا السوسولوجية لهذه الفرضية أنه غالباً ما يكون اندماج الفئة المتكفل بها في الأسرة الكفيلة بشكل أسرع وبنسب كبيرة إذا ما تم مقارنتها بالفئة المتواجدة في مراكز الطفولة المسعفة وهذا نتيجة للاستقرار النفسي الذي غالباً ما تعمل على تحقيقه الأسر الكفيلة التي تتوفر فيها شروط عملية التكفل، ويتم التعامل مع هذه الفئة كما لو كانوا أولادها الحقيقيين، كما على الأسر المتكفلة أن تكون واعية بالحالة النفسية لهذه الفئة وتحاول العمل على التحضير النفسي لمصارحة هذه الفئة حتى يتم قبولها وإنماجها في أفضل الظروف.

- إن عملية الاندماج الاجتماعي تكون أقوى عند الفئة التي يكون لديها مستوى تعليمي أو مهني ويكون لديها عمل والتي تتمكن من تحقيق مشروع الزواج وبناء أسرة قائمة على أسس متينة وتتوفر فيها شروط الحياة الاجتماعية.

#### الفرضية الثالثة:

"يساهم الاندماج الاجتماعي للأطفال غير الشرعيين في تحسين تحصيلهم الدراسي".

- النظرة الدونية والمحترقة وحالة الانطواء والعزلة التي تعيشها هذه الفئة تبدأ عادة بمجرد احتكاكهم بالمحيط الخارجي وبالتحديد مع دخولهم الى المدرسة والتي تكون موجهة لهم من طرف زملاءهم، ويظهر تأثيرها خاصة على الأطفال المتواجدين في المراكز بسبب النظرة السلبية التي يحملها المجتمع حول هذه الفئة حيث يحس المبحوثين بتهميش ونبذ المجتمع لهم فيشعرون بأنهم أشخاص غير مرغوب فيهم، والذي غالباً ما يدفع بهم الى الوقوع في الانحراف وهذا يعتبر شكلاً من محاولة النسيان والهروب من واقعهم الاجتماعي واقبالهم في بعض الأحيان حتى على الانتحار وكل هذا ناتج عن اضطرابهم النفسي ونقص الوازع الديني والتضامن الاجتماعي، وهذا ما يؤثر غالباً على نتائج التحصيل الدراسي الذي يؤدي في غالب الأحيان الى الرسوب المدرسي وقد يصل الأمر الى حد الفصل من المدرسة.

- الفشل المدرسي في سن مبكر هو الآخر يمكن أن يقضي على فرص النجاح الاجتماعي ويكون كسبب

رئيسي الذي يحول دون الالتحاق بمراكز التكوين المهني، وبالتالي تجد هذه الفئة صعوبة في التحصل على منصب عمل.

- إن أغلب المبحوثات والمبوثين المتكفل بهم من طرف الأسر الكفيلة والذين لم يحققوا الاندماج الاجتماعي كان كنتيجة لاكتشاف حقيقة هويتهم وهذا ما جعلهم يفتقدون الى التوافق النفسي الذي غالبا ما نجده يؤثر على نتائج التحصيل الدراسي.

- إن من محددات الاندماج الاجتماعي هو النجاح المدرسي، فحسب نتائج هذه الفرضية نجد أن نسبة النجاح المدرسي عند المبحوثين في مركز الطفولة المسعفة تكون أقل بمقارنتها مع نتائج التحصيل الدراسي عند فئة المبحوثين والمبوثات المتكفل بهم من طرف الأسرة الكفيلة، لأن هذه الأخيرة غالبا ما تشعرهم بالاستقرار النفسي، اذا كانت هذه الأسر تستجيب لنوعية الرعاية النفسية والاجتماعية المطلوب توفرها، وهذا ما يحقق لها نسبة من الاندماج الاجتماعي والذي يساعد بدوره على عملية التحصيل الدراسي.

- إن أغلب المبحوثين يتفوقون على أن نظرة المجتمع المحترقة والدونية لهذه الفئة لها تأثير سلبي على نفسياتهم فغساس الفرد بأنه مرفوض في مجتمعه يجعله يستجيب بالعدوانية نحو هذا المجتمع فيتعدى عليه، وهذا ما ما يتفق مع محتوى الفرضية الأولى.

- إن أغلب المبحوثين يتفوقون على أن التأهيل النفسي والاجتماعي يبدأ بالتسوية القانونية لوضعية هذه الحالات ثم التكفل بها ماديا ومعنويا وتقديم لهم المساعدة النفسية حتى نساعدهم من استئصال جذور الصراعات التي أدت أو دفعت بهم الى الوقوع في مثل هذه المشاكل.

- كما أن التكفل بهذه الشريحة من الأبناء في بعض الأسر الكفيلة يساعدها على تحسين مستواها الدراسي بالمقارنة مع الأطفال المتواجدين في المراكز باعتبار أن وجود الطفل في الأسرة من شأنه أن يساهم في النمو النفسي السليم للطفل لا سيما إن كانت هذه الأسرة بمثابة سند ودعم اجتماعي يقدم الحب لمثل هذه الفئة، مما ينعش جهازهم النفسي ويدفعهم للتحصيل الجيد، وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الثالثة.

- إن أغلب المبحوثين في نظرهم أن محددات الاندماج الاجتماعي والتوافق النفسي للأطفال غير الشرعيين هو توفير الحب ثم الحب من قبل المحيط لا سيما أن الأشخاص الذين يعيشون معه عن قرب لاشباع الجانب العاطفي وبهذا يتمكنوا من تحقيق التوافق النفسي الذي يساعد على عملية الاندماج الاجتماعي للفرد، وهذا ما يدعم موقف الفرضية الثانية.

7-3 عرض المقابلات:7-3-1 الأمهات العازبات:

الحالة 01

تاريخ اجراء المقابلة: 2006-08-30

مدة المقابلة: 57د

مكان المقابلة: مديرية النشاط الاجتماعي  
بمصلحة الأمومة - مكتب الطفول المسعفة  
- ولاية البليدة -

المحور الأول: - بيانات عامة حول المبحوثة (الأم العازبة) -

السن: 18 سنة

المستوى التعليمي: متوسط

المهنة: /

الأصل الجغرافي: شبه حضري

عدد الاخوة: 06 ذكور: 06 إناث: 00

الترتيب بين الاخوة: أصغرهم

مهنة الوالدين: الأب: متوفي الأم: منظمة

المستوى التعليمي للوالدين: الأب: أمي الأم: أمية

الحالة الاجتماعية للوالدين: /

الحالة الاقتصادية: متوسطة

نوعية المسكن: دار عرب (منزل قصديري) عدد الغرف: 03 غرف

- بيانات خاصة بالانجاب غير الشرعي -

سن الاغتصاب: 17 سنة

فترة ما بعد الاغتصاب: سنة

مكان الاغتصاب: حفلة السنة الجديدة 2006 بالجزائر.

تقديم المبحوثة:

المحور الثاني:

أنا طفلة وحدانية عند يما... خاوتي كامل ذكورة... بابا توفى كي كان في عمري 05 سنوات... يما

خرجت تخدم منظمة "Femme de ménage" عند الناس... أو خاوتي زوج يخدمو و03 لا لا راهم en

chomage... حبست قرائتي كي كان عمري 15 سنة... كنت منعرفش نقرا مليح... عاودت السنة التاسعة مرتين... منبعد ما نجحتش في BEF... حبسوني خاوتي من القرابة... وليت قاعدة في الدار... الفراغ قتلني SURTOUT أنا طفلة الوحيدة في الدار... يما تظل برا تخدم علينا... خاوتي منتفهامش معاهم غير صغير برك... نزل مسجونة في الدار... مدرت حتى stage... شفت بلي حياتي ضايعة أو منقدرش نتكلم... كانو خاوتي ميخليومنيش نخرج مع يما... مرة خرجت معاهم للعرس تاع la famille... تعرفت مع واحد la jeune fille وأعطيتها la adresse نتاعي... ولات مرة على مرة جي لعندنا ونقصروا و SURTOUT كنا نحكيو على الشباب... وكى عرفت بالضغط عليا وعدتني ماش تخرجني معاهم... كي لحق العام الجديد 2007... تفاهمنا أنا وياها مش تخرجني معاهم... وفي هذيك الليلة كانت يما مجاتش وبهذا قدرت نجيب السبة بلي راني بايطة عند خالتي... دتتي للجزائر كانوا دايرين فيها حفلة تاع العام الجديد... واش نقولك عمري في حياتي ماشفت حفلة كيما لي رحنا ليها... الغناء، الشطيح، وكانوا الشباب يتغلاو... في هذيك الليلة تعرفت على وحد الشباب زين شباب أو يعرف يهدر مليح وقدر باش يجذبني ليه أو كلمة تجيب حتى خلاني نربط معاه علاقة من أول لقاء... لأنني كنت أحلم براجل كيما هو... عندبالي ربي عطاني... منكذبش عليك فرحت بزاف أو SURTOUT كي هدر معايا في الموضوع تاع الزواج وقالي "راكي عجبتيني نحب واحدة كي تكون بنت فاميليا أو papicha كيما أنت" وكان قالي على la dresse نتاعنا ماش يجي يخطبني من دارنا officielle... السهرة كامل وحنا مع بعضنا البعض... منبعد راح شرب الشراب la bière وجاني شارب أو دارلي في jus نتاعي منوم أو سيف عليا ماش نشربو وأنا tellement لي حشمت منو شربتو بسيف".

بعدها بدأت تشعر الفتاة بالثقل والنحاس، فشدتها الشاب من يدها وأدخلها الغرفة، بعدها لم تتذكر شيئاً إلا وهي في الفراش، وقد قام بغتصابها وفض بكارتها "ما حسيت والو حتى لقيت روعي في الصباح وأنا حالتي حالة... بديت نبكي ونعيط... طمأنني هذاك الخداع وقالي "ما تخافيش خليلي العنوان وعلى يمات نجيب دارنا ونجي"... وأنا من هذاك النهار نستنى ولي يدقق في الباب نحسبو هو جا... مكونش نعرف بلي كاين ناس هكذا يخمو طمعني برك... والمشكل أنني ما نعرف والو غير بالوجه برك... من هذاك النهار وليت منرقدش الليل نبقى غير نخم على شرفي لي قضيت عليه في رمشة من العين... وليت نادمة ليل ونهار... حتى صاحبتني جبدت روحها مني أو ولات تقولي ما تعلقش "عندي ناس نعرفهم في هذا المكان لي روحنا ليه ندير المستحيل نتاعي ونجدوا"... كانت تقولي هكذا غير ماش تسكتتي... منبعد شهرين حسيت بطني تنتفخ أو جاوني أعراض الحمل... وليت نزل راقدة ونلبس غير العريض... كنت نخم ماش نهرب... حتى وين يما فاقت بلي راهي توقفت عليا العادة الشهرية... وثم داتني لعند واحد طبيبة تاع أمراض النساء وكى فحصتني الطبية قتلها "مبروك عليك بنتك راهي في شهرها الخامس... انصدمت يما... طريق كاملة وهي تضرب فيا

أو تبكي... خافت من تباهدايل تاع الناس لو كان راهي حاوزتتي...خبات على خاوتي الأمر... لو كان يسنعو بيا يقتلونني...".

لما حان موعد ولادة المبحوثة أخذتني والدتي الى طبيب خاص لأنها خافت من الهدرة لا تخرج أو يعرفو الناس... قعدت ليلة واحدة في العيادة... أو جبت طفل".

نحن أعضاء البحث كنا متواجدين بمصلحة حماية الأمومة بمكتب الطفولة المسعفة التابع لمديرية النشاط الاجتماعي، وجاءت المبحوثة مع أمها تحمل صغيرها وهو في يومه الأول من الولادة لتمضي على محضر التخلي على ابنها بدون أن تمنح لنفسها مدة المراجعة القانونية المحددة بـ91 يوم.

ولما استفسرنا عن أسباب تخليها على ابنها صرحت كنت نحس روعي عايشة في les cochemares... كنت نستنى وقتاش يخلصو 09 أشهر ونولي لحياتي الطبيعية... ثاني يما متقبلنيش بوليدي... هي راهي حاصلة فينا... كيفاش نزيدلها هم وليدي... راهي يما تخدم ماش تعيشنا... ظروفنا الاقتصادية صعبة وحتى كي نصيبوا باش نعيشو خاوتي ما يقبلوش لو كان راهم سمعو بيا راهم قتلوني... أو زاد حتى بابات الطفل ماراهوش سامع بيا لو كان بين روجو ما نسحش في وليدي... mais راكم تشوفو فيا الله غالب".

سلم بعد ذلك الطفل الى احدى المربيات العاملات لدى مديرية النشاط الاجتماعي في انتظار العائلة التي سنتكفل به.

#### بعض الملاحظات:

- وجدنا صعوبة كبيرة في إجراء مقابلة مع هذه المبحوثة التي تصنف من ضمن قائمة "الأمهات العازبات" اللواتي تم اغتصابهن.

- الأسرة التي تعيش فيها المبحوثة تعتبر أسرة محافظة حيث يسودها النسق المغلق في أساليب المعاملة، حيث أحست المبحوثة بضغط كبير يمارس عليها خاصة وأنه تم توقيفها من الدراسة في سن مبكرة (14 سنة) ومنعت من القيام بأي تكوين أو تربص.

- ترتدي المبحوثة حجاب شرعي وتبدو شاحبة الوجه وكانت جد منفعة في كلامها أو تصرفاتها خصوصا وأن الفتاة لا تتجاوز 18 سنة، فتجربتها بالحياة صغيرة خصوصا في مثل ظروفها.

- طبيعة الجو الذي عاشت فيه كانت جد قاسية مع قلة الامكانيات وطبيعة الجو الأسري السائد في المنزل حيث تعمه الفوضى والشجارات والمشاحنات نتيجة لعدم التفاهم بين الاخوة وهذا بسبب ضيق المسكن وقلة الامكانيات المادية.

- محاولة هروب الفتاة من الواقع وذلك بالبحث عن زوج ينقذها من كل هذا من خلال ربط علاقة عاطفية

مع الشاب خاصة إذا أطمعها بالزواج منها.

- غياب المراقبة والتوجيه الأسري في غياب الأم جعل الفتاة تقدم على ربط علاقة جنسية واستطاعت أن تخفيها لولا تدخل الأم وفضحها للحمل.

- غياب الدعم والتضامن الأسري والاجتماعي للمبحوثة والخوف من الفضيحة والعار مع إصرار وضغط الأم عليها بالتخلي على ابنها كلفها التنازل عن ابنها بدون أخذ المهلة القانونية (91 يوم) للمراجعة فتخلت عنه مباشرة بعد الولادة في انتظار الأسرة الكفيلة.

تاريخ اجراء المقابلة: 05 سبتمبر 2006

الحالة 02

مدة المقابلة: 52د

مكان المقابلة: مستشفى بن بولعيد الجامعي  
- ولاية البليدة -

- بيانات عامة حول المبحوثة (الأم العازبة) -

المحور الأول:

السن: 22 سنة

المستوى التعليمي: جامعي

المهنة: طالبة

الأصل الجغرافي: حضري

الترتيب بين الاخوة: الكبرى

الاناث: 00

ذكور: 02

عدد الاخوة: 02

الأم: مأكثة بالبيت

الأب: تاجر

مهنة الوالدين:

الأم: متوسط

الأب: ابتدائي

المستوى التعليمي للوالدين:

الحالة الاجتماعية للوالدين: حصل الطلاق مؤخرا

عدد الغرف: 03 غرف

نوعية المسكن: شقة

الحالة الاقتصادية: متوسطة

- بيانات خاصة بالانجاب غير الشرعي -

سن إقامة العلاقة الجنسية: 20 سنة

فترة ما بعد الاغتصاب: تقريبا سنتين

مكان الاغتصاب: حديقة التسلية بن عكنون - الجزائر -.

تقديم المبحوثة:

المحور الثاني:

كانت عادية لم يظهر عليها لا اضطراب ولا خوف، أجابت بعد أن سألتها وصرحت بالبحوث "سبتي أني حبيت نهرب من المشاكل اللي نعيشها فالدار مع والديا، وأنا من جهتي كرهت الدواس ولعياط كل الوقت... خاصة كي عرفت يما بلي بابا زاد تزوج عليها بإمرأة صغيرة وشابة ويسكن معاها في دارها... صافي راح ليها مشروط... من ثم وهي تبكي... ولي نهارنا ما هو نهار والليل ما هو ليل... تغيرت حياتنا تقولي جات زفة ماشي ربح... أصرت يما على الطلاق... بصح بعدما فكرت مليح غيرت راياها بسباب الميزيرية لي عايشين فيها خوالي وجدي هما ناس قدهم قد حالهم (بسطاء) ولو كان طلق يما تطفر فيها وضيعنا حنا... وفي كل الظروف والديا نساونا وبقاو يفكروا في حياتهم... بابا مع الزواج الجديد خلاه يغيب علينا بزاف... يما ولات تخرج بزاف ما الدار... ولات تعرف ناس بزاف حبت تعيش حياتها هي الأخرى... ولات تعتمد على مبدأ هنيئني نهنيك... صافي حبوا كل واحد يعيش حياتو... وبذلك تخلوا على مسؤولياتهم اتجاهنا... وخاصة أنا وأختي لي في عمرها 19 سنة... هذا لي خالنا نكرهوا المعيشة لي رانا فيها ونبحثو على بديل لحياتنا... في هذه الفترة تعرفت بوحد الشاب غير شفتو عجبني وقبلت ماش نتمشى معاها... ولينا من ذاك نتلاقو والحاجة لي زادت قربتنا أننا كنا نقراو في نفس الجامعة... كان حنين معايا أو يعرف كيفاش يتعامل... تعلقت به بزاف خاصة كي يكون معايا... ينسيني في المشاكل تاع الدار... وهذا واش كنت بحاجة ليه".

"تطورت علاقتنا حتى وصلت للأمور الجنسية وفقدت عذريتي... المشاكل اللي كنت فيهم خلاوني نقوم بأمر بلا ما نفكر فيها... المهم وجدت الشعور بالحب... لهذا لم أفكر إلا بتحقيق هذه الرغبة (نقولكم بكل صراحة بلا ما نحشم منكم)... وذكرك ما راني نخم في الوا، كرهت كل شيء... لكانوا والديا مافكروش في مستقبلي كيفاش يحبوني أن نفكر فيه؟".

لاحظنا أنها غير مبالية تمتما وغير واعية لحقيقة الوضع التي تعيشه وأنها قالت بنفسها " حتى قرأتي في الجامعة ولات ما تهمني، على هذاك كي صبت روجي بالحمل توجهت الى مركز تاع بئر خادم والمخصص للأمهات في خطر... ثم نسيت حتى وين ولدت... غير زيدت تنازلن عن هذيك الطفيلة لأن الظروف ما تسمحش... وكى سمع باباه محبش يستعرف ببنتو وقال "شكون يضملي بلي مكنتيش عندك علاقة مع آخرين... كنت ديرى حسابك باش ما تحمليش، ولازم عليا باش نواصل الدراسة نتاعي"... وتقول المبحوثة "ويح لي طفرت فيه في هذا الوقت".

بعض الملاحظات:

- من خلال هذه المقابلة والتي أجريت بمستشفى بن بولعيد الجامعي والتي تم استدعاءها من طرف المساعدة الاجتماعية، لاحظنا أن المبحوثة بقدر ما كانت غير مبالية بقدر ما كانت فعلتها هذه نوع من الانتقام من والديها بسبب عدم تحمل المسؤولية اتجاه أبنائهم، وعدم التفكير في النتائج.

- من المظهر الخارجي ومن طريقة كلامها لم نلاحظ أن المبحوثة نادمة أو متأثرة بالحادثة، ولكن على المستوى الداخلي (أي النفسي) لا يمكننا التأكد من ذلك لأن تأثير الحادثة لا يظهر على المدى القريب فقط (كما حدث مع بعض المبحوثات) وإنما يستمر لمدة أطول، خاصة وأن هذه المبحوثة واقعة في صدمة نفسية صعبة سببها المحيط العائلي الذي دفع بها الى محاولة إشباع الجانب العاطفي بإقامة علاقة عاطفية وجنسية وفرت لها الشعور بأحاسيس كان من الأجدر أن تجدها في أسرتها، أو بمعنى آخر وجدت التعويض ما افتقدته من خلال العلاقة العاطفية والجنسية في الطرف الآخر.

- تواجد كل من المبحوثة و عشيقها في نفس الجامعة و هذا ما وطد العلاقة بينهما.

- من خلال عرض هذه الحالة نلاحظ وضعية الفتاة بأنها البنت الكبرى في العائلة رغم صغر سنها، ويعتبر إعادة زواج أبائها كان بمثابة صدمة، بالإضافة إلى الإهمال الأسري الذي صدر من طرف الأم هي الأخرى و الذي يتضح في قولها "كل واحد يعيش حياتو" هذا ما دفع بالفتاة إلى التهرب من المسؤولية والتي يظهر في قولها "ما نولفهم ما نحير فيهم كل واحد يتحمل مسؤوليته".

- كل هذا جعل المبحوثة تسير نحو حياة الانحراف، بحثا عن ما يوفره لها من متطلبات الحياة ويجعلها في مأمن نفسي ومادي.

- بالرغم من استمرار المبحوثة في حياة الانحراف، إلا أنها تبدوا واعية لما تعيشه وتقوم به، فهي ترى أنها مجبرة على هذه الحياة لأنها لم تجد دعما ولا تضامنا أسريا وإجتماعيا، ولا حتى من طرف الانسان الذي أحبته، وفي مقابل ذلك أنكر أبوته من طفلتها وشك في تصرفاتها بأنها تقوم بإقامة علاقات جنسية مع أطراف أخرى، ونتيجة لظروفها الأسرية تبرر مواقفها وتصرفاتها بالتنازل على بنتها في انتظار التكفل بها من طرف أسرة أخرى.

- يظهر على المبحوثة غير مبالية وغير نادمة على ما حدث وهذا ما يشير الى أنها أصبحت تنتقم لنفسها من الآخرين بإعتبارهم مصدر معاناتها واحتقارها.

تاريخ اجراء المقابلة: 12 سبتمبر 2006

الحالة 03

مدة المقابلة: ساعة

مكان المقابلة: مستشفى بن بولعيد الجامعي

- ولاية البليدة -

- بيانات عامة حول المبحوثة (الأم العازبة) -

المحور الأول:

السن: 23 سنة

المستوى التعليمي: جامعي

المهنة: طالبة

الأصل الجغرافي: ريفي

عدد الاخوة: 09	الذكور: 05	الاناث: 04	الترتيب بين الاخوة: الكبرى بين الاناث
مهنة الوالدين:	الأب: فلاح	الأم: مأكثة بالبيت	
المستوى التعليمي للوالدين:	الأب: أمي	الأم: أمية	
الحالة الاجتماعية للوالدين: متزوجين			
الحالة الاقتصادية: متوسطة			
نوعية المسكن: دار عرب			عدد الغرف: 04 غرف

- بيانات خاصة بالانجاب غير الشرعي -

سن الاغتصاب: 19 سنة

فترة ما بعد الاغتصاب: 03 سنوات

مكان الاغتصاب: كراء شقة في احدى الفنادق.

تقديم المبحوثة:

المحور الثاني:

بدأت الكلام بكل هدوء، وقالت بأن فقدانها للعزوبة كان بسبب الجهل الحقيقي لأمر الدين المتعلقة بالزواج بالنسبة لها ولخطيبها (وليد عمها)، والاندفاع الشخصي في مثل هذه المواقف والأحاسيس التي تغلب على التفكير بشكل عام، سألتها ماذا تقصدين بالاندفاع الشخصي؟ قالت: نقصد به علاقة الحب التي تربط بين الرجل والمرأة، وبالنسبة لها وكما صرحت أنها لا تحب وليد عمها بزاف وأضافت: ما كانت ألي معصوم من الخطأ، لكن لازم يتعلم غيري من خطئي ... ولهذا حبيت ننصح كل واحدة مخطوبة باش ما تغلظش كيما أنا ... الفاتحة ماهيش كل شيء في الزواج ... من صغري وأنا مخطوبة لوليد عمي، لكن بقات هدره برك ... حتى وين كبرنا ولى الموضوع جدي... puisque... هذي الأمور عندنا في البلاد ما فيهاش تمسخير... جمعنا الحظ مع بعض... وليد عمي جاء للعاصمة باش يخدم والحمد لله صاب خدمة... وفي المقابل أنا تحصلت على الباك "Bac" وانتقلت للحي الجامعي (بن عكنون) للدراسة... كان أهلي رافضين فكرة مواصلة الدراسة والغياب عن البيت خاصة وأني بنت ... mais بصح كي دخلوا خوالي... بابا خلاني نكمل قرايتي... généralement الطفلة كي تكبر عندنا يكون مصيرها الزواج كيما راكم تعرفوا في المناطق الريفية... ول لازم تكون الفتاة عندنا تعرف أمور الدار كيما العجين وتكون عندها في يدها صنعة كيما الطرز والخياطة... mais أنا جيت للعاصمة أوراني في الحي الجامعي للبنات... بديت حياة جديدة ماكنتش نعرفها من قبل... هنا في العاصمة كل شيء مبدل ... و الحرية الي تتحصل عليها الفتاة بشكل عام...

لخاطرش لبنات في الجامعة أو في الحي وين نسكن كل وحدة عندها حياتها الخاصة بها... كيما الدخلات والخرجات والسهرات واللبسة و الماكياج أو حاجات بزاف ياك تعرفو هذا الشي لأنكم تقرأو في الجامعة.

ثم سألناها ما علاقة هذه الحياة الجديدة بتصرفاتها ؟ قالت: " بأن الأمور تغيرت خاصة وأنه أن ووليد عمي ولنا نتلاقوا Souvent ... في البلاد نشوفوا غير بشاهرين وكثر ولا في المناسبات... وذرك تغيرت الأمور كلياً... وتellement لكونا عاقدين الفاتحة كنت نحساب ولا راجلي ولينا نخرجوا وبلا خوف... حتى وقعنا في الغلطة وفقدت عذريتي كنت خائفة من دارنا ومنوا خفت لا يكرهني ويحبس... بصح راهو تضح العكس أو مازالوا شاد فيا... Mais راني انختم في أهلي لا خطرش عندنا في البلاد كل شي أيكون ليلت العرس هذي هي العادة عندنا... أو راني خائفة من الفضيحة لأن عقلية الناس في البلاد عندنا صعبة بزاف... وMalgré واش صراع ما همنيش... المشكل أني وقعت في الحمل وما فقتش ما فقتش حتى ولا عندي 04 أشهر... عملت المجهود نتاعي باش خبيت الحمل انتاعي... كي لحقت 09 أشهر داني خطيبي (وليد عمي) عند عيادة خاصة... ماكانش عندنا حل غير نتخلي على وليدي... زاد عندي طفل... أودرت Tout mon possible باش نزوجوا قبل 03 أشهر بصح كان مستحيل لأنو هو كان في مهمة وثاني المشكل نتاع والديا ووالديه لوكان فيفوق بينا يقتلوننا... راني خائفة غير كاش خبر يخرج... درنا الغلطة وانا نخلصو... وزاد حتى وليدي سمحت فيه ومصبتش الحل الله غالب... كل ما نتفكرو نولي نبكي بصح الغلطة درناها بيدينا... لي ضرباتو يدو مايكيش... نوصي كل فتاة ما توقعش في الخطأ نتاعي... راهي و لا تلي كامل ندامة وذرك وليدي هو لي يخلص ثمن الخطأ نتاعنا".

بعض الملاحظات:

- أظهرت المبحوثة كل التسهيلات باعتبار أن الموضوع حساس ومن خلاله تتمكن المبحوثة من تقديم النصح للفتيات المقبلات على الزواج تجنب الوقوع في الخطأ وأن الفاتحة لا تثبت حق الطفل وهي عبارة عن تحليل ديني فقط.

- رغم أن المبحوثة واقعة في مشكلة، إلا أنها جادة وصادقة في تقديم النصيحة والأخذ بالعبرة قبل وقوع الخطأ.

- فقدانها للطفل نتيجة الخوف من الردع الاجتماعي ومن العار الذي تلحقه للأسرة وتخاصم الأسرتين هذا كات كنتيجة حتمية للتخلي على ابنها، لأن في نظر المبحوثة لا يوجد حل آخر غير هذا الحل رغم أنها انتظرت مدة 03 أشهر لدراسة الحالة ولكن مواجهة العائلتين كان صعب بالنسبة للمبحوثة خاصة وأنها تقول " أن العقلية في البلاد صعبة بزاف ولو كان يسمعوا بنا يقتلوننا".

- الضغط الممارس من طرف أسرة المبحوثة تركها تنزع كل القيود وتتحرك بشكل مطلق هذا ما أوقعها في

الخطأ وكما يقول المثل " كثرة الضغوط تولد الانفجار"، وهذا كرد فعل للقهر الممارس من طرف الأسر ذات النسق المغلق، الآن هذا النوع من التربية غالبا ما يقع في الخطأ أصحابه.

- إن الزواج بالفاتحة ليس زواج مكتمل الأركان ولهذا أشارت عدة دراسات من بينها الدراسة التي قام بها مركز "CENEAP" توضح أن نسبة 28 من مجموع 240 فتاة أصبحت تمثل امرأة عازبة نتيجة للزواج بالفاتحة وقد نتج عن هذه النسبة ما يقدر بـ: 344 طفل غير شرعي وهذا في دراستها التي وضحتها تحت عنوان: الأطفال المتخلى عنهم نتيجة الزواج غير الشرعي و الأمهات العازبات.

"Les enfants abandonnes pour naissance hors mariage et les mères célibataires" .

تاريخ اجراء المقابلة: 22 نوفمبر 2006

الحالة 04

مدة المقابلة: ساعة و 5د

مكان المقابلة: مستشفى بن بولعيد الجامعي  
- ولاية البليدة -

- بيانات عامة حول المبحوثة (الأم العازبة) -

المحور الأول:

السن: 24 سنة

الرمز: أب

المستوى التعليمي: السنة الثالثة ثانوي

الأصل الجغرافي: شبه حضري

الشهادة المتحصل عليها: /

المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: أمية

الأب: ابتدائي

الأم: ماکثة بالبيت

الأب: موظف

مهنة الوالدين:

الحالة الاجتماعية للوالدين: مطلقين

الحالة الاقتصادية: حسنة

عدد الغرف: 06 غرف

نوعية المسكن: فيلا

الترتيب بين الاخوة: الوحيدة

عدد الاخوة: لا يوجد

- بيانات خاصة بالانجاب غير الشرعي -

سن الاغتصاب: 17 سنة

فترة ما بعد الاغتصاب: تقريبا 07 سنوات

مكان الاغتصاب: في شقة كان قد استعارها له زميله.

تقديم المبحوثة:

المحور الثاني:

عشت حياتي *la belle vie*... مكوّنش حاسة بالفراغ في حياتي *surtout* كيما كنت عايشة مع خوالي وجداتي... كانوا يعزوني بزاف... حاجة ماكانش خاصتي... الحاجة لي نطلبها يوفروها لي... كنا كامل متفاهمين *malgre* بما كانت *marie divorce*... كان من ذاك يجي بابا يزورني ويديني معاه كان منذاك يجي بابا يزورني ويديني معاه خطرة في 15 يوم... كان بيعتلي النفقة نتاعي... ولا ما يجيش... كي نحوس عليه يتهرب مني... صح هذي الحاجة ضررتني بزاف... *mais* بصّح كنت منهدرش غير ما نجرحش بما... كي ولا في عمري 16 سنة و *surtout* مع *lage* تاع مشيخمشوئوث بما خمت ماش تتزوج... خير كيما هذا كان بمثابة صدمة أو متقبلتوش... كي تقدم ليها كانت الزوجة نتاعو توفات وخلات 2 بنات وطفل كان مرفه عندو... بما محبتش تراطي *location* أو قبلت بيه... أنا رفضت الفكرة أو مقدرتش نتقبلها كي سمعت... منبعد صرا الزواج... من هذاك الوقت وأنا مقلقة ومضطربة... وليت غير لي يخلط فيا نحب نضربو ونعيط عليه... كنت نقرا السنة الثانية ثانوي... *mais* درت *possible* نتاعي ماش نواصل الدراسة نتاعي أو *malgre* كنت نعرف نقرا وكنت *toujour* ندي المعدل فوق 20/12... بصّح هذي المرة مكنتش نتوقع أنّ بما رايحة تعاود الزواج وتسمح فيا... على هذيك لي ما نجحتش في قرايتي وعاودت السنة... منبعد وليت نحس روجي *toujour* كارهة حياتي... وليت نضل نخم على المستقبل نتاعي *parceque* صبت *vide* كبير في حياتي... وكي كانت رايحة ماش تتزوج بما قاتلي "راني كبرتك لازم نرك نخم في مصلحتي *puisque* مراح ينفعني حتى واحد"... كان بما يههما غير المصلحة نتاعها مكنتش تخم عليا *completement* واش راح يصرالي منبعد كي تتزوج... وليت نضل غالقة على روجي في *la chambre*... وليت منحبش نروح نقرا... في هذيك الفترة كنت تعرفت على وحد *jeune* كان يسوق *transport*... كنت نركب معاه *toujour* كي نروح ماش نقرا... صبتو مهتم بيا وهذا لي خلاني ندير معاه علاقة عاطفية... ثم طورت الأمور حتى وين لقيت نخرج معاه ونمارس معاه الجنس... حتى وين فقدت عذريتي... كي شافني مقلقة وخايفة... قالي "صبري عليا يمات ونجي نخطبك... في هذيك الفترة فاقو دارنا بيا *puisque* الأعراض تاع الحمل بدأت تظهر عليا... داوني لعند الطبيب... أكدلهم أنّ راهو في الشهر الخامس... بما منبعد ندمت ولات كي المهبولة منبعد سمعو خوالي أو زيروني... قلنلهم الحقيقة... حوسو عليه أو حتمو عليه ماش يتزوج بيا *ou bien* يشتكيو بيه ويدخلوه للحبس *surtout* كنت هذاك الوقت *mineur* كان عندي 17 سنة... *mais* بصّح كان هو متزوج وعندو 02 ذكورة... وكانت كي سمعت المرأة الأولى "يا أنا يا هي في هذي الدار" وكي ضغطت عليه فضل ماش يدخل للحبس أو مايتزوجش بيا،

وفي المقابل نكر الأبوة نتاعو أو محبش يستعرف بوليدوا... صرّح بأقوال أخرى وطعن في شرفي وقال "بأنني كنت على علاقة بشخص آخر في الوقت لي كنت نخرج معاه"... كانت هذه الحادثة تعتبر الصدمة الثانية في حياتي بعد زواج الأم نتاعي... وجدت روعي ضيعت عذريتي وزدت وقعت في الحمل وزاد حتى بابات وليدي محبش يستعرف بوليدوا... ثم قالولي خوالي ويما "رانا حرمناك أو منحبوش نزيدو نشموا ريحتك، روعي شوفي وين دبري على راسك" من هذالك النهار وأنا في الزنقة كريت وحد الدار ووليت نخدم عليا وعلى وليدي... وبلا ما نقولكم ولاو رجال بزاف يطمعوا فيا وكل واحد واش يمدي *comme promesse*... منبعد تعرّفت على واحد تزوجت بيه بصّح ما حبش يقبلي وليدي ماش يعيش معايا... كان *obliger* عليا ماش نسمح في وليدي *parceque* شحال نعيان نعيش في الزنقة والناس ما ترحمش... خممت ماش ندي وليدي لـ *centre* ونخليه ماش نعيش ومرة على مرة نروح نزوروا... الله غالب الظروف هي لي خلاتني نقصي على قلب وليدي... بصّح منكذبش عليك ضميري راهو مأنبني بلبزاف... ذرك وليدي راهو عندو قريب 06 سنين... ذرك راهو عندي عامين ملي تزوجت... حياتي راهي تبدلت كامل ملي غلظت المرة الأولى... راني نادمة على الصوالح لي درتهم... كيما يقولك "الصغر يغر... أو ما ينفع غير الصبح".

بعض الملاحظات:

- كانت المبحوثة (الأم العازبة) جميلة المظهر والقد، كانت تستعمل صبغة تلون شعرها باللون الأشقر، ترتدي ملابس ضيقة على وجهها خليط من المساحيق، وكانت أسنانها تبدوا سوداء من الناحية الأمامية كنت سألتها لماذا؟ قال كيما كنت ندخن ونتعاطى المخدرات، وكى سترني راجلي وتزوج بيا وعدتو ماش نحبس كلش".

- كانت تتكلم معنا بكل حرية وعفوية، وكانت الضحكات لا تفارقها تصل أحيانا إلى درجة القهقهة.  
- يبدو من ذلك أنها نسيت أو حاولت تناسي الحادثة وعدم التفكير فيها وفي عواقب تصرفاتها وسلوكاتها.  
- إنّ هذه المبحوثة وقعت في صدمة نفسية صعبة نتيجة للتغير المفاجئ الذي ظهر في حياتها وذلك بسبب الأم التي أعادت الزواج، وهذا ما يعدّ بمثابة صدمة نفسية لحياة المبحوثة خاصة وأنها تعتبر فتاة مدللة وأنها الوحيدة تعيش مع أمها.

- الفراغ العاطفي الذي تركته الأم لابنتها دفع بها لإيجاد وسيلة أخرى لإثبات ذاتها وذلك بإقامة علاقة عاطفية مع الطرف الآخر، إلى حين تطور تلك العلاقة لتصبح علاقة جنسية إلى أن فقدت هذه الفتاة عذريتها ووقعت في الحمل.

- اكتشاف أمر المبحوثة دفع بالأسرة إلى عرضها على طبيب مختص في أمراض النساء والذي أكد لهم

صحة الخبر بأن المبحوثة حامل في الشهر الخامس، وهذا ما جعل الأسرة (والدتها وأخوالها) يبحثون عن حقيقة المذنب ومعاقبته خصوصا وأن الفتاة كانت تعد قاصرا، فحكم عليه القانون بالزواج من الفتاة وفي حالة رفضه تم إدخاله إلى السجن لمدة سنة خصوصا وأن الحكم القانوني في الجزائر كان يفتقر إلى إثبات النسب عن طريق الطرق العلمية التي أدرجت كمادة قانونية من القانون المعدل والمتم للأسرة وفي ذلك تم تخصيص سؤال في المقالة التي أدرجت لأساتذة التعليم الجامعي المختصين في القانون.

- نتيجة للعار التي ألحقتها المبحوثة بأسرتها قررت أسرتها تحريمها نهائيا من الالتحاق بالعائلة، وهذا ما دفع بالمبحوثة إلى كراء بيت صغير مقابل العمل والكسب السريع بجسدها لأنها كانت مطمع الكثيرين من الرجال، وفي مقابل ذلك انخرقت المبحوثة أيضا بالقيام بتعاطي المخدرات والتدخين تقول "ماش ننسى الـ passe نتاعي".

- تعرف المبحوثة على شاب جعله يتضامن معها خاصة وأنها فتاة فاتنة وطلب الزواج منها لكن بشرط التحلي على ابنها دفع بالمبحوثة إلى تركه في إحدى المراكز وهو في سن الخامسة ونصف وتقول أنها تقوم بزيارته مرة على مرة وهي الآن متزوجة بهذا الشاب ولديها طفلة معه وتقول المبحوثة "طلبت من زوجي إحضار ابني في العديد من المرات ولكنه رفض رفضا قاطع" وهي الآن تتألم لإبنها لأنه أصبح طفل عدواني ويرفض الحديث مع زملائه ونتائجه في المدرسة جد ضعيفة.

تاريخ اجراء المقابلة: 26 نوفمبر 2006

الحالة 05

مدة المقابلة: ساعة

مكان المقابلة: مديرية النشاط الاجتماعي DAS  
بمصلحة الأمومة - مكتب الطفولة المسعفة -  
ولاية البليدة -

- بيانات عامة حول المبحوثة (الأم العازبة) -

المحور الأول:

السن: 23 سنة

الرمز: م.ب

المستوى التعليمي: السنة التاسعة أساسي (متوسط)

الأصل الجغرافي: حضري

الشهادة المتحصل عليها: /

المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: أمية

الأب: أمي

الأم: مائتة بالبيت

الأب: متقاعد

مهنة الوالدين:

الحالة الاجتماعية للوالدين: الأب متوفى

الحالة الاقتصادية: متوسطة

نوعية المسكن: شقة

عدد الاخوة: ذكور: 03 إناث: 0 الترتيب بين الاخوة: الثانية

- بيانات خاصة بالانجاب غير الشرعي -

سن الاغتصاب: 19 سنة ونصف

فترة ما بعد الاغتصاب: تقريبا 03 سنوات

مكان الاغتصاب: في مكتب المدير.

تقديم المبحوثة:

المحور الثاني:

"كي وصلت للسنة التاسعة حبست قرابتي... كنت جوزت شهادة التعليم الأساسي BEF أو ماجبتوش... كنت حابة نعاود السنة التاسعة mais الظروف الصحية تاع بابا كانت متشكرش... هذا لي خلاني نوقف مع بابا في المعاناة نتاعو كان طايح فراش ومكنش عندو امل للشفاء parceque كان عندو مرض ميأوس من شفائه وقعد ملازمو وحد 05 سنين منبعد توفى... الموت نتاع بابا كان بالنسبة ليا صدمة... خطرش كنت قريبة ليه بزاف وكان حنين عليا والفتو فراقو كان صعب عليا... كلش تبدل علي خلالي فراغ كبير في حياتي... وليت كارهة حياتي ما عندي حتى espoir في هذي الحياة surtout كي كان يطلع في الروح ما قدرتش ننسى هذيك اللحظة لي توفى فيها".

أما علاقتي مع يما علاقة احترام... كان الطبع تاع يما ساكتة بزاف ما تقولك لا طابت لا نحرقت كيما يقول المثل "هنيني نهنيك"... كانت ما تعرف لا كيفاش تدخل لا كيفاش تخرج أو ما تعرفش حتى تسلك راسها... كنت أنا الصغيرة بصح محابين تاع الدار كامل يجوزو عليا puisque كنت أنا الكبيرة في الدار".

كي توفى بابا ولات الشهرية نتاعو ناقصة... وكان obliger عليا ماش نخرج نخدم لأن مصروف الدار ولا ما يكفيش... وليت نطل نحوس على خدمة... كي سمع صاحب بابا بعثلي باش نخدم عندو في الوزين تاع الخياطة... كان يحط دائما عينو عليا بصح أنا مادرتهاش في بالي... درتو في مقام بابا".

"وحد المرة طلب مني ماش نبقي في نصف النهار وعرضني على فطور وكان jus فيه منوم... رفضت الدعوة بصح هو أصر على اللقاء... كي قعدت وشربت هذاك jus حسيت بالثقل والدوران والنفاس... ولما أغميا عليا هذاك المدير اغتصبني كي فطنت صبت روجي غارقة... كي وليت نعيط ولا يسكت فيا وقالي "ما تخافيش ذرك نسقم الوضع نتاعي ونتزوج بيبك، صبري عليا يمات برك"... منبعد ولا يتهرب من كي

يشوفني... وأنا كنت خائفة من دارنا على هذيك مخبرتهمش بحقيقة وضعي... حتى صبت روعي حامل وكى عرضت روعي على طبيبة نساء الولادة أكدت لي الخبر... كان عندي الحمل في شهر الثالث... وليت نطل نحلل فيه ماش يسترني ويتزوج بيا... كان كل مرة يتهرب مني... في هذه الظروف كان يتوجب عليا ماش نخبر يما... يما كى سمعت بالحادثة لي صراتلي اغمي عليها وكى فطنت خبرت خاوتي بما وقع لي... يتقدمو مباشرة إلى العدالة وقدمو فيها الشكوى... وأنا منعوني ماش نخرج... إجراءات العدالة طولت في الحكم... منبعد انكر ماش يحط وليدوا على اسمو أو محبش يستعرف بيه فضل باش يدخل للسجن... دخل وقعد 06 اشهر... صبت روعي طفرت غير فيا وفي وليدي... انتظرت موعد الولادة وتنازلت على وليدي في المستشفى puisque واش يقولو عليا الناس وعلى العايلة نتاعي... حتى دارنا ما قبلوش وقالولي خاوتي "ارميلوا وليدو"... وأنا tellement لي كانو الظروف ماشي مساعديني والمجتمع ما يرحمش كان لازم عليا ماش نتنازل على وليدي... الذنب رايح يتحملو باباه هو لي دمرلي حياتي... صح راني سمحت فيه بصح ماقدرتش ننساه وراني جيت la DAS ماش يديرولو اتصال مع العايلة لي داتو ونولي نزوروا... بصح كى بعثو من المديرية للعايلة لي تكفلت بيه ماش يديرولي لقاء نشوف وليدي... رفضت الأسرة لي تكفلت بيه، ذرك راهو في عمرو حوالي 03 سنين... تمنيت ماش نعرف وراه وليدي mais damage كى الأسرة لي تكفلت بيه رفضت".

بعض الملاحظات:

- أخذت وقتا طويلا للتحدث معنا، كان من الصعب إقناعها بالتحدث إلينا، حيث كانت جالسة لم ترفع عيناها، ولاحظنا الخجل الشديد لدرجة أنها تلعثمت في الكلام واحمر وجهها عندما بدأت تحكي قصتها، وكانت في غالب الحياتن تريد التملص من الإجابة.

- بالرغم من أن المبحوثة واقعة في مشكلة إلا أنها كانت جادة وصادقة في تقديم النصيحة، وتكون حادتها بمثابة عبرة لكل فتاة يمكنها الإطلاع على هذه المقابلة وتقول "لازم الفتاة تأخذ حذرنا قد ما تقدر ما كنش لاما لا في الصغير ولا في الكبير، في مقام بابا وخدعني".

- تصرّح المبحوثة أنه منذ البداية كانت ساخطة على الطفل وعلى ما جرى لها، لأنه لم يكن بيدها وإنما حادثة دبر لها دون علم منها، فهي تنتظر بفارغ الصبر موعد الولادة لكي تتخلص من الطفل لأنه جاء دون رغبة منها، ولكن بعد 03 سنوات من التخلي على الطفل أرادت أن ترى ابنها لأنه رغم ما جرى لها إلا أنه في الأخير يبقى ابنها وهو حامل للقبها.

- المبحوثة واقعة في صدمة نفسية صعبة، بسبب الحادثة التي لم تكن تتوقع إن يحدث لها هذا يوماً فنقتها الزائدة في زميل ابنيها المتوفى "كان عبر بابا...". وكذلك العقاب العائلي الذي تلقته المبحوثة بالرغم من ما جرى لها لم يكن عن رغبة، في بادئ الأمر كل هذا الكره حولته إلى طفلها لأنه في نظرها هو السبب في تحطيم آمالها وأحلامها المستقبلية وفي فقدانها لشرفها وشرف عائلتها.

- كما يتضح لنا من خلال علاقتها بأبها وإخوتها أنها تعيش في محيط أسري يقل فيه التفاعل الاجتماعي خاصة بين المبحوثة ووالديها "تحشم منها منقدرش نحكيها على هاذوك الصوالح"، ويعود السبب الحقيقي للحادثة إلى استغلال (جارها) سذاجة المبحوثة وكذلك حاجتها للعمل، فوضع لها المنوم في المشروب jus الذي قدمه لها، وقام بفعلة الدنيئة وهذا ما يوضح سوء أخلاقه.

- موت الأب ترك فراغاً عاطفياً كبيراً للمبحوثة خاصة وأنها لم تلقح في نجاح شهادة التعليم المتوسط دفع بها إلى البحث عن العمل لملأ فراغها من جهة ومن جهة أخرى لمساعدة أسرتها على سد حاجياتها.

- غياب التربية الجنسية للفتاة خاصة وأن أسرتها تعد من الطابع المتحفظ هذا ما جعلها تكتم حادتها وكذلك الخوف من الفضيحة والعار الذي يلحق بأسرتها، وخوفاً من العقاب هذا كله كان كحجة لإخفاء أمرها وأيضاً تفتها بالمنذب (الوعد الكاذبة) بالزواج وتصحيح ما وقع لهذا فضلت المبحوثة كتم الخبر.

- شعور المبحوثة بالإحباط النفسي خاصة وأنها تحس بأن مكانتها الاجتماعية لم تبقى كما في السابق والنظر إليها كنظرة محتقرة من خلال معاقبة أسرتها والمجتمع لها (المقاطعة، العزلة، النبذ) وأنها تحس بان كل اللوم وجه لها رغم أن الحادث خارج عن إرادتها وأن فرص الزواج بالنسبة لها تقلصت بسبب فقدانها لعذريتها وحملها بالطفل غير الشرعي.

- رغم أنّ المبحوثة عاشت فترة أمومة غير حقيقية إلا أنها بعد ثلاث سنوات من تذكرها للحدث، إلا أنها أرادت أن تتعرف إلى ابنها ولكل الأسرة المتكفلة به رفضت لقاء ابنها خوفاً من أخذه أو التعلق بأمه.

الاستنتاج الجزئي الخاص بالأمهات العازبات (التعليق على الحالات)

البيانات العامة:

- إن معظم المبحوثات لديهن سن منخفض خاصة وقت حدوث جريمة الاغتصاب.
- إن المبحوثات لديهن مستوى تعليمي مختلف (متوسط، ثانوي، جامعي) فبغض النظر عن المستوى الجامعي أصبحن يتعرضن لعملية الاغتصاب مما يشير أن هناك أسباب أخرى تجعل الفتاة تقع في عملية

الاغتصاب أو عملية الانحراف.

- إن معظم المبحوثات اللواتي تعرضن لعملية الاغتصاب هن عازبات ولا يملكن خبرة جنسية سابقة.
- إن معظم المبحوثات من أصل جغرافي شبه حضري من منطقة (شبه معزولة).
- أغلب المبحوثات نشأن في أسرة كبيرة العدد وفي مسكن تتعدم فيه ظروف العيش السهل (نقص الامكانيات المادية).
- إن الوضعية الاجتماعية لدى المبحوثات هي غير مستقرة ومتذبذبة، فهناك حالات من الطلاق الأسري أو وفاة أحد الوالدين أو اعادة الزواج للمرة الثانية وحتى إن كان متزوجان فغالبا ما نجد طبيعة العلاقة بينهما هي متوترة ومضطربة.

التعليق على اجابات المبحوثين:

- إن أغلبية المبحوثين لم يتلقوا تنشئة اجتماعية سوية وأساليب المعاملة كانت فيها نوع من الاضطراب خاصة وأن الوالدين لديهم مستوى تعليمي منخفض جدا أو يتلقوا أي تعليم، ولهذا نجد أن هناك أسر تفتقر لأسلوب الحوار والمناقشة حول الأمور الحساسة داخل العائلة وبين أفرادها ولا سيما الأمور الجنسية.
- أغلبية المبحوثات نشأن في وسط أسري تسوده الفوضى والتوتر وعدم التفاهم والفقير والعزلة الاجتماعية الى جانب غياب بعض الأدوار الاجتماعية من طرف الأم أو الأب.
- طبيعة الجو الأسري السائد غالبا ما يرفض بسلطة الرقابة القهرية وإما تغيب فيها عملية الرقابة والتوجيه كلية.
- الفراغ العاطفي كان يعتبر كدافع قوي في دفع الفتيات الى اقامة علاقات عاطفية غالبا ما تتطور وتصبح نوع من الممارسة الجنسية غير الشرعية خصوصا لذا لزم هذا الفراغ العاطفي مرحلة المراهقة.
- الثقة الزائدة في الطرف الآخر وطمعهم في الحصول على زوج يدفعهم الى البحث عن الطرف الاخر كالهروب من المنزل وبالتالي يقعن فريسة الاغتصاب.
- معظم المبحوثات كتمن حادثة الاغتصاب سواء خوفا من الجاني أو خوفا من الفضيحة والعار اللذان سوف يلحقا بهما وبعائلتهن.
- معظم قضايا الاغتصاب لا يتم الحكم فيها لصالح الضحية، حيث غالبا ما ينكر الجاني ولا يعترف بالطفل وهذا ما يجعل أغلب الأمهات تتخلين عن فلذة أكبادهن وتركهم للمصير المجهول.
- غياب الضمير عند أغلب الأمهات فنجدهن لا يبحثن عن أطفالهن إلا بعد سنوات طويلة أو عدم البحث عنه

إطلاقاً، خاصة إذا ما كن يتحاشين الفضيحة والعار وأن ظروفهن الاجتماعية والاقتصادية لا تسمح لهن بالاعتراف بالخطأ.

7-3-2 الأسر الكفيلة:

تاريخ اجراء المقابلة: 03 جويلية 2006

الحالة 01

مدة المقابلة: 52 دقيقة

مكان المقابلة: مديرية النشاط الاجتماعي DAS

بمصلحة الأمومة -مكتب الطفولة المسعفة-

-ولاية البليدة-

المحور الأول: - بيانات عامة تخص الأسرة المتكفلة -

الجنس: تم اجراء مقابلة مع الأب المتكفل

الحالة الاجتماعية لوالدين المتكفلين: متزوجين وكلاهما على قيد الحياة

سن الوالدين المتكفلين: الأب: 56 سنة الأم: 54 سنة

المستوى التعليمي للوالدين المتكفلين: الأب: ابتدائي الأم: أمية

مهنة الوالدين المتكفلين: الأب: بناء الأم: مربية أطفال

طبيعة الموقع الجغرافي: حضري

مدة الزواج: 30 سنة

أسباب التكفل: عمل تضامني

عدد الأطفال المتكفل بهم: ذكور: 01 إناث: /

عدد الأولاد الحقيقيين: ذكور: 01 إناث: 03

نوع السكن: شقة (دار عرب) عدد الغرف: 04 غرف

الحالة الاقتصادية: متوسطة

تاريخ وضع ملف التكفل: عند تنازل الأم الحقيقية عن ابنها بتاريخ 1999/02/02

تاريخ قبول الملف الخاص بعملية التكفل: 18 أبريل 1999

سن التكفل بالطفل: في العام السادس تقريبا.

- بيانات عامة خاصة بالطفل المتكفل به -

الجنس: ذكر

السن: 12 سنة ونصف

المستوى التعليمي: السادسة من التعليم الأساسي

تحديد النسب: الأم: معلومة الأب: مجهول

الحالة الصحية: مصاب بمرض جلدي منذ كان لديه 03 سنوات وهو مرض متوارث عن الأم  
- بيانات عامة تخص الأم الحقيقية للطفل المتكفل به -

السن: 26 سنة عندما توفيت

سن الاغتصاب: 19 سنة

فترة ما بعد الاغتصاب: 12 سنة حاليا

تقديم المبحوث:

المحور الثاني:

يصرح المبحوث (الأب المتكفل) بأن زوجته تعمل كمربية متعاقدة مع مديرية النشاط الاجتماعي بمكتب الطفولة المسعفة منذ 05 سنوات ورغم أنه رزقني الله بأولاد إلا أن زوجتي كانت تحب تربية الطفل "من جهة تسلي روحها ودير عمل تضامني ومن جهة تجيب مصروف زيادة... شحال وهي تربي في فذراري بصح هذي المرة والقاتو هذا الطفل surtout كي كانت الظروف تاع يماه صعبية بزاف وخافت من والديها أو خاوتها لا يفيقوا بها... كانت تقرا في الجامعة السنة الخامسة طب "médecine"... وكانت على علاقة مع وحد jeune مدة عام وكان كل مرة يوعدها بالزواج وطورت العلاقة نتاعهم حتى وبين ولات تخرج معاه ويمارس معاه العلاقة الجنسية سطحيا... حتى وين جا النهار وبين ضغط عليها أو كسرها... حتى صابت روحها بالحمل... بقات تترجى فيه ماش يتزوج بها ويحط الطفل على اسمو ولكن بدون جدوى... مقدرتش هي تتخلى على وليدها... صح يمات الطفل غلظت بصح كانت مستعرفة بالغلطة نتاعها وتابت توبة نصوحة والنزمت بحجاب شرعي... وكانت تجي تزور وليدها وتصرف عليه من المنحة الجامعية وكانت من <ك تروح تخدم عند الناس بدراهم ماش غير ما تسمحش في وليدها يقول المبحوث "عمري ما شفت مرأة في مثل الوضع نتاعها تكافح على ابنها بهذه الطريقة أو محبتش تمضي على محضر التنازل وكان عندها المل ماش تتكفل بوليدها وما تسمحش فيه"... لكن يواصل المبحوث كلامه ويقول "أن هذه الأم العازبة ما تحسنش الوضع نتاعها بالاضافة الى اصابتها بمرض السيدا في بطنها، وفي تلك الفترة عرضت نفسها على الأطباء وبعد فترة 04 سنوات من العلاج زاد الحال نتاعها سوءا... كانت مريضة هكذا وكانت تجي تفقد وليدها وتمدلو المصروف نتاعو... وكى حست بلي المرض انتشر في الجسم نتاعها ويستحيل علاجه... طلبت من الزوجة نتاعي ماش تتكفل بوليدها وتخليه عندها وهو راهو أمانة في رقبتنا... في هذاك الوقت قدمت يمات الطفل تنازل على وليدها عند notaire... مزيا لي خدمتلو كواطو les papiers نتاعو... puisque ثقلت وطاحت في الفراش... في هذاك الوقت خبرت خاوتها الزوج بالحقيقة نتاع وليده... منبعد عيطولي خاوتها

وهما يتأسفو على واش صرا لأختهم... وشافو وليد أختهم، وفي اليوم الثاني عيطتلي يمات الطفل وقالتي "جيب وليدي نشوفو"... مزيا وليت للدار بلخف وديت الزوجة نتاعي وطفل وليدها... غير وصلنا ليها دخلت وليدها شافها... وصاتو وقالتلو قرا مليح ودير ربي ونبي دايمًا في قلبك وترحم عليا بعدما نموت وسمحلي يا وليدي... هي مكملتهاش الكلمة التالية وهي ودعت وفارقت الدنيا... أو ذرك وليدها حنا رانا متكفلين به ونحبوه بزاف parceque راهو أمانة في رقبتنا... راهو عاقل ويقرا مليح mais بصح الحاجة لي راهي مقلقتي هو المرض نتاعو عرضتو على شحال من طبيب بصح مايراش... راني خايف لا امرض نتاعو حالة مزمنة ويأثر على صحتو surtout كي كانت يماه مصابة بمرض السيدا ربي يعفينا منو... الطفل tellement لي صاب الحنانة راهو مندمج بشكل عادي".

بعض الملاحظات:

- يبدوا أن المبحوث كان متأثر بقصة أم الطفل المتكفل به خصوصا وأنها سلكت كل الطرق للاحتفاظ بابنها الا أن ظروفها الصحية حالت دون ذلك.

- الوعي الثقافي والمستوى التعليمي للمبحوثة وأساليب تنشئتها الاجتماعية التي كانت تتمتع بها المبحوثة جعلتها تضع الثقة في نفسها وتوجه مشكلتها بكل الطرق الممكنة ولم تستطيع التنازل عن فلذة كبدها رغم غياب الأب وعدم اعترافه بابنه وإحساسها بالمسؤولية وشعورها بالذنب جعلها تقاوم الى آخر لحظة من عمرها.

- المرض المزمن والقاتل التي أصيبت به أم الطفل دفع بها الى التنازل عن ابنها في آخر لحظات عمرها عند الموثق وحرصت كل الحرص على أن يبقى ابنها عند مربيته لأنها رأته صدر ثقة وحب.

- مضي الآن 06 سنوات على وفاة أم الطفل الحقيقية ولكن صورتها بقيت في مخيلة أب الطفل المتكفل به، ولاحظنا أنه كان يروي قصة الأم بدقة وتأثر.

- لاحظنا من خلال معالجتنا لهذا الموضوع هم القليلون الفتيات اللواتي يشكلن نسبة قليلة في الأمهات العازبات اللواتي يحتفظن بأبنائهن ويعترفن بخطئهن.

- اغراءات الشاب نحو الفتاة وعوده الكاذبة بالزواج دفعت بالمبحوثة الى تصديقه والجري وراءه بطمع الزواج منه خاصة وأن المبحوثة يتيمنة الوالدين.

- زياراتها المتكررة لابنها وشراء له ما يلزمه في نظر أم الطفل أنها ستخفف بها من معاناتها، وفي هذا صرح المبحوث أنها كانت في كل مرة تأتي لزيارة ابنها إلا وأنها تقول "زعا ربي رايح يغفرلي على واش درت" وهذا ما يوضح ندم الأم الحقيقية للطفل على خطئها والاعتراف له.

- رغم صراحة الأم المتوفية على خطئها والادلاء به الى اخوتها إلا أنهم لا يزورون ابن أختهم، ويرونه مجلبة للعار ومماس للشرف، وفي نظرهم أن أختهم لقد عاقبها الله بابتلائها لذلك المرض الذي توفيت متأثرة به.

- عدم وجود علاقة تربط بين عائلة الم العازبة المتوفية وابنها المتكفل به.

- رغم وجود كل الدعم المادي والمعنوي إلا أن المبحوث يعيش حالة انطواء نفسي ، ويقول الأب المتكفل "وليدي timide بزاف ويحب يقعد غير وحدو ولو كان منتكلموش معاه ما يتكلم مع حتى واحد" وهذا ما يوضح بداية تأزم العقدة النفسية لدى الطفل هذا من جهة، ومن جهة أخرى اصابته بالطفوح الجلدية الدائمة على مستوى جسده جعل منه انسانا يعيش حالة من التوتر النفسي خاصة وأنه مؤخرا يقول المبحوث "كان كامل ما يبيحشش على يماه mais مؤخرا طلب الصورة نتاعها وطلب منا نحكيلو على حياتها" هذا ما يوضح أن الطفل المتكفل به أصبح يبحث عن حقيقة هويته ووضع.

- عرض المبحوث الطفل المتكفل به على طبيب نفسي ليقوم بمعالجة حالته النفسية خصوصا وأنه كان حاضرا عند موت أمه وهي تودعه وتطلب السماح منه وتوصيه خيرا بمستقبله فهذا يعتبر نموذج مثالي للأمم رغم خطئها.

تاريخ اجراء المقابلة: 10 سبتمبر 2006

الحالة 02

مدة المقابلة: 48 دقيقة

مكان المقابلة: مديرية النشاط الاجتماعي DAS  
بمصلحة الأمومة - مكتب الطفولة المسعفة -  
ولاية البليدة -

المحور الأول: - بيانات عامة تخص الأسرة المتكفلة -

الجنس: تم اجراء المقابلة مع الأم المتكفلة

الحالة الاجتماعية لوالدين المتكفلين: متزوجين

سن الوالدين المتكفلين: الأب: 62 سنة الأم: 59 سنة

المستوى التعليمي للوالدين المتكفلين: الأب: ابتدائي الأم: المدرسة القرآنية

مهنة الوالدين المتكفلين: الأب: متقاعد الأم: مائكة بالبيت

طبيعة الموقع الجغرافي: شبه حضري

مدة الزواج: 30 سنة

أسباب التكفل: كل الأولاد هم الذكور

عدد الأبناء الحقيقيين: ذكور: 06 إناث: 00  
 نوع السكن: شقة  
 عدد الغرف: 04 غرف

الحالة الاقتصادية: متوسطة

تاريخ وضع ملف التكفل: نوفمبر 1987

تاريخ قبول الملف الخاص بعملية التكفل: جانفي 1988

سن التكفل بالطفل: 06 أشهر

عدد الأطفال المتكفل بهم: ذكور: 00 إناث: 01

- بيانات عامة خاصة بالطفل المتكفل به -

الجنس: أنثى

السن: 18 سنة

المستوى التعليمي: الأولى ثانوي

الشهادة المتحصل عليها: /

تحديد النسب: الأم: معلومة الأب: مجهول (x)

الحالة الصحية: L'anime (مرض فقر الدم)

- بيانات عامة تخص الأم الحقيقية للطفل المتكفل به -

ملاحظة: لم تتحصل الفتاة المتكفل بها على بيانات حول أمها وأسباب ظروف التخلي عنها.

تقديم المبحوثة:

المحور الثاني:

تم اللقاء بالمبحوثة (الأم المتكفلة) وابنتها المتكفل بها من طرف هذه السرة بصدد معرفة بعض المعلومات عن حقيقة الوضع والمعلومات فيما يخص الأم الحقيقية فيما يخص اسمها الكامل وعنوانها وهذا كـرغبة من طرف ابنتها التي كانت تلح بشكل مستمر ومتكرر عن توضيح بعض المعلومات عن الأم الحقيقية وفي هذا صرحت الأم المتكفلة بقولها "كنت نحب لبنات بزاف... ربي رزقني غير بالذكورة... كنت تقريبا كل عام نجيب واحد.. كل مرة كنت نتمنى نجيب طفلة... mais بصح جاو كامل ذكورة... راكم كيما تعرفو الصحة راهي تقلال والمصروف راهو يقلال والمصروف راهو ينقص... منبعد شفت جارتني كانت معندهاش كامل ذراري وجابت وحد الطفلة رباتها... هكذاك دارتلي القلب ورحت حطيت الملف نتاعي في DAS وقعدت نفقد عليه... بعد 03 أشهر من الطلب بعثولي من DAS وعطاوني هذي الطفلة لي ذرك راهي كبرت وبدات تحوس على يماها... كنت دايرتها اكثر من بنتي نعزها وكل حاجة وفرتهاها... كنا كامل نحبوها في الدار

أو دايرين لها قوسطوها... أو tellement لي كنا نحبوها كنا نخافو لا نخسروها... كيما انا جابلي ربي حاجة راني مالكتها ونخاف لا تروح من يدي... كان يقولي بابا لازم نقولوها الحقيقة نتاعها وأنا كنت نقولو مازال الوقت حتى جازت اليامات rapidement أو كبرت الطفلة... كانت تعرف تقرا مليح والناس كامل يحبوها... مع الأول مافقتش puisque كنا درنالها مطبعة اللقب في شهادة الكفالة عند وكيل الجمهورية وكانو كامل الناس والمدرسين نتاعها يعيطولها باللقب نتاعنا... mais كي لحقت وجابت BEF وطلعت للثانوية ثما وين انتبهت بلي هامش شهادة الميلاد مشطب وصابت اسم يماها وحدو ماشي كيما خاوتها... من هداك الوقت ولات تظل تسأل على الحقيقة نتاعها... كان كل واحد يتهرب parce que ماقدرناش نواجهوها منبعد راحت للبلدية وقعدت تبحث حتى هما وجهوها لـDAS أو فهمومها بلي هي تعتبر طفلة معندهاش والديها... راهي متأثرة كثير surtout كي جات مع مرحلة المراهقة نتاعها... ولات مقلقة بزاف وتظل غالقة الباب على روحها وتبكي وتقرا في شهادة الميلاد نتاعها وتقولنا "خدعتوني على ماقلتوليش في المرة الاولى" وبدات تلوم فينا حنايا... ولات متحبش تروح تقرا... تبدلت كامل حياتها أو حبست قرايتها... قنعتها شحال من خطرة ماش تعاونتولي لقرايتها ولا دير كاش stage تتحي بيه vide لي عندها mais ماقدرناش نقنعوها... ولات ما تثيقش فينا كامل... وكل ما ننظر فيها نشوف دموع في عينيها... ولات ماتاكلش مليح وتقولنا "لوكان غير ربي يجيلي صرفة من هذي الدنيا نتهي"... الحالة لي راهي فيها ما تعجبش ولات عندها L'animie... منكذبش عليك راني خايفة لاتهرب من الدار ولا دير حاجة في روحها... مزيا لي نتبهت وعرضتها على أخصائي نفساني راهي بوحد les calment وراهي دير جلسات عندوا وهو لي نصحني ماش نبحتولها على والديها puisque راهي اقتنعت بفكرة تاع راهي تحوس على يماها وراهي كسرت جدار الصمت وراهي تقول "لا ما توصلت الى أي نتيجة لازم نبحت على يما في حصة وكل شيء ممكن puisque هي c'est mon dernier hispoire... كي ولات في هذي الحالة نتمنى ماش تصيب الم نتاعها وتشوفها... أو رانا ماش نوقفوا معاها".

#### بعض الملاحظات:

- يبدوا أن الفتاة كانت جد منفعة ومحبة نفسيا وكانت تترجى في العاملين في المكتب من مساعدة اجتماعية ومحللة نفسانية للبحث عن ملف أمها للبحث عنها.
- كانت الم المتكفلة متأثرة بابنتها وتلوم نفسها على اخفاء الحقيقة عنها وعدم التصريح بها.
- عاشت الفتاة المتكفل بها مرحلة طفولة جد هادئة ووجدت كل الدعم النفسي والمعنوي لها وهذا ما أهلها للاندماج الاجتماعي وذلك بتفوقها المدرسي وإقامتها لعلاقات اجتماعية مع الأشخاص المقربين اليها وهذا نتيجة الشعور بالهدوء النفسي وكل هذا الانطباع الشخصي في مرحلة ما قبل اكتشاف الفتاة لحقيقة وضعها

ومن ثم احساسها بالصدمة نتيجة لاختفاء عنها الحقيقة وهذا ما لم يكن في حساباتها.

- سحب الثقة من جميع أفراد عائلتها وهذا ما شكل عندها عزلة وانطواء نفسي وهذا ما جعلها تخسر بناء علاقتها مع أفراد أسرتها والمحيط الخارجي وتنفرد من دراستها وهذا كله نتيجة عدم التحضير النفسي لحقيقة وضعها وابلغها بالحقيقة من طرف أسرتها المتكفلة بها.

- البحث عن محيط بديل يعيد لها الاعتبار النفسي ويحقق لها الاندماج الاجتماعي وتراه الفتاة أنه لا يتحقق إلا من خلال معرفة أمها (معرفة من هي ومن تكون أمها وكيف حصل لها هذا...إلخ، مجموعة من الأسئلة كانت الطفلة تقوم بطرحها على نفسها وعاشت في مرحلة من المونولوج النفسي الذي يريد البحث عن حقيقة الذات ومكانتها الاجتماعية.

- عرض الفتاة على مختص نفسي أعطاهها فكرة تجديد ثقته بنفسها والتي ترجمتها في محاولة البحث عن البديل لحياتها والكشف عن حقيقة وضعها وذلك بمعرفة أمها الحقيقية.

تاريخ اجراء المقابلة: 17 سبتمبر 2006

الحالة 03

مدة المقابلة: 48 دقيقة

مكان المقابلة: مديرية النشاط الاجتماعي DAS  
بمصلحة الأمومة - مكتب الطفولة المسعفة -  
ولاية البليدة -

المحور الأول: - بيانات عامة تخص الأسرة المتكفلة -

الجنس: تم اجراء المقابلة مع الأب المتكفل

الحالة الاجتماعية لوالدين المتكفلين: متزوجين

سن الوالدين المتكفلين: الأب: 63 سنة الأم: 60 سنة

المستوى التعليمي للوالدين المتكفلين: الأب: ثانوي الأم: متوسط

مهنة الوالدين المتكفلين: الأب: متقاعد الأم: معلمة في الابتدائي

طبيعة الموقع الجغرافي: حضري

مدة الزواج: 30 سنة

أسباب التكفل: بسبب العقم

عدد الأطفال المتكفل بهم: ذكور: 01 إناث: 01

نوع السكن: شقة عدد الغرف: 03 غرف

الحالة الاقتصادية: حسنة

تاريخ وضع ملف التكفل: جوان 1977

تاريخ قبول الملف الخاص بعملية التكفل: أوت 1977

سن التكفل بالطفل: 03 أيام

سن التكفل بالبنات: الشهر الأول

- بيانات عامة خاصة بالأطفال المتكفل بهم -

بيانات خاصة بالطفل المتكفل به الثاني

بيانات خاصة بالطفل المتكفل به الأول

الجنس: أنثى

الجنس: ذكر

السن: 20 سنة

السن: 29 سنة

المستوى التعليمي: جامعي

المستوى التعليمي: جامعي

الشهادة المتحصل عليها: /

الشهادة المتحصل عليها: تقني سامي في الاعلام الآلي والتسيير

تحديد النسب: مجهولة الوالدين

تحديد النسب: الأم: مجهولة (x) الأب: مجهول (x)

الحالة الصحية: جيدة

الحالة الصحية: جيدة

المهنة: طالبة

المهنة: تقني سامي في الاعلام الآلي في السفارة الأمريكية

تقديم المبحوثة:

المحور الثاني:

تمكننا من مقابلة هذه الحالة عن طريق المصادفة في بلدية البلدية في مكتب الانتخاب وذلك من أجل تسجيل بنته المتكفل بها وفي ذلك الوقت حددنا موعد آخر بسبب انشغالاته وذلك في مكتب الطفولة المسعفة التابع لمديرية النشاط الاجتماعي، وتم اجراء مقابلة مع الأب المتكفل طبقا للموعد المحدد خاصة وأن المبحوث كان متكفل بطفلة وطفل وصرح في هذه المقابلة: "عشت مع الزوجة نتاعي مدة خمسة عشر سنة... كنا متفهمين mais بصح دائما نحسو حاجة ناقصتنا... والمشكل الوحيد لي صادفنا هو ما رزقناش ربي بالذرية... عرضنا روحنا على العديد من الأطباء ولكن النتيجة كانت دائما négative... وعلى هذا خمنا ماش نجيبو طفل ننتكفل بيه surtout أنا كنت في la justice تاع doumaine وهذا ساعدني ماش نطلع على وثائق التكفل والاجراءات الادارية... وفي سنة 1977 كنت حطيت ملف طلب التكفل أو tellement لي الناس كانت ماشي واعية بفكرة التكفل على هاذيك الملفات كانت قليلة، وهذا ساعدني ماش نتحصل في وقت قصير على الموافقة وديت الطفل ربيتو... كي ولا في عمرو خمس سنين دخلتو للمدرسة ثم زدت خممت أنا والـ madame ماش نزيدوا نتكفلو بطفلة، au moins ماش تونسنا وتونس خوها وهكا ولا عندي طفل وطفلة... خدمتلهم كامل les papiers نتاعهم ودرتلهم مطابعة اللقب في شهادة الكفالة وشهادة الميلاد، mais

بصّح بقات الخانة تاع la filiation نتاعهم فارغة... بديت نحضر فيهم ملي دخلو للمدرسة كنت a chaque fois نقوللهم بلي " papa أو maman داهم ربي أو جيناكم حنا ماش نربيوكم أو تقعدو معناا puisque حنا نحبوكم بزاف"... كرت حياتي أنا ويماهم أو ربيناهم أحسن تربية وكنا حنان عليهم بزاف، jamais ما تخليت عليهم... قريتهم مليح أو فرتلهم الحاجة لي كانوا يستحقوها... عمري ما استعلمت العنف معاهم درتهم كيما اولادي وأكثر... وذرك الحمد لله راهي بدات تبان le résultat... الطفل راهو تحصل على شهادة تقني سامي في الاعلام الآلي والتسيير وتحصل على منحة في الخارج... كي كمل التكوين نتاعو تحصل على منصب عمل في سفارة أمريكا... أما الطفلة بنتي راهي تواصلفي الدراسة نتاعها راهي تدرس في كلية الطب السنة الثانية... jamais ما درتلي مشاكل ودايما تحب تقعد غير وحدها عندها زميلة وحدة جي تزورها في الدار وراهي تقرا مليح وراي موفرلها كامل les moyens... والحمد لله خرجت تعرف تصرف راني ديرلها مصروف كل شهر ومع المنحة نتاعها راهي شرات جهاز للاعلام الآلي... كي شراتو اندهشت وقلت هذي مين جابت هاذو الدراهم؟ منبعد قالتلي "يا بابا ما تخفش عليا راني نقص كل شهر شوية من مصروفي ومع المنحة نتاعي مرانيش نجبدها حتى صبت روعي في مدة عامين لحقت ماش نشري جهاز الاعلام الآلي وراي دايرا كامل حساباتي في أجندة تقدر تطلع عليهم"... منكذبش عليك ثما زدت فرحت وزادت تقتي بها... وراي نخم ماش نكتبلها الدار على أسمها parce que نخاف عليها بزاف ولوكان كاش ما يقدر عليا وعلى يماها تقعد تترامي في الزنق... خواها راهو راجل وهو ما نخافش عليه puisque راهو قادر ماش يوفر المستقبل نتاعو بصح أختو مازالت صغيرة والمشوار الدراسي مازال طويل en plus هي طفلة والمجتمع ما يرحمش surtout هما ما عندهومش حتى واحد من الجذور نتاعهم بين الزوج ما عندهم لا بابات لا يماات وكي جبتهم المرة الأولى كانت غير الدولة عطائلهم اسم، منبعد أنا لي سقمتلهم les papiers نتاعهم والحمد لله راهي خرجتلي ذرية سالحة".

#### بعض الملاحظات:

- كانت هذه الحالة ضمن العينة بالمصادفة أي عن طريق الاستدلال عن طريق المعرفة الشخصية تبين هذا الشخص أنه متكفل بولد وبنات، وبذلك حاولنا مناقشته في بعض الأمور التي تتعلق بالكفالة وأثناء الحديث تم تحديد موعد اجراء المقابلة في مديرية النشاط الاجتماعي بمكتب الطفولة المسعفة حيث كان المبحوث (الأب المتكفل) متشوق للموضوع لانه اعتبر مثل هذه المواضيع غاية في الأهمية.

- أراد المبحوث من هذه المقابلة أن يوضح طريقته في التكفل كانت ناجحة وخير دليل على ذلك النجاح الاجتماعي الذي حققه ابنه من خلال توفقه الدراسي وتحصله على عمل وفي المقابل أخته التي تحصلت على شهادة البكالوريا وهي الآن تدرس بكلية الطب، وانها تعتبر من الطلبة الأوائل، وبهذا استطاعا أن يحققا نسبة

من الاندماج الاجتماعي.

- استطاعت هذا النوع من التربية البديلة أن تحقق نسبة كبيرة من التوافق النفسي لدى الأبناء خاصة وأن الأسرة منحت كل وقتها وكل امكانياتها المادية والمعنوية للأبناء، كما كانت أسس أساليب التنشئة الاجتماعية صحيحة في مضمونها وتوجيهاتها خاصة وأن الأسرة قامت بالتصريح المبكر عن حقيقة وضع أبنائها، كما اعتمدت على الطريقة التحضيرية في قبول الفكرة واعتبار أن الأسرة المتكفلة هي الأسرة الحقيقية لهما.

- اقتناع كل من البنت والولد بقبول الأسرة المتكفلة بهم خاصة وأن هناك عامل آخر جعلهما لا يفكران في والديهم الحقيقيين هو أن شهادة الميلاد التي يحملها كل من الشباب والفتاة هي مشطوبة في الهامش أي بدون لقب سلفي (بدون ذكر الأب والأم وهذا ما يؤكد أن كلاهما يعتبران مجهولاً الوالدين).

تاريخ اجراء المقابلة: 10 سبتمبر 2006

الحالة: 04

مدة المقابلة: 48 دقيقة

مكان المقابلة: مديرية النشاط الاجتماعي DAS  
بمصلحة الأمومة - مكتب الطفولة المسعفة -  
ولاية البليدة -

المحور الأول: - بيانات عامة تخص الأسرة المتكفلة -

الجنس: تم اجراء المقابلة مع الأم المتكفلة

الحالة الاجتماعية لوالدين المتكفلين: متزوجين

سن الوالدين المتكفلين:

الأب: 59 سنة

الأم: 56 سنة

المستوى التعليمي للوالدين المتكفلين:

الأب: أمي

الأم: ابتدائي

مهنة الوالدين المتكفلين:

الأب: فلاح

الأم: مربية أطفال

طبيعة الموقع الجغرافي: ريفي

مدة الزواج: 38 سنة

أسباب التكفل: عدم انجاب الذكور

عدد الأبناء الحقيقيين:

ذكور: 00

إناث: 05

عدد الأطفال المتكفل بهم:

ذكور: 01

إناث: 00

نوع السكن: دار عرب

عدد الغرف: 04 غرف

الحالة الاقتصادية: متوسطة

تاريخ وضع ملف التكفل: مارس 1987

تاريخ قبول الملف الخاص بعملية التكفل: جويلية 1987

سن التكفل بالطفل: في الشهر الأول

- بيانات عامة خاصة بالطفل المتكفل به -

الجنس: ذكر

السن: 19 سنة

المستوى التعليمي: الثامنة أساسي (متوسط)

الشهادة المتحصل عليها: /

تحديد النسب: الأم: معلومة الأب: مجهول (x)

الحالة الصحية: جيدة

تقديم المبحوثة:

المحور الثاني:

تعد المبحوثة من بين النساء المربيات اللواتي يتعاملن بصفة متعاقدة avec le contrat مع مديرية النشاط الاجتماعي بمصلحة الأمومة مكتب الطفولة المسعفة وذلك مدة 06 سنوات وهي أم متزوجة لديها 05 بنات ولم يرزقها الله بذكر وكاد زوجها أن يعيد الزواج بسبب عدم انجاب للذكور، ولهذا فكرت الزوجة في التكفل بطفل خاصة وأن طبيبها المعالج كان قد منعها من الحمل مرة ثانية لأن ظروفها الصحية كانت مضطربة نوع منها، ولهذا اضطرت لعملية التكفل من جهة لحماية صحتها لكي لا تتعرض الى بعض المضاعفات، ومن جهة أخرى لارضاء مطلب زوجها لجنس الذكور حتى لا يعيد الزواج "كان لازم نجيب طفل نربيه ماش نحافظ على بابات أولادي... وليدي لي جيتو ربيتو ذرك راهو عندو 19 سنة أو جيتو كي في القمطة وذرك راهو راجل... mais بصح خرجلي قبيح وماكانش يحب يقرأ... عاود 02 مرات حتى فصلوه من الدراسة... يتبع غير لصحاب لي ماشي ملاح ويظل غير مع السهرات حتى وين رانا فقنالو بلي راهو يعمر راسو بهذاك الرهج... وحتى كي صابلو باباه خدمة محبش يروح يخدم... يظل باباه يمدلو في الدراهم وكي ولا ما يمدلوش راح سرق هو وصحابو وحد الدار... وانا نطلو ننصحو فيه حتى باباه ولا يضربو... بصح محبش يستعقل وراه باباه يخمم ماش يدخلو يدير stage خير ملي يبقى في الزنقة عقلو تالف... نستعرف بالغلطة نتاعنا حنا لي كنا نشوه والحاجة لي يطلبها تكون في الحين... أو زدنا ما خبرناش بحقيقة وضعو tellement لي كنا متعلقين به surtout باباه... كنت كل ما نقولو لازم نصارحوه ويعرف الحقيقة نتاعو كان يرفض... حتى ولا في عمرو خمسة عشر (15) سنة عرف وحدو malgré كنا أعطيناه اسمنا mais بصح نتبه للهامش تاع باباه مكانس وعرف يماه بلي راهي موجودة... ذرك راهو يظل يبحث عليها وراح حتى وين مكان الولادة نتاعها بصح ماصبهاش... رانا رايعين نوعوه ماش يدير نداء في حصة وكل شيء ممكن au moins ماش يستقر نفسيا puisque راهو مقلق بزاف وكي نشوف في عينيه بلي راهو حزين

ويتألم malgré رانا موفرينلوا كلش... والحاجة برك لي يتفاعل معاها هما الذراري لي ربيتهم... يحب يلعب معاها ويرفدهم ويقول "هاذو الذراري راهم ضحايا ولازم علينا نحنوا عليهم... هذوا راهم كيما حالتي سمو فيهم والديهم"... وكي شفتو هكذاك حاولت نوقف المهنة نتاعي كي مربية أطفال mais بصح وليدي محبش وقال "لوكان تحبسي من هذي الخدمة راني نروح من هذي الدار، خليهم راهم مونسيني au moins ماش ما نحسش بلي راني وحدي في هذي الدنيا"... وعلى هذيك راني مقدرتش نتوقف على هذي المهنة en plus هي خدمة انسانية... ونقول بلي مهما وفرنا لأولادنا لي نتكفلو بيهم من رعاية مادية ومعنوية mais بصح يبقى الحزن والألم والأسئلة تعارضو في كل مكان وكل زمان أو ماكنش كيما الوالدين الحقيقيين parce que دائما يحس الطفل بلي راهو غريب عند الناس لي يربيوه أو مايقدرش يدي راحتو أو surtout كلام الناس ما يرحمش... malgré راني ربيت عليه الكبدة أو باباه mais نتمنى ماش يلقي يماه ونشوف الضحكة في عينيه puisque ملي عرف حقيقتو وهو متبدل وضايح".

بعض الملاحظات:

- مجيء المبحوثة الى مكتب الطفولة المسعفة كان من أجل أخذ علب الحليب وحفظات الأطفال (الرضع) لأن هاتين المادتان توفر من طرف مديرية النشاط الاجتماعية الى جانب الملابس التي تتبرع بها بعض العائلات أو الجمعيات.
- يخصص مبلغ شهري يقدر بـ 1300.00 دج لمربيات الأطفال لكل طفل.
- يبدوا أن المربية كانت جد متحمسة للموضوع خاصة وأنها تعتبر أم كفيلة من جهة وكونها مربية أطفال من جهة أخرى.
- القيام بعملية التكفل لم يكن في هذه الحالة كنتيجة لوجود سبب العقم وإنما كنتيجة لعدم انجاب الذكور وخوف الزوجة من اعادة الزواج من طرف زوجها قامت بعملية التكفل بهذا الطفل.
- أساليب التنشئة الاجتماعية المعتمدة من طرف هذه الأسرة لتوجيه سلوك الطفل المتكفل به كان فيها نوع من التربية المفرطة والتدليل المبالغ فيه، خاصة وأن الأسرة تفتقر للذكور، وهذا ما جعل سلوك هذا الشاب فيه من اللامبالاة والاتكالية على الغير مما قلل من نتائج مستواه الدراسي وبالتالي الفشل المدرسي.
- مخالطة رفاق السوء نتيجة لسحب الثقة من والديه المتكفلان به بسبب اخفائهما الحقيقة التي تخص هوية الطفل المتكفل به، وهذا كان بمثابة صدمة قوية على نفسية هذا الطفل التي جعلته يصبح شخص انتقامي من نفسه ومن الآخرين خصوصا مع مرحلة المراهقة.
- عدم تمكن الطفل من الاندماج الاجتماعي نتيجة لرسوبه المدرسي وظهور بعض أشكال من الانحراف السلوكي على مستوى هذا الطفل كالسرقة وتناول المخدرات.

- عدم تمكن المبحوثة من توقيف عملها كمربية أطفال خاصة وأن ابنها المتكفلة به كان متعلق كثيرا بمنزل هذه الحالات خاصة وأن هذه الفئة تؤنسه في وحدته وتعطي له الأمل في الحياة لكي لا يعتبر نفسه أنه وحيد في هذه الدنيا وهذا ما يوضح أن هناك حالات كثيرة وفي تزايد مستمر لهذه الفئة من الأبناء.

- احساس الطفل المتكفل به بعدم التوافق النفسي الذي حال دون اندماجه الاجتماعي دفع به الى البحث عن أمه الحقيقية ونتيجة لحزنه وألمه المتواصل قررت أسرته الكفيلة لمساعدته بالقيام بعرض نداءه في حصة وكل شيء ممكن، وتبقى كل أماله متعلقة بهذه الحصة التلفزيونية لعلها كما يبدي شعارها دوما أنها تحاول مسح الدمعة ورسم الابتسامة.

الحالة 05 تاريخ اجراء المقابلة: 08 سبتمبر 2006

مدة المقابلة: 50 دقيقة

مكان المقابلة: مديرية النشاط الاجتماعي DAS  
بمصلحة الأمومة - مكتب الطفولة المسعفة -  
ولاية البليدة -

المحور الأول: - بيانات عامة تخص الأسرة المتكفلة -

الجنس: تم اجراء المقابلة مع الأم المتكفلة

الحالة الاجتماعية لوالدين المتكفلين: الأم أرملة (الأب متوفي)

سن الوالدين المتكفلين: الأب: 65 سنة الأم: 61 سنة

المستوى التعليمي للوالدين المتكفلين: الأم: أمية الأب: المدرسة القرآنية

مهنة الوالدين المتكفلين: الأب: متوفي الأم: مائكة بالبيت

طبيعة الموقع الجغرافي: شبه حضري

مدة الزواج: 35 سنة (الزوج توفي منذ 06 سنوات)

أسباب التكفل: العقم

نوع السكن: شقة عدد الغرف: 03 غرف

الحالة الاقتصادية: متوسطة

تاريخ وضع ملف التكفل: مع نهاية سنة 1979

تاريخ قبول الملف الخاص بعملية التكفل: ماي 1980

سن التكفل بالطفل: في الأسبوع الأول

عدد الأطفال المتكفل بهم: ذكور: 00 إناث: 01

- بيانات عامة خاصة بالطفل المتكفل به -

الجنس: أنثى

السن: 27 سنة

المستوى التعليمي: جامعي

الشهادة المتحصل عليها: شهادة الكفاءة المهنية في المحاماة

تحديد النسب: الأم: معلومة الأب: مجهول (x)

الحالة الصحية: جيدة

الحالة المدنية: متزوجة

عدد الأولاد: ذكور: 01 إناث: 01

تقديم المبحوثة

المحور الثاني:

بعد ما يقارب خمسة عشر سنة من الزواج لم تتمكن هذه الأسرة من الانجاب، ولهذا قررت أن تتكفل ببنت من دار الحضانة بالجزائر بعد القيام بالاجراءات الادارية، وفي هذا صرحت المبحوثة "الحمد لله ربي رزقني بطفلة كانو والديها سمحو فيها... ربيتها أحسن تربية أنا وباباه... كنا حكينالها على l'histoire نتاعها وتقبلت الوضع puisque كنا حنان عليها بزاف... mais هذا ماكنش دليل على أنها تقبلت الوضع 100% لأنها كانت من ذاك تتقلق وتولي تبكي... كنا دايمنا نحاولو نسوها في الماضي نتاعها... شجعناها بزاف في قرابتها حتى تحصلت على الباك ودخلت تقرا في الجامعة المحاماة... منبعد كي كانت قريب تتخرج توفى باباها... تأثرت بزاف للوفاة نتاعو puisque خلالنا فراغ كبير في حياتنا... منبعد عام تحصلت على شهادة الليسانس وزادت واصلت ماش تحصلت على شهادة الكفاءة المهنية في المحاماة... وكي كانت تبحث على الخدمة أنا كنت مريضة بالروماتيزم... وعلى هذا كان لازم عليها ماش تقعد معايا puisque الحالة نتاعي كانت شوية معقدة... منبعد تقدم ليها وحد الشاب كان يدرس معاها في الجامعة... كان يعرف مليح حقيقة الوضعية نتاعها... هو ثاني والديه متوفين (يتيم)... تزوج بها وقعد معنا... ذرك راهم ساكنين معايا راهم متفاهمين أو عندهم طفلة وطفل... وذرك surtout كي ولات بالذراي راهي تحس بزاف ولات très sensible تظل تعنق في أولادها أو تبكي... malgré راهي عايشة la belle vie معايا ومع الزوج نتاعها وأولادها mais بصح toujours نحس الحزن في عينيها وراهي مجروحة... وانا نساعدو فيها ماش تلقى يماها... راهي عرضت 02 نداءات في الاذاعة أو بعثت الرسالة نتاعها ماش تمر في حصة وكل شيء ممكن... راهي معلقة أمل كبير ماش تصيب يماها وتتزع هذيك العقدة لي راهي معقدتها parceque غياب الأم

ماراهوش حاجة سهلة... نتمنى ماش تشوف يماها وتحقق الأمنية نتاعها".

بعض الملاحظات:

- تكفلت المبحوثة بالبنيت بسبب حالة العقم.
- حب الزوجين للأولاد جعلهما يوفر كل الامكانيات المادية والمعنوية للبنيت.
- تشبع الفتاة بنتشئة أسرية سليمة جعلها تحقق التواصل الاجتماعي من خلال نجاحها الدراسي وتلتحق بالجامعة لتتحصل على شهادة الليسانس في المحاماة وشهادة الكفاءة المهنية في التخصص، وهذا ما يوضح أن الفتاة استطاعت تحقيق نسبة من الاندماج الاجتماعي وهذا كنتيجة لنوعية المعاملة الأسرية السليمة خصوصا وأنها تلتقت دعم معنوي أهلها لاسترجاع الثقة بالنفس والخروج من حالة الانطواء النفسي وحالة العزلة التي مست الكثير من الحالات في نفس وضعيتها (حالات من الأطفال غير الشرعيين).
- الوضعية الصحية للمبحوثة دفعت بابنتها المتكفلة بها للبقاء الى جانبها لمراعاتها خصوصا وأن الأم الكفيلة بقت وحيدة بعد وفاة زوجها الذي ترك فراغ كبير لزوجته وللفتاة المتكفل بها، وهذا ما جعل أساليب التضامن الأسري تكون أقوى في العلاقة التي تربط الأم المتكفلة بالبنيت والعكس صحيح.
- تعرف الفتاة بشاب في سنوات الدراسة منح لها فرصة الارتباط والزواج به وإنجابها للأطفال.
- مرور الفتاة المتكفل بها بمرحلة أمومة جعلها تحرك غريزة الأمومة بشكل أقوى وهذا ما دفع بها الى إعادة ذكريات الماضي وتذكر أمها التي تخلت عنها.
- رغم توفر كل من الأم المتكفلة والزوج والأبناء إلا أن الفتاة بقت دائما بحاجة الى أمها الحقيقية، وهذا ما صرحت به المبحوثة في قولها "malgré" راهي بنتي عايشة لابس عليها mais بصح راهي محتاجة ماش تشوف يماها وطفي هذي الجمرة لي راهي كاويتها وتصيب إيجابيات على الأسئلة لي راهم معقدينها وتعيش حياتها كيما الناس وتخرج من الحزن ودوامة القلق لي راهي فيها".
- تفهم المبحوثة لوضع ابنتها ومساعدتها في البحث عن أمها الحقيقية وذلك بوضع نداءات في الاذاعة ومراسلة حصة وكل شيء ممكن تقول المبحوثة "بالاك هذي الحصة تمسح لها الدمعة وترسم لها الابتسامة".

الاستنتاج الجزئي الخاص بالأسر الكفيلة (التعليق على الحالات)

البيانات العامة:

- إن معظم الأسر المتكفلة تلجأ الى عملية التكفل نتيجة العقم أو نتيجة لعدم إنجاب الاناث أو الذكور في مقابل يكون عدد الجنس الآخر أكبر.

- إن معظم الوالدين المتكفلين نجدهم في سن متقدمة.
- إن معظم الأسر المتكفلة يكون المستوى التعليمي للوالدين المتكفلين متدني ومنخفض (أمي، متوسط).
- إن معظم الوالدين المتكفلين نجد أن طبيعة عملهم بسيطة أو نجد الأب في حالة تقاعد بينما نجد أغلبية الأمهات هن ماكنات في البيت.
- أغلبية الأسر المتكفلة نجدها ضعيفة الدخل.
- نجد أن الاهتمام بجانب الوثائق متعلق غالباً بالأم، فنجد معظم الأمهات المتكفلات لها تردد مستمر مع مديرية النشاط الاجتماعي.

#### التعليق على اجابات المبحوثين:

- نجد معظم الملفات الموضوعه على مستوى مديرية النشاط الاجتماعي تطلب التكفل بجنس الاناث أكثر من الذكور لأنه غالباً ما تكون الفتاة عطوفة وحنونة على والديها الى جانب مساعدة أمها في أعمال البيت وتكون عملية ادماجها في المجتمع بطريقة تسهل في عملية تربيته وتكيفها مقارنة مع الذكور الذين يصعب عملية ادماجهم في المجتمع وغالباً ما يرفضون العيش مع والديهم المتكفلين بهم خاصة في مرحلة المراهقة.
- غالباً ما نجد الأسر التي تشتكي من مشكل العقم أن أساليب معاملتها تكون مفرطة في عملية تدليل الطفل نتيجة الحب الشديد أو الخوف من فقدانه، وهذا ما يدفع بالأطفال الى التهاون وعدم تحمل المسؤولية منذ الصغر ونجدهم غير مبالين بما يحدث في واقعهم ونجدهم يتمردون أحياناً على قيم ومعايير الضبط الاجتماعي ولهذا نجد هذه الفئة تتميز بالفشل المدرسي ويكون تحصيلها الدراسي غالباً متوسط أو ضعيف.
- نجد أغلبية الأسر تفتقر الى عامل التكوين في معاملة هذا الطفل، وتجهل السن الحقيقي لإخبار الطفل المتكفل به عن حقيقة وضعه وذلك بالاعتماد على مبدأ التحضير النفسي والاجتماعي لقبول حالته في المجتمع.
- أغلبية الأسر نجدها تخفي حقيقة هوية الأطفال المتكفل بهم والذين غالباً ما يكتشفون حقيقة تواجدهم في الأسرة بمفردهم، وفي هذه الحالات يجد هؤلاء الأطفال أنفسهم مصدومين بحقيقة هويتهم والتي غالباً ما نجدهم لا يستطيعون مواجهة واقعهم الاجتماعي وبالتالي هروبهم من هذا الواقع الأليم الذي يؤدي بهم الى الانحراف والاحتكاك بجماعة رفاق السوء الذين يقنعونهم بالدخول في عالم الادمان على المخدرات باعتبارها الحل الوحيد لتناسي هموم الماضي وآلامهم، في حين تلجأ الفتيات الى اقامة علاقات عاطفية سرعان ما تتحول الى علاقات جنسية غير مشروعة تعيد فيها تكرار خطأ الوالدين.
- يصرّح معظم المبحوثين (الأم أو الوالد المتكفل) رغم أنهما يعملان على توفير كل الرعاية المادية

والمعنوية للأطفال المتكفل بهم إلا أن اضطرابهم وحزنهم يبقى متواصل خاصة وأن نظرة المجتمع الدونية والمحتقرة تحول دون اندماجهم الكلي في المجتمع، وعلى هذا الأساس نجدهم يندفعون للبحث عن والديهم الحقيقيين لإزالة الغموض وعلامة الاستفهام من ذاتهم.

- نجد حالات قليلة من الأسر المتكفلة تصرّح بالاندماج الكلي لحالاتها المتكفلة بهم وهي غالباً الأسر التي يكون مستواها التعليمي مرتفع ولها مستوى مادي معتبر حيث توفر كل الرعاية المادية والمعنوية، كم أن لديها أساليب المعاملة الجيدة مع مراعاة الحالة النفسية لهؤلاء الأطفال المتكفل بهم، وحسب اطلاعنا في الميدان وتصريح الأسر المتكفلة وجدنا أن الحالات لا تستطيع أن تتجج اجتماعياً فيها نسبة معتبرة من الحالات التي تكون مجهولة النسب للوالدين لأن هذا يفقدها روح البحث ونجدها تتمسك بالأسرة المتكفلة بها.

**7-3-3 الأئمة:**

تاريخ المقابلة: 2006/08/13  
مكان المقابلة: المسجد العتيق بالمدينة  
- الجزائر -  
مدة المقابلة: 57 دقيقة

نموذج المقابلة رقم: 01  
مقابلة مع السيد: شمس الدين بوروبي  
(إمام)

**موضوع المقابلة: نظرة الشريعة الإسلامية (الدين) للأطفال الغير شرعيين (مجهولين النسب)**

- ج1- المحبة والمودة، الاستقرار والتعاقد، التربية والتوجيه السليم وفق الهدى النبوي.
- ج2- الدين هو العامل الأساسي في تنظيم العلاقات مهما كانت طبيعتها بين الزوجين، فهو اللحمة القوية في استقرارها.
- ج3- الإحسان بين الزوجين، التعاون على الخير، التكافل الاجتماعي، المحبة الصادقة والحفاظ عليها بالنبل والمعروف والتعاون على الخير.
- ج4- نظرة الرحمة والاهتمام لأنهم فئة ولدت في مجتمع لا يتقيد بشريعة الإسلام، وبالتالي فالإسلام يضع حلولاً لكل مشاكل الإنسانية، وهذه الفئة دليل على الخروج عن الشرع، لذلك يهتم الإسلام بهم ويرعاهم.
- ج5- هم الأطفال الذين جاءوا نتيجة علاقة جنسية غير شرعية وغير مدنية نمت في ظروف تورط فيها الطرفان وبعد حصولها تملصا من تحمل المسؤولية، لذلك فالوليد هنا هو لقيط لأنه تم التخلي عنه ورميه إلى المجهول.
- ج6- الإسلام يحكم على الزانية وليس على الأم العزباء، لأن هذه التسمية الأخيرة تسمية لتشريع مدني غير إسلامي، أحكام الإسلام واضحة في حق الزانية، أما الأم العزباء فلا علاقة للإسلام بها وهي في الشرائع الأخرى تعالج وفق ما يتفقون عليه من قوانين وشرائع.
- ج7- في الشريعة كل من تقوم بهذا الفعل خارج الشرع الإسلامي فهي زانية ولا شك ينطبق عليها حكم الزانية، ومن هنا فالإسلام لا ولم يقر شرائع بديلة تخص الأم العازبة، فشرع الله لم يتغير فالزانية تبقى زانية وتسري عليها أحكام الشريعة.
- ج8- من الناحية الشرعية هو مقبول إذا كان في إطار احترام أركان الزواج الأخرى المتعارف عليها وخاصة حضور الولي وتحديد المهر وما إلى ذلك، وفي تاريخ المجتمعات الإسلامية كان المر يتم هكذا، أما إذا كانت الفاتحة على صيغة زواج المسيار فهذا لا يقبله الإسلام إطلاقاً.
- ج9- الفاتحة في الإسلام جزء من عقد قران الزواج الشرعي، وهو الإعلان بالزواج بين رجل وإمرأة فالعقد الإداري قد يتم خارج ما حدده الإسلام من شرائع، وبالتالي هو زواج غير شرعي في نظر الشريعة الإسلامية

وهو زواج مقبول وشرعي في نظر التشريع المدني المعاصر المعمول به بالجزائر، فليس هناك إلزام لإبرام العقد احترام أركان الزواج المنصوص عليها في التشريع الإسلامي وهذه ازدواجية خطيرة فيه مجتمعنا.

ج10- اللقيط هو كل طفل يولد نتيجة علاقة جنسية ومعاشرة بين زوجين من دون عقد شرعي ومن دون إبرام القران على أساس أركان الزواج الشرعي الإسلامي.

ج11- اختلفت المذاهب الإسلامية في ذلك اختلافا كبيرا واغلبها تنتظم حول نظرية مذهب "إحياء الولد" وهو ما يسمى الآن "التبني" ولكن "إحياء الولد" و"التبني" يختلفان.

ج12- إنه إنسان ذا روح ونفس وحاجات، فهو ليس المذنب ولا تقع عليه التبعات، فيجب أن يعامل مثل معاملة أي مولود شرعي بين أبوين والإسلام حث على الاعتناء باليتامى وهو يدخل في صنف الأطفال اليتامى بل أشد منهم، إذ لا نسب له.

ج13- الإسلام من خلال اجتهادات فقهاء مذهب إحياء الولد يعطون للطفل اللقيط أكثر ما يعطيه التبني، فقط الإسلام يمنع إعطاء الطفل النسب الشرعي وهو يفتقده، وبالتالي فالإسلام يضمن التبني الاجتماعي والعاطفي لهذه الفئة أكثر من غيرها بكثير وهذه من خصائص الإسلام الفريدة.

ج14- هناك غموض كبير في هذا السياق، هناك تلاعب كبير بالنصوص، هناك التبني وإعطاء النسب والتحويل الإسمي المباشر للطفل وهذا معاكس للإسلام، كما أن الكفالة التي تعطى في المحاكم فيها تلاعب خطير، كان يعطي للطفل ثلاثة أسماء ثم صار يعطى له اللقب والإسم ومن اقتراح الشخص المتبني، وهذا مخالف لتعاليم الشرع، الشرع هنا غائب ووزارة الشؤون الدينية غير حريصة على جعل هذه الأسس محترمة، فما بين النصوص والتطبيق اختلافات كثيرة، ومصالح متعارضة صراحة مع روح الشريعة الإسلامية.

ج15- هناك خوف كبير بين اختلاط الأنساب، ولقد حرص الإسلام على فرض احترام الأنساب بل إننا نجد أنّ أشد ما حرص عليه الإسلام هو احترام الأنساب والحفاظ عليها وجعلها قرينة أساس أمن وهو حفظ النفس في الإسلام، وحادثة "زيد بن حارثة" طارئة عالجها القرآن الكريم وكانت حالة خاصة لم تتكرر.

ج16- هنا المسألة تتعلق بالشرع والقانون، فالشريعة لها نظر والقانون له نظر، ولما ننظر من زاوية الشرع التبني لا يسميه الإسلام، ولكن يبيح الكفالة التي تعني التكفل التام بالوليد اللقيط الذي يفقد نسبه، الإسلام يثبت فقدان النسب والتبني المدني يثبت له نسبا ويعطيه لقبا وإسما.

ج17- شرعا غير ممكن منح الألقاب معناه منح النسب ولا توجد مدرسة فقهية أباحت ذلك.

ج18- هناك تلاعب إداري وقانوني، لقد اطلعنا على كثير من تصاريح العدالة تثبت في شهادات الكفالة النسب للطفل ويأخذ نفس حقوق الأطفال المولودين للشخص المتبني، وهذه فوضى ستعطي للزنا طابع شرعيا، ولن يخش الناس من عواقب الزنا ومضاعفاتها ما دام أنّ الإجراءات المدنية تسهل لهم ذلك بسهولة

كبيرة.

ج19- الأحسن أن نكون في التشريعات المعاصرة كفالة بمقابل إذ التكاليف مرتفعة وشؤون الرعاية الصحية والدراسية تتطلب نفقات متزايدة، وعليه فمساعدة الكافل ضروري لتسهيل عملية التكفل.

ج20- له حكمه الخاص في الشريعة وليس كالأخرين.

ج21- يمكنه فعل ذلك من باب الهدايا، والهدايا تجوز في الإسلام، فله أن يهدي له ما يشاء وكيفما شاء، لكن لا يجب أن يكون ضمن نظام التوريث، فذلك مرفوض لا يقره الشرع إطلاقاً، أما التركة من حق الكافل ويمكن أن يتدخل من له الحق في الميراث وينصفوا ذلك لأن من له النسب الشرعي هو من له الحق في الميراث.

ج22- الإسلام لديه فقه الأبصار وهو الفقه المخصص لوضع المسلمين في مجتمعات غير إسلامية وضمن حقوقاً للمكفول خارج الوطن مثل داخله.

ج23- الإسلام هياً فكرة البيوتات الإسلامية مثل هؤلاء، وهو أن الطفل إن بلغ وكان لقيطاً وجب تزويجه ترفعا لهذه الشبهات ووضع حد للمشاكل التي قد تنجح داخل الأسرة المتكفلة، وهذا غائب كلية لأن الشريعة معطلة ويجب إحيائها ليحيا المجتمع، فالإسلام لم يترك إقامة أي أشكال وقد عالج كل المشاكل الطارئة واحدة بواحدة، الإسلام مع ذلك لا يعالج المشاكل الخارجية والمتعدية على الشرع الإسلامي، فمن كان وراء الفتنة فليتحمل وزرها.

ج24- القيم الاجتماعية، التفكك الأسري، العدوان بين العائلات، انسداد سبل العمل، غياب الاهتمام الاجتماعي للدولة لهم، التأثير بالأفلام الأجنبية ووسائل الإغراء الجنسي.

ج25- لست عضواً في الوزارة ولكن أعتقد أن لديها اهتماماً بالظاهرة، ولكنها هي كوزارة لا يمكنها لوحدها وضع حد لتفاهم هذه الظاهرة، إنها ظاهرة خطيرة تتجاوز قدرات وإمكانيات الوزارة وحتى الخطباء ليس بوسعهم وضع حد نهائي للأزمة.

ج26- هناك وزارة الشؤون الاجتماعية والتضامن، هناك الجمعيات وهناك وزارة الشؤون الدينية فعلى الجميع العمل يداً بيد لجعل هذه الفئة مندمجة اجتماعياً حتى يستفيدوا مما يستفيدونه كل أقرانهم الشرعيين، فالإسلام دين الرحمة والمحبة والبذل بالخير.

ج27- طرح جيد لموضوع جد خطير، فالإحصائيات تكشف خطورة الظاهرة، فهناك تزايد متواصل في عدد الأطفال المتخلى عنهم واللقطاء أو ما صار ما يسمى الأطفال غير الشرعيين، لذلك أشعر أن هناك إحاطة وافية وطيبة بهذه الظاهرة، وأقدم لكم شكري على ذلك متمنياً أن تستفيد الجهات المسؤولة من مثل هذه الدراسات ويعتمد على نتائجها لتنظيم المؤسسات وتقويم أدائها، وخاصة تحفيز أجهزة الإعلام المختلفة على توجيه الفتيات والفتيان على اعتماد العفة والطهر وأخلاق الإسلام رحمة ورأفة بالمجتمع وأتمنى لكم كل

التوفيق في هذا العمل النبيل.

ج28- ضرورة الاستماع إلى نهى الشرع أولاً وأخيراً، فالإسلام يبين الحقوق والواجبات ووضح الحدود وضبطها ضبطاً دقيقاً، ثم إنَّ هناك اجتهادات الفقهاء الذين كان اهتمامهم الأساسي حفظ النفس أولاً وهو الاحتياط قبل حدوث جرائم الزنا، وذلك بغلق المواضع ووضع الاختلاط غير الشرعي والرحلات المشبوهة، أي ضرورة إغلاق أبواب جريمة الزنا والضرب بقوة على الزناة مما ورد في النص القرآني، وقد فصل في ذلك الفقيه أحمد البهنساوي في كتابه المفصل "نظرية الدفاع الاجتماعي في الإسلام".

تاريخ المقابلة: 2006/09/04

نموذج المقابلة رقم: 02

مكان المقابلة: وزارة الشؤون الدينية

مقابلة مع السيد: جعفر أولفقي أبو عبد السلام

مكتب الفتوى

مدة المقابلة: نصف ساعة

موضوع المقابلة: نظرة الشريعة الإسلامية (الدين) للأطفال الغير شرعيين (مجهولين النسب)

- ج1- أن تكون أسرة سعيدة يميزها نوع من الاستقرار والتآلف والمحبة.
- ج2- تصفيتها وضمان ديمومتها.
- ج3- الصدق، الوفاء، الأمانة، الحرص على عدم الوقوع في أضرارها.
- ج4- هم إخوان وموالي في الدين (أنظر سورة الأحزاب الآية 05).
- ج5- الإسلام يسمى هؤلاء مجهولي الآباء فهم أخوان وأموال.
- ج6- ليس في الإسلام ما يسمى بالأم العازبة.
- ج7- حالة كل حمل نشأ عن غير عقد شرعي للزواج مهما كانت صفة الحامل واحدة.
- ج8- الزواج يصح بعقد استكمل الأركان وهي: الولي، الصداق، الشهود، الصيغة.
- ج9- يعد شرعياً إذا كان الحمل بعد العقد.
- ج10- هو ذلك الثمرة التي نتجت خارج إطار العلاقة الشرعية.
- ج11- يتبع نسب أمه.
- ج12- الاحترام، التقدير، ضمان الحقوق له كما هي لغيره.
- ج13- حرام بالنص القرآني.
- ج14- غير معمول به بصفة شرعية، فإن وجدت حالات فلجهل أصحابها بحكم الشرع.
- ج15- حفاظاً على صحة النسب وسداً لذرائع فساد واختلاط الأنساب.

- ج16- الكفالة جائزة لأنها تربية وإعالة وليس فيها إلحاق نسب.
- ج17- يمكن دون التبني أن تبقى خاتمة الأبوة والأمومة فارغة أو تحمل اسم المكفول.
- ج18- جميل، على أن يتم الاتفاق بأن عبارة مكفول لا تعطي حق الميراث ولا النسب.
- ج19- الكفالة منحة أصبحت أجرة.
- ج20- لا يورث المكفول وألا أراد الكفيل إفادته وهي له بما لا يزيد عن الثلث.
- ج21- إذا لم يكن قاصد حرمان الورثة الشرعيين من حقوقهم.
- ج22- لا أعلم.
- ج23- المكفول ليس محرما ما لم تحدث الرضاعة في سنها من المحارم.
- ج24- الأسباب متعددة ومتداخلة خصوصا في غياب الردع الأسري وغياب التربية الجنسية للفتاة وضعف الوازع الديني، فتلجأ بعض الفتيات إلى إقامة علاقات جنسية خارج إطار الشرع الإسلامي، وهذا يعتبر في الشرع الإسلامي اللجوء إلى فعل الزنا وهذا من المحرمات.
- ج25- نشر الوعي والتحسيس عبر وسائل الإعلام والمساجد.
- ج26- عن طريق الأخوة الإيمانية لا غير.
- ج27- الموضوع جد حساس ولا بد من معالجته معالجة جذرية ونبحث عن أسباب استفحال هذه الظاهرة.
- ج28- العمل بالكتاب والسنة النبوية.

تاريخ المقابلة: 2006/11/18	نموذج المقابلة رقم: 03
مكان المقابلة: مديرية الشؤون الدينية لولاية البليلة	مقابلة مع السيد: بوزيان توفيق إمام مسجد الخلفاء الراشدين
مدة المقابلة: ساعة ونصف	حي أهل الواد - شفة - البليلة

#### موضوع المقابلة: نظرة الشريعة الإسلامية (الدين) للأطفال الغير شرعيين (مجهولين النسب)

- ج1- أنها أسرة مطمئنة هادئة، قال صلى الله عليه وسلم "إذا أراد الله بأهل بيت خيرا أدخل عليهم الرفق"
- ج2- إن الدين أعطى كل شيء حقه، فللزوج حق على زوجته والعكس صحيح فالاحترام المتبادل بين الزوجين هذا عن دين الله عز وجل، قال تعالى "ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف"
- ج3- كل قيمة أو عادة لا تخالف الدين فهي عادة طيبة، وقد قال علماء الأصول المعروف عرفا كالمشروط شرطا، وقالو "العادة محكمة" ويمكن المحافظة على هذه العادات بالتربية والتعليم والتهديب.
- ج4- تنظر إليهم بعين الرحمة لأن هؤلاء ضحايا لخطيئة الأبوين، فلا ذنب لهم في هذه الخطيئة، ونحاول

قدر الاستطاعة أن لا نشعرهم بما اقتترف أولياؤهم.

ج5- هي فئة مجهولة النسب بسبب عدم توفر الزواج الشرعي الصحيح، فالابن لا يعرف أباه بل وقد لا يعرف أمه إذا كان غير الملاجئ.

ج6- لا توجد الأم العزباء في الشريعة، فهي إما أن تكون سبق لها الزواج وتوفي عنها زوجها أو طلقها أو هو يساكنها أم هذا الوطء الحرام هو كبيرة من الكبائر حده معروف في الشرع.

ج7- نعم لهم نفس درجة الجرم والخطأ، فالرجل والمرأة شركاء في الجرم وهدما معروف في الشريعة المطهرة.

ج8- هذا يعد زواجا شرعيا على حساب البيئة، فإذا كان الناس ناس يوفون بالعهد ويصدقون في الوعد، فإذا انتشر الفساد وقلّ الصدق فإنه لا بد من التوثيق "العقد البلدي".

ج9- نعم يعد هذا الطفل شرعيا لتوفر شروط الزواج وهي: 1- ولي البيت، 2- الصداق، 3- شاهدي عدل، 4- الصيغة أي الرضا والقبول، ولكن الإعلان بالزواج أعز واجب لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "فرق بين السفاح والنكاح ضربة بالدف".

ج10- هو من لا يعرف أبوه، أو هو نتاج وطء غير شرعي.

ج11- ينسب لأمه.

ج12- هذا اللقيط هو ضحية فيجب الاعتناء به وتعليمه وتأديبه حتى لا يحس بالنقص.

ج13- لا يجوز التبني في الشريعة الإسلامية.

ج14- معمول به بشروط يحددها القانون وهي تبين أنّ هذا التبني في الوثائق.

ج15- حتى لا تختلط الأنساب.

ج16- الكفالة هي الرعاية والحفظ. والتبني هو إدخال شخص في نسب شخص آخر، وهذا لا يجوز.

ج17- بشرط كتابة ذلك في الوثائق.

ج18- لا بأس بذلك إذا كان فيه مصلحة راجحة حددها الفقهاء.

ج19- المسلمون عند شروطهم، فالعقد هو شريعة المتعاقدين فيجب المحافظة على ما اتفق عليه ما لم يكن هناك ضرر، فالضرر يزال كما هو معروف في القواعد الفقهية.

ج20- لا يورث، بل جاز أن يوصى له بأقل من الثلث.

ج21- نعم ما لم يكن هناك ضرر بالورثة، فحقوق العباد مبنية على المشاحاة.

ج22- هذا يعود للمصلحة الشرعية والمسلمون سواسية يسعى أديانهم كما قال رسول الله (ص).

ج23- لا يصبح محرّم إلا إذا رضع لبن أهل الكافل، وهذا ما يسميه الفقهاء برضاع الكبير، والنبي صلى الله

عليه وسلم يقول يحرم بالرضاع ما يحرم بالنسب.

ج24- ضعف الوازع الديني، تعسير الزواج، نقص التربية، التغرير بالفتيات القاصرات والتجارة بالعرض والشرف.

ج25- ما علمنا أي إجراء لهذه الظاهرة.

ج26- بالكفالة والحنان والعطف عليهم.

ج27- إنني أشجع صاحبة هذا البحث وأقول لها أعانك الله على إتمام هذا العمل، وهذه الاستمارة من فوائدها أنك تتحصلين على أفكار الآخرين بسهولة، وفي الحقيقة الأسئلة هادفة وملمة بالموضوع على العموم.

ج28- أقترح على الأخت أنها لو سألت عن مؤلفات في هذا الباب أو في هذا الموضوع، لأنّ النظر في مؤلفات الآخرين يساعد الباحث أو الطالب مجمع المادة العلمية أو الإحصاء في المجالات والجرائد، هذا يزيد من موضوع البحث.

وفي الأخير تقبلي مني فائق عبارات الود والإخاء.  
والسلام عليكم.

تاريخ المقابلة: 2006/11/27

نموذج المقابلة رقم: 04

مكان المقابلة: مقر جمعية العلماء

مقابلة مع السيد: الدكتور بيرم عبد المجيد

المسلمين

أستاذ مختص في الشريعة الإسلامية

مدة المقابلة: ساعة ونصف

- جامعة الجزائر -

موضوع المقابلة: نظرة الشريعة الإسلامية (الدين) للأطفال الغير شرعيين (مجهولين النسب)

ج1- أسس الأسرة السليمة هي التي تربطها المودة والرحمة وعلاقة الأب بالأبناء الجيدة، الحب المتبادل والطاعة.

ج2- يوجد جانب إيماني وجانب حقوقي، واستقرار الحياة السرية يتوقف على مراعاة الحقوق والواجبات علاقة إيثارية وعلاقة مودة ورحمة "... وجعلنا بينكم مودة ورحمة...".

ج3- طاعة الزوجة للزوج وبر الوالدين، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "خيركم لأهله" والمسؤولية تتوزع.

ج4- هم إخوان وموالي في الدين "... فإن لم تعلموا إخوانكم فهم إخوة في الدين" سورة الأحزاب.

ج5- سفاح" ابن غير شرعي وهو "الطفل غير الشرعي هو كل من يأتي من النكاح فهو ابن مجهول النسب غير عقد شرعي".

ج6- "... إنه كان فاحشة وساء سبيلا..." بصرف النظر عن حالتها، والعمل هو محرّم وممقوت، من خلال

العقوبة التي أقرها الدين للزانية ندرك جسامة الإثم كما في سورة النور "جلد مئة جلدة" أما بالنسبة للمتزوجة "عقوبتها هي عقوبة الرجم حتى الموت وهو أكثر حرما حفظا للأعراض.

ج7- الجرم يختلف باختلاف الجاني إذا ما كان متزوج أو أعزب.

ج8- إذا كان متوفر الوالي والطرف الثاني (الوكيل) وشاهدين وإيجاب وقبول والمهر، فهو من ناحية علاقة شرعية وحفاظا على الأعراض والأحكام تبني على العرف.

ج9- إذا في ولي، شهود رضى فإنه يعتبر عقد شرعي ولا يحتاج إلى فاتحة والطفل ينسب إلى أبيه وأمه.

ج10- ..... "الفقه الإسلامي وأدلته"

ج11- النسب يتوقف على الولادة بعد عقد شرعي.

ج12- "إن لم تعلموا آبائهم فأخوانهم في الدين" وهو فرد من أفراد المجتمع.

ج13- إنه لا يجوز في الشريعة الإسلامية، "... أنا وكافل اليتيم كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى"

ج14- في التسعينات صدرت فتوى تمنع التبني، لأن بعض الحالات التي تكفلت استطاعت أن تتكفل كتبت الشخص المتكفل به بإسمها، ولهذا كانت معارضة لهذه الفكرة، لأن الدين الإسلامي يحرم التبني (أنظر سورة الأحزاب، الآية 4 و5).

ج15- لا ينسب الابن لغير أبيه والآثار التي تترتب عليه هل أنه إذا تم تبنيه فهو أجنبي ويورثه، ولكن هو ليس له الحق في الميراث.

ج16- التبني ملغى، الكفالة هي الرعاية والقيام بكل ما يريده.

ج17- لا يمكن وهناك مجرد ترقيعات.

ج18- يجوز ولكن لا بد من ضمان كلمة "مكفول" في الدفتر العائلي، وتكون موصحة في الهامش بأنه تم التكفل به من طرف فلان مع تحديد الشهود، الوقت والمكان، وتبقى خانة الأبوة la filiation فارغة إذا كان عديم الأبوين، وإذا كانت أمه مصرحة به فتوضع في الخانة الخاصة بها.

ج19- يجوز للوجهين المهم أن تقوم الكفالة على وجهها الصحيح، وتحقق التوافق النفسي والاندماج الاجتماعي للمكفول، حتى تضمن له حقه في الحياة.

ج20- لا

ج21- بشرط أن لا يكون هناك مضرّة للورثة، ويمكن أن يوصى في حدود الثلث، وفي الحديث "لئن تذر ورتنك أغنياء خير من تذرهم فقراء يتكفون أيدي الناس" المرجع كتاب الوصية (كتاب رحيلي).

ج22- المجتمع هو الذي يتحمل عذره، ولا بد من الحرص على دينه.

ج23- موقف الشريعة الإسلامية أن يوجب الإرضاع لهذا المكفول في حدود العامين، إمّا من طرف أمه التي

تكفلت به أو من طرف الخالة أي أخت الأم المتكفلة ، وإما من طرف الجدة أي والدة الأم التي تكفلت بأنثى أو ذكر لكي يصبح محرم عند سن البلوغ، أما عن الإجراءات المخولة هي شرح هذا الموقف ونشر الوعي لكي لا تبقى هذه المسألة فيها نوع من الغموض.

ج24- الأسباب هي كثيرة ومتعددة نذكر منها: الطلاق والمشاكل العائلية من انفصال وهجر، وعنف داخل الأسرة، الفقر، ضيق المسكن، كثرة أعداد أفراد الأسرة، العنوسة، نقص الوازع الديني، الاختلاط... إلخ.  
ج25- الإجراءات هي متمثلة في خطب الجمعة، أما الإجراءات الموضوعية على مستوى الوزارة فلم أطلع عليها.

ج26- الاندماج يكون باختيار الأسر ومراعاة عدّة عوامل وشروط ويوضع ملف خاص بالسيرة الذاتية لهاته الأسر المتكفلة.

ج27- محتوى هذه الاستمارة قد لمّ بأغلب نقاط الموضوع الذي هو في غاية الأهمية كونه موضوع الساعة، وهو أساس ما يبنى عليه المجتمع، ولا بدّ من دراسة هذه الظاهرة بشكل معمق حتى تكون لدينا حلول وإصلاحات جذرية.

ج28- دراسة هذا الموضوع بكل والقانونية والاجتماعية والنفسية لكي تكون النظرة تكاملية في طرحها، لأنّ الموضوع جد حساس ويتطلب مئا وعيا تاما للتقليص من نسبة ترايد هذه الفئة من الأطفال وعلى كل مؤسسة من المؤسسات الاجتماعية أن تلعب دورها.

#### الاستنتاج الجزئي الخاص بالأئمة (التعليق على المقابلات):

إن معظم الاجابات هي متقاربة في التعبير عن محتوى الاجابة لكن النتيجة هي واحدة في كل الحالات لأنها مرتبطة بكتاب الله سبحانه وتعالى وسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

ولقد تم استعمال هذه الحالة نظرا لما لها من علاقة مع الحالات المطلوبة في الدراسة (الأطفال غير الشرعيين) كون أن الوازع الديني يعد أحد أهم المقومات الشخصية للفرد، وبالتالي اعتمد على الأئمة في معرفة نظرة الدين لهذه الفئة، ومن خلال عرض المقابلات تم استنتاج ما يلي:

- معظم المبحوثين يتفقون على أن مواصفات الأسرة التي تربطها روابط أسرية متينة هي المحبة والمودة والاستقرار والتعاون والتنشئة الصحيحة.

- أما عن دور الدين في تمتين هذه الروابط، فإن الدين يعتبر هو الأساس الذي تبنى عليه الأسرة، ومن خلال العمل به تتمتن العلاقة بين الأفراد، ولقد اعتنى الاسلام بالأسرة عناية فائقة وأوصى بالأولاد خيرا في طرق وسبل ومعاملتهم والعناية بهم.

- أما عن القيم والعادات التي نص عليها الدين فنجد منها المودة والرحمة والأمانة والصدق والطاعة والقيام

بالواجبات وحسن المعاشرة المتبادلة.

- أما عن نظرة الشريعة الإسلامية لفئة الأطفال مجهولي النسب فكلها تتفق على أن الإسلام ينظر إليهم على أنهم اخواننا وموالينا في الدين وبأنهم يعتبرون ضحايا ولا ذنب لهم واعتبرهم أشخاصا لهم كامل الحقوق داخل المجتمع وطلب العناية بهم وكفالتهم من دون تمييز، وهذا عكس ما نجده في مجتمعنا خاصة وأن مجتمعنا توارث هذه النظرة (الفكرة الخاطئة عنهم) وأن الذنب هو ذنب لآبائهم بل هم ضحايا أخطاء الغير، ودافع الإسلام عنهم وهذا من أجل ادماجهم بشكل طبيعي في المجتمع.

- أما عن حكم الإسلام في الأم العازبة فليس في الإسلام ما يسمى بالأم العازبة بل اعتبرها زانية.

- كما أن الدين الإسلامي يعرف اللقيط بأنه الطفل الذي يولد من علاقة غير شرعية (الزنا) ومن دون أن يعرف والديه أي من دون الاعتراف به.

- أما عن حكم الشريعة في الزواج بالفاتحة فيعتبره صحيحا إذا استكمل أركانه وهي الولي، الصداق الشهود، الصيغة (الرضا والقبول) والمحل، ولكن نظرا للمخالفات الشرعية بدون تقييد بعقد الفاتحة فألزم مؤخرا أن يتم التوثيق لضمان الحقوق من أجل حماية الأولاد والزوجة.

- كما أن المعاملة يجب أن يتلقاها اللقيط من أفراد المجتمع فيجب أن تكون مبنية على الرأفة والرحمة وحسن المعاشرة وعدم اهانتته بخطأ والديه فهو لا ذنب له وهذا من أجل ادماجه في المجتمع وعدم ترك فرصة أو مجال للتفكير في الانحراف.

- أما عن حكم التبني في الشريعة الإسلامية فالإسلام أبطل التبني فهو محرم خصوصا بعد نزول الآية " وما جعل أديعائكم أبناءكم ذالكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (4) أدعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلمو آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله عفورا رحيم (5)". وهذا من أجل الحفاظ على الأنساب وعدم الاختلاط.

- كما أن الإسلام أقر عملية التكفل ولكن لتسهيل حياة هذا الطفل وليس لإعطاء الصبغة الشرعية على الطفل، وسمح للكفيل أن يوصي له في حدود الثلث (1/3) من التركة لكي لا يحرم الورثة من التركة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "...الثلث والثلث كثير..." وهذا من أجل حماية حقوقه المشروعة.

- أما فيما يخص وضعية المكفول داخل الأسرة الكفيلة فمن أجل أن يصبح محرما يجب أن يرضع لبن أهل الكافل وهذا ما يسميه الفقهاء بالرضاع الكبير، والنبي (ص) يقول "يحرم بالرضاع ما يحرم بالنسب"، لنفاذي مثل هذه الحالة التي تم اغتصابها من طرف الأب المتكفل.

- في نظر المبحوثين أن الأسباب التي أدت الى استفحال ظاهرة الأمهات العازبات هي: ضعف الوازع الديني، تعسير الزواج، نقص التربية، تغرير الفتيات القاصرات، التجارة بالعرض والشرف، انهيار القيم، العزوف عن الزواج غلاء تكاليف الزواج، انتشار الثقافة الغربية، عامل العنوسة، التفكك الأسري وغيرها

- من الأسباب التي تدفع بالفتيان والفتيات الى اقامة علاقات جنسية غير شرعية والوقوع في الزنا.
- أما عن نظرة الأئمة غي عملية الادمج لهذه الفئة في المجتمع فنتم بـ:
- الاعتناء بهم وتربيتهم على قيم الاسلام الصحيح مما ينجيهم مستقبلا للانتقام من المجتمع.
  - اعطاءهم كامل الحقوق في التمدرس والعلاج والشغل والسكن.
  - معاملتهم برفق وعدم تحسيسهم بخطأ والديهم.
- وبهذا نحقق لهم عملية التوافق النفسي ومن ثما يتم ادماجهم اجتماعيا.
- أما عن عملية التحصيل الدراسي فإذا كانت نسبة الاندماج قوية في المجتمع فهذا يؤهله لإحراز نتائج مقبولة وجيدة في عملية التحصيل الدراسي.

### 4-3-7 أساتذة التعليم العالي (الجامعي)

أ- القانون:

موضوع المقابلة: نظرة المختصين في القانون  
الجزائري للأطفال غير الشرعيين

تاريخ إجراء المقابلة: 2007/05/05  
مدة المقابلة: ثلاث ساعات  
مكان المقابلة: مكتب المحاماة

نموذج المقابلة رقم: 01  
إجراء مقابلة مع السيد: الدكتور الأستاذ: المحامي عبد الحليم أكمون

المحور الأول:

البيانات العامة:

السن: 31 سنة

المستوى التعليمي: جامعي

الشهادات المتحصل عليها: ماجستير بالقانون الدولي (جامعة ج زع)

التخصص: قانون دولي

المهنة: محامي، مؤلف، مستشار قانوني، محلل سياسي، أستاذ جامعي

الأقدمية في العمل: 10 سنوات

اللغة المتداولة (المستعملة): العربية



حضري



ريفي

الأصل الجغرافي:

المحور الثاني:

ج1- بالأحرى ماحكم قانون العقوبات الجزائري الذي ينظم احكام قانون الأحوال الشخصية للعلاقات الأسرية

وإن خرجت عن أطرها الشرعية والمدنية تصبح غير مشروعة وبالتالي محرمة شرعا ومنبوذة عرفا ومعاقب عليها بقانوني الأحوال الشخصية وقانون العقوبات.

ج2- يثبت بشهادة الشهود وأدلة الإثبات الكتابية والقرائن المساعدة عليه كالدفتر العائلي وحضور الشهود وشهادة الاعفاء من الأمراض والصحية والولي والامام، أما إذا أنكره فينسب لأمه

ج3- نعم يتم تسجيله والحاك لقبه وسنه وأصله به طبقا لنص المواد 45/44/43/14 من قانون الأسرة الجزائري.

ج4- يوضع في مصحات خاصة بكفالة اليتامى واللقطاء وأبناء الشوارع ثم يحدد له اسم معين وهذا ما حدده قانون الحالة المدنية.

ج5- لا أظن أنه يوجد هذا القانون، ربما يكون مشروع أو تشريع لاحق كما تم توضيحه مؤخرا في البرلمان.

ج6- حددت الاجراءات القانونية في قانون الاجراءات الجزائية وقانون العقوبات.

ج7- نفس القوانين المذكورة سابقا.

ج8- الكفالة التزام على وجه الشرع بالقيام بولد القاصر من النفقة و تربيته و رعايته وشروطها محددة بالمواد 117-118-119 إلى غاية المادة 125 أما التبني محرم شرعا و قانونا.

ج9- إتخذت الدولة على عاتقها التكفل بهم ففتحت دور الرعاية وهي دور متخصصة بالعباية بهم وهذه الدور تخصص لحدثي الولادة ولها عدد من العاملات وتمنح الأسرة الكافلة الطفل الذي يكون عمره أقل من ستة أشهر.

ج10- نعم إن طلبها المتخاصمين.

ج11- لا أعرف ذلك.

ج12- ستؤثر سلبا أنيا ومستقبليا على الأطفال غير الشرعيين.

ج13- الأسباب متباينة ومختلفة ولكن مستوى نتائجها واحد وعموما ترجع الأسباب من طلاق وإهمال أسري أو غياب أحد الوالدين، أو كلاهما وعامل العنوسة.

ج14- يوجد فراغ قانوني في الممارسات التطبيقية ولكن الاشكال المطروح أن هذا النوع من بيوت الدعارة يعمل في الخفاء لهذا يصعب على الجهات المسؤولة عن محاربة هذه الظاهرة.

ج15- يتم إدماج هذه الفئة دون نسب في المجتمع بإيجاد قوانين تدعيمية لهذه الفئة تقوم بتمثيلها في المجتمع، خصوصا مع الاجراءات القانونية الجديدة في القانون المعدل والمتمم المؤرخ في فبراير 2005، فهناك مواد قانونية أعطت بعض التسهيلات لإدماجها في المجتمع.

ج16- هو الطفل المولود بطريقة غير شرعية وغير قانونية ولم يتم اعتراف الأب ببنوته وأنكر نسبه لهذا المولود.

ج17- هي أسئلة على العموم تخدم غرض موضوع هذا البحث خصوصا وأن الدراسة تمت بإجراء مقابلات من ناحية الدين والقانون وعلم النفس والاجتماع.

ج18- لا توجد اقتراحات خاصة وأنا نتعامل بالقضايا الموضحة على شكل مواد قانونية.

موضوع المقابلة: نظرة المختصين  
في القانون الجزائي للأطفال غير  
الشرعيين  
تاريخ إجراء المقابلة: 07/05/06  
مدة المقابلة: ساعة  
مكان المقابلة: المكتب

نموذج المقابلة رقم: 02

إجراء مقابلة مع السيد: الدكتور: المحامي الياس دويبي  
محامي لدى المجلس القضائي بالبلدية

المحور الأول:

البيانات العامة:

السن: 37

المستوى التعليمي: جامعي

الشهادات المتحصل عليها: الكفاءة المهنية للمحاماة

التخصص: حقوق

المهنة: محامي

الأقدمية في العمل: 10 سنوات

اللغة المتداولة (المستعملة): العربية

الأصل الجغرافي:



حضري



ريفي

المحور الثاني:

ج1- وهذا ما نصت عليه المادة 32 باعتباره من الأنكحة الفاسدة وهذا ما أشير إليه في قانون الأسرة والفصل الثاني من قانون العقوبات الجزائي من المادة 304 إلى 341.

ج2- يثبت بالزواج الصحيح وبالإقرار والبينة وبنكاح الشبهة وتثبت بالأمومة متى كان الإقرار صحيحا وينسب لأبيه متى كان صحيحا حسب المواد 40 و 41 و 42 و 43 و 44 و 45 من قانون الأسرة الجزائري.

ج3- كل مولود سواء ألتقط أو نسب إلى أبيه الأصلي بعد ذلك يتم التخلي عن أسماء وألقاب من وجدهما أو

تخلى عنهما كالمصرح بها وينسب إلى لقب أبيه ويتم تسجيله مرة أخرى (المادة 62/63/64/65/66/67 من قانون الحالة المدنية).

ج4- طبقا لنص المواد المذكورة سابقا ضف إلى ذلك المواد 40/41/42/43/44/45 من قانون الأسرة الجزائري.

ج5- لا أظن ذلك.

ج6- هاته المسائل ترجع إلى قانون العقوبات التي حددت بالمواد 304 و 305 إلى 313 من قانون العقوبات في الفصل الثاني القسم الأول والعقوبة عامة وليست خاصة.

ج7- نفس الإجراءات المذكورة أنفا.

ج8- حدد مفهوم الكفالة في نص المادة 116 من قانون الأسرة الجزائري وهي التزام على وجه الشرع بالقيام بولد قاصر وفي المادة 119 من قانون الأسرة والمادة 124/125 أما التبني فيرجع تحريمه للشريعة الإسلامية.

ج9- من بينها أنه يحتفظ الولد المكفول بنسبه الأصلي إن كان معلوم النسب وإن كان مجهول تطبق عليه أحكام المادة 64 من الحالة المدنية من 116 إلى 125 من قانون الأسرة الجزائري.

ج10- المخابر الطبية والصحية وتحاليل الدم في حالات نادرة إن طلبها المتخاصمين.

ج11- أي جنسية تقصدين إن كانوا في بلدانهم الأصلية ولهم حقوق وعليهم واجبات مثلهم مثل بقية الأفراد.

ج12- تزداد الأمور حساسية مستقبلا لنظرة المجتمع وعدم اعتياده على ذلك.

ج13- هذا السؤال نفسي اجتماعي يطرح على السوسيولوجين والأئمة والدعاة ورجال الإصلاح الاجتماعي ودور المؤسسات التعليمية والتربوية.

ج14- كل القوانين تردع وتزجر ذلك إلا أن البيوت هاته ممارستها شاذة وسرية ويقصدها الكبار ورجال المال.

ج15- يدمجون مثلهم مثل بقية الأفراد تعليما تثقيفيا تشغيليا تدعيما معنويا وماديا وتشجيعهم للاندماج في المجتمع.

ج16- المولود من أبوين النقيا بطريقة غير شرعية وغير قانونية أو عن طريق وسائل أخرى وطرق مجرمة معاقب عليها قانونا.

ج17- هي أسئلة جديرة بالاحترام والطرح لكنها غير مقننة جميعها.

ج18- كيف ينظر للقطاع وكيف تتم مساعدتهم مستقبلا؟

- ما هي الطرق والوسائل المساعدة لدخول حياتهم الزوجية؟

- هل يعاقب القانون على ازدراء واحتقارهم وهل نجعل الإدارة والمؤسسات في خدمتهم؟
- كيف ينظرون هم لمستقبلهم؟
- لماذا يتم تجنيدهم بالمؤسسات العسكرية ولا يتم إدماجهم في المجتمع وشرائه؟
- هل هي فضيحة قانونية أم عار اجتماعي وأخلاقي؟
- هل تطرح قضاياهم على المحاكم والمجالس القضائية والمحاكم العليا بكثرة؟
- كيف يتم معالجتها وإيجاد حلول لها؟

تاريخ إجراء المقابلة: 07/05/06  
مدة المقابلة: ساعتين  
مكان المقابلة: المكتب

موضوع المقابلة: نظرة المختصين  
في القانون الجزائري للأطفال غير  
الشرعيين

نموذج المقابلة رقم: 03  
إجراء مقابلة مع السيد: الدكتور الأستاذ: لوحلة عبد الفتاح

المحور الأول:

البيانات العامة:

السن: 31

المستوى التعليمي: جامعي

الشهادات المتحصل عليها: الكفاءة المهنية للمحاماة

التخصص: حقوق

المهنة: محامي

الأقدمية في العمل: 07 سنوات

اللغة المتداولة (المستعملة): العربية

الأصل الجغرافي:



حضري



ريفي

المحور الثاني:

ج1- وهذا ما أجابت عنه المادة 32 بصريح العبارة باعتباره من الأنكحة الفاسدة وأقرت له قوانين خاصة بالقسم انتهاك الآداب وما يليها من أحكام قانون العقوبات الجزائري من المادة 304 و 305 إلى 322 ق ع ج.

ج2- يثبت طبقا لنص المادة 40 و 41 و 42 و 43 و 44 و 45 من قانون الأسرة الجزائري وينسب لأبيه متى كان صحيحا وإلحاق نسب الولد لأبيه إذا كان غير شرعي يخالف أحكام الشريعة الإسلامية وإقرار

النسب بالأمومة إثباتا له.

ج3- صرحت به المادة 64 من قانون الحالة المدنية يختار الأسماء أو الأم أو في حالة عدم وجودهما المصرح وهذا ما حددته المادة 41 قانون الأسرة و 44 منه ويتم التخلي حينها عن اسم ولقب المصرح ويلحقه بأبيه ونسبه الأصلي.

ج4- أحكام مواد قانون الأسرة كانت واضحة لما في ذلك المواد الخاصة بالحالة المدنية 63/62 و 67 منه والمواد 40 و 41 و 42 و 43 من قانون الأسرة إلى أن يتم بعدها تسجيله في دفتر السجلات المدنية.

ج5- توجد بعض البلدان تحمي ذلك بقوانين الجمعيات الأهلية وحقوق الإنسان أما قوانين الجمهورية الجزائرية مثلها مثل القوانين الأخرى في نقصها وإعادة تشريعها.

ج6- محددة بقانون العقوبات صريحة وواضحة ولا مجال لذكرها طبقا للمواد 304 و 305 وما يليه.

ج7- أولا هي محرمة شرعا وتستوجب الرجم والحدود الشرعية أما في قانون العقوبات فهي واضحة في عقوباته سالفه الذكر مع تشديدها.

ج8- التنبني منع قانونا وشرعا أم الكفالة تباح قانونا وشرعا طبقا للمادتين 46 و 116 من قانون الأسرة الجزائري.

ج9- نعم هناك متابعة ومداومة وتكفل من المؤسسة الأصلية التي تقدم المكفول له الكفيل وتحديد أجر معين.

ج10- نادرا ما تلجأ لها إلا اذا وجدت في المطالب القضائية للمدعين المتخاصمين القضائيين أو أهله وأقاربه.

ج11- لا أعرف ذلك ولا أجد قانون خاص بذلك.

ج12- ستكون وخيمة على نفسية المكفول ولا توافق عليها.

ج13- أسباب اجتماعية اقتصادية نفسية وإعلامية واضحة الأخلاقية والتصدع والتشقق الأسري وكثرة الطلاق والعنوسة... إلخ (على سبيل المثال لا الحصر)

ج14- توجد قوانين رادعة وقليلة وهي كثيرة الانتشار سريا.

ج15- بالسهر على حفظ حقوقهم وتدعيمهم اجتماعيا ونفسيا وإعلاميا ومؤسائيا وماديا والسهر على المحافظة على عقولهم وإرشادهم وتشغيلهم ثم إدماجهم اجتماعيا

ج16- المولود من أبوين على الطرق غير الشرعية والمباحة قانونا وهو تعريف شرعي أكثر منه قانوني.

ج17- لا بأس.

ج18- لا توجد كون أني لا أتعامل بالقضايا من هذا النوع.

تاريخ إجراء المقابلة: 07/05/06  
مدة المقابلة: ثلاث ساعات  
مكان المقابلة: مكتب القضاء

موضوع المقابلة: نظرة المختصين  
في القانون الجزائري للأطفال غير  
الشرعيين

نموذج المقابلة رقم: 04  
إجراء مقابلة مع السيد: الأستاذة أكومون فاطمة الزهراء

المحور الأول:

البيانات العامة:

السن: 45 سنة

المستوى التعليمي: جامعي

الشهادات المتحصل عليها: قاضية الأحوال الشخصية

التخصص: القانون القضائي بالمعهد القضاء العالي

المهنة: قاضية

الأقدمية في العمل: 20 سنة

اللغة المتداولة (المستعملة): العربية

الأصل الجغرافي: ريفي  حضري

المحور الثاني:

ج1- قانون العقوبات وقانون الأسرة الجزائري الذين يجرمان هاته الممارسات المحرمة وفصلوها في القوانين العقابية بدءا من المواد 304 إلى 341 (ق.ع.ج)

ج2- هذا ما نصت عليه بعض مواد قانون الأسرة الجزائري (40 و 41 و 42 و 43 و 44 و 45 من قانون الأسرة).

ج3- نعم وبالتأكيد ويلحق بأبيه نسبا طبقا لنصي المادتين الواضحتين في قانون الأسرة الجزائري 41 و 44 وبعض المواد التي جاءت في محتوى ومضمون قانون الحالة المدنية.

ج4- بعد أن يلم شمله من طرف الشرطة القضائية ويتم التأكيد على أنه لقيط يسحب مباشرة إلى المراكز الخاصة التابعين للرعاية الخاصة بهم وهذا ما هو موضح في المادتين 62 و 67 من قانون الحالة المدنية والمادتين 40 و 45 من قانون الأسرة الجزائري.

ج5- لا أعرف هاته القوانين.

ج6- تحال على قانون العقوبات في المواد 304 و 305 و 306 و 307 و 308 و 309 و 310 و 311 و 312 و 313 و 314.

- ج7- نفسها المذكورة أعلاه مع أنّ العقوبة عقوبة معنوية وعقوبة جزائية.
- ج8- التبني يمنع شرعا وقانونا بحكم فحوى المادة 46 من قانون الأسرة الجزائرية ونص المادة 116 من ق أس ج الذي يوضح أنّ الأول محضور والثاني جائز.
- ج9- لا نقول القانون الجزائري إنما أحكام قانون الأسرة في نص المواد 116 إلى غاية المواد 124 و125 منه ضف إلى ذلك إجراءات التسجيل والمبلغ المعطى للأسرة الكفيلة والمتابعات العقابية والحرمان من المبلغ في حالة الإهمال.
- ج10- إذا طلب منه ذلك وهي حالات شاذة بالمجتمع والطرق هي استدعاء خبير طبي لما تقتضيه المصلحة والحالة المعينة في طلبات المتقاضين.
- ج11- لا أعرف ذلك لأنهم مواطنون لهم ما لهم وعليهم ما عليهم من حقوق والتزامات.
- ج12- لا أقول يجوز لأن الأمر وارد لكن عواقبه على الفرد المكفول تكون في غير صالحه ولا أوافق عليها.
- ج13- يحال السؤال للمسؤولين والأئمة والدعاة ودورهم التربوي والتوعوي والمؤسسات الأخرى وهذا أمر يندى له الجبين.
- ج14- توجد قوانين في ذلك لكن الظاهرة استفحلت بسبب الأوضاع والأسباب السابقة الذكر.
- ج15- بالاهتمام ورعايتهم وباستغلالهم وعدم تحسيسهم بأنهم مكفولون اجتماعيا.
- ج16- ابن الزنا أو ابن بدون أبوين قانونيين.
- ج17- جيد.
- ج18- لا شيء.
- ب- علم الاجتماع:

تاريخ إجراء المقابلة: 2006/12/23  
2006/01/14

موضوع المقابلة: نظرة المختصين في علم الاجتماع  
لظاهرة الأطفال غير الشرعيين

مدة المقابلة: ساعة وعشر دقائق  
مكان المقابلة: مكتب رئيس قسم علم النفس وعلوم  
التربية - جامعة البليدة -

نموذج المقابلة رقم: 01  
إجراء مقابلة مع السيد: الدكتور: رابح درواش

المحور الأول:

البيانات العامة:

السن: 49 سنة

المستوى التعليمي: جامعي

الشهادات المتحصل عليها: دكتوراه دولة

التخصص: علم اجتماع العائلة

المهنة: رئيس قسم علم النفس وعلوم التربية وأستاذ محاضر

الأقدمية في العمل: 16 سنة

اللغة المتداولة (المستعملة): عربية

الأصل الجغرافي:



حضري



ريفي

المحور الثاني:

ج1- هناك العديد من المتغيرات والثقافات الدخيلة على المجتمع الجزائري أدت الى ظهور بعض أشكال من التغيير الاجتماعي كظهور بعض السلوكيات الانحرافية والتي كانت موجودة من قبل ولكن بنسب قليلة خاصة وأن طبيعة المجتمع الجزائري كان يسوده طابع الأسرة المحافظ والخفي الذي كان يسوده الكثير من الضبط الاجتماعي، الى أن انتقلت الأسرة الجزائرية الى الطابع الانتقالي المعلن والذي كشف عن الكثير من السلوكيات التي كان التكلم عنها في السابق بمعنى التكلم عن ما هو محرم أي أنها كانت من الطابوهات أما الآن فأصبح الكلام عن هذه المواضيع بشكل معلن وهذا ما شجع في زيادة هذه الظواهر التي لا تتماشى وسلم القيم والمعايير الاجتماعية.

ج2- وجود هذه الظاهرة ليست غريبة على مجتمعنا وهذا التزايد يرجع أيضا الى تزايد عدد السكان لأنه أدى الى انتقال الحياة الاجتماعية من الحياة البسيطة الى الحياة المعقدة التي أدت الى زيادة نسبة الجريمة، زيادة على ذلك ظهور عوامل التغيير الاجتماعي والانفتاح الثقافي وتأخر سن الزواج ونقص الوازع الديني... كلها تعتبر كعوامل تشجع استفحال الظاهرة (الأمهات العازبات) وهذا كله في مقابل ضعف عوامل الضبط الاجتماعي من بينها الخروج عن العادات والتقاليد في مقابل الأخذ بثقافة الآخر (الثقافة الغربية).

ج3- الاحتكاك بثقافة الآخر (الثقافة الغربية) أدى الى ظهور مثل هذه الأشكال السلوكيات الانحرافية التي ترفضها ثقافة المجتمع الجزائري ليس هذا فحسب فإن ما ينص عليه ديننا الاسلامي الحنيف فهو يرفض مثل هذه السلوكيات ويعتبرها من المحرمات، اما من الناحية الاجتماعية فيقتضي الأمر معالجة الظاهرة بمزيد من الوعي الاجتماعي.

ج4- الأخذ بعين الاعتبار أن تكون لدينا ثقافة اجتماعية لا تجعل هذه الفئة باعتبارها مذنبية، ولكن على المجتمع أن يعترف بأنه هو المذنب لأنه ساهم بطريقة غير مباشرة في إنتاج هذه الفئة وأن يعيد قوة الضمير الجمعي لتكوين وإعادة تشكيل ما يسمى بالقيمة الأخلاقية في المجتمع لكي يحس كل فرد بقوة مسؤوليته اتجاه المجتمع وأن يتدخل الجانب القانوني في ردع الأشخاص الذين يقيمون علاقات جنسية غير مشروعة، ويتم معاقبتهم حتى تقلص من نسبة تزايد هذه الفئة من الأطفال غير الشرعيين من جهة، ومن جهة أخرى أن يلعب الدور الديني وظيفته في توعية المجتمع.

ج5- نتيجة لعدم التحصل على فرص الزواج تلجأ هذه الفئة من العوانس لطلب التحصل على عملية التكفل، وعادة ما تكون لهاته الفئة كل الامكانيات المادية من مسكن وعمل وتريد البحث على الاستقرار النفسي ومؤانسة لحياتهن فيلجأن الى التكفل ببنت أو ولد خصوصا اذا كان سنهن تجاوز الأربعين، وهذا ما لمسناه مؤخرا خاصة وأن الجزائر وصلت نسبة العنوسة فيها الى 13 مليون.

ج6- إن التكفل بهذه الفئة يقتضي أن يكون تكفل كلي من الناحية المادية والمعنوية، ولا بد من تحسيس هذا الطفل بأنه ينتمي الى العائلة، من أجل تحقيق الاستقرار النفسي ومن ثمة الاندماج الاجتماعي، وهذا بمراعاة عدة مؤشرات التي يجب توفرها لدى الأسرة المتكفلة كتوافق السن بين الزوجة والزوج ولا يكونا طاعنين في السن وعدم وجود سوابق عدلية لكلاهما، ولها مستوى اقتصادي مقبول وعلى الأقل يحملان مستوى تعليمي معين ويكونا مؤهلين نفسيا واجتماعيا لعملية التكفل حتى نضمن ولو بنسبة تقديرية نجاح عملية التكفل.

ج7- اذا توفرت الشروط المطلوبة في الأسرة الكفيلة هذا يساعد الطفل المتكفل به من التحصل على نتائج دراسية في المستوى المطلوب، ولكن هذا لا يكفي لتقدير مجهودات الطفل إلا اذا كانت هذه الفئة تم قبولها في المدرسة من ناحية تسوية الوضعية الادارية، كما يتطلب أيضا مراعاة ظروف هذا الطفل ودراسة نفسيته التي تتطلب متابعة مستمرة، كما يجب أن تكون وضعيتهم عادية داخل أقسام الدراسة.

ج8- شعور هذه الفئة بعدم قبولها اجتماعيا تؤدي بها حتما الى البحث عن الذات من خلال قيامها بسلوكات انحرافية عن طريق الادمان على المخدرات، السرقة، الاعتداء الجنسي وغيرها من السلوكات التي تتعارض مع قيم المجتمع، كما يصبحون يحملون عداة للمجتمع لأنهم يعتبرون أنفسهم غير مقبولين اجتماعيا.

ج9- الأطفال المتكفل بهم في الأسر الكفيلة هم أكثر توافقا من فئة الأطفال المتواجدين في المراكز، وهذا اذا كانت نوعية التنشئة الأسرية وأساليب المعاملة الموجهة لهذه الفئة سليمة، فهذا ما يساعد هذه الفئة من الاندماج الاجتماعي، أما اذا تكلمنا عن طبيعة الاندماج بين الجنسين فعموما نجد الفتاة تكون أكثر معاناة من الشاب ويتطلب التكفل بها لأن المرأة أكثر انجذابا الى المسؤولية داخل الأسرة وفي المقابل نجد الرجل يواجه المجتمع ولكن طبيعة المرأة لا تستطيع مواجهة المجتمع.

ج10- إندماج هذه الفئة من الأطفال يقتضي توفير الحماية والمعالجة النفسية ونحاول تكوينه في العلاقات

الاجتماعية والتكفل بهذا الجانب وايوائهم ماديا وتوفير جانب الدعم العاطفي والعمل على قبولهم مدرسيا والتكفل بهم في مراكز التكوين المهني من الناحية الاجتماعية، أما من الناحية القانونية فيستدعي مراعاة الحالة الخاصة لهذه الفئة ووضع تسهيلات فيما يخص جانب الوثائق كبطاقة التعريف الوطنية (إثبات المواطنة) وجواز السفر ووضع اجراءات قانونية فيما يخص شهادة الجنسية ومنع بعض التجاوزات لبعض الحالات الاستثنائية ومراعاة ظروفها لتسهيل عملية الاندماج الاجتماعي لأن هذه الفئة ما هي عبارة إلا عن ضحايا ظروف ما.

ج11- هو طفل ناتج عن علاقة غير شرعية تم التخلي عنه من طرف والديه تجنباً للعار الذي يلحق بهما وعادة ما تجد هذه الفئة رفض من طرف المجتمع.

ج12- أملت بكثير من جوانب الموضوع.

ج13- لا توجد لدي اقتراحات محددة لأنني لست على إطلاع واسع حول هذه الظاهرة.

موضوع المقابلة: نظرة المختصين في علم الاجتماع تاريخ إجراء المقابلة: 2007/01/17

مظاهرة الأطفال غير الشرعيين مدة المقابلة: 45 دقيقة

مكان لمقابلة: جامعة سعد دحلب بالبلدية

نموذج المقابلة رقم: 02

إجراء مقابلة مع السيد: الدكتور: قاسمي ناصر

المحور الأول:

البيانات العامة:

السن: 40 سنة

المستوى التعليمي: جامعي

الشهادات المتحصل عليها: دكتوراه دولة

التخصص: علم الاجتماع

المهنة: أستاذ

الأقدمية في العمل: 14 سنة

اللغة المتداولة (المستعملة): عربية / فرنسية

الأصل الجغرافي:



حضري



ريفي

المحور الثاني:

ج1- هناك عوامل التغيير في الأفكار والثقافات الوافدة وتفاعل الثقافات وزيادة عوامل أخرى كالتعليم، العمل

ووسائل الاعلام.

أما عن النمط الأسري السائد هو الأسرة الانتقالية التي هي مزيج بين العائلة النواة والعائلة الممتدة بحيث لم تتفصل العائلة النواة عن العائلة الممتدة من حيث العلاقات الاجتماعية والتعاون والتضامن إلا أنه تبقى الكثير من مظاهر التغيير الاجتماعي منها ارتفاع نسبة الحرية الفردية في الأسرة بسبب ضعف عوامل الضبط الاجتماعي التي كانت تقوم بها العائلة الممتدة من بينها وظيفة التنشئة الاجتماعية التي أصبحت متعلقة بالسلوك الاجتماعي للفتاة.

ج2- هناك عدة عوامل وأسباب متداخلة دفعت بعض الفتيات الى إقامة علاقات غير شرعية ومن بينها نذكر افتقار بعض الأسر لعامل التنشئة الاجتماعية، ارتفاع نسبة الحرية الفردية للفتاة بدون وجود مراقبة أسرية في توجيه سلوك الفتاة، أيضا العامل المادي والتفكك الأسري ونقص الوازع الديني.

ج3- هذه الظاهرة تعتبر دخيلة على ثقافة المجتمع الجزائري وتوجد ولكن بنسب قليلة وتعود أسبابها الى التأثير السلبي لبعض القنوات الأجنبية التي تقوم بعرض أفلام حول موضوع "الجنس" وهي مسألة تقليد.

ج4- القيام بحملة توعية مستمرة ويكون العمل اجتماعي متكامل من منظور ديني وقانوني واجتماعي ونفسي حتى يتم التخفيف من حدة تزايد هذه الفئة من الأطفال.

ج5- القيم الدينية هي التي تشجع عملية التكفل خاصة وأن المجتمع الجزائري يتمتع بثقافة التضامن الاجتماعي خصوصا اذا وجدت مؤهلات مادية لفئة بعض العوانس فهذا ما يدعها لعملية التكفل والرعاية.

ج6- احترام الشروط القانونية لعملية التكفل ودراسة الملفات الخاصة بهذه الأسر بدقة، كما على الجهات المسؤولة أن ترخص لجنة خاصة بالبحث عن السيرة الذاتية للأسر الراغبة في عملية التكفل وهذا من أجل توفير الحماية المادية والمعنوية للفئة المتكفل بها.

ج7- اذا ما تم مقارنة الفئة المتكفل بها في الأسرة الكفيلة والفئة المتواجدة في مراكز الطفولة المسعفة فنجد أساليب الرعاية في الأسرة الكفيلة تمكن الفئة المتكفل بها من عملية الاندماج الاجتماعي وكل ما كانت عملية الاندماج الاجتماعي أقوى كلما كانت درجة التحصيل الدراسي جيدة وهذا يكون حسب النمط الأسري الموجه لعملية التربية داخل الأسرة.

ج8- بطبيعة الحال لأنه إذا شعرت هذه الفئة بعدم الرغبة فيها فهذا ما يولد نفور وإنطواء وإنعزال وهذا ما يدفع في غالب الأحيان بهذه الفئة الى البحث عن الذات وفي هذا تلجأ الى عمليات حتى الانتحارية منها فنجدهم يحاولون تناسي ماضيهم وذلك بالقيام بعملية الادمان والسرقات وبعض السلوكات الانحرافية وهذا نتيجة لإحساسه برفض المجتمع له.

ج9- في نظري الأطفال المتكفل بهم نجدهم أكثر توافقا من الناحية النفسية والاجتماعية لأن الأسرة تحدد المكانة الاجتماعية للأفراد.

ج10- يتطلب التكفل الاجتماعي بهذه الفئة والتحسيس بالقبول الاجتماعي ثم بعد هذا يتطلب التكفل المادي والمعنوي، كما يتطلب من الهيئات المعنية بهذه الفئة انشاء هيئة خاصة ادارية تقوم بمتابعة هذه الفئة في كل مراحل العمر.

كما يتطلب محاولة الادمج المهني وإعطاء كامل الحقوق في عملية التمدرس والعلاج والعمل والزواج ويقتضي هذا تسهيل الحصول على الحقوق الاجتماعية، بالاضافة الى التأهيل القانوني بايجاد كل التسهيلات لاستخراج الوثائق.

كما يستدعي كذلك توفير السكن أو عملية الكراء بمبالغ رمزية لمحاولة ادماجهم في المجتمع.

ج11- الطفل غير الشرعي هو مولود ناتج عن علاقة اجتماعية غير شرعية وغير قانونية وتم التخلي عنه من طرف والديه دون الحاق النسب به.

أما بالمفهوم العاطفي هو ضحية الوضع الاجتماعي نتيجة ضعف عوامل الضبط الاجتماعي والأخلاقي والديني وهو كضحية ويحمله المجتمع خطأ والديه.

ج12- أملت بالكثير من جوانب الموضوع.

ج13- ليس لدي اقتراحات حول الموضوع فعموما يجب أن تكون محتويات الأسئلة تخدم أغراض الموضوع.

تاريخ إجراء المقابلة: 2006/12/23

مدة المقابلة: ساعة

مكان المقابلة: جامعة سعد دحلب بالبلدية

موضوع المقابلة: نظرة المختصين في علم الاجتماع

لظاهرة الأطفال غير الشرعيين

نموذج المقابلة رقم: 03

إجراء مقابلة مع الدكتور: رتيمي فضيل

المحور الأول:

البيانات العامة:

السن: 47 سنة

المستوى التعليمي: جامعي

الشهادات المتحصل عليها: دكتوراه دولة في علم الاجتماع تنظيم وعمل

المهنة: أستاذ جامعي

الأقدمية في العمل: 14 سنة

اللغة المتداولة (المستعملة): عربية

الأصل الجغرافي:



حضري



ريفية

## المحور الثاني:

ج1- حجم الأسرة، القيم، السلوكيات، الأدوار خصوصا وأن السرة حاليا تنازلت على بعض الوظائف المسندة اليها كالوظيفة التربوية التي أهملت العديد من جوانبها وأسندتها للمدرسة.

ج2- نقص في الوازع الديني.

- الحاجة المادية.

- الاحتكاك بجماعة الرفاق (الشلة).

- تأخر سن الزواج وظهور ما يسمى بمشكل العنوسة (12 مليون عانس).

- الاختلاط خصوصا وأن الأسر الجزائرية تفتقر للتربية الجنسية.

- التفكك الأسري والعوامل الناجمة عنه... وغيرها من الأسباب.

ج3- التغيير الاجتماعي ونظرته الى الزواج خصوصا وأنه أصبح حاليا أنه من شروط أساليب اختيار شريك الحياة ركن التعارف حتى تتطور العلاقة من علاقة عاطفية الى علاقة جنسية التي غالبا ما تقع الفتاة في الحمل بطريقة غير شرعية وهذا يعتبر الخروج من ما ألفه المجتمع الجزائري، كما أن للعامل الثقافي دور في ظهور هذه الممارسات غير الشرعية في غياب قانون رادع يحمي هذه الفئة خاصة مع وجود الفراغ القانوني الذي يحول دون معالجة هذه الأخطاء.

- أيضا عامل آخر وهو التأثير بنمط الغرب مع غياب الدور الأسري لعملية التنشئة الى جانب غياب دور الاعلام في عملية التحسيس والاشهار بناتج هذه الممارسات.

ج4- الحل القانوني وذلك بوضع جملة من القوانين للحماية أو القضاء.

- التوعية الدينية كدور المساجد.

- التوعية الاعلامية.

- دور الأسرة من خلال عملية التربية الجنسية.

- الردع القانوني اذا ما تم التمكن من معرفة أحد الوالدين أو كلاهما.

- نتيجة لعدم الزواج ووصول الفتاة الى سن اليأس، في مقابل توفر الجانب المادي لهن من مسكن ووظيفة (عمل) فتحاول البحث عن الاستقرار النفسي فتلجأ الى عملية التكفل لغشباع طابع الأمومة.

ج5- يشترط في الأسرة المتكفلة أن يتوفر عامل سلامة التدين، ووجود إطار قانوني يحمي هذه الفئة، ويتم مساعدتها في تسوية الجانب الاداري المتعلق بوثائق هذه الفئة، كما يتم العمل على الادمج الاجتماعي لهذه الفئة وذلك بتسجيلها في المدرسة، كما تحتاج هذه الفئة الى الاعتراف والتصريح بحقيقة وضعها وفي سن مبكر حتى تتفادى الصدمات النفسية التي مست بالكثير من الحالات في نفس هذه الوضعية ونحسبهم بالقبول الاجتماعي لهذه الفئة.

ج6- في الأسرة الكفيلة (البديلة) تكون نسبة التحصيل الدراسي أقوى عند الأطفال المتكفل بهم لأنها تساعد على خلق جو من المنافسة خاصة إذا ما أحس هذا الطفل بالاستقرار النفسي وتحصل على درجة من المكانة الاجتماعية عند هذه الأسرة الكفيلة.

ج7- أكيد غياب المجتمع والنظرة الدونية الموجهة لهذه الفئة تؤدي بهم الى الاقبال على السلوك الانحرافي خاصة وأن هذه الفئة تصبح لا تثق في الآخرين وتحس بأنها فئة غير مرغوب فيها ومرفوضة من طرف المجتمع فتعبر في سخطها لهذا المجتمع بعدة أشكال من السلوكات الانحرافية والعنوانية، ونقول أن سلامة المجتمع تقتضي سلامة أفرادها، والمجتمع هو عبارة عن نسق متكامل في خلائه وأي خلل عضوي سيؤدي بطبيعة الحال إلى خلل في الأجهزة الأخرى.

ج8- في نظري الأطفال الأكثر توافقا في المجتمع والذين تمكنوا من الاندماج الاجتماعي هي فئة الأطفال المتكفل بهم لأنه كما سبق وأن ذكرنا أن الرعاية الأسرية تخلق جو من المنافسة وفي المقابل أن مراكز التكفل تخلق نوع من الصراع وهي تعويضية لم ترتقي للأسرة الحقيقية التي يشترط أن يكون عندها اسم اجتماعي.

ج9- الطفل هو بريء وضحية جرم لم يقترفه ولا يمكننا أن نحمله خطأ الوالدين، فلا بد من تظافر جهود كل المؤسسات الاجتماعية والقانونية لكبح ظاهرة الجنوح، وأن يتم التكفل بكل جوانبه (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للفئة الجانحة)، أما عن إدماج هذه الفئة من الأطفال غير الشرعيين فهناك محددات لعملية الاندماج الاجتماعي والمتمثلة في ادماجه مدرسيا وعمليا وأسريا (الزواج).

ج10- ثم بعد ذلك على المجتمع من زرع ثقافة للاعتبارات الوقائية من توجيه دور المدرسة، الاعلام والمسجد كلهم لا بد أن يقومون بدورهم خاصة إذا ما كانت المسألة اضطرارية وأن المجتمع كل متكامل بكل فئاته من دون النظر إلى تراتيب هذه الفئات حتى تتكامل وظائف المجتمع بأحسن صورة ونقلص من نسبة الانحرافات في المجتمع.

ج11- هو طفل غير شرعي نتيجة لإقامة علاقة غير شرعية، كما نقول في ديننا أنه ليس ولد الفراش أي أنه جاء نتيجة عملية السفاح فهو لا يمكن تبنيه فهذا محرم في ديننا الاسلامي الحنيف.

ج12- إختيار الموضوع صائب وهو موضوع الساعة خاصة وأن الظاهرة في تزايد مستمر.

ج13- الرجوع الى النصوص القرآنية لتعدد الزوجات فلا يمكن المحو السيء بالسيء فالنصوص القرآنية هي الكفيلة لحل مثل هذه الظواهر (ظاهرة الأمهات العازبات).

موضوع المقابلة: نظرة المختصين في علم الاجتماع  
ظاهرة الأطفال غير الشرعيين  
تاريخ إجراء المقابلة: 2006/12/23  
مدة المقابلة: ساعة ونصف  
مكان المقابلة: جامعة سعد دحلب بالبلدية

نموذج المقابلة رقم: 04  
إجراء مقابلة مع السيد: أ/ العايب سليم

المحور الأول:

البيانات العامة:

السن: 34 سنة

المستوى التعليمي: جامعي

الشهادات المتحصل عليها: ماجستير

المهنة: أستاذ جامعي

الأقدمية في العمل: 03 سنوات

اللغة المتداولة (المستعملة): عربية

الأصل الجغرافي:



حضري



ريفي

المحور الثاني:

ج1- نذكر مشكل المساس بسلم القيم والمعايير الاجتماعية فكلنا نحب الخروج عن تقاليدنا، ويجب على الانسان دائما العمل بفكرة التجديد والانسان بطبعه يحب الاستقلالية ويسير نفسه بنفسه وفق هذا المنظور وبالتالي وفق هذا المنظور يصطدم بفكرة التحرر ويشعر بالفرديانية l'individualisation والاستقلالية لأنها دخلت موجة من التحرر والغزو الثقافي والتحرر في السلوك والتقدم والعصرنة خصوصا ونحن في اطار العولمة la mondialisation.

ج2- اللجوء الى هذه الممارسات نتيجة تحرر الفتاة ونتيجة لتأخر سن الزواج أو الخوف من العنوسة حيث تكون الفتاة متعلقة بالزواج وغالبا ما تصطدم تلك الرابطة (العلاقة) بتلك الممارسات وبالتالي تقوم بهذا التصرف بدون موافقة الوالدين أو نتيجة لبعض الضغوطات الموجهة من طرف الأسرة الذي يدفع بها الى الهروب من واقعها الاجتماعي لتصطدم بواقع غير مقبول اجتماعيا ودينيا وقانونيا، وبالتالي عندما تتطور تلك العلاقة تقع أغلب الفتيات في الحمل غير الشرعي.

ج3- موجودة هذه الظاهرة ولكن في حالات قليلة باعتبارها حالات شاذة لأنه يطرح تساؤل: كيف تقابل هذه الحالات أسرتها وكيف تواجه المجتمع، وهل الظرف الاجتماعي دائما هو السبب؟ مثلا نفترض أن شابا قام بمثل هذه الممارسة فهذا لا يمكن مرده دائما الى الأسباب الاجتماعية فيمكن تفسيره بالدوافع النفسية، رغم أن

الشرع سمح بتعدد الزوجات (04 زوجات).

ج4- من وجهة نظري أولاً: من جانب التحسيس والتوعية في مختلف القنوات البصرية والمسموعة لإشعار بمخاطر هذه الممارسات غير الشرعية.

ثانياً: محاربة بيوت الدعارة وأن هذه تعتبر مهمة الجميع وعلى الأفراد أن يعبروا عن رفضهم من خلال الجمعيات والمجتمع المدني ومختلف الهيئات (المدرسة - المساجد...).

ج5- إن الظاهرة ليست غريبة على مجتمعنا، بل هو موجودة من قبل ولكن بنسب قليلة ولم يكن المجتمع يطرحها كقضية اجتماعية، ولكن زيادة نسبة العوانس وتقلص حظوظ الزواج بالنسبة لهذه الفئة دفع بها الى البحث عن المؤانسة وذلك بطلب التكفل بهذه الفئة في مقابل توفر الامكانيات المادية والمعنوية لنجاح عملية التكفل.

ج6- أن تتوفر على الشروط المادية والمؤهلات النفسية والاجتماعية حتى نضمن لبعض الحالات عملية الاندماج الاجتماعي والنجاح المدرسي.

ج7- فالنجاح المدرسي والتحصيل الدراسي الجيد، فهو مرتبط أساساً بالظروف النفسية والاجتماعية التي يعيش فيها الطفل.

ج8- إن هذا الطفل ليس شرعي من حيث العلاقة الارتباطية وبالتالي فنظرة المجتمع اتجاه هذه الفئة تبقى (منبوذة يرفضها المجتمع) لأنها دخيلة على قيم المجتمع، وهذا ما يدفع بهذه الفئة الى القيام بعمليات انحرافية خاصة بعد شعورهم بأنهم مرفوضون من طرف المجتمع وهذا ما يشكل عقد نفسية عند هذه الفئة.

ج9- في نظري التكفل بالأطفال في الأسر الكفيلة التي تقيم الرعاية البديلة لهذه الفئة خصوصاً اذا توفرت الشروط المطلوبة لعملية التكفل في هذه الأسر.

ج10- اعادة الاعتبار لهذه الفئة وتحسيس أفرادها بأنهم مواطنين لهم نفس الحقوق مع الأطفال العاديين لهم الحق في كل الوثائق، كما لهم الحق في الالتحاق بالمدرسة والعمل والتكوين.

ج11- هو ذلك الشخص الذي يولد في اطار غير شرعي ويتم التخلي عنه من طرف والديه، ويعيش معظم وقته في حالة من الرفض الاجتماعي.

ج12- يتضح أن الأسئلة بنيت بدقة منهجية وعلمية كبيرة.

ج13- لا توجد أية اقتراحات فالأسئلة أمت بجميع النواحي.

ج - علم النفس:

موضوع المقابلة: نظرة المختصين في علم النفس لظاهرة  
الأطفال غير الشرعيين  
تاريخ إجراء المقابلة: 2007/03/10  
مدة المقابلة: 52 د  
مكان المقابلة: مكتب عميد  
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية  
جامعة البليدة

نموذج المقابلة رقم: 01

إجراء مقابلة مع السيد: الدكتور: محي الدين عبد العزيز

المحور الأول:

البيانات العامة:

السن: 50 سنة

المستوى التعليمي: جامعي

الشهادات المتحصل عليها: دكتوراه دولة

التخصص: علوم التربية

المهنة: عميد كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

الأقدمية في العمل: 20 سنة

اللغة المتداولة (المستعملة): عربية

الأصل الجغرافي:



حضري



ريفية

المحور الثاني:

ج1- يمكن إدراجهم في فئة الأطفال ذوي الحاجات الخاصة أو الطفولة المحرومة هذا من الناحية النفسية وتتطلب في هذه الحالة الحاجة إلى اعتراف الغير به. ومن الناحية الدينية يسمى بإبن الزنا، ومن الناحية القانونية لا بد من إلقاء رعاية الخاصة به لحماية حقوقه القانونية وبهذا يتحصل هذا الطفل على نوع من التوافق النفسي.

ج2- هذا يتوقف على شخصية هذا الفرد ويوجد فئة لها مقاومة ولكن في اغلب الأحيان تكون ضعيفة ويمكن لفئة أخرى أن تحقق نوع من التوافق النفسي وبالتالي تتمكن من الاندماج الاجتماعي إذا حققت النجاح الاجتماعي في المدرسة ومكنها من التحصل على شهادات جامعية أو مهنية وإذا حصل هذا النوع من التدرج الاجتماعي الايجابي سوف يمكن هذه الفئة من الحصول على منصب عمل وبالتالي تحس هذه الحالة نوعا ما بالاستقرار الاجتماعي مع متابعة هذه الحالات نفسيا وتحسيسها من طرف المجتمع أنها لا ذنب لها والنظر إليها باعتبارها حالات عادية في المجتمع لها حقوق وعليها واجبات مثلها مثل الفئات الأخرى المعترف بها

اجتماعيا.

ج3- أهمها صعوبات نفسية مقارنة مع أقرانه SNP "أي بدون لقب سلفي (ابوي)" باعتبار أن الأسرة هي بمثابة الاستقرار الروحي الذي يحسسه بالانتماء البيولوجي النفسي الاجتماعي وبالتالي يصبح الفرد مطمئن على مصيره ولكن إذا غاب التكفل الأسري سيجد هذا الفرد مجموعة من الصعوبات التي تواجه هذه الفئة من الأطفال مثل أطفال المراكز وأطفال الشوارع باعتبارهم يفتقدون إلى إثبات نسبهم كما أنهم يفتقدون إلى وجود أسرة تحميهم معنويا وماديا.

ج4- الأسباب كثيرة ومتداخلة خاصة وان الأسرة في بعض الأحيان تريد إلتماس من بعض الوظائف التربوية خاصة وان اغلب الأسر الجزائرية تفتقد إلى تعاليم التربية الجنسية للفتاة بالإضافة إلى أشكال العنف المتواجدة على مستوى بعض الأسر. أيضا حالات الانفصال، الهجر، الطلاق، ارتفاع نسبة العنوسة، الفقر، ضعف الوازع الديني... الخ.

ج5- عائلها لا يمكن (انطلاقا مما ينبغي أن يكون) إلا إذا كانت اغتصبت من دون رضا، وهنا ترجع إلى مراكز الاستعداد النفسي (أمهات في خطر) SOS femmes والقانون يحمي هذه الفئة. يتم بمساعدة هذه الحالات. حتى في أوروبا تعتبر هذه جريمة في حق الإنسانية ويعاقب عليها القانون إذا قامت الأم بحالة الإجهاض، فعلى الأم الاحتفاظ بحملها إلى موضع الولادة وفي مقابل ذلك يقوم القانون بحمايتها قانونيا في انتظار أخذه أو التكفل به على مستوى بعض الأسر الكفيلة.

- من الناحية الدينية لا بد على المجتمع أن يكون زاجر لكي لا تنتشر والمجتمع يتفطن حول هذه الظاهرة ولا ننظر لتلك اللحظة في ثواني.

فأنا ضد هذه الفكرة التي تقوم بإنشاء مؤسسات خاصة لهم (مثل النحلة التي ترعي وهي ملكة في بيتها) وذلك بالقيام بمعالجة الظاهرة معالجة جذرية ونخصص جهاز للردع والعقاب القانوني للمقيمين لهذه العلاقة غير الشرعية وبتفادي النظرة الدونية للأطفال غير الشرعيين.

ج6- التأهيل النفسي والاجتماعي يبدأ بالتسوية القانونية لوضعية هذه الحالات ثم طريق التكفل بهم محاولة إدماجهم اجتماعيا.

ج7- في الأسرة أحسن ما يمكن لها تعويض بعض الحاجات مقارنة بالمراكز التي يتربى أطفالها على نوع من الصراع والقهر.

ج8- لا بد أن يكون بالتدرج في طفولته نتركه يعيش طفولته والتدرج مع الشرح والإقناع و من ناحية التطمين ( الطمأنينة) وإذا ما كانت هناك فرصة نحاول تبليغه بحقيقة وضعه بطرق تحضيرية.

ج9- أظن أنها لا تختلف حسب الجنس.

ج10- هو أولا يمكن إدراجه ضمن الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة ومن الناحية الفيزيولوجية عادي

والتكوين النفسي يبقى غير عادي لأنه يحس نفسه انه في حالة اغتراب اجتماعي لان المجتمع غالبا ما يحسهم أنهم أطفال غير مرغوب فيهم.

ج11- مع كل محددات الاندماج الاجتماعي إلا أن توافقه النفسي (مع الحرمان الأبوي تطبع فيه).

ج12- مضمون محتوى الاستمارة تخدم غرض الموضوع خصوصا وان الموضوع يعتبر من الطابوهات الموجودة في المجتمع الجزائري ولا بد من معالجة مثل هذه المواضيع لأنها تعتبر مواضيع الساعة.

ج13- لا بد من تدعيم كل المؤسسات التنشئة الاجتماعية بالتربية الجنسية.

- لا بد أن يكون نوع من النشر الوعي بخطورة هذه [السلوكات جانب تحسيسي] عن طريق الإعلام

- التغيير الاجتماعي يلعب دور كبير في انتشار مثل هذه السلوكات خاصة في مجال الثقافة المستهلكة أو ما نسميها بأخذ بثقافة الأخر.

موضوع المقابلة: نظرة المختصين في علم النفس لظاهرة  
الأطفال غير الشرعيين  
تاريخ إجراء المقابلة: 2007/03/10  
مدة المقابلة: 52 د  
مكان المقابلة: مكتب الأستاذة  
( قسم علم النفس وعلوم التربية )

نموذج المقابلة رقم: 02  
إجراء مقابلة مع الأستاذة: تواتي نوار  
نائب رئيس القسم المكلف بالجذع المشترك والتربصات

المحور الأول:

البيانات العامة:

السن: 41

المستوى التعليمي: جامعي

الشهادات المتحصل عليها: ماجستير

التخصص: علم النفس العيادي

المهنة: أستاذة مكلفة بالدروس

الأقدمية في العمل: 4 سنوات

اللغة المتداولة (المستعملة): عربية / فرنسية

الأصل الجغرافي:



حضري



ريفي

المحور الثاني:

ج1- اللاشعري لا يهتم المختص النفسي بل ما يهمله هو الطفل و ما يترتب على لا شرعيته من مشاكل

ونقص في العناية و الحرمان العاطفي الأمر الذي يؤثر على نموه.

ج2- يتوقف ذلك على قوة الطفل اللاشعري متكفل به في وسط عائلي مستقر ففي هذه الحالة يصبح طفل عادي و سوي اما من لم يمكنه الحظ من التكفل فلا بد من إيجاد ما يسمى بالأم البديلة التي تعوض هذا النقص.

ج3- إذا كان متكفل به فمشكل الاسم قد يصبح مشكل في التكيف السليم مع محيطه المدرسي أما إذا كان في دور الحضانة فالصعوبات التي يواجهها تتعلق بنظرة الاحتقار التي تحملهم ذنب آبائهم.

ج4- الأسباب متعددة ونجد منهم فئة المنحرفين تذهب الانحراف والتي نجدها عند الشخصيات المضادة للمجتمع التي تلجأ إلى الخطأ نظرا لعدم اهتمام المحيط العائلي بالمراهقة أو الشابة التي تبحث عنه في أحضان الشباب.

ج5- يتغير التكفل بالحالة حسب الحالة النفسية للأم.

ج6- نعم بدون شك فإحساس الفرد بأنه مرفوض في مجتمعه يجعله يستجيب بالعدوانية نحو هذا المجتمع فيتعدى عليه.

ج7- بالضبط بمثل ما يتم التكفل بفئة الجانحين والتي ترجع أسبابهم لمختلف الظروف غير اللاشعريين.

ج8- إذا حدث التكفل في الوقت المناسب بحيث لا تكون بعض الإضطرابات قد ثبتت فيمكن للحياة في الأسرة الكفيلة أن تكون مستقرة وبالتالي تساعد التحصيل الدراسي.

ج9- لا يوجد سن بالتحديد ولكن عندما يستطيع الطفل أن يعي ويفهم ثم عندما يطرح أسئلة لا بد من أن تكون الإجابة صريحة ولا يوجد اختلاف بين الجنسين.

ج10- الطفل غير الشرعي طفل معرض أن يكون طفلا محروم عاطفيا.

ج11- مستوى السؤال لا يتناسب مع تخصصنا.

ج12- الموضوع يستحق المعالجة الدقيقة لمثل هذه الحالات لإعادة اعتبارها في المجتمع.

ج13- لا بد من التدقيق في مصطلحات علم النفس.

موضوع المقابلة: نظرة المختصين في علم النفس لظاهرة

تاريخ إجراء المقابلة: 2007/03/11

الأطفال غير الشرعيين

مدة المقابلة: 50 د

مكان المقابلة: جامعة البليدة

نموذج المقابلة رقم: 03

إجراء مقابلة مع السيد: الدكتور: شرادي نادية

المحور الأول:

البيانات العامة:

السن: 43

المستوى التعليمي: جامعي

الشهادات المتحصل عليها: دكتوراه

التخصص: علم النفس العيادي

المهنة: أستاذة مكلفة بالدروس

الأقدمية في العمل: 9 سنوات

اللغة المتداولة (المستعملة): عربية / فرنسية / إنجليزية

الأصل الجغرافي:  ريفي  حضري

المحور الثاني:

ج1- هو جهاز نفسي كباقي الأطفال. لهذا نظر إليهم العالم الخارجي بنظرة سلبية سوف تؤثر هذه النظرة على ديناميكية تسييرهم النفسي.

ج2- أولا عن طريق دراسة حالة العمل على أساس إعادة تقديم الواقع النفسي: أنه يعرف أنه غير مسؤول عن واقعه الاجتماعي لكي لا يعطي نظرة سلبية على حالته النفسية.

ج3- سوف ينشأ ون ضعفاء الشخصية بسبب النظرة السلبية للمجتمع، بمعنى لديهم جهاز نفسي هش لا يسمح لهم بالتكيف الاجتماعي (لا يستطيعون مواجهة الصراعات سواء أكانت داخلية أم خارجية).

ج4- لم تملأ شخصيتها من قبل الوالدين (مواضيع الحب) بشكل يسمح لها بتجاوز صراعاتها الداخلية، وبالتالي تكون لديها جهاز نفسي ذو آليات دفاعية غير فعالة، لا تحميها من مواجهة مشاكلها الداخلية مما قد يعرضها إلى العجز عن تجنب الوقوع في علاقات غير شرعية.

ج5- لا بد من التحضير النفسي لهذه الأم قبل موضع الولادة.

ج6- نوعا ما لكن أولا وقبل كل شيء الأولوية لمكانة الأنا وعدم اكتسابه لآليات دفاعية فعالة تحميه من الإقبال على السلوك الإنحرافي ثم يأتي ما ذكر.

ج7- لا بد من مساعدة نفسية مصرح بها من التحليل النفسي حتى تساعد على اصطصال جذور الصراعات التي أدت أو دفعت بهم إلى الوقوع في مثل هذه المشاكل.

ج8- نعم لا سيما إذا كانت هذه الأسرة بمثابة سد ودعم اجتماعي يقدم الحب لمثل هذه الفئة، مما ينعش جهازهم النفسي ويدفعهم للتحصيل الجيد.

ج9- قبل المراهقة عند الجنسين، لأن في المراهقة يعيش هذا المراهق انبثاق للصراعات النفسية السابقة وإذا أضفنا له مشكل آخر فذلك يعقد الأمور أكثر (تدرجياً).

ج10- هو الطفل المولود في ظروف مختلفة عن المولود من أب وأم متزوجين شرعياً وقانونياً ( بدون وضع ألقاب اجتماعية قد تدعم شعوره بالنقص).

ج11- الحب ثم الحب ثم الحب من قبل المحيط لا سيما الأشخاص الذين يعيش معهم عن قرب L'AMOUR

ج12- أسئلة موضوعية.

ج13- كان ممكن طرح أسئلة فيما يخص تصورات حول الأب، كذلك لأنه مسؤولاً كذلك عن وضعية مثل هذه الفئة من الأطفال.

موضوع المقابلة: نظرة المختصين في علم النفس لظاهرة الأطفال غير الشرعيين  
 تاريخ إجراء المقابلة: 2007/04/30  
 مدة المقابلة: 42 د  
 مكان المقابلة: مكتب مدير النشاطات والرياضة  
 بجامعة البلدية

نموذج المقابلة رقم: 04  
 إجراء مقابلة مع السيد: الدكتور: بوسالم عبد العزيز

المحور الأول:

البيانات العامة:

السن: 38

المستوى التعليمي: جامعي

الشهادات المتحصل عليها: ماجستير في علم النفس

التخصص: علم النفس التربوي

المهنة: أستاذ جامعي / مدير النشاطات العلمية، الثقافية والرياضية.

الأقدمية في العمل: 10 سنوات

اللغة المتداولة (المستعملة): عربية

الأصل الجغرافي:



حضري



ريفي

المحور الثاني:

ج1- المشكل بالنسبة لهؤلاء على مستوى صورة الذات ونمو الأنا، حيث يبقى المشكل في معرفة الطفل أنه مجهول الأبوين.

ج2- الطريقة انه لا توجد وصفا جاهزة لا بد من المتابعة النفسية على مستوى المؤسسات التربوية.

- ج3- بالأخص نظرة الآخرين والصورة السيئة التي يحملونها.
- ج4- المشكل ليس نفسي فقط، بل هو اجتماعي بالدرجة الأولى فالغريزة الجنسية بحاجة أساسية لدى جميع الأفراد إذا لم تجد الظروف المشروعة لتفريغها يكون الوقوع في العلاقات غير الشرعية.
- ج5- هذا الموضوع يتعلق بالجوانب الاجتماعية والبيئة الاجتماعية التي يكون فيها فيقدر صرامة العادات بقدر ما تكون الأم الحامل في معاش نفسي.
- ج6- إن نظرة المجتمع لها دخل ولكن نقص التربية الجنسية السليمة على مستوى الأسرة والمدرسة من شأنها المساهمة في ظهور هذه السلوكيات.
- ج7- سؤال هام جداً، ولكن هذه مهمة المراكز النفسية الاجتماعية المتخصصة المتوفرة على مستوى عدة مناطق.
- ج8- إن وجود الطفل في الأسرة من شأنه أن يساهم في النمو النفسي السليم للطفل.
- ج9- كلما كان السن مبكراً كان الأثر أقل في المستقبل.
- ج10- مصطلح غير شرعي مفهوم غير نفسي، ولكن يمكن تعريفه بأنه الفعل الذي يجعل نسبه أو الطفل الذي يعاني من مشكل الهوية.
- ج11- ليست لديها إجابة.
- ج12- الأسئلة تبدو عامة وغير تقنية في بعضها.
- ج13- الطرح يحتاج إلى الإطلاع على كتب أو مراجع في علم النفس تتحدث عن نمو الشخصية.
- الاستنتاج الجزئي الخاص بأستاذة التعليم العالي (الجامعي):

أ- القانون:

البيانات العامة:

- إن معظم المبحوثين لا تقل أعمارهم عن ثلاثين سنة ويعتبرون مؤهلين ميدانيا خاصة وأن مدة الأقدمية في العمل تقارب 10 سنوات فأكثر.
- إن معظم المبحوثين ذات شهادة وكفاءة مهنية معتبرة في مجال الدراسات ما بعد التدرج.
- إن معظم المبحوثين يتقنون اللغة العربية وانهم في مجال التعليم.
- إن كل المبحوثين من أصل جغرافي حضري.

التعليق على اجابة المبحوثين:

- إن معظم المبحوثين أقروا على أن القوانين المعمول بها في قانون الأحوال الشخصية والأسرة تدرس مثل

هذه القضايا وتتعامل معها بشكل مستمر لأن المحاكم غالباً ما تعج بقضايا مثل هذا النوع ويفصل فيها القانون بأحكام تشريعية كما هي موضحة في (الملحق رقم 02).

- يصرّح معظم المبحوثين أن هناك مواد قانونية تراعي ظروف هذه الفئة وتعمل على ادماجها في المجتمع ويتم حماية هذه الفئة من الأخطار المادية والمعنوية من طرف قاضي الأحداث.

- كما أن هناك مواد قانونية تؤهل هذه الفئة للاندماج المدرسي حتى ولو كانت تفتقد للوثائق ويتم التكفل بها من طرف مختصين ومراكز التكفل الرعائي للفئات ذات الحالات الخاصة والمحرومة في المجتمع حتى نحد من انتشار هذه الظاهرة وتمتص بعض الأرقام المرتفعة في المجتمع وهناك بعض القوانين الرادعة والعقابية للوالدين لتحمل مسؤوليتها خاصة في إطار القانون المعدل والمتمم للأسرة (فبراير 2005) الذي يخول الصلاحية للقاضي الى اللجوء الى الطرق العلمية في اثبات النسب وهي الكشف عن الشفرة الوراثية للطفل حديث الولادة والذي لم يعترف به والده ومقارنتها بالشفرة الوراثية للأب وإذا كانت تحمل نفس الحمض النووي بنسبة 50% فيلحق الابن بأبيه مباشرة.

ب- علم الاجتماع:

البيانات العامة:

- إن أغلب المبحوثين متحصلين على شهادة دكتوراة في علم الاجتماع.
- إن أغلب المبحوثين لديهم خبرة مهنية لا تقل عن أربعة عشر سنة.
- إن أغلب المبحوثين لديهم لغة مزدوجة (عربية / فرنسية) في البحث والتدريس.
- إن أغلب المبحوثين هم من أصل حضري.

التعليق على اجابة المبحوثين:

- يؤكد المبحوثين أنه من مظاهر التغير الاجتماعي التي طرأت على الأسرة الجزائرية هي ظهور أفكار وثقافات دخيلة على المجتمع الجزائري والتفاعل مع هذه الثقافات أدى الى ظهور أنماط أسرية جديدة ترتفع فيها نسبة الحرية الفردية في الأسرة بسبب ضعف عوامل الضبط الاجتماعي التي كانت تقوم بها الأسرة الممتدة التي كان يسودها الطابع المحافظ، ومع ظهور الأسرة ذات الطابع الانتقالي كشفت عن الكثير من السلوكيات التي لا تتماشى مع سلم القيم والمعايير الاجتماعية، وهذا ما لمسناه أثناء دراستنا لهذا الموضوع خاصة على مستوى القيم والسلوكيات والأدوار التي بدورها أدت الى ظهور الكثير من الانحرافات السلوكية التي لا تتماشى وخاصة المجتمع الجزائري والتي أدت الى ظهور فئة الأمهات العازبات ومن ثم فئة الأطفال غير لبشرعيين والتي هي في تزايد مستمر ومن الصعب ادماجها في المجتمع، خاصة وأن الحياة الاجتماعية لهذه الفئة جد معقدة وأنها تفتقد الى الاستقرار النفسي.

- أما عن الأسباب الدافعة بالأمهات العازبات الى اقامة علاقات جنسية غير شرعية خصوصا مع زيادة السكان وارتفاع نسبة الجريمة وعوامل التغيير الاجتماعي التي ساعدت على الانفتاح الثقافي وتأخر سن الزواج ونقص الوازع الديني وغياب التربية الجنسية، كما نجد بعض الأسر تفنقر أو تشدد المراقبة الأسرية في توجيه سلوك الفتاة وغيرها من الأسباب المختلفة والمتداخلة التي تساعد على ظهور مثل هذه الممارسات اللا أخلاقية.

- إن الاحتكاك بالثقافات الغربية أدى الى ظهور بعض الممارسات الغربية عن مجتمعنا الجزائري والتي أدت الى ظهور مفهوم المخادنة أو الزواج على الطريقة الغربية من دون عقد رسمي أو شرعي وهذا يعتبر نوع من الانحراف السلوكي وهروبا من الواقع دفع ببعض الحالات الى اقامة مثل هذا السلوك، وهذا ما يعكس عرض الحالة الثالثة التي رمزنا لها بالرمز "أ" التي كانت مقيمة مع عشيقها بطريقة المخادنة والتي استمرت 06 أشهر، ونتيجة كونها قاصر تم ادخالها الى مركز اعادة التربية عن طريق قاضي الأحداث.

- طريقة التكفل بهذه الفئة من الأطفال لقت اقبال كبير من طرف الأسر التي تعاني من العقم والتي شكلت نسبتها 40%، كما نجد نسبة 20% هم عبارة عن عوانس يقبلون عن عملية التكفل، وهذا ما تم الاستطلاع عنه من خلال عرض الحالة الأولى "ي" فنجد أن الأم المتكفلة هي امرأة عازبة، وهذا ما تم توضيحه من طرف المختصين في علم الاجتماع والذي أرجعه الى سبب عدم الزواج، خاصة خاصة إذا ما وصلت الفتاة الى سن اليأس وفقدت فرصتها في الزواج، فهذا ما يدفعها الى عملية التكفل خاصة وأنها تملك عمل ومسكن وما ينقصها هو البحث عن الاستقرار النفسي.

- ومن شروط التكفل بهذه الفئة مراعاة الظروف المادية للأسرة الكفيلة والسيرة الذاتية للزوجين ومعرفة مؤهلاتهما العلمية والنفسية والاجتماعية وسنهما ومكان اقامتهما حتى نضمن راحة المتكفل واندماجه في المجتمع.

- إن أغلب المبحوثين يتفقون على أن عملية التكفل بهذه الفئة من الأطفال في الأسرة الكفيلة ساعدها على عملية التحصيل الدراسي، وهذا إذا توفرت الشروط المطلوبة لعملية التكفل لأنها تساعد على خلق جو من المنافسة خاصة إذا أحس هذا الطفل بالاستقرار النفسي وتحصل على مكانة اجتماعية داخل هذه الأسرة، فهذا ما يساعده على تحسين مستواه الدراسي الى جانب التكفل المدرسي بتسوية وضعيته الادارية من خلال شعوره بالاندماج الاجتماعي أن يتحصل على النجاح المدرسي، وهذا ما يدعم موقف معطيات الفرضية الثالثة.

- النظرة الدونية والمحترقة والعزلة التي تعاني منها هذه الفئة لها دخل في الاقبال على السلوك الانحرافي والعدواني، وهذا نتيجة لشعور هذه الفئة بعدم قبولها اجتماعيا فإنها تقبل على عملية الانحراف وغالبا ما نجد الفتاة تقبل على الانحراف بإقامتها للعلاقات الجنسية، في حين يقبل الذكور على عملية الادمان على

المخدرات والسرقة والاعتداء الجنسي وغيرها من السلوكيات التي تتعارض مع قيم المجتمع وتصل في بعض الأحيان الى الانتحار وهذا نتيجة احساسهم بأنهم غير مقبولين اجتماعيا، وهذا ما يدعم موقف الفرضية الأولى.

- أما عن الأطفال الذين يجدون توافقا نفسيا ودمجا اجتماعيا هم الأطفال المتواجدين في الأسر الكفيلة، لأن الأسيرة تعتبر دعم نفسي وهذه الرعاية تخلق جو من المنافسة، وفي المقابل أن مراكز التكفل تخلق جو من الصراع النفسي والاجتماعي ولا تستطيع أن ترتقي وتعوض مكان الأسرة التي يشترط أن يكون عندها اسم اجتماعي، وهذا ما أردنا اثباته أو نفيه في معطيات الفرضية الثانية.

- أما عن سبل ادماج فئة الأطفال بدون نسب في المجتمع فإن أغلبية المبحوثين يقولون أنه لا بد من تضافر جهود كل من المؤسسات الدينية والقانونية والنفسية والاجتماعية في العمل على خدمة هذه الحالات لإدماج هذه الفئة مدرسيا وعمليا وأسريا وفي المقابل يجب على المجتمع أن يغير نظرتة حول هذه الفئة ويشعرها بالقبول الاجتماعي حتى يتسنى لها عملية التوافق النفسي ومن ثمة عملية الاندماج الاجتماعي.

ج- علم النفس:

البيانات العامة:

- إن أغلبية المبحوثين والمبحوثات متحصلين على دكتوراة دولة أو ماجستير.
- إن أغلب المبحوثين والمبحوثات يحملون مختلف التخصصات في علم النفس من علوم التربية وعلم النفس العيادي والتربوي ولديهم خبرة مهنية تتراوح ما بين 04 سنوات الى 20 سنة.
- إن أغلب المبحوثين والمبحوثات ينتمون الى الأصل الجغرافي الحضري.
- أما عن اللغة المستعملة والمتداولة في التدريس فهي متنوعة بين العربية والفرنسية والانجليزية، وهذا ما يمنح لهم إطلاع واسع نحو الاحتكاك بثقافة المجتمعات الغربية.

التعليق على اجابة المبحوثين:

- إن أغلبية المبحوثين يقولون أن نظرة علم النفس لفئة الأطفال غير الشرعيين أنهم يعتبرون كجهاز نفسي كباقي الأطفال ولهذا فإن نظرة المجتمع سوف تؤثر على ديناميكية تسييرهم النفسي، وما يترتب من مشاكل ونقص في العناية والحرمان العاطفي، الأمر الذي يؤثر على نموهم النفسي، كما أن المشكل الذي سي طرح هو على مستوى صورة الذا ونمو الأنا.

- أما عن الطريقة التي يتم فيها معالجة الحالة النفسية لهذه الفئة حيث أنه تم الاتفاق على أنه لا توجد وصفة جاهزة، بل لا بد من المتابعة النفسية على مستوى المؤسسات التربوية وأن يقنعهم بأنهم غير مسؤولون عن

واقعهم الاجتماعي لكي لا يعطو نظرة سلبية عن حالتهم النفسية، وأن يتم التكفل بهم في وسط عائلي بديل ويكون مستقر حتى يعوض ذلك النقص وبهذا يتمكن من تحقيق التوافق النفسي والاندماج الاجتماعي.

- أما عن طبيعة الصعوبات التي تواجه هذه الفئة من الأطفال هو احساسه بعدم الانتماء البيولوجي النفسي الاجتماعي خاصة وأنه يفتقد الى الاسم الذي قد يصبح مشكل في عملية التكيف السليم مع محيطه المدرسي، أما إذا كان متكفل به من طرف دور الحضانة أو مراكز الطفولة المسعفة فإنه يتلقى عدة صعوبات تتعلق بنظرة المجتمع المحترقة لهذه الفئة والتي تحملهم ذنب آبائهم وهذا ما يجعلهم لا يستطيعون مواجهة الصراعات سوء كان داخلي أو خارجي وأن المشكل النفسي يصبح مشكل اجتماعي والعكس صحيح، والذي يؤدي في غالب الأحيان الى الانحراف عن طريق الادمان أو الوقوع في علاقات غير شرعية وهذا ما يحول بهم دون التوافق النفسي والاندماج الاجتماعي.

- إن وجهة نظر علم النفس في تشخيص الأسباب الدافعة بالأزمات العازبات الة إقامة علاقة غير شرعية وبالتالي الوقوع في الحمل هي غياب التربية الجنسية وحالات التفكك العائلي وهذه النسبة تكون مرتفعة عند الفئة المنحرفة التي غالبا ما تلجأ الى الخطأ لعدم إهتمام المحيط العائلي بها خاصة إذا ألزمت هذه المرحلة فترة المراهقة حيث نجد الشابة تندفع الى البحث عنه في أحضان الشاب حتى تملء ذلك الفراغ العاطفي، وهذا نتيجة للجهاز النفسي الهش الذي يفتقر الى آليات دفاعية الى آليات دفاعية غير فعالة التي لا تحميها في مواجهة مشاكلها مما قد يعرضها الى الانحراف الجنسي.

#### 4-7 الاستنتاج العام للدراسة:

- إن ما نستنتجه من خلال الدراسة الميدانية التي كانت محاولة جادة وصعبة في آن واحد، من محاولة اختيار ودراسة الفرضيات الموضوعية في بداية الدراسة، وذلك من خلال إجراء مقابلات مع بعض المبحوثين والمبحوثات من فئة الأطفال غير الشرعيين وتم إجراء دراسة مقارنة بين الأطفال المتواجدين في مراكز الطفولة المسعفة والأطفال المنكفل بهم في الأسر الكفيلة، محاولين الالمام بالظاهرة والوقوف على أهم الأسباب المتصلة بها والظروف المحيطة بها، والنتائج المترتبة عنها.

- وقد تم التوصل الى أن معظم المبحوثين والمبحوثات كانوا جد متأثرين بنظرة المجتمع لهم خاصة وأن نوعية هذه النظرة كانت نظرة دونية ومحترقة تعمل على تهميش وإقصاء هذه الفئة والتي تشعرهم بأنهم أطفال غير مرغوب فيهم وبالتالي يكونون غير مقبولين اجتماعيا، وهذا ما كان بمثابة نظرة دونية ومحترقة تعمل على تهميش وإقصاء هذه الفئة والتي تشعرهم بأنهم أطفال غير مرغوب فيهم، وبالتالي يكونون غير مقبولين اجتماعيا، وهذا ما دفع بهم الى الاقبال على السلوك الانحرافي والعدواني خاصة الفئة التي لم تستطيع تحقيق والتوافق النفسي والاندماج الاجتماعي.

بلجوء الأطفال غير الشرعيين الى حياة الانحراف تتعقد أكثر المشكلة فبعدها كانت المشكلة المطروحة هي عدم الاعتراف بهذا الطفل وبالتالي جهل نسبه والتخلي عنه من طرف الأم، فإنها تتعدى الى ظهور مشاكل أخرى كلجوء الفتيات الى البغاء والدعارة والاحتياج للحصول على لقمة ومكان للعيش، ولجوء الكثيرين منهم من أجل نسيان أو الهروب من الواقع الاجتماعي لتناسي حقيقة وضعهم قد يلجأون الى تناول المسكرات والمخدرات والتدخين إذا ما احتكوا بجماعة رفاق السوء.

وفي المقابل نجد الذكور يلجأون في التعبير عن رفضهم لواقعهم الاجتماعي الى الدخول في عالم الادمان على المخدرات والسرقة وعمليات الاغتصاب.

- تكون نسبة تأثير نظرة المجتمع اتجاه الأطفال المتواجدين في مراكز الطفولة المسعفة وفي مراكز اعادة التربية بدرجة أكبر بالمقارنة مع الفئة المتكفل بها في الأسرة الكفيلة.

- أغلب الحالات عشن في جو أسري هادئ ولكن اكتشافهن لحقيقة هويتهم جعلهن يصطمن بالواقع وتحطمت أحلامهن وتوقعاتهن المستقبلية خصوصا ما زاد انفعالهن عند سبهن وشتمهن بأنهن فتيات "لقيطات، بنات الحرام...".

- إن أغلب المبحوثين والمبحوثات يصرحون أن الأسرة هي خير مكان لتربية هذا الطفل وإن لم تكن متوفرة الأسرة الحقيقية فلا بد من ايجاد أسرة بديلة وهذا ما تم الاعتراف به من خلال مواقف المقابلات التديمية، التي تم اجراءها مع كل من الأمهات العازبات اللواتي وضعن موقفهن من التنازل للأسر الكفيلة والمقابلات التي تم اجراءها مع الأسر الكفيلة التي وضعت سبل الدعم المادي والمعنوي لنجاح هذه العملية، كما تم ادراج مقابلات توضيحية مع كل من الأئمة وأساتذة التعليم العالي لكل من المختصين في كل من القانون وعلم الاجتماع وعلم النفس لإيجاد نوع من التكامل في الأفكار ودراسة الموضوع بكل جوانبه لكي نتوصل الى نوع من التكامل في الأفكار ودراسة الموضوع بكل جوانبه لكي نتوصل الى نوع من الالمام حول الموضوع وندرسه بوجهاته المختلفة والممثلة لهاته الفئة من الأبناء والذين اتفقوا على أن دور الأسرة في عملية التكفل دور جد مهم لأنها المؤسسة الوحيدة التي تتمكن من تحقيق عملية التوافق النفسي وبالتالي عملية الاندماج الاجتماعي وبشرط أن لا يسود في هذا النوع من الأسر الكفيلة التوتر والغموض وعدم الاهتمام وغياب المراقبة والتوجيه وإما أن تتصف بالافراط في الرقابة وكثرة الضغط فهذا ما يعرقل حياة الطفل المتكفل به وبالتالي تحول به دون الاندماج الاجتماعي، ولهذا تم الاعتماد على بعض المقاييس التي يجب توفرها في طلب الأسرة الكفيلة حتى تتمكن من عملية التكفل على أحسن وجه وتحقق النجاح الاجتماعي لحياة هذه الفئة من الأطفال.

- إن الحالات التي لم تتمكن من عملية الاندماج الاجتماعي نجدها تطالب بالبحث عن والديهم الحقيقيين

وخاصة الأم البيولوجية إذا كانت الأم معلومة في شهادة الميلاد أو لديها معلومات كافية للبحث عنها.

- إن أغلب الحالات التي تمكنت من الاندماج الاجتماعي هي التي استطاعت أن تحقق النجاح المدرسي أو المهني أو الفعلي والتي استطاعت أن تحقق مشروع الزواج ونجدها أنها تمكنت من تسوية وضعيتها الادارية.
- حالة الانطواء والعزلة والانحراف التي تعيشها معظم الحالات داخل مراكز الطفولة المسعفة ومركز اعادة التربية أثرت على مستوى التحصيل الدراسي لهاته الفئة والذي يؤدي بهم الى الرسوب المدرسي ويصل في بعض الأحيان الى الفشل المدرسي وهو الآخر قد يقضي في غالب الأحيان على فرص النجاح المدرسي.
- إن نسبة التحصيل الدراسي تكون مرتفعة عند الحالات المنكفل بها في الأسر الكفيلة مقارنة مع الحالات المنكفل بهم في مراكز الخدمة الاجتماعية، فكلما كان مستوى الاندماج الاجتماعي أقوى كلما ساعد على تحسين المستوى الدراسي لهذه الفئة من الأطفال غير الشرعيين.

وبهذا نجد أن الفرضيات المقترحة في بداية الدراسة قد تحققت الى درجة كبيرة في ميدان بحثنا، ويمكن الاستنتاج أن هناك علاقة طردية بين كل من عملية الاندماج الاجتماعي وعملية التحصيل الدراسي لهذه الفئة من الأطفال.

فالمجتمع لا يتساهل فيما يتعلق بالشرف لأنه يعتبرها أمورا حساسة ودقيقة تهدد كيانه وإستقراره وتوازنه، ولهذا لا يتسامح في إقامة العلاقات غير المشروعة خاصة التي تحمل أطفال غير شرعيين، ولهذا نجد أن المجتمع الجزائري لا يتقبل هذه الحالات اجتماعيا، وهذا ما يدفعه الى التعبير عن رفضه وعدم قبول هذه الفئة عن طريق النظرة السلبية (الدونية والمحتقرة) لهذه الفئة من الأطفال ويبقون في نظر المجتمع أنهم غير مرغوب فيهم ويحملون ذنب والديهم، ولهذا نجد هذه الفئة من الأطفال تجد صعوبة في التكيف والاندماج في المجتمع، ولكن تقل حدة هذه النظرة كلما وضعنا هذا الطفل في أسرة كفيلة وتغطي له هذا النقص وتحقق له عملية التوافق النفسي ومن ثمة الاندماج الاجتماعي إذا كانت هذه الأسر تتوفر على شروط التكفل الاجتماعي.

## الخاتمة

إن لظاهرة الأطفال غير الشرعيين في المجتمع الجزائري أسبابا مختلفة، تختلف باختلاف طبيعة المحيط الاجتماعي والأسري، وإلى جانب تأثير التغيير الاجتماعي السريع الحاصل في المجتمع، والذي أدى إلى المساس بسلم القيم ومعايير الضبط الاجتماعي الذي شمل بعض القيم والعادات والذي أثر على سلوكيات وتصرفات وحتى الذهنيات وأفكار الأفراد، وهو موضوع له أبعاده المتشابكة، وقد تطلب منا مجهودات معتبرة من أجل الإحاطة الشاملة به، والتي توصلنا إلى أن هناك تزايد مستمر لعدد الأمهات العازبات والأطفال غير الشرعيين، ويعود هذا الانتشار إلى عدة أسباب وعوامل نرجعها بالدرجة الأولى إلى الأسرة التي لها الدور الأول والفعال في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد وفي تحقيق التضامن الاجتماعي.

أردنا من خلال هذه الدراسة معرفة مدى تأثير نظرة المجتمع الجزائري اتجاه هذه الفئة من الأطفال غير الشرعيين وعلاقتها بإقبالهم على السلوك الانحرافي والعدواني لمعرفة مدى معاناة هذه الفئة في المجتمع، ولهذا اعتمدنا في دراستنا على مجالين للدراسة خاصة وأن هذه الفئة إما نجدها متكفل بها على مستوى الأسر الكفيلة وإما متواجدة على مستوى مراكز الطفولة المسعفة.

وما استنتجناه أن المراكز الأيوائية تخلق جوا من الصراع النفسي والاجتماعي داخل المركز، ولا تعمل على تحقيق الهدف المرجو منها والمتمثل في عملية الاندماج الاجتماعي، خاصة وأن مبدأ التوافق النفسي غائب على مستوى هذه المراكز، لأنه غالبا ما نجد هذه الفئة لديها نسبة انحراف قوي بسبب احتقارها ورفضها وتهميشها وإقصاءها من طرف المجتمع، وهذا ما يعيق عملية اندماجها في المجتمع، وهذا ما يعيق عملية اندماجها في المجتمع، الذي هو الآخر يؤثر على عملية التحصيل الدراسي عند هذه الفئة مقارنة بالأسرة، فنجد بعض الأسر استطاعت أن تحقق الدعم النفسي والتربوي والاجتماعي لهذه الفئة، ولكن تبقى هذه الفئة تحت تأثير نظرة المجتمع لهم، إذا مسألة الاندماج حركة جماعية تركز على كل واحد منا، ولا يتحقق ذلك إلا إذا تغيرت عائدات المجتمع ونظرته لهاته الفئة وإعتبارها كضحية ظروف ما وليست مذنبه، بمعنى أن عملية الاندماج ليست مسألة مادية بقدر ما هي قضية وعي اجتماعي، حتى تضمن عملية الاندماج الاجتماعي لهم. وللإشارة في الأخير فإن النتائج المتوصل إليها خاصة فقط بالعينة المدروسة، إذا فهي نتائج نسبية قابلة للإثبات أو النفي من خلال دراسات جديدة لاحقة.

## الملاحق

### ملحق رقم 01: الأئمة

..... تاريخ المقابلة:	..... نموذج المقابلة رقم:
..... مكان المقابلة:	..... مقابلة مع السيد:
.....	
..... مدة المقابلة:	

### موضوع المقابلة: نظرة الشريعة الإسلامية (الدين) للأطفال الغير شرعيين (مجهولين النسب)

- 1- ما هي مواصفات الأسرة التي تربطها روابط أسرية متينة ؟
- 2- ما دور الدين في تمتين هذه الروابط ؟
- 3- ما هي القيم والعادات التي ينص عليها الدين وكيف يمكن المحافظة عليها داخل الأسرة ؟
- 4- كيف تنظر الشريعة الإسلامية ( رأي الدين) لفئة الأطفال مجهولين النسب ؟
- 5- ما هي فئة الأطفال مجهولين النسب التي تسميها الشريعة الإسلامية بفئة الأطفال اللقطاء ؟
- 6- ما حكم الشرع في الأم العازبة إذا كانت: عزباء، مطلقة، أرملة، متزوجة ؟
- 7- هل في هذه الحالة لهم نفس درجة الجرم والخطأ ؟
- 8- ما هو حكم الشريعة الإسلامية في الزواج بالفاتحة أي من دون توثيق، وهل يعد هذا الزواج زواجا شرعيا ؟
- 9- إذا تم توثيق العقد في الزواج وحصل الحمل ولكن لم يتم الإعلان بالفاتحة، هل يعد هذا الطفل شرعي، وما حكم الدين في ذلك ؟
- 10- كيف يعرف اللقيط في الشريعة الإسلامية ؟
- 11- كيف يحدد نسب اللقيط في الشريعة الإسلامية ؟

- 12- ما هي المعاملة التي يجب أن يتلقاها اللقيط من أفراد المجتمع ؟
- 13- ما حكم التبني في الشريعة الإسلامية ؟
- 14- هل التبني في الجرائر معمول به، وما هي إصدارات فتوى وزارة الشؤون الدينية في عملية التبني خصوصا وأن المادة 46 من قانون الأسرة تنص على "أنه يمنع التبني شرعا وقانونا" ؟
- 15- لماذا تم إبطال التبني بعد مجيء الإسلام، وقد سبق لرسول الله (ص) إن تبني "زيد بن حارثة" وأضفى عليه أبوته ؟
- 16- ما الفرق بين الكفالة والتبني ؟
- 17- هل يمكن للأسرة الكفيلة أن تمنح لقبها للطفل المكفول ؟
- 18- حسب تصريح وزارة التشغيل والتضامن الوطني، أنه سيتم ضمان كلمة "مكفول" في دفتر العائلي، ما رأي الشريعة الإسلامية وهل يجوز ذلك في نظرها ؟
- 19- ما رأي الشريعة الإسلامية في إجراءات الكفالة ؟
- كفالة بالمقابل.
- كفالة دون مقابل.
- 20- هل يورث المكفول ؟
- 21- هل يمكن للكافل أن يهب للمكفول ما يشاء من ماله في حياته، وهل يمكن أن يوصي له في حدود الثلث من التركة بعد وفاته ؟ إذا أمكن ذلك فما الدليل من القرآن ؟
- 22- كيف تضمن الشريعة الإسلامية حق المكفول خارج الوطن ؟
- 23- هل تعد وضعية المكفول داخل الأسرة الكفيلة بعد سن البلوغ من حيث (اعتباره محرم لأفراد هذه الأسرة) إشكالا، ما موقف الشريعة الإسلامية من ذلك، وما هي الإجراءات المتخذة لتسوية هذه الوضعية ؟
- 24- في نظركم ما هي الأسباب التي أدت إلى استفحال ظاهرة الأمهات العازبات ؟
- 25- هل تم اتخاذ إجراءات من قبل وزارة الشؤون الدينية للحد من ظاهرة الأمهات العازبات، وبالتالي تقليص فئة الأطفال الغير شرعيين ؟
- 26- في نظركم كيف يتم إدماج فئة الأطفال دون نسب في المجتمع ؟
- 27- كيف يمكن لكم أن تقيموا محتوى هذه الاستمارة (الأسئلة المطروحة من حيث إمامها بالموضوع المطروح)؟
- 28- ما هي الاقتراحات التي يمكن لكم أن تنثروا بها هذا الموضوع من ناحية الطرح، والتي لم يتم التطرق إليها من خلال أسئلة هذه الاستمارة ؟

## أ - القانون:

- موضوع المقابلة: نظرة المختصين  
في القانون الجزائري للأطفال غير  
الشرعيين
- تاريخ إجراء المقابلة:.....  
مدة المقابلة:.....  
مكان المقابلة:.....
- نموذج المقابلة رقم: .....
- إجراء مقابلة مع السيد: الدكتور الأستاذ: .....

## المحور الأول:

## البيانات العامة:

- السن:.....
- المستوى التعليمي: .....
- الشهادات المتحصل عليها: .....
- التخصص: .....
- المهنة: .....
- الأقدمية في العمل: .....
- اللغة المتداولة (المستعملة): .....
- الأصل الجغرافي: ريفي  حضري

## المحور الثاني:

- 1- ما هي نظرة القانون الجزائري للعلاقات الجنسية غير المشروعة وما هو حكم القانون الجزائري في تحديد العقوبة؟
- 2- كيف يتم ثبوت النسب من الأم إذا أنكر الأب أبوته لهذا الطفل؟
- 3- إذا تم الاعتراف بالطفل من طرف الأب بعد أكثر من 06 أشهر، هل يتم تسجيله في سجل الحالة المدنية؟
- 4- كيف يتم إثبات ميلاد الطفل غير الشرعي (اللقبط) المعثور عليه في الشارع؟ وما هي الإجراءات القانونية لتسجيله في سجل الحالة المدنية؟
- 5- هل هناك قانون يحمي الأم العازبة للاحتفاظ بطفلها ويحميها من عدم المعاقبة من طرف الأسرة؟
- 6- ما هي الإجراءات القانونية في نظركم التي تمارس على الأمهات العازبات اللواتي يقمن بعملية

الإجهاض؟

7- ما هي الإجراءات القانونية التي يعاقب عليها القانون الأم التي حملت من السفاح وقتلت وليدها انقضاء العار؟

8- ما الفرق بين الكفالة والتبني؟

9- ما هي في نظركم الشروط التي ينص عليها القانون الجزائري لقبول عملية التكفل؟ وهل هناك متابعة قانونية لهذه الأسر؟

10- هل يجوز للقاضي اللجوء إلى الطرق العلمية في إثبات النسب؟ وما هي هذه الطرق؟

11- هل هناك تسهيلات قانونية لصالح فئة الأطفال غير الشرعيين للحصول على الجنسية؟

12- حسب تصريح لوزارة التشغيل والتضامن الاجتماعي أنه سيتم ضمان كلمة "مكفول في الدفتر العائلي، فهل يجوز ذلك في نظرك؟ ولماذا؟

13- في نظركم ما هي الأسباب التي أدت إلى استفحال ظاهرة الأمهات العازبات؟ وهل تم اتخاذ إجراءات من طرف القانون للحد من هذه الظاهرة وبالتالي التقليل من فئة الأطفال غير الشرعيين؟

14- في نظركم ألا يوجد غياب قانوني فيما يخص الإباحة بممارسة الفاحشة خاصة وأنّ هناك بيوت مخصصة للدعارة تنشط على المستوى الوطني؟

15- في نظركم كيف يتم إدماج فئة الأطفال دون نسب في المجتمع؟

16- كيف لكم أن تعرفوا الطفل غير الشرعي بالمصطلح القانوني؟

17- كيف يمكن لكم أن تقيموا محتوى هذه الاستمارة (من حيث الأسئلة المطروحة إذا ما كانت ألفت بالموضوع المطروح)؟

18- ما هي الاقتراحات التي يمكن لكم أن تنثروا بها هذا الموضوع من ناحية الطرح، والتي لم يتم التطرق إليها من خلال أسئلة هذه الاستمارة؟

## ب- في علم الاجتماع:

- موضوع المقابلة: نظرة المختصين في علم الاجتماع  
لظاهرة الأطفال غير الشرعيين
- تاريخ إجراء المقابلة:.....  
مدة المقابلة:.....
- مكان المقابلة:.....
- نموذج المقابلة رقم:.....
- إجراء مقابلة مع السيد: الدكتور: .....

## المحور الأول:

## البيانات العامة:

- السن: .....
- المستوى التعليمي: .....
- الشهادات المتحصل عليها: .....
- التخصص: .....
- المهنة: .....
- الأقدمية في العمل: .....
- اللغة المتداولة (المستعملة): .....
- الأصل الجغرافي:  ريفي  حضري

## المحور الثاني:

- 1- ماهي مظاهر التغير الاجتماعي التي طرأت على الأسرة الجزائرية؟
- 2- في نظركم ماهي الأسباب الدافعة بالأمهات العازبة الى اقامة العلاقات الجنسية غير الشرعية؟
- 3- المخادنة... أو الزواج على الطريقة الغربية، كما يسميها البعض حيث يعيش الرجل مع المرأة، تحت سقف واحد كأنهما زوجان، لكن لا يجمعهما لا عقد شرعي ولا عقد رسمي، في نظركم ما هي الأسباب التي أدت الى ظهور هذا النوع من المعاشرة الجنسية؟
- 4- في رأيكم ما هي الطرق التي يجب وضعها للحد من تزايد ظاهرة الأطفال غير الشرعيين (حيث- وصل العدد الى 3002 حالة طفل غير شرعي لسنة 2005 ويبقى هذا الرقم غير حقيقي في مقابل الحالات غير المصرح بها)؟

- 5- هناك اقبال من طرف بعض الأسر الجزائرية في عملية الكفالة فنجد 40% منهم يعانون من العقم، ونجد 20% هم عبارة عن عوانس، فماهو تعليقكم على اقبال هذه الأخيرة على عملية التكفل خاصة وأن الظاهرة غريبة على المجتمع الجزائري؟
- 6- في نظركم ما هي الشروط المطلوبة في الأسرة الكفيلة حتى يتم منحها عملية التكفل بفئة الأطفال غير الشرعيين؟
- 7- في نظركم هل عملية التكفل بهذه الفئة من الأطفال في الأسرة البديلة يساعدها على عملية التحصيل الدراسي؟
- 8- في نظركم هل النظرة المتخصصة من طرف المجتمع "النظرة الدونية والمحتقرة..." والعزلة التي تعاني منها هذه الفئة لها دخل في الاقبال على السلوك الانحرافي والعدواني؟
- 9- في نظركم من هم الأطفال الأكثر توافقا في المجتمع: الأطفال المتواجدين في المراكز أم الأطفال المنكفل بهم في الأسر الكفيلة؟
- 10- في نظركم كيف يتم ادماج فئة الأطفال دون نسب في المجتمع؟
- 11- كيف لكم أن تعرفوا الطفل غير الشرعي بالمصطلح السوسيوولوجي؟
- 12- كيف يمكن أن تقيموا محتوى هذه الاستمارة (الأسئلة المطروحة من حيث المامها بالموضوع المطروح)؟
- 13- ما هي الاقتراحات التي يمكن لكم أن تثرووا بها هذا الموضوع من ناحية الطرح، والتي لم يتم التطرق اليها من خلال أسئلة هذه الاستمارة؟

## ج- في علم النفس:

موضوع المقابلة: نظرة المختصين في علم النفس لظاهرة  
الأطفال غير الشرعيين  
تاريخ إجراء المقابلة:.....  
مدة المقابلة:.....  
مكان المقابلة:.....

نموذج المقابلة رقم:.....  
إجراء مقابلة مع السيد: الدكتور:.....

### المحور الأول:

#### البيانات العامة:

السن:.....

المستوى التعليمي:.....

الشهادات المتحصل عليها:.....

التخصص:.....

المهنة:.....

الأقدمية في العمل:.....

اللغة المتداولة (المستعملة):.....

الأصل الجغرافي:  ريفي  حضري

### المحور الثاني:

- 1- في نظركم: ماهي نظرة علم النفس لفئة الأطفال غير الشرعيين ؟
- 2- في نظركم كيف يتم معالجة الحالة النفسية لهذه الفئة من الأطفال لتحقيق نوع من التوافق النفسي والاندماج الاجتماعي ؟
- 3- في نظركم ماهي الصعوبات التي تواجه هذه الفئة من الأطفال ؟
- 4- من وجهة نظر علم النفس ماهي الأسباب الدافعة بالأمهات العازبات إلى إقامة علاقات غير شرعية وبالتالي الوقوع في الحمل ؟
- 5- في نظركم كيف يتم التكفل بالأم الحامل (الحمل غير الشرعي) عند موعد الوضع ؟
- 6- في نظركم هل النظرة المتخصصة من طرف المجتمع (النظرة الدونية والمحتقرة) والعزلة المفروضة من طرف المجتمع لها دخل على الإقبال على السلوك الإنحرافي ؟

- 7- هناك فئة من الأطفال غير الشرعيين تعتبر فئة جانحة في المجتمع كيف يتم تأهيلها نفسيا واجتماعيا ؟
- 8- في نظركم هل التكفل بهذه الشريحة من الأبناء في بعض الأسر الكفيلة يساعدها على التحصيل الدراسي بالمقارنة مع الأطفال المتواجدين في المراكز ؟
- 9- في نظركم ماهو السن القانوني الذي على الوالدين المتكفلين أن يصرحوا به إلى أبنائهم المتكفل بهم بحقيقة وضعهم وهل يختلف ذلك على حسب الجنس ؟
- 10- بالمصطلح البسيكولوجي كيف يمكن تعريف الطفل غير الشرعي ؟
- 11- في نظركم ماهي محددات الاندماج الاجتماعي والتوافق النفسي للأطفال غير الشرعيين ؟
- 12- كيف يمكن لكم أن تقيموا محتوى هذه الاستمارة ( الأسئلة المطروحة من حيث إمامها بالموضوع) ؟
- 13- ماهي الاقتراحات التي يمكن لكم أن تثروا بها هذا الموضوع من ناحية الطرح والتي لم يتم التطرق إليها من خلال أسئلة هذه الاستمارة ؟

## قائمة المراجع

1. سهام. ب: "ولد عباس يكشف عن 2959 طفل غير شرعي في 2005"، جريدة الأحرار، جريدة يومية إخبارية، العدد 2498، (2006/05/16)، 02.
2. FARIDA CHABIB ZIDANI: L'enfant nés hors mariage en Algerie, Edition E.N.A.P, Alger, (1992), 72-218-65-66-71.
3. عبد الرحمن الوافي: "في سيكولوجية الفرد والمجتمع"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، (ب ت)، 16.
4. حنان عبد الحميد العناني: "صور الطفولة في التربية الإسلامية"، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، (1999)، 30.
5. محمود حسن: "مقدمة الخدمات الاجتماعية"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (1982)، 344 - 345.
6. سيد رمضان: "مدخل في رعاية الأسرة والطفولة النظرية والتطبيق"، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة، (ب ت)، 311-380-253.
7. أنسي محمد أحمد قاسم: "أطفال بلا أسر"، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، ط1، (1998)، 120-42-20-21-119.
8. محمد عاطف غيث: "قاموس علم الاجتماع"، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، القاهرة، (1979)، 19-180-178-34-202-130-131.
9. محمد سلامة غباري: "أسباب جنوح الأحداث"، المكتب الجمعي الحديث لمطبعة الانتصار، الإسكندرية، ب ط، القاهرة، (ب ت)، 40-33.
10. رولان دوون، وفرانسوار بارو: "موسوعة علم النفس"، ترجمة فؤد شاهين، عويدات للنشر والطباعة، المجلد الثاني، ط1، بيروت، (1997)، 17.
11. يوسف ميخائيل أسعد: "قاموس علم النفس"، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (ب ت)، 70.
12. أسعد رزوق: "موسوعة علم النفس"، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، (1979)، 49.
13. محمد علي محمد: "مجتمع المصنع"، المكتبة الجامعية، مصر، (1979)، 256.
14. سيد خير الله عصار: "بحوث نفسية وتربوية"، دار النهضة العربية، ب ط، بيروت، (1981)، 76.

15. فريد جبرائيل نجار: "قاموس التربية وعلم النفس"، دار الكتاب، ب ط، لبنان، (1960)، 73.
16. الطاهر سعد الله: "علاقة القدرة على التفكير الإبتكاري بالتحصيل الدراسي"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (1991)، 46.
17. KLIMBERG (OTTO): Psychologie sociale, collection PEF, Paris, 410.
18. RAYMOND CUVY, LUVAN COMPEN, HAUDT: manuel des recherches en science sociale, Paris, Dunod, (1993), 91.
19. عمار بوحوش: "دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية"، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، (1985)، 89.
20. محمد شفيق: "العلوم السلوكية: تطبيقات في السلوك الإجتماعي والشخصية ومهارات العامل والإدارة"، الأزرارطة، المكتب الجامعي الحديث، (1999)، 141-153-156.
21. عبد السلام الدويبي: "المدخل لرعاية الطفولة"، ليبيا، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس - ليبيا، (1985)، 180.
22. ROCHER (GUY): le changement sociale, édition H.M.H, Paris, (1968), 17.
23. ميخائيل إبراهيم أسعد: "مشكلات الطفولة والمراهقة"، دار الآفاق الجديدة، ط2، بيروت، (1991)، 307.
24. محمود حسن: "الأسرة ومشكلاتها"، دار النهضة العربية، بيروت، (1981)، 235.
25. مسعود الططاف: "المشكلات الاجتماعية الناجمة عن الهجرة الخارجية"، رسالة مقدمة لدائرة علم الاجتماع لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في علم الاجتماع، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، (السنة الجامعية 1979 - 1980)، 86، غير منشورة.
26. FOUSSIER. MICHEL: les mères célibataires mineures, thèse de doctorat en médecine, université de Bordeaux, France, (1974), 61 - 62.
27. SPITZ.(R): "Première année de la vie, de la naissance à la parole", édition P.U.F, Paris, (1979), 70.
28. NATALIE.LOUTRE: Le devenir de l'enfant abandonné, édition universitaire, France, (1981), 21-23-48.
29. سعاد عباسي: "إدراك المعاملة الأمومية للأسرة البديلة من قبل الطفل وعلاقتها بمكانته الاجتماعية داخل جماعة القسم"، دراسة مقارنة بين أطفال الأسر الطبيعية وأطفال الأسرة البديلة بقريّة الأطفال س.و.س./S.O.S وأطفال مركز الطفولة المسعفة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، (2000 - 2001)، 29-28-48-47، غير منشورة.
30. BOUCEBLI.MAHFOUD: psychiatrie, société et développement, Alger, édition S.N.E.D, (1979), 149-157-137-182.
31. فريدة جيتلي: التأخر الدراسي عند الطفل اللاشعري، بحى الطفولة بالجزائر العاصمة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، (السنة الجامعية 1983 - 1984)، 31-39-52-48-63، غير منشورة.

32. Centre National d'études et d'analyses pour le population et le développement (CNEAP): Les enfants abandonnés pour naissance hors mariage et les mères célibataires, rapport final, Alger, UNICEF, (1992), 07-17-87-91-92-105-36-38-39-40-40-47.
33. سلامي فاطمة: دور البيئة الأسرية في ظهور فئة الأمهات العازبات، دراسة حالة ببعض المستشفيات (مصلحة التوليد) بالجزائر العاصمة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، السنة الجامعية (2003-2004)، 7-8-9-130-140-132-134-87-88-89-90، غير منشورة.
34. زينب حميدة بقيادة: "جنوح الأحداث وعلاقته بالوسط الأسري"، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الريفي والحضري، معهد العلوم الاجتماعية، الجزائر، (1990)، 24، غير منشورة.
35. BOUTEFNOUCHET.(M): La famille Algérienne: évolution et caractéristiques récentes, S.N.E.D, Alger, (1980), 36-28-30-38-259-32.
36. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: "قانون الأسرة الجزائري"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (1994)، 34.
37. نبيل توفيق السمالوطي: "الدين والبناء العائلي"، دار النشر والتوزيع للطباعة، جدة، (1980)، 122.
38. محمد أحمد الزغبى: "التغيير الاجتماعي بين علم الاجتماع البرجوازي وعلم الاجتماع الاشتراكي"، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، (ب ت)، 109.
39. رابح تركي: "أصول التربية والتعليم"، ديوان المطبوعات الجزائرية، ط2، الجزائر، (1990)، 172-173.
40. إدريس خضر: "دعائم الفلسفة"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (1978)، 87-88.
41. مصطفى الخشاب: "دراسات في علم الاجتماع العائلي"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ب ط، بيروت، (1985)، 46.
42. سناء الخولي: "التغير الاجتماعي والتحديث"، دار المعارف، ب ط، الإسكندرية، (ب ت)، 211.
43. محمد مصطفى زيدان: "النمو النفسي للطفل والمراهق وأسس الصحة"، المنشورات الليبية، ط1، ليبيا، (ب ت)، 33.
44. خيرى خليل الجميل: "الاتجاهات المعاصرة لدراسة الأسرة والطفولة"، المكتب الجامعي، الحديث الإسكندرية، (1993)، 27.
45. محي محمود حسن صالح: "الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية"، دار المعرفة الجامعية، ط2، القاهرة، (ب ت)، 202.
46. BOURDIEU PIERRE: Sociologie de l'Algérie, édition publication universitaire France, Paris, (1986), 14-19.
47. CAMILLE LACOSTE DUJARDIN: Des mères contre les femmes, Paris, édition la découverte, (1985), 57-63-59-69-72.

48. NEFISSA ZERDOUMI: Enfants d'hier – l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel Algérien, François Maspero, coll., Paris, (1970), 78 - 79.
49. FRANTZ FANON: Sociologie d'une révolution Sociologie de la révolution, Edition Maspero, Paris, (1982), 90.
50. قانون الأسرة: "ملفات وثائقية"، المركز الوطني للوثائق والصحافة والإعلام، الجزائر، (1990)، 09.
51. عائشة بورغدة: "العائلة الجزائرية وتنظيم النسل"، رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، (1986)، 78، غير منشورة.
52. محمد عاطف غيث: "دراسات في علم الاجتماع القروي"، دار النهضة العربية، بيروت، (1967)، 108-118-259.
53. علي فؤاد أحمد: "علم الاجتماع الريفي"، دار النهضة العربية، بيروت، (1981)، 166.
54. عدنان أحمد مسلم: "دراسات في علم الاجتماع الريفي"، دار الطليعة للنشر، بيروت، (1980)، 38.
55. محمد عاطف غيث: "التغير الاجتماعي في المجتمع القروي"، دار النهضة العربية، بيروت، (1967)، 235.
56. مسعودة كسال: "مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري"، ديوان المطبوعات الجزائرية، ب ط، الجزائر، (1986)، 227-226-23.
57. مصطفى بوتفونوش: "العائلة الجزائرية: التطور والخصائص الحديثة"، ترجمة أحمد دمري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (1984)، 223.
58. مجهول: "الوقاية من الانحراف مهمة الجميع"، جريدة البلاد، الجزائر، العدد 14، (29 أبريل 2000)، 12.
59. مجهول: "كيف تقع الفتاة في الخطأ وكيف تتجنبه"، جريدة الخبر، الجزائر، العدد 566، (12 سبتمبر 1992)، 07.
60. جون جازل: "الطفولة الجانحة"، ترجمة انطوان عبده، منشورات عويدات، لبنان - بيروت، (ب ت)، 12.
61. غ.م: "ليلة الدخلة"، جريدة الشروق العربي، العدد 72، الجزائر، (من 24 سبتمبر إلى 01 أكتوبر 1992)، 13.
62. العربي بختي: "التربية العائلية في الإسلام"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (1991)، 12.
63. لاباتش (ج)، بونتاليس (ج، ب) ترجمة حجازي مصطفى: "معجم مصطلحات التحليل النفسي"، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (1985)، 14-13.
64. HETHERINGTON (E.M), PARKE (R.D): Child psychology, MC Grow-hill Book Company, Japan, (1983), 566.
65. جمال معتوق: "صفحات مشرقة من الفكر التربوي عند المسلمين"، الجزائر، دار الإمام مالك للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، الكتاب الأول، (2004)، 135-132-131.
66. سناء الخولي: "الأسرة والحياة العائلية"، دراسات النهضة العربية، بيروت، (1984)، 12-89.
67. يوسف ميخائيل أسعد: "الشباب والتوتر النفسي"، دار غريب للطباعة، القاهرة، (ب ت)، 90.

68. MEDHAR (s): tradition contre développement, édition E.N.A.P, Alger, 1992, 17.
69. NAAMANE GUESSOUS (SOMAYA); Au delà de toute pudeur, édition ediff 6eme édition, Maroc, (1990), 17.
70. جمال معتوق: "حقائق وأرقام عن جريمة الزنا"، جريدة الأيام، الجزائر، العدد 26، (من 2003/02/01 إلى 2003/02/07)، 8 - 9.
71. محمد عاطف غيث: "دراسات في علم الاجتماع التطبيقي"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (ب ت)، 43-106-104-101-191-102-109-191-214.
72. ريمون بودون وفرانسوا بوريكو: "المعجم النقدي لعلم الاجتماع"، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، (1986)، 168.
73. فاطمة المرنيسي: "الجنس كهندسة اجتماعية بين النص والواقع"، دار النشر الفنك، ط2، الدار البيضاء، المغرب، (1996)، 119.
74. حافظ الجمالي: "علم النفس الاجتماعي"، دار مكتب الحياة، بيروت، ط2، (ب ت)، 623.
75. عبد الرحمان الوافي: "في سيكولوجية الفرد والمجتمع"، بوزريعة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (ب ت)، ص 16.
76. علي شلق وآخرون: "المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، (1982)، 08.
77. فاطمة المرنيسي: "السلوك الجنسي في مجتمع إسلامي رأسمالي تبعي"، دار الحداثة للطباعة والنشر، ط1، لبنان، (1982)، 77.
78. حسن محمود: "مشكلات المرأة العربية في التعليم والعمل"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، (1984)، 08.
79. BEN SOUNA NADIA: Contribution a l'étude du profil psycho sociologique de la mère célibataire en Algérie, mémoire de maîtrise, D.E.A de psychologie, AIX-en-provence, France, (1974), 19 – 20-84, non publier.
80. BENOUNE MAHFOUD: Les Algériennes victimes d'une société néo patriarcale, Alger, Ed marimor, (1990), 63.
81. عبد القادر جغلون وآخرون: "المرأة الجزائرية"، ترجمة سليم قسطون، دار الحداثة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، (1983)، 79.
82. حق أحمد: "الزواج المبكر وحمل المراهقات"، مجلة صندوق الأمم المتحدة للسكان، (1997)، 68.
83. عصام الناظر: "الحاجة إلى تربية جنسية"، ترجمة محمد دريكي حيلوني، شارع مسلم البارودي، دمشق، (ب ت)، 13.
84. لندال دافيدوف: "مدخل علم النفس"، ترجمة سيد الطواب وآخرون، المكتبة العربية بالتعاون مع دار النشر بالرياض، ط2، القاهرة، (1983)، 462.

85. صباح الصباح: "التربية الجنسية السليمة عند الرجل والمرأة"، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، (1983)، 07.
86. نوال السعداوي: "دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (1990)، 491.
87. حامد عبد السلام زهران: "علم النفس النمو للطفولة والمراهقة"، ط4، جامعة عين الشمس، مصر، (1982)، 276-312.
88. أبو بكر جابر الجزائري: "منهاج المسلم"، ط4، المدينة المنورة، (1401هـ - 1981م)، 47-415-416-313.
89. عمر فروخ: "الأسرة في الشرع الإسلامي": مع لمحة من تاريخ التشريع إلى ظهور الإسلام، مكتبة العصرية، صيدا، (1988)، 125.
90. سورة المائدة: الآية 32.
91. محمد نجيب أحمد أبو عجوة: "المجتمع الإسلامي": دعائه وآدابه في ضوء القرآن الكريم، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط1، (1999)، 332.
92. عمار بقبوية: "التشريع الجزائري"، مشغل باب الزوار - الجزائر - (1995)، 64-32-37.
93. Georges Bastian : dictionnaire de psychologie sexuelle, ED, Charles Dessert, Bru scelle, Belgique, (1970), 206.
94. سمر الدريملي: "تسعة أطفال يولدون سنويا في غزة"، اللقطاء ... يدفعون ثمن جرائم آباء مجرمين !!، مجلة الدار، مجلة أسبوعية مستقلة، العدد 14، (13 كانون أول 2003)، 03-02-01.  
[ [http / www. ALDAAR .com / 560 ko](http://www.ALDAAR.com/560ko)]
95. محمد سلامة محمد غباري: "الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب"، شركة مكتبة عكاظ للنشر والتوزيع، جدة، 1983، 125-126-169-175.
96. كريستين نصار: "حقوق الطفل وواجبات محيطه"، مجلة العربي، العدد 527، الكويت، (2002)، 176-175.
97. منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف UNICEF": الأطفال أولا، الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته وخطة العمل إنفاذية حقوق الطفل، نيويورك، (1990)، 65.
98. MONNIER (A) : La conjoncture démographique : L'Europe et le pays développés d'outre - mer. Population; FRA. ISSN 0032- 4663. (1999). vol 54, NO - 5 - 4. 27.
99. ناهد باشطح: "اللقطاء في مجتمعنا منطقة حضر مسكونة"، منتدى الكتاب، الرياض، (الأحد 10-11-2002).
100. [ <http://www.Writers-alriyadh.com.sa/50KO>]
101. MUNOZ - PEREZ (F) : PRIoux (F) : Les naissances hors mariage en France: trente année de changements, Institut national d'études démographique, Paris, FRA, (1999), 105 - 116.

102. MUNOZ – PEREZ (F) : PRIOUX (F) : Les enfants nés hors mariage et leurs parents depuis 1965, Institut national d'études démographique, Paris, FRA, (1999), 481 – 508.
103. MUNOZ – PEREZ (F) : PRIOUX (F) : Reconnaissance et légitimation des enfants nés hors mariage depuis 1965, Institut national d'études démographiques, paris, FRA, (1999), 853- 884.
104. BADRA MOUTASSEM – MIMOUNI : La carence des soins maternels, causes et conséquences centre de documentation des sciences humaines, université d'Oran, (1982), 05.
105. محمد عبد السلام صالح: "التأجيل الإسلامي برعاية الشباب"، دار بيروت، (1985)، 66.
106. سورة النور: الآية 2، جزء 24.
107. Khaled stour : La convention internationale des droits de l'enfant, Réalité et perspectives en Algérie, UNICEF, (1990),68.
108. علي.م: "جمال ولد عباس يكشف: 1200 مولود غير شرعي سنويا في الجزائر!"، جريدة البلاد، العدد 1867، محور الحدث، (السبت 07 جانفي 2006)، 02.
109. وزارة العمل والحماية الاجتماعية، تقرير إحصائي شامل لعمل الوزارة حول الطفولة المسعفة في الجزائر، (1992).
110. Anonyme: enfants sans famille, la famille au Maghreb, dossier d'islamologie, Niveau 2, centre d'études diocésain, chemin des glycines – Alger – Dossier 4,(1984 – 1985), 88 -89.
111. غ.م: ملف مركز الأطفال المسعفين بالعاصمة، جريدة الخبر، أرقام لا تعكس واقع الرضع المهملين، العدد 3157، (الخميس 25 أفريل 2002)، 05.
112. Rapport de stage d'internat de gynéco obstétrique : Etude rétrospective sur grossesse illégitime effectué par : hasfene, Rafik – Souci soufiane et autre clinique de Ben Boulaid, Service Gynéco – obstétrique, Blida, (1999 – 2000).
113. تقديرات وإحصائيات حول الولادات غير الشرعية والأمهات العازبات، مستشفى بن بولعيد – البلدية – مصلحة حماية الأمومة بالتنسيق مع مساعدة اجتماعية، (2000 – 2003).
114. BADRA MOUTASSEM – MIMOUNI : Naissance et abandon en Algérie, préface de rouer perron édition Kart hala, Paris, (2001), 107-24
115. MAHFOUD BOUCEBC : psychiatrie tourmentée édition Bouchème, Alger, 69.
116. Françoise Gaspari – cariere : Les enfants de l'abandon "Traumatismes et déchirures narcissiques", ed. Privat, Paris, (1989), 23-15-25
117. كرستين نصار: عد يا أبي "مشاكل يطرحها غياب الأب عن الأسرة"، الجزء 7، الطبعة 1، جروس برس – لبنان – (1993)، 32.

118. فؤاد الباهي السيد: الأسس النفسية لنمو الطفولة إلى الشيخوخة، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، (ب ت)، 30.
119. جون بولبي: رعاية الطفل وتطور الحب، ترجمة محمد خيرى، دار المعارف للطباعة والنشر مصر - القاهرة - (1959)، ب ط، 22-08.
120. محمد سيد فهمي: الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، القاهرة، (ب ت)، 15.
121. Le Fonds des nations – unies pour l'enfance (UNICEF) " L'enfant Algerien " chapitre 3 : Les enfants vivants dans des circonstances difficiles en Algérie, (1993), 26 -27.
122. محمد الصالح الصديق: نظام الأسرة في الإسلام ، دار هومة للطباعة والنشر، بوزريعة، الجزائر، (ب ت)، 234-237-87.
123. م.د. : 2553 طفلا غير شرعي بوهران ، جريدة الخبر اليومية، العدد 3388، (03 فيفري 2002)، 12.
124. BHROLCHAIN MN; DIAMOND; CHAPPELR; et JAMSON: parental divorce and outcomes for children: Evidence and 56interpretation, Department of social statistics, university of Southampton European sociological review. Vol 16; N0= 1,( 2000), 67 - 91.
125. غ.م: ملف مركز الأطفال المسعفين بالعاصمة، أرقام لا تعكس واقع الرضع المهملين، جريدة الخبر، العدد 3457، (25 /04/ 2002)، 15.
126. FOREM : Bulletin de l'observation des droits de l'enfant, centre culturel d'Hussein dey – Alger – Numéro2, (Mars 2005), 02.
127. محمد مهدي الاسطنبولي: الزواج الإسلامي السعيد، ط4، دار المعرفة، الدار البيضاء، المغرب، (1419 – 1998)، 29.
128. أحمد عمر هاشم: الطفل مجهولوا النسب ورأي الدين، مجلة سيدتي، العدد 423، (1989)، 15.
129. عثمان عبد الله: الأطفال اللقطاء خطيئة وضحية المجتمع، ندوة عربيات، [http://www.arabiyat.com/magazine/publish/article\\_401,139\\_05-04-07](http://www.arabiyat.com/magazine/publish/article_401,139_05-04-07) Ko,(10/07/2003).
130. سورة الفرقان، الآية 68-69، الجزء 25، 360.
131. سورة الإسراء، الآية 31، الجزء 15، 276.
132. غواص " اللقطاء ؟ ؟ إياك أعني واسمعي يا جارة، منتدى عربيات > نصف الدنيا، (07-06-2002)، 01.
- [http // w w w. Arabiyat. Com / forums / index .php / 2 :57 PM .](http://www.arabiyat.com/forums/index.php/2:57PM)
133. Levey Françoise (p) : L'amour Normal, la mère et l'enfant hors mariage, Edition de Seuil, paris, (1980), 102.
134. أحمد شبشوب: علوم التربية، الدار التونسية للكتاب، تونس، (1981)، 158.

135. أطفال مراكز الطفولة المسعفة بين خطأ الآباء وظلم المجتمع، جريدة الخبر، (20 مارس 2002)، 12.
136. سورة الضحى، الآية 09.
137. بلحاج العربي: الحماية الجنائية للأسرة في القانون الجزائري، مجلة الشرطة، الجزائر، العدد 38، (ب ت)، 64.
138. دورية وزارية: أهمية الحالة المدنية، (ب ت)، 01،  
www. mediagral.fr / maroc / état civil /Réglementation état civil. Htm/
139. Teicher ( j ) : your child and his problems, little Brown and his go, Boston, U S A, (1953), 173.
140. عباسي مدني: النوعية التربوية في المراحل التعليمية في البلاد الإسلامية، " دراسة ابستيمولوجية للمعرفة التربوية "، مكتبة التربية العربية لدول الخليج، ب ط، سنة (1994)، 169.
141. اليونيسف: وضع الطفل في العالم 1997، قسم الإعلام والعلامات الخارجية، مكتب اليونيسف الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، عمان، الأردن، (1997)، 06.
142. صباح الدين علي: الخدمة الاجتماعية، بدون دار النشر، ط2، القاهرة، (ب ت)، 563.
143. سورة البقرة: الآية 22.
144. مديرية النشاط الاجتماعي DAS: تقديرات إحصائية للطفولة المسعفة ما بين سنة 1961 إلى غاية 1998 لولاية البليدة، تقرير سنة 2000.
145. محمد سلامة آدم، توفيق حداد: علم نفس الطفل، بدون دار النشر، الجزائر، (1973)، 35.
146. أحمد مصطفى خاطر: الخدمة الاجتماعية، المكتبة الجامعي الحديث، الإسكندرية - مصر - (1984)، 86.
147. سناء الخولي: الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الاجتماعية، القاهرة، مصر، (1985)، 32.
148. Bourgoul Denis : l'enfant en famille, collection de travail social, paris, (1989), 145.
149. Owal. w: L'éducation construction des enfants, Etudes et enquêtes comparées, imprimerie du journal de Génère, UNESCO, (1979), 90.
150. محمد السيد أبو النيل: علم النفس الاجتماعي، "دراسة عربية عالمية"، دار النهضة العربية، ج2، ط4، (ب ت)، ص48.
151. محمد عودة الريماوي: علم النفس، دار الشروق، ط1، (1988)، 350.
152. سهير كامل أحمد: أساليب رعاية الطفل بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، ب ط، القاهرة، (1999)، 27 - 28.
153. محمد البهي: الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر: مشكلات الأسرة والتكافل، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، (ب ت)، 136.
154. سورة الأحزاب، الآية 4 و 5 الجزء 21، والآية 33 الجزء 22.

155. Ministère de la solidarité nationale et de la famille, direction de la famille et de l'enfant: guid des droits de l'enfant, , Alger, (1999), 35.
156. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية: مخطط عمل الوزارة وحقوق الطفل، الجزائر، (1996-1997)، 299.
157. الجريدة الرسمية، العدد 24، الصادر في 12 جانفي 1984 من قانون الأسرة، الجزائر، في 09 رمضان 1404هـ الموافق لـ: 1 - 1984 - قانون نص 917.
158. محمد الجوهري، علياء شكري: الأسرة ومشكلاتها في المجتمع المعاصر، دار الثقافة والطباعة والنشر، القاهرة، مصر، (1974)، 275.
159. مصطفى السويف: الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي " دراسة إرتقائية تحليلية "، دار المعارف بمصر، القاهرة، ب ط، (1970)، 169-170.
160. أنا ستاري و جون فولبي: سيكولوجية الفروق، ترجمة محمد خيربي ومصطفى السويف، الجزء الأول، الشركة العربية للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، (أفريل 1959)، 482.
161. HERMANN GMEINER; Les villages d'enfants SOS, éditeur : sos, Kindorf – verlag INNSBRUCK – MUNCHEN - Autriche – 25ème édition, 1986, 12-13-14-175-41-49-50-54-65-68.
162. هيرمان جمانير: قرى الأطفال " بيوت حديثة للأطفال المعوزين "، ترجمة: حسن فراج علي، منظمة قرى الأطفال الدولية، ب ط، (1985)، 15-28-32-33-43-45-46.
163. La Fédération Kinderdorf international : journal sos, (1998), 3.
164. LEVY RALF (A): the father in the home" in the emmotional of food; Benyama university of London, press, (1984),178.
165. المنظمة العربية للثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي، مطابع أميرييتو، بيروت، (1991) 22.
166. نادية بلحاج: المرأة والوضع الأسري، مطبعة المعارف الجديدة، بدون طبعة، الرباط، (1997)، 56.
167. ميساء عبد الغني: أجنة في المجاري مقابل عملة صعبة، جريدة حوادث الخبر، العدد 01، (أوت 2002)، 10.
168. AJUNIAGUERRA : Manuel de psychiatre de l'enfant , x i, (1970), paris, 835.
169. BOSTION (G): dictionnaire de psychologie, Bruxelles, (1970), 206.
170. ياسمين. م: الأمهات العازبات بين شرف قد ضاع وبراءة ستضيع، مجلة الشرطة، الجزائر، العدد 52، (جويلية 1995).
171. سعد المغربي: انحراف الصغار، دار المعارف، مصر، 1980، ص178.
172. ابتسام حلواني: ظاهرة انتشار الطلاق في المجتمع... إحصائيات ومسببات وحلول
- www. [FASTO-SA]13-04,2003, 01-02-03-04-05.

173. YONG (G) - AJURIAGUERRA (J) : Manuel de psychiatrie de l'enfant, ED, Masson éditeurs, Paris, (1970), 881.
174. محمد صبحي نجم: الجرائم الواقعة على نظام الأسرة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ب ط، (1997)، 184-985-208-209-210-211-221-190-183-240-241.
175. م.م: ارتفاع نسبة العنوسة في المجتمع مهّد بالشيخوخة، جريدة الخبر، (27 - 04 - 2004)، 14.
176. غ.ف: أكثر من مليونين جزائري لم يدخلوا القفص الذهبي، جريدة الخبر، (26 - 04 - 2004)، 14 - 15.
177. داليا يوسف: ضحايا العنوسة... فاتهم القطار وابتظار القاطرة، ندوة عن العنوسة - من منتدى عربيات <http://www.Arabiyat.com>.
178. شمس الدين بوروبي: تأنيس العوانس، لجنة الدلائل الخيرية، الجمعية الخيرية الإسلامية، الجزائر، ط1، (1998)، 194.
179. جودة محمد عواد: حقوق الطفل في الإسلام، دار الفضيلة، ب ط، القاهرة، (1991)، 12-13.
180. نفيس صادق: حالة سكان العالم 1996، صندوق الأمم المتحدة للسكان - UNFPA - (29 أيار / مايو 1996)، 14.
181. ص. بورويلة : حسب دراسة وطنية لمخبر أفنيتيس : سرطان الثدي الأكثر إنتشارا في الجزائر، ملف أحوال الناس، جريدة الخبر، العدد 4642، الجزائر، (04 مارس 2006)، ص14.
182. عبد السلام رزاق: العنف ضد المرأة دليل التبليغ عن التعذيب، مركز الدراسات أمان، المركز العربي للمصادر والمعلومات، الأردن، (السبت 18 جوان 2005)، الصفحة الرئيسية <http://www.amanjordan.Org>.
183. عبد السلام رزاق: ملفات الموقف العائلي: هذه أبرز النزاعات الأسرية، دار الصبّاح على الخط، مركز الدراسات أمان، المركز العربي، الأردن، (السبت 18 جوان 2005)، 1. <http://www.amanjordan.org>
184. م.م: الأم التي تقتل ولدها إنتقاء العار، جريدة الشعب، الجزائر بتاريخ (04 ماي 1981)، 04.
185. سورة النحل: الآية 58 - 59، الجزء 14.
186. عادل العوا: تحديث الأسرة والزواج، دار الفاضل، دمشق، (1991)، 658.
187. سامية محمد فهمي: المرأة في التنمية، دار المعرفة الجماعية، الإسكندرية، ب ط، مصر، (1992)، 21.
188. مصطفى السباعي: المرأة بين الفقه والقانون، المكتب الإسلامي، بدون بلد، (1984)، 116.
189. محمد رشاد متولي: جرائم الاعتداء على العرض في القانون الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، (1989)، 02-07.
190. STEINMETZ SUZAN; PETERSON GARY W: Marriage and family review; Macro / Micro dynamics and the family, department of human development state university, Pullman, WA, USA, (2000), 202.
191. Anonyme, L'accouchement sous X, [<http://www.casediscute.Com> / 2004

- / 034 abandon / dossier 01. shtml], (2004), 14 KO, 01.
192. THIERRY (X): La fécondité pré-nuptiale en Espagne, Institut national d'études démographique, FRA, Paris, (1999), 1015 – 1018.
193. EDWARDS DIANA.S: the social control of illegitimacy through adoption, centre for adoption reconciliation and education ( CARE ), USA, (1999), 387.
194. مرشد الخيل: "منتدى عالم الحياة الزوجية، عالم الحياة العامة، عالم مفتوح " لا نعرف... ماذا يريدون ؟ 07-03-2004، 01.
- [http://www.66n.com/forums/archive/index.php.PM 01:57]
195. Léa hye – yong song : Abandon et adoption en COREE , [http://www.racinescoreennes.org/-JO], (08 Mars 1995), acte N0 1920, 41 ok, Paris, 03.
196. اليونيسف "UNICEF"، الطفل الجزائري، مكتب منظمة الأمم المتحدة للطفولة.
197. منجد الطلاب: دار الشروق، ط3، بيروت، (1980)، 125.
198. فاخر عاقل: معجم علم النفس، إنجليزي، عربي، فرنسي، دار الملايين، ط2، بيروت، (1971)، 16.
199. نعيم الرفاعي: الصحة النفسية، المطبعة الجديدة، ط2، دمشق، (1969)، 458.
200. عبد الرحمن حامد عبد القادر: دراسات في علم النفس التعليمي، مكتبة مصر، ط1، (1957)، 59.
201. رشاد صالح د. منهوري: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ب ط، مصر، (1995)، 85.
202. بسماء آدم: قضية مدرسة وبيت ومجتمع التحصيل الدراسي  
http://www.Balgh.com/youth/8eov0351.htm, 2000,
203. محمد مصطفى أحمد: التكيف والمشكلات المدرسية، دار المعرفة الجامعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية، (1996)، 24-08.
204. حامد زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة، بدون طبعة، (ب ت)، 150.
205. رناد يوسف الخطيب: رياض الأطفال واقع ومنهاج، مؤسسة الخليج العربي، ط2، (1987)، 113.
206. محي الدين مختار: محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ب ط، (1982)، 313.
207. مصطفى فهمي، محمد علي القطان: علم النفس الاجتماعي، دراسات نظرية وتطبيقات عملية، القاهرة، مكتب الخانجي، مطبعة المجد، ط2، (1977)، 114 – 115.
208. رونالد ب. رونر: كراسة تعليمات ودليل استخدام استبيان القبول / الرفض الوالدي للأطفال، ترجمة ممدوحة محمد سلامة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ب ط، القاهرة، (1988)، 06.
209. HERBERT T.A, CAROLL: the dynamic of adjustment, Engle wood cliffs, N,J, prentice hall,(1956), 26.

210. أحمد عزت راجع: أصول علم النفس، القاهرة، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، ط9، (1983)، 472.
211. مصالح رئيس الحكومة والديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها: فعاليات الملتقى التكويني حول الوقاية من المخدرات في الوسط المدرسي الجزائر، بمساهمة وزارة التربية، (مارس 2004)، 70.
212. طلعت إبراهيم لطفي: مدخل إلى علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ب ط، القاهرة، (1993)، 139.
213. ليهم نورة: الجماعات الهشة والعوامل المساعدة على تعاطي المخدرات، الجزائر، مخبر الوقاية والأرغنوميا، جامعة الجزائر، محاضرة أقيمت في فعاليات الملتقى الوطني التكويني حول الوقاية من المخدرات في الوسط المدرسي بالتنسيق مع الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها، (2004)، 58-57-71.
214. فهمي توفيق مقبل: العمل الاجتماعي ودوره العلاجي داخل المؤسسات الإصلاحية في المجتمع العربي، مؤسسة شباب الجامعة، ب ط، القاهرة، (1994)، 42.
215. م. س: العنف وتأثيره على الأطفال والمراهقين، مجمع الأمل الصحة النفس بالرياض، العدد 33، (ب ت)، 01.
216. زبدي مصطفى كامل: المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالمخدرات، مخبر الوقاية والأرغنوميا، جامعة الجزائر، مصالح رئيس الحكومة، مركز الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها، فعاليات الملتقى الوطني التكويني حول الوقاية من المخدرات في الوسط المدرسي، الجزائر، (مارس 2004)، 68-67-66.
217. الديوان الوطني لمكافحة المخدرات: المخطط التوجيهي الوطني للوقاية من المخدرات ومكافحتها، الجزائر العاصمة، (2004)، 26.
218. مليكة سايح: محاضرة بعنوان طرق الوقاية من المخدرات ومستوياتها، مخبر الوقاية والأرغنوميا، جامعة الجزائر، مركز الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها، فعاليات الملتقى الوطني التكويني حول الوقاية من المخدرات في الوسط المدرسي، مارس (2004)، 67-66.
219. محجوب عطية الفاندي: طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية: مع بعض التطبيقات على المجتمع الريفي، منشورات جامعة عمر المختار، ليبيا، ط1، (1994)، 23.
220. GRAWITZ(M): (M): Les méthodes en science sociale, DALLOZ, Paris, (1996), 318-586
221. عبد القادر محمود رضوان: سبع محاضرات حول الأسس العلمية لكتابة البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ب ط، (1990)، 48.
222. إميل دور كايم: قواعد المنهج في علم الاجتماع، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، (1990)، 246.
223. BOUDOU (RYMOND): Les méthodes en sociologie, P.U.E, 4ème édition, Paris, (1976), 16.
224. أحمد الصياب: الأسلوب العلمي في البحث، دار النهضة العربية، جدة، (1981)، 107.
225. عمار بوحوش، محمد محمود، الذنبيات: مناهج البحث العلمي وطرق أعداد البحث، ديوان

- المطبوعات الجامعية، الجزائر، (1999)، 131 – 139.
226. محمد الحسن عبد الباسط: أصول البحث الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، (1975)، 199.
227. عبد الباقي زيدان: قواعد البحث الاجتماعي، مطبعة السعادة، القاهرة، ط2، (1974)، 34.
228. JEAN LOUIS DEL BAYLE: Introduction aux méthodes des des sciences sociales, Toulouse, édition privé, (1989), 27.
229. حسين أحمد الرفاعي: مناهج البحث العلمي، تطبيقات إدارية واقتصادية، دار وائل، عمان، (1996)، 122.
230. محمد الغريب عبد الكريم: البحث العلمي: التصميم والمنهج والإجراءات، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، (1992)، 173-141-108.
231. صلاح مصطفى الفوال: منهجية العلوم الاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة، ب ط، (ب ت)، 16.
232. موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية (ترجمة بوزيد صحراوي وسعيد سبعون وآخرون)، دار القصة للنشر، الجزائر، (2004)، 315-105.
233. رابح تركي: مناهج في علوم التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (1984)، 121.
234. عبد الغني مغربي: الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون (ترجمة محمد الشريف، بن دالي حسين)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (1986)، 79.
235. إحسان محمد حسن، فيصل عبد المنعم الحسن: طرق البحث الاجتماعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، (1981)، 159.
236. الجوهري محمد، وعبد الله الخريجي: طرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الاجتماعية، القاهرة، (1995)، 96.
237. محمد إسماعيل قباري: البحث في علم الاجتماع: مواقف واتجاهات معاصرة، منشأة المعارف، القاهرة، (1982)، 156.
238. MOURICE ANGERS: Initiation pratique a la méthodologie de science humines, cas bac université, Alger, (1997), 239.
239. ذوقات عبيدات، عبد الرحمن عدس وآخرون: البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط5، عمان، (1996)، 120.
240. BOUDDON (R): Les méthodes en sociologie, sans referens, (1979), 59.
241. ص. بورويلة: " 40% منهم يعانون العقم و 20% عبارة عن عوانس: الجزائريون يقبلون على كفالة الأطفال المسعفين"، جريدة الخبر، ملف أحوال الناس، جريدة يومية، الجزائر، (26 فيفري 2005 الموافق لـ 17 محرم 1426هـ)، 14.
242. نوار باشوش: " أطفال غير شرعيين، زواج دون عقود ومصادر جديدة للربح: زواج المخادنة يغزو المجتمع الجزائري"، جريدة الخبر، ركن حوادث، جريدة أسبوعية، العدد 110، (من 01 إلى 14 جانفي 2007)، 08.